التمثيل والمحاضرة

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

٣٥٠-٤٢٩

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو

الدار العربية للكتاب

نسقه وفهرسه د. الشـــويحي ٢١-٣-٢٠١٣

مع الشكر لأخي أبي ذر محمد لاستكماله نقص الكتاب

طبعة جديدة

نسقه وفهرسه د. الشـــويحي ٢١-٣-٢٠١٣

مع الشكر لأخي أبي ذر محمد لاستكماله نقص الكتاب

نسقه وفهرسه د. الشـــويحي ٢١-٣-٢٠١٣
مع الشكر لأخي أبي ذر محمد لاستكماله نقص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

مقدمة الطبعة الثانية

كان لكتاب « التمثيل والمحاضرة » فضل كبير ، ويد طولى عليَّ ، فقد عقد أسبابي بأبي منصور الثعالبي ، وفرغت إليه أجمع أشتات المعارف عنه ، وأتعقب كتبه في مكتبات العالم،حتى استوت لـي دراسة لأبي منصور وآثاره، نلت بها درجة الماجستير سنة ١٩٦٨م . ولم تنشر هذه الدراسة بعد .

كما كان للتمثيل والمحاضرة فضل كبير على الدراسات والنصوص الأدبية التي صدرت منذ طبعته الأولى سنة ١٩٦١م ، فقد رأيت أثره في كثير منها تخريجاً وتوثيقا وتصحيحاً .

وقد كانت فرصة إعادة طبع هذا الكتاب غنماً أغتنمه لتصحيحه وتخريجه وتوثيقه على صورة أفضل من طبعته الأولى ، ولكني نصحت بألا أبدل الكتاب عن صورته الأولى تبديلاً ، وأن أكتفي بما تلجأ إليه الحاجة ، فأثبت في نهاية الكتاب بعض التصحيحات والاستدراكات ، وأثبتّ مقال أستاذي الأستاذ عبد السلام محمد هارون في التعريف بالكتاب ونقده في مجلة«المجلة»(يونيو ١٩٦٣م) ، ثم عطفت نحو مقدمة التحقيق فأعدت كتابة الفقرة الرابعة الخاصة بمكتبة الثعالبي ، والله أسأل أن ينفع بهذه الطبعة كما نفع بسابقتها، وأن يأخذ بيدنا إلى أرشد طريق .

الرياض في : ٢ من ذي الحجة ١٤٠١هـ

٣٠ من سبتمبر ١٩٨١م

د. عبد الفتاح محمد الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

— ١ —

ظفرت اللغة العربية فى تاريخها الطويل بأناس ، وقفوا أنفسهم على خدمتها ، وضحوا بجهودهم وراحتهم فى سبيلها ، وتوفروا عليها : يجمعون تراثها ، ويفسرون غامضها ، ويشاركون فى نهضتها .

وقد وثب الإسلام بها وثبة كبرى ، ونقلها نقلة هائلة . فبعد أن كانت لغة قوم رحّل ، ولسان بدو جفاة ، قنعوا من الحياة بما تجود به الصحراء ، وما تبعثه الأمطار من خصب قليل ، ونماء غير وفير ؛ أصبحت لغة الدين الجديد ، وفرضت نفسها فرضا على أمم متعددة ، وثقافات متباينة ، واستطاعت بعد ذلك أن تهضم هذه الثقافات ، وأن تقدمها فى ثوب جديد ، بعد أن قوّم الإسلام من أودها ، وأعطاها من روحه الخيّرة البنّاءة .

ونرى ركب العاملين فى الحفاظ على هذه اللغة حينما ننتقل مع الرواة والنسّابة إلى الصحراء ، ونحس معهم بثقل العبء وفداحة الجهد ، وهم يجمعون مايجمعون ، ويتلقون عن لسان الأعراب ما يتلقون ، ثم يحرصون بعد ذلك على أن يقدموا ماجمعوه فى أمانة ودقة .

وننتقل بعد هذا إلى البصرة ، والكوفة ، والأمصار الإسلامية الأخرى ؛ لنرى أحبار العلم وهم يحرصون على هذا التراث : يجمعون شتاته ، ويفحصون لبناته ، ويضمون النظير

إلى النظير، ويستخرجون القاعدة تلو القاعدة ، لا همّ لهم من وراء ذلك إلا خدمة هـذه اللغة ، والحفاظ عليها .

وحين أقبل العصر العباسى الثالث كانت اللغة العربية قد فرضت سلطانها ، وأصبحت لغة المعارف المتعددة ، والثقافات العالية ، وفرغ إليها السلاطين والولاة ، فأعطوها من جاههم وحِبائهم ماصرف الناس إلى العلم والمعرفة ، ورغَّبهم فى الدراسة والبحث ؛ فبعد أن كانت المعارف لا تتسنى إلا لمن جلس إلى شيخ ، وتلقى من معلم ، واستطاع بماله وجاهه ورفعة قومه أن يصل إلى مايحب الوصول إليه ، أصبحت وقد فتحت أبوابها لـكل راغب،وضمت جناحيها على كل دارس ، ومن هنا واتت الفرصة أمثال الثعالبى فبرزوا ، ومضوا فى طريق سويٍّ رشيد .

— ٢ —

وقد ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى فى نيسابور ، وهى يومئذ قلعة من قلاع العلم والمعرفة سنة ٣٥٠ هـ أجمع على ذلك كل من أرّخ له أو ذكره ، ولم يكن من بيت رفيع ، أو صاحب حسب يتطاول به ، ويصل عن طريقه إلى مجده ، وإنما كان من بيت يشتغل أهله بحرفة خياطة جلود الثعالب ، فنسب إلى صناعته (١) .

وقد أخذ فيما أخذ فيه أهله من العمل ؛ ولـكنّ نفسه المتوثبة ، ورغبته العارمة فى العلم والمعرفة حببت إليه أن يطّلع ويدرس ، فعـكف على هذا التراث الطيب بنفس مشوقة ، وحسٍّ جميع .

ولـكنه ما كاد يرقى أول الدرج حتى وجد نفسه مطالبا بما تطالب به الحياة الناس :

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٢ .

من جد يتطلبه الرزق ، وجهد تفرضه لقمة العيش ، فاشتغل معلما للصبيان [1] . على ماتتطلبه هذه المهنة من صبر وأناة ، وعلى ماتدل عليه من دقة الحال وعسر الحياة .

ولكنّ بارقة من أمل أشرقت لأبى منصور فاستطاع أن يلحق بركاب الملوك ، وأن يخدمهم بكتبه ، ولقد مهّد له أدبه وعلمه الطريق ، فصادق أصحاب الأدب والجاه ، ومشى فى ركاب السلاطين والوزراء ، وتفيأ ظلالهم ، فقد ضمه بلاط الأمير شمسُ المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير ، أمير الجبل وخراسان ، واتصل بالصاحب ابن عباد وخدمه بكتابه لطائف المعارف ، كما اتصل بالأمير خوارزم شاه وخدمه بكتابه الملوكى ، وجنح إلى وزيره أبى عبد الله الحمدونى وقدم إليه كتابه تحفة الوزراء .

واستطاع ذكاء أبى منصور وثقافته أن يهيئا له مكانة طيبة فى البيت الميكالى ، وأصبح أبو منصور صديقا وفيا للأمير أبى الفضل عبيد الله الميكالى ، وحسبك أن تعلم أن الأمير أتاح لأبى منصور أن يدخل مكتبته وأن ينقل منها مايستطيع به أن يؤلف أحد كتبه « فقه اللغة » وهكذا أتيح لأبى منصور من المراجع وأسباب الثقافة مالم يتح لغيره من مؤرخى الأدب العربى ، وهكذا أتيح له أيضا أن يجالس الخاصة ، وأن يسير فى ركب الأمراء والوزراء ، وأن يصحب الأدباء والشعراء ، فلا غرو أن نراه وقد أصبح عملاقا بين أدباء عصره ، ولا عجب أن نراه وقد تفرد بتسجيل الأدب العربى خلال هذه الفترة ، ولا غرابة أن نحس بهذا الجمال المتدفق ، ونحن نقرأ كتبه فنرى فيها تراث العرب وقد عرض عرضا جديدا يجذب النفوس نحوه ، ويأخذ بالقلوب إلى رحابه .

وقد رزق أبو منصور حافظة قوية ، وذكاء طيبا ؛ استطاع به أن يجنح إلى التخصص

---

(١) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة ٢ / ١٠٨ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى ٤٦٠ .

فى كتبه ودراساته ، فهو يفرغ إلى فرع من فروع الفن فيجمع مادته ويدرسها ويقسمها ثم يقدمها إليك فى ثوب قشيب ، فلا تنتقل إلا إلى زهرة فواحة ، أو روض أريج .

— ٣ —

وقد رزق أبو منصور من القبول والنجح ما مكن له فى قلوب معاصريه ثم فى قلوب من أتوا بعدهم من الأدباء والمؤرخين ، فلم يستطع أحد منهم أن ينكر عليه فضله ، ولم تبدر منه بادرة تتخوّن محاسن أعماله .

يقول أبو إسحاق إبراهيم بن على الحصرى المتوفى سنة ٤٥٣ هـ[١] : وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هـذا ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنفات فى العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب .

وبلغ من حفاوة الحصرى بأبى منصور أن نقل مقدمة كتابه التمثيل والمحاضرة[٢] فى خلال كتابه زهر الآداب .

ونقل أيضا مقدمة كتابه سحر البلاغة[٣] .

ثم يقول الحصرى بعد أن عدد من ذكرهم الثعالبى فى كتابه وبعد أن بين نهجه فى مؤلفه[٤] : فكل مامر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر فمن كتابه نقلت وعليه عولت .

ولم ينس الحصرى أن يجمل كتابه بأشعار أبى منصور وأن يزينه بالرسائل المتبادلة بينه وبين أبى الفضل الميكالى[٥]

(١) زهر الآداب ١٢٧ .
(٢) زهر الآداب ٣٦٠ ، التمثيل والمحاضرة ٣ .
(٣) زهر الآداب ١٢٧ .
(٤) زهر الآداب ١٢٨ .
(٥) زهر الآداب ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٢ ، ٥٠١ .

كما لم ير حرجا فى أن ينقل فقرات برأسها من التمثيل والمحاضرة [1] .

أما تلميذه أبو الحسن الباخرزى [2] فقد وصف أستاذه بأنه : جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العين مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، أو يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان .

ويحدثنا عن عطفه عليه وحدبه ، وعن أيامه فى جواره وقربه ، فيقول : وكنت وأنا بعد فرخ أزغب فى الاستضاءة بنوره أرغب ، وكان هو ووالدى بنيسابور لصيقى دار ، وقريبى جوار ، فكم جملة كتب تدور بينهما فى الإخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها فى المجاوبات . وما زال بى رءوفا ، وعلىّ حانياً حتى ظننته أباً ثانياً . رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات أنواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره .

وقد كان للثعالبى من الشهرة وذيوع الصيت، وكان لكتبه من الانتشار ماحمل تلميذه الباخرزى على أن يسكت عن هذا كله ، فلم يحدثنا عن حياة أستاذه وكتبه قليلا أو كثيرا .

ويقول أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ [3] : وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى فإنه كان أديبا فاضلا فصيحا بليغا . أخذ عن أبى بكر الخوارزمى .

ويقول أحمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ [4] : قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه : كان فى وقته راعى تلعات العلم ، وجامع أشتات النظم والنثر رأس المؤلفين فى زمانه ، وإمام المصنفين بحكم قرانه . سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباط

(١) زهر الآداب ١٠٣٥ .
(٢) دمية القصر ١٨٣ .
(٣) نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ٤٣٦ .
(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٠ .

الإبل ، وطلعت دواوينه فى المشارق والمغـارب ، طلوع النجم فى الغياهب . تواليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راوٍ لها وجامع ؛ من أن يستوفيها حـد أو وصف ، أو يوفى حقوقها نظم أو رصف .

ويقول عنه أبو الفدا المتوفى سنة ٧٣٢ هـ[١] : كان إمام وقته .

ويقول عنه ابن شاكر الـكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ[٢] : الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية . . . وكان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة .

ويقول ابن شاكر : إنه كان مؤدب صبيان فى مكتب .

ويحكى عنه أنه قال : قال لى سهل بن المرزبان يوما : إن من الشعراء من سلسل ومنهم من شلشل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل . فقلت: إنى أخاف أن أكون رابع الشعراء . أراد قول الشاعر :

الشعراء فاعلمن أربعـــه ... فشاعر يجرى ولا يُجرَى معـه
وشـــــاعرٌ من حقّه أن ترفعه ... وشاعرٌ من حقه أن تسمعه
وشاعرٌ من حقّه أن تصفعه[٣]

---

(١) المختصر في أخبار البشر حوادث سنة ٤٢٩ هـ . (٢) عيون التواريخ ٤٥٧ .

(٣) هذا ماعناه أبو منصور ، أما ما عناه سهل بن المرزبان فقول الأعشى :

وقد أروحُ إلَى الْحَانوتِ يتبعُنى ... شاوٍ مُشِلٌّ شلولٌ شلشلٌ شوِلُ

وقول مسلم بن الوليد :

سُلّتْ وسلتْ ثمَّ سُلّ سليلُها ... فأتى سليلُ سليلِهـا مسلولاَ

وقول أبي الطيب المتنبى :

فقلقلتُ بالهمّ الذى قلقلَ الحشا ... قلاقلَ عيسٍ كلهنّ قلاقلُ

وقول أبى منصور :

وإذَا الْبَلَابِلُ أفصحَتْ بلغاتِهَا ... فانفِ الْبـلابِلَ باحْتساء بلابلِ

ويقول عنه ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ [١] كان إماما فى اللغة والأخبار وأيام الناس بارعا مفيدا ، له التصانيف الكثيرة فى النظم والنثر والبلاغة والفصاحة .

وينقل أبو بكر بن محمد بن قاضى شهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ [٢] عن ابن شاكر كل ماقاله فى الثعالبى .

وينقل أيضاً ابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ [٣] عن ابن بسام وابن خلكان ماقالاه فى أبى منصور .

ولجورجى زيدان [٤] رأى مهم فى أبى منصور ، فهو يعتبره : خاتمة مترسلى هذا العصر (العصر العباسى الثالث) ، وأهم أدبائه . ونعم الخاتمة ، لأنه أكثرهم آثارا ، وأوسعهم مادة ، وهو الذى ترجمهم وذكر أخبارهم وأقوالهم .

هذا هو رأى الأدباء والمؤرخين فى أبى منصور ، وهو رأى لم تدفع إليه دوافع السلطة والجاه ، فقد كان أبو منصور عريًّا عنهما ، وإنما وصف أبو منصور بما وصف به كفاء جهده الذى بذله ، وتراثه الذى بقى فى كتبه .

— ٤ —

وأعتقد أن الرأى الأول أرجح ، لأن هؤلاء المؤرخين أسبق إلى عصر الثعالبى ، وأغلب الظن أن الذى دفع الآخرين إلى ذكره فى وفيات سنة ٤٣٠ هـ ماتردد فى بعض الكتب من أن أبا منصور عمّر ثمانين عاما .

---

(١) البداية والنهاية ١٢ / ٤٤ .
(٢) طبقات النحاة واللغويين ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .
(٣) شذرات الذهب ٣ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
(٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٢٧٦ .

وقد رثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست الشاعر المشهور النيسابوري بقوله :

كان أبو منصور الثعالبي أبرع فى الأدب من ثعلب
ليت الردى قدمنى قبله لكنه أروغ من ثعلب
يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح بالثعلب

وقد غادر أبو منصور الدنيا بعد أن ترك هذه المكتبة الهائلة من مؤلفاته :

١ ـ أجناس التجنيس . ذكره ابن خير[١] ، والصفدي[٢] ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢ ـ أحاسن كلم النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام . طبع في ليدن سنة ١٨٤٤م ، وقام بتحقيقه وترجمته

Josua Johannes Philippus Valetan

ولعله مختصر الإعجاز والإيجاز للثعالبي . اختصره العلامة الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ .

٣ ـ أحاسن المحاسن . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .

٤ ـ الأحاسن من بدائع البلغاء . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥ ـ أحسن ما سمعت . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وطبع في مصر سنة ١٣٢٤هـ .

---

(١) في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٦٩ .

(٢) يذكر الصفدي كتب أبي منصور في ترجمته له من الوافي بالوفيات ، الجزء التاسع عشر ، لوحة ٩٩ ، ١٠٠ مخطوط .

٦ ـ الأدب مما للناس فيه أرب . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٧ ـ الأصول في الفصول . ذكره ابن شاكر، وابن قاضي شهبة .

٨ ـ الإعجاز والإيجاز . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٠ إعجاز الإيجاز ، وطبع في الجوائب سنة ١٣٠١هـ ، وفي المطبعة العمومية سنة ١٨٩٧م .

٩ ـ الأعداد . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وانظر : برد الأكباد في الأعداد .

١٠ ـ أفراد المعاني . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١١ ـ الاقتباس من القرآن . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وصدر الجزء الأول منه في بغداد ، بتحقيق الدكتورة ابتسام مرهون الصفار .

١٢ ـ الأمثال والتشبيهات . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، ويسمى بالفرائد والقلائد ، ويسمى أيضاً بالعقد النفيس ، طبع سنة ١٣٢٧هـ .

١٣ ـ الإنجاز بالمعروف وعمدة الملهوف ، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣٤٠/١ ، ولكنه صحف وحرف اسمه هكذا : « الإنجاس المعروف وعمدة القلوب » ، وذكر أن منه نسخة في خدابخسن بتنا ١٤٥/١ (١٣٩٩) .

١٤ ـ أنس المسافر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٥ ـ الأنوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي . . .

١٦ ـ الأنيس في غزل التجنيس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر، وابن قاضي شهبة.

١٧ ـ برد الأكباد في الأعداد . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٣٨ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في الجوائب سنة ١٣٠١هـ .

١٨ ـ بهجة المشتاق . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٩ ـ تتمة اليتيمة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر . طبع في طهران ، سنة ١٣٥٣هـ ، نشره عباس إقبال .

٢٠ ـ التحسين والتقبيح . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢١ ـ تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وفي إيضاح المكنون ١/٢٤٠ .

٢٢ ـ تحفة الوزراء . طبع في بيروت سنة بتحقيق وفي بغداد سنة بتحقيق

٢٣ ـ ترجمة الكاتب في آداب الصاحب . ذكره الدكتور رمضان ششن ، في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/٣٩٦ . وذكر أن منه نسخة في مكتبة حكيم أوغلي رقم ٩٤٦/٤ .

٢٤ ـ التفاحة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢٥ ـ تفصيل السعر وتفضيل الشعر . ذكره الدكتور رمضان ششن ، في نوادر المخطوطات العربيه في مكتبات تركيا ١/٣٩٦ . وذكر أن منه نسخة في حكيم أوغلي رقم ٩٤٦/٢ .

٢٦ ـ تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٢٧ ـ التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة . وهو هذا الكتاب الذي نقدم له .

٢٨ ـ التوفيق للتلفيق . ذكره البغدادي ، في هدية العارفين ٦٢٥ .

٢٩ ـ الثلج والمطر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٣٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٥٢٣ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع في مطبعة الظاهر سنة ١٣٢٦ ، وفي نهضة مصر سنة ١٩٦٥م بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم .

٣١ ـ جوامع الكلم . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .
وذكر جورجي زيدان أن للثعالبي كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن . وهو وهم ، دفع إليه أن للشيخ عبد الرحمن الثعالبي كتابا في تفسير القرآن بهذا الاسم ، وأن حاجي خليفة ذكر كتاب الكشف والبيان في التفسير لأبي منصور عبد الملك بن أحمد بن إبراهيم الثعالبي المتوفى سنة . . . . ، وواضح أنه غير ما نحن بصدده . وقد ذكر البغدادي أيضاً كتاباً بهذا الاسم ونسبه إلى الثعالبي .

٣٢ ـ جواهر الحكم . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وفي إيضاح المكنون ١/٣٧٦ .

٣٣ ـ حجة العقل . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٣٤ ـ حشو اللوزينج . ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ، عند شرحه « حشو اللوزينج » .

٣٥ ـ حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة وميدان المسامرة . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي . . . ، ومنه نسخة في مكتبة سليم آغا باستانبول برقم ٩٨٩ .

٣٦ ـ خاص الخاص . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وطبع في مصر سنة ١٩٠٨م ، وفي بيروت سنة ١٩٦٦م .

٣٧ ـ خصائص الفضائل . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٣٨ ـ خصائص اللغة . منه نسخة في الظاهرية برقم ٢٠٦ .

٣٩ ـ الخوارزميات . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٤٠ ـ رسوم البلاغة . ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١/٥٧٢ .

٤١ ـ سجع المنثور . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٤٢ ـ سحر البلاغة وسر البراعة . ذكره الحصري في زهر الآداب ١/٢٧ ، وابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع لوحة ١٦٢) ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/٣٥٢ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/٤٤ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٩٨١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع في دمشق .

وقد كتب عليه الأديب أبو يعقوب صاحب كتاب البلغة في اللغة .

سحرت الناس في تأليف سحرك فجاء قلادة في جيد دهرك
وكم لك من معان في معان شواهد عندما تعلو بقدرك
وقيت نوائب الدنيا جميعا فأنت اليوم جاحظ أهل عصرك

٤٣ ـ سراج الملوك . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢ ، ومنه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٦٣٦٨ . وانظر الملوكي .

٤٤ ـ سر الأدب في مجاري كلام العرب . ذكره ابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٩٨٥ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وقد طبع في العجم سنة ١٢٩٤هـ .

٤٥ ـ سر البيان . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٤٦ ـ سر الحقيقة . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢ ، ومنه نسخة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٤٧٣ .

٤٧ ـ سر الوزارة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وانظر تحفة الوزراء .

٤٨ ـ السياسة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٤٩ ـ سيرة الملوك . ذكره البغدادي في هدية العارفين .

٥٠ ـ الشجر والصور ، منه نسخة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، ويحتفظ معهد المخطوطات العربية بمصورة له ، وهي مما لم يفهرس بعد .

٥١ ـ الشكوى والعتاب . مخطوط بدار الكتب المصرية .

٥٢ ـ الشمس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٣ ـ صنعة الشعر والنثر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٤ ـ الطرف من شعر البستي . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وفي نسخة طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة : الطرف من شعر المتنبي .

٥٥ ـ الطيب . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وانظر : اللطيف في الطيب .

٥٦ ـ الظرائف واللطائف . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٨ ـ عنوان المعارف : ذكره الصفدي . وأنظر التالي .

٥٧ ـ العشرة المختارة . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢، وذكر أن منه نسخة في رامبور ١/٣٧٥ (٩) .

٦٠ ـ عيون النوادر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٥٩ ـ عيون المعارف . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٦١ ـ غرر أخبار الملوك وسيرهم (ملوك الفرس). طبع في باريس سنة ١٩٠٠م ، بعناية روتنبرج . وقد رجحت في دراستي للماجستير أنه ليس للثعالبي .

٦٢ ـ غرر البلاغة في النظم والنثر . منه نسخة في معهد المخطوطات برقم ٦١٤ أدب . وسماه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/٣٣٨ . والملحق ١/٥٠٠ : غرر البلاغة ودرر الفصاحة .

٦٣ ـ غرر المضاحك . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٦٤ ـ الغلمان . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٤٤٥ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ .

٦٥ ـ الفرائد والقلائد . ذكره ابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ باسم : فرائد القلائد . وذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وطبع بدمشق سنة ١٣٠١هـ ، وبمصر سنة ١٣٢٨هـ .

٦٦ ـ الفصول الفارسية . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٦٧ ـ الفصول في الفصول . ذكره الصفدي ، وانظر : الأصول في الفصول .

٦٨ ـ فضل من اسمه الفضل . ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٤/٤٣٣ .

٦٩ ـ فقه اللغة وسر العربية . ذكره ابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع لوحة ١٥٩ ـ ١٦٢) ، وابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٦٩ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/٣٥٢ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٨٨ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في باريس سنة ١٨٦١م ، ومصر ١٢٨٤هـ ،

١٣١٨هـ ، ١٣٤١هـ ، ١٩٥٤م وهذه الأخيرة بتحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . وطبع في بيروت سنة ١٨٨٥م بتصحيح أحد الآباء اليسوعيين ، وهي طبعة منافية للأمانة العلمية ، وقد بينت هذا في بحثي للماجستير .

٧٠ ـ قراضة الذهب ومعادن الأدب . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ٥١٢/١ ، وذكر أن منه نسخة في مكتبة بايزيد باستانبول برقم ٣٢٠٧ (١) .

٧١ ـ الكناية والتعريض . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٩٨٩ باسم : النهاية في الكناية ، وطبع في مصر سنة ١٣٢٦هـ .

٧٢ ـ كنز الكتاب . مخطوط بدار الكتب ، وهو الذي طبع باسم المنتحل ، ويأتي .

٧٣ ـ لباب الآداب . منه نسخة في المكتبة السليمانية برقم ٢٨٧٩ .

٧٤ ـ لباب الأحاسن . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٧٥ ـ لطائف الصحابة والتابعين . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي . . . . وذكر أن منه نسخة في ليدن برقم ٤٥٢ . وطبع في باتافيا بإندونيسيا سنة ١٨٣٥م .

٧٦ ـ لطائف الظرفاء . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وطبع في مصر مع يواقيت المواقيت سنة ١٢٩٦هـ باسم اللطائف والظرائف .

٧٧ ـ لطائف المعارف . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٥٤ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع سنة ١٨٦٧م بتحقيق دي يونغ ، وفي مصر

سنة ١٩٦٠م بدار إحياء الكتب العربية ، بتحقيق الأستاذين : إبراهيم الأبياري ، وحسن كامل الصيرفي .

٧٨- اللطف واللطائف . ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . ومنه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم ٦٩٧ أدب .

٧٩ - اللطيف في الطيب . ذكره الثعالبي في مقدمة الإعجاز والإيجاز ، وذكره الصفدي . وانظر : الطيب .

٨٠ - اللمع الغضة. ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٨١ - ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٧م .

٨٢ - المبهج . ذكره ابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٨٦ ، والصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٨٢ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في مصر سنة ١٣٢٢هـ .

- المتشابه لفظاً وخطاً . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، ومنه مخطوط بهذا الاسم في دار الكتب ، وهو الذي تقدم باسم : أجناس التجنيس .

٨٣ - مجلدة من أشعار الثعالبي . ذكرها الباخرزي ، في ترجمته في الدمية .

٨٤ - المديح . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٨٥ - مدح الشيء وذمه . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٨٦ - مرآة المروءات . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ . وطبع في مطبعة الترقي سنة ١٨٩٨م .

٨٧ - المشوق . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وذكره ابن قاضي شهبة باسم : المشرق .

٨٨ - معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب

العربي الملحق ٥٠٢/١ ، وذكر أن منه نسخة في مكتبة بايزيد باستانبول برقم ٣٢٠٧ (٦) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ٣٦٢/٣ ولم أجدها .

٨٩ ـ مفتاح الفصاحة . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٩٠ ـ مكارم الأخلاق . طبع في بيروت سنة ١٩٠٠م .

٩١ ـ الملح والطرف . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

٩٢ ـ الملوكي . ذكره الثعالبي في مقدمة كتابه تحفة الوزراء .

٩٣ ـ منادمة الملوك . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

ـ المنتحل . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وطبع في الاسكندرية سنة ١٩٠٣م ، وهو كنز الكتاب الذي تقدم .

٩٤ ـ المنتخب من سنن العرب . منه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم ٨٢٠ أدب ، وقيدت خطأ باسم : المنتخب من شعر العرب .

٩٥ ـ من أعوزه المطرب . ذكره الصفدي . وانظر : من غاب عنه المطرب .

٩٦ ـ من غاب عنه المطرب . ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وطبع في الجوائب سنة ١٣٠٢هـ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٩هـ .

٩٧ ـ من غاب عنه المؤنس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وذكره ابن قاضي شهبة باسم : المؤنس .

٩٨ ـ مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد . ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٥٢/٢ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٩١١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع سنة ١٨٢٩م بإشراف غوستاف فليفل مع ترجمة إلى الألمانية .

٩٩ـ مواسم العمر . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٠٢ ، وذكر أن منه مخطوطة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ٤٧٣ (١) .

١٠٠ ـ نثر النظم وحل العُقد . ذكره الصفدي باسم : نثر النظم وحلى العقد . وذكره ابن شاكر وابن قاضي شهبة باسم : « حل العقد » فحسب . وهو مطبوع بالاسم الأول في دمشق سنة ١٣٠٠هـ ، وفي مصر سنة ١٣١٧هـ .

١٠١ ـ نسيم الأنس . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

ـ نسيم السحر . ذكره ابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

وهو خصائص اللغة المتقدم . وطبع باسم نسيم السحر في العراق بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

١٠٢ ـ نسيم الصبا . ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١/٣٤٠ ، وذكر أن منه مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٤٣٥٣ (٢) . وانظر : نسيم السحر .

١٠٣ ـ النوادر والبوادر . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٠٤ ـ الورد . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة .

١٠٥ ـ يتيمة الدهر . ذكره الباخرزي في مقدمة الدمية ، وابن بسام في الذخيرة (القسم الرابع لوحات ١٦٢ ـ ١٦٦) ، وابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه ٣٧٠ ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ٤٣٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/٣٥١ ، والصفدي ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/٤٤ ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٤٩ ، والبغدادي في هدية العارفين ٦٢٥ ، وطبع في دمشق ١٣٠٣هـ ، وفي مصر سنة ١٩٣٤ ، ١٩٥٦م ، والثانية بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

وفي اليتيمة يقول ابن قلاقس :

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمة

ويقول أيضاً :

حفظ اليتيمة كل من في شرقها والمغرب
فشدوت من عجب بها كم لليتيمة من أب

ويقول :

كتب القريض لآلئ نظمت على جيد الوجود
فضل اليتيمة فيهم فضل اليتيمة في العقود

- يتيمة اليتيمة . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٤٩ . وهو تتمة اليتيمة الذي تقدم .

١٠٦ - يواقيت المواقيت . ذكره الصفدي ، وابن شاكر ، وابن قاضي شهبة . وجمع أبو نصر المقدسي بين هذا الكتاب وكتاب الظرائف واللطائف ، وطبع في مصر سنة ١٣٢٤هـ ، وسنة ١٣٢٥هـ .

— ٥ —

هذه هى مؤلفات أبى منصور كما ذكرها المؤرخون ، و بعضها مطبوع ، وقليل منها نعرفه مخطوطا فى المكتبات العامة ، وكثير منها أتى عليه الزمن ، و بعثرته الأيام .

وليست هذه الكتب على كثرتها بالذى يروعك ضخامة ، وكثرة أوراق . فالعهد بتواليف أبى منصور أنها قصار خفيفة، لا تثقل القارئ بعدد أوراقها ، ولا تزعجه بمادة مغلقة غير واضحة ، ومن هنا حُبِّبت إلى الناس ، وراقت فى أنظارهم .

وليس لأبى منصور من الـكتب الـكبار إلا يتيمة الدهر ، أما باقى كتبه فهى بين التوسط والقصر .

وقد كان أبو منصور يقول الشعر على طريقة المتأدبين ، والـكتاب المترسّلين ؛ فهو يعتبره فنًّا له أشكاله وقوانينه ، أكثر منه فنا يعتمد على الإلهام ، وانتفاضة الشعور ، ومن هنا جاء شعره أقرب إلى الصنعة ، وألصق بالمحسنات اللفظية .

ويحدثنا الباخرزى عن شعر أستاذه فيقول [1] : ووقعتْ إلىّ بعد وفاته مجلدة من أشعاره ، وفيها ثمار بيانه ، وعليها آثار بنانه ، فالتقطت منها مايصلح لـكتابى هـذا من أوساط عقودها ، وأناسىّ عيونها .

فمن ذلك ما كتب به إلى الأمير أبى الفضل الميكالى يعاتبه :

ياسيدا بالمكرمات ارتدى ... وانتعل العَيُّوق والفرقدا
مالك على مقتضى ... مودةٍ طال عليها المدى
إن غبتُ لم أطلب وهذا سليـ ... ـمان بن داود نبى الهدى
تفقد الطير على شغله ... فقال : مالى لا أرى الهدهدا

ومن ذلك قوله :

وسائلٍ عن دمعى السائلِ ... وحال لونى الـكاسف الحائلِ
قلت له والأرض فى ناظرى ... أوسع منها كفة الحابلِ
بُليت والله بمملوكة ... فى مقلتيها ملَكا بابلِ
فإن لحانى عاذل فى الهوى ... يوما فما العاذل بالعادلِ

---

(١) دمية القصر ١٨٣ .

وأنشدنى والدى قال : أنشدنى لنفسه :

عركتنى الأيام عركَ الأديم ... وتجاوزت بى مدى التقويم
وغضضن اللحاظ منى إلا ... عن هلال يرنو بمقلة ريم
لحظُهُ سقمُ كل قلب صحيح ... ثغرُهُ برءُ كل جسم سقيم

ومن غزلياته الرقيقة قوله :

سقطتُ لحينى فى الفراش لزمتُه ... أضم إلى قلبى جناح مهيض
وما مرض بى غير حبى وإنما ... أدلس فيكم عاشقا بمريض

وأنشدنى أيضا والدى :

طالع يومى غير منحوس ... فاسقنى ياطارد البُوسِ
كأسا كعين الديك فى روضة ... كأنها حلة طاوس

وله أيضا فيما يتصل بالخمريات :

هذه ليلة لها بهجة الطا ... وس حسنا واللون لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقْـ ... ـناه حظا من السرور الشّافى
بمدام صاف وخل مصافٍ ... وحبيب وافٍ وسعد موافِ

وله :

ويوم سعد حسن البشرِ ... عذب السجايا طيِّب النشر
لم تقذ عينى بأذاه ولم ... يطرْ فؤادى بيد الذعرِ
شبهته منتزعا من يد الـ ... أحداث ذات الشر والضرّ
باللبن السائغ ذاك الذى ... من بين فرث ودم يجرى

وكتب إلى أبى نصر سهل بن المرزبان – وقد لسعته عقرب على قدمه . فلما وجد وقتلت زال الوجع ، وحصل الشفاء المرتجع – بهذه الأبيات :

ياعمـــدة الأمراء والوزراء ياعـــدة الأدباء والشعـــراء
ياغرة الزمن البهيم وناظر الـــكرم الصميم وواحـــد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبّتْ إلى قدم بهـــا تخطو إلى العليـــاء
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى أحنت عليهـــا رتبة العظماء
إن ذقت ضراء العقارب فابْقينْ بعقارب الأصـــداغ فى سرّاء
ياطيب لسعة عقرب ترياقهـا ريق الحبيب بقهوة عـــذراء

وله يصف فرسا أهداه إليه ممدوحه :

ياواهب الطرف الجواد كأنمـا قد أنعـــلوه بالرياح الأربعِ
كالجاحم المشبوب أو كالهاطل الـــمصبوب أو كالبـــاسق المتفرعِ
لا شئ أسرع منه إلا خاطرى فى شكر نائلك اللطيف الموقعِ
ولو اننى أنصفت فى إكرامه لجلال مهديه الكريم الأروعِ
لخلعت ثم قطعت غير مضيق برد الشبـــاب لجـله والبرقعِ
أقضمته حَب الفؤاد لحبــــه وجعلت مربطه سواد المـــدمعِ

وله :

سقيـا لدهر سرورى والعيش بين السرارى
إذ طيْر سعـدى جوارٍ مع امتـــلاك الجوارِى
وغيم لهـــوى مطيرٌ وزند أنسى وارِى

أيام عيشى كفودى وقد ملكت اختيارى
أجرى بغير عذارٍ أجنى بغير اعتذارِ

وله :

ثلاث قد بُليت بهن أضحتْ لنار القلب منى كالأثافِى
ديونٌ أنقضتْ ظهرى وجورٌ من الأيام شاب له غدافِى
وفقدان الشباب وأى عيش لمن يمنى بفقدان الكفافِ

وله :

الليل أسهرُهُ فهمّى راتبُ والصبح أكرهه ففيه نوائبُ
فكأن ذاك له بطرفى مسهرٌ وكأن هذا فيه سيف قاضبُ

وأورد له ابن بسّام ، ونقله عنه ابن خلكان ، وابن شاكر ، وابن قاضى شهبة ما كتبه إلى الأمير أبى الفضل الميكالى(١) :

لك فى المفاخر معجزات جمّة أبداً لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعى
وترسّلُ الصّابى يزين علوّه خط ابن مقلة ذو المحل الأرفعِ
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشى فى برد عليه موشّعِ
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وافى الكريم بُعيْد فقر مدقعِ
وإذا تفتق نوْر شعرك ناضرا فالحسن بين مرصّع ومصرّعِ

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٣٥١ ، عيون التواريخ ٤٦٢ ، طبقات النحاة واللغويين ٢ / ١١٠ ، ١١١ .

أرجلت فرسان الـكلام ورضت أفـــراس البديع وأنت أمجـد مبـدعِ
ونقشت في فص الزمانـ بدائعا تزرى بآثـار الربيـع الممـرعِ

وكتب إلى أبى نصر سهل بن المرزبان يحاجيه :

حاجيت شمس العلم فى ذا العصر نـديم مـولانا الأمـير نصر
ما حاجـة لأهــل كل مصر فى كل ما دار وكل قطــر
ليست ترى إلا بعيد العصر

فكتب إليه جوابه :

يا بحـر آداب بغــير جزْرِ وخطه فى العـلم غــير نزْرِ
حزرتُ ما قلتَ وكان حزْرى أن الذى عنيت دهن الـــبزْرِ
يعصره ذو قـــوةٍ وأزْرِ

وأورد له الحصرى هذه الأبيات ، وقد كتبها إلى الأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد ابن ميكال ؛ وقد زاره الأمير فى داره (١) :

لازال مجـــدك للسّماك رسيلا وعـلو جَدِّك بالخـــلود كفيلا
يا غرّة الزمن البهيم إذا غـدا أهل العـــلا لزمانهم تحجيلا
يازائرا مـدت سحائب طَوْله ظلاً علىّ من الجمـــالِ ظليلاَ
وأتتْ بصوْب جواهر من لفظه حتى انتظمْنَ لمفرقى إكليـلا
بأبى وغـــير أبى هلال نوره يستعجل التسبيح والتهلـــيلا

(١) زهر الآداب ١٣٢ .

نقشت حوافر طِرفه فى عرصتى نقشاً محوت رسومه تقبيــــلا

ولواستطعتُ فرشتُ مسقط خطوه بعيون عين لا ترى التــكحيلا

ونثرتُ روحى بعد ماملكت يدى وخررْتُ بين يدى هواه قتيلا

و يقول ابن شاكر الـكتبي وابن قاضى شهبة (١) :

وقال ياقوت : ومن شعر الثعالبي ما رأيته بخط ابن الخشاب النحوى :

دعـوتُ بمـاء فى إناء فجـاءنى غلامٌ بها صِرفاً فأوسعتُه زجرًا

فقال : هى المـاء القراح وإنمـــا تجلىَّ لهـا خدِّى فأوهمك الخمرا

وقال أيضاً :

لمـا بعثت فـلم تنجب مطالعتى وأمعنت نار شوقى فى تلهُّبهـــا

ولم أجد حيـلة تبقى على رمقى قبّلت عين رسولى إذ رآك بها

وقد أورد الثعالبي لنفسه قدراً صالحا من الشعر فى كتبه ، وأفرد بابا خاصا فى كتابه خاص الخاص (٢) لمان ، يقول : إنه لم يسبق إليها ، ولولا خشية الإطالة لعرضنا عليك بعضا من هذا الشعر .

— ٦ —

وكتاب التمثيل والمحاضرة أحـد روائع الثعالبي ، وقد قدمـه إلى الأمير شمس المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير ، وخدم به سدّته .

والأمثال قسمات واضحة بينة لوجه الأمة التى صدرت عنها ، ووصف ضمنى لوسائل

(١) عيون التواريخ ٤٦١ ، طبقات النحاة واللغويين ٢ / ١١٠ .

(٢) خاص الخاص ١٧٩ ـ ١٩١ .

حياتها ، وطرق معيشتها ، وهى فوق ذلك تكشف القناع عن نفسية الشعوب ، وترفع الحجب عن طبائع الأمم ، فنرى النفس البشرية فى صفائها ، وفطرتها الأولى .

وتعتبر الأمثال أصدق الوسائل الأدبية تعبيرا ، ولهذا تلقى ترحيبا من الأمة على اختلاف أفرادها فى ثقافتهم ، ومبادئهم ، ونزعاتهم ، وطرق معيشتهم ، بل وتقبلهم لألوان الحياة. وتلقى ترحيبا إنسانيا عاما ، فالمثل يلقى فى الصين فنسمعه فى وسط إفريقيا ، والمثل يقال فى جزيرة العرب فنجد ما يماثله ، أو يقع موقعه فى أطراف أوربا ، ومن هنا يتضح إلى أى حد يصدق المثل فى التعبير عن الإنسان بوصفه إنسانا ، ومن هنا أيضا يتضح السبب الذى يجعلنا نجهد وراء المثل فلا نعرف قائله فى أغلب الأحيان ؛ ذلك أنه صدر فى وقت مّا ، ثم تناقلته الناس غير عابئة بمن قاله ؛ لأنهم يحسون صداه فى نفوسهم فكأن كل واحدٍ منهم قاله .

وكثيرا ما يحزبك أمر ، أو يهبط عليك سرور ، أو تدهش لحادث . فتجد نفسك لا شعوريا تنطق بالمثل. وكأنما تذكرتْ طبيعتك الإنسانية أن موقفك هذا شبيه بموقف صاحبك حين ضرب مثله ، وأن لفظه هذا هو الذى يعبر عنك ، ويشفى جواك .

والأمثال فى كل أمة ، قديمة قدم وسائل التعبير الأدبية فيها ، بل هى من أقدم هذه الوسائل ، ولأمتنا العربية أمثالها الموغلة فى القدم ، والتى تعبر تعبيرا صادقا عن الإنسان فى صحرائه الواسعة ، وثقافته المحدودة ، ومن هنا فقد سجل مؤرخو الأدب العربى وخاصة من كتبوا فى الأمثال ، سجلوا كل مثل ، وحاولوا جاهدين أن يحددوا مكانه ، وزمانه ، والطائفة التى ينتمى إليهـا . حتى يمكن لنا أن نكتشف العقلية العربية على طول الطريق .

ولم يكن الثعالبى أول من ألف فى هذا الفن ، فقد سبقه إليه كثيرون ، ولم يكن آخر من أدلى بدلوه فيه ، فقد جاء بعده كثيرون ، ونذكر من هؤلاء وأولئك :

١ ـ إبراهيم بن سفيان الزيادى النحوى اللغوى الراوية الشاعر المتوفى سنة ٢٤٩ هـ. له كتاب الأمثال : ياقوت ١/١٦١ ، ابن النديم ٨٦ .

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن نفطويه ، كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، توفى سنة ٣٢٣ هـ . له كتاب الأمثال ، وكتاب أمثال القرآن : ياقوت ١/٢٧٢ .

٣ ـ إبراهيم الكفعمى المتوفى سنة ٩٠٥هـ. له نهاية الأدب فى أمثال العرب: الذريعة ٢/٣٤٦.

٤ ـ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ. له كتاب الأمثال: ابن النديم ١١١.

٥ ـ أحمد بن أبى عبد الله بن محمد الرقّى . له كتاب الأمثال : ياقوت ٤/١٣٣ .

٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى المتوفى سنة ٥١٨ هـ. له جامع الأمثال : ياقوت ٥/٤٦ .

٧ ـ أبو على أحمد بن إسماعيل بن عبد الله البجلى القمّى الملقب بسمكة، أستاذ أبى الفضل ابن العميد . له كتاب الأمثال : الذريعة ٢/٣٤٦ .

٨ ـ أحمد بن عبد الله الكوزكنانى النجفى . له كتاب روضة الأمثال ، وهو فى أمثال القرآن الكريم : الذريعة ٢/٣٤٦ .

٩ ـ شمس الدين أحمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية . المتوفى سنة ٧٥٤ هـ . له كتاب أمثال القرآن : كشف الظنون ١٦٨ .

١٠ ـ أحمد تيمور . له الأمثال العامية فى مصر : طبع فى القاهرة ١٣٦٨ .

١١ ـ أحمد بن محمد بن عرب شاه المتوفى سنة ٨٥٤ ، له كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، على نسق كليلة ودمنة : طبع فى مدينة بن سنة ١٨٣٢ ، وجدير بالذكر أن كليلة ودمنة رغم أنه قصص على لسان الحيوانات فإنه ملئ بالأمثال ولكننا لا نستطيع أن نقول إنها أمثال عربية وإنما هى معربة ، أما كتاب ابن عربشاه فهو الذى نستطيع أن نقول إنه من كتب الأمثال العربية .

٢٢ ـ سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارى الخزرجى البصرى النحوى اللغوى الإمام الأديب المتوفى سنة ٢١٥ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ٢١٦/١١ .

٢٣ ـ سليمان بن تبنين بن خلف الدقيقى المصرى النحوى الفرضى العروضى الأديب العلامة المتوفى سنة ٦١٣ هـ.له كتاب الأقوال العربية فى الأمثال النبوية : ياقوت ٢٤٥/١١.

٢٤ ـ صحار بن العباس العبدى ، أحد النسابين الخطباء فى أيام معاوية . له كتاب الأمثال : ابن النديم ١٣٢ .

٢٥ ـ أبو عكرمة عامر بن عمران الضبى . له كتاب أمثال العرب : مخطوط بدار الكتب.

٢٦ ـ أبو العميثل ، أعرابى اسمه عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان . توفى سنة ٢٤٠هـ. له كتاب الأبيات السائرة : ابن النديم ٧٣

٢٧ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . له كتاب حكم الأمثال : ابن النديم ١١٦ .

٢٨ ـ عبدالملك بن قريب، الأصمعى المتوفى سنة ٢١٦ هـ . له كتاب الأمثال:ابن النديم٨٢

٢٩ ـ عبيد بن سرية ، ويقال ابن سارية ، ويقال ابن شرية الجرهمى ، عمر فى الجاهلية والإسلام ، وأدرك معاوية ، له كتاب الأمثال : ياقوت ٧٨/١٢ وذكر أن ابن النديم ذكره .

٣٠ ـ أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى : له كتاب الأمثال : ياقوت فى ترجمة على بن زيد البيهقى ٢٢٦/١٣ .

٣١ ـ علاقة بن كرسم الكلابى ، كان فى أيام يزيد بن معاوية ، له كتاب الأمثال : ياقوت ١٩٠/١٢ ، وقال : ذكر ابن النديم أنه رآه وأنه فى نحو خمسين ورقة .

٣٢ ـ أبو الحسن على بن محمد المدائنى المتوفى سنة ٢١٥ هـ . له كتاب المتمثلين ، وكتاب من تمثل

يشعر فى مرضه ، وكتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر ، وكتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام . ابن النديم ١٥١ ، ياقوت ١٤/١٣٧

٣٣ ـ أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى الشافعى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ . له كتاب أمثال القرآن : كشف الظنون ١٦٨ .

٣٤ ـ على بن زيد البيهقى المتوفى سنة ٥٦٥ هـ . له غرر الأمثال : ياقوت ١٣/٢٢٦ ، وكتاب مجامع الأمثال و بدائع الأقوال أربع مجلدات : ياقوت ١٣/٢٢٧ .

٣٥ ـ عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٦/١٠٩ ، وكتاب التمثيل : ياقوت ١٠٨ .

٣٦ ـ أبو المنهال عيينة بن المنهال أحد الرواة. له كتاب الأمثال السائرة ، أو الأبيات السائرة. ابن النديم ٧٢، ١٥٧ .

٣٧ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ . له كتاب الأمثال السائرة : يا قوت ١٦/٢٦٠ ، ابن النديم ١٠٦ ، طبع باسم أمثال العرب فى الجوائب سنة ١٣٠٢ .

٣٨ ـ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى المتوفى سنة ٣٠٥ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٦/٣١٧ ، ابن النديم ١١٢ .

٣٩ ـ محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . له كتاب تفسير الأمثال : ياقوت ١٨/١٩٦ .

٤٠ ـ أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى بسامراء سنة ٢٤٥ هـ . له كتاب الأمثال على أفعل و يسمى المنمق : ياقوت ١٨/١١٥ ، ابن النديم ١٥٥ .

٤١ ـ أبو على محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافى المتوفى سنة ٣٨١ هـ . له كتاب أمثال القرآن : ابن النديم ٥٨ ، الذريعة ٢/٣٤٧ .

١٢ ـ أرنست برتو الفرنسى . له رسالة فى الأمثال العربية : طبع فى جوتنجن سنة ١٨٣٦ .

١٣ ـ الصاحب إسماعيل بن عباد . له كتاب الأمثال السائرة من شعر أبى الطيب المتنبى : طبع فى بيروت ١٩٥٠ .

١٤ ـ أنيس فريحة . له كتاب الأمثال العامية اللبنانية : طبع فى لبنان ١٩٥٣ .

١٥ ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، أبو أحمد المتوفى سنة ٣٨٢ هـ . له كتاب الحكم والأمثال : ياقوت ٨/٢٣٦ .

١٦ ـ الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى أبو هلال . له كتاب جمهرة الأمثال : ياقوت ٨/٢٦٣ ، وفى كشف الظنون ١٠٨٦ : ذكر الميدانى أن العسكرى صنف كتابا برأسه لضرب الأمثال من الكلام النبوى .

١٧ ـ الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرّامَهُرْمُزِىّ . عاش إلى قرب سنة ٣٦٠ هـ . له كتاب أمثال النبىّ صلى الله عليه وسلم : ياقوت ٩/٥ ، ابن النديم ٢٢٠ .

١٨ ـ أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى . له كتاب الأبيات السائرة : ابن النديم ١١٧ .

١٩ ـ الحسين بن محمد بن جعفر الرافقى المعروف بالخالع النحوى ، أحد كبار النحاة ، كان إماما فى اللغة والنحو والأدب ، وله شعر . توفى سنة ٣٨٨ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٠/١٥٥ ، الذريعة ٢/٣٤٦ .

٢٠ ـ حمزة بن الحسن الأصفهانى . له كتاب الأمثال على أفعل ، ويدخل فيه الشعرية والنثرية ، وكتاب الأمثال الصادرة عن ثبوت الشعر : ابن النديم ١٩٩ ، وفى كشف الظنون ١٦٨ سماه : الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر .

٢١ ـ سعدان بن المبارك أبو عثمان المكفوف مولى عاتكة مولاة المهدى امرأة المعلى بن أيوب بن طريف : ابن النديم ١٠٥ .

٤٢ ـ أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمى النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ . له كتاب أمثال القرآن : كشف الظنون ١٦٨ .

٤٣ ـ محمد بن محمد بن سليمان . له كتاب أمثال الصوفية : كشف الظنون ١٦٨ .

٤٤ ـ محمد العبودى . له كتاب الأمثال العامية فى نجد : طبع فى دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .

٤٥ ـ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى جار الله المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . له كتاب سوائر الأمثال ، وكتاب المستقصى فى الأمثال ، وكتاب ديوان التمثيل : ياقوت ١٩/١٣٤ ، وكتاب الكلم النوابغ : طبع فى باريس سنة ١٨٧١ .

٤٦ ـ محمود عمر الباجورى . له كتاب أمثال المتكلمين من عوام المصريين : طبع فى الشرفية سنة ١٣١١ .

٤٧ ـ مراد فرج المحامى . له كتاب أمثال سليمان بالعربية والعبرية : طبع بالإسكندرية سنة ١٩٣٨ .

٤٨ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٨ هـ . له كتاب الأمثال السائرة : ياقوت ١٩/١٦١ ، ابن النديم ٧٩ .

٤٩ ـ المفضل بن محمد الضبى . له كتاب الأمثال : ياقوت ١٩/١٦٧ ، ابن النديم ١٠٢ ، وطبع فى الجوائب سنة ١٣٠٠ ، القاهرة سنة ١٣٢٧ .

٥٠ ـ نعوم شقير، له كتاب أمثال العوام فى مصر والسودان والشام : طبع فى المعارف سنة ١٣٠٢ .

٥١ ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٣ هـ . له كتاب الأمثال : ياقوت ٢٠/٥٢ ، ابن النديم ١٠٨ ، الذريعة ٢/٣٤٦ .

٥٢ ـ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . له كتاب الأمثال السائرة والأبيات النادرة : مخطوط بدار الكتب .

٥٣ ـ يوسف توما البستانى . له كتاب أمثال الشرق والغرب : طبع فى مصر سنة ١٩١٢ .

٥٤ ـ أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى المتوفى سنة ١٨٢ هـ له كتاب الأمثال :

ابن النديم ٦٣ ، ياقوت ٢٠/٦٧ .

وهناك كتاب باسم : أمثال الإمام على ، طبع فى الجوائب سنة ١٣٠٢ .

وكتاب آخر باسم : أمثال لقمان الحكيم طبع فى باريس سنة ١٨٤٧ .

* * *

وكتاب أبى منصور يقف شامخا بين هذه المؤلفات ، فقد تفرد بنهج معين ، وسلك طريقاً خاصة ، ومشى على نمط صعب شديد ؛ فلو أنه كان معجما للأمثـال لهان الأمر ، وأمكن الصعب ، ولو أنه جمع أمثال الجاهليين والإسلاميين أيام الأمويين وصدر الدولة العباسية لما تجشم ما تجشمه فى هـذا الـكتاب . ولـكنه أخذ نفسه بأن يكون كتابه فى التمثيل والمحاضرة (١) :

« إسلامى جاهلى ، وعربى عجمى ، وملوكى سوقى ، وخاصى عامى ، يشتمل على أمثال الجميع ، ويضم نشر ما يجرى مجراها من ألفاظهم ، ويتضمن ما يأخذ مأخذها من فرائد النثر ، وقلائد النظم ، وفوائد الجد ، ونوادر الهزل ، فيوجد فيـه ما يتمثل به من القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ، وجوامع كلم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله ، وكلام الصحابة والتابعين رضى الله عنهم بعده ، وعيون أمثال العرب والعجم ، وما يناسبها وما يشاكلها من نتف الخلفاء ، وفقر الملوك والوزراء ، ونـكت الزهاد والحـكماء ، ولمع المحدثين والفقهاء ، وحكم الفلاسفة والأطباء ، وغرر البلغاء والشعراء ، وملح المجـان والظرفاء ، وطرف السؤّال والغوغاء ، وما تختص به كل طبقـة من هؤلاء ، وما تنفرد به كل فرقة من الدهاقين والتجار وسائر أهل الصناعات المتباينـة الأقدار ،

(١) التمثيل والمحاضرة ٥ .

ولا يعدم فيه ما يتمثل به من الشمس والقمر والنجوم والآثار العلوية ، والدهر والدنيا ؛ وضروب الجمادات ، وأنواع الحيوانات ، وصنوف الأدوات والآلات ، ولا يشذ عنه ما ينخرط فى سلك الأمثال : من ذكر الأحوال والمحاسن والمساوئ والأوصاف » .

وقد اقتضاه نهجه هذا أن يكرر المثل إذا كان لتكريره مساغ ، رغم قلة هذا فى الكتاب، واقتضاه أيضاأن يورد مع الأمثال ماياخذ مأخذها و يجرى مجراها ، واهتم أبومنصور بأهل عصره فجمع مايخرج مخرج الأمثال من كلامهم ، وتلك حسنة تعد لأبى منصور ، فلولاه لضاع التراث الزاهر الذى تألق فى العصر العباسى الثالث .

ولا يفوتنى هنا أن أقرر أن الحصرى معاصر أبى منصور قد استفاد من كتبه أيما فائدة فى كتابه زهر الآداب[1] ، وخاصة سحر البلاغة ، والتمثيل والمحاضرة ، وفقه اللغة ، ولكنه كان أمينا فذكر المصدر الذى نقل عنه ، وأثنى على مجهود الثعالبى .

أما شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النميرى ، فقد نقل جزءاً كبيراً من التمثيل والمحاضرة [2] . نقل كل ما اختاره أبو منصور من شعر الجاهليين ، والإسلاميين ، والمحدثين ، والمعاصرين لأبى منصور ، ولكنه لم يشر إلى الثعالبى بكلمة ، بل إنه تابع الناسخ الذى نقل عنه على أخطائه .

— ٧ —

وقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة خطية محفوظة بدار الكتب تحت رقم ٦٠٠ أدب ، ومقاسها ٢٣/٥×١٧ سم ، وعدد أوراقها ١٢٢ ورقة ، وهى بخط النسخ ، ويبدو أن ناسخها كان متحزبا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وآل بيته ، ناقما على بنى أمية ومن

(١) زهر الآداب ١٢٧ ، ١٣١ ، ٣٦٠ ، ١٠٣٥ .
(٢) راجع نهاية الأرب من ٣ / ٥٠٩ ، ٣ / ١١١ .

شايعهم ، وقد دفعه هـذا إلى إسقاط بعض الأمثال التى تنمى إلى أناس وقفوا فى وجه البيت العلوى ، ودفعه أيضاً إلى التعليق على كل كلام لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، وقد أثبت ما يجب إثباته فى الهامش ونبهت على ما يجب التنبيه عليه ، والنسخة قديمة ، ويبدو أنها كتبت فى القرن السابع أو الثامن الهجرى ، وعليها تملكات بتاريخ ٩١٨ ، ٩٥٣هـ وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ا » .

الثانية : نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٢ أدب ، ومقاسها ٢٤×١٨/٥ سم ، وعدد صفحاتها ١٦٧ صفحة ، وهى بخط فارسى ، وفيها أخطاء فاحشة ، كما أن بها سقطات بسيطة فى جزئها الأخيرة ، وكتبت فى المدينة المنورة وتمت يوم السبت وقت الظهر فى الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وكاتبها هو سيد يوسف على بن سيد أبرار شاه خوقندر ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ب » .

الثالثة : نسخة مصورة من مكتبة شيخ الإسلام فيض الله وهى محفوظة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وهى بالخط النسخ ، وعليها مقابلات فى أكثر من موضع وبها زيادات على النسختين السابقتين ، ولكنها زيادات من الناسخ ، أو ممن قام بالمقابلة ، وقد نبهت على هذا فى تعليقى على الكتاب ، وعلى الصفحة الأولى منها مانصه :

هـذه الأبيات للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوسرى ارتجالا مادحا هذا الكتاب :

كتاب التمثل فى الحسن لا يشابهه أبدا من كتاب
حوى حكما فيه قد أحكمت ولكنهن عجاب عذاب
تذكر أخبار من قد مضوا وما قيل عنهم بنقل صواب

كلام الأكابر فيه حلا كما قد قد حلا واستلذ الشراب
عرائسه للنهى تجتلى وقد أسفرت عن حلاها النقاب
ودر المعالى به قد علا يشبّه فى حسنه بالحباب
وأزهار أوراقه تجتنى شذاها لأهل النهى يستطاب

وللعلامة أحمد الحلى عند سماع هذه الأبيات للشيخ عبد الله :

هذى الرقائق قد جاءت على نسق كأنما هى زهر حف بالورق

ومقاس النسخة ٢٤ × ١٨ سم وعدد لوحاتها ١٧٨ ، وتمت كتابتها يوم الأربعاء السابع من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ج » .

* * *

وأرجو أن أكون قد وفقت فى إخراج الكتاب على الصورة التى ترضى جمهرة المثقفين العرب ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه ، وأن يسدد خطانا فى طريق الحق والخير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

القاهرة فى { ٢٨ من ربيع الثانى سنة ١٣٨١ هـ / ٨ من أكتوبر سنة ١٩٦١ م }

عبد الفتاح محمد الحلو

التمثيل والمحاضرة

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الحولُ والقوّة ، ولا حولَ ولا قوّة إلا به[1]

أما على أثرِ حمدِ الله الذى هو أولُ كتابه ، وآخرُ دعوى ساكنى دار ثوابه ، والصّلاة والسّلام على محمد [خيرِ][2] خيرته من بريّته ، وعلى الصّفوةِ من ذرِّيته ، فإنَّ خيرَ القول[3] ما شغل بخدْمة خيرِ مَن جمع الله له عزّةَ الملكِ إلى[4] بسطةِ العلم ، ونورَ الحكمة إلى نفاذِ الحكم ، وجعله مبرّزاً على [ملوكِ العصر ، و][5] مدبِّرى الأرض ، وولاة الأمر . بخصائصَ من العدل ، وجلائلَ من الفضل ، ودقائقَ من الكرم المحْض . لا يدخلُ أيسرُها تحت العادات ، ولا يُدرَكُ أقلُّها بالعبارات . ومحاسنِ سِيَرٍ تُطرِّسُها[6] أسنةُ الأقلام ، وتدرُسُها ألسنةُ اللّيالى والأيّام . وهذه صفةٌ تُغنى عن تسمية الموصوف ؛ لاختصاصِه بمعناها[7] ، واستحقاقِه إيّاها ، واستئْثارِه على جميع الملوك بها . ويعلم سامعُها ببديهة السّماع أنها [لمولانا الأمير السّيّد الأجلِّ][8] شمس المعالى[9] ـ [أطال الله بقاءه ، ونصر لواءه][10] ـ خالصةً ، وعليه مقصورةً ، وبه آنسةً[11] ، وعن غيره نافرةً ، إذْ هو

---

(١) ب : رب يسر يا كريم وأعن . (٢) ساقط من : ب . (٣) ب : الكلام . (٤) ب : مع . (٥) زيادة من ب . (٦) ا : تحرسها . (٧) ب : بها . (٨) ساقط من : ب .

(٩) شمس المعالى : هو الأمير أبو الحسن قابوس بن أبى طاهر وشمكير ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، قتل سنة ٤٠٣ هـ ، وقد أورد له الثعالبى فى اليتيمة طرفا من شعره وما يتمثل به من قوله ، كما أورد ياقوت له أيضا طرفا من الشعر والرسائل فى معجم الأدباء . يتيمة الدهر ٥٩/٤ . معجم الأدباء ٢١٩/١٦ وفيات الأعيان ٢٤٣/٣ . النجوم الزاهرة ٢٣٣/٤ . (١٠) ساقط من : ب . (١١) ا : لائقة.

ـ [أدام الله سلطانَه ، وحرس عزَّه ومكانَه][(١)] ـ بمعاينةِ الآثار ، وشهادة الأخبار ، و إجماعِ الأولياء ، و إصفاقِ [(٢)] الأعداء ، كافلُ المجد ، وكافى الخلق ، وواحدُ الدهر وغُرّةُ الدنيا . ومَفزعُ الورى ، وحسنةُ العالم ، ونكتةُ الفلك الدائر ، فبلّغه الله تعالى أقصى نهاياتِ [(٣)] العمر ، كما بلّغه أبعدَ [(٤)] غاياتِ الفخر ، وملّكه أزمّةَ الأرض ، كما ملّكه أعنّةَ الفضل . وأدام حسنَ النَّظر للعباد والبلاد بإدامةِ أيّامه ، التى هى أعيادُ الدهر ، ومواسمُ اليمن والأمن ، ومطالعُ الخير والسعد ، وزادَ دولته شباباً ونموًّا ، كما زاده فى السّن علوًّا ، حتى تكون السعاداتُ وفْدَ بابه ، والبشائرُ قِرَى سمعه ، والمسارُّ غذاءَ نفسه ، يترامى [(٥)] به الإقبالُ إلى حيث لا يبلغُه أمل ، ولا يقطعُه أجل .

و بعد : فلمولانا الأميرِ [الأجلِّ][(٦)] شمسِ المعالى ـ [أدام الله علوّه ، وكبت عدوّه] ـ عبيدٌ ينتمون إلى شرفِ خدمته ، و إن أقعدتهم العوائقُ عن كعبةِ المُلك مِن حضرته ـ حرسها الله وآنسها ـ ، ومنهم هذا العبد الذى شعاره الاعتزاء إلى خدمته [(٧)] ، [والاعتزازُ][(٨)] بالعبودية لسُدّته . ودأبُه خدمةُ الأدب ، ومنادمةُ الكتب ؛ ليتدرّج منها إلى خدمةِ المجلس العالى ـ أدام الله جلالَه وجمالَه ـ بما يُجرى فى زمرةِ العبيد والخدمِ اسمَه ، ويجدِّدُ فى صحيفة المتقرّبين إليه ذكرَه . وقد كان لمّا ورد الحضرة [(٩)] العالية ـ أدام الله علوّها ـ ووصل منها إلى رواقِ العزّ ، واكتحل بشخصِ المجد . خدَمَها بكتابٍ من بنات فكرِه ، مترجمٍ [(١٠)] بالمُبْهِج ، فاشتمل عليه جناحُ القبول ، وتفتّق معه نَوْرُ المأمول . وحين صدر عنها ـ وقد درّت عليه سحائبُ الإنعام ، وأجنَت [(١١)] له ثمراتُ الإكرام ، واستصحب الأمانَ من الزمان ـ تعاوَر المستعيرون انتساخَ الكتاب ، حتى

(١) ساقط من : ب . (٢) إصفاق الأعداء : اجتماعهم . (٣) ب : نهاية . (٤) أقصى .
(٥) ا : ويترايح ، ب : يترابى . والصواب من : زهر الآدب ١/٣٦١ . (٦) ساقط من : ب
(٧) ب : جملته . (٨) ساقط من : ب . (٩) ب : حضرته . (١٠) ا : فلقب .
(١١) ا : واجتنت . وأجنى الشجر : أدرك .

سار فى البلاد ، بل طار فى الآفاق ، وعليه من الإسم العالى - [ثبّته الله] [١] - طرازٌ ، به تَنفقُ سوقُه ، وتهبُّ ريحُه . وما زال العبد يريد أن يشفع ذلك الكتاب بما يحفظ معه عادةَ الخدمة ، ويقضى به بعضَ حقّ [ولىّ] [٢] النعمة . عند مشافهة السّعادة بمعاودةِ الحضرة - حرسها الله وآنسها - فتعرضُ موانع ، وتعترضُ قواطع ، إلى أن استظهر بشعارِ الدولة - أنماها الله تعالى على عمل ما يتشرفُ بالاسم العالى - [ثبّته الله [٣]] ، من كتاب فى التمثيل والمحاضرة : إسلامى جاهلى ، وعربى عجمى ، وملوكى سوقى ، وخاصّى عامى ، يشتمل على أمثال الجميع ، ويضم نَشْر مايجرى مجراها من ألفاظهم ، ويتضمّنُ مايأخذ مأخذَها من فرائدِ النثّر ، وقلائدِ النّظم ، وفوائدِ الجدّ ، ونوادرِ الهزْل . فيوجد فيه ما يُتَمثَّل به من القرآن والتوراة والإنجيل والزّبور ، وجوامعِ كَلِمِ النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم [٤] ، وكلامِ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبْلَه ، و[كلامِ] [٥] الصحابة والتابعين رضى الله عنهم بعده ، وعيونِ أمثال العرب والعجم ، وما يناسبُها وما يشاكلُها من نُتَفِ الخلفاء ، وفِقَرِ الملوك والوزراء ، ونُكتِ الزهّاد والحكماء ، ولُمَعِ المحدِّثين والفقهاء ، وحكم الفلاسفة والأطبّاء ، وغررِ البلغاء والشعراء ، ومُلَحِ المُجّان والظرفاء ، وطُرَفِ السُّؤال والغوْغاء ، وما تختصُّ به كل طبقةٍ من هؤلاء ، وما ينفردُ به كل فرقة من الدَّهاقين [٦] والتجار ، وسائرِ أهل الصناعات المتباينةِ الأقْدار ، ولا يُعدم فيه مايُتمثَّل به من الشمسِ والقمرِ والنجومِ ، والآثارِ العلويَّة ، والدّهرِ والدنيا ، وضروبِ [٧] الجمادات ، وأنواعِ الحيوانات ، وصنوفِ الأدوات والآلات ، ولا يشذُّ عنه ماينخرطُ فى سلكِ الأمثال : من ذكرِ الأحوال والمحاسنِ والمساوئ والأوصاف .

وهو مفصَّلٌ أربعة فصول :

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ب . (٤) ا : صلى الله وسلم عليه وعلى واليه. (٥) زيادة من : ب . (٦) الدهاقين جمع الدهقان بكسر الدال ، وهو : التاجر . (٧) ب : وصروف

الفصل الأول : فى المدخل والأنموذج .

الفصل الثانى : فى سياقةِ ما يجرى مجرى الأمثال من الأقوالِ الصادرة عن طبقاتِ الناس ، وذوى المراتب المتباينة ، والصناعاتِ المختلفة ، وذكرِ مالهم وما عليهم ، ووصفِ أحوالِهم ومتصرّفاتِهم .

الفصل الثالث : فيما يكثر التَّمثُّل به من جميع الأشياء .

الفصل الرابع : فى سائر الفنون والأغراض ، وهو مفصل [أيضاً] (١) أربعة فصول :

الفصل الأول منه : فى ذكر أحوالِ الإنسان وأطوارِه المختلفة .

والفصل الثانى منه : فى المحاسنِ ومكارِم الأخلاق والمادح .

والفصل الثالث منه : فى ذكرِ المقابح ومساوئ الأخلاق .

والفصل الرابع منه : فى فنون مختلفة الترتيب .

وقد حمله العبد إلى المجلسِ العالى ـ أدام الله تعالى شرفَه ـ راجياً وقوعَه موقِعَه ، ومنتظراً تطوُّل مولانا [الأجل] (٢) أدام الله [بسطتَه] (٣) وغبطتَه ، بالإذنِ فى عَرضِه عليه ، وهو يسألُ اللهَ تعالىَ مسألةَ المُبتهِلِ إليه (٤) ، المادِّ فى التضرُّعِ [إليه] (٥) يديْهِ ، أن يديمَ إيناسَ الدّنيا باتِّصالِ أيّامِه ، ولا يعطّلها عن التحلِّي بنضارةِ زمانهِ ، وأن يجمعَ جميعَ آثارِ الدّعوات الصّالحة [الصَّاعدة] (٦) المستجابة [له] (٦) ، ولا يعدمُ المعالى والمكارمَ ظلَّه بمنِّه [وقدرتِه وسعةِ] (٧) رحمتِه .

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ب .
(٤) ب . لديه . (٥) ساقط من : ب . (٦) ساقط من : ب . (٧) زيادة من : ب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

الفصل الأول من الكتاب في المدخل والأنموذج

ممّا يجرى مجرى الأمثال من ذكر الله تعالى فى فنون الأغراض [والمقاصد][٢] .

[من ذلك][٣] .

لطائفُ التّحميد :

الحمدُ لله شعارُ أهلِ الجنّة . الحمدُ لله الذى إذا شئتُ أنزلتُ حاجتى به مِن غير[٤] شفيع . الحمدُ لله الذى لا يُحمد على المكروهِ غيرُه ، قاله : أبو شَرَاعة[٥] وقد نظر فى المرآة فرأى دمامةَ وجهه[٦] . الحمدُ لله الذى يقتلُ أولادَنا ونحبُّه ، قاله : عبدُ الملك بن مروان ، وقد أُصيب ببعض أولاده[٧] . بِحَمْد الله لا بحمدك ، قالته : عائشةُ رضى الله تعالى عنها وعن أبيها [للنبى عليه الصلاة والسلام][٨] حين[٩] نزلت آيةُ الإفك .

ومِن ذلك مارُوى عن النّبى عليه الصلاة والسلام : « من تواضع لله رفعه الله » . « مَن كثُرت نعمُ اللهِ لديه كثرت حوائجُ النّاسِ إليه » . « إنَّ اللهَ فى عونِ العبد ما دام العبدُ فى عون أخيه [المسلم][١٠] » . « إنّ اللهَ يُحب معالىَ الأمور ، ويبغضُ سَفْسافها »[١١] . [« التأنِّى مِن الله ، والعجلةُ من الشيطان »][١٢] » . « إذا أراد اللهُ أمراً يسَّر أسبابَه »[١٣] . « إنَّ اللهَ إذا أنعمَ على عبدٍ نعمةً أحبّ أن يُرى أثرُها عليه » [عفُو الله أكثُر من ذنبى][١٤] .

---

(١) ب : كتاب التمثيل والمحاضرة . (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ب . (٤) ب : بغير.
(٥) أبو شراعة : راجع أخباره فى زهر الآداب ٦٥٥ ، ٦٥٦ . (٦) ب : زيادة «خلقه» بعد «وجهه» .
(٧) ب : ببعض ولده . (٨) ساقط من : ب . (٩) ب : لما . (١٠) ساقط من : ب
(١١) السفساف : الردىء من كل شىء . (١٢) ساقط من : ب (١٣) ب : « إن الله إذا أراد أمراً اتفقت أسبابه » . (١٤) ساقط من : ب .

ومن ذلك ما صدر عن سائر السّلف والحكماء والبلغاء: إنّ اللهَ خَصّ نفسه بالكمال، ولم يبرِّئ أحداً من النقصان. الكمالُ لله عز وجل. كم نعمة [لله][1] فى عِرْقٍ ساكن. مَن صدّق الله نجا. الدعاء مِن الله بمكان. فى اللهِ عوضٌ من كلِّ فائت. ما أمر اللهُ بشىء إلّا أعان عليه، ولا نهى عن شىء إلّا أغنى عنه. مَن افتقر إلى الله استغنى عن النّاس. صُنْعُ الله غادٍ ورائح[2]. لله لطائف. [كم][3] للهِ مِن صُنعٍ خفىّ ولُطْفٍ خفِىّ. [إنّ اللهَ][4] علّامُ الغيوب، ومَن بيَده أزمّةُ القلوب. إنّ اللهَ يقضى مايُريد، وإن رَغِم [أنفُ][5] الشّيطانِ المَريد. إنّ الله تعالى يُمهل ولا يُهمل. إنما يَعْجَل من يخاف الفَوْت. لا تسأل إلّا الله؛ فإنّه إن أعطاكَ أغناك.

ومن ذلك ما يقع فى أنصاف الأبيات:

* اللهُ أنجحُ ما طلبتَ به[6] *

* وسائلُ اللهِ لا يَخيبُ[7] *

* ألا كلُّ شىءٍ ماخلا اللهَ باطلُ[8] *

* ولَيُغْلَبنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ[9] *

* وما يشعرُ الإنسانُ ما الله صانعُ[10] *

* وليس لرَحْلٍ حطّهُ اللهُ حاملُ[11] *

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : ورابح . (٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ب .
(٥) ساقط من : ب . (٦) صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه :
* والبر خير حقيبة الرّحل * ديوانه ٢٣٨ .
(٧) عجز بيت لعبيد بن الأبرص، وصدره : * من يسأل الناس يحرموه * العقد الفريد ٣/٣٩
(٨) صدر بيت للبيد بن ربيعة العامرى، وعجزه : * وكل نعيم لا محالة زائل *
(٩) عجز بيت لكعب بن مالك، وصدره : * همت سخينة أن تغالب ربها *
راجع اللسان ١/٦٥١ (١٠) ساقط من : ب . (١١) عجز بيت لكعب بن زهير، وصدره :
* وليسَ لمن لم يَرْكبِ الهولَ بُغْيةٌ *
ديوانه ٢٥٧ وعيون الأخبار ١/٢٣١ .

* لا يشكر اللهَ من لا يشكُر النَّاسا *

* لا يذهبُ العُرفُ بين اللهِ والنَّاس [١] *

* ولله أوسٌ آخرون وخزرجُ *

* ولله سيفٌ لا تُفَلُّ مُضارِبُه [٢] *

* الخيرُ أجمعُ فيما يصنعُ اللهُ *

* كفايةُ اللهِ خيرٌ مِن توقِّينا *

* ومالا نرى ممَّا يقي اللهُ أكثَرُ [٣] *

* قد يُصلحُ اللهُ أمام السَّارى [٤] *

* وليس لما تبْنى يدُ اللهِ هادمُ *

* ويأبى اللهُ إلّا ما يشاء *

* إذَا اللهُ سنَّى عقْدَ شيءٍ تيسّرَا [٥] *

[يعنى : أن الله تعالى إذا أراد أن يحلّ عقدَ أمرٍ تيسّر [٦]] .

* ما صنعَ اللهُ فهْو خير *

* وكيف يُكْرَم من لم يكرِم اللهُ *

من ذلك ما يقع فى الأبيات السائرة :

وإنّى لأرجو اللهَ حتى كأنّنى أرى بجميل الظّنّ ما اللهُ صانعُ [٧]

(١) عجز بيت للحطيئة ، وصدره : * من يفعل الخير لايعدم جوازيه *

(٢) ب : مقاطعه . (٣) عجز بيت لرجل من ولد عمر بن الخطاب ، وصدره :

* ترى الشيء مما تتقى فتخافه * عيون الأخبار ١/٢٦٤ .

(٤) ب : قد يصبح . (٥) فى الأصل : إذا أراد الله سنى . وهو خطأ راجع عيون الأخبار ١٠٢/١ . (٦) ساقط من : ب . (٧) غير منسوب فى العقد الفريد ٣ / ١٨٠ ، وفى عيون الأخبار ٣٦/١ .

آخر :

قد يُنْعِمُ اللهُ بالبلوَى وإن عظمت ... ويبتلى اللهُ بعضَ القومِ بالنِّعم (١)

آخر :

ما كلّف اللهُ نفساً فوق طاقتهــا ... ولا تجود يدٌ إلّا بمـا تجــدُ (٢)

أبو فراس (٣) :

إذا كان غـيرُ اللهِ للمرءِ عُدَّةً ... أتته الرّزايا من وجوهِ الفوائدِ (٤)

آخر :

إذَا لم يكُنْ عـونٌ من اللهِ للفتى ... فأكثرُ مايجنى عليه اجتهادُهُ

البحترى (٥) :

مَنْ لايقومُ بشكرِ نعمــةِ خِلِّه ... فمتى يقومُ بشكرِ نعمة ربِّهِ (٦)

آخر :

ومامِنْ يدٍ إلّا يدُ الله فـــوقها ... وماظــالمٌ إلّا سيُبلى بظـالِمِ

آخر :

كلُوا اليومَ مِن رزقِ الإلهِ وأبشروُا ... فإنّ على الرحمنِ رزقَكُم غـــداً

آخر :

عسى فرجٌ يأتى به الله إنَّه ... له كل يـومٍ فى خليقتـه أمرُ

آخر :

مَن لمْ يكن للهِ متَّهمـاً ... لم يُمسِ محتـاجاً إلى أحـــدِ

---

(١) البيت لأبى تمام . ديوانه ٣١٦ . (٢) ب : لا كلف ، وقد أنشده جعفر بن أبى طالب ، راجع العقد الفريد ١/٢٧٤ . (٣) ا : آخر . (٤) ديوانه ٢/٨٣ . (٥) ا : آخر . (٦) ديوانه ١/٦٧ ، وهو فيه :

مَنْ لَا يُؤَدِّى نِعْمَةَ خِـلِّهِ ... فمتَى يُؤَدِّى شُـكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

آخر :

[كم منــةٍ لايستقل بشكرِها ◦ لله فى طىِّ المــكارهِ كامِنهْ] (١)

آخر : (٢)

ليس مُلْكُ الذى يموتُ بملكٍ ◦ إنّمـا المُلكُ مُلكُ من لايموتُ

آخر :

ومن يُنعِش مليكُ الدهْرِ يُرْفعْ ◦ ومن يَخْفِضْ فليس بذى إنتعاشِ

ابن الرومى (٣) :

إنــ للهِ غــيرَ مرعاكَ مرعىً ◦ نرتعيهِ وغَيْرَ مائك ماءَ (٤)

آخر :

إنــ للهِ بالبريَّة لطفاً ◦ سبق الأمهــاتِ والآباءَ (٥)

بكر بن المضمر (٦) :

أتيأس أن ترى فرجاً ◦ فأين الله والقدرُ (٧)

أبو العتاهية : (٨)

أياعجباً كيف يُعصى الإلــــه ◦ أمْ كيف يجحدُه الجاحدُ (٩)

[ولله فى كلِّ تحريكةٍ ◦ وتسكينةٍ أبداً شاهــدُ] (١٠)

وفى كل شىءٍ له آيةٌ ◦ تدلُّ على أنّه واحــدُ (١١)

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : المأمون . (٣) ا : آخر . (٤) ديوانه ١٥٣ .
(٥) البيت لابن الرومى أيضا ، ديوانه ١٥٣ . (٦) ا : آخر . (٧) ب : فأين الرب
(٨) ا : آخر . (٩) فى الأصل : وكيف يجحده ، ديوانه ٦٩ . (١٠) ساقط من ب . وفى الديوان : * وفى كل تسكينة شاهد * (١١) ا : دليل على . . وفى الديوان : أنه الواحد .

[وله :] [١] .

اللهُ حسبى فى جميع أمْرى　　به غناى وإليـه فقرى

أبو الفتح البستى : [٢] .

كلُّ مايُرتقى إليـه بوَهْم　　من جلالٍ وقـدرةٍ وسناء
فالَّذى أبدعَ البريةَ أعْلَى　　منـه سبحان خالقِ الأشْياء

ابن المعتز [٣] .

فرغَ اللهُ من الرِّزقِ ومن　　مـدَّة العمرِ ومن وقْتِ الأجـل

ابراهيم بن المهدى [٤] :

على المرْءِ أن يسْعَى ويبذُلَ جهده　　ويقضى إلـهُ الخلقِ ما كان قاضياَ

محمود [٥] :

تعصى الإله وأنت تُظهِرُ حبَّه　　هذا لعَمرى فى القياس بديعُ [٦]
لوْ كانَ حبُّك صادقاً لأطعْته　　إن المحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعُ

بعض أهل العصر [٧] :

إليْكَ المُشْتكى لا مِنْك ربِّى　　وأنت لنائباتِ الدّهرِ حسبى

---

(١) زيادة من ب . (٢) ا : آخر ، وهو أبو الفتح على بن محمد بن الحسين البستى ، من كتاب الدولة السامانية فى خراسان مات سنة ٤٠٠ هـ مفتاح دار السعادة ١/٢٢٩ ، معاهد التنصيص ٣/٢١٢ ، يتيمة الدهر ٤/٣٠٢ . (٣) ا : آخر ، وهو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل العباسى ، شاعر مبدع ، تولى الخلافة يوما وليلة ، ومات خنقا سنة ٢٩٦ هـ . معاهد التنصيص ٢/٣٨ ، تاريخ بغداد ١٠/٩٥ ، أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ ، فوات الوفيات ١/٢٤١ ، مفتاح دار السعادة ١/١٩٩
(٤) ا آخر ، وهو إبراهيم بن المهدى أخو هارون الرشيد ، ولاه الرشيد إمارة دمشق ، واتخذ فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون ؛ فدعا إلى نفسه ، وكانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة وعشرين يوما ، وقد عفا عنه المأمون ومات سنة ٢٢٤ هـ . تاريخ بغداد ٦/١٤٢ ، أشعار أولاد الخلفاء ١٧ ، لسان الميزان ١/٩٨ . (٥) ا : آخر ، وهو محمود بن حسن الوراق ، شاعر ، أكثر شعره فى المواعظ والحكم . فوات الوفيات ٢/٢٨٥ ، حماسة ابن الشجرى ١٤١ ، الأعلام ٨/٤٢ . (٦) زهر الآداب ١/٩٨ وفيه : هذا محال . . . ، لمن أحب مطيع . (٧) ا : آخر .

تروِّى غُلّتى وترمُّ حالى وتؤمن روْعتى وتُزيلُ كربِى

***

« من ذلك مايجرى على ألسنة العوام » .

الخيرةُ فيما يصنعُ الله . استرْ ماسترهُ الله . كنْ مع الله على العِلّات . (١) الفقرُ مِن الله وليس الوسخُ من الله من عادى مجدوداً (٢) فقد عادَى الله . مِن عبْد اللهِ فى خلقِ الله . لايعلمُ مافى الحقِّ غيرُ اللهِ والإسكاف (٣). برئتُ من ربٍّ يركبُ الحمار . إذا جاء نهرُ اللهِ بطَّل نهر مَعْقِل (٤) .

أنموذج

[مما يمثل به] من التوراة (٥)

مَنْ يظلمْ يُخرِّب بيتَه . ارحمْ من فى الأرض ، يرحمك مَن فى السَّماء . الغُنْية (٦) فى القناعة ، والسلامة فى العزلة . الحرّيةُ فى رفضِ الشَّهوات . أوحى اللهُ إلى الدنيا : من خدمك فاستخْدميه ، ومن خدمنى فاخدميه . من خاف الله خافه كلُّ شىء ، ومن لم يخف الله خاف كلَّ شىء . أكثرُ مايخاف العبدُ لايكون. تريدُ وأريدُ ، ولايكون إلّاماأريد . ياموسى : من أحبَّنى لم ينْسنى ، ومن رجا نعمتى ألحَّ فى مسألتى . المالُ يَفْنى ، والبدنُ يَبْلَى ، والأعمال تُحْصى ، والذنوبُ لاتُنْسى . لِيكُنْ وجهُك بشًّا ، وكلمتُك ليّنةً ، تكن أحبَّ إلى النَّاس مِمّن يُعطيهم الذهبَ والفضَّةَ . إذا كان فى البيتِ بُرٌّ فتعبّدْ ، وإذا لم يكن فاطْلبْ .

---

(١) ب : المدبر . (٢) المجدود : ذو الحظ (٣) ب : إلا الله ثم الإسكاف . (٤) ا : نهر عيسى ، وهو خطأ ، ونهر معقل بالبصرة حفره معقل بن يسار بن عبد الله المزنى بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه . السير ٥٩ ، ابن الأثير ٢٢١/٣ ، نسب قريش ٤٤٠ ، رغبة الآمل ١٧٧/٧ ، المحبر ٣٧٣ .
(٥) زيادة من : ب . (٦) ب : الغنيمة .

ومن الإنجيل

ارْجُ إذا خِفْتَ ، وخَفْ إذا رجوتَ . عمرك أنفاسٌ [معدودة] (١) . وعليها رقيبٌ يُحصيها . لاتنْسَ الموت ، فإنه لاينساك . فى سعةِ الأخلاقِ كنوزُ الأرزاق . العافيةُ مُلكٌ خفى [و] (٢) الهَمُّ نصف الهرم . صديقُ الوالدِ عمٌّ الولد . الرِّشوةُ تُعمى عينَ الحكيم فكيف [عينُ] (٣) الجاهل ؟ ابنُ آدمَ حريصٌ على مامُنع . ابْكِ مع الباكين ، واضحكْ مع الضّاحكين .

[ومن الزبور (٤)]

تاجرُوا اللهَ بالصّدقةِ تربحُوا . من كثُر عدوُّه فلْيتوقَّع الصَّرْعة . لا تُظهرِ الشماتةَ بأخيك فيعافيه [الله] (٥) ويبْتليك . من بلغ السَّبعين (٦) اشْتكى مِن غيرِ علّة . الشيبُ نُورى ، وأنا أستحْيِى أن أحرقَ نُورى بنارى . العدلُ ميزانُ البارى ؛ فلذلك هو مبرأٌ مِن [كلِّ] (٧) زللٍ وميْل . إذا ظلمتَ مَن دُونَك ، فلا تأمنْ عقابَ مَن فوقَك .

﴿ ومن كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

قال رجل ليوسف عليه السلام : إنِّى أحبُّك ياصفىَّ الله ، فقال : هل أُتيتُ إلا من محبَّةِ النّاس لى :أحبنى أبى فحسدنى إخوتى حتى ألقوْنى فى الُجبِّ ، وأحبَّتْنى امرأةُ العزيزِ فلبثتُ بِضْعَ سنين فى السِّجن ، فلستُ أحبُّ أن يحبَّنى إلّا ربِّى .

وقيل له : أتجوعُ وفى يدك خزائنُ الأرض ، قال : أخافُ أن أشبعَ فأنسى الجياع .

---

(١) ساقط من : ب (٢) زيادة من : ب (٣) ساقط من : ب (٤) زيادة من : ب .
(٥) زيادة اقتضاها السياق . (٦) ب : الستين . (٧) ساقط من ب

ولما التقى مع أبيه [على نبينا وعليهما الصلاة والسلام] [(١)] [قال له أبوه : ما صنع إخوتُك ؟] [(٢)] قال : ياأبتِ لا تسألنى عن صنيعِ إخوتى ، ولـكن سلْنى عن لُطفِ ربِّى .

قال داودُ لسليمان عليهما [(٣)] الصلاة والسلام : يا بُنىَّ لا تشْترِ عداوةَ واحدٍ بصداقةِ ألْفٍ . يابنى : امْشِ خلفَ الأسدِ والأَسْود ، ولا تمْشِ خلفَ امرأةٍ .

وقيل لأيوبَ عليـه الصلاة والسلام : ما أشدُّ مامرَّ بكَ مِن البلاء ؟ قال : شماتةُ الأعداء .

عيسى عليه الصلاة والسلام قال : الدُّنيا قنطرةٌ فاعبرُوها ولا تعمرُوها . استعيذُوا باللهِ من شرارِ النِّساء [(٤)] ، وكونُوا من خيارِهنَّ على حذر . عالجتُ الأكمه والأبرصَ فأبرأْتُهما ، وأعيانى علاجُ [(٥)] الأحمق . لا تنطقُوا بالحـكمةِ عنـد الجهّالِ فتظلموها ، [ولا تمنعوها] [(٦)] أهلَها فتظلموهم . لا تـكونوا كالمُنْخُلِ ، يمسكُ النُّخالةَ ويرسلُ الطَّحينَ . لا تطرحُوا الدُّرَّ [(٧)] تحتَ أرجلِ الخنازير ، يعنى : العلم . مثلُ الدُّنيا والآخرةِ كمثل رجلٍ له ضَرَّتان ، كلّما أرضى إحداهما أسخطَ الأُخرى . ما أكثرَ الأشجار [(٨)] ، ولـكن ليس كلها بمُثمر [(٩)] . وما أكثرَ الثِّمارَ ، وليس كلُّها بطيِّب . وما أكثرَ العلوم ، وليس كلها بنافع . وما أكثرَ العلماءَ ، وليس كلُّهم [(١٠)] بمُرشد . ومرَّ بقتيلٍ فقال : قَتَلْتَ فقُتلت ، وسيُقتلُ قاتلُك .

أنموذج
﴿من أمثال العرب ، يتمثل [(١١)] من ألفاظ القرآن بأحسن منها وأبلغ﴾

العرب تقولُ فيمن يُعيِّر غيرَه بما هو فيه : « عيَّر بُجَيرٌ بُجَرَةَ نسِىَ بُجيرٌ خبرَه . وفى

(١) زيادة من : ب . (٢) ساقط من : ب (٣) ا . قال داود النبي عليه . .
(٤) ب : شر الناس . (٥) ب : خلاف الأحمق . (٦) ساقط من : ب . (٧) ب : الله ، وهو تصحيف . (٨) ا : الشجر . (٩) ا : يثمر . (١٠) ب : كلهـا . (١١) ب : مايتمثل .

القرآن : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ (١) وفى معاودة العقوبة عند معاودة الذنب : « إن عادتِ العقربُ عُدْنا لها » . وفى القرآن : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ (٢) ، ﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ (٣) .

وفى ذوق الجانى وبالَ أمره : « يدَاكَ أوْكَتا وفوكَ نفخْ » (٤) . وفى القرآن: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ (٥) . وفى قرب اليوم من غد : « وإن غداً لناظره (٦) قريبُ » . وفى القرآن ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (٧) وفى ظهور الأمر : « قد بيَّن (٨) الصُّبحُ لذى عينين » . وفى القرآن : ﴿ أَلْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ (٩) . وفى الإساءة إلى من لا يفيد الإحسان إليه (١٠) : « أعْطِ أخاكَ تمرةً ، فإن أبى فجْمرة » وفى القرآن : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (١١) وفى فوْت الأمر : « سبق السّيفُ العذَل » . وفى القرآن : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (١٢) . وفى الوصول إلى المراد ببذلِ الرّغائب : « مَن ينكح الحسناءَ يُعْطِ مهرَها » ، وفى القرآن ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (١٣) . وفى منع الرّجل [من] (١٤) مراده : « حيل بين العَيْر والنَّزَوان » وفى القرآن : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (١٥) . وفى تلافى الإساءة : « عاد غيثٌ على ما أفسد » وفى القرآن : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ (١٦) . وفى اختصاص كل مقام بمقال : « لكلّ مقامٍ مقال » وفى القرآن : ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ (١٧) .

---

(١) سورة يس ٧٨ . (٢) سورة الاسراء ٨ . (٣) سورة الأنفال ١٩ .
(٤) فى الأصل : يدا كا ، والصواب من مجمع الأمثال ٢/٣٠٩ . (٥) سورة آل عمران ١٨٢ .
(٦) ا : للناظرين . وقد نسبه فى مجمع الأمثال إلى قراد بن أجدع حيث قال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولى   فإن غداً لناظره قريب

مجمع الأمثال ١/٦١ (٧) سورة هود ٨١ . (٨) ا : تبين ، وما هنا موافق لما فى مجمع الأمثال ٢/٣٩ . (٩) سورة يوسف ٥١ . (١٠) ب : لايقبل الإحسان به . (١١) سورة الزخرف ٣٦
(١٢) سورة يوسف ٤١ (١٣) سورة آل عمران ٩٢ . (١٤) ساقط من ب. (١٥) سورة سبأ ٥٤ .
(١٦) سورة الأعراف ٩٥ . (١٧) سورة الأنعام ٦٧ .

﴿ ومن أمثال العجم والعامة ، يُتمثَّل[١] فى معانيها بألفاظ القرآن ﴾

[العجم تقول][٢] :

من أحْرِق كُدْسُه[٣] تمنَّى إحراق كُدْس غيره ، وفى القرآن: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾[٤] .

العجم والعامة : مَن حفر بئراً لغيره سقط فيها[٥] ، [وفى][٦] القرآن : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾[٧] .

[شاعر][٨] :

كلُّ امرئٍ يشبهه[٩] فعلُه ما يفعلُ المرءُ فهْو أهلُه

وفى القرآن : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾[١٠] .

العامّة : « كُلِ البَقْلَ[١١] ولا تسألْ عن المَبْقَلة » ، وفى القرآن ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[١٢] .

[شاعر][١٣] :

كم مرّةٍ حفّتْ بِكَ المكارهُ خارَ لكَ اللهُ وأنتَ كارهُ

وفى القرآن : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، [وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾[١٤] وفى القرآن أيضاً][١٥] : ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[١٦] .

---

(١) ب : يتمثل به (٢) زيادة من : ب . (٣) ب : كداسه ، وهو خطأ ، والكدس : العرمة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك. والكداس عطاس البهائم راجع اللسان ٦/١٩٢ . (٤) سورة النساء ٨٩.
(٥) ب : . . . لأخيه وقع فيه . (٦) ساقط من : ب . (٧) سورة فاطر ٤٣ . (٨) زيادة من : ب (٩) ب : يشبه فعله. (١٠) سورة الإسراء ٨٤. (١١) ب: البقل. (١٢) سورة المائدة ١٠١
(١٣) زيادة من : ب . (١٤) سورة البقرة ٢١٦ . (١٥) ساقط من : ب (١٦) سورة النساء ١٩

العامّة : « المأمولُ خيرٌ مِن المأكول » وفى القرآن : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ [١] .

العجم : « لو كان فى البُومِ خيرٌ ماسلم من [٢] الصَّائد » وفى القرآن : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٣] .

المتنبّي : [٤]

* مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ *

وفى القرآن : ﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [٥] .

[شاعر [٦]]

* عند الخنازيرِ تنفقُ العذره *

وفى القرآن : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [٧] .

العامّة [٨] : « لم يُرِدِ اللهُ بالنّملةِ [٩] صلاحاً إذا أنبت لها جناحاً » . وفى القرآن : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ [١٠] العجم [١١] : « الـكلبُ لا يصيدُ كارهاً » . وفى القرآن : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [١٢] . العجم : « كلُّ شاةٍ برِجلِها [ستناطُ] » [١٣] وفى القرآن : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [١٤] .

﴿ [ومن سائر [١٥]] ما يجرى مجرى الأمثال فى ألفاظ القرآن ﴾

﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [١٦] . ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى ﴾ [١٧] .

---

(١) سورة الضحى ٤ . (٢) ب : على . (٣) سورة الأنفال ٢٣ .
(٤) ديوانه ٣١٣ (٥) سورة آل عمران ١٢٠ . (٦) زيادة من : ب .
(٧) سورة النور ٢٦ . (٨) ب : العجم . (٩) ب : للنملة . (١٠) سورة الأنعام ٤٤ .
(١١) ب : العامة . (١٢) سورة البقرة ٢٥٦ . (١٣) ساقط من : ب . (١٤) سورة المدثر ٣٨ . (١٥) زيادة من : ب . (١٦) سورة المائدة ٩٩ . (١٧) سورة طه ٤٠ .

﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ (١) . ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ (٢) . ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (٣) . ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤) . ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (٥) ، ﴿ هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾ (٦) . ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (٧) . ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٨) . ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٩) . ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١٠) . ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١١) . ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ (١٢) .

﴿ ما يتمثّلُ (١٣) به من قصص الأنبياء ﴾

يُضرَب [المثلُ] (١٤) بسفينةِ نوح ، وغرابِ نوح ، ونارِ إبراهيم ، وذئبِ يوسف ، وحوتِ يونس ، [وعصا موسى] (١٥) وخاتمِ سليمان ، وناقةِ صالح ، وحمارِ عُزَيْر .

ويقال : فلانٌ وصِيُّ آدم . إذا كان متكفِّلاً بمصالحِ الناس ؛ فإذا كان عاليَ السِّنّ قيل : قد نشأ مع نوحٍ فى السّفينة . وإذا كان مبطِئاً فيما يُرسَل له قيل : هو غرابُ نوح .

وقيل للحسن (١٦) رحمه الله تعالى : أيكذبُ المؤمن [للمؤمن] (١٧) ؟ فقال : أنسيتم إخوةَ يوسف ؟ [وكان يقال : لا يغرنكم البكا فإن إخوة يوسف] (١٨) جاءوا أباهم عشاءً يبكون .

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩ . (٢) سورة هود ٧٨ . (٣) سورة يونس ٩١ .
(٤) سورة التوبة ٩١ . (٥) سورة الحشر ١٤ (٦) سورة الرحمن ٦٠ . (٧) سورة فاطر ١٤ .
(٨) سورة المؤمنون ٣٦ . (٩) سورة الروم ٣٢ . (١٠) سورة البقرة ٢٨٦ . (١١) سورة الزمر ٩ . (١٢) سورة المائدة ١٠٠ . (١٣) ب : وبما . (١٤) زيادة من : ب . (١٥) زيادة من : ب . (١٦) هو الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد : تابعى ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة فى زمنه ، توفى سنة ١١٠ هـ . ميزان الإعتدال ١/٢٥٤ ، حلية الأولياء ٢/١٣١ . (١٧) ساقط من : ب . (١٨) زيادة من : ب .

ويضرَب المثلُ فى براءة السّاحة بذئْب يوسف ، كما قال الشّاعر :

علىَّ واللهِ فيما[١] لقّقوا كذبُوا ... ككذْب أولادِ يعقوبٍ على الذِّيبِ

ويقال فى عوْد الحبيب إلى المُحِبّ : قد ردَّ الله يوسفَ على يعقوب . وفى حُسْن الموقع : كأنّه قميصُ يوسفَ فى عين يعقوب . ويُستحسَن قول أبى طالب المأمونى[٢] :

وكنتُ يوسفَ والأسباطُ هم وأبو الْ ... أسْباط أنتَ ودعواهمُ دماً كَذِباَ[٣]

ومن أمثالِ قصة موسى قولهم[٤] : الفرارُ ممَّا لا يطاق من سُنن المرْسلين . يريدون قولَه [عزّ اسمُه][٥] : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ »[٦] وقولهم : فلانٌ من قومِ موسى ، إذا كان مَلُولا . قال الشاعر [أبُو نُوَاس][٧] :

أراكَ بقيَّةً مِن قوْمِ موسى ... فهم لا يصْبِرون على طعَامِ

ويقال [بيتُ][٨] فلانٍ أفرغُ من فُؤادِ أمّ موسى . ويقال لكلِّ نبيّ فِرعون[٩] ، فمن لم يرضَ بحكمِ موسى [فقد][١٠] رضىَ بحكمِ فرعون . ويُنشد لابْن بسّام[١١] :

كلِّمِ النَّاسَ فإنّ (م) اللهَ قد كلَّم موسَى

[لستَ روحَ اللهِ عيسى ... إنما أنْتَ ابنُ عيسَى][١٢]

ويُنْشَد لأبى نُوَاس .

فإنْ يكُ باقِى إفْكِ فِرعونَ فيكمُ ... فإنَّ عصاَ مُوسى بكفِّ خصيبِ[١٣]

---

(١) ب : لما . (٢) أبو طالب : هو عبد السلام بن الحسين المأمونى ، شاعر يتصل نسبه بالمأمون ، وكان يسمو بهمته إلى الخلافة ولكن المنية عاجلته بعلة الاستسقاء فمات سنة ٣٨٣ . يتيمة الدهر ٤/١٦١ ، فوات الوفيات ١/٥٦٧ (٣) البيت فى يتيمة الدهر ٤/١٦٢ . (٤) ب : ومما يتمثل به من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٥) ساقط من : ب . (٦) سورة الشعراء ٢١ . (٧) ساقط من : ب ، ديوانه ٥٤٢ ، وفيه : أظنك من بقية قوم . . (٨) ساقط من : ب . (٩) ب : فرعون موسى . (١٠) زيادة من : ب (١١) ابن بسام : هو على بن محمد بن نصر بن منصور ، أبو الحسن ابن بسام . شاعر هجاء . نشأ فى بيت كتابة وتقلد البريد . توفى سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣ هـ . فوات الوفيات ٢/٨٣ والوفيات ٣/٤٦ والمسعودى ٤/٢٢٦ واللباب ١/١٢١ (١٢) ساقط من : ب .
(١٣) ب : سحر فرعون ، ديوانه ٤٨٤ وفيه : * فإن يك فيكم إفك فرعون باقيا *

[ولغيره][1]

إذا جاءَ مُوسى وألْقى العصاَ　　فقد بطل السِّحرُ والسّاحرُ

وقال بعضُ السّلف : كن لما [لا][2] ترجُو أرْجى منك لما ترجُو ، فإنّ مُوسى ذهبَ يقتبسُ ناراً فكلَّمه اللهُ تكْليماً .

ويقال : فلانٌ خليفةُ الخضر ، إذا كان يديم السَّفرَ ويكثِرُ المسير .

ويقول من ينبِّهُ على براءةِ ساحته : إنِّى لم أعْقر ناقةَ صالح .

ويُنشد فيمن[3] يستعينُ بالبعيد وعندَه ماهو أقربُ مأخذاً وأحسنُ أثراً منه :

وذى علَّةٍ يأبى عليلًا ليشتفِى　　به وهو جارٌ للمسيحِ بنِ مريمِ[4]

ويقال : فقرٌ كفقر الأنبياء ؛ لأن فقراءَهم أكثرُ من أغنيائِهم .

﴿ ومما يتمثل به من أحوال المصطفى عليه الصلاة والسلام ﴾

لابن الرُّومى :

فكم أبٍ قد علا بابْنٍ ذُرَى شرفٍ　　كما علَا برسولِ اللهِ عدنانُ[5]

لغيره :

وكذاكَ قد سادَ النَّبيُّ محمدٌ　　كلَّ الأنامِ وكان آخرَ مُرسلِ

لأبى تمَّام :

هـذَا النَّبيُّ وكان صفوةَ ربِّه　　من بين بادٍ فى الأنام وقارِ[6]

قد خصّ من أهلِ النِّفاق عصابةً　　وهمُ أشدُّ أذًى من الكفَّارِ

حتى استضاءَ بشعلةِ السورَ التى　　رُفعت له سجفا عن الأسرار

---

(١) زيادة من : ب. (٢) زيادة اقتضاها السياق (٣) ب : لمن . (٤) البيت للخوارزمى فى يتيمة الدهر ٤/٢٠٥ . (٥) غير موجود فى ديوانه . (٦) ديوانه ١٥٢. وفى الأصل : بشعلة النور .

وله أيضا :

فهل من جاء بعـــد الفتح يسعى   كصاحب هجرتين مع النبى (١)

ابن الحجاج (٢) :

لا عارَ لا عارَ فى الفِرارِ فقـــد   فرَّ نبىُّ الهـــدى إلى الغارِ (٣)

﴿ ومما يتمثل به من أقواله التى هى جوامع الكلم القليلة الألفاظ الكثيرة المعانى ﴾

[من ذلك ألفاظ] (٤) له عليه الصلاة والسلام لم تسبقْه العربُ إليها كقوله : « إيّاكم وخضراءَ الدِّمن » . « كُلُّ الصَّيْد فى جوفِ الفرَا (٥) » . « مات فلانٌ حتْفَ أنفه » . « لا تنتطحُ (٦) فيها عنزانِ » . « هُدْنةٌ على دَخَن ، وجماعةٌ على أقذاء (٧) » . « إنَّ المُنْبتَّ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » . [يضرب لمن حمل على دابّته فوق طاقتها ، فيبقى منقطعاً به] (٨) .

« نُصرتُ بالرُّعب » . « أُوتيتُ جوامعَ الكلم » . « الآن [قد] (٩) حَمِيَ الوطِيس » « الإيمانُ قيَّد الفتك » . « ياخيلَ اللهِ اركبى » . « اشتدِّى أزمةُ تنْفرجى » .

﴿ ومن ذلك ما أجراه فى عُرض كلماته غير قاصد به ضرب مثلٍ وإرسال فقرة فتمثل الناس به ﴾

كقوله عليه الصلاة والسلام : « حوالَيْناَ ولا علينا » . « حولهـا نُدَنْدِن » . (١٠) «سلمانُ منّا أهلَ البيت » . «سبقك بها عُكَّاشة» . « رفقاً بالقوارير » قاله لأنجشةَ ،

(١) ديوانه ٣٤٦ (٢) هو حسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلى البغدادى ، شاعر فحل غلب عليه الهزل ، ولى حسبة بغداد مدة وعزل عنها . توفى سنة ٣٩١ هـ . روضات الجنات ٢٤٠ ، معاهد التنصيص ١٨٨/٣ ، الإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ ، تاريخ بغداد ١٤/٨ ، يتيمة الدهر ٣١/٣ . (٣) يتيمة الدهر ٥٢/٣ ، وفيها :

* لاعيب لا عيب فى الفرار فقد *

(٤) زيادة من : ب. (٥) الفرا : حمار الوحش (٦) ب : إن لا تنتطح . (٧) ب : على أقذان.

(٨) ساقط من : ب . (٩) زيادة من : ب . (١٠) ا : حول هذا ندندن ، وماهنا موافق لما فى مجمع الأمثال .

وكان يحدو بالنِّساء . « مِنّى مُناخُ مَن سَبَق» . « ابدأ بما بدأ الله »[١] «اعقِلْ وتوكَّل» . « زرْ غبّاً تزددْ حُبّاً » .

﴿ ومن ذلك تشبيهاته وتمثيلاته ﴾

[كقوله عليه الصلاة والسلام][٢] : « الناسُ كأسنانِ المُشْط » [وإنّما يتفاضلون بالتّقوى »][٣] . « الناسُ [معادنٌ][٤] كمعادنِ الذّهبِ والفضّةِ خيارهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام إذا فقهُوا» « النّاسُ كإبلٍ مائة ، لا تجدُ فيها راحلةً » «المؤمنُ هيِّنٌ لينٌ كالجمل الآنف[٥] ، إن قِيد انقاد ، وإن أنيخَ على صخرةٍ استناخ » . «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيان يشدُّ بعضُه بعضاً » . « عِتْرَتى كسفينة نُوح ، مَن ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق »[٦] . « أصْحابى كالنُّجوم ، بأيِّهم اقتديتم اهتديتم » . « مثلُ أصحابى كالملح ، لا يصلحُ الطَّعامُ إلّا به » . « أُمَّتى كالمطر ، لا يُدرى أوَّله خيرٌ أم آخرُه » . « مثلُ أُمَّتى[٧] كالقطْر ، أينْما وقعَ نفع » . « إنَّ للقلُوبِ صداً كصدَإِ الحديد ، وجلاؤُها الاستغْفار » . « عُمَّالُكم كأعْمالِكم ، وكما تكونون يُولَّى عليكم » .

وقال عليه الصلاة والسلام لما كتب كتاب المُهادنَة بينه وبين سُهَيْلِ بْنِ عمرو : « العقدُ بيننا كشرجِ العيْبَة[٨] ، إذا انحلَّ بعضهُ انْحلَّ جميعُه » . « لا تجعلُونى فى أعجاز كتبِكم كقَدَحِ الرّاكب »[٩] . « المُتشبِّعُ بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبَىْ زُورٍ » [« الدّالُّ على الخيرِ كفاعِله »][١٠] . « المرأةُ كالضِّلَعِ إن قوّمتها كسرتها ، وإن داريتها انتفعْتَ بها[١١] » . « لو توكّلتم على الله حقّ توكُّله ، لرزقكم كما تُرْزَقُ الطّيرُ ، تغدو خماصاً ، وتروحُ

---

(١) ب : نبدأ بما بدأ الله به . (٢) زيادة من : ب . (٣) ساقط من ب (٤) ساقط من : ب
(٥) ب : الأنف ، وكلاهما صواب . راجع اللسان ١٣/٩ (٦) ب : ومن تأخر عنها هلك .
(٧) ب : أبو بكر . (٨) العيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع وشرجها : عروتها .
(٩) أى لا تؤخرونى فى الذكر . (١٠) ساقط من : ب . (١١) ب : استمتعت .

يطاناً» . « وعْدُ المؤمنِ كأخْذٍ باليدِ » . «الحسدُ يأكلُ الحسناتِ ، كما تأكلُ النّارُ الحطبَ» « سوءُ الخلُقِ يُفسِدُ العملَ ، كما يفسدُ الخلُّ العسلَ » . « من نظرَ فى كتابِ أخيهِ [المسلم] (١) بغيرِ إذْنه ، فكأنّمـا ينظرُ (٢) فى النّارِ » . « العائدُ (٣) فى هِبته كالرّاجع فى قيْئه » . « مثلُ المؤمنِ كالنّحلةِ ، لاتأكلُ إلا طيِّباً ، ولا تضعُ إلا طيِّبا » . « مثلُ المؤمنِ كالسّنبلة ، تميلُ أحياناً وتعتدلُ أحياناً » . « مثلُ الجليسِ الصّالحِ كالعطّار إن لم تُصِبْ من عطره أصبتَ من ريحه ، ومثلُ الجليسِ السُّوءِ كصاحِبِ الكير ، إن لم يحرقْ ثوبك [بشرره] (٤) آذاك بدُخانه » . « علمٌ لاينفعُ كَكَنْزٍ لا يُنفَقُ منه » .

﴿ ومن ذلك حسن إستعاراته ﴾

[كقوله عليه الصلاة والسلام] (٥) : « المؤمنُ مِرآةُ أخيه » . « جنّة الرّجل دارُه » « مِن كنوزِ البرِّ كتمانُ الصَّدقةِ والمرضِ والمصيبةِ » . « نعمَ الختنُ القبر » . « دفنُ البناتِ من المكرماتِ » . «داوُوا مرضاكُم بالصدقةِ » . « قد جدعَ الحلالُ أنف الغيْرة » « صدقةُ السِّرِّ تطفىءُ غضب الرّبِّ » . « الوُدُّ والعداوةُ يُتوارثان » . « العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ » . « التوبةُ تهدمُ الحوبة » . « مَن هدمَ بنيانَ اللهِ فهو ملعونٌ » ، يعنى من قتل نفساً . « الحمّى رائدُ الموت ، وسجنُ اللهِ فى الأرض ، وقطعةٌ من النار » ، [« الدنيا سجنُ المؤمن] (٦) وجنةُ الكافرِ » . « تمسّحوا بالأرْض ، فإنها بكم برّةٌ » . « مَن ضحك ضحكةً فقد مَجّ من العقل مجّةً » . « اتقُوا دعوةَ المظلومِ ، فإنّها لِبِنةُ الحجاب » « يهرمُ كلُّ شىءٍ من ابن آدم ، و يشبُّ منه الحرصُ والأملُ » . « الخلقُ عيالُ الله، فأحبهم إليه أبرُّهم بعيالِهِ » . « ليس لِعرقٍ ظالمٍ حقٌّ » . « الصَّومُ فى الشِّتاء الغنيمة الباردةُ » . « الشتاءُ ربيعُ المؤمن قَصُرَ نهارُه فصامه ، وطال ليلُه فقامه » . « الاستماعُ إلى الملْهوف

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : نظر . (٣) ب : الراجع .
(٤) ساقط من : ب . (٥) زيادة من : ب . (٦) زيادة من : ب .

صدقة » . «الحكمةُ ضالّةُ المؤمنِ » . «ظهرُ المؤمنِ مِشْجَبُه ، وخزانته[1] بطنه ، ومطيّتُه رِجْله ، وذخيرته ربُّه » . « اتقُوا فِراسةَ [المؤمن][2] . فإنّه ينظرُ بنُورِ الله ».«أكثِرُوا ذكرَ هادمِ اللّذاتِ » يعنى الموت . « اتّبعونى تُسكوّنُوا بيوتاً، وهاجرُوا تورِثُوا أبناءكم مجداً » «رأسُ العقل بعدَ الإيمانِ بالله التودّدُ إلى الناس». «هلْ يكبُّ الناسَ على مناخرهم إلّا حصائدُ ألسنتِهم » . «منْهومان لا يشبعان ، طالبُ العلم ، وطالبُ المال» . «الخمرُ مفتاحُ كلِّ شرٍّ ». «لاداءَ أدْوَى من البخلِ » «لا تتّخذوا ظهورَ الدوابِ كراسىّ » . « مُعتركُ المنايا ما بيْن السّتّين إلى السّبعين » . « اليومَ الرِّهانُ ، وغداً السِّباقُ ، والجنّةُ الغاية » . « مَن فى الدنيا ضيفٌ ، ومافى يده عاريةٌ ، والضّيْفُ مُرتحِلٌ ، والعارية مؤدّاةٌ » . « المعاصى حِمَى الله ، ومن رتع حول الحمى أوشك أن يقعَ فيه » . « إياكم والأسواقَ ، فإن الشَّيطانَ قد باضَ فيها وفرّخ » .

﴿ ومن ذلك حسن الطباق فى كلامه عليه الصلاة والسلام ﴾

« حُفّت الجنة بالمكارهِ ، وحفت النارُ بالشهواتِ » . « الناسُ نيامٌ ، فإذا ماتُوا انتبهوا » . « كفى بالسّلامة داءً » . « إن الله يبغضُ البخيلَ فى حياته ، السّخىّ بعد موته »[3] [« جبلت القلوبُ على حبِّ من أحسنَ إليها ، و بغْض من أساء بها »][4] « إنّ الأرْواحَ جنودٌ مجندةٌ ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف » . [خيرُ شبابكم من تشبه بالشُّيوخ وشرُّ[5] شيوخكم من تشبّه بالشبابِ »][6] «احذرُوا من لا يُرجى خيرُه ، ولا يُؤمن شرُّه » . «انظرُوا إلى مَن تحتكُم ، ولا تنظرُوا إلى من فوقكُم؛

---

(١) ب : وخزائنه . (٢) زيادة اقتضاها السياق . (٣) ا : ويحب السخى .
(٤) زيادة من : ب . وقد أوردت ا هذه الجملة فى حسن الاستعارة بعد قوله صلى الله عليه وسلم : « ليس لعرق ظالم حق » ، وهو خطأ من الناسخ . (٥) ب : وخير شيوخكم .
(٦) زيادة من : ب . وقد أوردت ا هذه الجملة أيضا مع الجملة السابقة .

فإنه أجدرُ ألّا تزْدَرُوا نعمةَ اللهَ عليكُم » . « أُحذِّرُكُم الدُّنيا وحلاوة رضاعها ، ومرارة فطامِها» . وقال للأنصار : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلُّون عنْدَ الطَّمع» .

﴿ ومن ذلك حسن التجنيس ﴾

« الظلم ظلماتٌ يوم القيامةِ » . « ليس الأعمى مَن عَمِيَ بصرُه ، ولكنّهُ من عميتْ بصيرتُهُ » . « إنّ ذا الوجهينِ لايكونُ وجيهاً عندَ الله تعالى » . «المسلمُ مَن سَلِمَ الناسُ من لسانه و يده » . « المؤمنُ من أمِنهُ الناسُ على أنفُسهم وأموالهم » [« لا إيمانَ لمن لاأمانةَ لهُ »] [1] .

﴿ ومن ذلك فى ذكر الأموال ﴾

« نعم المالُ الصّالحُ للرّجلِ الصّالحِ » . « رحمَ اللهُ أمرءاً[2] أنفقَ الفضلَ من مالِه، وأمسكَ الفضلَ مِن لسانِه » . « حصِّنُوا أموالكُمْ بالزّكاةِ . [وداوُوا مرضاكُمْ بالصَّدقةِ »][3] . « لا خيْرَ فى بدَنٍ لا يألمُ ، ومالٍ لا يزكَّى » . « إنّكم لن تسَعُوا الناسَ بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقِكم » . « هلْ لكَ من مالِكَ إلا ما أكلتَ فأفْنيت ، أو لبسْت فأبْليت ، أو تصدَّقْت به[4] فأمْضَيْت » . « الْتمِسُوا الرِّزقَ فى خبايا الأرض» يعنى : الحرث[5] .

وذكر الخيلَ فقال : « ظُهورُها حِرزٌ ، و بطونُها كنزٌ » [« خيرُ المالِ سكةٌ مأبورةٌ ومهرةٌ مأمورةٌ »][6] : [« الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ »][7] . « خيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعينٍ نائمةٍ » . « نعمت العمّةُ لكم النخلة ، تُغْرَسُ فى أرض خوّارةٍ ، وتشربُ من عينٍ خرّارةٍ » .

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ب : من . (٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ب .
(٥) ب : الزرع . (٦) زيادة من : ب (٧) ساقط من : ب .

[وذكر النخل أيضاً فقال : « هى] [١] الرّاسياتُ فى الوحْلِ ، المُطعِماتُ فى المحْلِ » .

وذكر الغنم فقال : « سمنُها معاشٌ ، وصوفُها رياشٌ » . « لكلِّ أُمَّةٍ فتْنةٌ ، وفتنةُ أُمَّتِي المالُ » .

﴿ ومن ذلك سائر أمثاله وحكمه عليه الصلاة والسلام فى فنون مختلفة ﴾

« الأعمالُ بالنِّيَّاتِ ، ولكلِّ امْرئٍ مانوى » . « نيّةُ المُؤمنِ خيرٌ مِن عمله » . « آفةُ العلْمِ النِّسْيانُ » . « إنّ من الشِّعرِ لحكمةً ، وإنّ من البيانِ لسحراً » . « مِن حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُهُ مالا يعنيه » . « إذا أتاكُمْ كريمُ قومٍ فأكرمُوه » . « أنزلُوا الناسَ منازلَهم » . « ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألْهى » . « مَن ضمنَ لى [٣] ما بيْنَ فكَّيْهِ ، ضمنْتُ له الجنَّة » . « اليدُ العلياَ خيرٌ من اليدِ السُّفلى » . « ما عالَ مَن اقتصدَ » . « ما أمْلقَ تاجرٌ صَدوقٌ » . « مَن مات غريباً مات شهيداً » . « المُؤمنون [٤] عنْد شروطِهم » . « مَطْلُ الغنىِّ ظلمٌ » . « يدُ اللهِ مع الجماعة » . « الشيطانُ مع الواحدِ ، وهو مِن الاثنين [٥] أبعدُ » . « الرَّغبُ شُؤمٌ » . « لا جِبايةَ إلّا بحماية » . « تهادَوْا تحابُّوا » . [« الهديةُ مشتركةٌ »] [٦] « الهديّةُ تسلُّ السَّخيمةَ » . « القلوبُ تتشاهدُ » . « خيرُ الصَّحابةِ أربعةٌ : الجارُ ، ثم الدارُ ، والرَّفيقُ ، ثم الطَّريقُ » . « مَن غشَّنا فليْس منَّا » . « تركُ الشَّرِّ صدقةٌ » . « سيِّدُ القوْمِ خادمُهم » . « الحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانِ » . « لا تطرقُوا الطيْرَ فى أوكارِهَا [٧] ، فإنَّ اللّيْلَ أمانٌ » . « مَن بدَا جفَا » . « مَن اتّبعَ الصَّيْدَ غَفِلَ » . « تخيَّرُ والنُطفِكم » . « حدِّثْ عن البحْرِ ولا حرج » . « ابدأْ بنفسِك

---

(١) زيادة من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ب .
(٤) ب : المؤمن . (٥) ب : مع . (٦) زيادة من : ب . (٧) ب : وكناتها .

ثمَّ بِمَن تعولُ » . « المجالسُ بالأمانَةِ » . « خيرُ الأمُورِ أوساطُها » . « مَن أتى السلطانَ فُتِن » . « كلٌّ ميسَّرٌ لما خلِق له » . « لا تمسَحْ يدَكَ بثوْبِ من لم تَكْسُه » . « اطلبُوا الخيرَ عندَ حِسانِ الوجُوه » . « إيَّاكَ وما يُعتذرُ منه » . « حسنُ العهدِ من الإيمان » . « الوحدةُ خيرٌ من جليسِ السّوء » . « السّعيدُ من اتّعظ [(١)] بغيْرِه » . « استعينُوا على الحوائج بالكتمان » . « الخيرُ عادةٌ ، والشَّرُّ لجاجةٌ » . « البركةُ فى البُكورِ » . « بُلُّوا أرحامَكمُ ولو بسلامٍ » . « اليمينُ حِنثٌ أو مَنْدَمَةٌ » . « النّدمُ توبةٌ » . « لا يكونُ المؤمنُ طعّاناً ولا لعّاناً » . [« الندمُ توبَةٌ »] [(٢)] « دعْ ما يُرِيبُك إلى مالا يريبك » . « ما هلكَ امرؤٌ عرفَ قدْرَه » [(٣)] . « من كثَّر سوادَ قومٍ فهو منهم » . « إليك انتهتْ الأمانِى ياصاحبَ العافية » . « انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً » . « انتظارُ الفرجِ بالصَّبرِ [(٤)] عبادةٌ » . « لا تطرحُوا الدُّرَّ فى أفْواهِ الكلاب » . « الأعمالُ بخواتيمِها » . « ساقِى القومِ آخرُهم شرباً » . « احترسُوا مِن النَّاسِ بسوءِ الظّنّ » . « المرءُ على دينِ خليلِه ، فلينظرْ امرؤٌ من يُخالّ » . « كادَ الفقرُ أنْ [(٥)] يكون كفراً » . « لا خيْرَ فيمن لا يألفُ ولا يُؤلف » . « نعم صومعةُ الرَّجلِ بيتُه » . « المُستشِيرُ مُعانٌ ، والمستشارُ مُؤتمنٌ » . « مانحلَ [(٦)] والدٌ ولداً أفضلَ من أدبٍ حسنٍ » . « المرءُ كثيرٌ بأخيهِ » . « لا خيرَ لك فى صُحبة من لا يرى لك مثلَ الّذِى ترى لهُ » .

﴿أنموذج ينخرط فى سلك الأمثال من كلام الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم﴾

أبو بكر الصديق رضى الله عنه :

صنائعُ المعروف تقى مصارعَ السوء . الموتُ أهونُ مما بعده ، وأشدُّ ممّا قبله . ليست مع العزاء مصيبةٌ . ثلاث من كنّ فيه كن عليه : البغى ، والنكث ، والمكر .

(١) ب : وعظ . (٢) زيادة من : ب . (٣) ب : قدر نفسه . (٤) ساقط من : ب . (٥) ساقط من : ب . (٦) ا : لانحل .

ولما بلغه أن الفرس ملّكت عليها بنت أبرويز [١] قال : ذلّ قومٌ أسندوا أمرَهم إلى امرأة . إن الله قرن وعدَه بوعيده ، ليكون العبد راغباً راهباً .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

من كتم سرّه كان الخيارُ فى يده . اتقوا من تبغضُه قلوبكم . أشقى الولاةِ من شقيتْ به رعيتُه . أعقلُ الناس أعذرُهم للناس. لا تؤخرْ عملَ يومك لغدك . اجعلوا الرأْس رأسيْن، وأخيفوا الهوامَّ قبل أن تخيفكم . أبت هذه الدراهمُ إلا أن تخرج أعناقَها . لى على كلّ خائنٍ أمينان [لا يخونان] [٢] : الماء والطين . تكثّروا من العيال ، فإنكم لا تدرون بمن ترزقون . لو كان الشكرُ والصبر بعيريْن ، ما باليت أيهما أركب [٣] . من لم يعرف الشّرَّ كان أجدرَ أن يقع فيه . ما الخمرُ صرفاً بأذهب لعقولِ الرّجال من الطمع . لا يكنْ حبُّك كلفاً ، ولا بغضُك تلفاً . مُرْ ذوى القرابات أن يتزاورُوا ولا يتجاورُوا . قلَّما أدبر شىء فأقبل . إلى الله أشكو ضعفَ الأمين وخيانةَ القوى .

عثمان ذو النورين [٤] رضى الله عنه :

ما يزَعُ [الله بالسلطان] [٥] أكثرُ مما يزع بالقرآن . أنتم إلى إمامٍ فعّالٍ أحوجُ [٦] منكم إلى إمامٍ قوّال . قاله يوم صعد المنبرَ فأُرتجَ عليه . يكفيك من الحاسد أنه يغتم يوم [٧] سرورك .

على بن أبى طالب [٨] كرم الله وجهه العزيز [٨] :

قيمةُ كل امرئ مايحسنه . الناس أعداء ماجهلوا . رأىُ الشيخ خيرٌ من مشهد

(١) ا : ابنة بروبر . (٢) ساقط من : ب . (٣) ب : لو أن . . . بعيران . . . ركبت .
(٤) ب : بن عفان . (٥) ب : مايزع السلطان . . القرآن . (٦) ب : أجوع .
(٧) ب : وقت . (٨) ساقط من : ب .

الغلام . استغن عمن شئت فأنت نظيرُه ، واحتج إلى من شئت فأنت أسيرُه ، وتفضلْ على من شئت فأنت أميرُه [1] . بقيةُ عمر المؤمن لا ثمنَ لها ، يدرك بها مافات ، ويُحيي ما أمات . الدنيا بالأموال والآخرةُ بالأعمال . لاترجونَّ إلّا ربَّك ، ولا تخافنَّ إلا ذنبَك . [وجّهوا آمالكم إلى من تحبُّه قلوبُكم] [2] . الناسُ من خوفِ الذّل فى الذل . عليكم بالنَّمط الأوْسط . من أيقن بالُخلْف جاد بالعطية . يابيضاء ابْيَضّي وياصفراء اصفرّي ، وغُرّا غيرى . بقية السيفِ أنمى عدداً ، وأكثر ولداً . إنَّ من السكوت ماهو أبلغُ من [3] الجواب . خيرُ إخوانِك من واساك ، وخيرٌ منه من كفاك . الصبرُ مطيةٌ لا تكْبُو ، وسيفٌ لا ينْبُو .

﴿ طائفة منهم [ومن التابعين رضى الله عنهم [4]] ﴾

ابنُ عباس رضى الله عنهما :

الهوى الهٌ معبود . الرخصةُ من الله صدقةٌ ، فلا تردُّوا عليه [5] صدقتَه . لكلِّ داخلٍ دهشةٌ ، فابدأوه بالتحيَّةِ ، ولكلِّ طاعمٍ حشمةٌ ، فابدأوه باليمين .

الحسن بن على رضى الله عنه :

أكيسُ الكيْسِ التُّقى ، وأحمقُ الُحمق الفجور . الكرمُ هو التبرُّع قبل السؤال.

الحسين بن على رضى الله عنه :

خيرُ المال ماوُقيَ به العِرض .

ابنُ مسعود رضى الله عنه :

الدنيا كلها غمومٌ ، فما كان منها فى سرور فهو ربحٌ . ما على الأرض أحقُّ بطول سجنٍ من لسان . إن هذه القلوب تملُّ كما تمل الأبدانُ ، فابتغوا لها طرائفَ الحِكَم .

---

(١) فى ب اختلاف فى ترتيب فقرات هذه الجملة . (٢) ساقط من : ب . (٣) ا : فى .
(٤) زيادة من : ب . (٥) زيادة من : ب .

إن استطعت أن تجعل كنزك حيثُ لا يأكلُه السوسُ ولا تنالُه اللصوصُ فافعل .

أبو ذَرّ رضى الله عنه :

كان الناسُ ثمرا لاشوك فيه ، فصاروا شوكاً لاثمر فيه، يَخْضمونَ ونقْضم والموعدُ الله .

[معاوية رضى الله عنه :

ما رأيت تبذيرا إلا وإلى جانبه حق مضيَّع . مافى يدك أسلمُ من طلب الفضل إلى الناس . ما غضبى على من أملك ، وما غضبى على ما أملك . أنقصُ الناس عقلا من ظلم من هو دونه ، وأولى الناسِ بالعفو أقدرُهم على العقوبة. التّسلُّطُ على المماليك من لؤم القدرة، وسوء الملكة .

عمرو بن العاص رضى الله عنه :

إمامٌ عادلٌ خيرٌ من مطر وابل ، وأسدٌ حطوم خير من إمام غشوم ، وإمام غشوم خير من فتنة تدوم . لا وجعَ كوجع العين ، ولاهمّ كهمِّ الدَّيْن . زلّةُ الرِّجل عُظْم يجبر ، وزلة اللسان لا تُبقى ولا تذر . ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ، ولكنه من يعرف خير الشرين . من كثر إخوانه كثر غرماؤه . أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العارَ والنار](1) .

المغيرة بن شعبة رضى الله عنه :

العيشُ فى إلقاء الحشْمة . فى كل شيء سرفٌ إلا فى المعروف .

معاذ بن جبل رضى الله عنه :

الدَّين هدم الدِّين .

عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

البرُّشيء هيّن : وجهٌ طلق(2) وكلام ليّن .

---

(1) زيادة من : ب . (2) ب : طلق .

أبو الدرداء رضى الله عنه :

إن الدُّنْيَا قد استودقتْ واغتلمَ أهلَها .

زياد :

ما قرأت كتابَ رجل إلا عرفتُ مقدارَ عقله . إن المعرفة لتنفع عند الكلبِ العقور، والجملِ الصَّؤول ، فكيف عند العاقل الكريم ؟ . مِن السعادة أن يطولَ عمركَ ، وترى فى عدوِّك ما يسرُّك . من مدح رجلًا بما ليس فيه فقد بالغ فى هجائِه . إرْضَ من أخيك إذا وُلِّى ولايةً بعُشرِ ودِّه قبلَها .

سعيد بن العاص رضى الله عنه[(١)] :

إن الكريمَ ليرْعى من المعرفَةِ ما يرعى الواصلُ من القرابة .

عبد الله بن أبى بكر[(٢)] :

من أحبَّ البقاء فليوطِّن نفسَه على المصائب . من طال عمرُه فقدَ الأحبّة ، ومن قصرَ عُمرُه كانت المصيبةُ فى نفسِه .

محمد بن الحنفية رحمه الله[(٣)] :

ما كَرُمتْ على عبد نفسُه إلا هانت عليه الدنيا . ليس لأبدانِكم ثمنٌ إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلّا بها .

---

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية صحابى تربى فى حجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولى الكوفة ثم المدينة . توفى سنة ٥٣ أو ٥٩ هـ طبقات ابن سعد ٥/٣٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/١٣١ وتاريخ الإسلام ٢/٢٦٦ . (٢) ب : عبيد الله بن بكرة رضى الله عنه ، والمعروف عبد الله بن أبى بكرة . (٣) هو : محمد بن على بن أبى طالب ينسب إلى أمه خولة بنت جعفر الحنفية تمييزاً له عن الحسن والحسين ، وكان واسع العلم ورعا شجاعا . توفى سنة ٨١ هـ . الطبقات الكبرى ٥/٩١ ، وصفوة الصفوة ٢/٤٢ ، وحلية الأولياء ٣/١٧٤ .

مصعب بن الزبير رحمه الله [١] :

التواضعُ من مصائدِ الشرف . ما قلّ سفهاء قومٍ إلّا ذلُّوا .

الأحنف رحمه الله [٢] :

السّؤدَدُ مع السّواد . السيِّد من إذا أقبل هابوه ، وإذا أدبر عابوه . الكبير أكثر [٣] عقلا ، لكنه أكثر شغلا . من لم يصبر على كلمةٍ سمع كلمات . سِرُّك من دَمِك . من يُسرع [٤] إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه مالا يعلمون . من كل شيء يُحفظُ الأحمق إلا من نفسِه . الكاملُ من عُدَّت هفواتُه . وذكر الشعراء فقال [٥] : ماظنُّك بقومٍ الصدقُ محمودٌ إلّا منهم .

الحسن البصرى رحمه الله :

ألا تستحْيُون من طولِ مالا تستحيون ؟ إن امرءاً ليس بينه وبين آدمَ أب حيٌّ لمغرِقٌ فى الموت [٦] . مسكين ابن آدم ، مكتومُ العلل ، محتومُ الأجل [٧] ، تؤذيه البقَّة ، وتقتلُه الشَّرْقَة . [إن] [٨] ابنَ آدمَ راحلٌ كل يومٍ إلى الآخرة مرحلةً . ما أعطى اللهُ أحداً الدنيا إلّا [اختباراً ، ولا زواها عنه إلّا] [٩] اختياراً . ما أنصفَك مَنْ كلَّفك [١٠] إجلالَه ومنعك مالَه. أنا للعاقلِ المدْبرِ أرْجى منِّى للأحمقِ المقبل . إنَّ من خوَّفك حتى تبلغَ الأمنَ أرفقُ بك ممّن أمّنك حتى تبلغَ الخوف . أنتم تستبطئون المطر ،

---

(١) هو : مصعب بن الزبير بن العوام القرشى ، كان عضد أخيه عبدالله فى تثبيت ملكه بالحجاز والعراق ، ولى البصرة والكوفة قتل سنة ٧١ أو ٧٢ هـ تاريخ الاسلام للذهبى ٣/١٠٨ ، الطبقات الكبرى ٥/١٨٢ .

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمى أحد الدهاة العظماء الشجعان الفاتحين ، يضرب به المثل فى الحلم توفى بالكوفة سنة ٧٢ هـ . الطبقات ٧ / ٩٣ ، جمهرة الأنساب ٢٠٦ ، تهذيب ابن عساكر ٧ / ١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٣ / ١٢٩ (٣) ب : أكبر . (٤) ب : تسرّع . (٥) ب : السعادة .

(٦) هذا القول منسوب لعمر بن عبد العزيز ، ولفظه : « إن امرءا ليس بينه وبين آدم أب حى لمعرق له فى الموت » اللسان ١٠/٢٤١ . (٧) ا : مكتوم . (٨) زيادة من : ب . (٩) زيادة من : ب . (١٠) ب : كلف .

وأنا أستنبطئُ الحجر . لا تحملنَّ على يومك همّ غدك ، فحسبُ كلِّ يومٍ همُّه . الفكرُ مرآة تُريك حسنَك من سيّئك . بدنٌ لا يشتكى مثلُ مالٍ لا يزكّى .

الشعبي رحمه الله[1] :

نعم المحدِّثُ الدفتر . إنى لأستحْيِى من الحق إذا عرفتُه ألّا أرجعَ إليه .

[مثال آخر][2] : عيادةُ الثقلاء[3] أشدُّ على العليل من علّته ، لأنهم يجيئون فى غيرِ وقْت ، و يطيلون الجلوس . كانت دِرَّةُ عمر أهيبَ من سيف الحجاج .

وهْب بن مُنبِّه رحمه الله[4] :

من لم يقتصدْ فى معيشتِه مات قبل أجلِه .

سعيدُ بن جُبَيْر رحمه الله[5] :

من أحسنَ أن يسأل أحسنَ أن يتعلَّم .

ابن سيرين رحمه الله[6] :

إياك وفضولَ النَّظر ، فإنها تؤدى إلى فضولِ الشهوات[7] . إذا أصبحتُ فما يأتينى من حيث لا أحتسبُ أكثرُ ممّا يأتينى من حيثُ أحتسب .

---

(١) هو : عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الشعبي الحميرى محدث ثقة ، مشهور بالحفظ ، فقيه ، شاعر توفى سنة ١٠٣ هـ . تهذيب التهذيب ٥/٦٥ ، حلية الأولياء ٤/٣١٠ ، تهذيب ابن عساكر ٧/١٣٨ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧ (٢) ساقط من : ب . (٣) ب : النوكى . (٤) وهب بن منبه الأنبارى الصنعانى ، مؤرخ كثير الأخبار ، يعد فى التابعين ، مات حوالى سنة ١١٤ هـ المعارف ٢٠٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٥/١٤ وشذرات الذهب ١/١٥٠ ، وطبقات ابن سعد ٥/٥٤٣ وتهذيب التهذيب ١١/١٦٦ (٥) هو سعيد ابن جبير الأسدى الكوفى ، تابعى ، وهو حبشى الأصل ، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥ هـ طبقات ابن سعد ٦/٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ٤/١١ ، حلية الأولياء ٤/٢٧٢ ، المعارف ١٩٧

(٦) هو محمد بن سيرين البصرى ، تابعى ، تفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع ، توفى سنة ١١٠هـ تهذيب التهذيب ٩/٢١٤ ، المحبر ٣٧٩ ، حلية الأولياء ٢/٢٦٣ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٣١ .

(٧) ب : الشهوة .

مكحول رحمه الله[١] :

من نظُف ثوبه قلّ همُّه ، ومن طاب ريحُه زاد عقلُه .

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

ما الجزعُ مما لا بدَّ منه ، وما الطمعُ فيما لا يُرجى . لا تكن مِمَّن يلعنُ إبليسَ فى العلانيةِ ويطيعُه فى السِّرّ .

من أمثال لقمان الحكيم[٢] :

يا بُنىّ : بع دنياك بآخرتِك تربحْهما جميعاً . إياك وصاحبَ السُّوء ، فإنَّه كالسّيف ، يحسنُ منظرُه ويقبحُ أثره . يا بُنىّ : لا يكن الدِّيك أكيسَ منك ، ينادِى بالأسْحار وأنت نائم . يا بُنىّ : لا تكن النّملةُ أكيسَ منك ، تجمعُ فى صيفِها لشتائِها[٣] . يابنى : إياك والكذبَ ، فإنه أشهى من لحمِ العصفور . يابنى : إن الله يُحيي القلوبَ الميِّتة بنورِ الحكمة كما يُحيي الأرضَ بوابلِ القطْر . [يابنى][٤] : لا تقرب السُّلطانَ إذا غضب والبحرَ إذا مَدّ[٥] . يابنى : اتخذ تقْوى اللهِ تجارةً ، تأْتك الأرباحُ من غير بضاعة. شاورْ من جرّب الأمورَ ، فإنَّه يعطيك من رأْيه ماقام عليه بالغلاء ، وأنت تأْخذُه بالمجّان. يابنى ، كذبَ من قال : إن الشَّرَّ بالشرِّ يُطفأُ ، فإن كان صادقاً فليوقد نارينْ[٦] ثم لينظرْ هل تطفئُ إحداهُما الأخرى ؟ ، وإنما يطفئُ الخيرُ الشرَّ ، كما يطفئُ الماءُ النارَ .

---

(١) هو مكحول بن أبى مسلم شهراب بن شاذل أبو عبد الله ، فقيه الشام فى عصره ، من حفاظ الحديث استقر فى دمشق ، وتوفى بها سنة ١١٢ هـ . تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٩ ، حلية الأولياء ٥/١٧٧ ، تاريخ الإسلام للذهبى ٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٣/١٩٨ ، حسن المحاضرة ١/١١٩ ، تذكرة الحفاظ ١/١٠١

(٢) ب : أنموذج من أمثال لقمان الحكيم رضى الله عنه .

(٣) هذه الجملة مقدمة على ماقبلها فى : ب .

(٤) ساقط من : ب .

(٥) ب : مل .

(٦) أ : نارا .

﴿ أنموذج من أمثال العرب في الجاهلية ﴾

من ذلك ما صدر عن حكمائها :

أكثم بن صيفي (1) :

مَن لاحاك فقد عاداك . فضلُ القولِ على الفعل دناءة ، وفضلُ الفعل على القول مكرُمة . فرطُ الأنس مكسبةٌ لقرناء السوء ، وفرطُ الانقباضِ مكسبةٌ للعداوة. المناكحُ الكريمة [من] (2) مدارجِ الشرف . الوقوفُ عند الشُّبهة خيرٌ من اقتحام الهلكة . من يصحب الزمانَ يرى الهوان . أحقُّ من شركَك في النِّعم شركاؤك في المكاره . في كل عامٍ سقام . ومع كل حبْرة عِبرة ، ومع كلِّ فرحة ترْحة . مِن مأمَنه يُؤتى الحَذِر . رُبَّ صبابةٍ غُرست من لحظة ، وربَّ حربٍ شبَّت من لفظة . ربَّ كلمةٍ سلبتْ نعمة . ربَّ ملومٍ لاذنبَ له . رِضَى الناسِ غايةٌ لا تُدرك .

قُسّ بن ساعدَة (3) :

مَن مات فات ، وكلُّ ماهو آتٍ آت . تقاربُوا بالمودَّةِ ، ولاتتَّكِلوا على القرابة .خيرُ المال ماقضِيَ به الحقُّ . أحمدُ البلاغةِ الصمتُ حين لايحسنُ الكلام . أبلغُ العظاتِ النّظرُ إلى محلِّ الأموات .

عامرُ بن الظَّرِب (4) :

---

(1) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث التميمي ، حكيم العرب وأحد المعمرين ، قصد المدينة في مائة من قومه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق سنة ٩ هـ ، الإصابة ١/١١٣ ، جمهرة الأنساب ٢٠٠ ، الأعلام ١/٣٤٤ . (2) ساقط من : ب .

(3) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى ، من بنى إياد أحد حكماء العرب ، كان أسقف نجران ، مات قبل الهجرة . الأغانى ١٥/٢٤٦ ، خزانة الأدب ١/٢٦٧ . الأعلام ٦/٣٩.

(4) عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ العدوانى، كان إمام مضر وحكمها وفارسها، كانت العرب في الجاهلية لا تعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما ، البيان والتبيين ١ / ٢١٣ والعقد الفريد ٢ / ٢٥٥ ، ٣/٩٤ ، ٦/٨٣ .

فى بيْته يُؤْتى الحكَم[١] . ماجَر غيورٌ قط . أحقُّ الناس أن يُحذَر منه: العدوُّ الفاجر، والصديق الغادر ، والسلطانُ الجائر .

أوسُ بن حارِثة[٢] .

مِن كرمِ الكريم[٣] الدَّفعُ عن الحريم .

﴿ ومن ذلك ماسار عنها فى سائر الأحوال ﴾

نفسُ عصامٍ سوّدتْ عصاماَ [وعلمتْه الكرَّ والإقداماَ
وجعلتْه ملكاً هُماماَ][٤]

يضرب لمن شَرُف بنفسه من غير قديم .

إذا سمعت بسرى القيْنِ فاعلم أنه مُصبِّح[٥] .

[يضرب لمن يعرف بالكذب فلايقبل صدقه][٦] .

إن يدمْ أظْلُك فقد نقب خُفِّى ، يضرب للشاكى إلى من هو أسوء حالًا منه .

القولُ ماقالتْ حذام [يضرب فى التصديق][٧] .

أعَنْ صبُوحٍ[٨] ترقِّق ؟ [يضرب][٩] لمن يبدى شيئاً ومرادُه غيره .

أَبَى الحقينُ[١٠] العِذْرَةَ[١١] . المعتذر زوراً .

(١) فى ب : اختلاف فى ترتيب حكمه (٢) أوس بن حارثة من الأزد ، وهو جد قبيلة الأوس ، الاصابة ١/ ٨٠ . (٣) ب : العهد . (٤) ساقط من : ب . والشعر للنابغة الذبيانى فى عصام بن شهير حاجب النعمان بن المنذر . ديوانه ٧٩ . مجمع الأمثال ٢/ ٢٤٠ . (٥) الأصل : بسرى اليقين والصواب من مجمع الأمثال ١/ ٣٤ قال الأصمعى : أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما ؛ فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء : إنى راحل عنكم الليلة — وإن لم يرد ذلك ، ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله — فكثر ذلك من قوله حتى صار لايصدق . (٦) زيادة من : ب .
(٧) زيادة من : ب . (٨) فى مجمع الأمثال ١/ ٤٠٨ : عن صبوح (٩) زيادة من : ب .
(١٠) ب : الحقير . (١١) الحقين : المحقون (أى المحبوس) ، والعذرة : العذر ، وأصله أن رجلا اضاف قوما فاستسقاهم لبنا — وعندهم لبن قد حقنوه فى وطب — فاعتلوا عليه ، واعتذروا ؛ فقال : أبى الحقين العذرة . أى : قبول العذر ، أى أن هذا اللبن الحقين يكذبكم . مجمع الأمثال ١/ ٣٥ . الأغانى ١٤/ ٢٣٣ .

آ كلُ لحم أخي ، ولاأدعهُ لآ كل [في الذب عن الأقارب] [١] .

أينما أوجَّه ألْقَ سعداً . لمن لايخلو من الأعداء .

أتى أبَدٌ على لَبَد [يضرب للمُسِنّ] [٢] .

إنّ دواءَ الشَّقّ أن تَحوصَه [٣] يُضرب في إصلاح الشيء [٤] .

العاشيةُ تُهيِّجُ الآبية [٥] .

لمن يرى غيره في شيء فيقتدى به .

[عاط بغير أنواط . لمن ينحل علما لايقوم به] [٦] .

الذِّئبُ يُكْنَى أباجعدة . لمن ينْطوى على خُبثٍ وذكره جميل .

هانَ على الأملسِ مالاقى [٧] الدبر [لمن لايهتم بأمر صاحبه] [٨] .

الحديدُ بالحديد يُفلحَ ، يضرب في مقابلةِ الجليد بمثْله .

[في] [٩] الصّيفِ ضيّعْتِ اللبن . لمن يطلب حاجةً بعد فوتها .

عسى الغوير أبؤْساً . لمن يُتَّهم بسوء .

في بطْن زَهْمانَ [١٠] زادُه ، يضرب للمُستعدّ [١١] .

لوتُرِكَ القطاَ ليلًا لنام . [يضرب] [١٢] للأَمْر [الذى] [١٣] يُستدَلّ به على الشر .

تمرّد ماردٌ وعزّ الأبْلق . لعزة المكان ومنعته .

أحشفاً وسوءَ كيْلة ، يضرب في اجتماع خصلتين مذمومتين .

أساءَسمعاً فأساءَ إجابةً [١٤] . لمن يبنى أمره على الغلط .

---

(١) زيادة من : ب . (٢) زيادة من : ب . (٣) الحوص : الخياطة ، والمثل في مجمع الأمثال ١/٨ (٤) ب: يضرب في الإصلاح ورتق الفتق . (٥) مجمع الأمثال ١/٣٩٩ .

(٦) زيادة من : ب (٧) ب : لقى ، وما هنا موافق لما في مجمع الأمثال ٢/٢٩١ .

(٨) زيادة من : ب . (٩) زيادة من : ب . (١٠) ب :نهان ، وما هنا موافق لمجمع الأمثال ٢/١٢ . (١١) في مجمع الأمثال : يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذ مرة .

(١٢) زيادة من : ب . (١٣) ساقط من : ب . (١٤) ب : أحبابه .

أصاب ثمرة الغراب ، لمن وجد شيئا نفيساً [١] .

أساء رعْياً فسقى ، لمن لم [٢] يحكمُ الأمر ، ثم يريد إحكامه فيفسده .

أسمعُ جعْجعةً ولاأرى طحيناً [٣] . يضرب للمتُوعِّد بلافعل .

سمنكم أُريقَ [٤] فى أديمكم فى إفساد الشىء مع إصلاح بعضه .

كل مُجْرٍ بالخلاء يُسَرّ [٥] . لمن ادعى فضلا ، وليس عنده مايقابله .

﴿ومن [٦] الأمثال السائرة فى صدر الإسلام﴾

شَوَى أخوكَ ، حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد [٧] ، قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وهل ترك لنا عقيلٌ من دار . قاله على رضى الله عنه فى شِكايةِ عقيل رضى الله عنه .

[زُوحمتُ حتى فى الرّحم . قاله على رضى الله عنه أيضا . يعنى أنه وعقيلا كانا توأمين .

ماعدا مِمّا بدا . قاله على رضى الله عنه لبعض أصحابه ، وقد تخلف عنه يوم الجمل ، ومعناه ماظهر منك من التخلف بعد ماظهر منك من التقدم فى الطاعة] [٨] .

[إذا] [٩] ملكت فأسْجِح . قالته عائشة لعلىّ رضى الله عنهما لما ظهر [١٠] فى حرب الجمل .

إن النِّساء لحمٌ على وضم ، قاله عمر رضى الله عنه .

إنما أُكلتُ يومَ أُكل الثورُ الأبيض قاله [على] [١١] فى شأنِ عثمان رضى الله عنهما .

---

(١) ب : لمن ظفر بالشىء النفيس .   (٢) ا : لا .   (٣) ب : طحنا .

(٤) ب : حريق ، وفى الأمثال : هريق . مجمع الأمثال ١/٢٩٦ .

(٥) ب : كل مجر فى الخلاء يستر . وهو خطأ راجع مجمع الأمثال ٢/٦٩ .

(٦) ا : وفى .   (٧) ا : . . . أنضج مد . راجع اللسان ٣/١٨٥ .

(٨) زيادة من : ب .   (٩) زيادة من : ب .   (١٠) ا : لما ظفر بها .

(١١) زيادة من : ب .

من طلب عظيما خاطر بعظيمه قاله معاوية رضى الله عنـه[1] لما نظر إلى تلاقى العسكرين بصفين .

الليلُ داجٍ ، والكباشُ تنتطح ، وَمن نجا برأسه فقد رَبح . قاله على رضى الله عنه[2] فى حرب صفّين .

السكوتُ أخُ الرِّضا . قاله حسّانُ [بنُ ثابت][3] لعلىٍ فى ذكر مقتل عثمان رضى الله عنهم .

حرّك لها حوارها تحنّ . قاله عمرو بن العاص لمعاوية[4] لما أشار عليه بإبراز قميص عثمان رضى الله عنه ، ليكون عسكره أشدّ امتعاضاً ، وأحرصَ على القِراع .

[نعم][5] الإمارة ولو على الحجارة ، قاله زيادٌ فى رجلٍ ولّاه بناء مسجد البصرة فأثرى .

سفيهٌ لم يجد[6] مسافها . قاله الحسن بن على رضى الله عنه لعمرو بن عبدالله بن الزبير .

إن لله جنوداً منها العسل . قاله معاوية[7] لما أمر[8] بسمّ الأشتر النخعى [كان شجاعا من أصحاب على بن أبى طالب ومواليه][9] فسمّ فى العسل فمات .

كان كراعاً فصار ذراعاً ، قاله أبو موسى رضى الله عنه فى بعض القبائل .

الشّاةُ المذبوحةُ لا تألَمُ السلخ . قالته أسماء بنت أبى بكر لابنها عبدالله بن الزبير رضى الله عنهم لما حاصره الحجاج فى الكعبة ، فقال لها : إنى لا أخاف القتل ، ولكنى أخافُ المُثلةَ ، فقالت له هذه المقالة .

أمكْراً وأنت فى الحديد ، قاله [عبد الملك بن مروان][10] لعمرو بن سعيد[11]

---

(١) ا : قاله جاهل .　(٢) ب : أيضا ، وهو يريد عليا رضى الله عنه ؛ لأن بين النسختين اختلافا فى الترتيب .

(٣) ساقط من : ب .　(٤) ا : قاله غافل لمغفل .　(٥) زيادة من : ب .

(٦) ا : لو　(٧) ا : قاله ظالم .　(٨) كذا فى الأصل .　(٩) ب : عفا الله عنهما .

(١٠) ا : مروانى .

(١١) هو عمرو بن سعيد بن العاص ، ويلقب بالأشدق لفصاحته ، كانت له ولاية العهد بعد عبد الملك =

لما قبض عليه ، واستوثق منه ، فقال له عمرو : إني[1] رأيت ألّا تبرزني للناس في هـذه الحالة ، وإنما يريد[2] أن يخالف قوله[2] فيستنقذَهُ الناسُ ، فعندها قال عبد الملك ما قال.

اذكرْ غائباً تَرَه . قاله عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما المختار[3] ، وكان في ذكره ، فطلع عليه .

أكلتُمْ تمري وعصيْتم أمْري . قاله عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أيضا .

إذا جاء القدرُ عمي البصر . قاله ابنُ عبّاس رضي الله عنهما .

وجدتُ الناسَ اُخْبُرْ تَقْلُهْ[4] . قاله أبو الدَّرداء رضي الله عنه .

سكت ألفاً ونطق خلفاً . قاله الأحنف لرجلٍ أطال السكوتَ ثم نطق بالمحال .

أبْدى الصَّريحُ عن الرَّغوة[5] ، قاله عبيد الله بن زياد في [شأن][6] مُسلم ابن عقيل[7] .

بُدِّل لعمْري من يزيدَ أعورُ . قاله همّامُ السّلولي[8] في قُتَيْبة بنِ مُسلم[9] ؛ لما ولي مكان يزيدِ بنِ المُهلّب[10] .

= ابن مروان وأراد عبد الملك أن يخلعه فنفر واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة ، وحاصر عبد الملك دمشق وتلطف له إلى أن فتح أبوابها ، ولم يزل عبـد الملك يتربص به حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ الكامل ٤/١١٦ . تهذيب التهذيب ٨/٣٧ . فوات الوفيات ٢/١١٨ . (١) أ : إن .

(٢) ب : أراد . . . هواه . (٣) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، ثار على بني أمية ، وشهد مع عبد الله بن الزبير بداية حرب الحصين بن نمير ، واتجه المختار إلى الكوفة وعبأ جيشا استولى به على الموصل والكوفة ، وتتبع قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما . وحارب عبد الله بن الزبير لما علم أنه اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته ، وأخرجهما إلى الطائف ، وقد عمل مصعب بن الزبير على خضد شوكة المختار فقاتله ، وقتله في قصره بالكوفة . ابن الأثير ٤/٨٢

(٤) أ : بياض بالأصل ، ب : بقتاله ، والصواب من مجمع الأمثال ٢/٢٦٦ ، وتقله : تبغضه . من القلى وهو البغض . (٥) ب : الزعق . (٦) زيادة من : أ . (٧) مسلم بن عقيل بن أبي طالب من ذوي الرأي والعلم والشجاعة قتله ابن زياد سنة ٦٠ هـ . ابن الأثير ٤/ ٨ .

(٨) ب : البلولي ، ولعله عبد الله بن همام بن نبيشه السلولي . وهو شاعر إسلامي . أدرك سليمان بن عبد الملك ، وتوفي حوالي سنة ١٠٠ هـ . سمط اللآلي ٦٨٣ . خزانة الأدب ٣/٦٣٨ .

(٩) هو قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولي الري وخراسان وما وراء النهر ، وافتتح كثيرا من بلاد آسيا . قتله وكيع بن حسان التميمي سنة ٩٦ هـ . ابن الأثير ٥/٤ .

(١٠) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ولي خراسان ، والعراق ، والبصرة ، ونشبت حروب بينه وبين أمير العراقيين مسلمة بن عبد الملك انتهت بمقتله سنة ١٠٢ هـ . ابن الأثير ٥/٢٩ ، والطبري ٨/١٥١ ، ابن خلدون ٣/٦٤ . خزانة الأدب ١/١٠٥ .

﴿ومن الأمثال السائرة فى صدر الأيام العباسية (١)﴾

لقيهُ بدُهن أبى أيّوب . وهو المرزبانى وزير المنصور ، وكان له دهن طيب يتطيب به إذا ركب إلى المنصور ، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور ، وطاعة المنصور له فيما يريده يقولون : دُهن أبى أيُّوبَ من عمل السَّحرة . إلى أن ضربوا به المثل ، فقالوا للذى يغلب على الإنسان : معه دهن [أبى] (٢) أيوب .

تركتُ الرَّأْى بالرىّ . قاله أبو مسلم(٣) ، لما أجاب داعى المنصور ، وهو بالرّى فسار إليه ، وحين أحسّ بالشر وندم قال هذه المقالة .

مَن يَشْناك كانَ وزيراً ؛ وذلك أنه لما قُتل أبو سلمة الخلّال (٤) وزيرُ السَّفاح قيل فيه :

إن الوزيرَ وزيرُ آلِ محمَّدٍ [أوْدَى] (٥) فمن يشْنَاكَ كان وزيرَا

ليْتَ كلَّ يتيمةٍ مثلُ أمِّ جعفر . قالته امرأةٌ سمعت أخرى تبكى لزبيدة (٦) لما توفى أبوها ، وتقول : قد صارت المسكينةُ يتيمةً .

رُحْن فى الوَشْى ، وأصبحْن عليهنّ المسوح . قاله أبو العتاهية فى جوارى المهدى عند موته .

---

(١) ا : وفى الأمثال . . . صدر أيام العباسية . (٢) زيادة من : ب .

(٣) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى مؤسس الدولة العباسية كان فصيحا مقداما داهية قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧ هـ . ابن الأثير ٥/١٧٥ . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٧ . ميزان الأعتدال ٢/١١٧ . (٤) هو حفص بن سليمان الهمدانى الخلال ، أول من لقب بالوزارة فى الإسلام . كان من الدعاة إلى العباسية فلما استقام الأمر للسفاح استوزره فكان يقال له : وزير آل محمد . قتل سنة ١٣٢ هـ . البداية والنهاية ١٠/٥٥ . تهذيب ابن عساكر ٤/٣٧٧ . (٥) زيادة من : ب .

(٦) هى زبيدة بنت جعفر الهاشمية زوج هارون الرشيد وأم الأمين وإليها تنسب « عين زبيدة » فى مكة توفيت سنة ٢١٦ هـ . أعلام النساء ١/٤٣٠ . تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٣ .

أنموذج
﴿ من أمثال الفرس ﴾

عند الامتحان يكرمُ الرجل أو يُهان . المفروحُ به هو المحزونُ عليه . إذا أردْت أن تفتضح فمر من لا يمتثلُ أمرَك . صوابُ الجاهل كزلّة العاقل [١] . عدلُ السّلطان خير من خِصْب الزّمان . من سعَى رعَى . من نام رأَى [٢] الأحْلام . كلٌّ شيء شيءٌ ، وصداقةُ الكذوبِ لا شيء . ما أقبح الخضوعَ عند الحاجة ، والتكبُّرَ عند الاستغْناء . من بلغ غاية مايحبُّ فليتوقعْ غايةَ مايكره . لا يكون العمرانُ حيث يجورُ السّلطان . معالجةُ الموجود خيرٌ من انتظار المفقود . الاجتهادُ في غيرِ أوانه شرٌّ من التّواني . الخيرُ يَطلُب أهلَه ، كما يطلبُ طيرُ الماء الماءَ . ماحيلة الرِّيح إذا هبّتْ من داخل . إن لم تُغْضِ على القَذى لم ترْض أبدا . مثل العدوِّ الضّاحك إليك كالحنظلةِ الخضرة أوراقها ، القاتل مذاقها . من حضر طعاماً لم يُدع إليه [فقد] [٣] استحقَّ الطّرْد . بالتّأنِّي يُدرك الغرض [٤] . من أدْمن الاستفتاح فتحَ الأغْلاق . أطعِ الكبير يُطعْك الصغير . استوْحش من الكريم إذا جاع ، ومن اللّئيم إذا شبع . هَبْ مَن فوقَك يهبْك مَن دونك .

أنموذج
﴿ من أمثال [العامة و] [٥] المولدين ﴾

من عيَّر عُيِّر [٦] . عذرُه أشدُّ من جُرمه . لا تعلم اليتيم البكاء . ليس في الشهوات خصومة . الجنونُ فنون . ليست النائحة الثّكْلى كالمكتراة [٧] . لاجديدَ لمن لاخَلَق [٨] له . كِسرةٌ بملح إلى أن يُدركَ الشّواء . من استحْيي من بنتِ عمِّه لم يُولدْ له . أبْعَدَ المشيب

(١) ب : اللبيب . (٢) ب : لزم . (٣) ساقط من : ب . (٤) ب : بالتأنى تدرك الفرص . (٥) زيادة من : ب. (٦) ا : غير . (٧) ب : كالمكراة .
(٨) الخلق : البالى .

أُخدعُ بالزّبيب ؟ ! حبّذا كثرة الأيدى إلا فى الطّعام . خذ اللص [من][1] قبل أن يأخذك . خُذْه بالموت حتى يرْضى بالحمَّى . لاعند ربِّى ولا عند أستاذى . الخنفساء فى عين أمِّها راشية[2] . قطعت القاتلة[3] ، وكانت خـيرة . من نـكَد الدنيا منفعـةُ الهَليلَجِ ومضرَّةُ اللَّوْزِينَج[4] . كاد المريبُ يقول : خذونى . خلِّ من قلَّ خيره ، لك فى النَّاس غيرُه . خلِّ يدَكَ عَن[5] الجوْز تخرج من البَستُوقة . من أ كل القلايا صبر على البلايا . أوّلُ الدّنِّ دُرْدِىٌّ . فلان يتـكثر[6] بالجوْزِ العَفِن ، ويتجشّأ[7] مِن غيرِ شِبَع . رُبّ واثقٍ خجل . العيْنُ تستحْيي من العين . مَن طمِع [فى][8] الـكلِّ فاتَه الـكل . فلان يضربُ فى حديدٍ بارد ، وينفخُ فى غير فحم . فلان يطلبُ الغنيمةَ فى الهزيمة . فلان يبْنى قصراً ويهدم مِصرا . النادرةُ ولو على الوالدة . ومن البرِّ ما يكون عقوقاً . فحلُ السَّوء يبدأُ بأمِّه . لا تبِعْ يوماً صالحا بيومٍ طالح[9] . صلابةُ الوجه [خـيرٌ من][10] غلَّة بُستان . لا تُطِل الصِّيام ثم تفطر على العظام . فلان صام حولًا ، ثم شرب بوْلًا . لا تمدَّ رجليك إلَّا[11] على قدر الـكساء . أجلستُ عبْدى فاتَّـكأَ .

﴿ ومن أمثال أهل بغداد ﴾

انقص من أُشْنَانِك[12] ، وزدْ [هُ][13] فى ألوانِك . شهرٌ ليس لك فيـه رزقٌ[14] لا تعدَّ أيّامَه . من لم تنفعْك حياتُه فموتُه عرس . إذا لم ينفعـك البازىُّ فانْتف ريشَه . [دع الشَّرَّ يَعْبر . تنزُو وتلين وتؤدِّى الأربعـين][15] . مازلْنا فى لاشىء حتى

---

(١) زيادة من : ب (٢) ا : رامشة ، والرشوة : الجعل . اللسان ١٤/٣٢٢ .
(٣) ا : الدنيا . (٤) الهليلج : عقار من الأدوية معروف ، اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف .
(٥) ا : من (٦) ا : يكثر . (٧) ا : ويتجشى . (٨) زيادة من : ب .
(٩) ا : صالح . (١٠) ب : من غير . (١١) ب : مدرجليك على (١٢) الأشنـان من الحمض : ماتغسل به الأيدى . (١٣) زيادة من : ب . (١٤) ب : نصيب (١٥) ساقط من: ب.

فرغْنا . جزاكَ اللهُ عنِّى لا شىء ، وعجلّ لك نصفَه [١] . لو كان لنــا تمر كما ليس لنا سمن لاتخذنا عصيدة ، ولــكن الشأن فى الدقيق . صفقةٌ بنقدٍ [٢] خيرٌ من بَدْرةٍ بوعْد . الألقابُ تنزل من السَّماء . تغافلْ كأنّك من واسط . الدُّنيــا هى البصرة ، ولا مثلُك يا بغــداد . واحد لم يتم بنفسه ؟ فقال : [أنا] [٣] أبُو الفضْـلِ الطَّويل . مادحُ نفْسِــه يقر يك [٤] السَّلام . كنَّا أصدقاءَ فصرْنا معارف . مَن غاب خاب ، وأكل نصيبَه الأصحاب . كفٌّ بَخْتٍ خيرٌ من كُرّ [٥] عِلْم . المالُ وما سواه محال . بلدٌ أنت غزاله ، كيف [٦] بالله نكاله!؟. فلانٌ يريد [أن] [٧] يربحَ من حيثُ يخسر النَّاس . فلانٌ خــبزُه مخبوزٌ ، وتمرُه [٨] مكنوزٌ ، لادارَ بكِراء ولا خُبزَ بشراء . ما أطيبَ العرْسَ لولا النَّفقــة . فلان يضربُ الطَّبْل تحت الـكِساء . [فلان يتزبَّبُ وهو حصرم ، يضربُ للصبىِّ الذى يتشايخُ] [٩] . فلانٌ يهدِّدُ البطَّ بالشَّط . إذا ما أقبـل البختُ فضعْ تختــاً على تخْت ، وإذَا [١٠] أدبرَ البختُ فلا فوقَ ولا تحت .

أنموذج

﴿ من غرر ما يُتمثَّل به من أبيات شعراء الجاهلية السّائرة المُستحسنة ﴾

امرؤُ القيس :

* وحسبُــــــك مِن غنًى شِبَعٌ ورِىٌّ [١١] *

(١) ب : منه . (٢) ا : صفعه نقد . (٣) ساقط من : ب . (٤) ا : يقر به .
(٥) الـكر : مكيال لأهل العراق ، والـكر أيضا ستة أوقار حمار ، وهو أيضا ستون قفيزا عند أهل العراق ، اللسان ١٣٧/٥ . (٦) ب : كنف . (٧) ساقط من : ب . (٨) ب : وتبره .
(٩) ساقط من : ب (١٠) ب : وإما . (١١) صدر البيت :

* فتوسِــعُ أهلَها أقِطاً وسمْناً *

ديوانه ١٣٧ .

* والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرجلِ (١) *

* وجرُحُ اللِّسانِ كجرُحِ اليَدِ (٢) *

* رضيتُ مِن الغنيمةِ بالإيابِ (٣) *

* إنَّ الشَّقاءَ على الأشْقَيْنَ مَصْبُوبُ (٤) *

وقاهُمْ جَدُّهم ببني أبيهم وبالأَشْقَيْن ما حَلّ العقابُ (٥)

فإنَّكَ لم يفخرْ عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلِبْك مثلُ مُغَلَّبِ (٦)

* * *

زهير :

ومَن يغترب يحسبْ عدوًّا صديقه ومَن لا يكرِّم نفسَه لا يُكرَّمِ (٧)

ومهما يكن عند امْرئٍ من خليقةٍ ولو خالَها (٨) تخفى على النّاسِ تُعلمِ

---

(١) صدر البيت :

* اللهُ أنجحُ ماطلبتُ به *

ديوانه ٢٣٨

(٢) ا : وجرحاللسان أشد من جرحالسنان ، وماهنا موافق لما فى الديوان ١٨٥ ، وصدر البيت :

* ولو عن نَثَا غَيْرِه جاءنى *

(٣) صدر البيت :

* وقد طوّفتُ فى الآفاقِ حتّى *

ديوانه ٩٩ .

(٤) صدر البيت :

* صُبَّتْ عليه وما تنصبُّ من أممٍ *

ديوانه ٢٢٧ .

(٥) الديوان : . . . ما كان العقاب . ١٣٨ . (٦) الديوان : وإنك . . . ، ٤٤ .

(٧) ب : لم تكرم ، والأبيات فى شرح ديوان زهير صفحات ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢ بغير هذا الترتيب . وهى أيضا فى نهاية الأرب ٣/٥٩ . (٨) ب ، الديوان : وإن خالها .

ومَن لم يُصانعْ فى أمورٍ كثيرةٍ يضرَّس بأنيابٍ ويُوطأْ بمنسمِ [1]
ومَن يجعل المعروفَ مِن دون عرضِه يَفِرْهُ ومن لا يتّقِ الشّتمَ يُشتَمِ
ومَن يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضلِه على قومه يُستَغن عنه ويُذممِ
ومَن لَمْ يذُدْ عن حوضِه بسلاحِه يُهدّمْ ومَن لا يظلمِ الناسَ يُظْلَمِ
[ومَن يعْصِ أطْرافَ الزِّجاجِ فإنَّه يطيعُ العواليِ رُكِّبتْ كل لَهْذَمِ] [2]

﴿ ومن أمثاله السائرة ﴾

وهلْ يُنبت الخطّيَّ إلا وَشيجُه وتغرسُ إلا فى منابتها النّخلُ [3]
والسِّترُ دونَ الفاحشاتِ ولَا يلْقاكَ دُون الخيرِ مِن سترِ [4]
وإن الحقّ مقطعُه ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ أو جَلاءُ [5]

يريد أن الحق إنما يصح [6] بواحدة من هذه الثلاث : يمين ، أو محاكمة ، أو حجة واضحة . وكان عمر رضى الله عنه يتعجب مِن معرفته بمقاطع الحقوق .

* * *

النابغة :

* فإنّك كاللّيلِ الذى هو مُدركى [7] *

---

(١) ا : بميسم . (٢) ساقط من : ب . والزجاج : جمع الزج ، وهى الحديدة التى فى أسفل الرمح واللهذم : الحاد القاطع . (٣) شرح ديوان زهير ١١٥ ونهاية الأرب ٣/٥٩ ، الخطى : شجر تصنع منه الرماح ينسب إلى الخط مرفأ بالبحرين ، الوشيج : القنا . (٤) شرح ديوان زهير ٩٥ ، نهاية الأرب ٣/٥٩ . (٥) اللسان ٥/٢٢٦ ، نهاية الأرب ٣/٥٩ ، شعراء النصرانية ٥٦٣
(٦) ب : أن الحقوق تصح . وماهنا موافق لما فى نهاية الأرب ٣/٥٩ .
(٧) ديوانه ٥٥ ونهاية الأرب ٣/٦٠ ، وعجز البيت :

* وإن خلت أن المنتأى عنك واسع *

* ولا قرارَ على زأْرٍ من الأسدِ (١) *

* فإنَّ مطيّة الجهــلِ الشّبــابُ (٢) *

* كذِى العُرِّ يـكْوى غــيرُه وهْو راتِعُ (٣) *

ولست بمُستبْقٍ أخاً لا تلمُّــــه على شعثٍ أىّ الرجالِ المهذَّبُ (٤) ؟

فإنَّك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يَبدُ منهن كوكبُ (٥)

استبْقِ ودّك للصّــديقِ ولا تـكُن قتبــاً يَعَضُّ بغــاربٍ مِلحاحاَ (٦)

* * *

[طرفة :

أبَا مُنذر أفنيْت فاستْبقِ بعضَنَا] (٧) حنانيْكَ بعضُ الشّرِّ أهونُ من بعْضِ (٨)

* ما أشْبهَ الليـلة بالبارحة (٩) *

* خلالكِ الجوُّ فبيضى (١٠) واصْفرِى *

(١) ديوانه ٢٦ وشعراء النصرانية ٦٦٧ ، وصدر البيت :

* أنبئت أن أبا قابوس أوعدنى *

(٢) ديوانه ١٤ ، وفيه : فإن مظنة . . . ونهاية الأرب ٣/٦٠ ، وصدر البيت :

* فإن يك عامر قد قال جهـلا *

(٣) ديوانه ٥٤ وشعراء النصرانية ٦٩٣ ، وصدر البيت :

* لـكلفتنى ذنب امرئ وتركته *

والعر بالفتح : الجرب ، وبالضم : قروح تخرج فى أعناق الفصلان فإذا أرادو أن يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا ، ويزعم العرب أن ذلك يبرئ البعير الأول .

(٤) ديوانه ١٤ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ . (٥) ديوانه ١٣ ، شعراء النصرانية ٦٥٦ .

(٦) ديوانه المخطوط ٣٧ ، ديوانه المطبوع « بيروت » ٢٣ ، شعراء النصرانية ٧٢١ .

(٧) ساقط من : ب . (٨) ديوانه ١٤٢ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ (٩) نهاية الأرب ٣/٦٠ .

(١٠) ا : فطيرى .

* لنا يومٌ وللكروانِ يومُ[1] *

ستبْدِى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا   ويأتيك بالأخْبارِ مَن لم تُزوِّدِ[2]

ويأْتيك بالأخبارِ مَن لم تبِع[3] له   بتاتاً ولم تضرب له وقتَ موْعدِ

وأعلمُ علماً ليس بالظَّنِّ أنّه   إذا ذلّ مولى المرْءِ فهْو ذليلُ[4]

* * *

أوس بن حَجَر[5] :

فإنَّكما يا ابْنى حبابٍ وُجِدْتُما   كمَن دَبَّ يستخْفى وفى الحلْقِ جلجلُ[6]

أيتها النفسُ أجْمِلى جزعاَ   إن الذى تحذرينَ قد وقعاَ[7]

وما ينهضُ البازِى بغيرِ جناحِه   ولا تحملُ الماشينَ إلا الحواملُ[8]

إذا أنتَ لم تُعرضْ عن الجهلِ والخنَا   أصبْت حليماً أو أصابك جاهلُ[9]

ولستُ بجابىءِ لغدٍ طعاماً   حَذارَ غدٍ لكلّ غدٍ [طعامُ][10]

* * *

عَبيد بن الأبرص[11] :

مَن يسألِ النّاسَ يحرموه   وسائلُ الله لا يخيبُ[12]

(١) جمهرة أشعار العرب ٦٩ ، وعجز البيت :

* تطيرُ البائساتُ وما تطيرُ *

(٢) ديوانه ٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ ، معجم الشعراء ٦ .   (٣) فى الأصل : تجد ، والبتات: الزاد   (٤) ديوانه ٨٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٠   (٥) ا : الصخر ، وهو أوس بن حجر التميمى ، شاعر جاهلى ، تزوج أم زهير بن أبى سلمى . خزانة الأدب ٢/٢٣٥ ، الأغانى ١١/٧٠ ، معاهد التنصيص ١/١٣٢ ، سمط اللآلى ٢٩٠ ، شعراء النصرانية ٤٩٢ .

(٦) ا : فى الحلق جلجل ، وفى نهاية الأرب ٣/٦٠ : وفى الكف .

(٧) ب : إن الذى تكرهين، وهو كذلك فى شعراء النصرانية ٤٩٢ ، والبيت فى ديوانه ١٣ .

(٨) ديوانه ٢٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٠ .   (٩) ب : عن الجهل والخفا ، والبيت فى ديوانه ٢٠ .

(١٠) ساقط من : ب . ديوانه ٢٤ ، نهاية الأرب ٣/٦١ .

(١١) عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدى. شاعر جاهلى ، من دهاة الجاهلية وحكمائها ، قتله النعمان بن المنذر . خزانة الأدب ١/٣٢٣ ، شرح شواهد المغنى ٩٢ . الشعر والشعراء ١٤٣ ، شعراء النصرانية ٥٩٦ .   (١٢) البيتان فى الشعر والشعراء ١٤٥ ، والأول فى عيون الأخبار ٣/١٨٨ والثانى فى اللسان ١/٢١٩ ، وهما أيضا فى شعراء النصرانية ٦٠٧ .

وكل ذى غيبةٍ يؤوب وغائب الموت لا يؤوبُ

الخـــيرُ يبقى و إن طال الزّمانُ به والشّر أخبثُ ما أوعيتَ من زاد (١)

لا أعرفنَّك بعــــد الموت تندبُنى وفى حياتىَ مازوّدتنى زادى (٢)

* * *

[أبو دُؤاد الإيادى (٣) :]

لا أعـــدُّ الإقْتارَ عُدْماً ولـكن فقْــــد من قد رُزِئْته الإعدامُ (٤)

* * *

بِشْر بن أبى خازم (٥) :

* وأيْدى [النّدى] فى الصّالحين قروضُ (٦) *

* كفى بالموت نأياً واغـــترابا (٧) *

* * *

المُتلمِّس (٨) :

قليـــــــلُ المال تصلحه فيبْقى ولا يبقى الـكثيرُ مع الفسادِ (٩)

لذِى الحلم قبــلَ اليوم ماتقرعُ العصا وما عــــلِّمَ الإنسانُ إلا ليعْلما (١٠)

---

(١) اللسان ١٥/٣٩٧ . (٢) ا : مازودتنى نادى ، والبيت فى الشعر والشعراء ١٤٥ .

(٣) ساقط من : ب . وهو جارية بن الحجاج . شاعر جاهلى برع فى وصف الخيل . سمط اللآلى ٨٧٩ ، الشعر والشعراء ١٢٠ . (٤) الشعر والشعراء ١٨٤ .

(٥) بشر بن أبى خازم عمر بن عوف الأسدى . شاعر جاهلى قتل فى غزوة أغاربها على بنى صعصعة بن معاويه . خزانة الأدب ٢/٢٦٢ ، الشعر والشعراء ١٤٥ .

(٦) الموشح ٥٩ ونهاية الأرب ٣/٦١ ، وصدر البيت :

* تـكن لك فى قومى يدا يشكرونها *

(٧) فى ا : منسوب للمتلمس ، وهو فى نهاية الأرب ٣/٦١ لبشر.

(٨) هو جرير بن عبد العزى . من أهل البحرين كان ينادم عمرو بن هند ، وهو خال طرفة بن العبد . خزانة الأدب ٣/٧٣ ، سمط اللآلى ٢٥٠ ، الشعر والشعراء ٨٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٣١ ، لطائف المعارف ٢٥ . (٩) نهاية الأرب ٣/٦١ وديوانه ١٩٠ ، وفيه :

و إصلاح القليل يزيد فيه ولا . . . .

(١٠) نهاية الأرب ٣/٦١ وديوانه ١٦٨ ، الأغانى ٣/٩٠ ، معجم الشعراء ١٧ ، اللسان ٨/٢٦٣ .

ولو غـــيرُ إخوانى أرادوا نقيصَتى   جعلتُ لهم فوق العَرانينِ مِيسَماَ (١)
وما كنتُ إلا مثـــلَ قاطعِ كفِّه   بكفٍّ له أخرى فأصبح أجـــذماَ

ولا يقيم على ذلٍّ يُراد به   إلا الأذلّانِ عـيرُ الأهلِ والوتدُ (٢)
هـــذا على الخسْفِ مربوطٌ برمّته   وذا يشجُّ فلا يرثى له أحـــدُ (٣)

***

الأفوَهُ الأوْدىّ (٤) :

إنّمـا نعمةُ دنيا متعةٌ   وحياةُ المرء ثوبٌ مستعارُ (٥)
وصروفُ الدّهر فى إطباقِها   خلقةٌ فيها ارتفاعُ وانحـــدارُ (٦)
بينما الناسُ على عليائِها   إذ هَوَوْا فى هوّةٍ منها فغارُوا (٧)

البيتُ لا يُبتنى إلّا له عمـــدٌ   ولا عمادَ إذا لم تُرس أوتادُ (٨)
فإن تجمّعَ أوتادٌ وأعمـــدةٌ   وساكن بلغوا الأمر[الذى](٩) كادُوا(١٠)
تَهدى الأمورُ بأهل الرّأى ماصلحتْ   فإن تولّت فبالأشرارِ تنقادُ (١١)
لا يصلُح النّاس فوضى لا سراةَ لهم   ولا سراةَ إذا جُهّالهم سادُوا (١٢)

***

---

(١) نهاية الأرب ٣/٦١ وديوانه ١٦٩ ، وفيه : ولو غير أخوالى . والعرانين : الأنوف .
(٢) نهاية الأرب ٣/٦١ . (٣) ديوانه ١٩٦ ، وفيه : على خسف يسام به ، وفى ا : على ذل يراقبه ، عـير الأهل والولد ، فلا يأوى له أحد . وفى ب : عير الحى والوتد . وفى نهاية الأرب أيضا ٣/٦١ : على ذل يراقبه . (٤) صلاءة بن عمرو بن مالك . شاعر يمانى جاهلى ، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان . الأغانى ١٢/١٦٩ ، سمط اللآلى ٣٦٥ ، الشعر والشعراء ١١٠ .
(٥) نهاية الأرب ٣/٦١ والشعر والشعراء ١١١ ، وفيه : إنما نعمة قوم متعة . وفى ا : إنما متعة دنيا ...
(٦) ب : فى إطباقه ، نهاية الأرب ٣/٦٢ (٧) ب : على علاتها ، ... فهاروا ، نهاية الأرب ٣/٦٢ .
(٨) نهاية الأرب ٣/٦٢ . (٩) ساقط من : ب . (١٠) نهاية الأرب ٣/٦٢ .
(١١) الشعر والشعراء ١١٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٢ ، وفى ب : هذى الأمور ، وفى ا : فبالأشرار .
(١٢) الشعر والشعراء ١١٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٢ .

تميمُ بن أُبَيّ بن مُقْبِل (١) :

خليلىَّ لا تستعجلا وانظُرا غـــدا ... عسى أن يكونَ الرِّفقُ فى الأمر أرْشَدَا (٢)

ما أنْعَمَ العيش لوْ أن الفتى حجرٌ ... تنبُو الحوادثُ عَنه وهو ملمومُ (٣)

* * *

حُمَيد بن ثوْر (٤) :

أرى بدَنى قد رابَنى بعــــد صِحّةٍ ... وحسبُكَ داءً أن تصحَّ وتسلماَ (٥)

ولن يلبثَ العصْرانِ يومٌ وليــــلةٌ ... إذا اخْتلفاَ أن يُدركاَ ما تيَمَّماَ (٦)

* * *

عَدِىٌّ بن زيد (٧) :

كفى واعظًا للمرء أيّامُ دهرِه ... تروحُ له بالواعظاتِ وتَغْتـــدِى (٨)

عن المرْء لا تسألْ وأبصِرْ قرينَـــه ... فإنَّ القرينَ بالمقارن يقْتـــدى (٩)

[فإن كان ذَا شرٍّ فجانبْه سرعةً ... وإن كان ذا خيْرٍ فقارنْه تهتْدِى] (١٠)

---

(١) ا : تميم بن مقبل ، ب : تميم بن أبى مقبل ، وهو تميم بن أبى بن مقبل من بنى العجلان ، أدرك الإسلام وأسلم فكان يبكى الجاهليين . الإصابة ١/١٩٥ ، خزانة الأدب ١/١١٣ ، سمط اللآلى ٦٦ ، طبقات فحول الشعراء ١١٩ . (٢) نهاية الأرب ٣/٦٢ . (٣) البيت فى اللسان ١٢/٥٨٠ غير منسوب ؛ وفى نهاية الأرب ٣/٦٢ . (٤) حميد بن ثور الهلالى العامرى . شاعر مخضرم وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه . الأغانى ٤/٣٥٦ ، الشعر والشعراء ٧ ، معجم الأدباء ١١/٨ .

(٥) نهاية الأرب ٣/٦ وفى ب : أرى بصرى ، وفى الديوان ٧ : أرى بصرى .. بعد حدة .

(٦) نهاية الأرب ٣/٦٢ وفى الديوان ٨ : ولايلبث . . . يوما وليلة . . إذا طلبا ، والأمر كذلك فى : ب

(٧) عدى بن زيد العبادى التميمى ، من دهاة الجاهليـة وشعرائها ، قتله النعمان بن المنذر فى سجنـه بالحيرة . الأغانى ٢/٩٧ ، خزانة الأدب ١/١٨٤ ، الشعر والشعراء ١١١ ، طبقات فحول الشعراء ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، شعراء النصرانية ٤٣٩ ، معجم الشعراء ٨٠ .

(٨) ا : كفى واعظا للموت ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٢ ، شعراء النصرانية ٤٦٥ .

(٩) عيون الأخبار ٣/٧٩ وشعراء النصرانية ٤٦٦ ، معجم الشعراء ٨٢ ، نهاية الأرب ٣/٦٣ . وفى ب : وسل عن قرينه . (١٠) ساقط من : ب .

وظلمُ ذوى القربى أشــدُّ مضاضةً على المرء من وقع الُحسام المهنَّدِ (١)
إذا ما رأيتَ الشرَّ يبعثُ أهــلَه وقام جناةُ الشَّر بالشرِّ فاقعُــدِ (٢)

ياراقدَ الليـــــل مسروراً بأوَّله إن الحوادثَ قد يطرُقْن أسحارَا (٣)

قد يدركُ المبطِئُ من حظِّــــه والخيرُ قد يسبقُ جهْدَ الحريصْ (٤)

[لو بغـــيْرِ المـاء حلْقِى شرِق كنتُ كالغصَّان بالمـاء اعْتصارِى (٥)

فهــــلْ من خالدٍ لمـا هلـكْنا وهـــل بالموْتِ ياللنَّاسِ عارُ (٦)]

* * *

الأسْود بن يَعفُر (٧) :

ماذا أُؤمِّل بعـــد آل محرّقٍ تركوا منازلَهم و بعـــد إيادِ (٨)
أرضٌ تخــــيَّرها لطيبِ مَقيلها كعبُ بنُ مامةَ وابنُ أمِّ دُؤادِ
جرت الرياحُ على محــلِّ ديارهم فــكأنما كانوا على ميعادِ
ولقـــد غَنُوا فيها بأنعم عيشَةٍ فى ظــلِّ مُلكٍ ثابت الأوتادِ

---

(١) عيون الأخبار ٣/٨٨ ، وهو فيه منسوب لعدى بن زيد أيضاً ومعروف أنه لطرفة بن العبد ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٣ لعدى . (٢) ب : وقام جباة الشر للشر ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٣ ، شعراء النصرانية ٤٦٦ . (٣) نهاية الأرب ٣/٦٣ وبعد هذا البيت فى ا :

قد يدركُ المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ونسبة هذا البيت إلى عدى خطأ من الناسخ وسيورد الثعالبى هذا البيت فى شعر القطامى .

(٤) عيون الأخبار ٣/١٩١ ، وفيه : والرزق قد يسبق ، معجم الشعراء ٨٢ .

(٥) الشعر والشعراء ١١٤ ، معجم الشعراء ٨١ ، شعراء النصرانية ٤٥٣ .

(٦) الشعر والشعراء ١١٤ ، وفيه : إما هلكنا ، والبيتان ساقطان من : ب ، والبيت الثانى أيضاً فى معجم الشعراء ٨١ ، شعراء النصرانية ٤٥٦ .

(٧) الأسود بن يعفر النهشلى التميمى . شاعر جاهلى من سادات تميم . الأغانى ١٣/١٥ ، خزانة الأدب ١/١٩٥ ، سمط اللآلى ٢٤٨ ، الشعر والشعراء ١٣٤ . طبقات فحول الشعراء ١١٩ .

(٨) الأبيات فى المفضليات ٤٤٨ . والأبيات الثلاثة الأولى فى الشعر والشعراء ١٣٤ ، والأبيات ماعدا الثانى فى الأغانى ١٣ / ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، والأبيات أيضاً فى نهاية الأرب ٣/٦٣ ، شعراء النصرانية ٤٨١ ، ٤٨٢ .

فإذا النعيمُ وكل ما يُلهى به يوماً يصــــيرُ إلى بِلًى ونفادِ

* * *

علْقمةُ بن عَبْدة (1) :

فإن تسأَلُونى بالنِّسَاء فإنّنى خبــيرٌ بأَدْواء النِّساء طبيبُ (2)

إذا شابَ رأْسُ المرْء أو قلَّ مالُه فليس له فى وُدِّهنَّ نصيبُ

يُرِدْن ثراءَ المـالِ حيث علِمْنَه وشرْخُ الشَّباب عنـدهُنَّ عجيبُ (3)

وكلُّ حصنٍ وإن طالتْ إقامتُــه على دعائمه لابُدَّ مهــــدومُ (4)

ومن تعرَّض للغربان يزجرُها على سلامتــهِ لابد مشئومُ (5)

* * *

عمْرو بن كُلثوم :

وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرٍو بصاحبِك الذى لا تصبحِينا (6)

وإن غـــداً وإن اليوم رهنٌ وبعــد غــدٍ بما لا تعلمينا (7)

* * *

---

(1) علقمة بن عبدة الفحل . شاعر جاهلى من بنى تميم ، له مع امرئ القيس مساجلات . خزانة الأدب ٥٦٥/١ ، رغبة الآمل ٢٤٠/٢ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، طبقات فحول الشعراء ١١٦ ، معاهد التنصيص ١٧٥/١ ، شعراء النصرانية ٤٩٨ .

(2) فى المفضليات : بصير بأدواء النساء. والأبيات الثلاثة فى المفضليات ٧٧٣، وفى الشعر والشعراء ١٠٨ وفى نهاية الأرب ٦٤/٣ ، وفى شعراء النصرانية ٥٠٢ وفى ديوانه ١١ .

(3) فى الأصل : يردن ثراء المرء ... ، وشرخ شباب . وشرخ الشباب : أوله وريعانه .

(4) المفضليات ٨١١ ، نهاية الأرب ٦٤/٣ ، شعراء النصرانية ٥٠٠ ، ديوانه ٦٧ .

(5) ا : ميشوم ، نهاية الأرب ٦٤/٣ ، شعراء النصرانية ٥٠٠ ، ديوانه ٦٧ ، والأغانى ٢٢٤/٣ .

(6) كذا فى ا . وهو موافق لما فى جمهرة أشعار العرب ١٥٨ ، وقد علق الخطابى على البيت بقوله :أى لست أنا شر الثلاثة فتعدلى عنى الكأس ، وفى ب : تصحبينا ، وهو تحريف.

(7) جمهرة أشعـار العرب ١٥٩ ، والبيتان فى نهاية الأرب ٦٤/٣ .

الحارث بن حِلِّزة (١) :

لا تكْسعِ الشَّولَ بأغبارِها إنَّك لا تدرى مَنِ النَّاتِجُ (٢)

عِشْ بجدٍّ لا يضرْك النَّوك ما أُعطيت جَدَّا (٣)

فالعيْشُ خيرٌ فى ظلالِ النُّوك ممَّن عاش كَدَّا (٤)

***

حاتمُ الطائىّ :

إذا لزم الناسُ البيوتَ وجدتهم عماةً عن الأخبارِ خُرقَ المكاسبِ (٥)

وأنت إذا أعطيْتَ بطنَك سُؤْلَه وفرجَك نالا مُنتهى الذمِّ أجمعَا (٦)

أماوىّ مايغنى الثراء عن الفتى إذاحشْرجتْ يوماًوضاق بهاَ الصّدرُ (٧)

وقد علم الأقوامُ لو أنّ حاتماً أراد ثراءَ المال كان له وفرُ

***

المُرقِّش (٨) :

ومن يلْقَ خيراً يحمدِ الناسُ أمرَهُ ومن يغْو لا يعدَمْ على الغىِّ لائماَ (٩)

***

(١) الحارث بن حلزة اليشكرى الوائلى شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات. الأغانى ١١/٤٢ ، الشعر والشعراء ٩٦ . (٢) نهاية الأرب ٣/٦٤،واللسان ٨/٣١٠،١١/٣٧٤ ، وكسع الناقة بغبرها : ترك فى خلفها بقية من اللبن يريد بذلك تغزيرها ، والشول من النوق : التى خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها سبعةأشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق فى ضرعها إلا شول من اللبن أى بقية.يقول : لا تغزر إبلك تطلب بذلك قوة نسلها ، واحلبها لأضيافك فلعل عدوا يغير عليها فيكون نتاجها له دونك .

(٣) الأغانى ١١/٥٠ ، وفيه : فعش بجد . . . مالا قيت جدا . والنوك : الحمق ، والجد : الحظ .

(٤) ا : فالنوك خير فى ظلال العيش ... (٥) ديوانه ١١٨ ، وفيه: إذا أوطن القومالبيوت...

(٦) ديوانه ١١٤ ، وفيه : وإنك مهما تعط بطنك . . . . ، والشعر والشعراء ١٢٩ ، وفيه : فإنك إن أعطيت ... ، ونهاية الأرب ٣/٦٤ (٧) ديوانه ١١٨ ، وفيه : إذا حشرجت نفس وضاق به الصدر ، والشعر والشعراء ١٢٧ ، ١٢٨ ،ونهاية الأرب ٣/٦٤ .

(٨) المرقش الأصغر ، شاعر جاهلى من أهل نجد ، وهو ابن أخى المرقش الأكبر. الأغانى ٦/١٣٦، جمهرة أشعار العرب ٢٢٣ ، طبقات فحول الشعراء ٣٤ ، والشعر والشعراء ١٠٥ .

(٩) المفضليات ٥٠٣ ، والشعر والشعراء ١٠٦ ، ونهاية الأرب ٣/٦٤ .

النَّمِر بن تَوْلَب (١) :

يودُّ الفتى طولَ السلامةِ جاهــداً فكيف ترى طولَ السّلامةِ يفعلُ (٢)

ومتى تصبْكَ خصاصةٌ فارْجُ الغنى وإلى الذى يهبُ الرغائبَ فارْغبِ (٣)

لا تغضبنَّ على امرئٍ فى ماله وعلى كرائمِ صُلبِ مالكَ فاغْضبِ

فَـــلا وأبى النّاسُ لو يعلمون لَلْخيرُ خيرٌ وللشّرُّ شرّ

فيومٌ علينــا ويومٌ لنــا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسرّ (٤)

***

مُهَلْهِل (٥) :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جاء يخطبُها ضُرِّجَ ما أنْفُ خاطبٍ بدَمِ (٦)

***

طُفَيْل الغَنَوِىّ (٧) :

إنّ النساءَ كأشجارٍ نبتْنَ لنَا مِنها المُرارُ وبعضُ المرِّ مأْكولُ (٨)

(١) النمر بن تولب بن زهير العكلى ، شاعر مخضرم ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، مات فى أيام أبى بكر أو بعده بقليل . خزانة الأدب ١/١٥٦ ، جمهرة أشعار العرب ٢١٦ ، سمط اللآلى ٢٨٥ ، الشعر والشعراء ١٧٣ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٣ ، ١٣٤ ، مختارات ابن الشجرى ١٦ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٦٥ وجمهرة أشعار العرب ٢١٩ ، وفيه : يود الفتى طول السلامة والغنى .

(٣) البيتان فى الشعر والشعراء ١٧٤ ، وفى طبقات فحول الشعراء ١٣٤ ، وفى عيون الأخبار ٣/١٨٦ وفى نهاية الأرب ٣/٦٥ وفى الطبقات: وإذا تصبك ؛وفيها وفى الشعر والشعراء: وإلى الذى يعطى الرغائب

(٤) ب :ويوما نساء ويوما نسر ، والبيتان فى نهاية الأرب ٣/٦٥ .

(٥) المهلهل : عدى بن ربيعة بن مرة التغلبى شاعر من أبطال العرب فى الجاهلية . جمهرة أشعار العرب ٢٣٠ ، خزانة الأدب ١/٣٠٠ ، الشعر والشعراء ١٦٤ .

(٦) ب : رمل ما أنف خاطف بدم . والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٥ وفى عيون الأخبار ٣/٩١ والشعر والشعراء ١٦٥ واللسان ٢/٣١٣ . وضرج أنفه بدم : إذ أدماه ، وذكر ياقوت : أن هـذا البيت لمهلهل حين أكرهه قوم من مذحج على أن يزوجهم أخته . وأبانان : جبلان. معجم البلدان ١/٧١،٧٢.

(٧) طفيل بن عوف بن كعب من قيس عيلان شاعر جاهلى من الشجعان ، برع فى وصف الخيـل . الأغانى ١٥/٣٤٩ ، خزانة الأدب ٣/٦٤٣ ، سمط اللآلى ٢١٠ ، الشعر والشعراء ٢٧٥ .

(٨) البيتان فى ديوانه ٣٤ وعيون الأخبـار ٤/١١٣ ، والشعر والشعراء ٢٧٥ . وفى الديوان : كأشجار نبتن معاً . وفى عيون الأخبار : فإنه واقع ... . والمرار : شجر إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ، والبيتان أيضا فى نهاية الأرب ٣/٦٥ .

إِن النساءَ متى ينْهيْنَ عن خلقٍ ... فإنه ... واجبٌ ... لابُدَّ ... مفعولُ

***

عُرْوة بن الوَرْد (١) :

وما شابَ رأْسِي عن سنينَ تتابعتْ ... علىَّ ولـكن شيَّبتْهُ الوقائعُ (٢)

ومَن يكُ مِثْـــلِي ذا عيالٍ ومُقْتِراً ... من المالِ يَطْرحْ نفسَه كلَّ مطرحِ (٣)

ليبلغَ عـــذراً أو يصيبَ خصاصةً ... ومبلغُ نفسٍ عـــذرَها مثلُ مُنجحِ

***

الأعْشى :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليَفْلقهَا ... فلم يَضِرْها وأوْهَى قرنَه الوَعِلُ (٤)

تعالَوْا فإنَّ الحقَّ عنـــد ذَوِى النُّهى ... مِنَ النَّاس كالبلْقاء بادٍ حُجولها (٥)

ومَن يغتربْ عن قومهِ لا يزلْ يَرى ... مصارعَ مظلومٍ مجرًّا ومسْحَبَا (٦)

ويُدفنُ منهُ الصالحاتُ وإن يُسئْ ... يكنْ ما أساءَ النَّارَ فى رأسِ كبـكَبَا

---

(١) عروة بن الورد بن زيد العبسى . من غطفان ، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها ، كان يلقب بعروة الصعاليك . الأغانى ٣/٧٣ ، جمهرة أشعار العرب ٢٢٨ ، الشعر والشعراء ٤٢٥ ، رغبة الآمل ٢/١٠٤ ، شعراء النصرانية ٨٨٣ . (٢) ديوانه ١٠٠ ، وفيه : فما شاب رأسى من سنين . . . على ولـكن شيبتنى . . . ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٥ ، شعراء النصرانية ٩١٣ .

(٣) البيتان فى عيون الأخبار لأوس بن حجر ، والبيت الثانى فى الأغانى لعروة ، وفيه : أو يصيب غنيمة نهاية الأرب ٣/٦٥ ، شعراء النصرانية ٩٠٣ ، والبيتان فيها لعروة . (٤) ديوانه ٦١ ، وفى ب : وأوهى قرنه الوعل ، نهاية الأرب ٣/٦٥ . (٥) ديوانه ١٧٥ ، وفيه : فإن العلم . والبلقاء : الدابة ارتفع تحجيلها الى الفخذين ، نهاية الأرب٣/٦٦ (٦) نهاية الأرب ٣/٦٦ وديوانه ١١٣ ، وفيه :

متى يغتربْ عن قومه لا يجدْ له ... على من لهُ رَهْطٌ حَواليَهْ مُغْضَبَا

ويُحْطمْ بظُلْمٍ لا يزالُ يرى له ... مصارِعَ مظلومٍ مجرًّا ومسحباَ

وتدفنُ منهُ الصالحاتُ وإنْ يُسِئْ ... يكنْ ما أَسَاءَ ألنارَ فى رأس كبكبا

وكبكب : جبل .

عوَّدتَ كِنْدَةَ عادَةً فاصْبِر لها اغفِرْ لجاهلِها ورَوِّ سِجالَها (١)
أوْ لَا فَكُنْ جملًا ذلُولًا ظهره واحمِلْ فأَنْتَ معوَّدٌ لحمالِها (٢)
وإنَّ القريبَ مَن يُقرِّبُ نفسَه لعمرُ أبيكَ الخيرَ لا مَنْ تَنَسَّبَا (٣)

***

لَقِيط بن مَعْبَد (٤) :

قومُوا قياماً على أمْشاطِ أرجلِكم ثم افزَعُوا قد ينالُ الأمْنَ من فزِعَا (٥)
هيْهاتَ ما زالتِ الأموالُ مُذْ أَبدٌ لأهلِها إن أصيبُوا مَرَّةً تبعَا (٦)

***

لَقِيط بن زُرَارة (٧) :

إن الشِّواءَ والنَّشيلَ والرُّغفْ والقيْنةَ الحسناءَ والكأسَ الأُنُفْ (٨)
لِلضّاربينَ الهامَ ، والخيلُ قُطُفْ

***

(١) ديوانه ٢٩ ، وعيون الأخبار ٣/١٥٦ ومعجم الشعراء ٣٢٦ ، ونهاية الأرب ٣/٦٦ ، وفى الأصل : ورد سجالها . (٢) ا : كونى لها جملا . . . معود بجمالها ، وفى الديوان ٣١ : وكنت معاودا تحمالها . (٣) ديوانه ١١٣ .

(٤) اختلفت المصادر فى اسمه فهو فى بعضها لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادى ، وهو هنا لقيط بن معبد وفى الشعر والشعراء لقيط بن معمر وفى بعض النسخ بن معبد وفى بعضها بن يعمر وهو شاعر جاهلى من أهل الحيرة ، قطع لسانه كسرى ثم قتله ، الشعر والشعراء ٩٧ ، معجم مااستعجم ١/٧٢ .

(٥) ا : ثم اقرعوا . . . من قرعا ، والبيت فى الشعر والشعراء ٩٨ ، ونهاية الأرب ٣/٦٦ .

(٦) ديوانه المخطوط ٤٧ ، وفيه : والله ما انفكت الأموال . وفى ا : مازالت الأموال من أبة ، وفى ب : مد يد . والبيت فى نهاية الأرب ٣/٦٦ . (٧) لقيط بن زرارة الدارمى من تميم شاعر جاهلى من الفرسان قتل يوم شعب جبلة فى نجد . الشعر والشعراء ٤٤٦ ، معجم ما استعجم ١/٧٢ .

(٨) الشعر والشعراء ٤٤٧ وفيه : للضاربين الخيل والخيل قطف ، واللسان ١١/٦٦١ ، واللسان أيضا ٩/١٢٤ ، وفيه : للطاعنين الخيل . والنشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، والنشيل أيضا : ما انتشلت بيدك من قدر اللحم غير مغرفة ولا يكون من الشواء نشيل ، وهو من اللبن ساعة يحلب . والكأس الأنف التى لم يشرب منها . والقطوف من الدواب التى تسىء السير وتبطئ .

تأبَّط شرًّا (١) :

لتقرعِنَّ علىّ السنَّ من ندمٍ ... إذا تذكَّرْتِ يوماً بعضَ أخْلاقِي (٢)

***

المُثقَّب العبَدِي (٣) :

فإمَّا أن تكون أخي بحقٍّ ... فأعرف منْك غثِّي أوْسمينِي (٤)

وإلا فاطَّرحْنِي واتَّخِذْنى ... عدوًّا أتّقِيك وتتّقِينِي

وإني لوتعاندُني شمالى ... عنادَك ماوصلتُ بها يميني (٥)

إذاً لقطعتُها ولقلتُ بيني ... كذلك أجْتوى من يجتوينِي

***

المُمزَّق العبَدِي (٦) :

فإن كنتُ مأكولًا فكن أنت آكلى ... وإلا فأدْركني ولما أمزَّقِ (٧)

***

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان . شاعر جاهلي عداء قتل في بلاد هذيل ، وألقى فى غار . خزانة الأدب ٦٦/١ ، الشعر والشعراء ١٧٤ ، شرح شواهد المغنى ١٨ .

(٢) المفضليات ١٩ ، الشعر والشعراء ١٧٦ ، نهاية الأرب ٦٦/٣ .

(٣) واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة من بنى عبد القيس ، وهو من شعراء الجاهلية فى البحرين . ديوانه المخطوط ، الشعر والشعراء ٢٣٣ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٩ ، ومعجم الشعراء ١٦٧ .

(٤) البيتان فى المفضليات ٥٨٧ ونهاية الأرب ٦٦/٣ ، معجم الشعراء ١٦٧ ، وفى الديوان ٢٩ : من سمينى ، وهو موافق لما فى : ب ، وفى الديوان : فاجتنبنى واتخذنى ، وفى الشعر والشعراء ٢٣٤ : وإلا فاتركنى ، والبيتان أيضا فى عيون الأخبار ٧٧/٣ .

(٥) البيتان فى الديوان ٢١ ، وفيه . لوتخالفنى شمالى ، وكذلك فى المفضليات ٥٧٥ ، والشعر والشعراء ٣٢١ ، وفيه : خلافك ما وصلت ... والبيتان أيضا فى طبقات فحول الشعراء ٢٣٠،٢٣١ وعيون الأخبار ١١٢/٣ . واجتواه : كرهه وأبغضه ، والبيت الأول فى نهاية الأرب ٦٦/٣ .

(٦) وهو شاس بن نهار بن أسود ، من شعراء البحرين فى الجاهلية . الشعر والشعراء ٢٣٥ طبقات فحول الشعراء ٢٣٢ ، المؤتلف والمختلف ١٨٥ ، معجم الشعراء ٤٨١ ، لطائف المعارف ٢٤

(٧) الشعر والشعراء ٢٣٥ ، نهاية الأرب ٦٦/٣ ، وفى ب ، فكن خير آكل ، وهو موافق لما فى اللسان ٣٤٣/١٠ ، طبقات فحول الشعراء ٢٣٢ ، لطائف المعارف ٢٥ .

أُفْنُون التلغبى (١) :

لعمرُكَ ما يدْرِى الفتى كيف يتَّقى إذا هو لم يجعل [له] (٢) اللهَ واقيا (٣)

***

الأَضْبَطُ بن قُرَيع السعْدى (٤) :

لكل همٍّ من الهموم سعهْ [والمُسْى] (٥) والصبحُ لافلاحَ معهْ (٦)
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكله ويأكلُ المالَ غيرُ مَن جمَعَهْ (٧)
لاتحقرنّ الفقيرَ علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعهْ (٨)
واقبلْ من الدهرِ ماأتاك به من قرّ عيناً بعيشهِ نفعهْ (٩)

***

سُوَيْد بن أبى كاهِل (١٠) :

رُبَّ من أنضجتُ غيظاً صدرَه قد تمنّى لى موتاً لم يُطَعْ (١١)

---

(١) ا : الثعلبى . وهو صريم بن معشر بن ذهل من بنى تغلب . شاعر جاهلى مات فى بادية الشام . سمط اللآلى ٦٨٤ ، رغبة الآمل ٥٢/١ ، الشعر والشعراء ٢٤٨ ، لطائف المعارف ٢٦ .

(٢) زيادة من : ب . (٣) المفضليات ٥٢٣ ، الشعر والشعراء ٢٤٩ ، نهاية الأرب ٦٦/٣

(٤) ا : الأضبط بن القريع ، وهو الأضبط بن قريع بن عوف السعدى التميمى . شاعر جاهلى خزانة الأدب ٥٩١/٤ ، سمط اللآلى ٣٢٦ ، الشعر والشعراء / ٢٢٥ .

(٥) ساقط من : ب . (٦) اللسان ٥٤٧/٢ ، وفيه : ياقوم من عاذلى من الخدعة والمسى . . . ، والشعر والشعراء ٢٢٦ وفيه : لكل ضيق من الهموم سعة (٧) الشعر والشعراء ٢٢٦ ، والأبيات كلها فيه بغير هذا الترتيب والأبيات الثلاثة الأولى فى نهاية الأرب ٦٧/٣ (٨) البيت فى اللسان ١٣٣/٨ غير منسوب ، وفيه : ولاتهين الفقير . . . (٩) فى الشعر والشعراء : واقنع من العيش ما أتاك به .

(١٠) سويد بن أبى كاهل بن حارثة الذبيانى اليشكرى . عده ابن سلام من طبقة عنترة . الأغانى ١٠٢/١٣ ، خزانة الأدب ٥٤٧/٢ ، الشعر والشعراء ٢٥٠ ، طبقات فحول الشعراء ١٢٨ .

(١١) ب : لويطع ، وهو موافق لرواية الأغانى ١٠١/١٣ ، وفى الأغانى وإذا أمكن من لحمى رتع ، والبيتان أيضا فى الشعر والشعراء ٢٥٠ ، ونهاية الأرب ٦٧/٣ .

ويحيِّينى إذا لاقيتُه وإذا يخلُو له لحمى رتعْ

* * *

﴿ومن الأبيات السائرة للمخضرمين﴾

لَبيد بن ربيعة :

وإذا رُمتَ رحيلًا فارْتحلْ واعصَ مايأمرُ توصيمَ الكسلْ (١)

واكْذبِ النَّفسَ إذا حدّثْتها إن صدقَ النفس يُزرى بالأملْ

وما المالُ والأهلونَ إلا وديعة ولابدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع (٢)

وما المرؤُ إلا كالشِّهاب وضوئهِ يحورُ رماداً بعد إذْ هو ساطعُ

كانت قناتى لاتلينُ لغامزٍ فألانها الإصْباحُ والإمْساء (٣)

ودعوتُ ربِّى بالسلامةِ جاهداً ليُصحنى فإذا السَّلامةُ داء

ذهبَ الذين يُعاشَ فى أكنافِهم وبقيتُ فى خَلَفٍ كجلْدِ الأجْربِ (٤)

* ومَن يبكِ حولًا كاملًا فقد اعتذرْ (٥) *

* * *

(١) الشعر الشعراء ١٥٣ ، نهاية الأرب ٦٧/٣ ، وفى ب : إذ صدق النفس . . . ، والتوصيم فى الجسد التكسير والفترة والكسل . (٢) الشعر والشعراء ١٥١ ، ١٥٢ ، والأغانى ٣٧٣/١٥ ، نهاية الأرب ٦٧/٣ ، وفى ب : وما المرء إلا كالشباب . . .

(٣) نهاية الأرب ٦٨/٣ ، وفيه : ودعوت ربى فى السلامة . . .

(٤) نهاية الأرب ٦٨/٣ ، والخلف بالفتح : البدل ، وبالسكون : النسل أو البقية .

(٥) فى الأصل منسوب لكعب وهو خطأ من الناسخ ، وهو فى نهاية الأرب ٦٨/٣ وصدر البيت :

* إلى الحول ثم اسم السلام عليكمُ *

كعب بن زهير :

ومَن دعا النّاسَ إلى ذمِّه ذمُّوهُ بالحقِّ وبالباطل (١)
مقالةُ السُّوء إلى أهلها أسرعُ من منحدرٍ سائلِ

* * *

النابغةُ الجعدىّ (٢) .

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم تكنْ له بوادرُ تحمى صفوَه أن يكدَّرا (٣)
[ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكن له كبيرٌ إذا ماأوردَ القومُ أصدرا] (٤)
كُليْبٌ لعمرى كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ ذنباً منك ضُرِّج بالدَّم (٥)
تلك المكارمُ لاقعبانِ من لبنٍ شِيباَ بماء فعاد بعدُ أبوالَا (٦)

* * *

حسان بن ثابت :

وإن امرءًا أمسى وأصبح سالماً من الناس إلَّا ماجنى لسعيدُ (٧)
رُبَّ حِلمٍ أضاعهُ عدمُ الما ل وجهلٌ غطى عليه النَّعيمُ (٨)

(١) لم أعثر على البيتين فى ديوانه ، وهما فى نهاية الأرب ٣/٧١ ، وفي ب : بتقديم وتأخير .
(٢) هو قيس بن عبد الله بن عدس الجعدى العامرى ، وسمى النابغة لأنه نبغ فقال الشعر بعد الثلاثين ، وقد هجر الأوثان فى الجاهلية ، ونهى عن الخمر ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم ، مات بأصبهان فى خلافة معاوية . الإصابة ٣/٥٣٧ ، سمط اللآلى ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ١٥٨ ، طبقات فحول الشعراء ١٠٣ ، اللباب ١/٢٣٠ معجم الشعراء ١٩٥ . (٣) البيتان فى الشعر والشعراء ١٥٩ ، معجم الشعراء ١٩٥ ، نهاية الأرب ٣/٦٨ . (٤) زيادة من ا ، وفى الشعر والشعراء : حليم إذا ما . . .
(٥) معجم الشعراء ١٩٦ ، نهاية الأرب ٣/٦٨ . وفيهما : وأيسر جرما ... (٦) ديوانه المخطوط ٥٩ ، طبقات فحول الشعراء ٤٩ ، وفى نهاية الأرب ٣/٦٨ أن البيت لأمية ابن أبى الصلت الثقفى .
(٧) غير موجود فى ديوانه ، وهو فى نهاية الأرب ٣/٦٩ ، الشعر والشعراء ١٧٣ ، وقد ذكر ابن قتيبة أنه ينسب له أو لولده عبد الرحمن . وفى نهاية الأرب : يمسى ويصبح سالما :
(٨) البيتان فى ديوانه ٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ ، وفى ا :رب علم وفى ب : رب حكم ، وفى التيس: صاح عند الهياج .

ماأبالى أنبّ بالحزن تيْسٌ ... أم لحانى بظهْرِ غَيْبٍ لئيمُ

***

الحطيئة :

لقد مَرَيتكمُ لو أن درَّتكم ... يوماً يجيء بها مسحى وإبْساسى (١)

أزمعت يأساً مريحاً من نوالكمُ ... ولَنْ ترى طارداً للحرِّ كالياسِ

مَن يفعلِ الخيرَ لايعدم جوازيه ... لايذهب العرف بينَ اللهِ والناسِ

دعِ المكارمَ لاترحل لبُغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أَقِلُّوا عليهم لا أباً لأبيكم ... من اللّوم أو سدوا المكان الذى سدُّوا

أولئك قوم إن بنو أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفو وإن عقدوا شدُّوا

***

متّمم بن نُوَيْرَة : (٣)

وكُنا كندْمانَىْ جَذِيمةَ حقبةً ... من الدهر حتى قيلَ لن يتصدَّعَا (٤)

فلما تفرقنا كأنى ومالكاً ... لطُولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معاَ

***

---

(١) الأبيات فى الديوان ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، خاص الخاص ٨١ ، والثالث فى عيون الأخبار ٣/١٧٩ ونهاية الأرب ٣/٦٩ ، والرابع فى نهاية الأرب ٣/٦٩ والشعر والشعراء ١٨٦ ، وفى أ : ولا ترى طاردا للحزن ... ، وفى الديوان : أزمعت يأساميينا .

(٢) ديوانه ١٤٠ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ ، وقد أوردت المخطوطة : أ . هذين البيتين لأبى ذؤيب وهو خطأ من الناسخ .

(٣) متمم بن نويرة اليربوعى التميمى ، شاعر فحل ، سكن المدينة فى أيام عمر ، وأشهر شعره فى رثاء أخيه مالك. الأغانى ١٥/٢٩٨ ، خزانة الأدب ١/٢٣٦ الشعر والشعراء ١٩٢ ، طبقات فحول الشعراء ١٦٩ــ١٧٠ معجم الشعراء ٤٣٢ .

(٤) الأغانى ١٥/٣٠٨ ، الشعر والشعراء ١٩٣ ، معجم الشعراء ٤٣٢ ــ ٤٣٣ ، المفضليات ٥٣٤ ــ ٥٣٥ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ ، ويريد بندمانى جذيمة : مالكا وعقيلا ابنى فارج بن كعب بن بلقين ابن جسر بن قضاعة . وفى ب : لطول افتراق ، وهو خطأ .

أبو ذؤيب الهذلى [1] :

وتجلُّدِى للشامتين أريهمُ أنى لريبِ الدهر لا أتضعضعُ [2]
وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها ألفيتَ كل تميمةٍ لاتنفعُ

***

الخنْساء :

ومَن ظنّ ممّن يلاقى الحروب بألا يصاب فقد ظنّ عجزا [3]
نُهِين النفوسَ وبذل النفُّـو سِ عند الكريهةِ أبقى لهَا [4]

***

الشّمّاخ [5] :

لمَالُ المرء يصلحه فيُغنِى مفاقِرَه ، أعف من القُنوع [6]
ليسَ لما ليسَ بهِ بأسٌ باسْ ولايضر المرءَ ماقال الناسْ [7]
[وإنه بعد قلاع إيناسْ] [8]

***

(١) هو خويلد بن خالد من مضر . شاعر فحل مخضرم ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه ، مات بإفريقية فى طريق عودته إلى المدينة مع رفاقه يحمل بشرى الفتح إلى عثمان رضى الله عنه . الأغانى ٦/٥٦ ، خزانة الأدب ١/٢٠٣ ، تاريخ الخلفاء ١٦٥ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، طبقات فحول الشعراء ١١٠ . (٢) ديوان الهذليين ١/٣ ، خاص الخاص ٨٢ ، المفضليات ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٦٩ . (٣) الديوان ١٤٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٠

(٤) الديوان وفيه : وهون النفوس يوم الكريهة .. ، الأغانى ١٥/٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٠ .

(٥) الشماخ بن ضرار الغطفانى ، شاعر مخضرم ، من طبقة لبيد والنابغة ، شهد القادسية ، وتوفى فى غزوة موقان ، الأغانى ٨/٩٨ ، خزانة الأدب ١/٥٢٦ ، الشعر والشعراء ١٧٧ ، طبقات فحول الشعراء ١١٠ . (٦) فى اللسان ٥/٦١ غير منسوب ، والمفاقر جمع فقر على غير قياس .

(٧) الشعر والشعراء ١٧٩ ، وفى ب : ليس بما ... ولا يضر البر . (٨) زيادة من : ا .

عَبْدة بن الطَّبيب [١] :

* والعيْشُ شُحٌّ و إشفاقٌ وتأميلُ [٢] *

* * *

عمْرو بن مَعْدِى كَرب [٣] :

إذا لم تستطعْ شيئاً فدعْهُ وجاوزْه إلى ما تستطيعُ [٤]

ليْس الجمــالُ بمئْزرٍ فاعلمْ و إن ردّيتَ بردَا [٥]
إنّ الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أوْرثْنَ مجْدَا

* * *

مَعْن بن أوْس [٦] :

وفى النّاسِ إن رثّتْ حبالُك واصــلٌ وفى الأرْض عن دارِ القِلى متحوَّلُ [٧]

(١) أ : عبدة بن الصلت ، وهو عبدة بن يزيد الطبيب من تميم . كان أسود شجاعا ، شهد الفتوح وقاتل الفرس مع المثنى بن حارثة والنعمان بن مقرن . الأغانى ٨/١٦٣ ، رغبة الآمل ٥/ ٩٠ ، سمط اللآلى ٦٩ ، الشعر والشعراء ٤٥٦ ، معاهد التنصيص ١/١٠٢ .

(٢) خاص الخاص ٨٢ ، المفضليات ٢٨٦ ، وصدر البيت :

* والمرء ساعٍ لأمرٍ ليس يُدْرِكه *

(٣) عمرو بن معدى كرب الزبيدى فارس اليمن ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد من زبيد فأسلم وأسلموا ، وارتد زمن الردة ثم أسلم وشهد اليرموك والقادسية . توفى سنة ٢١ هـ . خزانة الأدب ١/٤٢٥ ، الأغانى ١٥/٢٠٨ ، الشعر والشعراء ٢١٩ ، معجم الشعراء ١٥ .

(٤) الأغانى ١٥/٢٢٥ ، الشعر والشعراء ٢٢١ ، معجم الشعراء ١٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٠ .

(٥) البيتان فى الحماسة ١٧٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٠ ، وفى ب :

إن الجمــال مآثر ومكارم أورثن ...

وهو موافق لما فى نهاية الأرب .

(٦) معن بن أوس المزنى . صاحب لامية العجم . مات فى المدينة سنة ٦٤ هـ . خزانة الأدب ٣/٢٥٨ ، جمهرة الأنساب ١٩١ ، سمط اللآلى ٧٣٣ ، معجم الشعراء ٣٢٢ ، وهو فيه : معن بن أبى أوس .

(٧) البيتان فى الديوان ٣٧ ، معجم الشعراء ٣٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٠ .

إذا انصرفتْ نفسِي عن الشَّيء لم تكدْ إليه بوجهٍ آخرَ الدّهر تُقبـــــلُ

أعلّمه الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلمَّا اسْتَدَّ ساعـــدُهُ رماني (١)

***

زيادة بن زيد (٢) :

ولا أتمنَّى الشرَّ والشرُّ تاركِي ولـكنْ متى أُحملْ على الشرِّ أركبِ (٣)

هـــل الدّهرُ والأيامُ إلّا كما ترى رزيّةَ مالٍ أو فراقَ حبيبِ (٤)

***

أَيْمَن بن خُرَيْم (٥) :

إنَّ للفتنةِ ميْطاً بيْننَا فرُويد الميْطِ منها تعتـــدلْ (٦)

وإذا كان عطاءٌ فأْتِهم وإذا ما كان هرْجٌ فاعتزلْ

***

﴿ومن الأمثال الصادرة عن الأبيات السائرة للمتقدمين فى صدر الإسلام﴾

القُطَامى (٧) :

أمورٌ لو تدبّرها حكيمٌ إذاً لنَهى وهيّبَ ما استطاعَا (٨)

(١) الديوان ٢٤ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٠ ، واستد : من السداد والقصد . (٢) راجع بعض أخباره فى الشعر والشعراء ٤٣٤ـ٤٣٨ . وفى ا : زيادة بن الحديد . (٣) نهاية الأرب ٣/ ٧٠ .
(٤) نهاية الأرب ٣/ ٧٠ . (٥) أيمن بن خريم الأسدى شاعر عبدالعزيز بن مروان ثم بشر بن مروان ، كان به برص . وهو ابن خريم الصحابى الإصابة ٢/ ١٠٩ ، الأغانى ١/ ٣٠ ، الشعر والشعراء ٣٤٥ .
(٦) نهاية الأرب ٣/ ٧١ ، الشعر والشعراء ٣٤٦ ، عيون الأخبار ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥ ، وفيهما : ميطابينا ، .. وإذا كان قتال فاعتزل . (٧) هو عمير بن شييم من بنى جشم بن بكر . شاعر غزل عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الإسلاميين . جمهرة أشعار العرب ٣٠١ ، طبقات فحول الشعراء ٤٥٢ ، معاهد التنصيص ١/ ١٨٠ . (٨) الأبيات فى ديوانه ٣٩، ٤٠ ، والأربعة الأولى فى طبقات فحول الشعراء ٤٥٥ ـ ٤٥٦ ، والثلاثة الأخيرة فى نهاية الأرب ٣/ ٧١ ، وفى الديوان : أمور لو تلافاها . . . لنهى وهيب ، بلى وتعينا غلب . . ، تراهم يغمزون . . . . ، وفى ب : ومغضبة الشفيق ، وفى طبقات فحول الشعراء : وخير الرأى ما استقبلت . . . ، ويغمزون أى يضيمون ، واستركوا : استضعفوا ، والمصاع : المجادلة بالسيوف . والبيت الثانى زيادة ، من : ا .

[ولكنّ الأديم إذا تفرّى بلًى وتعيُّباً غلبَ الصَّناعا]
ومعصيةُ الشّفيق عليْك ممّا يزيدُك مَرةً منه استماعا
وخيرُ الأمرِ ما استقبلْتَ منه وليس بأن تتبّعه اتّباعا
أراهم يغمزُون من استركّوا ويجتنبُون من صَدَق المِصاعا
قد يُدرك المتأنّى بعْضَ حاجتِه وقد يكونُ مع المستعْجلِ الزّللُ[1]
والنّاس من يلْق خيراً قائلون له ما يشتهى ولأمِّ المخطئ الهبلُ

***

الطِّرمّاح[2] :

لقد زادَنِى حبًّا لنفسىَ أنّنى بغيضٌ إلى كلّ امرئ غيرِ طائلِ[3]
وأنى شقىٌّ باللّئامِ ولا ترى شقيًّا بهمْ إلا كريمَ الشمائلِ
تميمٌ بطُرْقِ اللّؤمِ أهدى من القطاَ ولو سلكتْ سُبْلَ المكارمِ ضلّتِ[4]
[ولو أن برغوثًا على ظهْرِ قملةٍ يصولُ على صفّىْ تميمٍ لولّتِ]

***

الكُميْت[5] :

فياموقداً ناراً لغيرِكَ ضوؤُها ويا حاطبًا فى حبْلِ غيرِكَ تحْطِبُ[6]

(١) البيتان فى ديوانه ٢ ، ونهاية الأرب ٣/٧١ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٠٢ ، والبيت الأول فى عيون الأخبار ٣/١٢١ .

(٢) الطرماح بن حكيم الطائى شاعر هجاء . نشأ بالشام ، وانتقل إلى الكوفة وكان يرى رأى الشراة من الأزارقة . الأغانى ١٢/٣٥ ، خزانة الأدب ٣/٤٧١ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٥٢ .

(٣) البيتان فى ديوانه ١٥٨ ، الأغانى ١٢/٤٠ ، نهاية الأرب ٣/٧١ ، وفى ب : باللئام كن ترى .

(٤) البيتان فى الديوان ١٣٢ — ١٣٣ ، وفيه : ولو ركبت طرق المكارم ، يكر على صفى . . . ، والبيت الثانى زيادة من : ا .

(٥) الكميت بن زيد الأسدى ، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة ، كان خطيب بنى أسد وفقيه الشيعة، وكان فارسا شجاعا سخيا ، توفى سنة ١٢٦ هـ . جمهرة أشعار العرب ٣٧١ ، خزانة الأدب ١/٦٩ ، شرح شواهد المغنى ١٣ ، معجم الشعراء ٢٣٨ ، (٦) الهاشميات ٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ .

إذا لم يكنْ إلا الأسنةَ مركبٌ   فلا رأى للمُضْطرِّ إلا ركوبُهَا (١)

* * *

المُساور بن هند (٢) :

شقيتْ بنو أســدٍ بشعرِ مُساورٍ   إنّ الشقيَّ بكلِّ حبل يُخنقُ (٣)

* * *

عديٌّ بن الرّقاع (٤) :

وإذا نظرتُ إلى أمــيرى زادنى   ضنًّا به نظَرى إلى الأمراء (٥)

بل ما رأيتُ جبالَ أرض تستوى   فيما غشيتُ ولا نجومَ سماء

كالبرْقِ منــــه وابلٌ متتابعٌ   جُرداً وآخرُ مايبضُّ بمـاء

والمرءُ يُورث مجــــدَه أبناءه   ويموت آخرُ وهْو فى الأحياء

* * *

الرّاعى (٦) :

لوكنتَ من أحــد يُهْجَى هجوتــكُمْ   ياابنَ الرّقاعِ ولـكن لستَ من أحدِ (٧)

يابيت عاتــكةَ الذى أتعزّلُ   حذرَ العـدى وبه الفؤادُ موكّلُ (٨)

---

(١) جمهرة أشعار العرب ٣٧٦ ، وفيها : فلا رأى للمحمول . . . ، عيون الأخبار ٣/١١٢ ، وفيه فلا رأى للمجهود . . . ، نهاية الأرب ٣/٧١ .

(٢) المساور بن هند العبسى . شاعر معمر . عاش إلى أيام الحجــاج ، وهو من المتقدمين فى الإسلام . الإصابة ٥ ٨٤٠ ، خزانة الأدب ٤/٥٧٣ . (٣) نهاية الأرب ٣/٧٢ .

(٤) عدى بن زيد بن الرقاع العاملى . شاعر كبير من أهل دمشق هاجى جريرا ، ومدح بنى أمية وخاصة الوليد بن عبد الملك . الأغانى ٩/ ٣٠٧، رغبة الآمل ٥/٢١٢ ، معجم الشعراء ٨٦ .

(٥) الأبيات فى نهاية الأرب ٣/٧٢ . وفى ب : جور وآخر . . .

(٦) عبيد بن حصين النميرى ، شاعر من الفحول ، كان يفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاء مرا . توفى سنة ٩٠ هـ . جمهرة أشعار العرب ٣٤١ ، خزانة الأدب ١/٥٠٤ ، سمط اللآلى ٥٠ ، طبقات فحول الشعراء ٤٣٤ . (٧) طبقات فحول الشعراء ٤٣٥ . (٨) سيورد الثعالبى هذين البيتين للأحوص .

إنى لأمنحك الصدودَ وإنّنى   قسماً إليك مع الصدودِ لأميَلُ

أيابعل ليلى كيف تجمع سلمَها   وحربى وفيما بيننا شبّتِ الحربُ(١)

لها مثلُ ذنبى اليومَ إن كنتُ مذنبًا   ولا ذنبَ لى إن كان ليس لها ذنبُ

***

ذُو الرُّمّة (٢) :

* إن الكريمَ وذَا الإسلامِ يُختَلَبُ (٣) *

ألم ترَ أنّ الماءَ يخبثُ طعمُه   وإن كان لونُ الماء أبيضَ صافياَ (٤)

***

الفرزدق :

فياعجباَ حتى كليبٌ تسبُّنى   كأن أباها نَهشَلٌ أو مجاشعُ (٥)

ترجّى ربيعٌ أن يجىءَ صغارُها   بخيرٍ وقد أعيىَ عليك كبارُهاَ (٦)

قوارصُ تأتينى وتحتقرونَها   وقد يملأُ القطرُ الإناءَ فيُفعَمُ (٧)

فإن تنجُ منها تنجُ من ذِى عظيمةٍ   وإلا فإنّى لا إخالكَ ناجياَ (٨)

(١) البيتان لمجنون ليلى ، ويبدو أن الناسخ أخطأ فنسبهما إلى الراعى ، ونسب البيتين السابقين إليه أيضا

(٢) غيلان بن عقبة العدوى . من مضر . شاعر من فحول الطبقة الثانية فى عصره ، كان يذهب فى شعره مذهب الجاهليين . جمهرة أشعار العرب ٣٤٩ ، خزانة الأدب ١/٥١ ، طبقات فحول الشعراء ٤٥٢ ، ٤٦٥ الموشح ١٧٠–١٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٤ .

(٣) ديوانه ٦ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٥٣ ، وفى ا : يجتلب ، وفى ب : تخيلب ، ويختلب : يخدع ، وصدر البيت :

* تلكَ الفتاةُ التى علقتها عرضا *

(٤) ديوانه : ٦٧٥ ، وقد أورد فيما ينسب إليه ، وفى عيون الأخبار ٤/٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ٤٧٦ ، وفيه : * وإن كان لون الماء فى العين صافيا * وفى ب : ... لون الماء أزرق صافيا .

(٥) ديوانه ٥١٨ ، معجم الأدباء ١٩/٣٠٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٢ .

(٦) نهاية الأرب ٣/٧٢ .   (٧) ديوانه ٧٥٦ ، وفيه : فيحتقرونها . . . القطر الآتىّ . . .

(٨) معجم الأدباء ١٩/٣٠١ ، وفيه : وإن تنج منى . . . ، نهاية الأرب ٣/٧٢ .

يمضى أخوكَ فـــلا تلقى له خلفًا والمالُ بعـد ذهابِ المال يُكتسَبُ (١)
ليس الشّفيعُ الذى يأتيك مُؤتزراً مثـلَ الشفيعِ الذى يأتيك عُريانَا (٢)
قـــلْ لنصْرٍ والمرء فى دولة السلْــطانِ أعمى ما [دام] (٣) يُدعى أميرًا (٤)
فإذا زالتِ الولاية عنـــــه واستوَى بالرّجال عادَ بصــــيرا
ولا نلينُ لسلطان يكايدُنَا حتى يلينَ لضرْسِ الماضغِ الحجرُ (٥)
هل ابنُكِ إلا ابْنٌ من النّاس فاصبرِى ولن يُرجعَ الموتى حنينُ المآتمِ (٦)

* * *

جرير :
إنّ الـكريمةَ ينصُر الـكرمَ ابنُها وابنُ اللئيمةِ للّئام نصورُ (٧)
زعم الفرزدقُ أن سيقتـــلُ مَربَعًا أبشرْ بطولِ سلامــــةٍ يامربعُ (٨)
وابنُ اللّبُون إذا مالُزّ فى قَرَنٍ لم يستطعْ صوْلة البُزْلِ القَناعيسِ (٩)
رأيتُك مثـــلَ البرقِ تحسبُ ضوءَه [قريبًا وأدنى ضوئِه] (١٠) منك نازحُ (١١)
أما الرّجالُ فجعـــلانٌ ونسوتُهم مثلُ القنافذِ لا حسنٌ ولا طِيبُ (١٢)

* * *

(١) ديوانه ٩٧ ، وفيه : يفنى أخوك فلن . . . ، خاص الخاص ٨٢ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٢ ، وفيه :
* والمال بعد ذهاب المال مكتسب * (٢) ديوانه ٨٧٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٢ ، وفى ب : متزرا .
(٣) زيادة من : ا . (٤) البيتان فى نهاية الأرب ٣/ ٧٣ . (٥) ديوانه ٢٤٥ ، وفيه :

أما العدُوُّ فإنَّا لا نلينُ لهم حتَّى . . . .

ونهاية الأرب ٣/ ٧٣ . (٦) ديوانه « ضمن مجموعة » ١٧٧ ، وفيه فما ابناك إلا ابن . . . ، نهاية الأرب ٣/ ٧٣ . (٧) ديوانه ٣٠١ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٣ .
(٨) ديوانه ٣٤٨ ، خاص الخاص ٨٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٣ .
(٩) ديوانه ٣٢٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٣ ، وابن اللبون : ما أوفى ثلاث سنين ، والقناعيس : الشداد.
(١٠) زيادة من : ب . (١١) ديوانه ١٠٠ ، وفيه : رأيت مثيل البرق . . . ، نهاية الأرب ٣/ ٧٣ ، وفى ب : وابنك مثل البرق . . . ، وفى ا : مثل نازح .
(١٢) ديوانه ٤١ ، نهاية الأرب ٣/ ٧٣ ، وقد نسب هذا البيت فى : ا خطأ للأخطل .

الأخطل :

والناسُ همُّهم الحياةُ ولا أرى طولَ الحياة يزيد غيرَ خبالِ (١)
وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ ذُخراً يكون كصالحِ الأعمالِ

إنّ الضّغينة تلقاها وإن قدمَت كالعُرّ يكمن حيناً ثم ينتشرُ (٢)

وأقسمُ المجدُ حقاً لا يُحالفهُم حتى يُحالفَ بطنَ الراحةِ الشَّعَرُ (٣)

وإذا دعونَك عمّهن فإنّه نسبٌ يزيدُك عندهنَّ خبالَا (٤)

ضفادعُ فى ظلْماء ليلٍ تجاوبتْ فدلَّ عليها صوتُها حيّةَ البحرِ (٥)

يامُرسِل الرّيح جنوباً وصَباً إن غضبتْ قيس فزدْها غضَبَا (٦)

* * *

الصّلتانُ العبدىّ (٧) :

فإن يكُ بحرُ الحنْظليّين واحداً فما تستوِى حيتانُه والضّفادعُ (٨)
وما يستوِى صدرُ القناة وزِجُّها وماتستوِى فى الرّاحتيْن الأصابعُ

* * *

(١) البيتان فى ديوانه ١٥٨ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ ، وفى ا : وإذا افترقت . . .
(٢) ديوانه ١٠٥ ، خاص الخاص ٨٣ ، عيون الأخبار ٣/١١١ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ . والعر : الجرب
(٣) ديوانه ١١٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ ، وفى ا :

وأقسم المجـد حقًّا لا يخالفهم حتى يخالفَ بطن الرّاحة الشّعر

وفى ب : . . . لايخالطهم حتى يخالط . . .
(٤) ديوانه ٤٣ ، خاص الخاص ٨٣ ، عيون الأخبار ٤/١٢١ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ .
(٥) ديوانه ١٣٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ . (٦) ديوانه ٣١٩ ، وفيه : إن غضبت زيد . . . نهاية الأرب ٣/٧٤ .
(٧) ب : ويقال الصلتانى أيضا . وهو قثم بن خبية العبدى ، شاعر حكيم مات نحو سنة ٨٠ هـ . أمالى القالى ٢/١٤١ ، خزانة الأدب ١/٣٠٨ ، الشعر والشعراء ٤٧٥ ، معجم الشعراء ٤٩ .
(٨) البيتان فى طبقات فحول الشعراء ٣٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ . والحنظليون بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وجرير والفرزدق كلاهما ينتمى إلى حنظلة فهما أبناء عمومة ، وفى ا : ولا تستوى فى الراحتين .

كثيّر :

وإنّى وتهيامى لعزّةَ بعد ما ... تخليتُ ممّا بيننَا وتخلّتِ[١]

لكا لمرتجى ظلّ الغمامةِ كلّما ... تبوّأ منها للمقيلِ اضْمحلتِ

فقلتُ لها : ياعزّ كلُّ مصيبة ... إذا ذلّلت يوماً لها النفسُ ذلّتِ

هنيئاً مرئياً غير داء مُخامرٍ ... لعزّةَ من أعراضِنا مااستحلّتِ

إذا ماأرادتْ خلةً أن تريدنا ... أبيْنا وقلنا : الحاجبيّةُ أوّلُ[٢]

قضَى كلُّ ذى دينٍ فوفَّى غريمَه ... وعزّةُ ممطولٌ مُعنًّى غريمُها[٣]

ومَن لا يُغمّضْ عينَه عن صديقهِ ... وعن بعضِ مافيه يمُتْ وهو عاتبُ[٤]

ومن يتتبّعْ جاهداً كلَّ عثْرةٍ ... يجدْها ولم يسلمْ له الدهرَ صاحبُ

* * *

جميل :

فإن يكُ حربٌ بين قومى وقومِها ... فإنّى لها فى كلِّ نائبةٍ سَلْمُ[٥]

ولرُبَّ عارضةٍ علينا وصلَها ... بالجدِّ تخلطُه بقوْلِ الهازلِ[٦]

فأجبْتها فى الحين بعد تسترٍ ... حبِّى بثْينةَ عن وصالِك شاغِلى

---

(١) الأبيات فى ديوانه ١/٤١ ، ٤٩ ، ٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٤ ، ٧٥ ، والبيتان الأخيران فى معجم الشعراء ٢٤٣ ، وفيه : إذا وطنت يوما . . .

(٢) ديوانه ٢/٣١ ، وفيه * إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا*وكذلك فى عيون الأخبار ٤/٢٨ ، وفيه: وقلنا الحاجبية أولا ، وفى ا : إذا ما أرادت خلة أن تردها . . . المالكية أول .

(٣) ديوانه ١/١٧٧ ، عيون الأخبار ٤/٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ .

(٤) البيتان في ديوانه ١/٢١٠ ، وفيه : يجدها ولا يسلم . . . ، عيون الأخبار ٣/١٦ معجم الشعراء ٢٤٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ . وفى ا : ومن يتبع جاهلا كل . . .

(٥) ديوانه ١٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ ، وفيها : بن قومى وبينها .

(٦) ديوانه١٧٨، ١٧٩ ، وفيه :فأجبتها بالقول... ، كقدرقلامةفضل وصلتك ... ، نهاية الارب ٣/٧٥

[لو كان فى قلبى كقدرِ قلامةٍ حبٌّ وصلتُكِ أو أتتكِ رسائلى(1)]

عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى :

ليتَ هندًا أنجزتْنا ماتعدْ وشفتْ غلَّتنا ممّا نجدْ(2)

واستبدّتْ مرّةً واحدةً إنّما العاجزُ من لا يستبدّ

قالتْ : ترقّبْ عيونَ الحىِّ إنّ لهم عيناً علينا إذا ما نمْتَ لم تنمِ(3)

لا تلُمنى وأنت زيّنتَها لى أنت مثلُ الشّيطانِ للإنسانِ(4)

* * *

﴿ومن الأمثال السائرة للمحدثين﴾

إبراهيم بن هَرْمَة(5) :

* وبعضُ القول يذهبُ فى الرياحِ *

* وطيبُ العيْشِ فى خُبْثِ الحرامِ *

قد يُدرِكُ الشرفَ الفتى ورداؤه خَلَقٌ وجيبُ قميصِه مرقوعُ(6)

كتاركةٍ بيضَها بالعراء وملبسةٍ بيضَ أخرى جناحا(7)

[إنّ الذى شقّ فمى ضامنُ الرِّزق حتى يتوفّانِى(8)

---

(1) زيادة من : ب . (2) ديوانه ١/١١٥ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ . (3) ب : عينا عليك . . .
(4) ديوانه ١/١٠٠ ، نهاية الأرب ٣/٧٥ . (5) إبراهيم بن على بن هرمة الكنانى القرشى . شاعر غزل من سكان المدينة ، ومن مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . الأغانى ٤/٣٦٧ ، تاريخ بغداد ٦/١٢٧ ، خزانة الأدب ١/٢٠٤ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ ، طبقات الشعراء ٢٠ .
(6) طبقات الشعراء ٢١ ، نهاية الأرب ٣/٧٦ ، وفى ب : ورواؤه خلق . . .
(7) نهاية الأرب ٣/٧٦ ، وفى ب . وكاسية بيض أخرى جناحا . (8) كذا بالأصل .

وحسبُك تهمـــةً ببرئ قومٍ ... يضمُّ على أخى سقمٍ جناحاً][1]

* * *

بشّار بن بُرد :

إذا كنتَ فى كل الأمورِ معاتباً ... صديقَك لم تلْق الذى لا تعاتبه[2]

فعشْ واحداً أو صِل أخاك فإنه ... مُقارفُ ذنبٍ مرةً ومجـانبُه

إذا أنت لم تشربْ مراراً على القذَى ... ظمئْتَ وأىُّ الناس تصفُو مشاربُه

[إذا بلغَ الرّأىُ المشورةَ فاستعنْ ... بحزْم نصيحٍ أونصيحةِ حازمٍ][3]

ولا تجعلِ الشُّورى عليك غضاضةً ... فإن الخوافِى قوةٌ للقوادمِ

وما خير كفٍّ أمسك الغُلُّ أختَها ... وما خيرُ سيفٍ لم يُؤيَّدْ بقـائمِ

كبِـكرٍ تحبُّ لذيذَ النّـكاحِ ... وتفزعُ من صوْلةِ النّاكحِ[4]

أنت من قلبهـا مكانُ شرابٍ ... تَشتهى شربه وتخشى صداعَه[5]

الحرّ يُلحى والعصا للعبـــدِ ... وليس للمُلحِفِ مثلُ الرَّدِّ[6]

وصاحبٍ كالدُّمّلِ الممـــدِّ ... حملتُه فى رقعـــةٍ من جلدِى

---

(١) زيادة من ا . (٢) الأبيات فى ديوانه ١/٣٠٩ الأغانى ٣/١٩٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٦ ، والبيتان الأول والثالث فى تاريخ بغداد ٧/١١٥ ، والبيت الثالث فى عيون الأخبار ٣/١٧ ، وفى الديوان : مفارق ذنب ..

(٣) الأبيات فى المختار من شعر بشار ٢٠١ ، وفيه * برأى نصيح أو نصاحة حازم * فريش الخوافى تابع للقوادم ، وهى أيضاً فى الأغانى ٣/١٥٧ ، وفيه : برأى نصيح . . . ، والبيتان الثانى والثالث فى نهاية الأرب ٣/٧٦ ، والبيت الأول ساقط من : ب .

(٤) خاص الخاص ٢٨ بغير نسبة إلى قائل معين ، وفيه كعذراء تهوى لذيذ ... ، والمختار من شعر بشار ٩٦ ، وقد نسبه لابن هرمة ، وهو فيه : كعذراء تبغى لذيذ النكاح وتهرب من صولة ... ، نهاية الأرب ٣/٧٦ ، وفيه : وتفرق من صولة ... ، وفى ب ، كبكر تشهى ، وهو موافق لنهاية الأرب .

(٥) المختار من شعر بشار ٩٦ ، وفيه : * أنت من قربها محل شراب * نهاية الأرب ٣/٧٦ .

(٦) ديوانه ٢/٢٢٤ ، وفيه : الحر يوصى والعصا ... ، الأغانى ٣/١٧٥ ، ١٧٦ ، طبقات الشعراء ٢٦ ، تاريخ بغداد ٧/١١٦ ، وفيه : وصاحب كالرسل المد ، نهاية الأرب ٣/٧٦ .

وإذا جفوتَ قطعتُ عنك منافِعي   والدَّرُّ يقطعُه جفاءُ الحالبِ (١)

ولولا الذى خبرُوا لم أكنْ   لأمدحَ ريحانةً قبل شمّ (٢)

تأتى المقيمَ وما سعى حاجاتُه   عددَ الحصى ويخيبُ سَعْىُ النّاصبِ (٣)

[لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلقى   أن الذى هو رزْقى سوف يأتينى

أسعى لأطلبه فعيِيني تطلبه   ولو قعدتُ أتانِى لا يعنِّينى] (٤)

أنا واللهِ أشتهى سحر عينيك   وأخشى مصارع العشاق (٥)

[ترجُوا غداً وغدٌ كحاملةٍ   فى الحىّ لا يدرون ماتلدُ] (٦)

تسقطُ الطيرُ حيث ينتثرُ الحبُّ   وتُغشى منازلُ الكرماء (٧)

[ليس يُعطيك للجزاءِ ولا للخو   فِ ولكن يلذُّ طعمُ العطاء] (٨)

* والصعبُ يُمكن بعد ماجمحا (٩) *

* ولا بدّ من شكوى إلى ذى حفيظةٍ (١٠) *

(١) ديوانه ١/١٦٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، المختار من شعر بشار ٤٥/١١٥ ، وهو فيه :

أحسِن صحابتنا ولا تكُ جافياً   فالدَّرُّ . . . .

(٢) المختار من شعر بشار ٧٧، وفيه: ولا بالذى ذكروا لمأ كن لأحمد ... ، عيون الأخبار٣/١٦٧، وفيه : لولا الذى زعموا لم أكن . . . . نهاية الأرب ٣/٧٧ . (٣) نهاية الأرب ٣/٧٧ .

(٤) كذا بالأصل ، وهو زيادة من : ا . (٥) المختار من شعر بشار ٩٥ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ .

(٦) زيادة من . ا ، والبيت فى المختار من شعر بشار ٩٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ .

(٧) ديوانه ١/١١١ ، المختار من شعر بشار ٩٣ ، الأغانى ٣/١٨٩ ، عيون الأخبار ٣/٢٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ . (٨) زيادة من : ب .

(٩) ديوانه ٢/٩٨ ، وفيه : ... بعد مارمحاء العقد الفريد ٦/٣٩٨ ، الأغانى ٣/٢٠٩، زهر الآداب ٤١٨ ، المختار من شعر بشار ١٠٦ ، ١١٤ ، وصدر البيت :

* عُسر النساء إلى مياسرةٍ *

(١٠) نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وفيه : إلى ذى مروءة . وعجز البيت :

* يواسيك أو يسليك أو يتوجع *

* ولن تبلغ العليا بغير دراهم [١] *

* وكل ماسدّ فقراً فهو محمودُ [٢] *

* * *

أبو العتاهية :

* أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجال [٣] *

* وكلُّ غنيٍّ فى العيونِ جليلُ [٤] *

* روائحُ الجنةِ فى الشبابِ [٥] *

* وأىُّ الناس ليس له عيوبُ [٦] *

إن الشبابَ والفراغَ والجِدهْ ... مفسدةٌ للمرء أى مفسدهْ [٧]

أنت ما استغنيتَ عن صا ... حبِك الدّهرَ أخوهُ [٨]

---

(١) نهاية الأرب ٣/٧٧ . (٢) فى ا : لأبى العتاهية، وهو فى عيون الأخبار ٣/١٧٨ لحماد عجرد ، وفى تاريخ بغداد ١٢/٤٩١ أنه للعتابى ، وصدر البيت :

* بثّ النوال ولا تمنعْك قلّتُهُ *

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وصدر البيت :

* تعالى الله يا سلم بن عمرٍو *

(٤) ديوانه ٢٢١ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وصدر البيت :

* أجلّك قوم حين صرت إلى الغنى *

(٥) ديوانه ٣٤٨ ، وصدر البيت :

* إن الشبابَ حجّةُ التّصابى *

(٦) ديوانه ١٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٧ ، وصدر البيت :

* أتطلب صاحبا لا عيبَ فيه *

(٧) ديوانه ٣٤٨ ، وفيه : مفسدة للعقل ، نهاية الأرب ٣/٧٨ .

(٨) البيتان فى ديوانه ٢٩٥ ، عيون الأخبار ٣/٨٤، ١٩٤ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ .

فإذا احتجْتَ إليـــــه ساعـــــةً مجّك فوهُ

مايُحزِر المرءُ من أطرافِه طرفاً إلا تخوّنه النقصانُ من طرفِ (١)

يُصادُ فؤادى حين أرْمِى ورمْيتى تعودُ إلى نحرى و يسلمُ من أرْمى (٢)

ولرُبَّ شهوةِ ساعـــةٍ قـــــد أورثتْ حزناً طويلاَ (٣)

إن كان لا يغنيك ما يـكفيكاَ فـكلُّ مافى الأرضِ لا يغنيكاَ (٤)

***

سَلْم بن عمرو (٥) :

مَن راقبَ النّاس مات غمّا وفازَ باللـــذّةِ الجسورُ (٦)

لولا مُنى العاشقين ماتُوا غمّاً وبعضُ المُنى غرورُ (٧)

ولو ملـكتَ عنانَ الريحِ تصرفُه فى كلِّ ناحيةٍ مافاتك الطلبُ (٨)

لا تسألِ المرءَ عن خــــلائقِه فى وجهِه شاهــدٌ من الخبَرِ (٩)

***

صالحُ بن عبد القدّوس (١٠) :

لا يبلغُ الأعـــداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهـلُ من نفسِه (١١)

---

(١) ديوانه ١٦٦ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ ، وفى ب : إلا يحوبه النقصان .
(٢) ا : ويسلم من أرى . (٣) ديوانه ٢١٨ . (٤) عيون الأخبار ٣/١٨٥ .
(٥) ا : سالم بن عمرو ، وهو سلم بن عمرو بن حماد الخاسر شاعر ماجن خليع ، له مواقف مع بشار ابن برد وأبى العتاهية ، وسمى الخاسر لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا ، توفى سنة ١٨٦ هـ . تاريخ بغداد ٩/١٣٩ ، طبقات الشعراء ٩٩ ، معجم الأدباء ١١ / ٢٣٦ ، وفيات الأعيان ٢/٩٥ .
(٦) طبقات الشعراء ١٠٠ ، معجم الأدباء ١١/٢٣٨ ، وفيات الأعيان ٢/٩٧ ، نهاية الأرب ٣/٧٨ .
(٧) نهاية الأرب ٣/٧٨ . (٨) نهاية الأرب ٣/٧٨ ، وفى ب : عنان الريح أصرفه .
(٩) نهاية الأرب ٣/٧٨ . (١٠) صالح بن عبد القدوس . شاعر حكيم اتهم عند المهدى بالزندقة فقتله ببغداد . أمالى المرتضى ١/١٠٠ ، تاريخ بغداد ٩/٣٠٣ ، طبقات الشعراء ٩٠ ، معجم الأدباء ١٢/٦ .
(١١) طبقات الشعراء ٩٠ ، تاريخ بغداد ٩/٣٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٧٩ .

والشيخُ لا يتركُ أخـــلاقَه حتى يُوارَى فى ثَرَى رمْسِه
فإذا ارْعوى عادَ إلى جهْـــلِه كذى الضَّنَى عاد إلى نُكْسِه

وإن عنـاءً أن تفهِّمَ جاهـــلاً ويحسبُ جهْلاً أنّه منك أفهم (١)
متى يبلغُ البنيانُ يوماً تمامَه إذا كنتَ تبنيه وغـيرُك يهدِمُ

إذا وَتَرْتَ امرءًا فاحذرْ عداوتَه من يزرعِ الشَّوْكَ لم يحصدْ به عنباً (٢)

شرُّ المواهبِ ما تجودُ به فى غـــير مَحْمَدَةٍ ولا أجرِ (٣)

لا تَجُدْ بالعطاء فى غـــيرِ حقٍّ ليس فى منع غير ذى الحقِّ بُخلُ (٤)
إنّمـا الجودُ أن تجود على من هُو للجودِ منك والبذلِ أهـلُ

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ويُسعِـدُ الله أقواماً بأقوامِ (٥)
وليس رزقُ الفتى من حسنِ حيلتِه لكن جـدودٌ بأرزاقٍ وأقسامِ
كالصّيدِ يُحرَمُه الرّامى المجيدُ وقد يَرمى فيُرْزقُه مَن ليس بالرّامِى

كلُّ آتٍ لا شكَّ آتٍ وذُو الجهْلِ مُعَنًّى والغمُّ والحزنُ فضلُ (٦)

* * *

وَالبةُ بن الحباب (٧) :

إن كان يُجْزَى بالخيرِ فاعـــلُه شرًّا ويُجزى المُسىءُ بالحسنِ (٨)
فويلٌ تالى القرآنِ فى ظُـــلَمِ اللّيْـــلِ وطُوبَى لعـــابدِ الوثَنِ

* * *

(١) نهاية الأرب ٣/٧٩ . (٢) نهاية الأرب ٣/٧٩ ، وفيه : لايحصد به عنبا ، وفى ب : فاحذر عدو الله ، وهو خطأ من الناسخ . (٣) نهاية الأرب ٣/٧٩ .
(٤) نهاية الأرب ٣/٧٩ ، وفى ب : لاتجد بالعطاء من غير حق . (٥) الأبيات فى نهاية الأرب ٣/٧٩ ، وفيه : من لطف حيلته . (٦) نهاية الأرب ٣/٨٠ .
(٧) والبة بن الحباب الأسدى الكوفى أستاذ أبى نواس . شاعر غزل ماجن ، هاجى بشارا وأبا العتاهية فغلباه . تاريخ بغداد ١٣/٥١٨ ، طبقات الشعراء ٨٧ ، الموشح ٢٧٢ . (٨) البيتان فى خاص الخاص ٩٠ .

ابنُ مُنَاذِر[١] :

يا عجباً من خالدٍ كيف لا يُخطِئ فينا مرّةً بالصّوابْ[٢]

وأرانا كالزّرعِ يحصُدُه الدّهرُ فمن بينِ قائمٍ وحصيدِ

وكأنّا للموت ركبٌ يخبُّونَ سراعاً لمنهلٍ مورُودِ[٣]

* * *

أبو نُواس :

دع عنك لوْمِي فإن اللومَ إغراء [وداوِني بالتى كانتْ هى الداء][٤]

* ولربَّ إحسانٍ عليك ثقيلِ[٥] *

* وللرَّجاء حرمةٌ لا تجهلُ[٦] *

* مِن فُرصِ اللِّصِّ ضجّةُ السُّوقِ[٧] *

[أية نار قدحَ القادحُ] وأى جدٍّ بلغ المازحُ[٨]

* مَن يعمل الطِّينَ يأكلِ الطِّينا *

إذا امتحن الدّنيا لبيبٌ تكشّفتْ له عن عدوٍّ فى ثيابِ صديقِ[٩]

---

(١) محمد بن مناذر . شاعر كثير الأخبار والنوادر . اتصل بالبرامكة ومدحهم . مات بمكة سنة ١٩٨ هـ بغية الوعاة ١٠٧ ، طبقات الشعراء ١١٩ ، معجم الأدباء ١٩/٥٥ ، الموشح ٢٩٥ .

(٢) طبقات الشعراء ١٢٢ ، وفيه : ياعجبي . . . كيف لايغلط فينا . . . (٣) ب : ركب مجدون.

(٤) عجز البيت زيادة من : ا ، والبيت فى ديوانه ٦ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ .

(٥) ديوانه ١٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ ، وفيه : ألارب . . . ، وصدر البيت :

* وَأَصبحْتُ أَحْلى السكرَ والسكرُ محسنٌ *

(٦) ديوانه ٤٣٣ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ ، وفي ب : وللرجال حرمة . . .

(٧) ديوانه ٤٥١ وصدر البيت :

* كقولِ كسرى فيما تمثّله *

(٨) ديوانه ٦١٨ نهاية الأرب ٣/٨٠ ، وصدر البيت زيادة من : ا . (٩) ديوانه ٦٢١ ، نهاية الأرب ٣/٨٠ .

لا أذودُ الطَّــــيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمرِهْ (١)

وليس لله بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ فى واحدِ (٢)

صار جِدًّا ما مزحت بهِ رُبَّ جدٍّ جرّهُ اللَّعب (٣)

كفى حزناً أن الجوادَ مقتَّرٌ عليه ولا معروفَ عند بخيلِ (٤)

وأوبةُ مشتاقٍ بغير دارهمٍ إلى أهلهِ من أعظمِ الحدثانِ (٥)

* * *

أبو عيَيْنةَ المهلَّبى (٦) :

* وكيف جحودُ القلبِ والعينُ تشهدُ (٧) *

* ولا خيرَ فيمن لا يدومُ لهُ عهدُ (٨) *

* وشتّانَ ما بين الولايةِ والعزلِ *

لو كما ينقصُ يزْ دادُ إذاً نال السّماءَ (٩)

أبوك لنا غيثٌ نعيشُ بظلِّه وأنت جرادٌ لست تُبقِى ولا تذرْ

* * *

(١) ديوانه ٤٢٧ ، نهاية الأرب ٨٠/٣ . (٢) ديوانه ٤٥٤ ، خاص الخاص ٨٨ وفيه : وليس على الله . . . ، نهاية الأرب ٨٠/٣ . (٣) ديوانه ٢٣٩ ، نهاية الأرب ٨٠/٣ .

(٤) نهاية الأرب ٨١/٣ . (٥) نهاية الأرب ٨١/٣ ، وبعد هذا البيت فى ا : قال آخر :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

(٦) مروان بن سعيد المهلبى شاعر من أهل البصرة . كان حاذقا بالنحو ، وله مناقضات مع ابن عمه عبد الله بن محمد بن أبى عيينة ، طبقات الشعراء ٢٨٨ ، بغية الوعاة ٣٩٠ ، معجم الشعراء ١٠٩ :

(٧) ب : والعير تشهد . (٨) خاص الخاص ٩٢ ، وصدر البيت :

* أرى عهدها كالورد ليس بدائم *

(٩) طبقات الشعراء ٢٨٩ .

عبد الله بن محمد بن أبي عُيَيْنة[1] :

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى   فتهونُ غير شماتةِ الحسّادِ[2]

ما كنت إلا كلحمٍ ميّتٍ   دعا إلى أكله اضطرارُ[3]

من آنسته البــلاد لم يرمْ   منهــا ومن أوحشته لم يُقِمْ

ومن يبتْ والهمومُ قادحةٌ   في صــدرِه بالزّنادِ لم ينمْ

* * *

العبّاس بن الأحنف[4] :

* صدُّ الملولِ خـلافُ صدِّ العاتبِ [5] *

* ولا خــيرَ في ودٍّ يكونُ بشــافعٍ [6] *

* مَن عالجَ الشّوقَ لم يستبعدِ الدّارَا [7] *

(١) هو ابن عم مروان السابق ، وقد صحب طاهر بن الحسين فلم يرض صحبته وهجاه ، معجم الشعراء ٣٢٠ ، ٣٢١ .   (٢) نهاية الأرب ٣/٨١ ، وفيه : . . . شماتة الأعداء .

(٣) نهاية الأرب ٣/٨١ .   (٤) العباس بن الأحنف اليماني شاعر غزل توفى سنة ١٩٢ هـ تاريخ بغداد ١٢/١٢٧ ، شذرات الذهب ١/٢٣٤ ، معجم الأدباء ١٢/٤٠ ، طبقات الشعراء ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٧ .   (٥) ديوانه ٣٦ وفي أ : صد الملوك ، وصدر البيت :

* لـكن مللتِ فلم تـكن لي حيلة *

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٣٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٢ ، والبيت في الديوان :

إذا أنت لم تعطفـك إلا شفاعة   فلا خــير . . . .

(٧) ديوانه ١٢٥ ؛ وصدر البيت فيه :

* يستقربُ الدار شوقاً وهي نازحةٌ *

وخاص الخاص ٩٣ ، وصدر البيت فيه :

* يقرّبُ الشوقُ دارا وهي نازحةٌ *

* شغلَ الحليَ أهــــلُه أن يُعارَا [1] *

صرت كأنى ذبالةٌ نُصِبتْ تضىء للناس وهْى تحترقُ [2]

أرى الطريق قريباً حين أسلكُه إلى الحبيب بعيداً حين أنصرفُ [3]

كفى حزناً أن التّباعُدَ بيننا وقد جمعتْنا والأحبّةَ دارُ [4]

أقمنا مكرَهِين بهــــا فلمَّا ألفْناهَا رحلنَا كارهيـــنَا [5]

* * *

مُسلم بن الوليد [6] :

دلّت على عيْبها الدنيا وصدّقها ما استرجعَ الدّهرُ مما كان أعطانى [7]

يعدّ الفتى مرّ الليــــالى سليمةً وهنّ به عما قليــــلٍ عواثرُ [8]

الشيبُ كرهٌ وكره أن يفــــارقنى أعجبْ بشىء على البغضاء مودودُ [9]

فاذهبْ فأنت طليقُ عرضك إنّه عرْضٌ عززْتَ به وأنت ذليلُ [10]

* * *

(١) لم أعثر على البيت فى ديوانه ، وهو فى معجم الأدباء ٢/٢٨١ لفضيل الأعور فى قصة له مع جحظة البرمكى ، وقد أورده ياقوت أيضاً لغير فضيل ، وصدر البيت :

* فاعذرونى بأن تخلفت عنكم *

(٢) ديوانه ١٩٧ ، زهر الآداب ١٠٢١ . (٣) ديوانه ١٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٨١ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٨٢ . (٥) ديوانه ٢٨٠ ، وفيه : ألفناها خرجنا مكرهينا ، نهاية الأرب ٣/٨٢ .

(٦) مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغوانى . شاعر غزل كان يكثر من البديع ، تولى بريد جرجان ، مات سنة ٢٠٨ هـ . تاريخ بغداد ١٣/٩٦ ، تاريخ جرجان ٤١٩ ، طبقات الشعراء ٢٣٥ ، معجم الشعراء ٢٧٧ . (٧) ديوانه ٩٩ ، خاص الخاص ٩٠ ، معجم الشعراء ٢٧٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٢

(٨) نهاية الأرب ٣/٨٢ . (٩) ديوانه ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣/٩٧ ، وهو فيه :

أكره شيبى وأخشى أن يزايلنى أعجب . . . .

(١٠) ديوانه ٢٤٢ ، خاص الخاص ٩٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٢ .

منصور [بن الزّبرقان] النمرى[١] :

لعل لهُ عـــذراً وأنت تلومُ وكم لائم قد لام وهو مُليمُ[٢]

ما كنتُ أوفى شبابي كُنْهَ عزّته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ[٣]

أقلِلْ عتابَ من استربْت بودّه ليست تُنالُ مودةٌ بقتـــالِ[٤]

إنّ المنيـة والفراق لواحـدٌ أوتوْأمانِ تراضعاَ بلبـــانِ[٥]

* * *

العتّابى[٦] :

فإنَّ عظيماتِ الأمورِ مشوبةٌ بمستوْدعاتٍ فى بطونِ الأساودِ[٧]

ولله فى عرْضِ السمٰوات جنـــةٌ ولــكنها محفوفـــةٌ بالمــكارِهِ[٨]

قات للفرْقدينِ والليـــلُ مُلقٍ سُودَ أكنافِـــه على الآفاقِ[٩]

ابقيـــــاَ ما استطعْتما فسيُرْمى بين شخصيْكما بسهمِ الفراقِ

* * *

(١) زيادة من : ب ، وهو منصور بن الزبرقان بن سلمة النمرى ، شاعر من أهل الجزيرة الفراتية ، اتصل بالرشيد ومدحه ثم غضب عليه الرشيد فأرسل من يجئ برأسه فوصل الرسول فى اليوم الذى مات فيه . جمهرة الأنساب ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ١٣/٦٥ ، طبقات الشعراء ٢٤٢ .

(٢) طبقات الشعراء ٢٤٧ ، وفيه : لعل لها عذرا . . . ، نهاية الأرب ٣/٨٣ .

(٣) خاص الخاص ٨٨ ، طبقات الشعراء ٢٤٥ ، نهاية الأرب ٣/٨٣ . (٤) نهاية الأرب ٣/٨٣ ، وفيه : ليست تنال مودة بعتاب . (٥) خاص الخاص ٨٨ ، وفي ب : هو توأمان . . .

(٦) كلثوم بن عمرو التغلبى كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد ، مدح الرشيد ثم اختص بالبرامكة . مات سنة ٢٢٠ هـ . تاريخ بغداد ١٢/٤٨٨ ، طبقات الشعراء ٢٦١ ، معجم الشعراء ٢٤٤ ، معجم الأدباء ١٧/٢٦

(٧) خاص الخاص ٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٨٣ . (٨) نهاية الأرب ٣/٨٣ .

(٩) نهاية الأرب ٣/٨٣ وفيه : سوف يرمى .

أشجع السلمى (١) :

وعلى عدوِّك يابنَ عمِّ محمدٍ ... رَصَدانِ ضوءُ الصبحِ والإظلامُ (٢)

فإذا تنبَّهَ رعْتَه وإذا هدَى ... سلَّتْ عليه سيوفَك الأحلامُ

[(٣) داءٌ قـديمٌ فى بنى آدمٍ ... فتنةُ إنسانٍ بإنسـانِ

نسيبُك مَن أمسى يناجيك طرفُه ... وليس لمن تحت التّرابِ نسيبُ

لا بدَّ للمشتاقِ من ذكر الوطنْ ... واليأسُ والسّلوةُ من بعدِ الحزنْ

سبقَ القضاءُ بكل ماهو كائنٌ ... فليجْهدِ المتقلِّبُ المحتالُ

* * *

الخرَيْمى (٤) :

وأعدَدْتُه ذخراً لـكلِّ مُلمَّةٍ ... وسهمُ الرّزايَا بالذّخائِرِ مُولعُ (٥)

إذا مامات بعضُك فابْكِ بعضاً ... فبعضُ الشىءِ من بعضٍ قريبُ (٦)

أرى الحِلمَ فى بعضِ المواطنِ ذلّةً ... وفى بعضِها عزًّا يسوِّدُ فاعلَهْ (٧)

ودُون النّدى فى كلِّ قلبٍ ثنيَّةٌ ... لهامصعدٌ حَزْنٌ ومُنحدرٌ سَهلُ (٨)

(١) أشجع بن عمرو السلمى . شاعر فحل مدح البرامكة والرشيد وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه تاريخ بغداد ٧/٤٥ ، طبقات الشعراء ٢٥١ ، خزانة الأدب ١/١٤٣ ، الموشح ٢٩٥ .

(٢) خاص الخاص ٨٨ ، طبقات الشعراء ٢٥١ ، ٢٥٢ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وفى ب : يابن بنت محمد ، وفى الأصل : وإذا هوى سلت . . . (٣) من هنا إلى نهاية شعر محمود الوراق زيادة من : ب

(٤) فى الأصل : الحزيمى ، وهو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمى قال المبرد : كان أبو يعقوب جيل الشعر ، مقبولا عند الكتاب وكان يرجع إلى نسب كريم فى الصغد ، توفى سنة ٢١٤ هـ . تاريخ بغداد ٦/٣٢٦ ، زهر الآداب ١٠٧١ ، طبقات الشعراء ٢٩٣ ، الورقة ١٠٠ . (٥) خاص الخاص ٩٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ . (٦) خاص الخاص ٩٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ . (٧) نهاية الأرب ٣/٨٤ .

(٨) زهر الآداب ١٠٧٢ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ .

العيشُ لا عيشَ إلا ما قنعْتَ به ... قد يكثُر المال والإنسان مُفتقِرُ (١)

وهل حازمٌ إلا كآخر عاجزٍ ... إذا حلَّ بالإنسانِ ما يُتوقَّعُ (٢)

* * *

محمود الورّاق (٣) :

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركتُه ... فيكونُ أرخصَ ما يكونُ إذا غلا (٤)

ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ ... إلا ذممْتُ عواقبَ الفحْصِ (٥)

ولم أرَ بعد الدِّين خيراً من الغنى ... ولم أرَ بعد الكُفْرِ شرًّا من الفقْرِ

الدّهرُ لا يَبْقى على حالهِ ... لكنَّه يقبلُ أو يُدبِرُ (٦)

فإنْ تلقَّاك بمكروهةٍ ... فاصْبرْ فإنّ الدهرَ لا يصبرُ

إذا كان وجهُ العُذرِ ليس ببيِّنٍ ... فإنّ اطِّراحَ العذرِ خيرٌ من العذرِ] (٧)

* * *

محمد بن حازم الباهليّ (٨) :

لم يكُ لي شكْلًا ففارقتُه ... وللناسِ أشكالٌ وألّافُ (٩)

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجيبِ ... وابن عمٍّ متهَمِ الغيبِ (١٠)

ورُبّ عيّابٍ له منظرٌ ... مُشتمل الثَّوبِ على العَيْبِ

---

(١) نهاية الأرب ٨٤/٣ . (٢) نهاية الأرب ٨٤/٣ . (٣) محمود بن حسن الوراق . شاعر أكثر شعره في الحكم ، توفي نحو سنة ٢٢٠ هـ تاريخ بغداد ٨٧/١٣ ، طبقات الشعراء ٣٦٧ .

(٤) نهاية الأرب ٨٥/٣ . (٥) نهاية الأرب ٨٥/٣ . (٦) نهاية الأرب ٨٥/٣ ، وفي الأصل : فالصبر فإن الدهر . . . (٧) زهر الآداب ٩٩ ، نهاية الأرب ٨٥/٣ .

(٨) في ب : محمد بن أبي حازم ، وهو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي كان حسن الشعر مطبوع القول ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون ، مات ببغداد حوالى سنة ٢١٥ هـ . تاريخ بغداد ٢٩٥/٢ ، معجم الشعراء ٣٧١ ، الورقة ١٠٩ (٩) نهاية الأرب ٨٥/٣ ، وفيه : والناس أشكال . . .

(١٠) ا : رب غريب ناصح الحبيب ، ... مشتمل الثوب على الغيب . ب : . . وأمين متهم العيب .

لا تعجبنَّ لأحمـــقٍ نال الغنى من غـيرِ كدِّهْ
ولعـــاقلٍ ما يَسْتَتِـبُّ فـكلُّهم يسعى بجَدِّهْ (١)

ألا إنّما الدنيا على المرءِ فتنةٌ على كل حالٍ أقبلتْ أم تولَّتِ (٢)

* * *

اللّجلاج الحارثى (٣) :

إذا المرؤ لم يدنسْ من اللّؤمِ عرضُه فـكل رداءٍ يرتديه جميـلُ (٤)
إذا كنتَ ملحيـا مسيئـاً ومحسناً فغشيانُ ما تهوى من الأمرِ أكيسُ
وما زرتـكمْ عمداً ولـكنَّ ذا الهوى إلى حيثُ يهوى القلبُ تهوِى به الرِّجْلُ (٥)
إذا ما أهانَ امروٌ نفسَـه فلا أكرمَ اللّهُ من يـكرمُهْ (٦)

* * *

محمد بن أبى زُرعةَ الدّمشقى :

لا يُؤنسنَّـك أن ترانى ضاحكاً كم ضحْكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ (٧)
قد يُهَزّ الهندىُّ وهْو حسامٌ ويُحَثُّ الجوادُ وهْو جوادُ (٨)

* * *

---

(١) ب : ولعاقل مستتعب . (٢) نهاية الأرب ٣/٨٥ .

(٣) فى ب : العجلاج ، وهو عبد الملك بن عبـد الرحيم ، قال عنه ابن المعتز : كان نمطه نمط الأعراب مغلقا مطبوعا . طبقات الشعراء ٢٧٦ ، معجم الشعراء ٨٥ ، خاص الخاص ٨٩ .

(٤) هذا البيت والذى بعده للسموءل بن عادياء وأعتقد أن هـذا من زياداته النساخ ، وهما فى نهاية الأرب ٣/٨٥ للسموءل أيضا . (٥) خاص الخاص ٨٩ ، طبقات الشعراء ٢٧٩ ، وفيه : وما جئتـكم عمدا . . . ، نهاية الأرب ٣/٨٦ ، وفيه : وما كنت زوارا ولـكن . . .

(٦) نهاية الأرب ٣/٨٦ . (٧) خاص الخاص ٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٨٦ .

(٨) خاص الخاص ٩٢ ، وفيه : قد يهز الحسام وهو . . . ، نهاية الأرب ٣/٨٦ .

أبو الشِّيص [1] :

لا تُنكرِي صدِّي ولا إعْراضي ... ليس المُقِلُّ عن الزّمانِ براضِ [2]

إذا لم يكنْ طُرقُ الهوى لى ذليلةً ... تنكَّبْتُها وانحزْتُ للجانبِ السَّهْلِ [3]

* * *

على بن جَبلة [4] :

وأرَى اللّيالى ما طوتْ من شِرَّتِى ... ردّتْه فى عِظَتِى وفى إفْهامِى [5]

وعلمتُ أن المرءَ من سَنَنِ الرّدى ... حيثُ الرّميَّةُ مِن سهامِ الرّامِى

وخافتْ على التَّطوافِ فوْتى وإنّما ... تصادُ غِرارُ الوحْشِ وهْى رُتُوعُ [6]

* * *

عبد الصَّمد بن المعذّل [7] :

ليس لى عُذرٌ وعندِى بُلْغةٌ ... إنما العذرُ لمن لا يستطيعُ [8]

وأعلمُ أنّ بناتِ الرجاء ... تحلُّ العزيزَ محلَّ الذّليلِ [9]

وأنْ ليس مُستغْنياً بالكثيرِ ... من ليس مستغنياً بالقليلِ

أرى النّاسَ أحدُوثةً ... فكونِى حديثاً حسنْ [10]

---

(١) محمد بن عبد الله بن على الخزاعى ، شاعر مطبوع ، انقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر ، وقتل سنة ١٩٦ هـ ، تاريخ بغداد ٥/٤٠١ ، جمهرة الأنساب ٢٢٩ ، طبقات الشعراء ٧٢ . (٢) خاص الخاص ٨٩ ، طبقات الشعراء ٧٥ . (٣) نهاية الأرب ٣/٨٦ . (٤) على بن جبلة الأبناوى يعرف بالعكوك . شاعر عراق مجيد . قتله المأمون سنة ٢١٣ هـ . تاريخ بغداد ١١/٣٥٩ ، الورقة ١٠٦ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥ . (٥) نهاية الأرب ٣/٨٦ ، والشرة : الحدة والطيش ، وشرة الشباب : نشاطه .

(٦) نهاية الأرب ٣/٨٦ ، وفيه : وخافت على التطواف قوى . . . ، وهو موافق للنسخة : ب .

(٧) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدى . من شعراء الدولة العباسية ، كان هجاء سكيرا . توفى نحو سنة ٢٤٠ هـ . الأغانى ١٣/٢٢٦ ، طبقات الشعراء ٣٦٨ ، الموشح ٣٤٦ .

(٨) نهاية الأرب ٣/٨٦ . (٩) نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وفى ا : وأعلم أن بنات الرجال العزيز تحل . . .

(١٠) ا : فكونى حديثا حسنا .

كأنْ لم يزلْ ما أتَى وما قد مضَى لم يكنْ (١)
إذا وطنٌ رابَنى فكل بلادٍ وطنْ

***

الحَمْدونى (٢) :

[إن المقدَّمَ فى حذقٍ بصنْعتِه أنَّى توجّه فيها فهْو محرومُ] (٣)
إذا ما اتَّقيت على قرحةٍ فكلٌّ بلاء بها مُولعُ (٤)

***

[العُتْبى] (٥) :

[قالتْ] (٦) عهدتُك مجنوناً فقلتُ لها إن الشَّبابَ جنونٌ برؤُه الكِبَرُ (٧)
وحسبُك من حادثٍ بامرئٍ ترى حاسديه له راحمينا (٨)

***

أبو سعيد المخزُومى (٩) :

وكم رأيْنا فى الدهْر من أسدٍ بالتْ على رأسِه ثعالبُه (١٠)

(١) البيتان فى نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وفيه : كأن لم يكن ما أتى ، وفى ا : كأن لم يزل ماقد أتى .
(٢) إسماعيل بن إبراهيم الحمدونى ، له أخبار طريفة مع أحمد بن حرب المهلبى . راجع زهر الآداب صفحات ٥٥٠ ــ ٥٥٢ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٨ ــ ١٠٤٨ ، طبقات الشعراء ٣٧١ .
(٣) زيادة من : ب ، نهاية الأرب ٣/٨٧ ، زهرة الآداب ٥١٣ وقد نسبه إلى الخريمى .
(٤) ساقط من : ب . (٥) زيادة من : ب . وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو من أهل البصرة علامة راوية للأخلاق والآداب ، بلغ سنا عالية ، ومات من اولاده ستة فى طاعون البصرة ، توفى سنة ٢٢٨ هـ تاريخ بغداد ٢/٣٢٤ ، طبقات الشعراء ٣١٤ ، معجم الشعراء ٣٥٦ ، وفيات الأعيان ٤/٣١
(٦) زيادة من : ب . (٧) معجم الشعراء ٣٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ .
(٨) معجم الشعراء ٣٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ .
(٩) أبو سعيد عيسى بن خالد بن الوليد المخزومى من ولد الحارث بن هشام كان يهاجى دعبل الخزاعى ، وله مدائح فى المأمون . طبقات الشعراء ٢٩٥ ، معجم الشعراء ٩٨ ، نهاية الأرب ٣/٨٧ ، وهو فى الثلاثة أبو سعد ، زهر الآدب ٣٣٠ أبو سعيد . (١٠) نهاية الأرب ٣/٨٧ .

إذا ضنَّ الجوادُ بمـــا لديْهِ فما فضلُ الجوادِ على البخيلِ (١)

ليس لبسُ الطَّيالسْ من لباسِ الفوارسْ (٢)
لَاولَا حومـــةُ الوغى كصـــــــدورِ المجالسْ
وظهورُ الجيـــادِ غَيْـــرُ ظهورِ الطَّنـــافسْ
ليسَ مَن مارسَ الحرُو بَ كمن لمْ يُمـارسْ

* * *

دِعْبِل [الخزاعى] (٣) :

لا تعْجبِي ياسلمُ من رجـــــلِ ضحكَ المشيبُ برأْسِه فبـكَى (٤)
هى النَّفْسُ ما حسَّنْتَه فمُحسَّنٌ إليها وما قبَّحتَه فمُقبَّحُ (٥)
جئْنَا به يشفَعُ فى حاجــــةٍ فاحتاجَ فى الإذْنِ إلى شافعِ (٦)
[تلك المسَاعِى إذا ما أخَّرتْ رجــلًا أحبَّ للنّاسِ عيباً كالذى عابَهْ (٧)
كذاكَ من كان هدمُ المجــدِ عادتَه فإنَّه لبُناةِ المجــــدِ عيَّابَهْ]
رُفِـع الـكلبُ [فاتَّضعْ] (٨) ليس فى الـكلْبِ مُصطنعْ
أرَى فيأَهُم فى غـــــيرِهمْ متقسَّماً وأيديهمُ من فيئهم صفراتُ (٩)
بناتُ زيادٍ فى القصورِ مصونَةٌ وبنْتُ رسولِ الله فى الفــلَواتِ

(١) نهاية الأرب ٣/٨٧ . (٢) نهاية الأرب ٣/٨٧ ، ٨٨ ، وفى ا : كمن لا يمارس .
(٣) دعبل بن على بن رزين الخزاعى . شاعر هجاء ، توفى سنة ٢٤٦ هـ . تاريخ بغداد ٨/٣٨٢ ؛ طبقات الشعراء ٢٦٤ ، معجم الأدباء ١١/٩٩ ، وفيات الأعيان ٢/٣٤ .
(٤) تاريخ بغداد ٨/٣٨٤ ، خاص الخاص ٩٥ ، معجم الأدباء ١١/١١١ ، نهاية الأرب ٣/٨٨ .
(٥) نهاية الأرب ٣/٨٨ . (٦) نهاية الأرب ٣/٨٨ . (٧) زيادة من : ا ، نهاية الأرب ٣/٨٨ ، وفى الأصل . كذلك من كان . . . (٨) زيادة من : ا .
(٩) معجم الأدباء ١١/١٠٨ ، وفيه : بنات زياد فى الخدور . . . ، وآل رسول الله . . . ، وآل زياد حفل . . . ، وفى ب : وبنت رسول الله ... ، صفرات : خالية ، والقصرة : أصل العنق إذا غلظ

وآل رَسولِ اللهِ نُحْفٌ جسومُهم   وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القَصَراتِ

***

إسحاق الموْصليّ (١) :

إنّ ماقلّ منك يكثرُ عنـدى   وكثيرٌ من الحبيبِ القليلُ (٢)

وكلُّ مسافرٍ يزدادُ شوقاً   إذا دنتِ الديارُ من الدِّيارِ (٣)

***

المؤمِّل بن أُمَيْل (٤) :

إذا مرضْنا أتيْناكم نعودُكم   وتُذنِبون فنأتيكم ونعتذرُ (٥)

لا تحسبُونى غنيًّا عن مودّتِكم   إنّى إليكم وإن أيْسرتُ مُفتقِرُ

***

إبراهيم بن العبّاس (٦) :

ورُبّ أخٍ ناديتُه لمُلمّةٍ   فألفيتُه منها أجلّ وأعظمَا (٧)

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلى . من أشهر ندماء الخلفاء ، شاعر راو ، تفرد بصناعة الغناء ، توفى سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٦/٣٣٨ ، إنباه الرواة ١/٢١٥ ، طبقات الشعراء ٣٦٠ ، معجم الأدباء ٦/٥ ، وفيات الأعيان ١/١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٦/٣٤٢ ، معجم الأدباء ٦/٤٠ ، وفيه : وكثير ممن تحب...

(٣) معجم الأدباء ٦/٣٢ ، وهو فيه :

وأبرحُ مايكونُ الشوقُ يوماً   إذا دَنَتِ الدِّيَارُ من الدِّيَارِ

ونهاية الأرب ٣/٨٨ .

(٤) المؤمل بن أميل المحاربى . شاعر من أهل الكوفة ، انقطع إلى المهدى ، وتوفى نحو سنة ١٩٠هـ تاريخ بغداد ١٣/١٧٧ ، خزانة الأدب ٣/٥٢٣ ، معجم الأدباء ١٩/٢٠١ ، معجم الشعراء ٢٩٨ .

(٥) البيتان فى خاص الخاص ٩١ ، معجم الشعراء ٢٩٨ ، وفيه :

لا تحسبينى غنيًّا عن مودَّتِكُم   فلى إليكِ وَإنْ أَيْسَرْتُ مفتقرُ

ونهاية الأرب ٣/٨٨ .

(٦) إبراهيم بن العباس الصولى ، كاتب العراق فى عصره ، ويعتبر من أشهر الكتاب . توفى سنة ٢٤٣ هـ تاريخ بغداد ٦/١٧٧ ، أمراء البيان ٢٤٤ ، معجم الأدباء ١/١٦٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٥ .

(٧) نهاية الأرب ٣/٨٨ .

وكنتُ أذمُّ إليكَ الزّمانَ ... فأصبحتُ فيك أذمُّ الزّمانا[١]
وكنتُ أعدُّك للنّائباتِ ... فها أنا أطلبُ منك الأمانا

دنتْ بأناسٍ عن تناءٍ زيارةٌ ... وشطَّ بليلى عن دُنُوٍّ مزارُها[٢]
وإنّ مقيماتٍ بمنعرجِ اللّوى ... لأقربُ من ليلى وهاتيكَ دارُها

* * *

أبو عليّ البصير[٣] :

فلا تعتذرْ بالشّغلِ عنّا فإنّما ... تُناطَ بك الآمالُ مااتّصلَ الشُّغْلُ[٤]
لعمرُ أبيك مانُسِبَ المعلّى ... إلى كرمٍ وفى الدّنيا كريمُ[٥]
ولكن البلادَ إذا اقْشعرّتْ ... وصَوّحَ نبْتُها رُعِيَ الهشيمُ

* * *

سعيدُ بن حُمَيد[٦] :

* إن جُهْدَ المقلِّ غيرُ قليلِ[٧] *
وعلى المُريبِ شواهدٌ لا تُنكَرُ[٨]

---

(١) خاص الخاص ٩٩ ، معجم الأدباء ١/١٧١ ، نهاية الأرب ٣/٨٩ وفيات الأعيان ١/٢٩ ، وقد كتبها لمحمد بن عبد الملك الزيات .

(٢) ب : وإن مقيمات بمنعطف اللوى ، نهاية الأرب ٣/٨٩ ، وفيه : بمنقطع اللوى ، وفيات الأعيان ١/٢٥ ، ٢٦ .

(٣) الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الأنبارى ، نزل أهله الكوفة ، قال عنه ابن المعتز : كان كاتبا رساليا ليس له فى زمانه ثان ، شاعر جيد الشعر . توفى فى سامراء سنة ٢٥١ هـ . تاريخ الكوفة ٤٤٥ ، طبقات الشعراء ٣٩٨ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٥) البيتان فى خاص الخاص ١٠٠ ، معجم الأدباء ٣/٨٩ ، نهاية الأرب ٣/٨٩ ، وفى ب : وصوح بقلها رعى الهشيم ، والمعلى هو المعلى بن أيوب صاحب العرض والجيش فى أيام المأمون ، وله مع أبى دهقان وأحمد بن طاهر حكاية طريفة . راجع معجم الأدباء ٣/٨٨ ، ٨٩ ، واقشعرت : أجدبت ، وصوح نبتها : جف

(٦) سعيد بن حميد بن سعيد كاتب مترسل شاعر ، قلده المستعين العباسى ديوان رسائله . توفى سنة ٢٥٠ هـ . زهر الآداب ١٠٢٩ ، الأعلام ٣/١٤٦ .

(٧) نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٨) نهاية الأرب ٣/٨٩ .

وإنّك كالدّنيا نَذُمُّ صروفَها ... ونُوسِعها عيباً ونحنُ عبيدُهَا (١)

* * *

عليّ بن الجهْم (٢) :

ولـكلِّ حالٍ مُعقِبٌ ولرّبما ... أجلى لك المـكروهُ عمّا يُحمَدُ (٣)

ارْضَ للسّائلِ الخضوعَ وللْقا ... رِفِ ذنباً غضاضةَ الإعْتذارِ (٤)

[ولا ذنبَ للعُودِ الذّماريِّ إنّما ... يُحرِّقُ مَن دلّتْ عليه روائِحُهْ](٥)

وعاقبةُ الصبرِ الجميل جميـلةٌ ... وأفضلُ أخلاقِ الرجال التّفضُّلُ (٦)

ولا عارَ إن زالتْ عن المرءِ نعمةٌ ... ولـكنّ عاراً أن يزولَ التّجمُّلُ

* * *

ابنُ أبي فَنَن (٧) :

أرى الدّهرَ يُخْلِقني كلَّما ... لبستُ من الدهرِ ثوباً جديدَا (٨)

سَرَّ من عاش مالُه فإذا ... حاسبَهُ اللهُ سَرَّهُ الإعـدامُ (٩)

رُبَّ أمرٍ سرَّ آخرُهُ ... بعـــد ماساءتْ أوائلُهُ (١٠)

* * *

---

(١) نهاية الأرب ٣/٨٩ . (٢) على بن الجهم بن بدر من لؤى بن غالب . شاعر رقيق الشعر ، مات متأثرا بجراحه سنة ٢٤٩ هـ تاريخ بغداد ١١/٣٦٧ ، طبقات الشعراء ٣١٩ ، سمط اللآلى ٥٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/٣٩ . (٣) ديوانه ٤٤ ، نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٤) ديوانه ١٤٩ ، وفيه : فارض للسائل . . . مضاضة الاعتذار ، نهاية الأرب ٣/٩٠ .

(٥) زيادة من : ا ، وفى الأصل : ولاذنب للعودى القمارى . . . يحرق إن دلت . . . ، والبيت فى ديوانه ٦٦ ، والذمارى : نسبه إلى ذمار وهى قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء .

(٦) ديوانه ١٦٣ ، خاص الخاص ٩٩ ، طبقات الشعراء ٣٢١ ، وهو فيها جميعها : ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ، نهاية الأرب ٣/٨٩ .

(٧) أحمد بن صالح (أبى فنن) أكثر من المدح للفتح بن خاقان ، راجع تاريخ بغـداد ٤/٢٠٢ ، طبقات الشعراء ٣٩٦ ، زهر الآداب ١٠١٢ ، وفى ا : أحمد بن أبى قيس .

(٨) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٩) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (١٠) نهاية الأرب ٣/٩٠ .

يزيدُ بن محمّد المهلّبيّ (١) :

* لا عارَ إنْ ضامَكَ دهرٌ أو مَلِكْ (٢) *

ومَن ذا الّذى تُرضَى سجاياهُ كلُّها ... كفى المرءَ نبلاً أن تُعَدَّ معايبُه (٣)

وإنّ النّاسَ جمعهمُ كثيرٌ ... ولكن من يُسَرُّ به قليلُ (٤)

* * *

عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (٥) :

فإن تلْحظِى حالى وحالَكِ مرّةً ... بنظْرةِ عينٍ عن هوى القلبِ تُحجبُ (٦)

ترَىْ كلَّ يومٍ مرَّ من بُؤسِ عيشَتى ... يمرُّ بيومٍ من نعيمِك يُحسَبُ

* * *

أحمد بن أبى طاهر (٧) :

ودِينُ الفتى بيْن التّماسُكِ والنُّهى ... ودُنيا الفتى بيْن الهوى والتّغزُّلِ (٨)

حُسنُ الفتى أن يكون ذَا حسبٍ ... من نفسِه ليس حُسْنُه الحسبُ (٩)

إنِّى وتزْيينى بمدْحى معشراً ... كمعلِّقٍ دُرًّا على خنْزيرِ

* * *

(١) يزيد بن محمد المهلبي . شاعر محسن راجز ، اتصل بالمتوكل العباسي ونادمه ومدحه ورثاه ، مات ببغداد سنة ٢٥٩ هـ . تاريخ بغداد ١٤/٣٤٨ ، طبقات الشعراء ٣١٣ ، الموشح ٣٤٣ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٣) زهر الآداب ٥٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٠ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٥) عمارة بن عقيل شاعر مقدم فصيح من أحفاد جرير كان يقدم من بادية البصرة على خلفاء بنى العباس فيجزلون صلته . مات سنة ٢٣٩ هـ . تاريخ بغداد ١٢/٢٨٢ ، طبقات الشعراء ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨ .

(٦) زهر الآداب ٨٣ ، وفيه : عن هوى النفس تحجب ، تجد كل يوم . . . ، نهاية الأرب ٣/٩٠

(٧) أحمد بن طيفور (أبى طاهر) الخراسانى . مؤرخ من الكتاب البلغاء قليل الشعر . مات سنة ٢٨٠ هـ تاريخ بغداد ٤/٢١١ ، طبقات الشعراء ٤١٦ ، معجم الأدباء ٣/٨٧ .

(٨) نهاية الأرب ٣/٩٠ . (٩) نهاية الأرب ٣/٩١ ، والبيت فى ا :

حسب الفتى أن يكون ذا حسب ... من نفسه ليسَ حَسْبُه حَسبَه

أبو هِفّان [1] :

تعجّبتْ درٌّ من شيْبي فقلتُ لها لا تعجَبِي فطلوعُ البدْرِ فى السَّدَفِ [2]
وزادَها عجباً أن رُحْتُ فى سَمِــــلٍ وما درتْ درٌّ أن الدُّرَّ فى الصَّــدَفِ

* * *

أبو تمّام حبيب بن أوْس الطّائىّ :

* ما الحبُّ إلّا للحبيبِ الأوّلِ [3] *

* إن السّماء تُرَجَّى حين تحتجبُ [4] *

* لسانُ المرْء من خــدمِ الفُؤادِ [5] *

* وذُو النقص فى الدنيا بذى الفضْل مولَعُ [6] *

* ولـكنّ خيرَ الخير عندى المعجَّلُ [7] *

(١) عبد الله بن أحمد المهزمى العبدى ، راوية عالم بالشعر والأدب ، كان شاعرا متهتكا فقـيرا . توفى سنة ٢٥٧ هـ . تاريخ بغداد ٩/٣٧٠ ، بغية الوعاة ٢٧٧ ، طبقات الشعراء ٤٠٩ ، معجم الأدباء ١٢/٥٤

(٢) السدف : الظلمة ، السمل من الثياب : الخلــق البالى . (٣) ديوانه ٤٥٧ ونهاية الأرب ٣/٩١ ، وصــدر البيت :

* نقّلْ فؤادك حيث شئت من الهوى *

(٤) ديوانه ٢٢ وخاص الخاص ٩٥ ، وصدر البيت :

* ليسَ الحجابُ بمُقْصٍ عنك لى أملا *

(٥) ديوانه ٨٠ ، وصدر البيت :

* ومما كانت الحـكماء قالت *

وفى نهاية الأرب ٣/٩١ : * لسان المرء من جِذْم الفؤاد *

(٦) ديوانه ١٩٠ ، ونهاية الأرب : ٣/٩١ وصدر البيت :

* لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف *

(٧) ديوانه ٢٤٦ ، وصدر البيت :

* ولا شكَّ أن الخيرَ منك سجيَّةٌ *

* إنَّ السَّماحةَ صيقَلُ الأحسابِ (١) *

[ما آبَ مَن آب لم يظفرْ بحاجتِهِ ‏ ولم يغبْ طالبٌ بالنُّجحِ لم يخبِ](٢)

ومن لمْ يُسلِّمْ للنوائبِ أصبحتْ ‏ خلائقُه طرًّا عليه نوائبا (٣)

لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صدورُه ‏ وليس عليهم أن تتمَّ عواقبُه (٤)

لا تُنكرِ عطَلَ الكريم من الغنى ‏ فالسيل حربٌ للمكان العالى (٥)

وإذا تأمَّلتَ البلادَ وجدتَها ‏ تثْرى كما يثرى الرجالُ وتُعدِمُ (٦)

وإذا امرؤٌ أسْدى إليك صنيعةً ‏ من جاهِهِ فكأنها من مالِهِ (٧)

خُلقنا رجالًا للتجلُّدِ والأسى ‏ وتلك الغوانى للبُكا والمآتمِ (٨)

ينال الفتى من عيشِه وهْو جاهل ‏ ويكْدِى الفتى فى دهرِه وهْو عالمُ (٩)

ولو كانت الأرزاقُ تجرى على الحجى ‏ إذاً هلكتْ مِن جهْلهِنَّ البهائمُ

أآلفةَ النَّحيبِ كم افتراقٍ ‏ أظلَّ فكان داعيةَ اجتماعِ (١٠)

وليست فرحةُ الأوْباتِ إلا ‏ لموقوفٍ على ترحِ الوداعِ

وإذا أراد الله نشرَ فضيلةٍ ‏ طُويت أتاح لها لسانَ حسودِ (١١)

(١) ديوانه ١٩ ، وصدر البيت :

* متدفقاً صقَلوا به أحسابهم *

(٢) ديوانه ٤٧٢ ونهاية الأرب ٩١/٣ ، وفى الأصل : طالب النجح ، والبيت ساقط من : ب .

(٣) ديوانه ١٧ ، وفيه : ومن لايسلم ، نهاية الأرب ٩١/٣ .

(٤) ديوانه ٤٤ ، نهاية الأرب ٩١/٣ . (٥) ديوانه ٢٤٦ ، نهاية الأرب ٩١/٣ .

(٦) ديوانه ٢٧١ ونهاية الأرب ٩١/٣ ، وفى ب . رأيتها ، وهو موافق لرواية الديوان .

(٧) ديوانه ٢٤٠ ، نهاية الأرب ٩١/٣ . (٨) ديوانه ٣١٩ ، وفى ب : للتصبر والأسى ، نهاية الأرب ٩١/٣ . (٩) البيتان فى ديوانه ٢٨٦ ، ونهاية الأرب ٩٢/٣ والبيت الثانى فى ا هكذا :

ولكن الأرزاق تجرى على الحجى ‏ هلكن إذا من جهلهن البهائم

(١٠) ديوانه ١٩٣ ونهاية الأرب ٩٢/٣ وفيه : ألم فكان داعية اجتماع . (١١) البيتان فى ديوانه ٨٥ ، نهاية الأرب ٩٢/٣ ، وفيه : يوما أتاح . . .

ولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ ... ما كان يُعرف طيبُ عَرْفِ العودِ

[وهل يُبالى بإقضاض مضجعِه ... من راحةُ المكرُماتِ فى تعبِهْ] (١)

خشعُوا لصولتِك التى هى عندهم ... كالموتِ يأتى ليس فيه عارُ (٢)

ذاكَ الذى قرحت بطونُ جفونِه ... مرهاً وتربةُ أرضه من إثمدِ (٣)

وتركى سرعةَ الصدرِ اغْتباطاً ... يدلُّ على موافقةِ الورودِ (٤)

ولم أرَ كالمعروفِ تُدْعى حقوقُه ... مغارمَ فى الأقوام وهى مغانمُ (٥)

وإن امرءاً ضنّتْ يداهُ على امرئٍ ... بنيل يدٍ من غيره لبخيلُ (٦)

إنَّ الرياحَ إذا ما أعصفَت قصفَتْ ... عيدانَ نَبْعٍ ولم يعبأْنَ بالرَّتمِ (٧)

***

أبو عبادة البحترى :

* ومَن ذا يذمُّ الغيثَ إلا مذمّمُ (٨) *

* وربّما ضرَّ فى [ذى] (٩) الحاجة المطرُ (١٠) *

(١) زيادة من : ا ، وهو فى ديوانه ٥٣ : وهل يبالى إقضاض . . .

(٢) ديوانه ١٤٦ ، وفى ب : خشعوا لصوتك ، نهاية الأرب ٣/٩٢ .

(٣) ديوانه ١١٣ ونهاية الأرب ٣/٩٢ ، وفى ا : قرحت جفونه مرضا ، وفى ب : تلك التى . . . بطون جفونها . . . وتربة أرضها . والمره : بياض الجفن من ترك الكحل .

(٤) ديوانه ١٠٧ ونهاية الأرب ٣/٩٢ ، وفى ا : موافقة الزرود ، وفى ب : اعتباطا .

(٥) ديوانه ٢٨٦ ، نهاية الأرب ٣/٩٢ . (٦) ديوانه ٤٠٨ ، نهاية الأرب ٣/٩٢ .

(٧) ديوانه ٣١٥ ، وفيه : عيدان نجد ، والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسى يطول ويعلو والرتم : نبات من دِقّ الشجر .

(٨) ديوانه ٢/٢٢٧ ، وصدر البيت :

* أأشكو نداهُ بعد ما وسعَ العِدى *

(٩) زيادة من : ب . (١٠) ديوانه ٢/٤٣ ، وصدر البيت :

* ألح جودا ولم تضرر سَحَائبه *

* وأبرحُ ممــــا حــلَّ ما يُتوقّعُ[1] *

* وليس يفترقُ النّعماءُ والحســــدُ[2] *

إنّ المُعَنَّى طالبٌ لا يظفرُ[3] *

* أرى الـكفرَ للنّعماءِ ضرباً من الـكفرِ[4] *

فالأرضُ مِن تربةٍ والنّاسُ من رجلٍ[5] *

يَزينُ اللآلي في النّظـامِ ازْدواجُها[6] *

مضى منْك وسميٌّ لجدْ بوليّــه وعوّدتَ من نعماك فضلًا فواله[7]

وكان رجائى أن أؤوبَ مملّـكا فصـار رجائى أن أؤوبَ مسلّما[8]

---

(١) ديوانه ٢/٨٧ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت :

* أجدّكَ ما المـكروه إلا ارتقابه *

(٢) ديوانه ١/١٤٠ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وفيه: وليس تقترن النعماء . . . وصدر البيت :

* محسّد بخلال فيه صالحة *

(٣) ديوانه ١/٢١٢ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت :

* وطلبت منك مودة لم أعطها *

(٤) ديوانه ٢/٣ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت .

* سأجهـد في شكر لنعماك إنني *

(٥) ديوانه ٢/٧٧ ، وصدر البيت :

* ولا تقل أمم شتى ولا فرق *

(٦) ديوانه ١/١٠٣ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وصدر البيت :

* فإن تلحق النعمى بنعمى فإنه *

(٧) ديوانه ٢/١٧٤ ، والوسمى : أول مطر الربيع ، والولى : المطر يسقط بعد المطر .

(٨) ديوانه ٢/٢٢٨ ونهاية الأرب ٣/٩٣ ، وفي ب : أن أرب .

نَنْسى أيادى الزمان فينا وما ... نذكرُ من دهرنا سِوى نُوَبِه[1]

متى أحوجْت ذا كرمٍ تخطَّى ... إليك ببعْضِ أخلاقِ اللّئيم[2]

والشيء تُمنعه يكون بفوْته ... أجْدى من [الشيء] الذى تُعطاهُ[3]

تناسَ ذنوبَ قومك [إن حفظَ الذّ ... نوبِ إذا قدُمْن من الذنوبِ[4]

وإذا ماخفيتُ كنت[5]] حريًّا ... أن أرى غير مصبحٍ حيث أمسِى

متى أرتِ الدنيا نباهَة خاملٍ ... فلا ترتقبْ إلّا خمولَ نبيهِ[6]

والأرضُ لولا العداةُ واحدةٌ ... والناسُ لولا الفعالُ أمثالُ[7]

وأرى النجابةَ لا يكونُ تمامُها ... لنجيبِ قومٍ ليس بابْنِ نجيبِ[8]

وإذا ما الشريفُ لم يتواضعْ ... للأخلّاء فهْو عين الوضيعِ[9]

[وعطاءُ غيرِك إن بذلْـ ... ـتَ عنايةً فيه عطاؤُك][10]

ليس الذى يُعطيك تالِدَ مالِه ... مثل الذى يعطيك مالَ النّاسِ[11]

---

(١) ديوانه ١/٤١ . (٢) ديوانه ٢ / ٢٦٦ ، وفيه : متى أحرجت ذا كرم . . . ونهاية الأرب ٣/٩٣ . (٣) ديوانه ٢/٣٢٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٣ .

(٤) ديوانه ١/٨٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٣ (٥) مابين العلامتين زيادة من : ب ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٩٤

(٦) ديوانه ٢/٣٢٨ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ . (٧) ديوانه ٢/١٩٢ ، وفى ب : لولا الغداء .

(٨) ديوانه ١/٥٧ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ . (٩) ديوانه ٢/٩٢ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ .

(١٠) ساقط من : ب . ديوانه ٢/١٥٠ ، نهاية الأرب ٣/٩٤ .

(١١) البيتان فى ديوانه ٢/٦٠ ، نهاية الأرب ٣/٨٤ .

وتفاضلُ الأخلاق إن حصّلتَها … في الناس حسْبَ تفاضلِ الأجْناسِ

لا ييْأسُ المرءُ أن ينجِّيه … مايحسبُ النَّاس أنه عطَبُهْ[1]

يسرُّك الشيءُ قد يسوءُ وَكَمْ … نوّه يوماً بخاملٍ لقَبُه

وإذا صحّتِ الرويّةُ يوماً … فسواءٌ ظنُّ امرئٍ وعيانُه[2]

سبيلِيَ أن أعطى الذي يسألونَني … وحقّيَ أن يُجْدى عليّ ولا أجْدِي[3]

إذا محاسنِيَ اللاتي أدلُّ بها … كانتْ ذنوبي فقلْ لي كيف أعتذرُ[4]

ويلؤُمُ سائلُ البخلاءِ حرصاً … وإشْفاقاً كما لؤُم البخيلُ[5]

* * *

﴿ ومن الأمثال السائرة للمولدين ﴾

ديك الجن[6] :

وشافِي النُّصْح يَعْدِلُ بالأشافِي … ومَن جعل القوادمَ كالخوافِي

* وليس القِدْرُ إلا بالأثافِي[7] *

---

(١) البيتان في ديوانه ١/٣٢، وفيه: يسرك الأمر ، وفي ب: مايحسب المرء أنه عطبه ، نهاية الأرب ٣/٩٤

(٢) ديوانه ٢/٢٨٧ . (٣) ديوانه ١/٢٠٠ ، وفيه : تطلبونه وشرطي أن يجدى . . .

(٤) ديوانه ٢/٤٣ نهاية الأرب ٣/٩٤ ، وفي ب : عددت ذنوبي .

(٥) ديوانه « الجوائب » ١/١٩٥ ، وفي الأصل : وإشفاقا كما لؤم . . .

(٦) أ : ديك الجن ، هو عبد السلام بن رغبان الكلبي . شاعر ماجن سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين ، مات بحمص سنة ٢٣٥ هـ ، وفيات الأعيان ٢/٣٥٦ .

(٧) كذا بالأصل ، وفي خاص الخاص ١٠٢ :

أبا عثمانَ معتبةً وصبرا … وشافي النصح يعدل بالأسافي

وفي نهاية الأرب ٣/٩٥ :

وشافي النّصح يعدِل بالأشافي … وليس القدر إلا بالأثافي

إذا شجرُ المودّة لم تجُدْهُ بغيثِ البرِّ أسرعَ فى الجفافِ (١)
يرقدُ النّاسُ آمنين وريبُ الدّ م هرِ يرعاهمُ بمقْلةِ لصِّ (٢)
سبحانَ من جعلَ الآدابَ فى عصَبٍ خطًّا وصيّرها غيظًا على عُصَبِ (٣)

***

ابن الرّومى :

ألا مَن يُريني غايتي قبلَ مذهبي ومن أينَ والغاياتُ بعدَ المذاهبِ (٤)
عيبُ الأناةِ وإن كانت مباركةً أن لا خلودَ وأن ليسَ الفتى حجرا
أنت عيْني وليس من حقّ عيني غضُّ أجفانِها على الأقْذاءِ (٥)
[وكم داخلٍ بين الحميمين مصلح كما انغلَّ بين الجفن والعين مرودُ (٦)]
فى هُدْنةِ الدّهر كافٍ من وقائعِه والعمرُ أقدحُ مبراةً من الوصبِ
هو بازٍ صائدٌ أرسلتُه فارجعوه سالمًا إن لم يصِدْ (٧)
وما الحمدُ إلّا توأمُ الشكر فى الفتى وبعضُ السّجايا ينتسبْن إلى بعضِ
إذا الأرضُ أدّت ريعَ ما أنت زارعٌ من البذرِ فيها فهى ناهيكَ من أرضِ (٨)
واعلمْ بأنّ النّاس من طينةٍ يصدقُ فى الثّلب لها الثّالبُ (٩)
لولا علاجُ النّاس أخلاقَهم إذاً لفاح الحمأُ اللّازبُ

---

(١) خاص الخاص ١٠٢ ، وفيه : سماء البر ، نهاية الأرب ٣/٩٥ ، وفى ا : إذا شجر الخلافة المودة . . .
(٢) نهاية الأرب ٣/٩٥ . (٣) ب : من عصب خطا وصيرها غيظا . . . ، وفى ا : وصيرها غيظا على غضب
(٤) ديوانه ٣ . (٥) ديوانه ٣٨ . (٦) زيادة من : ب ، والبيت فى نهاية الأرب ٣/٩٥ .
(٧) ديوانه ٣٦٠ . (٨) ديوانه ١٦٣ ، وفيه : وما الحقد إلا توءم . . . ، وهو موافق ا : ا
نهاية الأرب ٣/٩٥ ، وفيه : من البذر فهى الأرض ناهيك . . . ، وفى ب : توءم الشكر للفتى ، إذا الأرض أدت بعض ما أنت زارع . . . (٩) ديوانه ٢٥١ .

وإذا أتاك من الأمور مقــدَّرٌ ففررْتَ منـــه فنحْوه تتوجّهُ (١)

كيف ترْضى الفقرَ عرساً لامْرِىءٍ وهْو لا يرضى لك الدنيا أمهْ (٢)

عــدوُّك من صديقك مُسْتفادُ فلا تستــكثرنّ من الصِّحاب (٣)

فإن الداء أكثر ماتراهُ يحولُ من الطّعــام أو الشّراب

وكم لمعةٍ خلتُها روضــةً فألفيتُها دمــنةً مُعشِبهْ

ظلمتــكُمُ لا تطيبُ الفرو عُ إلّا وأعراقُها طيِّبــهْ

وكنتُ حسبت فلمــا حسبْ تُ زاد الحساب على المحسبهْ

وحبّبَ أوطــانَ الرجال إليهمُ مآربُ قضّاها الشباب هنالــكا(٤)

إذا ذكرُوا أوطانَهم ذكّرتْهمُ عهودَ الصِّبــا فيها فحنُّوا لذلــكا

[أمن بعــد مثوى المرء فى بطن أمه إلى [ضيق] مثواه من الأرض يسلم

ولم يبق بين الضيق والضيق فرجة أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم (٥)

***

ابن المعتزّ :

* ديةُ الذّنب عندنا الاعتــذارُ *

* وقفةٌ فى الطريق نصفُ الزيارهْ (٦) *

* فإنّ العيونَ وجوهُ القلوب (٧) *

---

(١) ديوانه ٣٧١ ، نهاية الأرب ٣/٩٥ . (٢) خاص الخاص ١٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٥ .

(٣) ديوانه ١٣٩ ، خاص الخاص ١٠٣ ، نهاية الأرب ٣/٩٥ ، وفيها : يكون من الطعام . . .

٤) ديوانه ١٣ . (٥) زهر الآداب ٨٩٧ ، وما بين العلامتين زيادة منه

(٦) ديوانه ١٠٣ ، وصدر البيت :

* قف لنا فى الطريق إن لم تزرْنا *

(٧) نهاية الأرب ٣/٩٦ .

* كم سائلٍ ليجيبَه النّاعِى (١) *

* أمُّ الكرام قليلةُ الأولادِ (٢) *

* أبطأَ فيض الدِّلاء أملؤها (٣) *

[* ما أعلمَ الموتَ بمن أُحِبّ * (٤)]

اصبْر على شرِّ العدوّ فإن صبرَك قاتلُه (٥)
كالنّارِ تأكلُ نفسَها إن لم تجدْ ما تأكلُه

ويارُبَّ ألسنةٍ كالسيوف تقطِّعُ أعناقَ أصحابِها (٦)
وكم دُهِى المرء من نفسِه فلا يُؤكَلنَّ بأنيابِها
وإن فرصةٌ أمكنتْ فى العدى فلا تبْدَ فعلَك إلّا بها
وإن لم تلجْ بابها مسرعاً أتاك عدوُّك من بابها
وإيّاكَ من ندمٍ بعدها وتأميلِ أخرى وأنّى بها

(١) ديوانه ٢٧٣ ، وصدر البيت :

* وسألتَ لما غبتُ عن خبرى *

(٢) ديوانه ٢٣٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وصدر البيت :

* ما إن أرى شبهاً له فيما أرى *

(٣) نهاية الأرب ٣/٩٦ .
(٤) ا : ما أعلم الموت بمن أحبه ، ديوان ابن المعتز ٣٢٧ ، وصدر البيت :

* لم يبق لى بعدك عيش عذب *

(٥) ديوانه ٣٤٠ ، وفيه : اصبر على حسد الحسود ... ، فالنار تأكل ... ، نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفى ب : اصبر على مضض الحسود ... ، النار تأكل ...
(٦) الأبيات ماعدا الأخير فى ديوانه ٧ .

رأيتُ حيـــاةَ المرءِ تُرخص قدرَه ... وإن مات أغلتْه المنايا الطّوامحُ (١)

كما يخلُق الثوبَ الجديدَ ابتـــذالُه ... كذا تخلق المرءَ العيونُ اللوامحُ

[ما أعجـــبَ الدهرَ فى تصرُّفه ... ونقْـلِ سلطانه ودولتـــــهْ

من كان يدْرى أن النّعيم إلى ... بؤسٍ رأى الهمّ فى مسرّتِهْ] (٢)

ولا همَّ إلا سوف يُفْتَح قفـــــلُه ... ولا حال إلا للفتى بعــدها حالُ (٣)

لا تأمنُوا من بعـــــد خيرٍ شرًّا ... كم غصـــنٍ أخضرَ صار جَمْرَا (٤)

***

عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر (٥) :

ألم ترَ أن المرءَ تدْوَى يميـــنُهُ ... فيقطعها عمـداً ليســـلمَ سائرُهْ (٦)

فكيف تراهُ بعـــد يُمنـاهُ صانعاً ... بمن ليس منه حين تَدْوَى سرائرُهْ

نونُ الهـــوانِ من الهوى مسروقةٌ ... فإذا هويتَ فقد لقيتَ هوانَا (٧)

ذُو العقل يسخُو بعيشِ ساعتِـــه ... وبالذى بعـــدها تشحُّ يدُهْ (٨)

وكلُّ ذى فطنـــــةٍ ومعرفةٍ ... أهمُّ من يومِه عليـــــه غدُهْ

(١) البيت الثانى فقط فى الديوان ٢٩ ، وفيه : فـما يخلق الثوب ... ، كما تخلق المرء ... ، وفى ب : فإن قلت أغلته المنايا الطوايح.

(٢) البيتان زائدان من : ا ، وهما فى ديوانه ٣٣٥ ، وفيه : وكأن يرى أن النعيم ...

(٣) نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفى الأصل : ولا حال للفتى إلا بعدها حال .

(٤) ديوانه ٤٦ ، نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفيه : عاد جرا ، وفى ب : كم غصن اخضر ثم احرا .

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ، أمير من الأدباء الشعراء ، ولى شرطة بغداد ، توفى سنة ٣٠٠ هـ . تاريخ بغداد ١٠/٣٤٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٠٤ .

(٦) نهاية الأرب ٣/٩٦ ، وفى ا : ... تذوى يمينه ، ودوى يدوى دوى فهو داو : إذا هلك بمرض بباطن ، وفى الأصل : بمن ليس منه حين تبدو سرائره .

(٧) ا : ... من الهوى معروفة . (٨) ب : ذو الفضل يسخو ...

ألا قبّح اللهُ الضّرورةَ إنهــــا تـكلّفُ أعلى الخلقِ أدنى الخلائق (١)
[ولله درُّ الإختبـــار فإنَّه يبيِّنُ فضلَ السّبق من غير سابقِ] (٢)

وكم قائلٍ : مالى رأيتُــك راجلًا فقلتُ له : من أجلِ أنَّك فارسُ (٣)

ومن سرّهُ ألا يرى ما يســوءه فلا يتّخذْ شيئاً يخاف له فقْـدَا (٤)
وإنّ صـــلاحَ الأمرِ يرجعُ كلُّه فساداً إذا الإنسانُ جازَبهِ الحـدَّا

[لا يـبرأُ المصـدورُ من سقمٍ في صـــدرِه إلا إذا نفثَا] (٥)

وإن أناساً يصـبرون تعفّفـاً على فقْدِ عاداتِ الغـنى لـكرامُ (٦)

خايــــلىَّ لو أن همَّ النّفو س دام عليها ثلاثاً قتـــلْ
ولكنّ شيئاً يُسمّى السّرور قديماً سمعْنـا به ما فعـــلْ

***

ابن طَباطَبا العلوى (٧) :

إن فى نيْـلِ المُـنى وشْكَ الرّدى وقياسُ القصدِ عند السّرفِ (٨)
كسراجٍ دهنُـه قوتٌ له فإذا غرّقْتـــهُ فيـه طُفِى

لقـــــد قالَ أبو بكـرٍ صواباً بعـدما أنصتْ (٩)
خرجْنا لم نصِـــدْ شيئاً وما كانَ لنـــا أفلتْ

مثـلى كبـائعِ طسْتِـه بشرابِه سرًّا لِئلّا يعلمَ الجـــيرانُ

(١) نهاية الأرب ٣/٩٧ . (٢) زيادة من : ا . (٣) نهاية الأرب٣/٩٧،وفى ا:وكم قائل قد قال مالك راجلا (٤) خاص الخاص١٠٦،نهاية الأرب ٣/٩٧. (٥) زيادة من: ا . (٦) زيادة من: ا .
(٧) محمد بن أحمد بن طباطبا الحسنى العلوى . شاعر مفلق غزل وعالمبالآداب . مات بأصبهان سنة ٣٢٢ هـ معجم الأدباء ١٧/١٤٣ ، معجم الشعراء ٤٢٧ ، معاهد التنصيص ٢/١٢٩ .
(٨) نهاية الأرب ٣/٩٧ ، والبيت الثانى فى خاص الخاص ١٠٦ ، وفى ب : وقياس القصد غير السرف
(٩) نهاية الأرب ٣/٩٧ .

لمـا تملَّى ظـــلٌّ في غثَيانه يشكُو الصداع فعادَه الجيرانُ (١)
ودعْوا بطسْتٍ كي يقيءَ فقال : مَهْ لو كان طسْتٌ لم يكن غثيانُ

يا عيشَنا المفقود خُذ من عمرنا عاماً ورُدَّ من الصِّبا أيّاماَ (٢)

* * *

منصور الفقيه المصري(٣) :

يا من يخـافُ أن يـكُو نَ ما يخـافُ سرْمدَا (٤)
أما سمعتَ قولَهم : إن مع اليومِ غـــدَا

الملحُ يُصْلِحُ كلَّ ما يُخشى عليه من الفسادْ (٥)
فإذا الفسادُ جرَى علَيْـــهِ فحكمُهُ حكمُ الرّمادْ

شاهدُ ما في مضْمِرِي من صدقِ ودٍّ مضمرُكْ (٦)
فما أريدُ وصفَـه قلبُك عنِّي يُخبرُكْ

إذا تخلَّفتَ عن صديقٍ ولم يعاتبْك في التّخلفْ (٧)
فلا تَعُدْ بعدها إليه فإنّما ودُّه تكلُّفْ

الناس بحرٌ عميقٌ والبعـــد منهم سفينهْ (٨)
وقـــد نصحْتُك فانظرْ لنفسك المسكينهْ

[كلُّ مذكورٍ من النا سِ إذا ما فقـــدوه

---

(١) ا : فعاده الخلان . (٢) نهاية الأرب ٣/٩٧ .

(٣) منصور بن إسماعيل التميمي فقيه شافعي ضرير ، شاعر هجاء . مات بمصر سنة ٣٠٦ ﻫ . شذرات الذهب ٢/٣٤٩ ، معجم الأدباء ١٩/١٨٥ ، معجم الشعراء ٢٨٠ ، زهر الآداب ٨٢٦ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٩٧ . وفيه : ما أخاف سرمدا (٥) نهاية الأرب ٣/٩٨ . (٦) خاص الخاص ١٠٧ . (٧) خاص الخاص ١٠٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٨٩ . (٨) معجم الأدباء ١٩/١٨٦ .

صار فى حكم حـــديثٍ حفظوهُ فنسوه [1]]

كلُّ مَن أصبح فى دهْـ ـرِكَ ممّن قــــد تراهْ [2]

فهْو من خلْفِك مقرّا ضٌ وفى الوجْهِ مِراهْ

من قال : لا ، فى حاجةٍ مطلوبةٍ فما ظلمْ

وإنّما الظّالمُ من يقولُ : لا ، بعـــد نعمْ

* * *

ابن بسّام [3] :

* وكم أمنيـــةٍ جلبتْ منيّهْ [4] *

* وعند الضّرورةِ آتى الـكنيفاَ [5] *

ولمـا لم نَنَلْ منهم سروراً رأينا فيهمُ كلَّ السّرورِ

حياةُ هذا كموتِ هــــذا فلستَ تخـــلُو من المصائبْ [6]

ربّ يومٍ بـكيتُ منــه فلمّا صرتُ فى غيره بـكيتُ عليْهِ [7]

قـــد يحملُ الشّيخُ الـكبيــرُ جنازةَ الطِّفلِ الصغيرِ [8]

وكلُّ ريحٍ لها هبوبٌ يوماً فلابدَّ من ركُودِ

(١) زيادة من : ا . والبيتان فى خاص الخاص ١٠٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٨٩ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٩٨ . (٣) على بن محمد شاعر هجاء ، تقلد البريد ببغداد ، توفى سنة ٣٠٢ . تاريخ بغداد ١٢/٦٣ ، معجم الأدباء ١٤/١٣٩ ، معجم الشعراء ١٥٤ ، وفيات الأعيان ٣/٤٦ .

(٤) نهاية الأرب ٣/٩٨ . (٥) خاص الخاص ١٠٩ ، نهاية الأرب ٣/٩٨ ، وصدر البيت :

* ولولا الضـــرورة لم آتــه *

(٦) خاص الخاص ١٠٩ ، معجم الشعراء ١٥٥ ، نهاية الأرب ٣/٩٨ ، وفيات الأعيان ٣/٤٧ ، معجم الأدباء ١٤/١٤٢ ، وفيه : حياة هذا كفقد هذا .

(٧) نهاية الأرب ٣/٩٨ . (٨) نهاية الأرب ٣/٩٨ .

إنّى لأهجُو من يجودُ بفضْــلِهِ فيظنّنى أدعُ اللّئيمَ الراضعاَ

* * *

جحْظة البرمكى (١) :

[كلّما قلتُ قال : أحسنتَ زدْنى وبأحسنْتَ لا يباعُ الدّقيقُ (٢)]

* وللمساكينِ أيضاً بالنَّدى ولعُ (٣) *

* وآفةُ التِّبرِ ضعفُ مُنتقدِهْ (٤) *

* متى يلتقى الميْتُ والغاسلُ (٥) *

لا تُعِدّنَّ للزّمانِ صــديقاً وأعــدَّ الزمانَ للأصْدقاءِ (٦)

[إنْ حالَ دون لقائِكم بوّابُكُم فاللهُ ليس لبابِه بوّابُ (٧)]

ربِّ ما أَبْينَ التّباينِ فيــه منزلٌ عامرٌ وعقــلٌ خرابُ (٨)

وما كذَبَ الذى قد قال قبْلى : إذا ما مرّ يومٌ مرّ بعْضِى (٩)

إذا الشَّهرُ حــلّ ولا رزقَ لى فعــدِّى لأيامِه باطلُ (١٠)

وإذا جفانِى جاهــلٌ لم أستجزْ ماعشتُ قطعهْ (١١)

وتركتُه مثــلَ القبو رِ أزورُها فى كلِّ جُمعهْ

* * *

(١) أحمد بن جعفر أديب مغن مليح الشعر ، نادم بن المعتز والمعتمد العباسيين ، توفى سنة ٣٢٤ هـ . تاريخ بغداد ٦٨/٤ ، معجم الأدباء ٢٤١/٢ ، وفيات الأعيان ١١٥/١ .

(٢) زيادة من : ا . والبيت فى خاص الخاص ١١٠ ، معجم الأدباء ٢٤٣/٢ ، نهاية الأرب ٩٩/٣ وهو فيها : قوله إن شدوت أحسنت زدنى .

(٣) نهاية الأرب ٩٩/٣ . (٤) نهاية الأرب ٩٩/٣ . (٥) نهاية الأرب ٩٩/٣ .

(٦) نهاية الأرب ٩٩/٣ . (٧) زيادة من : ا . (٨) خاص الخاص ١٠٩ ، وفى ا : ربما بين التباين . .

(٩) نهاية الأرب ٩٩/٣ . (١٠) نهاية الأرب ٩٩/٣

(١١) خاص الخاص ١٠٩ ، وفيه : وإذا هجانى باخل ، معجم الأدباء ٢٦٦/٢ ، وفيه : وإذا جفانى صاحب ، نهاية الأرب ٩٩/٣ ، وفيه : لم أستخر ماعشت . . . ، أزوره فى كل جمعه .

الصَّنَوْبرى (١) :

مِحَنُ الفتى يُخبِرْنَ عن فضلِ الفتى ... كالنّارِ مُخبِرةٌ بفضْلِ العنْبرِ (٢)

ربَّ حالٍ كأنها مُذهَبُ الدّيـ ... باجِ صارتْ من رِقَّةٍ كاللّاذِ (٣)

وزمانٍ مثل ابنةِ الكرْمِ حسناً ... عاد عنـــد العيونِ مثلَ الدّاذِى

أوَ مامن فسادِ رأْيِ اللّيالى ... أن شِعْرى هـــذا وحالى هَذِى

* * *

كُشاجِم (٤) :

يُريكَ مرورُ الليالى الغِـــيَرْ ... وللوِرْدِ فى كل حالٍ صـــدَرْ (٥)

وإنّ علاجى قرحةً قـــد عرفتُها ... أُداوى الّذى أدْوَتْهُ منّى لأَسْلَمَا (٦)

لأهونُ عنـــدى من علاجِ غريبةٍ ... من السقمِ ما عاينْتُها متقدّمَا

[ومستزيدٍ فى طِلاب الغنى ... يجمعُ لْحمّاً ماله طابخُ

ضيّعَ ما نال بمـا يرْتجى ... والنارُ قـــد يُخمدِها النّافخُ (٧)]

شخصَ الأنامُ إلى كمالِك فاستعذْ ... من شرِّ أعينهم بعيبٍ واحـــدِ (٨)

---

(١) أحمد بن محمد الصنوبرى ، أكثر شعره فى الرياض والأزهار ، وكان يحضر مجالس سيف الدولة توفى سنة ٣٣٤ هـ . البداية والنهاية ١١/١١٩ ، اللباب ٢/٦١ ، أعيان الشيعة ٩/٣٥٦ .

(٢) نهاية الأرب ٣/٩٩ . (٣) الأبيات فى نهاية الأرب ٣/٩٩ ، ١٠٠ ، وفيه : عاد مثل العيون . . . ، وفى الأصل : عاد عند العيون مثل الرازى ، واللاذ : ثياب حرير ينسج بالصين . اللسان ٣/٥٠٨ ، والداذى : شىء له عنقود مستطيل وحبه على شكل حب الشعير يوضع منه مقدار رطل فى الفرق فتعبق رائحته ويجود إسكاره . اللسان ٣/٤٩١ .

(٤) كشاجم محمود بن الحسين . شاعر متفنن وأديب ، من كتاب الإنشاء ، تنقل فى الأمصار الإسلامية واستقر بحلب فكان من شعراء أبى الهيجاء بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة ، توفى سنة ٣٦٠ هـ . شذرات الذهب ٣/٣٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٢ .

(٥) ديوانه ٦٦ ، وفيه : ... العبر والورد فى كل . . .

(٦) ديوانه ١٦٤ ، وفيه : وإن علاجى علة قد . . . ، لأيسر خطبا من علاج . . . ، وفى ب : إن عرفتها أداوى التى أدوته . . . (٧) زيادة من : ا . والبيتان فى ديوانه ٣٧ ، وفيه : يضيع ما نال . . . ، والنار قد يطفئها النافخ . (٨) ديوانه ٣٨ ، خاص الخاص ١٠٨ ، وفى نهاية الأرب ٣/١٠٠ أنه للصنوبرى .

يُعادُ حديثُه فيزيدُ حسناً وقد يُستقبحُ الشّيءُ المُعادُ (١)

* * *

﴿ ومن الأمثال السائرة لأهل هذا العصر ﴾

الأمير أبو فِراس الحمدانى (٢) :

غِنَى النّفسِ لمن يعْ قِلُ خيرٌ من غنى المالِ (٣)
وفضلُ النّاس فى الأنْ فس ليس الفضلُ فى الحالِ

ونحنُ أناسٌ لا توسُّطَ عندنا لنا الصّدْرُ دون العالمينَ أو القبرُ (٤)
تهونُ علينا فى المعالى نفوسُنا ومَن خطَبَ الحسناءَ لم يغلِه المهرُ

ولقد ظنَنْتُ بك الظّنو نَ لأنه مَن ضَنَّ ظنَّا (٥)

يجنِى علىّ وأحنُو صافحًا أبداً لا شىءَ أحسنُ من حانٍ على جانِ (٦)

وندعُو كريمًا من يجودُ بمالِه ومن يبذلُ النّفسَ النفيسةَ أكرمُ (٧)

[وأعظمُ آفاتِ الرجال ثقاتُها وأهونُ من عاديتَه من يُحاربُ (٨)]

[ولستُ أرى فِساداً فى فسادٍ يجرُّ على فريقَيْه صلاحَا (٩)]

وجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ وقبيحُ الصّديق غيرُ قبيحِ (١٠)

* * *

(١) ديوانه ٤٩ ، وفى ب : فيعود حسنا . (٢) ب : الهمدانى .
(٣) ديوانه ٢/٣٣٩ نهاية الأرب ٣/١٠٠ . (٤) ديوانه ٢/٢١٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٠ .
(٥) ديوانه ٢/٤١٧ وفيه : ولقد أسأت بك . . . ، وفى ا : لأنه قيل من ضن ظنا .
(٦) ديوانه ٢/٤٠٥ (٧) ديوانه ٢/٣٨٧ وفيه : النفس النفيسة ، وفى ب : ومن بذل النفس نهاية الأرب ٣/١٠٠ (٨) ديوانه ٢/٢٠ ، وفيه : وأعظم أعداء الرجال . . ، والبيت زيادة من ا
(٩) ديوانه ٢/٦٩ . والبيت زيادة من ا. (١٠) ديوانه ٢/٦٦ ، خاص الخاص ١١٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٠

[أبو الطيّب] المتنبي :

* مصائبُ قومٍ عنــد قومٍ فوائدُ [(١)] *

* إنّ المعارفَ فى أهل النُّهى ذِمَمُ [(٢)] *

* وخيرُ جليسٍ فى الزّمان كتابُ [(٣)] *

* وتأبى الطّبــاعُ على النّاقلِ [(٤)] *

* ومنفعةُ الغوْثِ قبــل العطبْ [(٥)] *

* ومِن فرحِ النّفس ما يقتلُ [(٦)] *

* إذا عظُمَ المطلوبُ قلّ المُساعدُ [(٧)] *

---

(١) ديوانه ٣١٣ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* بــذا قضت الأيام مابين أهلهــا *

(٢) ديوانه ٣٢٤ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* وبيننــا لو رعيــتم ذاك معرفــة *

(٣) ديوانه ٤٨٠ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* أعز مكان فى الدُّنى سرج سابح *

(٤) ديوانه ٢٥٩ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* يُراد مــن القلب نسيــانُــكم *

(٥) ديوانه ٤٣٣ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وفى ب : ومنفعة الفوت ، وصدر البيت :

* سبقـــتَ إليهم منايــاهمُ *

(٦) ديوانه ٢٩٦ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* فــلا تنــكرنّ لهــا صرعــة *

(٧) ديوانه ٣١١ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* وحيد من الخلاّن فى كل بلدة *

* أنا الغريقُ فما خوفى من البللِ [(١)] *

* فإنّ الرِّفقَ بالجانى عتابُ [(٢)] *

* بغيضٌ إلىّ الجاهلُ المتعاقلُ [(٣)] *

وكلُّ امرئٍ يُولى الجميلَ محبَّب ... وكل مكان ينبتُ العزَّ طيّبُ [(٤)]

إذا أنت أكرمْتَ الكريمَ ملكْته ... وإن أنت أكرمتَ اللّئيمَ تمرّدَا [(٥)]

[ووضع الندى فى موضع السيفِ بالعلا ... مضرٌّ كوضعِ السيف فى موضع النّدى]

والأمرُ لله رُبّ مجتهدٍ ... ما خابَ إلا لأنّه جاهدْ [(٦)]

وليس يصحُّ فى الأفهامِ شئٌ ... إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ [(٧)]

ومن نكدِ الدّنيا على الحرِّ أن يرى ... عدوًّا له مامن صداقته بدُّ [(٨)]

وإذا كانتِ النفوسُ كبارًا ... تعبتْ فى مرادها الأجسامُ [(٩)]

فإن يكن الفعلُ الذى ساء واحداً ... فأفعالُه اللّاتى سررْنَ ألوفُ [(١٠)]

وإذا أتتْك مذمّتى من ناقصٍ ... فهى الشّهادةُ لى بأنى فاضلُ [(١١)]

(١) ديوانه ٣٢٨ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* والهجر أقتل لى ممن أراقبه *

(٢) ديوانه ٣٧١ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* ترفّق أيها المولى عليهم *

(٣) ديوانه ٣٦٧ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ ، وصدر البيت :

* وما التيهُ طِبّى فيهم غيرَ أننى *

(٤) ديوانه ٤٦٦ ، نهاية الأرب ١٠١/٣ .

(٥) ديوانه ٣٦١ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ ، والبيت الثانى زيادة من : ب .

(٦) ديوانه ٥٧٢ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ . (٧) ديوانه ٣٣٤ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ ، وفى ب : فى الأذهان شىء . (٨) ديوانه ١٨٤ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ ، وفى ا : ما من صديقته بد .

(٩) ديوانه ٢٤٩ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ . (١٠) ديوانه ٢٤١ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ ، وفى ب : فأفعاله اللاتى ألوف سررن . (١١) ديوانه ١٦٦ ، نهاية الأرب ١٠٢/٣ .

وما الحسنُ فى وجه الفتى شرفاً له ۞ إذا لم يكن فى فعلِه والخلائقِ (١)

وما يُوجع الحرمانُ من كفِّ حارمٍ ۞ كما يوجعُ الحرمان من كفّ رازقِ (٢)

إنّا لفى زمنٍ تركُ القبيح به ۞ من أكثر النّاس إحسانٌ و إجمالُ (٣)

ذِكْرُ الفتى عمرُه الثانى وحاجتُه ۞ ما فاته وفضولُ العيش أشغالُ

[إذا ساء فعلُ المرء ساءت ظنونُه ۞ وصدّق ما يعتادُه من توهّمِ] (٤)

ما كلُّ ما يتمنَّى المرءُ يدركه ۞ تجرى الرياح بمالا تشتهى السّفنُ (٥)

وقيّدتُ نفسى فى ذَرَاكَ محبّةً ۞ ومن وجدَ الإحسان قيداً تقيّدَا (٦)

* * *

السّرىُّ الموصلىُّ الرفّاء (٧) :

خذُوا من العيش فالأعمارُ فانيةٌ ۞ والدهر منصرِمٌ والعيش منقرض (٨)

إذا العبءُ الثقيلُ توزّعتْه ۞ رقابُ القوم خفّ على الرّقابِ (٩)

[* والفضلُ ما شهدتْ به الأعداءُ *] (١٠)

و إنك كلّما استودعْتَ سرًّا ۞ أنمّ من النسيمِ على الرياضِ (١١)

---

(١) ديوانه ٣٨٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ب : شرف له . (٢) ديوانه ٣٨٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٢ ، وفى ا ، وما أوجع . . . (٣) ديوانه ٥٠٥ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ .

(٤) ديوانه ٤٥٦ ، والبيت زيادة من : ا . (٥) ديوانه ٤٦٩ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ .

(٦) ديوانه ٣٦٢ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، وهو فى ب بعد : ذكر الفتى . . .

(٧) السرى بن أحمد بن السرى الكندى . كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل ثم قصد سيف الدولة بشعره فمدحه وأقام عنده مدة . مات ببغداد سنة ٣٦٦ هـ . تاريخ بغداد ٩/٨٤ ، وفيات الأعيان ٢/١٠٤ ، يتيمة الدهر ١/٤٥٠ . (٨) ديوانه ١٥٧ ، يتيمه الدهر ٢/١٧٣ .

(٩) ديوانه ٤٦ ، نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، يتيمة الدهر ٢/١٥٢ ، وفيها : = أكف القوم خف . .

(١٠) ديوانه ٩ ، يتيمه الدهر ٢/١٦٤ ، زيادة من : ا . وصدر البيت :

* وشمائل شهد العدو بفضلها *

(١١) ديوانه ١٥٧ ،نهاية الأرب ٣/١٠٣ .

[لا تأنفنَّ من العتـــاب وقرصِه فالمسكُ يُسحق كى يزيدَ فضائلا (١)
ما أحرق العود الذى أشْمِمْتـــه خطأً ولا غُمَّ البنفسجُ باطلا]
إلى كمْ أحبِّرُ فيـــــك المديحَ ويلقى سوايَ لديْك الحبُورَا (٢)

* * *

أبو بكر الخالدى (٣) :

إن خانَك الدهر فكن عائذاً بالبيـــد والظّلماء والعيسِ (٤)
ولا تكنْ عبـــدَ المُنى فالمنى رءوسُ أموال المفـــاليسِ
وأخٌ رَخصتُ عليه حتى ملّنى والشىء مملولٌ إذا ما يرخُصُ (٥)
ما فى زمانِك ما يعـــزّ وجودُه إن رُمتَه إلا صديقٌ مخلصُ

* * *

أخوه أبو عثمان الخالدى :

يا هـــــذه إن رحتُ فى سمـــلٍ فما فى ذاك عارُ (٦)
هذِى المـدامُ هى الحيـــاةُ قميصُهـــا خزفٌ وقارُ
صغـيرٌ صرفْت إليـه الهوى وهل خاتمٌ فى سوى خنصرِ (٧)

(١) ديوانه ٢٣٥ ، والبيتان أيضاً فى اليتيمة ٢/٦٧ ، وفى الأصل :

ما أحرق العود الذى أشبهته حطباً ولا غمز البنفسج باطلا

والبيتان زيادة من : ا (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، يتيمة الدهر ٢/٦٦

(٣) أبو بكر محمد وأبو عثمن سعيد ابنا هاشم الخالدى ، من الأدباء الشعراء وكانا آية فى الحفظ والبديهة وقد اختصا بسيف الدولة وولاهما خزانة كتبه ، اللباب ١/٣٣٩ ، معجم الأدباء ١١/٢٠٨ ، يتيمة الدهر ٢/١٨٣ (٤) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٣ (٥) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٣ ، يتيمة الدهر ٢/١٩٨ (٦) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٠٢ ، وفيها :

ياهذه إن رحت فى خَلَق . . . . . .

(٧) نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٠٤ .

قالتْ :رقدتَ فقلتُ: الهمُّ أرقدنى ... والهم يمنع أحياناً من السّهرِ (١)
أصفُو وأكدر أحياناً لمختبرى ... وليس مستحسناً صفوٌ بلا كدرِ
لاعارَ يلحقُنى أنى بلا نشَبٍ ... فأىّ عارٍ على عينٍ بلا حورِ

* * *

الخبّاز البلدى (٢) :

إذا استثقلتَ أو أبغضتَ خلْقاً ... وسرّكَ بعدُه حتى التّنادِ (٣)
فشرِّدْه بقرضِ دُرَيْهماتٍ ... فإن القرضَ داعيةُ البعادِ

* * *

[المهلّبى الوزير (٤) :

سابقى بالوصْل حوْلِى ... أو مغيبِى أو مشيبِى (٥)
فهْو للفتيانِ فى الدنيا بمرصادٍ قريبِ

لو توسّطتَ إذا لم تُترَّك ... وكففتَ النفسَ عن بعد الأربْ (٦)
كان أرْجى لك فى العتبى مِنَ أنْ ... تملأَ الدّلو إلى عقدِ الكرَبْ] (٧)

* * *

(١) الأبيات فى يتيمة الدهر ٢/٢٠٨ .

(٢) أبو بكر محمد بن احمد بن حمدان ، من بلدة يقال لها : بلد . من بلاد الجزيرة ، كان أمياً ، وذكر الثعالبى أنه كان يتشيع . يتيمة الدهر ٢/٢٠٨ . (٣) البيتان فى خاص الخاص ١١٣ ، نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢١١ ، وفى ا : فإن القرض داعية الفساد . (٤) الحسن بن محمد بن هارون ذو الوزارتين ، كان شاعراً رقيقاً ، توفى سنة ٣٥٢ هـ . تجارب الأمم لمسكويه ١٢٣ ، معجم الأدباء ٩/١١٨ ، وفيات الأعيان ١/٣٩٢ ، يتيمة الدهر ٢/٢٢٤

(٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٢/٢٣٨ ، وفيها :

سابقى بالوصل موتى ... أو مَشيبى ومَغيبى

وفى الأصل : هى الفتيان فى الدنيا ... (٦) يتيمة الدهر ٢/٢٤١ ، وفيها : وكففت القلب ...

(٧) شعر المهلى كله ساقط من : ب . والكرب : الحبل الذى يشد على الدلو بعد المنين وهو الحبل الأول فإذا انقطع المنين بقى الكرب . اللسان ١/٧١٤ .

أبُو إسحاق الصّابى (١) :

نعمُ اللهِ كالوحوش وما تأْ   لفُ إلا الأخايرَ النّسّاكَا (٢)
نفَّرتْها آثامُ قومٍ وصيرْ   تَ لها البرَّ والتقى أشْراكَا

وأحقُّ مَن نكّسته بالصُّغر عن درجاتِه (٣)
من مجدُه من غيره وسفاله من ذاته

ومِن الظّلم أن يكون الرّضى سِرًّا   ويبدُو الإنكارُ وسْط النادِى (٤)

الضّبُّ والنونُ قد يُرجى التقاؤُهما   وليس يرجى التقاءُ اللّبِّ والذهبِ (٥)

[وحيثُ يكون النّقص فالرزقُ واسعٌ   وحيث يكون الفضلُ فالرِّزقُ ضيِّقُ (٦)]

جملةُ الإنسان جيفهْ   وهَيُولاه سخيفهْ (٧)
فلماذا ليت شعرى   قيلَ للنّفس الشريفهْ
إنّما ذلك فيهِ   صنعةُ اللهِ اللطيفهْ

* * *

ابن نباتة [السّعدى] (٨) :

فلا تحقرنَّ عدوًّا رماكَ   وإن كان فى ساعديه قصرْ (٩)

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال ، من نوابغ كتاب عصره ، تقلد دواوين الرسائل للمطيع العباسى ثم لمعز الدولة الديلمى ثم لابنه عز الدولة . مات سنة ٣٨٤ هـ الإمتاع والمؤانسة ١/٦٧ ، معجم الأدباء ٢/٢٠ النجوم الزاهرة ٣/٣٢٤ ، وفيات الأعيان ١/٣٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٤٢ (٢) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، وفيه : نفرتها آثار قوم وصارت ، يتيمة الدهر ٢/٢٧٦ ، وفيها : نفرتها آثار قوم .

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢/٢٨٨ ، وفيها : بالصفع من درجاته . وفى ب : بالصغر من درجاته ، والصغر : الهوان والذلة . (٤) نهاية الأرب ٣ / ١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢ / ٢٩٢ . وفى ب : ويبدو الإنكال . (٥) نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٢٩٢ . (٦) معجم الأدباء ٢/٨٦ ، والبيت زيادة من : ا (٧) الأبيات فى يتيمة الدهر ٢/٢٩٨ ، وفى ب : صبغة الله اللطيفة

(٨) عبد العزيز بن عمر أو ابن محمد ، من شعراء سيف الدولة ، اتصل بابن العميد ومدحه ، توفى سنة ٤٠٥ هـ تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦ ، الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٢ ، يتيمة الدهر٢/٣٨٠ (٩) البيتان فى خاص الخاص ١٣٤ ، نهاية الأرب ٣/١٠٤ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٦ وفيها : فإن الحسام تحز . . . وفى ب : بحد الرقات

فإن السّيوفَ تحزُّ الرقاب … وتعجزُ عما تنال الإبرْ

أرى هِمَمَ المرء اكتئاباً وحسرةً … عليه إذا لم يُسعدِ اللهُ جــدَّهُ (١)
وما للفتى فى حادث الأمرِ حيــلةٌ … إذا نحسُه فى الأمر قابل سعدَهُ

مثــلٌ خلعتُ على الزمانِ رداءه … عوزُ الدراهم آفـةُ الأجوادِ (٢)

يهوى الثنـاءَ مبرِّزٌ ومقصرٌ … حبُّ الثنـاء طبيعـةُ الإنسانِ (٣)

ونَبتْ بنـا أرضُ العرا … قِ فما تَحنّاها بمحنــهْ (٤)
غــيرِ الرحيـل كفى البـلا … دَ برحـلةِ الفضـلاء هُجنـهْ

أحسدُ قوماً عليك قد غلبُوا … وكل من بادرَ المـدى غَلبَا (٥)
وكنتَ كالـكرْم مِن تـكرُّمِه … تلتفُّ أوراقُه بما قربَا

* * *

ابن لَنْـكَك البصرى (٦) :

عَدِّنَا فى زمانِنـا … عن حديث المـكارمْ (٧)
من كفى الناسَ شرَّه … فهْو فى الجودِ حاتمْ

وماذا أُرجِّى من حياةٍ تـكدّرتْ … ولو قد صفتْ كانت كأضغاثِ حالمِ (٨)

جار الزمانُ علينـا فى تصرُّفهِ … وأى دهرٍ على الأحرار لم يَجُرِ (٩)

---

(١) البيتان فى يتيمة الدهر ٢ / ٣٨٣ ، وفيها : ... فى حادث الدهر ، وكذلك فى : ب
(٢) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ ، وفيها : . . . على الزمان رواءه .
(٣) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ ، وفى ا حب الثناء طليعة . . .
(٤) خاص الخاص ١٣٥ ، نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٨٥ ، وفيها : كفى البلاد بنقلة الفضلاء
(٥) يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ ، وفيها : وكل من بادر المنى غلبا . (٦) محمد بن محمد البصرى ، أكثر شعره فى شكوى الزمان وهجاء شعراء عصره ، توفى سنة ٣٦٠هـ . بغية الوعاة ٩٤ معجم الأدباء ١٩/٦ ، يتيمة الدهر ٢/٣٤٨ . (٧) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٥٢ ، وفيها : عن طريق المـكارم ، وفى ب . عديا فى . . . (٨) يتيمة الدهر ٢/٣٥٧ ، وفى ب : كأضغاث الأحلام .
(٩) البيتان فى معجم الأدباء ١٩/٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٥٠ . والشطرة الثانية من البيت الأول ساقطة من : ب .

عنـــدى من الدّهرَ مالو أن أيْسرَه ... يُلْقَى على الفلكِ الدّوار لم يَدُرِ

***

أبو الحسن السّلامى (١) :

تبسّطْنا على الآثامِ لمّا ... رأيْنـا العفوَ من ثمرِ الذّنوبِ (٢)

والمرءُ ماشغلتْــه فرصةُ لذّةٍ ... ناسى العواقبِ آمن الحــدثان (٣)

وكان رقادى بيْنَ كاسٍ وروْضةٍ ... فصار سهادى بين طرف وصارمِ (٤)

ركوبُ الهوْل أركبَك المذاكِى ... ولبْسُ الدِّرع ألبسكَ الغلائلْ (٥)

***

أبُو الفرج الببّغاء (٦) :

ما الذُّلُّ إلا تحمّـــلُ المِننِ ... فـكن عزيزاً إن شئْتَ أو فهُنِ (٧)

أكلُّ وميضِ بارقةٍ كذوبُ ... أما فى الدّهر شيءٌ لا يَريبُ (٨)

ومَن طلب الأعـداءَ بالمال والظُّبى ... وبالسعـدِ لم يبعـدْ عليـه مرامُ (٩)

ولم أرَ مُذ عرفتُ محـلَّ نفسى ... بلوغَ غنى يُساوى حمل مَنِّ (١٠)

***

(١) محمد بن عبد الله السلامى المخـزومى القرشى ، من أشعر أهل العراق فى عصره ، اتصل بالصاحب بن عباد ، ونادم عضدالدولة توفىسنة ٣٩٣هـ. الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٤ تاريخ بغداد ٢/٣٣٥، وفيات الأعيان ٤/٣٥ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٦ ، وفيها وفاته سنة ٣٩٤ هـ .

(٢) خاص الخاص ١٣٥ ، نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، وفيات الأعيان ٤/٣٧ ، يتيمة الدهر ٢/٣٩٩ . وفى ب : من ثم الذنوب . (٣) نهاية الأرب ٣/١٠٥ ، يتيمة الدهر ٢/٤٠٧ .

(٤) نهايةالأرب ٣/١٠٥ ،يتيمةالدهر ٢/٤١٢ . (٥) نهايةالأرب ٣/١٠٦ ،يتيمةالدهر ٢/٤٢٤

(٦) عبد الواحـد بن نصر المخزومى ، شاعر مشهور وكاتب مترسل اتصل بسيف الدولة ، وتوفى سنة ٣٩٨ هـ . تاريخ بغداد ١١/١١ وفيات الأعيان ٢/٣٧١ ، يتيمة الدهر ١/٢٥٢ .

(٧) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتمة الدهر ١/٢٨٢ ، وفى ب : إلا فى تحمـل .

(٨) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ١/٢٨٢ . (٩) نهاية الأرب ٣/١٠٦ .

(١٠) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ١/٢٨١ ، وفى ب :

ولم أرَ قط منذ عرفت نفسى ... بلوغ مُنى . . . .

ابن سُكَّرةَ الهاشمي (١) :

* وعِلّةُ الحالِ تُنسى عِلّةَ الجسدِ (٢) *

* وقد ينبتُ الشّوكُ وسْطَ الأقاحي (٣) *

والموتُ أنصفَ حين عدّل قسمة بيْن الخليفةِ والفقيرِ البائسِ (٤)

وكلُّ ذي عيْشٍ بلا درهمٍ فعيشُه ظلمٌ وعدوانُ (٥)

* * *

ابن الحجّاج (٦) :

* ورُبَّ كلامٍ تُستثارُ به الحربُ (٧) *

* خَوْدٌ تُزَفُّ إلى ضريرٍ مُقعَدِ (٨) *

* أصبحتُ أخلَقَ منكَ بالزّبدِ (٩) *

---

(١) محمد بن عبد الله الهاشمي ، شاعر ظريف ماجن ، توفى سنة ٣٨٥ هـ . تاريخ بغداد ٥/٤٦٥ ، وفيات الأعيان ٤/٤٠ ، يتيمة الدهر ٣/٣ . (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٢٧ ، وفي ب : ... تبني علة الجسد ، وصدر البيت :

* فقلت حالي بحال من رثاثتها *

(٣) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٢٩ ، وفي ب : بين الأقاحي . وصدر البيت :

* فإن كنت من هاشم في الذرى *

(٤) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٢٩ . (٥) يتيمة الدهر ٣/٢٦ .

(٦) الحسين بن أحمد . شاعر فحل من كتاب العصر البويهي ، غلب عليه الهزل ، اتصل بالوزير المهلبي وعضد الدولة ، وابن عباد ، وابن العميد ، وولي حسبة بغداد ، توفى سنة ٣٩١ هـ . الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٧ ، تاريخ بغداد ٨/١٤ ، معجم الأدباء ٩/٢٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٣١ ، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٤

(٧) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٥٥ . (٨) نهاية الأرب ٣/١٠٦ ، يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، والخود : المرأة الشابة . (٩) يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، وفي ا : أخنق منك ، وفي ب : رحيق منك

* متخمٌ يفْسُــــو على جائعٍ (١) *

* أحسنتَ ياجامعَ سفيــــانِ (٢) *

* [فقلت من يفسو على الـكُنُف] (٣) *

أيهــا السّائلُ عن حالى أنا المضروبُ [لا] (٤) زيدُ

وأنا المحبوسُ لكنْ ليس فى رجلىَ قيــدُ

واللوزةُ المرةُ ياسيـــدى يفسدُ فى الطعم بهـا السّكرُ (٥)

دعوتُ نداك من ظمإٍ إليـه فعنّانِي بقيعَتِك السّرابُ (٦)

سرابٌ لاح يلمعُ فى سباخٍ فلا ماءٌ لديه ولا تُرابُ

وبِي مرضانِ مُختلفان حالِي الْــعليلةُ منهمـا تمسى بحـــالِ (٧)

إذا عالجتُ هذا جفّ كبدِى وإن عالجتُ ذاك ربا طحالِى

مازلت أسمع كم [من] واثقٍ خجلٍ حتى ابتُليت فكنتُ الواثق الخجلاَ (٨)

* * *

---

(١) يتيمة الدهر ٣/٥٧ ، وأصل البيت :

فقلت فى ذلك لا تعجبوا من متخمٍ . . . . . .

(٢) يتيمة الدهر ٣/٥٤ ، وصدر البيت :

* فقرٌ وذلٌ وخمولٌ معاً *

وجامع سفيان : يضرب لكثرة الإحاطة .

(٣) يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، وفيها : من يفسو على الكنيف ، وهذه الشطرة زيادة من : ا .

(٤) زيادة من : ب . (٥) نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، يتيمة الدهر ٣/٥٦ .

(٦) البيتان فى خاص الخاص ١٣٣ ، وفيه : فلا ماء هناك ... ، يتيمة الدهر ٣/٥٥ ، وفيها : فلا ماء لديه ولا شراب . (٧) البيتان فى معجم الأدباء ٩/٢١٣ ، نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، يتيمة الدهر٣/٥٧

(٨) نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، وفيه : كم من واقف ... فكنت الواقف ... ، يتيمة الدهر ٣/٩٥ ، وفى الأصل : كم واثق خجل .

أبو الحسن المُوسوىّ النّقيب[١] :

ما السّؤددُ المطلوبُ إلّا دون ما   يَرْمِى إليـــه السؤددُ المولودُ[٢]
فإذا هما اتّفقَا تـكسّرتِ القنـــا   إن غَالبَـا وتضعضعَ الجلمـــودُ

أمسيتُ أرحمُ من قد كنتُ أغبطهُ   لقـــد تقاربَ بيْن العزِّ والهوُنِ[٣]
ومنظرٍ كان بالسّراءِ يُضحكنى   ياقُرْبَ ماعاد بالضّراءِ يُبكِينِى

الحرُّ مِن حــذَرِ الهوا   نِ يُزاولُ الأمرَ الجسيماَ[٤]
وهْو العظيمُ وغـــير بِدْ   عٍ منه أن ركبَ العظِيماَ

أنت الـكرَى مُؤنساً طرفى و بعضُهم   مثلُ القذى مانعاً طرفى من الوسَنِ[٥]
لقد تمازجَ قلبـــانَا كأنّهمــــا   تراضعَا بدمِ الأحْشاءِ لا اللّبنِ

إشْترِ العزَّ بما بِيـــعَ فما العزُّ بغـــالِ[٦]
بالقِصـار الصُّفرِ إن شئْـ تَ أو السُّمْرِ الطِّوالِ

---

(١) محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضى أشعر الطالبيين توفى سنة ٤٠٦ ﻫ . تاريخ بغداد ٢/٢٤٦ الذريعة ٧/١٦ ، وفيات الأعيان ٤/٤٤ ، يتيمة الدهر ٣/١٣٦ .

(٢) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، وفيه : دون مايومى إليه ... ، وهو موافق للنسخة : ا ، يتيمة الدهر ٣/١٣٧ ، وفى ب : ما السؤدد المكسوب .

(٣) البيتان فى ديوانه ٥٢٣ ، نهاية الأرب ٣/١١١ يتيمة الدهر ٣/١٤١ ، وفى ب : ومنظر كان بالسرار ... ، والغبطة تمنى نعمة الغير من غير حسد .

(٤) البيتان فى ديوانه ٤٣١ ، وفيه : كان العظيم . . . وكذلك اليتيمة ، نهاية الأرب ٣/١٠٧ ، يتيمة الدهر ٣/١٤٦ ، وفيها :

والحر مَن حذِر الهوا   ن وحاول الأمر الجسيما

(٥) البيتان فى ديوانه ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، وفيه : لقد توامق قلبانا ... ، خاص الخاص ١٥٨ .

(٦) الأبيات فى الديوان ٣٩٧ ، وفيه : من شرى عزا ... ، خاص الخاص ١٥٨ ، نهاية الأرب ٣/١١١ ، ١١٢ ، يتيمة الدهر ٣/١٥٥ ، وفيها : وبالسمر الطوال ، ليس بالمغبون حظا .

ليس بالمغبونِ عقــلا مشترِى عزٍّ بمــالِ
إنّما يُدَّخرُ المــا لُ لحــاجاتِ الرّجالِ
والفتى مَن جعلَ الأمْــوالَ أثمــانَ المعــالِي

***

أبو طَالب المَأمونى(١) .

لِي فى ضمير الدّهرِ سرٌّ كامنٌ لا بدَّ أن تستلّه الأقــدارُ(٢)
وما شرفُ الإنسان إلا بنفسِــه أكان ذوُوه سادةً أم مَواليــا(٣)
إذا الغيثُ وفَّى الرّوضَ واجبَ حقّه وزادَ فإن الغيثَ للروضِ ظــالمُ(٤)

***

أبو الفضْل بن العميد(٥) :

لنْ يصرفَ الدهرَ عن سَجيّته أربُ أريبٍ وحولُ ذى حيَــلِ(٦)
أىُّ مَعينٍ صفا [على](٧) كدَرِ الدّ هْرِ وأىُّ النّعيم لم يزلِ
مَن يُشْفَ من داء بآخرَ مثلِه أثرتْ جوانحه من الأدْواء(٨)
داوَى جوًى بجوًى وليس بحـازمٍ من يستكفُّ [النّارَ](٩) بالحلفــاء
أنت قُوتى وما بقــــا ء امرئٍ بانَ قوتُه(١٠)

(١) عبد السلام بن الحسين المـأمونى تقدمت ترجمتــه ص ٢٠ (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٨ ، يتيمة الدهر ٤/١٦٥ . (٣) نهاية الأرب ٣/١٠٨ . (٤) نهاية الأرب ٣/١٠٨ .
(٥) محمد بن الحسين . من أئمــة الكتاب ، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى ، ومدحــه المتنبى فوهبه ثلاثة آلاف دينار توفى سنة ٣٦٥ هـ . الإمتاع والمؤانسة ١/٦٦ ، وفيات الأعيان ٤/١٨٩ ، يتيمة الدهر ٣/١٥٨
(٦) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١٠٨ . (٧) زيادة من : ب .
(٨) نهاية الأرب ٣/١٠٨ ، يتيمة الدهر ٣/١٧٧ . (٩) زيادة من : ب .
(١٠) البيتان فى يتيمة الدهر ٣/١٨٢ ، وفى ب : ... امرئ زال قوته .

كيف يرجو البقاء إنْ فارقَ المـــاءَ حوتُهْ

آخِ الرّجالَ من الأبا عدِ والأقاربَ لا تُقاربْ[١]
إنّ الأقاربَ كالعقا ربِ بل أضرُّ من العقاربْ

* * *

ابنُه أبو الفتح[٢] :

إذا بلغَ المرءُ آمالَه فليس لهُ بعدَها مُقترَحْ[٣]

متى لفظتنِي دارُ قومٍ تركتُهـــا إذا كان لي منْهـا ومِن أهلها بُدُّ[٤]

بطرْتُم فطِرْتم والعصا زجْرُ مَن عصى وتقويمُ عبدِ الهونِ بالهون رادعُ[٥]

* * *

أبو القاسِم بن عبّاد[٦] :

* فإنّ الهمُوم بقــدْرِ الهممْ[٧] *

(١) خاص الخاص ١٢٦ ، وفيات الأعيان ٤/١٩٤ ، يتيمة الدهر ٣/١٨٣ ، ١٨٤ .

(٢) على بن محمد بن الحسين بن العميد . من الوزراء الكتاب الشعراء يلقب بذى الكفايتين ، خلف أباه فى وزارة ركن الدولة البويهى ، وقتل سنة ٣٦٦ هـ . الإمتاع والمؤانسة ١/٦٦ ، معجم الأدباء ١٤/١٩١ يتيمة الدهر ٣/١٨٥ . (٣) خاص الخاص ١٢٦ ، يتيمة الدهر ٣/١٨٨ .

(٤) ا : وصرت ولى منها ومن أهلها بد . (٥) خاص الخاص ١٢٧ ، يتيمة الدهر ٣/١٩٠ ، وفيها : بالهون نافع . (٦) الصاحب اسماعيل بن عباد . استوزره مؤيد الدولة البويهى الديلمى ثم أخوه فخر الدولة كان نادرة زمانه علما وفضلا وأدبا ، وله شعر فيه رقة وعذوبة توفى سنة ٣٨٥ هـ . إنباه الرواه ١/٢٠١ الإمتاع والمؤانسة ١/٥٣ ، وفيات الأعيان ١/٢٠٦ ، معجم الأدباء ٦/١٦٨ ، يتيمة الدهر ٣/١٩٢ .

(٧) خاص الخاص ١٢٧ ، وفيه : فإن الهموم على بقــدر الهمم ، وهو خطأ ، معجم الأدباء ٦/٢٩٩ ، يتيمة الدهر ٣/٢٧٨ ، وصدر البيت :

* فقلت وعيني على غصّتي *

وفي ب : بقدر الهموم تكون الهمم . وكذلك فى نهاية الأرب ٣/١٠٨ .

* وما حُسْنُ الثيابِ بلا طرازِ [١] *

* كم صارمٍ جُرِّبَ في خنْزيرِ [٢] *

احذرِ الغيْبةَ فهْيَ الفسقُ لا رخصةَ فيهِ
إنما المغتابُ كالآكل مِن لحمِ أخيهِ

حفظُ اللّسانِ راحةُ الإنْسانِ فاحفظْهُ حفظَ الشّكرِ للإحسانِ
* فآفةُ الإنسانِ فى اللّسانِ *

إنّ أمَّ الصّدقِ فى الودِّ لمقلاتٌ نزورُ [٣]

مَن لم يَعُدْنَا إذا مرضْنا إن مات لم نشْهدِ الجنازهْ

لقد صدقُوا - والرّاقصاتِ إلى منًى - بأنّ مودّاتِ العِدى ليس تنفعُ [٤]
ولو أنّنى داريْتُ دهرِىَ حيّةً إذا اسْتمكنتْ يوماً مِن اللّسْعِ تلسعُ

* * *

القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز [٥] :

* يُتَملّكُ الأحرارُ بالإينـاسِ [٦] *

* والقلبُ يُدرِكُ مالا يـدرِكُ البصرُ [٧] *

---

(١) يتيمة الدهر ٣/٢٦٢ ، وصدر البيت :

* فقلت : القلبُ عندكُمُ مقيمٌ *

(٢) نهاية الأرب ٣/١٠٨ ، يتيمة الدهر ٣/٢٨١ ، وصدر البيت :

* فقلتُ : لا تنكر وكن عذيرى *

(٣) يتيمة الدهر ٣/٢٦٧ ، وفى ا : إن أم الصقر . (٤) نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، يتيمة الدهر ٣/٢٧٨ ، وفيها : إذا مكنت يوما ... ، وكذلك فى ، ب . (٥) على بن عبد العزيز الجُرجانى من القضاة العلماء بالأدب وله شعر حسن ، تولى قضاء جرجان والرى ثم أصبح قاضى القضاة توفى سنة ٣٩٢هـ . طبقات الشافعية ٢/٣٠٨ ، طبقات المفسرين ١٧٣ ، معجم الأدباء ١٤/١٤ النجوم الزاهرة ٤/٢٠٥ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٠ ، يتيمة الدهر ٤/٣ . (٦) نهاية الأرب ٣/١٠٩ (٧) نهاية الأرب ٣/١٠٩

الهجرُ أروَحُ من وصلٍ على حـــذر والموتُ أطيبُ مِن عيش على غِررِ (١)
وما أعجبتْنى قطُّ دعوى عريضـــة ولو قامَ فى تصديقها ألفُ شاهدِ (٢)
يقولُون لى : فيكَ انقباضٌ وإنَّمـــا رأوْا رجلًا عن موقفِ الذّلِّ أحجما (٣)
إذا قيلَ : هذا موردٌ قلت : قدْ أرَى ولـكنَّ نفسَ الحرِّ تحتمـــلُ الظَّمَا
وقالُوا: اضطربْ فى الأرضِ فالرِّزقُ واسعٌ فقلتُ : ولـكنْ مطلبُ الرِّزقِ ضَيِّقُ (٤)
إذا لم يـكنْ فى الأرضِ حرٌّ يعينُنى ولم يكُ لى كسبٌ فمـــن أينَ أرزقُ

* * *

أبو بكر الخوارزْمى (٥) :

* ومِن عجَبِ الأيّامِ ترْكُ التّعجبِ (٦) *
*[لِـكُلِّ صنـــاعةٍ يوماً مُديلُ (٧) *
* قومُوا انظُروا كيف بُحُوتُ اللّئامْ (٨) *
* يا ملكَ الموت إلى كم تنـــامْ (٩) *

---

(١) ب : من موت على غرر ، والغرر : الغفلات . (٢) نهاية الأرب ٣/١٠٩ .
(٣) البيتان فى خاص الخاص ١٤٨ ، معجم الأدباء ١٤/١٧ ، نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٠ ، يتيمة الدهر ٤/٢٣ ، وفيها : إذا قيل هذا مشرب ... ، وفى ب : قات : قد رأى ...
(٤) البيتان فى خاص الخاص ١٤٨ ، معجم الأدباء ١٤/١٨ ، نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤١ ، يتيمة الدهر ٤/٢٣ .
(٥) محمد بن العباس . من أئمة الـكتاب وأحد الشعراء العلماء باللغة والأنساب ، تنقل فى الأمصار الإسلامية ثم قصد نيسابور واتصل بالصاحب بن عباد ، وتوفى فيها سنة ٣٨٣ هـ . بغية الوعاة ٥١ ، اللباب ١/٣٩١ يتيمة الدهر ٤/١٩٤ . (٦) نهاية الأرب ٣/١٠٩ . (٧) نهاية الأرب ٣/١٠٩ ، ومن هنا يبدأ الساقط من ج . (٨) يتيمة الدهر ٤/٢٣١ ، وصدر البيت :

* يبقى ويفنى الناس فى شُؤمه *

(٩) يتيمة الدهر ٤/٢٣١ ، وصدر البيت :

* ثم تراهُ سالماً آمنا *

ما أثقلَ الدّهرَ على من ركبَهْ ... حدثنى عنه لسانُ التّجربَهْ (١)

لا تشكرنْ دهراً لخيرٍ سبَّبهْ ... فإنه لم يتعمَّدْ بالهِبَهْ

وإنّما أخطأَ فيك مذهبَهْ ... كالسّيلِ إذ يسقى مكاناً خرّبهْ

والسّمُّ يستشْفِي به مَن شَرِبَهْ

من أسخطَ الدرهمَ أرضى اللّهَ ... ومن أذالَ المالَ صان الجاهَا (٢)

وإذا مدّةُ الشقيِّ تناهتْ ... جاءهُ من شقائِه مُتقاضِ

ولا تعجباَ أن يملكَ العبدُ ربّه ... فإن الدُّمى استعبدْن مَن نحت الدُّمَى (٣)

لا تصْحبِ الكسلانَ فى حاجاتِه ... كم صالحٍ بفساد آخرَ يفسدُ

عدْوى البليدِ إلى الجليدِ سريعةٌ ... كالجمرِ يُوضَع فى الرّماد فيخمدُ

عليْك بإظهارِ التجلُّدِ للعدى ... فلا تظهرنْ منك الذبولَ فتُحقرَا (٤)

ألسْتَ ترى الريْحانَ يُشتَمُّ ناضراً ... ويطرحُ فى الميْضَا إذا ما تغيرّا

✲ ✲ ✲

أبو الفضل بديع الزّمان الهمذانى (٥) :

أيا جامعَ المال من حِلّه ... تبيتُ وتُصبح فى ظلّه

سيُؤخذُ منك غداً كلُّه ... وتُسأل من بعد عن كلِّه

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٢٤٠ ، والأرجوزة فيها بغير هذا الترتيب ، وفى اليتيمة : لاتشكر الدهر لخير سببه وهو موافق لما فى ب (٢) يتيمة الدهر ٤/٢٢٣ ، وفيها : أزال المال ، وهو خطأ ، وأذال المال : ابتذله بالإنفاق . (٣) يتيمة الدهر ٤/٢١١ . (٤) خاص الخاص ١٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/١٠٩ ، فى ب : يشم ناضرا .

(٥) بديع الزمان أحمد بن الحسين أحد أئمة الكتاب ، وطبقته فى الشعر دون طبقته فى النثر . توفى فى هراة سنة ٣٩٨ هـ . معجم الأدباء ٢/١٦١ ، النجوم الزاهرة ٤/٢١٨ ، وفيات الأعيان ١/١٠٩ ، يتيمة الدهر ٤/٢٥٦

يا حريصاً على الغنى قاعداً بالمراصدِ (١)
لستَ فى سعْيك الذى خُضْتَ فيه بقاصدِ
إن دُنياك هذه لستَ فيها بخالدِ
بعضَ هذا فإنّما أنت ساعٍ لقاعدِ

***

إسماعيل الشاشى (٢) :

* والشّبابِ تراعى حرمة الكَتَمِ (٣) *

وكنت أرى أن التجاربَ عُدَّةٌ   فخانتْ ثقاتُ الناس حتى التجاربُ (٤)
فركْضاً فى ميادين التّصابِى   أحقُّ الخيلِ بالركْضِ المُعارُ (٥)
ولا تجزعنّ على أيْكةٍ   أبتْ أن تظلّك أغصانُهَا (٦)

***

أبو الفتح البُستى (٧) :

إذا أحسسْت فى لفظى فتوراً   وخطّى والبلاغةِ والبيانِ (٨)
فلا ترْتبْ بفهمى إن رقْصِى   على مقدارِ إيقاعِ الزمانِ

---

(١) نهاية الأرب ٣/ ١١٠ ، وفى ا : ياحريصا على الغنى قاصدا بالمراصد .

(٢) ا : إسماعيل التاشى ، إسماعيل الناشى فى نهاية الأرب ٣/ ١١٠ ، وكلاهما خطأ وهو إسماعيل بن أحمد الشاشى العامرى وهو ممن التحق بخدمة الصاحب ، وقد أصابه الفالج . راجع يتيمة الدهر ٣/ ٣٨٥ .

(٣) نهاية الأرب ٣/ ١١٠ ، يتيمة الدهر ٣/ ٣٩٠ ، وصدر البيت :

* له تُطَاعُ ملوكُ الأرض قاطبةً *

والكتم : نبت يخضب به الشعر .

(٤) نهاية الأرب ٣/ ١١٠ ، يتيمة الدهر ٣/ ٣٨٦ ، خاص الخاص ١٥٥ .

(٥) نهاية الأرب ٣/ ١١٠ .   (٦) نهاية الأرب ٣/ ١١٠ .

(٧) على بن محمد بن الحسين شاعر عصره وكاتبه ، كان من كتاب الدولة السامانية توفى سنة ٤٠٠ هـ : تاريخ حكماء الإسلام للبيهقى ٤٩ ، شذرات الذهب ٣/ ١٥٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٥٨ ، يتيمة الدهر ٤/ ٣٠٢

(٨) يتيمة الدهر ٤/ ٣٢٧ ، وفيها : فلا ترتب بفهمى إن رقصى ... ، وفى ب : إذا أحسست فى نظمى فتورا

لا تحقرِ المرءَ إن رأيتَ به دمامةً أو رثاثةَ الحُللِ (١)
فالنحل لا شيءَ فى ضؤولته يشتارُ منه الفتى جَنَى العسلِ

لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعُه فالغيثُ لا يخلو من العيْثِ (٢)

فشرطُ الفلاحةِ غرسُ النّباتِ وشرطُ الرئاسةِ غرسُ الرّجال

إذا حيوانٌ كان طُعمةَ ضدِّه توقّاه كالفارِ الذى يتّقى الهِرّا (٣)
ولا شكَّ أن المرْءَ طعمةُ دهرِه فما بالُه يا ويحَه يأمنُ الدهرَا

ظِلُّ الفتى ينفعُ مَن دونَه ومالَه فى ظِلّه حظٌّ

وطولُ جمامِ الماء فى مستقرِّه يغيّرهُ لوناً وريحاً ومطعماً (٤)

إذا مرَّ بى يومٌ ولم أتّخذْ يداً ولم أستفدْ علماً فما هو من عمرِى

أنا كالورْد فيه راحةُ قومٍ ثم فيه لآخرينَ زكامُ (٥)

ولم أرَ مثلَ الشكرِ جَنّةَ غارسٍ ولم أرَ مثلَ الصبر جُنّةَ لابسِ (٦)

ولن يشربَ السمَّ الزعافَ أخو حجًى مدلًّا بترياقٍ لديه مجرَّبِ (٧)

ما استقامتْ قناةُ رأيِى إلا بعد أن عوّجَ المشيبُ قناتِى (٨)

* * *

(١) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣١ ، وفيها :

فالنحل شىء على ضؤولته يشتار . . . .

وفى الأصل : فالنخل .

(٢) العيث : الإفساد . (٣) البيتان فى نهاية الأرب ٣/١١١ .

(٤) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣٣ . وجمام الماء تجمعه ومكثه .

(٥) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣١٣ . (٦) نهاية الأرب ٣/١١١ ، فى ا : جنة غارس ، والجنة : الوقاية . (٧) نهاية الأرب ٣/١١١ (٨) نهاية الأرب ٣/١١١ ، يتيمة الدهر ٤/٣٢٩ ، وفيها : بعد أن قوس المشيب ... ، وفى ا : قناة رايى .

أبو الفضْل عبيد الله بن أحمد المِيكالى [1] :

وكل غنًى يتيهُ به غنيٌّ فمرتَجَعٌ بموتٍ أو زوالِ
وهب جـدّى زوَى لى الأرضَ طرًّا أليس الموتُ يزوِى مازوَى لِى [2]

أخوكَ من إن كنت فى نعمى وبؤسى عادَلكْ [3]
وإن بداكَ منعما بالبر منـه عادَلكْ

يصابُ الفتى فى أهـلِه برزِيَّةٍ وما بعدَها منـهُ أهمُّ وأعظمُ [4]
فإنْ يصطبرْ فيهاَ فأجرٌ موفّرٌ وإن كان مِجزاعاً فوزرٌ مقـدّمُ

جامـلِ الناسَ فى المعاشِ وخـلِّ المُزاحمهْ [5]
وتنصّحْ وقـلْ لِمنْ يتعاطَى المزاحَ : مَـهْ

[وقـد يُهلِكُ الإنسانَ كثرةُ ماله كما يُذبح الطاووسُ من أجلِ ريشِه [6]
عمرُ الفتى ذكرهُ لا طولُ مدّته وموتُه خزيُه لا فوتُه الدّانِى [7]
فأحْى نفسَك بالإحسانِ تزرعُه يُجمعْ له بك فى الدنيا حياتانِ

قال لمن يحلقُـه وشعـرُه مختلطْ
بالله قـلْ مالونُه أأسودٌ أم أشمطْ
فقـال : رفقـاً يافتى بين يديْك يسقُطْ [8]]

---

(١) عبيد الله بن أحمد بن على أمير من الكتاب الشعراء . توفى سنة ٤٣٦ هـ . اللباب ٣/٢٠٢ ، يتيمة الدهر ٤/٣٥٤ ، الأعلام ٤/٣٤٤ . (٢) زوى الأرض : احتازها .
(٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣٨٠ ، وفيها : نعمى وبؤس ، وإن بدا لك منعما ...
(٤) ا : وما بعدها منها أهم ... (٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣٨٠ . وفى ب : وتفصح وقل لمن
(٦) يتيمة الدهر ٤/٣٨١ ، وفى الأصل : ... من أجـل رايشه . (٧) البيتان فى يتيمـة الدهر ٤/٣٨١ ، وفيها : تجمع بذلك فى الدنيا ... ، وفى الأصل : فاض نفسك ... ، زهر الآداب ٦٦٧ من غير نسبة
(٨) مابين العلامتين [ ] زيادة من : ب .

ومن سخِطَ النصبَ فى قــدرِه ... فقد رضى الخفضَ من قدْرِه [(١)]

ومن يطوِ مكنونَ أحشائه ... على حللِ الحبِّ قاسى الـكروبَا

* لا عونَ للرجلِ الـكريمِ كمالِه [(٢)] *

ذو الفضْلِ لا يسلم من قَدْحِ ... ولو غــدَا أقومَ من قِدْحِ [(٣)]

* * *

(١) ب : فقد رضى الخفض فى قدره .

(٢) يتيمة الدهر ٤/٣٧٦ ، وصدر البيت :

* إلا قصور وجوده عن جوده *

(٣) يتيمة الدهر ٤/٣٨١ ، وفيها : وإن غدا أقوم ... ، والقدح بالفتح الذم ، وبالـكسر : السهم قبل أن ينصل ويراش .

الفصل الثانى فى سياقة ما يجرى مجرى الأمثال

من الأقوال الصادرة عن طبقات الناس ، وذوى المراتب المتباينة ، والصناعات المختلفة وما قيل فيهم ، وذكر مالهم وعليهم ووصف أحوالهم وتصرفاتهم [1]

﴿ السلطان [والملك] [2] والملوك ﴾

السلطانُ ظلُّ الله فى الأرض [3] . السلطانُ يأخذ أخْذَ الأسد ، ويغضب غضَب الصبىّ .

من عصى السلطانَ فقد أطاع الشيطان .

الملكُ عقيم .

لا أرحامَ بين الملوك و بين أحد .

جاور ملكاً أو بحراً .

للملوكِ [4] بدَوَات .

المُلك يبقى على الكفر ، ولا يبقى على الظّلم .

سكرُ السلطان أشدُّ مِن سكر الشّراب .

شر السلاطين [5] مَن خافَه البرىءُ .

السلطان كالنار ، إن باعدْتها بطل نفعُها ، و إن قاربْتها عظُم ضررها .

الملوك يؤدِّبون بالهجران ، ولا يعاقِبون [6] بالحرمان .

إقبالُ السلطان تعبٌ وفتنة ، و إعراضُه حسرةٌ ومذلة .

---

(١) ا : ومتصرفاتهم .
(٢) زيادة من : ا .
(٣) ب : فى أرضه .
(٤) ا : الملوك .
(٥) ا : السلطان .
(٦) ب : يؤدبون .

صاحب السّلطان كراكبِ الأسد ، يهابُه الناس ، وهو لمركَبه أهْيب .

أجرأُ الناس على الأسدِ أكثرُهم له رؤية .

السلطان سوقٌ ، مانفَق فيها جُلب إليها .

السلطان إذا قال لعمّاله : هاتوا ، فقد قال لهم : خذوا .

الناس على دينِ مُلوكهم (١) .

من ملَك استأثر .

إذا تغيَّر السلطان تغيَّر الزمان .

عفْو الملِك (٢) أبْقى للمُلْك .

من خدم السلطانَ خدّمه الإخوان (٣) .

ثلاثةٌ لا أمانَ لها : البحر ، والسلطان ، والزمان .

[ليكنْ] (٤) السلطانُ عندكَ كالنّار ، لا تدنو منها إلّا عند الحاجة (٥) ، فإذا اقتبسْتَ منها فعلى حذَر .

أدْوم التّعبِ خدمةُ السلطان .

مَن أكل من مال السلطان زبيبةً أدّاها تمرةً .

من تحسَّى مرقةَ السلطان احترقتْ شفتاه ولو بعد حين .

مثل أصحاب السلطان كقومٍ رقُوا جبلاً ، ثم وقعوا مِنه ؛ فكان أبعدُهم فى المرْقى أقربَهم إلى التّلف .

مثل السلطان كالجبلِ الصّعب الذى فيه كلُّ ثمرةٍ طيبة ، وكل سبعٍ حَطوم ، فالارتقاء إليه شديدٌ ، والمُقام فيه أشدّ .

---

(١) ب : الملك .　　(٢) ب : الملوك .
(٢) ا : الشيطان .　　(٣) زيادة من : ا .
(٥) ب : حاجتك .

المال للملوك فريضةٌ ، وللرّعيةِ نافلة .

﴿ ما أخرج من كلام ابن المعتز فى شئونهم وذكر أصحابهم ﴾

أشقى الناس بالسلطان صاحبُه ، كما أن أقربَ الأشياء إلى النارِ أسرعُها احتراقاً .

لا يُدرك الغِنى بالسلطان إلا نفسٌ خائفة ، وجسمٌ تَعِبٌ ودينٌ متثلِّم .

إن كان البحر كثير الماء فهو (١) بعيد المَهْوى .

من شارك السلطان فى عزِّ الدنيا شاركهُ فى ذلِّ الآخرة .

فسادُ الرّعية بلا ملِك كفساد الجسم بلا رُوح .

[إذا زادك الملِك أُنْساً فزدْه إجلالاً] (٢) .

من صحِب السلطانَ فليصبرْ على قسوته ، كصبْر الغوّاصِ على ملوحة بحْره .

المُلْك بالدِّين يبقى ، والدِّين بالمُلْكِ يقْوى .

من نصَحَ الخدمةَ نصحتْه المجازاةُ .

لا تلتبسْ بالسلطان فى وقت اضْطرابِ الأمور عليه ؛ فإن البحر لا يكاد يسلم راكبُه (٣) فى حالِ سكونه ، فكيفَ عند اختلاف رياحه ، واضطرابِ أمواجه ؟ .

﴿ ما أخرج من ذلك من كتاب المبهج ﴾

الأوطانُ حيث يعدلُ السلطان .

إذا نطق لسانُ العدل فى دارِ الإمارة فلها البشْرى بالعزِّ والعمارة .

أحْر بالمَلِك العادل أن يستقرّ سريرُه فى سُرَّة الأرض .

ماالملوك والمطامع (١) الدنيّة فى المطاعم الرديّة .

ريحُ السلطان على قومٍ نسيمٌ ، وعلى قومٍ سمومٌ .

أخلِقْ بدم المُستخِفّ بالجبابرة أن يكون جُبَاراً] (٢) .

مَن غمسَ يده فى مال السلطان ، فقد مشَى بقدمِه إلى دمِه (٣) .

الملِك خليفةُ الله تعالى فى عبادِه و بلادِه ، ولن يستقيمَ أمرُ خلافته مع مخالَفته .

الملِك مَن يبسطُ (٤) أنواع العدل ، [و ينشرُ أجناس البذْل] (٥) .

﴿ الأقوال الصادرة عن الملوك والأجلة ، الدالة على عظم هممهم ، وكرم أخلاقهم ﴾

قيل للاسكندر وهو بإزاء حرب دارا بن دارا : إنّه (٦) فى ثمانين ألف [رجل] (٧) ، فقال : القصّاب لا تهوله كثرة الغنم .

اصطَنع أنو شروان رجلاً ، فقيل له : إنه لا قديمَ له . فقال : اصطناعُنا إيّاه بيتّه وشرّفه .

ولما رهن حاجبُ بن زراة (٨) قوسَه عن العرب عند كسرى . قال كسرى : لولا أنهم عندى أقل من القُرس (٩) لم أقبلها .

قال معاوية رضى الله عنه (١٠) : نحنُ الزمان من وضعْناه اتّضع ، ومن رفعْناه ارْتفع .

وكان يقول (١١) : إنى لآنفُ أن يكون فى الأرض جهلٌ لا يَسعه حِلْمى ، وذنبٌ لا يسعُه عفْوى ، وحاجةٌ لا يسعُها جُودى .

---

(١) ب : فى المطامع . (٢) زيادة من : ا . والجبارمن الدم : الهدر (٣) ب : على دمه .

(٤) ب : الملك من ينشر أنواع الفضل وأنواع العدل (٥) زيادة من : ا

(٦) ا : وهو بإزاء حرب دار : إن دارا فى ثمانين . . . ودارا بن دارا هو الذى قاتله الإسكندر ، وقتله جماعة من أصحابه وتقربوا برأسه إلى الإسكندر فقتلهم . الطبرى ١/٤٠٨

(٧) زيادة من : ا (٨) راجع بعض أخباره فى الأغانى ١١/١٥٠ وما بعدها .

(٩) كذا بالأصل ولعلها : من القوس (١٠) ا : قال الجهول .

(١١) ا : وكان يقول الجهول الكذوب .

النعمان بن المنذر بن ماء السماء :

يعفُو الملوكُ عن الكثيرِ من الذنوبِ لفضْلها
ولقد تعاقبُ فى اليسيرِ وليس ذاك بجهْلها

عبد الملك بن مروان :

أفضلُ الناس من تواضعَ عن رِفعة ، وعفا عن قُدرة (١) ، وأنصفَ عن قُوّة .

وكتب إلى الحجاج [الظلوم] (٢) فى أمْر أهل السّواد : أبْق [لهم] (٢) لحوماً يعقدُوا بها شحوماً .

المهلّب [بن أبى صفرة] (٣) :

عجبتُ ممّن يشترى المماليكَ (٤) بماله ، ولا يشترى (٥) الأحرارَ بفعالِه .

وقال لبنيه : أحسنُ ثيابكم ما كان على غيرِكم .

يزيدُ بن المهلّب :

استكثرُوا من الحمْد ، فإن الذّم قلّ من ينجو منه .

زياد :

اشفعُوا لمن وراءَكم ، فليس كلُّ أحدٍ يصل إلى السلطان ، ولا كلُّ من يصل إلى السلطانِ يقدِرُ على كلامِه .

السّفّاح :

ما أقبحَ بنا أن تكون الدنيا لنا ، وأولياؤُنا خالون عن حسنِ آثارنا .

عبد الله بن على لمروان (٦) :

(١) ب : عن قوة   (٢) زيادة من : ا   (٣) زيادة من : ب .
(٤) ب : العبيد .   (٥) ب : كيف لا يشترى . . .
(٦) ا : المرونى . وهو عبد الله بن على الهاشمى العباسى عم الخليفة أبى جعفر المنصور ، وهو الذى هزم مروان بن محمد بالزاب ، وقد خرج على المنصور ثم استسلم وحبس فى بغداد فوقع عليه البيت الذى حبس فيه فقتله سنة ١٤٧ هـ . النجوم الزاهرة ٧/٢ ، ابن الأثير ٢١٥/٥ ، تاريخ بغداد ٨/١٠

وقد كتب إليه يسأله فى أمرٍ : حُرمةُ الحقِّ لنا فى ذَمك ، وعلينا فى حُرُمك .

عبد الصّمد بن على [للسفاح] (١) :

إذا قتلْتَ أكفاءك من قريشٍ ، فمن تباهِى بسلطانك (٢) .

المأمون :

إنَّما تُطلَب الدنيا لتُملك ، فإذا مُلكتْ فلتُوهبْ .

[وكان يقول : إنما يتكثَّرُ بالذهب والفضّة من تقلّان عندَه] (٣) .

[ووقّع إلى بعض أصحابه : ليس من المروّة أن تكون أوانيك فضيّةً وذهبيةً ، وجارُك طاوٍ وغريمُك غاوٍ] (٤) .

العبّاس بن محمد للرشيد (٥) :

إنَّما هو درهمُك وسيفُك ؛ فازرعْ بذلك (٦) مَنْ شكرك ، واحصُد بهذا (٧) من كفرك .

الحسن بن سَهل (٨) :

الشّرفُ فى السَّرف .

وقيل له (٩) : لا خيرَ فى السّرف ؛ فقال : لا سرَف فى الخير . فردّ اللفظ واستوْفى المعنى .

---

(١) زيادة من : ب . وهو عبد الصمد بن على العباسى عم المنصور كان عامله على مكة والطائف ثم ولى المدينة ثم الجزيرة ثم دمشق ومات سنة ١٨٥ هـ . تاريخ بغداد ٣٧/١١ ، شذرات الذهب ٣٠٧/١ ، وفيات الأعيان ٣٦٧/٢ (٢) ب : بملكك . (٣) زيادة من : ب (٤) ساقط من : ب

(٥) ا : الرشيد . والعباس بن محمد هو أخو المنصور ، ولاه دمشق وبلاد الشام ، وولاه الرشيد إمارة الجزيرة وأرسله لغزو الروم . مات سنة ١٨٦ هـ . تاريخ بغداد ٩٥/١ ، تهذيب ابن عساكر ٢٥٣/٧ النجوم الزاهرة ١٢٠/٢ . (٦) ب : بهذا . (٧) ا : بها .

(٨) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى وزير المأمون ، اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والشجاعة ، وهو أبو بوران زوجة المأمون . مات سنة ٢٣٦ هـ . تاريخ بغداد ٣١٩/٧ ، وفيات الأعيان ٣٩٠/١ .

(٩) ا : فقيل .

وتعرّض له رجل ، فقال : مَن أنت ؟ فقال : أنا الذى أحسنتَ إليه عام كذا ؛ فقال : مرحباً بمن توسّل إلينا بنا .

الأمير قابُوس بن وَشَمْكير[١] :

[من رسالة][٢] : مَن أقعدتْه نكايةُ الأيام أقامتْه إغاثةُ الكرام ، ومن ألبسه اللّيلُ ثوبَ ظلْمائه نزعه النهارُ عنه بضيائه .

ومن رسالة [له][٣] : اقْتناء المناقب باحتمالِ المتاعب ، وإحرازُ الذِّكر الجميل بالسعى فى الخطْب الجليل .

﴿ ومن كلامهم السائر مسير الأمثال ﴾

أزد شير :

إذا رغِب الملِك عن العدل رغبت الرعيةُ عن طاعتِه[٤] .

لاصلاحَ للخاصة مع فساد العامة ، ولا نظامَ للدّهْماء مع دولةِ الغوغاء .

أوحشُ الأشياء عند الملوك رأسٌ صار ذَنباً ، وذنَبٌ[٥] صار رأساً .

لا سلطانَ إلا بالرجال[٦] ، ولا رجالَ إلا بالمال[٧] ، ولا مال إلا بعمارة ، ولا عمارةَ إلا بعدل وحسنِ سياسة .

من منع المالَ من سبيلِ حمْده ورِثه من لا يحمده .

بهمن بن اسفنديار :

الشكر أكبر[٨] من النِّعم ، لأنه يبقى ، والنعم[٩] تفنى .

---

(١) ب : شمس المعالى . وقد تقدمت ترجمته . (٢) زيادة من : ب (٣) زيادة من : ب
(٤) ب : عن الطاعة . (٥) ب : أو ذنب . (٦) ب : إلا برجال .
(٧) ب : إلا بمال . (٨) ب : أكثر . (٩) ب : وتلك .

أفريدون :

الأيام صحائفُ آجالكم ، فخلِّدوها أحسنَ أعمالكم .

الإسكندر :

قيل له : ما بالُ تعظيمك لمؤدِّبك أشد من تعظيمك لأبيك . فقال : لأن أبى سببُ حياتى الفانية ، ومؤدِّبى سبب حياتى الباقية .

ولما أُشير عليه بتبييت (١) الفرس ، قال : لا أجعل غلبَتى سرقة .

وقيل له : لو تزوجت [بنتَ دارا] (٢) ، فقال : لا تغلبُنى امرأة غلبتُ أباها .

ونظر إلى شيخٍ خَضِيب ، فقال [له] (٣) : إن [كنتَ] (٣) صبغت المشيبَ (٤) فكيف تصبغُ الكِبَر ؟

بهرام كور (٥) :

الحكم ميزانُ الله فى أرضه .

قباد :

بالأفضال تعظُمُ الأقدار (٦) .

أنوشروان :

كل الناس أحقاء بالسجود لله [والتواضع له] (٧) ، وأحقُّهم بذلك مَن رفعَه الله عن السجودِ لأحدٍ من خلقه .

إن الملِك إذا كثُرتْ أمواله ممّا يأخذ من رعيّته كان كمن يعمرُ سطحَ بيته بما يقتلعُ من قواعد بنيانه .

إن لم يساعدنا القضاء ساعدناه .

---

(١) ا : بمباينة الفرس . (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ا . (٤) ب : الشيب .
(٥) ب : بهرام جور . (٦) فى ب بعدها : ولله مشية . (٧) زيادة من : ا .

إذا لم يكن ما تريد فأرِدْ ما يكون .
لا تغتر بصوابِ الجاهل ، فإن ذلك كزلّة اللبيب [١] .
ما أكلتَه راح ، وما أطعمتَه فاح .
[الإنعام لقاحٌ والشكر نتاج] [٢] .
وجدنا لِلذة العفو مالم نجد للذة العقوبة .
[هرمزد] [٣] :
لا تحركنّ ساكنا ، وسكّن كل متحرّك .
أبرويز :
[أطع مَن فوقك يُطعْك مَن دونك] [٤] :
أطعِ الكبير يطعْك الصغير [٥] .
يزدجرد :
إذا أدبر الدهرُ عن قوم كفى عدوَّهم .
عبد الملك بن مروان :
أحقُّ الناس بالإحسان من أحسن الله إليه ، وأولاهم بالعفو من بسطَ بالقدرةِ يديه .
السفاح :
الأناةُ محمودة إلا عند إمكان الفرصة .
المنصور:
إذا كان الحلمُ مفسدةً كان العفو مَعجزة .
المهدى :
كن ليّنا فى غير ضعف ، وشديداً من غير عُنف .

(١) ب : فإنه كزلة العاقل .   (٢) زيادة من : ا .   (٣) زيادة من : ا .
(٤) زيادة من : ب .   (٥) ساقط من : ب .

الرشيد لإسماعيل بن صبيح (١) :

إياكَ والدَّالةَ ، فإنها تفسد الحرمة ، ومنها أُتِى البرامكةَ .

المأمون :

يحتمل الملوكُ كلَّ شيء إلا ثلاثة : القدْح فى المِلك ، و إفشاء السّر ، والتعرّض للحُرَم.

المعتصم :

إذا نُصِر الهوى (٢) بطلَ الرّأى .

المُنتصر (٣) :

واللهِ ما عَزّ ذو باطل ، ولو طلَع من جبينه القمر . ولا ذَلّ ذو حق ، ولو أصْفَق (٤) عليه العالم .

﴿ وممَّا يجرى مجرى الأمثال من كلام الأمير شمس المعالى فى أثناء رسائله ﴾

بزند (٥) الشفيع تُورَى نارُ النجاح ، ومن كف المُفيض يُنتظر (٦) فوزُ القِداح .

الوسائلُ أقدام [ذَوِى] (٧) الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات .

العفو عن المجرم من مَواجبِ الكرم ، وقبولُ المعذرة من [شِيَم] (٨) محاسن الشِّيَم.

قوّة الجناح بالقوادِمِ والخوافى ، وعملُ الرماح بالأسنّة والعوالى .

الدّنيا دارُ تغريرٍ وخداع ، وملتقى ساعةٍ لوداع ، وأهلها مُتصرفون بين وِرْدٍ وصَدَر ، وصائرون خبراً بعد أثر .

غايةُ كل متحركٍ سكون ، ونهاية كل متكوّنٍ ألّا يكون . وآخرُ الأحياء فناء ،

(١) ب : لإسماعيل بن صبح . راجع عيون الأخبار ١/٥٨

(٢) ب : إذا نصر الحق الهوى . . . (٣) هو محمد بن جعفر بن المعتصم ، من خلفاء الدولة العباسية ، بويع بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧ هـ . قيل : مات مسموماً بمبضع طبيب سنة ٢٤٨ هـ . تاريخ بغداد ٢/١١٩ ، تاريخ الخلفاء ٣٥٦ ، فوات الوفيات ٢/١٨٤ .

(٤) أصفق عليه العالم : اجتمع . (٥) ب : زند . (٦) ب : ومن كف المغيض ينظر . . .

(٧) زيادة من : ا . (٨) زيادة من : ا .

والجزع على الأموات عناء ؛ وإذا كان ذلك كذلك ، فلِمَ التهالكُ على الهالك ؟ .

حشْوُ [هذا] [١] الدهر أحزانٌ وهموم ، وصفوُه من غير كدرٍ معدوم .

إذا سمح الدهر بالحيا [٢] ، فاشكُر بوشْكِ الانقضا ، وإذا أعارَ فاحسبْه قد أغار .

للدّهر [٣] [طعمان] [٤] : حلوٌ ومر . وللأيام صَرفان : عُسر ويُسر . [والخلْق معروض على طَوْرَيْه ، مقسومُ الأحوال على دَوْرَيه] [٥] .

لكل شيء غاية ومُنْتهى ، وانقطاع ، وإن بَعُد المدى .

تَرْكُ الجواب داعيةُ الارتياب . والحاجة إلى الاقْتضاء كسوفٌ فى وجه الرجاء .

هَمُّ المنتظِر للجواب ثقيل ، والمدى فيه وإن كان قصيراً طويل .

النّجيبُ إذا جرى لم يُشقّ غبارُه ، [والشّهاب] [٦] إذا سرى لا تلحق [٧] آثاره .

من أين للضّباب صَوْب السحاب ، وللغرابِ هُوِىّ العُقاب . وهيهات أن تكتسبَ الأرض لطافةَ الهوا ، ويصير البدرُ كالشمس فى الضِّيا .

كل غمٍّ [٨] إلى انحسار ، وكل عالٍ إلى انحدار .

﴿ ومن كلام بلغاء أهل العصر فى [ذكر] [٩] السلطان ﴾

ابن العميد :

المرء أشبه شيء بزمانه ، وصفةُ كل زمانٍ منتسجَةٌ من سجايا سلطانه .

الإبقاء على [١٠] خدَمِ السلطان [ورجالِه] [١١] عدْلُ الإبقاء على ماله : والإشفاق على حاشيتهِ وحشَمِه مثلُ الإشفاق على ديناره ودرهمه .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ب : بالحباء . (٣) ب : الدهر . (٤) زيادة من : ا .
(٥) زيادة من : ا . (٦) زيادة من : ا . (٧) ا : لم يلحق . (٨) ب : غمر .
(٩) زيادة من : ب . (١٠) ب : الإلقاء . (١١) زيادة من : ب .

ابن عباد :

مرضاةُ السلطان لاتغلو بشىء من الأثمان ، ولو ببذل [1] الروح والجثمان [2] .

تهيُّب السلطان فرضٌ وكيد ، وحَتْمٌ على من ألقى السمعَ وهو شهيد .

أبو إسحاق الصّابى [3] :

الملك أحقُّ باصطفاء رجالِه منه باصطفاء أمواله ؟ لأنّه مع اتّساع الأمر ، وجلالةِ القدر لا يكتفى بالوحْدة ، ولا يستغنى عن الكثرة . ومثله فى ذلك مثلُ المسافر فى الطريق البعيدة ، الذى يجب عليه أن تكون عنايتُه بفرسِه المجنوب مثل عنايته بفرسه المركوب .

الملِك [4] بمن غلِط من أصحابه فاتّعظ ، أشدُّ انتفاعاً منه بمن لم يغلطْ ولم يتّعِظ ؛ لأن الأول كالقارِح الذى أدّبته العَثْرة [5] ،[وأصلحتْه الندامة] [6] ، والثانى كالجذَع [7] المهتوك الذى هو راكب للغرّة ، وراكن إلى السلامة . والعرب تزعمُ أن العظمَ إذا جُبِر من كسره عاد صاحبُه أشدَّ بطشاً وأقوى يدا .

فصل لأبى بكر الخوارزمى رحمة الله عليه :

لا صغير مع [8] الولاية والعمالة ، كما لا كبيرَ مع العطلة والبطالة ؛ وإنما الولاية أنثى تصغُر وتكبر بواليها ، ومطيةٌ تحسن وتقبُح بمتطيها . [والصدر بمن يليه والدَّسْت بمن يجلس فيه و [9]] الأعمالُ بالعمّال ، كما أن النساء بالرجال .

إنّ [10] ولايةَ المرء ثوب ، فإن قصُر [عنه] [11] عَرِى منه ، وإن طال [عليه] [11] عثُر فيه .

---

(١) ب : ولا ببذل . (٢) والجنان . (٣) ب : فصل أبو إسحاق .

(٤) ب : وفصل له : الملك . . . (٥) ب : العزة . (٦) زيادة من : ا .

(٧) ب : كالجدح . (٨) ب : من . (٩) زيادة من : ب . والدست : صدر المجلس .

(١٠) ب : وفصل له : إن . . . (١١) زيادة من : ا .

[قيل][1] السلطان كبير، ومدراته حزمٌ وتدبير، كما أن مكاشفته غرورٌ وتغرير.

أبو الفتح البستى:

أجهل الناس من كان على السلطان مُدِلًّا وللإخوانِ مُذِلًّا.

﴿قطعة من ذكر الآداب فى صحبة الملوك﴾

بزرجمهر [الحكيم] [2] :

من جالس الملوك بغير أدبٍ فقد خاطرَ بنفسه.

ابن المقفع:

مَن خدَم السلطانَ فعليه بالملازمةِ من غير معاتبة.

[غيره:

كن على التماس الحظ بالسكوت بين أيدى الملوك أحرص منك على التماسه بالكلام][3].

خطب المنصور فقال فى خطبته ما كأنه تفسير ما أدمجه فيثاغورس وإيضاحه وهو: معاشرَ الناس: لا تُضمِروا[4] غِشّ الأئمة، فإن من أضمر ذلك أظهره الله على سقَطاتِ لسانه، وفلَتاتِ أفعاله، وسحْنةِ وجهه.

الفضلُ بن الربيع[5] :

مسألةُ الملوك عن أحوالهم تحيّةُ النَّوْكَى[6].

---

(١) زيادة من: ا. (٢) زيادة من: ا. (٣) زيادة من: ب. (٤) ب: تظهروا.

(٥) الفضل بن الربيع بن يونس أديب حازم ولى الحجابة للمنصور ثم الوزارة للرشيد، وكانت له يد كبرى فى نكبة البرامكة، توفى بطوس سنة ٢١٨ هـ. البداية والنهاية ١/٢٦٣

(٦) النوكى: الحمق.

[غيره :

الأمراء لا يشمّتون][1] الملك يُعلّم ولا يعلم . [لا تسلم على الملِك فإن أجابك شقّ عليه وإن لم يجب شق عليك][2] .

ابن عبّاد :

إذا أولاك[3] سلطانٌ فزدْه   من التّعظيم واحذرْهُ وراقبْ
فمــا السلطانُ إلا البحر عظماً   وقربُ البحر محذورُ العواقبْ

***

﴿ الوزارة والوزراء ﴾[4]

مروان[5] :

أخوفُ ما يكون الوزراء عند سكُون الدّهماء .

[غيره[6]] : أخوفُ ما يكون العامة آمن ما يكون الوزراء .

العجم :

أعلمُ الملوك يحتاجُ إلى وزير ، وأشجعُ الناس يحتاج إلى سلاح . وأجود الخيل[7] يحتاج إلى سوْط . وأجود الشِّفار يحتاج إلى مسنّ .

مثل الملِك الصالح إذا كان وزيرُه فاسداً مثل الماء الصافى العذب النّمير الذى فيه التّماسيح ؛ فلا يستطيع الإنسان ورُودَه ، وإن كان سابحاً ، وإلى الماء ظامئا [حذَراً على نفسه منه][8] .

---

(١) زيادة من : ب .   (٢) زيادة من : ب .   (٣) ب : ولاك
(٤) ب : الوزراء وذكر الوزارة .   (٥) ب : مزدك .   (٦) زيادة من :ب   (٧) ا : البخيل .
(٨) زيادة من : ا .

العامة :

لا تغترنّ بكرامةِ الأمير إذا غشّك الوزير .

ابن العميد :

هيهات لم تَصدُقْك فكرتُك التي   قد أوهمتْك غنًى عن الوزراء
لم تُغن عن أحدٍ[1] سماءٌ لم تجدْ   أرضاً ولا أرضٌ[2] بغير سماء

[غيره][3] :

إذا طلبْتَ نائلَ الأمير ، فالطُف له من جهة الوزير .

* * *

سليمان بن مُهاجر :

إن الوزيرَ وزيرَ آل محمدٍ   أوْدى فمن يشناك كان وزيرا

* * *

أبو الفتح البستى :

وزارةُ الحضرة الكبيرهْ   خطيئةٌ بل هى الكبيرهْ
فلا تُرِدها ولا تَرِدها   فإنّها محنةٌ مُبيرهْ[4]
عذلونى على وزارة بُسْتٍ   ورأوْها من أعظمِ الدّرجاتِ
قلتُ : لا أشتهى وزارةَ بستٍ   إنّنى بعدُ لم أملّ حياتِى
أكتّابَ بستٍ كم تناحركم على   وزارة بست وهْى سَخْنةُ عينِ[5]
وخُفُّ حُنينٍ فوق ماتطلبونَه   فلِمْ بينكم ياقوم حربُ حنين[6]

* * *

(١) ب : أرض . (٢) ب : أرضا . (٣) زيادة من : ب .
(٤) مبيرة : مهلكة . (٥) سخنت عينه : ضد قرّت . (٦) ب : فلم بينكم فى ذاك حرب ...

لما استوزرَ حامدُ بن العباس [١] ، وقلد الدواوين عليّ بن عيسى [٢] . كان العملُ لعلي والاسم لحامد ، فقال بعض الشعراء [ما تمثّل به الناس في معناه] [٣] :

أعجبُ من كلِّ ماتراه أنّ وزيرين في بلادِ
هــذا سوادٌ بلا وزيرٍ وذا وزيرٌ بلا سوادِ

ومن كلامهم المتمثل [٤] به قول بعض وزراء العجم :

ينبغي للملِك أن يبْني أمرَه مع عدوِّه على أربعة أوجه : اللِّين ، والبذْل ، والكَيْد ، والمكاشفة ، ومثل ذلك مثل الخرّاج ، فأول علاجِه التّسكين ، فإذا لم ينفع فالإنْضاج والتّحليل ، فإذا لم ينفعْ [٥] فالبطّ ، فإذا لم ينفعْ [٥] فالكيّ ، وهو آخرُ العلاج .

يحيي بن خالد [٦] :

النِّية الحسنةُ مع العذر الصّادق يقومان مقامَ النُّجح .

إذا أدبرَ الأمرُ كان العطبُ في الحيلة .

من أحسنتُ إليه فأنا مرتهنٌ به ، ومن لم أحسِن إليه فأنا مُخيَّر فيه .

أحسنُ ما يكون الحُسْن تجنُّب القبيح .

ذكرُ النِّعمة من المُنعِم تكديرٌ ، ونسيانُ المنعَمِ عليه كفرٌ .

ثلاثة تدلّ على عقول أربابها [٧] : الهديّة ، والكتاب ، والرسول .

---

(١) حامد بن العباس ، وزير من عمال العباسيين ، كان يلي نظر فارس وأضيفت إليه البصرة ، ثم ولي الوزارة للمقتدر ، وعزل ومات مسموما سنة ٣١١ هـ . النجوم الزاهرة ٣/٢٠٨ ، المنتظم ٦/١٨٠ .

(٢) علي بن عيسى الجراح نشأ كاتبا كأبيه ، ووزر للمقتدر العباسي والقاهر . توفي سنة ٣٣٤ هـ . تاريخ بغداد ١٢/١٤ ، دول الإسلام للذهبي ١/١٦٤ ، المنتظم ٦/٣٥١ .

(٣) زيادة من : أ . (٤) ب : ومما يتمثل به من كلام الوزراء قول ... (٥) ب : ينجع .

(٦) يحيي بن خالد بن برمك مؤدب الرشيد ، وكان إليه خاتمه بعد أن ولي ، ثم كانت نكبة البرامكة فقبض عليه وسجن في الرقة إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ . معجم الأدباء ٢٠/٥ ، وفيات الأعيان ٥/٢٦٥

(٧) ب : أصحابها .

يدل على كرَم الرجل سوء أدبِ غلمانه .

وقيل له : لو قلتَ الشِّعر ، فقال : شيطانُه أخبثُ من أن أسلّطه على عقلى .

ما أحدٌ رأى فى ولدِه مايحبُّ إلا أُرِى فى نفسِه مايكره .

أبو عبيد الله [وزير المهدى] (١) :

[حُسن] (٢) البشر علَمٌ من أعلامِ النُّجح .

الصّبر على حقوق الثّروةِ أشدُّ من الصبر على ألمِ الحاجة .

واعتذر إليــه رجل [فلم يُحسن] (٣) ، فقال : مارأيتُ عذراً أشدّ باستئنافِ ذنبٍ من هذا .

جعفر بن يحيي (٤) :

الرِّزق مقسومٌ ، والحريص محرومٌ ، والحسود مغمومٌ ، والبخيل مذمومٌ .

إذا كان الإيجازُ كافياً كان الإكثار عِيًّا ، وإذا كان الإيجازُ مقصِّرا كان الإكثارُ أبلغ .

الخراجُ عمود الملك ، وما استُغزر بمثلِ العدل ، وما استُنزر بمثل الجوْر .

ووقّع إلى بعض عماله : قد كثُر شاكوك وباكوك ؛ فإمّا اعتدلْت وإمّا اعتزلت .

ووقّع [أيضا] (٥) : بئسَ الزّادُ إلى المعادِ العدوانُ على العباد .

الفضل بن الربيع (٦) :

ما أظنُّ النعمةَ إلا مسخوطاً عليها ، أما تراها أبداً عند غيرِ أهلها .

---

(١) زيادة من : ب .　　(٢) زيادة من : ب .　　(٣) زيادة من : ب

(٤) جعفر بن يحيي بن خالد البرمكى ، وزير الرشيد ، كان كاتبا بليغا قتل فى نكبة البرامكة سنة ١٨٧ هـ تاريخ بغداد ٧/١٥٢ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٣ ، وفيات الأعيان ١/٢٩٢ .　(٥) زيادة من : ب

(٦) الفضل بن الربيع بن يونس ، أديب حازم ، ولى الحجابة للمنصور ، ثم الوزارة للرشيد ، وكانت له يد كبرى فى نكبة البرامكة ، توفى بطوس سنة ٢٠٨ هـ . تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥

الفضل بن سهل (١) .

العجبُ لمن يرجو مَن فوقه كيف يَحرِم مَن دونه] (٢) .

الحسن بن سهل (٣) :

لا تكسدُ لرئيسٍ صناعةٌ (٤) إلا فى شرِّ زمانٍ ، وأخسِّ سلطانٍ .

إذا لم أُعطِ إلا مستحِقًّا فكأنِّى أعطيتُ (٥) غريمًا .

الأطرافُ منازل الأشْراف . يتناولون ما يريدون بالقُدرة ، ويتناولُهم من يريدُهم بالحاجة .

محمد بن يَزْداد (٦) :

إذا لم تستطعْ أن تقطعَ يدَ عدوِّك فقبِّلْها .

ليس عليك بأسٌ مالم يكن [منك (٧)] بأْس .

الفضل بن مروان (٨) :

مثلُ الكاتب كالدُّولاب ، إذا تعطّل تكسَّر .

---

(١) الفضل بن سهل السرخسى . ذو الرياستين ، جعل له المأمون الوزارة وقيادة الجيش معا . قتل فى الحمام سنة ٢٠٢ هـ . تاريخ بغداد ١٢/٣٣٩ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٩ ، اللباب ١/٤٤٥ .

(٢) نهاية الساقط من : ج .

(٣) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى . وزير المأمون ، اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والشجاعة وهو أبو بوران زوجة المأمون . مات سنة ٢٣٦ هـ . تاريخ بغداد ٧/٣١٩ ، وفيات الأعيان ١/٣٩٠

(٤) ا : لايكسد رئيس صناعة إلا ... ، ب : ما تكسد . (٥) ا : أعطى .

(٦) ا : محمد بن داود ، وما فى ب ، ج موافق لما فى عيون الأخبار ٣/١١٢ . وهو محمد بن يزداد بن سويد المروزى ، من كتاب الإنشاء فى الدولة العباسية ، استوزره المأمون ، وله شعر جيد . توفى بسرمن رأى سنة ٢٣٠ هـ . النجوم الزاهرة ٢/٢٥٨ ، معجم الشعراء ٣٦٣ .

(٧) زياة من : ب ، ج .

(٨) ب : الفضل بن الربيع ، ج : الفضل بن مروى . وهو الفضل بن مروان بن ماسرجس ، وهو الذى أخذ البيعة للمعتصم بعد وفاة المأمون ، ووزر له ، وكان جيد الإنشاء . توفى سنة ٢٥٠ هـ . النجوم الزاهرة ٢/٢٣٣ .

ابن الزّيّات [١] :

الإرجاف [٢] مقدِّمة الكوْن .

عُبيد الله بن يحيى [بن خاقان] [٣] :

الإرجافُ زَندُ الفتنة [٤] :

أحمد بن الخَصيب [٥] :

لا ينْبغى للملك أن يُجرىَ على لسانه عدداً أقلَّ من ألفٍ [٦] .

عُبيد الله بن سليمان [٧] :

إلى [أحمد] [٨] بن طولون : اتق الله فى الإرصاد ، فإن الله بالمرصاد .

عيسى بن فرّخان شاه :

القلم الردئ كالولد العاق .

قال ابن عبّاد [٩] : وكالأخ المُشاقّ [١٠] .

حامد بن العباس [١١] :

غَرْسُ البلْوى يُثمِر الشّكوى .

---

(١) محمد بن عبد الملك ، وزير المعتصم والواثق ، من بلغاء الكتاب والشعراء ، عذبه المتوكل إلى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ . تاريخ بغداد ٢/٣٤٢ ، وفيات الأعيان ٤/١٨٢ .

(٢) الإرجاف : واحد الأراجيف وهى الأخبار السيئة يقصد بها تهييج الناس .

(٣) زيادة من : ب ، ج . وهو عبد الله بن يحيى بن خاقان ، استوزره المتوكل والمعتمد ، توفى سنة ٢٦٣ هـ ، دول الإسلام ١/١٢٥ ، الديارات ٨٢ .

(٤) ا : الأراجيف زنود الفتنة .

(٥) أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنبارى المعروف بنطاحة . أديب من كبار الكتاب المترسلين ، كان كاتب عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وقتله محمد بن طاهر سنة ٢٩٠ هـ هدية العارفين ٥٣ ، معجم الأدباء ٢/٢٢٧ .

(٦) ب : أقل من الألف .

(٧) عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثى . من أكابر الكتاب استوزره المعتمد العباسى وأقره بعده المعتضد مات سنة ٢٨٨ هـ . فوات الوفيات ٢/٢٧ ، الوزراء والكتاب ٢٥٢ .

(٨) زيادة من : ا . (٩) ج : ابن عباد فيه ، ب : قال الصاحب . (١٠) ا : المشتاق .

(١١) تقدمت ترجمته فى ص ١٤٥

ابن مُقلة [١] :

أنا يوم الخميس أكتبُ منّي يوم السبت .

[أبو محمد] [٢] المهلبي :

التّصرفُ أسْنى وأعلى ، والتّعطل أعْفَى وأصفى .

ابن عبّاد :

وعْدُ الكريم ألزمُ من دينِ الغريم .

* * *

﴿ الأمثالُ التى يتداولها العمّال وأصحاب السلطان ويتداولها الناس فيهم ﴾

الولايةَ حُلوة الرَّضاع ، مُرّة الفِطام .

غبارُ العمل خيرٌ من زعفرانِ العطلة .

من تاه [٣] فى ولايته ذلّ فى عزْله ، ذلُّ العزل يَضْحَكُ مِن تِيه الولاية .

الزمِ الصِّحة يلْزمْكَ العمل .

الولاية وكلّ مدح ، والعزل وكلّ ذمّ .

من ولِيَ عملاً فتاه فيه دلّ [٤] على أن قدرَه دونه ، [ومن تواضع فيه دلّ على أن قدرَه فوقه] [٥] .

العزْلُ طلاق الرِّجال .

[العزلُ عند مُعتاديه هزل] [٦] .

(١) محمد بن على بن الحسين . من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل ، استوزر المقتدر العباسى ثم للقاهر بالله ثم للراضى ، وسجنه الراضى فمات فى سجنه سنة ٣٢٨ هـ . وفيات الأعيان ١٩٨/٤ .
(٢) زيادة من : ب ، ج .
(٣) من التيه ، وهو الكبر .
(٤) ب ، ج : أخبر أن قدره ...
(٥) ساقط من : ج .
(٦) زيادة من : ب ، ج

العزْل حيْضُ العُمّال .

وقالوا العزل للعمّال حيْضٌ لحاهُ اللهُ من حيضٍ بغيضِ
فإنْ يكُ هكذا فأبو عليٍّ من اللّائى يئسْنَ من المحيضِ

[منصور الفقيه] (١) :

يامن تولّى [فأبْدَى] (٢) لنا الجفَا وتبدَّلْ
أليس منك سمِعْنَا : مَن لم يمُتْ فسيُعزلْ

آخر :

إذا عُزل المرء واصلْتُه وعند الولايةِ أستكبرُ
لأنّ المُولَّى له نخوةٌ ونفسى على الذّلّ لا تصبرُ

***

ابن الرومى :

وكن قلنسوةَ الملوكِ تحُظَ بِهَا (٣) ولا تكونَنَّ نَعْلَى بذلةِ الملكِ

[جعفر بن محمد] (٤) :

كفّارةُ عمل السلطان الإحسانُ إلى الإخوان .

العجم :

كُن من السلطان بمنزلةِ الدّجاجةِ (٥) من الإنسان : إن رأتِ الحبَّ لقطتْ ، وإن تعرّض لها إنسانٌ هربتْ .

وقريب من هذا قول أيْمن بن خريم :

(١) زيادة من : ب ، ج (٢) ساقط من : ب (٣) ا : تحظ به .
(٤) لعله جعفر بن محمد بن ورقاء الشيبانى ، كان شاعرا كاتبا اتصل بالمقتدر العباسى فقلده عدة ولايات توفى سنة ٣٥٢ هـ . فوات الوافيات ١/١٠٥ ، الأعلام ٢/١٢٣ . وهو زيادة من : ا .
(٥) ا : الطائر .

وإذا كان عطاءٌ فأْتِهم وإذا ما كان هرجٌ فاعتزلْ

[العامّة] :

من ولّاهُ السّلطان صبّغَه (١) الشيطان . وإلى هذ المعنى أشار من قال :

قد كنتَ ألْزمَ صاحبٍ وأبرَّه حتى دهتْك أصابعُ الشّيطانِ

جذَّ الإلهُ بنانَها فأبانَهـــا كم غيّرتْ خلُقاً من الإنْسانِ

[إرْضَ (٢) من أخيك إذا ولِّى ولايةً بعُشْر ودِّه قبلَها] (٣) .

وكلُّ ولايةٍ لا بدّ يوماً مغيِّرةُ الصّديقِ على (٤) الصّديقِ

زياد الأعجم (٥) :

فتًى زاده السّلطانُ فى الخلِّ (٦) رغبةً إذا غيَّر السلطانُ كلَّ خليـــل

أبو الفتح البستى :

صاحبُ السّلطـانِ لا بُدّ لهُ من غمومٍ تعــتريه وغُمَمْ

(١) ا ، ب : صبغه الشيطان .

(٢) هذه الفقرة فى ب : منسوبة لزياد ، وفيها : إرض ممن أحبك إذا ولى . . .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من : ب ، وهو فى : ج بعد :

كم تـائـه بولايــة وبعزله ركض البريد

المتقدم .

(٤) ا ، ب : عن الصديق .

(٥) أبو أمامة العبدى ، مولى بنى عبد القيس ، شاعر هجاء ، جزل الشعر ، توفى حوالى سنة ١٠٠ هـ . الأغانى ٩٨/١٤ ، خزانة الأدب ١٩٣/٤ ، طبقات فحول الشعراء ٥٥١ .

(٦) ا : فى الجد ، ج : فى الحمد . وبعد هذا البيت فى ا : آخر :

* تولاهـا وليس له صديق *

ولعل البيت :

تولاهـا وليس له عــدو وغادرها وليس له صديق

والذى يركبُ بحـراً سيرى قُحَم (١) الأهوالِ من بعد قحمْ

✲ ✲ ✲

﴿ قادة الجيوش والشجعان والفرسان ﴾

[موتٌ فى عزٍّ خيرٌ من حياةٍ فى ذلٍّ] (٢) . الإقدامُ أنـفى للعار ، وأدركُ للثّار .
الشجاع مُوقًّى (٣) ، والجبان مُلقّى .

[والحرب إن باشَرْتَها فلا يكُنْ منـك الفشلْ
واصـبْر على أهوالِها لا موتَ إلا بالأجلْ] (٤)

الحربُ سجال ، وعثراتُها لاتقال .

الحرب خدعة .

كم بينَ قومٍ إنّمـا نفقاتُهم مالٌ وقومٌ يُنفقون نفوسَا

المـكيدةُ أبلغُ من النَّجدة .

الـكيدُ أبلغُ من الأَيْد (٥) .

المـكرُ حيلةُ مَن لا حيلةَ له .

السّلاحَ ثم الـكفاح .

✲ وقبلَ نزولِ الحرب تُمْلَا الـكنائنُ (٦) ✲

السلاح زينةٌ وعدّة .

السلاح جُنّةُ الأبدان ، ووقايةُ الأنفس .

قد يجبُن الشّجاع بلا سلاح ، ويشجعُ الجبان بالسّلاح .

---

(١) قحم الأهوال : مصاعبها ومهالـكها (٢) زيادة من : ا . (٣) ب : مبق .
(٤) زيادة من : ا (٥) الأيد : القوة . (٦) الـكنائن : جمع الكنانة وهى جعبة تجعل فيها السهام

الانصرافُ قبلَ التمكُّن هزيمة .

لا تمنعْ عدوَّك السبيلَ فى هزيمتِه .

احتلْ للشّمسِ والرِّيح بأَن يكونا معك لا عليك .

إذا ابتُليتَ بالبيات ، فعليك بالثّبات .

لا تُغفِل الحسَك إن كنت نازلًا ، [ولا الخندقَ إن كنْتَ مقيماً][1] .

العجم :

ينبغى أن يجتمعَ فى قائد الجيش وثبةُ الأسد ، واستلابُ الحدأة ، وختْلُ[2] الذِّئب، وروَغانُ الثعلب ، وصبرُ الحمار ، وحملةُ الخنزير ، و بكورُ الغراب ، وحراسةُ الكركى .

الهزيمةُ تحلُّ[3] العزيمة .

الهاربُ لا يعرِّجُ على صاحبِه[4] .

إذكاء العيون أنفى للظُّنون .

محرِّضٌ [واحدٌ][5] خيرٌ من ألف مُقاتل .

التغريرُ[6] مفتاحُ البؤس .

الليلُ جُنَّة الهارب .

الفِرار فى وقته ظفر .

العامّة :

[فرّ أخزاهُ الله خيرٌ من قُتِل رحمه الله][7] .

[العرب][8] :

الفرارُ بقِرابٍ أكْيس[9] .

---

(١) ساقط من : ج (٢) ختل الذئب : خداعه (٣) ا : تحمل ، ج : على .
(٤) ا ، ب : على صاحب (٥) زيادة من : ا (٦) ا : العرير ، ب : الثغر ، ج : مفاتيح .
(٧) زيادة من : ب ، ج ، وفى ج : هرب أخزاه ... (٨) زيادة من ب ، ج .
(٩) المثل لجابر بن عمرو المزنى ، والمعنى أن الفرار بحيث يطمع فى السلامة من قرب ، راجع اللسان ١/٦٦٧

المُحاجزَةُ قبل المناجزة .

إذا لم تغلبْ فاخلُبْ [١] .

[الحربُ يقدمُها الكلام] [٢] الحربُ أوّلُها كلام ، وآخرها اصْطِلام [٣] .

من الجبان حتفُه من فوقِه [٤] .

عصا الجبانِ أطول .

لم أكنْ من جناتِها ــ علم اللـهُ ــ وإنّى بحرِّها اليومَ صالِ [٥]

آخر :

والحربُ يلحقُ فيها الكارهونَ كما تدنُو الصّحاح من [٦] الجرْبَى فتُعديها

آخر :

كتب القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغانيات جرُّ الذّيولِ [٧]

آخر :

[ما أطْيبَ الأمرَ ولو أنّه على رذَايَا نَعَمٍ فى مراحْ] [٨]

آخر :

وسالمتَ لمّا طالتِ الحربُ بيننا إذا لم تُظفِّرْك الحروبُ فسالمِ

* * *

(١) خلبه : جرحه أو خدعه بلطيف الكلام (٢) زيادة من : ب ، ج .
(٤) الاصطلام : الاستئصال (٣) ا : من أنفه .
(٥) البيت للحارث بن عباد ، فارس النعامة . راجع أيام العرب فى الجاهلية ١٦١ .
(٦) ج : إلى الجربى ...
(٧) البيت لعمر بن أبى ربيعة ، ديوانه ٢/٢٤١ ، وفى ب ، ج : وعلى الغانيات ...
(٨) البيت ساقط من : ب ، وهو فى ا * على رزايا نعم فى المراح * وفى ج : على ردايا ، ورذايا : جمع رذية ، وهى من الإبل المهزول الهالك الذى لا يستطيع براحا ولا ينبعث . وروىت أيضا بالدال المهملة .

﴿ الكتّاب والبلغاء ﴾

القلمُ أحد اللِّسانَيْن .

عقولُ الرِّجال تحت أسنَّةِ أقلامِها (١) .

صورة الخطِّ فى الأبصار سوادٌ ، وفى البصائر بياض .

بنَوْءِ الأقلامِ تصوبُ غيثُ الحكمة (٢) .

القلمُ صائغُ الكلام ، يُفرغ ما يجمعه القلبُ (٣) ، ويصوغُ ما يسبكهُ اللُّب .

المأمون :

لله درُّ القلمِ ، كيف يحوكُ وشْىَ المملكة (٤) .

جعفر بن يحيى :

لم أرَ باكياً أحسنَ تبسُّماً من القلم .

إقليدس :

الخطُّ هندسةٌ روحانية ، وإن ظهرتْ بآلةٍ جسْمانية .

أفلاطون :

الخطُّ عِقال العقل .

قيل لنصْر بن سيّار : فلان لا يكتب ، فقال : تلك الزَّمانة الخفيّة .

المبرِّد : رداءة الخطِّ زمانةُ الأدب .

---

(١) ا : أقلامهم (٢) ا : من الأقلام تصوب الحكمة (٣) ج : العقل .

(٤) ا : المهلكة ، والعبارة فى ب ، ج بعد كلمة جعفر بن يحيى .

ثُمامة بن أشْرس [١] :

ما أثَّرتْه الأقلامُ لم تطمعْ فى دروسه الأيّام .

غيره :

الكتّابُ ساسةُ الملك وعمّارُ المملكة ، وخزنةُ الأموال .

بالأقلامِ تُدبَّرُ [٢] الأقاليم .

الكاتبُ مَن إذا أخذ طوماراً [٣] ملَاه ، و إن اقتصر على شبرٍ كفاه .

عقلُ الكاتب فى قلمِه .

[جوابُ الجوابِ من الخططِ الصعّاب .

المُتصفّح للكتاب أبصرُ بمواضع الخللِ فيه مِن مُنشِئه] [٤] .

كتابُ المرءِ عنوانُ عقله ، ولسانُ فضله .

إبراهيم بن العباس :

النّقطُ الكثيرُ فى الكتاب استغْباءٌ للكاتب ، والتّخطيطُ الكثيرُ استخفافٌ به .

غيره :

الكتّاب جهابذةُ الكلام .

من قرأ سطراً من كتاب قد ضُرِب عليه فقد خان ؛ لأن الخطَّ يخزنُ ماتحته .

ابن المعتز :

القلم مجهزٌ لجيوش [٥] الكلام ، يخدمُ الإرادةَ ، ولا يملُّ الاستزادة ، كأنه يُقبِّل بساطَ

---

(١) ثمامة بن أشرس النميرى من كبار المعتزلة . أحد الفصحاء البلغاء ، كان له اتصال بالرشيد ثم بالمأمون . توفى سنة ٢١٣ هـ . البيان والتبيين ٦١/١ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٧ ، لسان الميزان ٨٣/٢ ، ميزان الاعتدال ١٧٣/١ .   (٢) ا : تساس .   (٣) الطومار : الصحيفة .

(٤) مابين العلامتين زيادة من : ا   (٥) ب : بجيوش

سلطان ، أو يفتحُ باب[١] بستان .

غيره :

الخطُّ نصفُ الكتابة .

[الأقلام مطايا الأوهام][٢] .

﴿ ومن كتاب المبهج ﴾

الدّواةُ من أنفع الأدوات ، والحبر أجْدى من التّبر .

صريرُ الأقلام كصليل الحسام .

الكلام الفائقُ بالخطِّ الرائق . نُزهةُ القلبِ[٣] ، وفاكهةُ النّفس[٤] وريحانةُ الرّوح .

البليغُ[٥] من يَحوكُ الكلام على حسب الأمانى ، ويخيطُ الألفاظَ على قُدُود المعانى.

أبو الفتح البستى :

إذا أقسَمَ الأبطالُ يوماً بسيْفِهم ... وعدُّوه ممَّا يُكسبُ المجدَ والكرمْ
كفى قلمَ الكتَّاب مجداً[٦] ورفعةً ... مدَى الدَّهرِ أنّ اللهَ أقسمَ بالقلمْ

سهل بن هرون[٧] :

البيانُ ترجمانُ العقولِ ، وروضُ القلوب[٨] .

---

(١) ج : أنوار ، وفوقها بخط صغير : توار (٢) ساقط من : ا (٣) ا : العين

(٤) ا : القلب (٥) ا : الكاتب (٦) ا : فخرا .

(٧) سهل بن هارون الدستميسانى · كاتب بليغ ، اتصل بخدمة الرشيد ثم المأمون ، وكان شعوبيا يتعصب للعجم على العرب توفى سنة ٢١٥هـ . أمراء البيان ١/١٥٩ ، معجم الأدباء ١١/٢٦٦ ، فوات الوفيات ١/١٨١

(٨) ا : لسان ترجمان القلوب ، وصيقل العقول

غيره :

الكلامُ الحسن من مصائدِ القلوب .

أبو عبَيْد الله وزير المهدى :

البلاغةُ مافهمتْه العامّة ، ورضيَته[١] الخاصة .

غيره :

أبلغُ الكلام ماسابق[٢] معناهُ لفظه .

البلاغةُ ماأشار إليه البحترى حيث قال :

وركبْنَ اللّفظَ القريبَ فأدْ ركْن به غاية المرامِ البعيدِ[٣]

خيرُ الكلام ماقلّ وجلّ ، ولم يطلْ فيُملّ[٤] .

خيرُ الكلامِ ما كان لفظُه فحْلًا ، ومعناهُ بكراً .

ابن المعتز :

البلاغةُ أن تبلغ المعنى ولم تُطل سفر الكلام .

خيرُ الكلام[٥] ماأسفرَ عن الحاجة .

البلاغةُ ماصعُبَ على التّعاطى ، وسُهل على الفطْنة .

﴿ فى كتاب المبهج ﴾

أبلغُ الكلام ما يُؤنس مسمَعُه ، ويؤيسُ مَصنعُه .

أبلغُ[٦] الكلامِ ماحسُنَ إيجازُه ، وقل مجازُه ، وكثُر إعجازُه ، وناسبتْ صدوره أعجازُه[٧] .

---

(١) ا : ووصفته (٢) ا : ماوافق . (٣) ديوانه ٢٠٦/١ . من قصيدة له فى محمد بن عبد الملك الزيات ، وفى ج : ... غاية المراد البعيد . (٤) فى ب ، ج : ما قل ودل ولم يمل (٥) ب : البيان (٦) ا : خير الكلام . (٧) ب : وتناسبت صدوره وأعجازه

البليغُ من يجْتنى من الألفاظ أنوارَها ، و[يجتنى] (١) من المعانى ثمارَها .

﴿ الأدباء وذكر الأدب ﴾

الأدبُ أحد المنْصبين .

الأدبُ لقاحُ العقول وغذاؤها .

لا غربةَ على أديب . الأدبُ يشحَذُ الفطن .

[ابن المعتز :

لستَ تعدمُ من الأديب كرماً من طبعه ، أو تكرُّماً من أدبه .

الأدبُ صورة العقل ، فَحسِّن عقلَكَ كيف شئت .

مَن زاد أدبُه على عقله كان كالرّاعى الضعيف مع غنمٍ كثيرة .

العقلُ بلا أدبٍ كالشَّجرةِ العاقرة (٢) ومع الأدب كالشَّجرة المُثمرة] (٣) الأدبُ بين أهلِه نسب .

الأديبُ صِنو الأديب .

[الأدبُ وسيلةٌ إلى كلِّ فضيلة ، وذريعة إلى كلِّ شريعة] (٤) .

الأديبُ لا يجالس مَن لا يجانِس (٥) .

قيِّدُوا العلمَ بالكتابة .

إعجامُ الخطِّ يمنعُ من استعْجامِه ، وشكله يؤمن (٦) من إشْكالِه .

الخطوطُ المعجَمَةُ كالبرُودِ المُعلَمَة .

اكتبُوا الكتبَ لأواخرِ أعمارِكم .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) كالشجر بلا ثمر والعقل مع الأدب ...

(٣) مابين العلامتين ساقط من : ج ، وهو فى : ب ، ج بعد كلمات الجاحظ .

(٤) ساقط من : ج . (٥) ب : إلا من يجانس (٦) ا : يمنع

ماحُفظ فَرّ ، وما كُتِب قَرّ .

إنّ هذه الآدابَ شواردُ ، فاجعلُوا الكتبَ لها أزِمَّة .

المذاكرةُ صيقلُ العقل .

[الكتبُ بساتينُ العقلاء](١) .

[* وخيرُ جليسٍ فى الزّمانِ كتابُ *](٢)

علمٌ لا يعبرُ معك الوادى لا يعمرُ بك النّادى .

بُزُرجُمهر :

الكتبُ أصدافُ الحِكَم تنشقّ عن جواهرِ الكَلِم . إنفاقُ الفضّةِ على كتبِ الآداب يخلفُ عليك (٣) ذهبَ الألباب .

[الجاحظ :

الكتابُ وعاءٌ مُلِئ علماً ، وظَرفٌ حشىَ ظرفاً . بُستانٌ يحمَلُ فى رُدْن (٤) ، وروضة تقلب فى حِجر ، ينطقُ عن الموتى ، و يترجمُ عن (٥) الأحياء .

من صنَّف كتاباً فقدِ استهْدف ؛ فإن أحسنَ فقد استعْطف ، و إن أساءَ فقد استقْذف](٦) . النُّتفُ [من الأدب](٧) قُراضاتُ الذّهب .

لا تأمنَنَّ قارئاً على صحيفة ، ولا امرأةً على عطر .

الأدبُ كالسّيف ، والمذاكرةُ كالمِسَنّ .

[منصور الفقيه :

قالُوا : خُذِ العينَ من كلٍّ فقلتُ لهم : فى العينِ نصْلٌ ولكن ناظرَ العينِ

(١) ساقط من ب ، ج .

(٢) ساقط من : ب ، وهو عجز بيت لأبى الطيب المتنبى ، ديوانه ٤٨٠ ، وصدر البيت :

* أعز مكان فى الدنى سرج سابح *

(٣) ا : يخلفك عليه ... ، وقد ذكر فى ج أنها لغير بزرجمهر (٤) الردن : أصل الكم وطرفه الواسع

(٥) ب : ويترجم كلام الأحياء (٦) مابين العلامتين مؤخر فى : ج (٧) زيادة من : ج .

حرْفين من ألفِ طومارٍ مسوّدةٍ ورُبّما لم نجـــدْ فى الألفِ حرفينِ

وله :

ومِن البـــلْوى التى ليْـــس لها فى النَّاسِ كنْـــهُ
أن مَن يحسِنُ شيئاً يدَّعى أكثرَ منـهُ] [1]

دلَّ على عاقلٍ اختيارُه .

تقلَّلْ من الأدبِ لتحفظ ، وتـكثَّرْ منهُ لتعلم [2] .

اجعلْ مافى كتُبِك رأسَ مالِك ، وما فى قلبك النَّفقة .

﴿ النحويون ﴾

النَّحوُ فى الـكلام كالملحِ فى الطعام .

[عبد الملك بن مروان :] [3]

اللَّحنُ فى المنطقِ [4] أقبحُ من الجدرىِّ فى الوجه .

النحوُ يبسطُ من لسانِ الألـكن والمرء تُـكرمه إذا لم يلحنِ [5]
و إِذَا التمسْتَ من العلوم أجلَّها فأجلُّها حقًّا مُقيمُ الألسنِ
[لحنُ الشريفِ يحطُّه عن قدرِه فتراه يسقطُ من لحاظِ الأعيُنِ [6]]

ومن أمثالهم : فلانٌ زيدُ المضروب .

كما قال ابن الحجاج :

أيها السائلُ عن حالى أنا المضروبُ لا زيد

---

(١) زيادة من : ا (٢) ج مكان هذه العبارة : الخليل بن أحمد : تكثر من العلم لتعلم ، وتقلل منه لتحفظ
(٣) زيادة من : ا (٤) ا : الـكلام .
(٥) ا : يبسط من كلام الألـكن ، ج : والمرء تعظمه (٦) زيادة من : ج .

وقال أبو بكر الخوارزمى :

قَد لقِيَ الأحبابُ (١) منه الذى لم يلْقَ زيدُ النحو من عمْرِو (٢)]

ما كنت أحسبُ أن عمْراً يُذنب فيُخصُّ زيدٌ بالملام ويُضربُ

[وفلان واو عمرو : أى منتسب (٣) إلى ماليس منه .

وقال أبو نواس :

إنما أنتَ فى سليمٍ كواوٍ ألحقتْ فى الهجاءِ ظلماً بعمرِو (٤)]

أبو سعيد الرّستمى :

أفى الحقّ أن يُعطَى ثلاثون شاعراً ويحرَمَ مادون الرِّضا شاعرٌ مثلِى (٥)

كما سامحُوا عمراً بواوٍ زيادةً وضُويق بسم الله فى ألفِ الوصْلِ

***

أبو الفتح البستى :

[عُزِلتُ ولم أذْنبْ ولم أكُ جانياً وهـذا لإنصافِ الوزيرِ خلافُ (٦)]

حُذفتُ وغيرِى مُثبَتٌ فى مكانه كأنِّىَ نونُ الجمع حين يُضافُ

وله :

[دُهيتُ فى نصرةِ أيّامكم بالعزْلِ والعزلُ أخو الأزْلِ] (٧)

أُدْرجتُ فى أثناء نسيانِكم حتى كأنِّىَ ألفُ الوصْلِ

[وله :

لنا صديقٌ خيرُ أحوالِه إذْعانه للخيْرِ والشّرِّ

ينْجرّ فى كل جرٍّ فلا تراهُ يوماً غيرَ مُنجرِّ

(١) ب : الأحزان ، ا : الأحرار (٢) مقدم هكذا فى : ب ، ج ، وهو فى ا بعد بيتى الرستمى .
(٣) د : مضاف إلى ... (٤) ديوانه ٥٤٥ وفيه : إنما أنت من سليمى (٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٣/٣٢٠ ، والبيت الأول فيها هكذا :

من الناس من يُعطَى المزيد على الغنى ويحرم ما دون الغنى شاعر مثلى

(٦) زيادة من : ج . (٧) زيادة من : ا ، والأزل : الضيق والشدة ، وهو أيضا : الحبس وضيق العيش .

كأنّه باب المضافِ الذى ليس يُواتيه سِوى الجرِّ[1]]

* * *

[أبو الحسن اللحام :

أنا من وجوه النّحو فيكم أفعلُ ومن اللغات إذا تُعَدُّ المهمَلُ[2]

تصرّفنا بشاعرٍ نعْتُه ليس ينصرفْ[3]]

* * *

﴿ المعلمون والمؤدبون ﴾

التّعلّم فى الصِّغر كالنّقش فى الحجر ، وفى الكبر كالكتابةِ[4] على الماء .

التّخريجُ بالتّدريج .

رُدَّ من طٰه إلى بسم الله .

قل هو الله [أحد][5] شريفة ، وليسَتْ من رجال يٰس .

فلانٌ يقرأ تبّتْ على[6] أبى لَهَب .

[مثلُ المعلِّم كالمسَنّ يشحذُ ولا يقطع][7] .

ضربُ المعلِّم الصبىّ كالسّماد للزّرع .

من أدّب أولادَه أرغمَ حُسّادَه .

من لم يتأدّبْ فى صغرِه لم يترأس فى كبره .

من فاته الأدبُ لم ينْفعْهُ الحسب[8] .

الأدبُ من الأبِ ، والصّلاحُ من الله عزّ وجلّ .

---

(١) زيادة من : ا (٢) يتيمة الدهر ٤/١٠٣ (٣) ما بين العلامتين ساقط من : ا ، وفى ج : نعته ليس منصرف . والبيت فى اليتيمة ٤/١٠٣ :

وصرفنا بشاعر نعته ليس ينصرف

(٤) ا : كالرقم (٥) زيادة من : ج (٦) ا ، ب : يدا (٧) ساقط من : ا .

(٨) ا : من فاته الأدب من الأدب لم ينتفع بالحسب

أهلُ الأدبِ هم الأكثرون وإن قلّوا ، ومحل الأُنْس حيث حلّوا .

[قد ينفعُ الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليس ينفعُ بعد الكِبْرةِ الأدبُ] (١)
إنّ الغصونَ إذا قوّمتَها اعتدلتْ ... ولا يلينُ إذا قوّمْتَه الخشبُ

آخر :

أُولاكَ في السُّوَرِ الأولى منازلُهم ... ونحنُ بين أبي جادٍ وهوّازِ
ليس بِعلْمٍ ماحوى القمطْرُ ... ما العلم إلّا ما وعاهُ (٢) الصّدرُ
إذا لم تكنْ حافظاً واعياً ... فجَمْعُكَ للكُتْبِ لا ينفعُ
وكيفَ يُرَجّى الحلمُ والعقلُ (٣) عند من ... يروحُ إلى أُنْثى ويغدُو إلى طفْلِ
إن المعلِّمَ والطبيبَ كلاهُما ... لا ينصحانِ إذا هُما لم يُكرما
فاصبرْ لدائِكَ إن جفوْتَ طبيبَه ... واصبرْ (٤) لجهلِكَ إن جفوْتَ معلِّماَ

[آخر :

مَن علَّم الصِّبيانَ أصبوا عقلَه ... حتى بنُو الوزراءِ والخلفاءِ] (٥)

﴿ العلماء ﴾

العلماءُ ورثةُ الأنبياء .

العلماءُ أعلامُ الإسلامِ (٦) .

العلماءُ في الأرض كالنجوم في السماء .

العلماءُ غرباءُ لكثرةِ الجهّال .

---

(١) زيادة من ب ، ج . (٢) ا : حواه . (٣) ج : * وكيف يرجى العقل والعلم عند من *
(٤) ا : واقنع بجهلك ... (٥) زيادة من : ب ، ج .
(٦) ج وأيضا : الدين

العلمُ كالسِّراج ، مَن مرَّ به (١) اقْتبس منه .

الملوكُ حكّامٌ على الناس ، والعلماء حكام على الملوك .

لولا العلم لكان النّاسُ كالبهائم .

الحسن :

مدادُ العلماء يُوزن بدم الشهداء [يوم القيامة](٢) .

ابن عباس :

العلمُ أكثرُ من أن يُحصى [فخذوا من كلّ شيء أحسنه](٣) .

ذللتُ طالباً فعزَزْتُ مطلوباً (٤) .

[على بن أبى طالب :

ماحوَى العلمَ جميعاً رجلٌ لا ، ولو مارسَه ألفَ سنَه

إنّما العلمُ بعيدٌ غورُه فخذُوا من كلِّ شيء أحسنَه (٥)]

غيره (٦) :

مَن لمْ يحتملْ ذلَّ التّعلُّم ساعة بقى فى [ذلِّ](٧) الجهْل أبداً .

العلمُ يُؤتى ولا يأْتِى .

آفةُ العلم النّسيانُ .

ماصينَ العلمُ بمثْلِ بذْله لأهله .

مَن رقّ وجهُه عند السّؤال رقّ علمُه عند الرجال .

العلمُ حياةُ القلوب ومصابيح الأبصار .

مَن ظنّ أن للعلم غايةً فقد بخَسه حقّه .

---

(١) ب : قربة (٢) زيادة من : ب ، ج (٣) زيادة من : ب ، ج .

(٤) فى ا بعد البيتين الآتيين ، وفيها : ذللت ظالما فعززت مظلوما (٥) زيادة من : ا .

(٦) ا : وله . (٧) ساقط من : ب .

العلم أشرفُ الأحساب .

سهْل بن هرون :

الخبْر عطْر الحَبْر[1] .

الجاحظ :

كلُّ شيء في الدنيا يحسنُه أهلُ الدنيا [كلُّهم][2] ، وليس يحسنُه[3] واحد .

خُذ من العلوم نُتَفَهَا ، ومِن الآداب طُرَفَها[4] .

زَلّةُ العالِم لا تُقال .

إذا زلّ العالِمُ زلّ بزلّتِه عالِم[5] .

ابن المعتز :

زلّةُ العالِم كانكْسارِ السفينة ، [تغرَقُ و][6] يغرَقُ معها خَلْقٌ[7] كثير .

علمٌ بلا عملٍ كشجرٍ بلا ثمر[8] .

كما لا يُنبِت المطرُ الكثيرُ الصّخرَ ؛ كذلك لا ينفعُ البليدَ كثرةُ التّعليم .

مَن ترفّع بعلْمه وضعَه اللهُ [بعلمِه][9] . [و][10] مَن كتم علماً فكأنّه جاهلُه .

علمُ الرّجلِ ولدُه المُخلّد .

الجاهلُ صغيرٌ وإن كان شيخا ، والعالِمُ كبير وإن كان حدَثاً .

مَن أكثر مُذاكرةَ العلماء لم ينْسَ ماعلِم ، واسْتفاد مالمْ يعلمْ .

المتواضعُ مِن طلّابِ العلم أكثرُهم علماً ، كما أن المكانَ المنخفض أكثرُ البقاعِ ماء .

---

(١) ب ، ج : الأجبار (٢) زيادة من : ج (٣) ب : فلا (٤) ا : ادقها .
(٥) ا : زل به العالم (٦) زيادة من : ب ، ج . (٧) ج : عالم (٨) ج : كشجرة بلا ثمرة .
(٩) ساقط من : ج (١٠) زيادة من : ج

إذا علمتَ فلا تفكر فى كثرة مَن دونَك من الجهّال ، ولكن [اذكُرْ](١) من فوقك من العلماء .

النارُ لا يَنْقُصها ما أُخِذَ منها ؛ ولكن يَنْقُصها أن لا(٢) تجدَ حطباً ، وكذلك العلمُ لا يُفْنِيه الاقْتباسُ منه ، وفقْدُ الحاملين له سببُ عدمِه .

[العلمُ ينْهى أهلَه أن يمنعوه أهلَه](٣) .

مات خزَنةُ الأموال ، وهم أحياء . وعاش خزَنةُ العلوم ، وهم أموات .

مثلُ علمٍ لا ينفعُ كَكنزٍ لا يُنْفَق منه .

لكلِّ عالمٍ هفوة .

أزهدُ النّاس فى عالِمٍ جيرانُه(٤) .

مامات مَن أحْيَا علماً(٥) .

﴿ الفقهاء والمحدثون ﴾(٦)

خيرُ الفقْه ماحاضرْتَ به(٧) .

لو سكتَ مَن لا يعلمُ لسقط الاخْتلاف(٨) .

المفتى يدخل بين الله و بين عباده(٩) .

لا بُدّ للفقيه مِن سفيه .

أبو يوسف(١٠) :

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ا : لم . (٣) ساقط من : ب .

(٤) ج : العالم (٥) ج : علمه (٦) زيادة من : ب (٧) ا : حضرت فيه .

(٨) ب : الخلاف (٩) فى ا : بعد : « ما مات من أحيا علما » المتقدم .

(١٠) يعقوب بن إبراهيم . صاحب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، وتلميذه وقاضى القضاة . مات فى خلافة الرشيد ببغداد سنة ١٨٢ هـ . أخبار القضاة لوكيع ٣/٢٥٤ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٢/١٠٧ .

من تتَبّع غرائبَ الأحاديث كذَّب[١] ، ومَن طلب الدِّين بالكلام تزنْدق ، ومَن طلب المالَ بالـكيمياء أفْلس .

الشَّعْبى[٢] :

ماناظرتُ ذا فنٍ إلّا غلبَنى ، وما ناظرتْ ذا فنونٍ إلّا غلبتُه .

الأعْمَش[٣]

إذا رأيتَ الفقيه يأْتى بابَ السُّلطان فاعلمْ أنه لِص .

﴿ومن أمثالهم﴾

كثرةُ السّماع مَضلّةُ الفهم[٤] .

إذا ازْدحم الجوابُ خفِىَ الصواب .

إنّ الصّوابَ فى الأسَدِّ [لا][٥] الأشَدّ .

الغلطُ تحت اللَّغط[٦] .

خَرْقُ الإجماع خُرْقٌ[٧] .

المحجوجُ[٨] بكلِّ شىءٍ ينطق .

المسألة إجماع[٩] . الضّرورةُ تُبيح المحظورة .

إذا جاء النَّصُّ بطل القياس .

---

(١) ا ، ب : من يتبع غرائب الأحاديث كذب .

(٢) عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى . تابعى من رجال الحديث الثقات وكان فقيها شاعرا . مات سنة ١٠٣ هـ . تهذيب التهذيب ٥/٦٥ ، حلية الأولياء ٤/٣١٠ تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧ .

(٣) سليمان بن مهران . تابعى كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض . توفى سنة ١٤٨ هـ . طبقات ابن سعد ٦/٣٤٢ ، تاريخ بغداد ٩/٣ .

(٤) ج : مضلة للفهم (٥) ساقط من : ب . والأسد من السداد (٦) ب : اللفظ .

(٧) الخرق بضم الخاء : الحمق وسوء الرأى (٨) ا : المنطوق (٩) ا : اجتماع ، واللفظتان فى ج

الزُّهْرِى (١) :

إعادةُ الحديثِ أشدُّ مِن نقْلِ الصَّخر .

***

وكذاكَ أصحابُ الحديـــث نفاقُهم عنــد الكِبَرْ

أنت عينُ الجودِ نصًّا وقياساً ... وبيانُ الحقّ نصٌّ وقياسْ (٢)

ولمـــا لم (٣) أجدْ ماءً طهورًا ... أُبيحَ لىَ التّيمُّمُ بالتُّرابِ

إنَّ حراماً قبولُ مدحتنـــا ... ومنعُ ما يُرْتجى مِن الصَّفَدِ (٤)

كما الدّنانيرُ بالدّراهمِ فى النّقْدِ (٥) ... حرامٌ إلّا يدًا بيَـــــدِ

[ولم أرَ حُرًّا قطُّ يُقتَل بالعبْدِ] (٦)

زُفَّتْ إليــكَ لنا عرائسُ أربعٌ ... ففضَضْتَها بالسَّمْعِ وهْى قصائدُ (٧)

فابعثْ إلىَّ مُهورَهنَّ بأسْرِها ... إنّ النِّـكاحَ بغــيرِ مهْرٍ فاسدُ

[فليْسَ لما دونَ النِّصابِ قضيَّةُ النِّـــصابِ وإنْ كانَ النِّصابُ به تَمَّا] (٨)

إذا أعْيىَ الفقيهَ وجودُ نصٍّ ... تعلَّق لا محالةَ بالقيـــاسِ

نذرتُ لله صوماً إن رجعتُ وما ... كفّارة النَّذْرِ إلّا فى الوفاءِ بهِ

***

ابن العميد (٩) :

قُل لابْنِ خلّادٍ إذا جئتَــــه ... مُستنِدًا فى المسجدِ الجامعِ

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيــد الله بن شهاب . أول من دون الحديث . تابعى من أهل المدينة . توفى سنة ١٢٤ هـ . تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥ ، تذكرة الحفاظ ١/١٠٢ ، حلية الأولياء ٣/٣٦٠ .

(٢) البيت لأبى الفتح البستى . يتيمة الدهر ٤/٣١٢ (٣) ا : ولما أن ، ج : فلما .

(٤) الصفد : العطاء (٥) وفى ج أيضا : الصرف (٦) زيادة من . ا .

(٧) البيتان فى اليتيمة ٤/٣١٢ لأبى الفتح البستى .

(٨) البيت فى اليتيمة ٤/٣١١ لأبى الفتح البستى ، وهو ساقط من : ج .

(٩) ا : ابن المعتز ، وهو خطأ ، وابن خلاد هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى الفارسى . كان قاضيا أديبا محدثا وقد اختص بابن العميد ، واتصل بالمهلبى الوزير .

هـذا زمانٌ ليس يحظى به   حدثنا الأعمشُ عن نافِعِ

* * *

﴿ القُصّاص والزهّاد ﴾

إذا رأيتم رياضَ الجنّةِ فارتعوا فيها .

المنافقُ فى المجلس كالطير فى القفص .

النّدمُ توبة ؛ والتّوبةُ ندم .

نجا المُخِفّون[١] ، افتضَحوا فاصطَلحوا .

أقْصَرَ لمّا أبصر .

عينٌ[٢] عرفتْ فذَرفتْ .

الدُّعاء مفتاحُ الرحمة .

النّاقد بصير .

اتّقُوا مجانيقَ الضّعفاء .

نعم حاجبُ الشهواتِ[٣] غضُّ البصر .

رأسُ الدِّين صحّةُ اليقين .

اعتبرْ بما ترى ، واتّعِظْ بما تسمع ، قبل أن تصيرَ عِبرةَ الرّائى وعظة السّامع .

رُبَّ مبيِّضٍ ثوبَه[٤] مدنسٍ دينَه ، ومكرِمٍ نفسَه اليومَ مُهِينٍ لها غداً .

القاصُّ لا يحبُّ القاصّ .

المذكِّرُ كالنخلة ؛ لا تزال[٥] منها بين رزْقٍ ورفْقٍ .

الدُّنيا حلمٌ ، والآخرةُ يقظة ، والمتوسِّطُ[٦] بينهما الموت ، ونحن فى أضْغاثِ أحلام .

صُمْ عن الدُّنيا تُفطِرْ بالآخرة .

---

(١) ب : المخففون (٢) أعين (٣) ا : الشهوة (٤) ا ، ب : ثيابه (٥) ب : إن تزال .
(٦) ا : والتوسط .

ما زلتُ أشربُ ولا أروَى ، فلمّا عرفتُ الله رويتُ مِن غيرِ شُرب .

حلاوةُ الدُّنيا مرارةُ الآخرة ؛ ومرارةُ الدنيا حلاوةُ الآخرة .

ذُو النُّون(١) :

[إنَّ](٢) العبْدَ بين نعمةٍ وذنْبٍ ، لا يصلِحُهما إلّا الشّكرُ والاستغفار(٣) .

غيره :

ينْبغى للعبدِ أن يكون فى الدّنيا كالمريض ، لا بُدَّ له من قوت ، ولا يوافقُه كلُّ طعام .

ليس فى الجنّةِ نعيمٌ أفضل من علمِ أهلِها بأنّه لا يزول .

نائمٌ مقرٌّ بذنبه خير من مصلٍّ مُدِلٍّ على ربِّه .

محمد بن واسع(٤) :

إذا أقبل العبدُ إلى الله ، أقبل إليه بقلوبِ المؤمنين(٥) .

ابن المبارك(٦) :

الزُّهدُ إخفاء الزهد .

إذا هرب الزّاهدُ من الناس فاطلبْه ، و إذا طلبَهم فاهربْ منه .

رجاء بن حَيْوة(٧) :

اتَّخِذِ الناسَ أبًا وأخًا وابْنًا ، ثم برّ أباك ، وصِلْ أخاك ، وارحم ابْنَك .

---

(١) ثوبان بن إبراهيم المصرى . أحد العباد الزهاد المشهورين توفى سنة ٣٤٥ هـ . تاريخ بغداد ٨/٣٩٣ حلية الأولياء ٩/٣٣١ .

(٢) ساقط من : ا (٣) ا : إلا شكر واستغفار .

(٤) محمد بن واسع الأزدى فقيه ورع من الزهاد . عرض عليه قضاء البصرة فأبى . توفى سنة ١٢٣ هـ تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩ .

(٥) ج : إذا أقبل العبد على الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه .

(٦) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى الحافظ ، أفنى عمره فى الأسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا . توفى سنة ١٨١ هـ . تاريخ بغداد ١٠/١٥٢ ، حلية الأولياء ٨/١٦٢ ، الورقة ١٤٠ .

(٧) رجاء بن حيوة الكندى . واعظ فصيح عالم ، وهو الذى أشار على سليمان بن عبد الملك باستخلاف عمر بن عبد العزيز توفى سنة ١١٢ هـ . تهذيب التهذيب ٣/٢٦٥ ، حلية الأولياء ٥/١٧٠ .

ابن السَّمَّاكِ :

كلُّ ما فاتَك من الدُّنيا فهو غنيمة .

يحيى بن مُعاذ (١) :

مسكينٌ ابن آدم ، جسمٌ مَعِيب ، وقلبٌ معيب ، ويحتاجُ أن يستخرجَ من مَعِيبَيْنِ عملًا لا عيبَ فيه .

عُمَر بن ذرّ (٢) :

المسْتعانُ الله (٣) على ألسنةٍ تصِفُ ، وقلوبٍ تعرفُ ، وأعمالٍ تُخالف .

غيره :

ركَّبَ اللهُ تعالى الملائـكةَ من عقلٍ بلا شهوة ، وركَّب البهائمَ من شهوةٍ بلا عقل ، وركّب ابنَ آدمَ من كليْهما ، فمن غلب عقلُه شهوتَه ، فهو خيرٌ من الملائـكة ، ومن غلبتْ شهوتُه عقلَه فهو شرٌّ من البهائم .

وقيل لبعضهم : لم لا تختَضِبُ (٤) وقد علمتَ ما جاء في الخِضاب ؟ فقال : الثَّـكْلى لا تحتاجُ إلى ماشِطة .

وسمعَ بعضُهم صراخاً على ميِّتٍ فقال : العجبُ من قومٍ مسافرين يبْـكُون مسافراً بلغ منزلَه] (٥) .

ابن سَمْعونَ القاصّ (٦) :

إنَّ القلبَ بمنزلةِ المرآة ، فإذا أصابتها لطخةٌ عولجتْ بالزيت ، فإذا زادت [زيدَفيه

(١) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي ، واعظ زاهد . توفى بنيسابور سنة ٢٥٨ هـ . صفوة الصفوة ٤/٧١

(٢) ا : عمرو بن ذر ، ب : عمرو بن دينار ، ج : عمر بن در ، ولعله كما رجحنا : عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي . من رجال الحديث ، توفى سنة ١٥٣ هـ . تهذيب التهذيب ٧/٤٤٤

(٣) ا : المستعان بالله ، ج : الله المستعان (٤) ا ، ب : تخضب (٥) زيادة من : ا .

(٦) ا : ابن شمعون القاص ، وهو تصحيف ، وهو محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون زاهد واعظ بغدادي المولد والوفاة توفى سنة ٣٨٧ هـ . تاريخ بغداد ١/٢٧٤ ، طبقات الحنابلة ٢/١٥٥ ، المنتظم ٧/١٩٨ .

من فُتات الآجُرّ ، فإذا زادتْ على ذلك][١] حتَّى ركبهَا الصَّدَأُ لم يكن بدٌّ من عرْضِها على النَّارِ حتى يتمّ جلاؤُها .

غيره :

فتنةُ القوْلِ والعمل كفتنةِ المالِ والولد .

اعملْ بعلمي وإن قصّرتُ في عملِي   ينفعْك علْمي ولا يضرُرْكَ تقصيرِي

* * *

﴿ المتصوِّفة ﴾

نُورِ الحقيقةِ أحسنُ من نَوْرِ الحديقة .

الزُّهدُ قطْعُ العلائق ، وهجْرُ الخلائق .

الدُّنيا ساعة فاجعلْها طاعة . التصوُّفُ ترْكُ التكلّف .

[مالا تطيقه الله يكْفيكهُ][٢] .

[أُخِذَ منِّي أنا فبقيتُ بلا أنَا][٣] .

قيل لبعضهم : أتبيع مُرقَّعتك ؟ فقال : أرأيتم صيّاداً يبيع شبكتَه .

وقيل لآخر : لو تزوَّجْت ؟ ، فقال : لو قدرتُ لطلّقْتُ نفسي .

تجرّدْ من الدُّنيا فإنّك إنّمـا   سقطْتَ[٤] إلى الدنيا وأنتَ مجرّدُ

أبو الفتح البُستي :

تنازعَ النّاسُ في الصوفيّ واختلفُوا   قِدْماً وظنُّوه مشتقّاً من الصُّوفِ

ولستُ أنحلُ هذا الاسمَ غيرَ فتًى   صافَى فصُوفِيَ حتى لقِّبَ الصُّوفِي

* * *

---

(١) ساقط من ا .

(٢) زيادة من : ج   (٣) ساقط من : ب   (٤) ا : خرجت

﴿ الحكماء والفلاسفة ﴾

[الحكمة ضالّةُ المؤمن][١] .

الحكمةُ شجرةٌ تنبتُ في القلب ، وتُثمرُ في اللسان .

خذُوا اللؤلؤَ من البحر ، والذهبَ من الحجر ، والحكمةَ ممَّن قالها .

إنّ هذه القلوبَ تملُّ كما تملُّ الأبدان ، فابتغُوا لها طرائفَ الحكم[٢] .

مَن أَيِسَ[٣] مِن الشّيء استغنى عنه .

اسْتغناؤُكَ عن الشيء أحسنُ من استغنائك به

شرُّ مافي الكريم أن يمنعك خيرَه ، وخيرُ مافي اللّئيم أن يكفَّ عنك أذاه .

رأسُ العقل التّمْييز بين الكائن والمُمْتنع ، وحسْنُ العزاء عما لا يُستطاع .

من أرادَ العزَّ فلا يطلبْه ، فإنَّه لا يناله حتى يذلّ .

إذا ابْتُلِي المرء أتاهُ الشّرُّ يطلُبُه من كلِّ ناحية .

القُنْيَةُ[٤] ينبوعُ الأحزان .

كل شيء يُستطاعُ قلبُه إلا الطبيعة ، و[يُقدَرُ][٥] على ردِّه إلا القضاء .

أفْلاطون :

من استحْيي من الناس ، ولم يستح من نفسه فلا قدْرَ لها عنده .

الحكمةُ سُلَّمُ العلوم[٦] ، فمن عدِمَها عدمَ القربَ من بارئه .

ياأسرَاءَ الموت حلُّوا[٧] أسْرَكُمْ بالحكمة .

وقيل له : لم لا تجتمع الحكمةُ والمال ؟ فقال : لعزَّةِ الكمال .

---

(١) زيادة من : ا .　　(٢) ج : الحكمة　　(٣) ج : من يئس .

(٤) ب ، ج : الفتنة تتنوع　　(٥) ساقط من : ب　　(٦) ا ، ب : سلم العلوم .

(٧) ا : حلو أسراءكم ، ب : حلوا إساركم

أرسْطاطاليس :

اعص هواكَ وأطعْ من شئْتَ (١) .

الحكماء للأخلاق كالأطبّاء للأجساد .

يعبِّرُ عن الإنسان اللسانُ وعن المودَّةِ والبغضِ العينان .

العشْقُ داء لا يعرِضُ (٢) إلا للقلوب الفارغة .

سُقْراط :

استهينُوا بالموت ، فإنّ مرارتَه فى خوْفِه .

لا ينبغى للأديب أن يخاطِبَ الجاهل ، كما لا ينْبغى للصّاحِى أن يُخاطِب السّكران .

الأغْنياء البخلاء بمنزلةِ البغالِ والحمير ، تحملُ الذّهبَ والفضّة ، وتعْتلِفُ التِّبنَ والشّعير .

[غيره (٣) :]

حركةُ الإقْبالِ بطيئة ، وحركةُ الإدْبار سريعة ؛ لأنّ المُقبِلَ كالصّاعد مِن مِرقاةٍ ، إلى مِرقاة ، والمُدْبِرَ كالمقذُوفِ به دفعةً من عُلْوٍ إلى سفْل .

ينْبغى للعاقل إذا أصبحَ أن ينظُرَ فى المرآة ، فإن (٤) رأى وجهَه حسناً لم يشِنْه بقبيحٍ من فعلِه ، وإن رآه قبيحاً لم يجمعْ بين قُبْحين (٥) .

[ياجميلَ الوجْهِ كُن محسناً لا تخلطنَّ الزّيْنَ بالشّيْن
وياقبيحَ الوجْهِ كُن محسناً لا تجمعنَّ الشّيْنَ بالشّيْنِ (٦)]

* * *

أفلاطون :

[فى] (٧) كلِّ يومٍ حادثٌ لم يكن وكان .

(١) فى ا أنها لأفلاطون ، وفى ب : اعص الهوى .
(٢) ج : لا يتعرض ، ب : داء يعرض للقلوب ... (٣) ساقط من : ج
(٤) ج : فاذا (٥) ج : قبيحين (٦) زيادة من : ا (٧) ساقط من : ا

مالابدَّ منه قد نزل ، وكأنَّ ماقد نزل لم يزلْ .

ونظر بعضُهم [١] إلى جاريةٍ حسناء خرجتْ [إلى النَّظّارة] [٢] يومَ عيدٍ ، فقال : هذه لم تخرجْ لترَى ولكن لتُرى [٣] .

ونظر بعضُهم إلى معلِّمٍ يعلِّمُ جاريةً الكتابة ، فقال : لا تزدِ الشرَّ شرًّا .

ونظر [بعضُهم] [٤] إلى صيَّادٍ يكلِّمُ امرأةً ، فقال له : ياصيّاد احذرْ أن تُصاد .

ونظر إلى امرأةٍ مصلوبةٍ ، فقال : ليت كلَّ الشَّجر أثمرَ مثلَ هذه .

ونظر إلى رجلٍ سوءٍ حسن الوجه ، فقال : أمَّا البيتُ فحسن ، وأما السّاكنُ فرديء .

﴿ كلامهم عند وفاة الاسكندر ﴾

لما جُعل في تابوت ذهب تقدّم إليه أحدُهم فقال : قد كان الإسكندر يخبأُ الذّهب ، وقد أصبح الآن يَخبَؤه [٥] الذّهبُ .

وتقدَّم إليه آخر والنّاس يبكون ويجزَعون ، فقال : حُرِّكْنا بسكُونه [٦] .

وتقدّم إليه آخرُ فقال : قد كان يعِظُنا في حياته ، وهو اليومَ أوْعظُ منه أمس .

وتقدّم إليه آخرُ فقال : قد جابَ الأرَضين وملكَها ، ثم حصَل منها على [٧] أربعةِ أذرُع .

ووقف عليه آخرُ فقال : انظرْ إلى حُلْمِ النّائم كيف انقضى ، وإلى ظلِّ الغمامِ كيف انْجلى .

---

(١) ب : ونظر بعضهم في المرآة (٢) زيادة من : ا (٣) ب : وإنما خرجت لترى
(٤) زيادة من : ب . (٥) ج : يخبؤ الذهب (٦) ساقط من : ب
(٧) ب ، ج : في

ووقف عليه آخرُ ، فقال : قد أماتَ هذا الميّتُ[(١)] كثيراً من الناس لئلّا يموت ، وقد مات الآن .

ووقف عليه آخرُ فقال : مالك لا تُقِلُّ عضْواً من أعضائك ، وقد كنت تستقِلُّ بمُلْكِ العباد .

وقال آخر : مالك لا ترغبُ [بنفْسِك][(٢)] عن ضيق المكان ، وقد كنتَ ترغبُ بها عن رُحْبِ البلاد .

[وقال آخرُ : قد كان لا يُقْدَرُ عنده على الكلام والآن لا يقدر عنده على الصمت][(٣)] .

وقال آخرُ : كان غالباً فصار مغلوباً ، وآكلاً فصار مأكولاً .

وقال آخرُ : ما كان أقبحَ إفراطَك فى التَّجَبُّرِ أمس ، مع شِدَّةِ خضوعِك اليوم .

وقالتْ بنتُ دارا : ماعلمتُ أن غالبَ[(٤)] أبى يُغْلَب .

وقال رئيسُ الطَّبَّاخين : قد نُضِدتِ النَّضائد ، وأُلقيتِ الوسائد ، ونُصِبتِ الموائد ، ولستُ أرى عميدَ المجلس[(٥)] .

* * *

﴿ المتكلِّمون ﴾

كلُّ مجتهدٍ مُصيب :

مَن شكَّ فى المشاهَدَات فليس بكاملِ العقل .

بالبحثِ والنَظر تُستخرَجُ دفائنُ[(٦)] العلوم ، ولا فرق بين إنسانٍ يقلِّدُ وبهيمةٍ تنْقاد .

---

(١) ب : الليث . (٢) ساقط من : ا (٣) ساقط من : ا (٤) ا ، ب : الغالب .
(٥) ج : ولست أرى عميد المجالس قاعد (٦) ب : دقائق .

الجاحظ :

فى وصف صناعة الكلام :

علقٌ نفيس ، وجوهرٌ ثمين ، وهو العِيارُ على كلِّ صناعة ، والزِّمامُ على كل عبارة ، والقِسْطاسُ الذى به يُستبَان نقصانُ كلِّ شىء ورجحانُه ، والراوُوق[1] الذى يُعرَف به صفاء كل [شىء][2] وكدرُه . فكلٌّ علمٍ عليه عيال ، وكل تحصيل له آلةٌ ومثال .

النَّظّام[3] :

الذّهبُ لئيم ؛ لأنّ الشىءَ يصيرُ إلى شِكْلِه ، وهو عندَ اللِّئام أكثرُ منه عند الكرام .

[وذكروا رجلا يقول : استوى عندى المدحُ والذم ، فقال استراح من حيثُ تعب الكرام][4] .

أبو الهُذَيْل[5] :

لا يجوزُ فى دورِ الفلك ، ولا فى تركيبِ الطّبائع ، ولا فى القياس ، ولا فى الحسِّ ولا فى المُمكن[6] ، ولا فى الواجب أن يكونَ مُحبٌّ[7] ليس لمحبوبِه إليه ميْل .

قيل [لثُمامة][8] : متى كان الله ؟ فقال ومتى لمْ يكن ؟

وقيل له : [لم][9] كفر الكافر ، فقال : الجوابُ عليه .

---

(١) ا : والرائق ، والراووق : إناء يروّق فيه الشراب (٢) ساقط من : ب .

(٣) إبراهيم بن سيار النظام البصرى . من أئمة المعتزلة ، ورئيس الفرقة النظامية . توفى سنة ٢٣١ هـ . أمالى المرتضى ١/١٣٢ ، تاريخ بغداد ٦/٩٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٤ .

(٤) زيادة من : ب ، وفى ج : وذكر رجلا فقال : استراح ...

(٥) أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى من أئمة المعتزلة ، كان قوى الجدل نافذ الحجة . توفى سنة ٢٣٥ هـ . تاريخ بغداد ٣/٣٦٦ ، نكت الهميان ٢٧٧ .

(٦) ب : الجواب (٧) ا : أن يكون محبا ... (٨) ساقط من : ب (٩) زيادة من : ج .

ابن عبّاد :

تمكَّن منِّى الشوقُ غيرَ مُسامِحٍ كمعتزلىٍّ قد تمكَّن من خَصْمٍ (١)

وله :

كنتُ دهراً أقول بالاسْتطاعهْ وأرى الجبرَ ضلّةً وشناعهْ (٢)

ففقدتُ استطاعَتِى فى هوى ظَبْـ ـىٍ فسمعاً للمُجبرين وطاعهْ

ابن الرُّومى :

ماعذرُ معتزلىٍّ مُوسرٍ منعتْ كفّاه معتزليًّا مُعْسراً صَفَدَا (٣)

أيزعُمُ (٤) القدرُ المحتومُ ثبَّطَهُ إن قال ذاك (٥) فقد حلّ الّذى عقدَا

* * *

﴿ الأطباء ﴾

كلُّ كثيرٍ عدوٌّ للطبيعة (٦) .

العادةُ طبيعةٌ خامسة .

الطبُّ استْدامةُ الصحة ومرَمّة العِلّة .

[العرب] (٧) :

الدَّواء هو الأزْم (٨) .

رُبَّ أكْلةٍ تمنعُ أكلات .

(١) يتيمة الدهر ٣/٢٧٦ (٢) البيتان أيضا فى يتيمة الدهر ٣/٢٧٦ .
(٣) الصفد : العطاء ، وفى ا ، ب : «مقترا» مكان «معسرا» زهر الآداب ٢ ٨٥ (٤) ا : إن عمر .
(٥) ج : إن قال هذا ... (٦) ا : كل كثير عدو الطبيعة ، ب : الأكل الكثير عدو الطبيعة .
(٧) زيادة من : ا (٨) ا ، ب : الداء هو الأزم ، وهو خطأ ، والأزم : الحمية .

خففْ طعامَك تأمنْ سقامَك .

البِطْنة تُذهِب الفطنة .

[آخرُ الدّواء الكيّ](١) .

من لزِم القصْدَ استغنى عن الفَصْد .

العجم :

العاقلُ يتركُ مايحبُّ ليستغْنيَ عن العلاج بما يكره(٢) .

جالينوس :

المرضُ هرمٌ عارض والهرمُ مرضٌ طبيعى .

إذا كان الدّاء من السماء بطل الدواء .

مجالسةُ الثَّقيلِ حُمَّى الروح .

صاحبُ الجماع مقتبسٌ من نارِ(٣) الحياة ، فلْيكْثِرْ أو يقلّ .

[على بن أبى طالب :

منيك عمرك ، إن شئتَ قلِّلْه ، وإن شئت كثِّره](٤) .

أنا المريضِ الذى يشتهى أرْجى منى للصّحيحِ الذى لا يشتهى .

بقراط :

مثل الدوّاءِ للبدن كالصّابون للثوْب ، يُنقِّيه ولكن يُبْلِيه(٥) .

إنمـا تأكلُ ما تَشتهى وما لا تَشْتهى فهو يأكلك(٦) .

---

(١) زيادة من : ا (٢) ب : العاقل يترك مايحب يستغنى ...

(٣) ب : ماء الحياة (٤) زيادة من : ا .

(٥) مثل الدواء مثل الصابون ... (٦) ا : كل ماتستمرئه ولا تستمرئه هو يأكلك .

(١)مَن أكلَ مالا يشتهى اضْطُرَّ إلى الامتناع ممَّا يشتهى .

غيره :

الحزنُ مرضُ الرُّوح ، كما أنّ الألم مرضُ البدن .

بختيشوع :

أكلُ القليل ممَّا يضرُّ أصلحُ من أكْلِ الكثير ممَّا ينفع .

ابن ماسويه(٢) .

عليْك من الطَّعامِ بما حدث ، ومن الشْراب بما قدم(٣) .

ثابت بن قُرَّة(٤) :

ليس شيءٌ أشدَّ ضِراراً بالشيخ من أن يكونَ له جاريةٌ حسناء وطبّاخ [حاذق](٥) ، لأنَّه يستكْثِرُ من الطعام فيسْقَم(٦) ، ومن النِّكاح فيهْرم .

[العامة](٧) :

صانِع الطَّبيبَ قبل أن تمرض .

ليس على الطبيب اسفيذباج .

فلانٌ أوْصفُ من طبيب .

هُو لى كالطَّبيب لا كالمغنِّى(٨) .

---

(١) ب : أهرر ، ج : أهرن . وفيها : يضطر إلى الامتناع ...

(٢) يوحنا ابن ماسويه أبو زكريا : سريانى الأصل عربى المنشأ . خدم هارون الرشيد والمأمون ومن بعدهما طبيبا ومترجما . مات سنة ٢٤٣ هـ . أخبار الحكماء ٢٤٨ ، طبقات الأطباء ١/١٧٥ ، طبقات ابن جلجل ٦٥ .

(٣) ا : عتق (٤) ثابت بن قرة الصابى . طبيب حاسب فيلسوف ، اتصل بالمعتضد العباسى ، وتوفى فى بغداد سنة ٢٨٨ هـ . حكماء الإسلام ٢٠ ، طبقات الأطباء ١/٢١٥ .

(٥) ساقط من : ا (٦) بعدها فى ا : فيمرض (٧) ساقط من ج

(٨) ب : كالمغانى

* طبيبٌ يُداوِى النّاسَ وهْو مريضُ *

ياطبيبُ : طِبَّ لنفْسِك .

* ومِن العجائبِ أعمشٌ كحّالُ *

ابن الرومى :

* غَلَطُ الطَّبِيبِ إصابةُ المِقْدارِ (١) *

[المتنبى] (٢) :

* ورُبَّما صحَّتِ الأجسامُ بالعلَلِ (٣) *

الصَّنوبرى :

وللسُّقَّاطِ أمثالٌ فمنهـا تمثُّلهم لدى الشَّىءِ (٤) المُريبِ
إذا ما كنتَ ذا بولٍ صحيحٍ ألا فاضْربْ به وجهَ الطَّبيبِ

غيره :

إنَّ الطبيبَ بطبِّه ودوائِه لا يستطيعُ دفاعَ محـــذورٍ أتَى
ما للطَّبيبِ يموتُ بالدّاءِ الذى قد كان يُبرى مثلَه فيما مضَى (٥)
ذهبَ المداوِى والمُداوَى والذى جلبَ الدواءَ و باعَه ومن اشْترَى

آخر :

كم من عليلٍ قـــد تخطَّاهُ الرَّدى فنجا ومات طبيبُه والعُوَّدُ

---

(١) ديوانه ٤٨١ ، وصدر البيت :

* والنـاس يلحون الطبيب و إنمـا *

وفى الديوان : خطأ الطبيب ...

(٢) ساقط من : ا (٣) ديوانه ٣٣١ ، والبيت فيه :

لعل عتبك محمودٌ عواقبه فربمـا . . . . . .

(٤) ا ، ب : لدى الشيب المريب (٥) ا : قد كان يشفى غيره فيما مضى ، ب : قد كان يشفى مثله ...

عُبَيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ما كنتُ أحسبُ أنّ الدّهرَ يجعلُ أمْـــراضَ الأعـــلّاء أعراسَ الأطبّاء
حتى تبيّنَ فى ذا الدّهرِ أنّ تجا راتِ الأطبّاء أسقامُ الأعــــلّاء

أبو الفتح البستى :

ولا تـكنْ عجلاً فى الأمرِ تطلبُـــه فليس يُحمَدُ قبلَ النُّضْجِ بُحْرانُ (١)

وله :

لا تعتمدْ إلا رئيساً فاضـــــلاً إنّ الـكبَارَ أطبُّ للأوْجاعِ (٢)

وله :

وقـــد يلبسُ المرؤُ خزَّ الثِّيابِ ومِن دونها حالةٌ مُضْنيــــهْ (٣)
كَمن يـكْتسِى خـــدُّه حمرةً وعلّتُهــا وَرَمٌ فى الرِّئَهْ

وله :

[لا يغرّنّك أنّى ليِّنُ المسّ م فعزْمى إذا انْتضَيْتُ حسامِى (٤)]
أنا كالورْدِ فيــه راحةُ قومٍ ثم فيـــه لآخرينَ زكامُ

وله :

وإنّى لأختصُّ بعضَ الرِّجالِ وإن كان فَدْماً ثقيلاً عَبَامَا (٥)
فإن الجُـــبْنَّ – على أنّه وخيمٌ ثقيــلٌ – يُشَهّى الطّعامَا

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٣١٣ ، وفيها : ولا تـكن عجلا بالأمر ، وفيها : فليس يحمد قبل النضج بحران ، وهو خطأ ، والبحران : التغير الذى يحدث دفعة فى الأمراض الحادة .

(٢) ا : إن الـكتاب أطب ... ، ب : إن الـكيان أطب ... ، والبيت فى اليتيمة ٤/٣١٤ ، وفيها : إن الـكيان أطب ...

(٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٤ .

(٤) البيت الأول زيادة من : ا ، والبيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٣ .

(٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٣ ، والفدم : العيي عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، والعبام : الأحمق .

وله :

إنَّ الجهولَ تضرُّنِي أخـــلاقُه   ضررَ السُّعالِ بمن (١) به استسقاء

* * *

﴿ الشُّعراء ﴾

[الحطيئة] (٢) :

وَيلٌ للشِّعر من راويةِ السُّوء (٣) .

زهير (٤) :

خير الشعر الحَوْليُّ المنقَّحُ المُحَكك .

غيره :

الشِّعرُ أدْنى مروءةَ السَّرِيّ ، وأسْرى مروءة الدَّنِيّ .

الجناحُ بالخَوافِي والقريضُ بالقوافى .

الشُّعراءُ أُمراءُ الكلام .

[أشعرُ الناس من أنت فى شعره] (٥) .

رُوَيْدَ الشعر يَغِبّ .

جرير :

أنا لا أبْتدى ولكن أقتدى (٦) .

الأصْمعى :

الزِّحاف فى الشعر كالرُّخصةِ فى الفقه .

---

(١) ب : لمن   (٢) زيادة من : ب ، وفى ج : زهير   (٣) ا : الشعر من راوية السوء .
(٤) ا : الحطيئة وكذلك فى ج   (٥) ساقطة من : ا   (٦) ب ، ج : أعتدى

غيره [١] :

إعطاء الشّاعرِ [ضربٌ] [١] من برِّ الوالدين .

المدحُ مَهزةٌ للكرام [٢] .

خيرُ المدْحِ ماوافقَ حالَ الممدوح .

قالت تميمٌ لسلامةَ بن جنْدل [٣] : امدحْنا بشعرك ، فقال : افعلوا حتى أُثْنى .

غيره :

اللُّهَى تفتحُ اللَّهَا [٤] .

تنحَّ عن طريقِ القافية .

الحمد مَغْنَمٌ والذمُّ مَغْرَم .

بَيْعُ الشِّعرِ بالشِّعرِ رِباً .

أحسنُ الشِّعر أكذبُه .

ابن المقفَّع :

ما يجيئُنى من الشِّعرِ لا أرضاه ، وما أرضاه لا يجيئُنى .

العامة :

شغلنِي الشَّعيرُ عن الشعر .

الخاصة :

ماظنك بقومٍ أحذقُهم أكذبُهم .

قيل لحسان بن ثابت : مابالُك [٥] لم ترْثِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : جلَّت المصيبةُ عن المرْثية .

---

(١) ساقط من : ا .

(٢) ا : المدح مهز الكرام (٣) أبو مالك سلامة بن جندل بن عبد عمرو التميمى . شاعر جاهلى فارسى من أهل الحجاز . خزانة الأدب ٢/٨٦

(٤) اللهى : العطايا ، واللهاة من كل ذى حلق : اللحمة المشرفة على الحلق ، وفى ب : اللهى مفتح اللها

(٥) ج : لا ترث .

وقيل للفرزْدق : إن الكُميْت قد أحسنَ جدًّا فى الهاشميات ، فقال : نعم ، وجد آجُرًّا وجِصًّا فبنَى .

وقيل لأبى العتاهية : قد خرجتَ من العروض فى قولك :

* عُتْب ماللخيال خبِّرينى ومالى ؟ *

فقال : أنا أسَنُّ من العروض .

وقيل لابْن الزِّبَعْرَى (١) : إنك تُقصِّرُ أشعارَك ، فقال : لأن القصارَ (٢) أولجُ فى المسامع ، وأجْولُ فى المحافل .

وقيل للجمَّاز (٣) مثل ذلك ، فقال : يكفيك من القِلادَةِ ما أحاطَ بالعُنق .

وقيل للعجَّاج (٤) : إنَّك لا تحسِنُ الهجاء ، فقال : الهدمُ أسهلُ (٥) من البناء .

ولما قال المأمون للعتَّابى : سَلْنى ، قال : ياأميرَ المؤمنين ، يدُكَ بالعطيَّةِ أطلقُ (٦) مِن لسانى بالمسْألة .

البحترى :

الشُّكرُ نسيمُ النِّعم .

غيره :

لسانُ الشّاعرِ أرضٌ لا تُخرِج الزَّهرَ حتى تَسْتسْلِف المطر .

ماظنُّك بقومٍ الاقتصادُ محمودٌ إلا منهم ، والكذبُ مذمومٌ إلا عندهم (٧) .

---

(١) عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمى القرشى . شاعر قريش فى الجاهلية . أسلم بعد فتح مكة ومدح النبى صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة . الأغانى ٤/١٣٧ ، ١٤٠ ، إمتاع الأسماع ١/٣٩١ .

(٢) ا : لأنها . (٣) هو أبو عبد الله محمد بن عمرو ، كان من أحلى الناس حكاية وأكثرهم نادرة ، وكان سلم الخاسر عمه . راجع زهر الآداب ١٦٣ ، وفى ا : للخباز ، وقد تقدمت ترجمته . (٤) عبد الله بن رؤبة التميمى شاعر راجز مجيد أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك . شرح شواهد المغنى ١٨ ، والأعلام ٤/٢١٨ .

(٥) ا : أيسر . (٦) ب : أبسط . (٧) ا ، ج : إلا فيهم .

ابن عبّاد :

النَّثْرُ يتطايرُ تطايرَ الشَّرر [١] ، والنَّظْمُ يبْقى بقاءَ النقْشِ [٢] فى الحجر .

غيره :

إياكَ والشّاعرَ ؛ فإنّه يطلبُ على الكذب مثُوبةً ، ويقرِّعُ جليسَه فى أدْنى زَلّة .

أبو سعيد المخزومى :

الكلْبُ والشّاعرُ فى حالةٍ ... ياليْتَ أنِّى لم أكنْ شاعرًا
أما تراهُ باسطاً كفَّـه ... يستطْعِمُ الواردَ والصّادرًا [٣]

ابن المعذَّل :

أى ماءٍ لحرٍّ وجهِك يبْقى ... بين ذلِّ الهوى وذلِّ السُّؤالِ [٤]

عَوْف بن مُحَلِّم [٥] :

لسانِى وقلبى شاعران كلاهُما ... ولكنّ وجْهى مُفحمٌ غيرُ شاعرِ

المتنبى :

وفؤادِى من الملوكِ وإن كا ... ن لسانِى يُرَى من الشّعراء [٦]

ابنُ أبى فَنَن :

وإن أحقّ النـاسِ باللَّوْمِ شاعرٌ ... يلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخلُ [٧]

(١) ب : الشجر (٢) أ : كالنقش (٣) فى ج بعد هذين البيتين :

والله لولا جعظران الصبا ... ما كنت إلا رجلا تاجرا

وجعظران : كذا .

(٤) من أبيات لعبد الصمد بن المعذل وجهها إلى أبى تمام فى مجلس . الأغانى ١٣/٢٥٣ .

(٥) عوف بن محلم الخزاعى . أحد العلماء الأدباء الرواة الندماء الشعراء ، اختص بطاهر بن الحسين ثم بابنه عبد الله . توفى سنة ٢٢٠ هـ . فوات الوفيات ٢/١١٨ ، معجم الأدباء ١٦/١٣٩

(٦) ديوانه ٤٤٥ .

(٧) زهر الآداب ٦٤١ ، وفيه : * يلوم على البخل اللئام ويبخل *

دعبل :

يموتُ رديءُ الشّعرِ من قبلِ أهله وجيِّــدُه يبْقى وإن ماتَ قائلُه (١)

غيره :

أرانِي إذا ما قلتُ شعراً أسرْتُه وما الشِّعرُ إلّا ما يسـيرُ ويُكتَبُ

آخر :

وممَّا يقتـــلُ الشعراءَ غمًّا عدواةُ مَن يقلُّ عن الهجاءِ

آخر :

وللشْعراءِ ألسنـــةٌ حدادٌ على العوراتِ مُوفيةٌ دليلهْ (٢)

[أحسنُ من خمسين بيتاً سُدًى جَمْعُك معناهنّ فى بيتٍ] (٣)

أبو تمام :

ما أضيعَ الغمْدَ بغيرِ نَصْـلِه والشِّعرَ مالم يكُ عند أهْلِه (٤)

على بن الجهم :

وما الشِّعْرُ إلا السيفُ ينبُو وحَدُّه كَهامٌ ويفْرِى وهْو ليس بذِى حدِّ

إنَّ خيرَ الأشْعارِ ما يستعيرُ النَّاسُ منه ولم يـكن مُستعارَا

أبو تمام :

ولولا خِلالٌ سنَّها الشعرُ مادَرَى بناةُ المعالِى كيفَ تُبْنَى المـكارِمُ (٥)

* * *

(١) زهر الآداب ٦٤٠ .

(٢) بعد هذا البيت فى هامش ج بيتان من زيادات الناسخ وهما بخط صغير ردىء لم أستطع قراءته .

(٣) ساقط من : ب .

(٤) ديوانه ٥٠٥ ، وفيه : * ما أضيق الغمد . . . *

(٥) ديوانه ٢٨٧ ، وفيه : * بغاة الندى من أين تؤتى المـكارم *

ابن الرومى :

أرى الشِّعْرَ يُحيي المجدَ والناسَ بالذى ... يُبقِّيه أرواحٌ له عطراتُ (١)

وما المجدُ لولا الشعرُ إلا معاهدٌ ... وما الناسُ إلّا أعظمٌ نخراتُ (٢)

أبو فِراس :

تناهضَ النّاسُ للمعالى ... لمّا رأَوْا نحوهَا نُهوضِى (٣)

تكلّفوا المكرُماتِ كَدًّا ... تكلُّفَ الشّعرِ بالعَرُوضِ

* * *

﴿ المنجمون ﴾

دقيقُ علمِ النُّجومِ لا يُدرَكُ ، وجليلُه كثيرُ الكذب (٤) .

تُدبِّرُ بالنّجومِ ولستَ تدْرِى ... وربُّ النّجمِ يفعلُ ما يريدُ

[علمُ النّجومِ على العقولِ وبالُ] (٥)

[منصور الفقيه] (٦) :

من كان يخْشَى زُحَلًا ... أو كان يرجُو الُمشْترِى (٧)

فإنّنى منــه ـ وإن ... كان أبِى الأدْنَى ـ برِى

وله (٨) :

ليسَ للنَّجْمِ إلى ضرٍّ ... ولا نَفْعٍ سبيلُ (٩)

---

(١) ب : * لدى الشعر يحيا المجد والباس بالذى * ، ج : * أرى الشعر يحيى المجد والباس بالندى *

(٢) ا : إلا معاهدا . (٣) ديوانه ٢/٢٣٩ . (٤) ب : الخلل . (٥) زيادة من : ا .

(٦) ساقط من : ا . (٧) البيتان فى معجم الأدباء ١٩/١٨٦ . (٨) ا : منصور الفقيه (٩) ب :

ليس للنجم إلى ... ضر ونفع من سبيل

وهو خطأ من الناسخ ، والبيتان فى معجم الأدباء ١٩/١٨٧ .

إنّما النَّجمُ على الأوْ قاتِ والسَّمْتِ دليلُ

أبو الفتح البستى :

قد غضّ من أملى أنى أرى عملى أقوى من المُشترِى فى أوّل الحَمَلِ (١)
وأنّنى راحلٌ (٢) عمّا أحاوله كأننى أستدِرُّ الحظَّ من زُحَلِ

وله :

إذا غدا ملكٌ باللّهْوِ مشتغلًا فاحكمْ على مُلكِه بالويْلِ والحربِ (٣)
ألم ترَ الشّمسَ فى الميزان هابطةً لمّا غدَا بُرجَ نجمِ اللّهوِ والطّربِ

وله :

وقد تُدْنِى الملوكُ لدى رضاهَا وتُبعِد حين تحتقِدُ احتقادَا (٤)
كما المرِّيخُ فى التّثْليثِ يُعْطِى وفى التّربيعِ يسلُبُ ما أفادَا

وله :

ألَا فثِقُوا بِى ، فإنّى كمَا تمدَّحتُ فليمتحنْ مَن يحِبّ (٥)
فلا كوكبِى راجعٌ فى الوفَا ولا بُرجُ قلبِىَ بالمُنْقلبُ

وله :

لئن كسفُونا بلا علّةٍ وفازتْ قِداحُهُم بالظَّفَرْ (٦)
فقد يكسِفُ المرءَ مَن دونه كما يكسِفُ الشَّمسَ جِرمُ (٧) القمرْ

---

(١) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٥ (٢) فى اليتيمة : وأنى زاحل . . . ، وزحل عن المكان : تباعد وتنحى . (٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٥ ، وفى أ : باللهو مشتغل .
(٤) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٥ ، وفيها : * وتبعد حين تحتفد احتفادا *
(٥) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٥ ، وفى ب : مدحت فليمدحن من يحب .
(٦) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٥ . (٧) فى اليتيمه : * كما تكسف الشمسُ جرمُ القمر * ، وهو خطأ

وله :

شرفُ الوغْدِ بوغدٍ مثـــــلِه   مَثَلٌ ما فيه زيغٌ وخلَلْ (١)
ودليلُ الصِّدق فيما قلتُـــــه   شرفُ المرِّيخِ فى بيْتِ زُحلْ

وله :

قلْ للّذى غرَّتْه عِزَّةُ ملكِه   حتى أخلَّ بطاعةِ النُّصحاء (٢)
شرفُ الملوكِ بعِلْمِهم وبرأْيِهم   وكذاك أوجُ الشَّمسِ فى الجوْزاء

وله :

وقد يفسدُ المرءُ بعـــد الصَّلاحِ   فسادَ الأماكنِ والشَّرُّ يُعْدِى (٣)
كما السَّعدُ يقبل طبْــــعَ النُّحوسِ   إذا كان فى موضعٍ غـيْرِ سعْدِ

وله :

ما أُنْسُ ظمآنَ بعذْبٍ باردِ   من بعد طولِ العهْدِ بالموَاردِ (٤)
إلا كأُنْسى بكتـــابٍ واردِ   من سيّـدٍ محْضِ النجارِ (٥) ماجدِ
كأنما استْملاهُ من عُطاردِ

وله :

طبْعِى كطبع المشترِى ما فيــه من   شوْبٍ فهل مِن مُشترٍ المشترِى (٦)

وله :

يامَن تولّى المُشــــــترِى تدبيرَه   حاشاكَ أن تنقادَ المرِّيخِ (٧)

(١) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٦ . وفيها : * مثله ما فيه زيغ وخلل * ، وفى ا : * شرف المريخ فى برج زحل * ، وفى ب : شرف الوعد بوعد . . . مثلا ما فيه . . .
(٢) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٦   (٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٦ ، وفى ا ، ب :
كما السعد يقبل طبع النجوم   إذا كان من موضع غير سعد
(٤) يتيمة الدهر ٤/٣١٦ .   (٥) النجار : الأصل والحسب .   (٦) يتيمة الدهر ٤/٣١٦ .
(٧) يتيمة الدهر ٤/٣١٦

وله :

ولا تفزعنْ من كلِّ شيءٍ مُفزِّعٍ   فما كلُّ ترْبيع البروجِ بضائرِ (١)

وأتمُّ الأشْيـــاءِ نوراً وحسناً   بكرُ شكرُ زُفَّتْ إلى صهْرِ برِّ (٢)

ما قِرانُ السّعْدينِ فى الحوت أبْهى   منظراً من قرانِ برِّ وشُكْرِ

وله :

دعانى إلى بيتهِ سيّدٌ   له الخلُقُ الأشرفُ الأظرفُ (٣)

فلا زمْتُ بيتى ولا طفتُـــه   بعذرٍ هو الألطفُ الأظرفُ

عُطاردُ نجمى ولا شكَّ أنّ   م عطاردَ فى بيتهِ أشرفُ

وله :

يامعشرَ الكُتّابِ لا تتعرّضوا   لرئاسةٍ وتصاغروا وتخادمُوا (٤)

إنَّ الكواكبَ كنَّ فى أشرافِها   إلا عُطاردَ حين صوِّرَ آدمُ

وله :

[لا تعجبنَّ لدهرٍ ظلَّ فى صببٍ   أشرافُه وعلاَ فى أوْجِه السِّفلُ (٥)

وانقدْ لأحكامِه أنَّى تقاربها   فالمشترى السعد عالٍ فوقَه زحلُ]

[غيره] (٦) .

ولا غرْو أن يُمْنَى أديبٌ بجاهلٍ   فمن ذَنَب التِّنِّينِ (٧) تنكسفُ الشمسُ

* * *

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٣١٦   (٢) يتيمة الدهر ٤/٣١٦، ٣١٧

(٣) الأبيات فى يتيمة الدهر ٤/٣١٧ ، وفى ا : الأشرف الأطرف ، عطارد فى بيته أشوف .

(٤) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٧   (٥) البيتان زيادة من : ا ، وهما فى اليتيمة ٤/٣١٥ ، وفى ا : أنى تقاد بها .   (٦) زيادة من : ا ، وفى ب : وله .   (٧) التنين : الحوت

﴿ القضاة والعدول ﴾

حُسْنُ رأيِ القاضي خيرٌ من شاهدَيْ عدل .

إذا كذَب القاضي فلا تُصدِّق .

اصطلح الخصمان وأبَى القاضي .

فى بيتِه يؤتَى الحكم .

من يأتِ الحكمَ وحده يُفلحْ [١] .

القاضي لا يسمعُ مايكره .

والمرءُ لا يُرْتجَى النجاحُ له ... يوماً إذا كان خَصْمُه القاضى

آخر :

إذا [كان القضاة [٢]] إلى ابْن آوى ... فتعديلُ الشُّهودِ إلى القرودِ

آخر :

فلا تجعلنِّى للقضاةِ فريسةً ... فإنَّ قضاةَ العالمين لصوصُ

مجالسهم فينا مجالسُ شُرطةٍ ... وأيديهمُ دون الشُّصُوص شصوصِ [٣]

[قضَى لمخاصِمٍ يوماً فلمَّا ... أتاهُ خَصمُه نقضَ القضاءَ] [٤]

محمود الورّاق :

كنَّا نَفِرُّ من الوُلا ... ةِ الجائرين إلى القضاةِ

فالآن نحنُ نفرُّ من ... جورِ القضاةِ إلى الولاةِ

[يقطعُ كفَّ القاذفِ المُفترِى ... ويجلدُ اللِّصَّ الثَّمانينا] [٥]

---

(١) ا : أفلح . (٢) بياض فى : ب . (٣) ا : وأيديهم دون اللصوص شصوص ، والشصوص الأولى : جمع شص بكسر الشين وهو اللص الذى لا يترك شيئاً إلا أتى عليه ، والشصوص الثانية : جمع شص بالفتح وهى السنارة (٤) زيادة من : ا . (٥) زيادة من : ا .

قال الجمّاز[١] : جاءنا فلان بمائدةٍ كأنها زمن البرامكة على العُفاة[٢] ، ثم جاءنا بشرابٍ[٣] أرقّ من دمعةِ اليتيم على بابِ القضاة[٤] .

غيره :

ريقُ العذُول سمٌّ قاتل .

رُبَّ عَدْلٍ فى ظاهر أهلِ السَّمت ، وباطنِ أصحاب[٥] السَّبْت ، وذئابٍ طُلْس فى ثيابٍ مُلْس .

***

﴿ التُّنا والدهاقين ﴾[٦]

ابتغُوا الرِّزقَ فى خبايا الأرض .

مطرةٌ فى نِيسان خيرٌ من ألفِ سَان[٧] .

إذا كانتِ السنةُ مُخْصِبة تبيَّن خصبُها فى النَّيْروز .

لا تُؤْتِى الضَّيْعةُ أُكُلهَا إلّا مَن تولَّى كَلّها[٨] .

الحسابُ عند البَيْدَر .

[كتُبُ الوكلاءِ سفاتِجُ الهموم][٩] .

السِّعرُ تحت المِنْجَل .

تقولُ الضَّيْعةُ لصاحبها : أرِنى ظلَّكَ أُعْمُرْ .

---

(١) ا : الحمار . (٢) زهر الآداب ٢٨٩ (٣) ب : بالشراب . (٤) ا : القاضى . (٥) ج : أهل السبت

(٦) ب : الزراع والدهاقين والتناية : الفلاحة والزراعة . اللسان ١٤/١٠٥

(٧) ج : خير من ألف بستان ، وبعدها : واحد السوانى ، وهى من زيادات الناسخ ، وسانّ البعير الناقة : إذا طردها حتى ينوخها ليسفدها . راجع اللسان ١٣/٢٢٨ .

(٨) زيادة من ا ، والكل : الضعيف . (٩) زيادة من : ا ، والسفتجة بضم فسكون ففتحتين : هو أن يعطى مالا لآخر ، وللآخر مال فى بلد المعطى فيوفيه إياه ثم .

خرير الماء فى الضيعة عبارة عن العمارة .

الضيعة فى غير بلدك لغير ولدك .

نقصان الغَلّة زيادة الغُلّة .

فلاح المعيشة فى الفلاحة .

الضَّيعة ضائعة مالم تُدَبَّر بقوّة ساعد ، وجَدٍّ مُساعد .

تقول النّخلة لجارتها : أبعدى عنى ظلَّك أحمل حملى وحملك .

[إسماعيل بن صبيح لصديق له :

اتخذ ضَيعة تفى لك (١) إذا خانك الإخوان](٢) .

هى المالُ إلا أنَّ فيهـــا مذلَّةً فمن ذلَّ قاساها ومن ملَّ باعَها(٣)

سأبتـــاعُ مالاً بالمدينـــةِ إننى أرى عازبَ الأموالِ قلَّت فواضله(٤)

لا يغصِبُ الضَّيعةَ ذُو ضيعـــةٍ يريدُ أن تَبقى لصبيـــانِه

[لى زرعٌ أتى عليه الجرادُ عادَنى مُذ رزئْتُه العُوّادُ

كنتُ أرجو حصادَه فأتاهُ قبل أن يحصدَ الحصادُ حصادُ](٥)

آخر :

إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرت حاصداً ندمْتَ على التَّفريطِ فى زمنِ البذْرِ

* * *

﴿ وفى كتاب المبهج ﴾

إذا ما نقَّل الدهقا نُ غلَّاتِ الرَّساتيقِ(٦)

فكم من نِعمَةٍ بيضا ءَ فى سُودِ الجواليقِ

(١) ج : تقلك . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : ومن عز باعها .

(٤) ج : قلت فضائله . (٥) زيادة من : ا . (٦) الرساتيق : جمع الرستاق وهو السواد من الأرض .

وفيه أيضا :

جمالُ معيشةِ التَّانِى[1] جِمالٌ تُدمِنُ[2] الحركهْ
إذا بركتْ ببابِ الدَّا رِ ألقتْ رحلَها[3] البركهْ

***

﴿ التجار والسوقة ﴾

التّجارة إمارة .

رأسُ المال أحدُ الرِّبْحين .

الصّرفُ لا يحتمل الظَّرف[4] .

التّعبيرُ نصفُ التجارة .

[كلُّ شيء وثمنه][5] .

اشْترِ لنفْسك وللسُّوق .

النَّسيئةُ نسيانٌ والتَّقاضِى هَذَيان .

الأسواق موائد الله فى أرضِه ؛ فمن أتاها أصاب منها[6] .

شاركُوا الذى أقبلتْ عليه الدُّنيا ؛ فإنَّه أجْلبُ للرِّزق .

الرابح فى كل سوق البائعُ لما ينفقُ فيها[7] . [الجالبُ[8] مرزوق][9] ، والمحتكر ملعون .

بعِ المتاعَ من أوَّلِ طالبِه[10] تُوفَّق فيه .

---

(١) التانى : الزارع (٢) ا : تكثر (٣) ا : حولها ، ب : حملها (٤) ا : الصرف .
(٥) ساقط من : ا (٦) ا : الأسواق موائد للخاصة والعامة .
(٧) ا : الرابح فى كل شىء سوق النافق لما ينفق فيها ، ب : الجالب مرزوق والرابح فى كل سوق البائع لما ينفق فيها ، ج : الرابح فى كل سوق موصول البائع لما ينفق فيها مقبول مرزوق .
(٨) ا : التاجر (٩) ساقط من : ا (١٠) سوقه .

إذا لم تُربحْك تجارةٌ فاعدلْ عنها إلى غيرها ، وإذا لم تُرْزقْ بأَرْض فاستبْدِلْ بهـا .

الأرْباحُ توفيقات .

بع الحيوانَ أحسنَ مايكونُ فى عينِك .

نعوذ بالله من حسابٍ يزيدُ الغلط .

يرجعُ المُدبرُ يحسبُ النَّسيئةَ عطيّةً (١) ، ويعتدُّ بها هديّة .

وضيعةٌ (٢) عاجلةٌ خيرٌ من ربحٍ بطىء .

صفْقةٌ بنقْدٍ خيرٌ من بَدْرةٍ بوعد .

السَّلفُ تلف ، ولا يُصلِحُ الحاجاتِ إلا الدراهم .

مَن أعطى بصلةً أخذ ثومة .

الرَّدىء لا يُساوى حمولَتَه (٣) .

إذا أفلسَ اليهودىُّ نظرَ فى حسابِ أبيه العتيق .

[وفى النّفس حاجاتٌ وفى المالِ قـلّةٌ ـــ ولن يقْضىَ الحاجاتِ إلا الدراهمُ (٤)]

مِن أماراتِ مُفْلسٍ أن تراهُ ـــ مُوجفاً (٥) فى اقْتضاءِ دينٍ قديمِ

ما المرءُ إلا بدِرْهمِه (٦) .

قلّةُ العيالِ أحدُ اليسارَيْن .

المعاشُ إن لم يُحَشْ لا ينْحاش (٧) .

العيالُ سوسُ المال .

أطلقْ يديْك تنْفعاكَ يارَجُل .

---

(١) ج : يرجع فيه المدبر . . . (٢) ا : وصفقة ، وفى ح أيضا : خسارة ، والوضيعة : الحطيطة .
(٣) ا : بحمولته (٤) زيادة من : ج (٥) ب : راجعا ، وأوجف فى طلب الدين : إذا أسرع وألح
(٦) ج : إلا بدرهميه (٧) حاش المال : جمعه ، وانحاش : اجتمع . وفى ج : لم ينحش .

الأموالُ فى الأهوال . لا يُبْصِر الدّنيا غيرُ النّاقد .

تُفرِّق بين المسلمين الدَّراهم .

النَّقْدُ صابونُ القلوب .

النُّقودُ تحلُّ عقودَ (١) الحقُود .

وربَّما غَلَا الشَّىء الرّخيص .

مَن اشْترى مالا يحتاجُ إليه باعَ مالا بُدَّ منه .

لا رسولَ كالدِّرهم (٢) .

من جمعَ مالَه من الدَّوانيق ، فما عسى أن يُعطِىَ غيرَ القرارِيط (٣) .

مَن اشْترى الدُّون بالدُّون ، رجع إلى بيْتِه وهْو مغبون .

لا تبعْ نقداً بدينْ .

المغبونُ لا محمودٌ ولا مأجور .

المستقرِضُ مِن كيسهِ يأكل .

الكفالةُ ندامة .

عصفورٌ فى الكفِّ خيرٌ من كركىٍّ فى الهواء .

التّقْديرُ فى المعيشةِ نصفُ الكسب .

من السَّرفِ أن تشْترىَ كلَّ ماتَشتهى .

حبالٌ وليفٌ جهازٌ ضعيف .

من لم يتغدَّ بدانق تعشَّى (٤) بأربعةِ دوانيق .

أغلقْ بابَ دارك ، ولا تسرق (٥) جارَك .

---

(١) ا : عقد (٢) ج : كالدراهم (٣) الدانق : سدس الدرهم ، والقيراط : نصف الدانق

(٤) ا ، ج : يتعشى . (٥) ب : وإلا سرق جارك

سوقُنا سوقُ الجنّة ، لا بيعَ فيها ولا شراء .

أَعرِفُه بشِبرَا الأصل [يُشَبّـه بالمتاع يعرف سره فى أصله ومعدنه] (١)

تعاشَرُوا كالإخوان ، وتعاملُوا كالأجانب ؛ أى ليس فى التجارة والمعاملة مُحاباة .

التاجرُ فاجر ، إلّا مَن عصمَه الله تعالى .

خُبْزُ السُّوق مُستطَاب (٢) .

فلان فالوذجُ السُّوق [وصنعة السوق ذات شقين] (٣) .

ما أصغرَ المصيبةَ بالأرْباح ، إذا عادتْ بسلامةِ الأرواح .

يقولُ الصّانعُ استعملْنى ؛ ولا بأْس إن (٤) لم تُعْطِنى أُجْرة .

إذا ما غضِبَ السُّوقِىُّ فالحَبَّةُ (٥) ترضيه .

آخر :

قد نرى يابن إسحـا ق فى وُدِّك عُهــده .
[وكذا السوقىُّ للإ خوانِ سوقىُّ المودَّه] (٦)

آخر :

[ما للتُّجار وللسّخاء] (٧) وإنّما نبتتْ لحومُهم على القيراط (٨) .

***

﴿ السُّؤَّال والمُكدّون والغاغة ﴾ (٩)

الوجهُ الطرىُّ [سفتجة] (١٠) .

الحياء يمنعُ الرِّزق .

---

(١) ساقط من : ا (٢) ب : يستطاب .
(٣) زيادة من ب و ج ، و « ذات شقين » من ج فقط (٤) ج : وإن لم .
(٥) ا : بالحبة (٦) زيادة من : ب ، ج .
(٧) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : ماللتجار والسخاء ، وفى ج : فإنما (٨) ا : المراط .
(٩) زيادة من : ب ، ج (١٠) زيادة من : ب ، ج .

مَن لم يحترفْ لم يعتلف .

التَّمييزُ شُومٌ .

الحركةُ بركةٌ .

صفاقةُ الوجهِ رزقٌ حاضر : الكُدْيةُ [1] ربحٌ بلا رأسِ مال .

الرُّوزجار [2] رأسُ مالِ المُكْدِي .

مَن رآني فقد رآني ورحْلي .

ليس في العصا سيْرٌ ولا في العظْمِ مُخٌ .

ليس في البيْتِ سوى البيْت .

الغرباء [3] بُرُدُ الآفاق .

ومن أشعارهم :

الحمدُ لله ليس لي مالٌ ولا لخلقٍ عليَّ أفضالُ
الخانُ بيْتي ومشجَبِي بدني وخازِني والوكيلُ بقَّالُ

وإذا ذكروا بعضَهم بالتَّجربةِ والحنكةِ في الصِّناعة قالوا : قد نام مع الصوفية [4] وضربَ بالجراب[وجه المحراب][5] ونام تحت[حُصْرِ][6] الجوامع[أي تغرَّب وبات في غير وطن][7] .

إنَّما نحن جبابرةٌ [8] ، في أستاهِنا خَرق [أي فينا مع الفقْرِ جبريَّة][9] .

ويقولون في هذا المعنى : رأسٌ في السَّماء واستٌ في الماء .

وينشدون لجحْظة :

* وللمساكين أيضاً بالنَّدى ولعُ *

[ويقولون : كتبُ فلانٍ سفاتج][10] .

---

(١) ا : الحدبة ، ب : الجدية ، والكدية : حرفة السائل الملح (٢) ا : الزوزجار والروكاز : الخدمة أو الحرفة . (٣) ب : الغرماء (٤) ا : الصوفى .
(٥) زيادة من : ج ، وفي ب : وجه القبلة (٦) زيادة من : ب ، ج ، وفي ج : ونام مع حصر الجوامع
(٧) زيادة من : ب ، ج (٨) ا : جبارة (٩) زيادة من : ب ، ج (١٠) ساقط من : ا .

[إذا ذهبَ أهل التّفضُّلِ مات أهلُ التّجَمُّل][1] .

ومن نوادرهم :

افرشْ له بنفْخة .

مَن يُبَنْدِقُ البعْر فى اسْتِ الجمل[2] .

اقلعْ من هاهنا فُجلة[3] .

ما كلُّ وقتٍ تسلمُ الجرّة[4] .

جزاء مقبِّلِ الوجْعاء ضَرْطة[5] .

لا يقُوم عطرُها بفسائها .

إذا لم يكنْ لك اسْتٌ فلا تشْرَب[6] الهَليلَج .

قال أبو العيْناء[7] : سمعت[8] كنّاساً فى ركن دار يقول لصاحبه : ياأخى ، علمتَ أن المأمونَ سقط من عيْنى منذُ قتـل أخاه ، كما تسقطُ البعرة [من اسْت الجمل][9] .

***

﴿ الشطرنجيون ﴾

مَن أنتَ فى الرُّقعة ؟[10] .

زادَ فى الشّطرنج بَغْلة[11] ، ثم نفضْناها على قائمة[12] .

* فرزنْتَ سرعة ماأرى يابيْذَق *

* وهل تجرى البياذقُ كالرِّخاخِ *

(١) زيادة من : ا (٢) ا : من يدرق البعرة (٣) ا : نجاله (٤) ب : اخرة
(٥) ا : جزاء مقبل الاست الضراط (٦) : فلا تأكل .
(٧) محمد بن القاسم بن خلاد ، أديب ظريف سريع الجواب حسن الشعر ، كف بصره بعد الأربعين. توفى سنة ٢٨٢ هـ . تاريخ بغداد ٣/١٧٠ ، نكت الهميان ٢٦٥ ، زهر الآداب ٢٧٨ .
(٨) ج : سمعنا (٩) زيادة من : ب ، ج (١٠) بعدها فى ا : زاد فى الطنبور نغمة .
(١١) ا : نقلة ، ب : بغلا (١٢) ا : ثم تقضيناها على ملمة

[جحظة :

قلْ للشَّقيِّ وقعتَ في الفخِّ] (١) أودتْ بشاهِك ضربةُ الرُّخِّ
وأراكَ تُولَعُ بالبيـاذقِ (٢) ساهياً والمشرفيّةُ حولَ شاهِك تلمعُ

كُشاجِم :

وقد كنتُ أطمعُ في قمرةٍ فأصبحتُ أقنعُ بالقائمه (٣)

السّريّ الرّفا :

مشوا إلى الرّاحِ مشْيَ الرُّخِّ وانصرفوا والرّاحُ تمشِي بهم مشْيَ الفرَازِينِ (٤)

[غيره :

لو رمتُ بالصِّينِ شِرا ضيعهْ أ كانَ للقاضي بهـا شُفعَهْ] (٥)
يجولُ في الأرْضِ وأقطارِهـا كما يجولُ الرُّخُّ في الرُّقعهْ
[وليس قُعودى عنْك إلا لأنَّني أُعَدُّ من الشّطرنج في أوّل الصفّ (٦)]

***

﴿ النبيذيون ﴾ (٧)

ماجُمِشتِ الدُّنيا بأظْرفَ من النَّبيذ .
مااللُعقار والوَقار .
إنَّما العيشُ مع الطيش .
الرّاحُ تِرياقُ سمّ الهمّ (٨) .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ا ، ب : بالبياذج . (٣) ديوانه ١٦٤ وفيه : وقد كنت أسرع في قرة .
(٤) يتيمة الدهر ٢/١٣٨ ، والفرازين : جمع الفرزان وهو الملكة عند الشطرنجيين .
(٥) زيادة من : ا (٦) ساقط من : ا (٧) ا : النبيذ والشراب .
(٨) ج : الهموم .

بيد الكأس تعْرك أذُنُ الوَسْواس .

كسرى :

النَّبيذُ صابُون الهمّ .

[أبو العيناء :

الزبيبى نمسكودُ الخمر[١]]

غيره :

الرّاحُ كيمياء الفرَح .

* وماء الكرْم للرَّجُل[٢] الكريم *

* وللأرْضِ من كأسِ الكرام نصيبُ *

[المأمون :

النَّبيذُ سِتْرٌ ، فانظُر مع مَن تهتكه[٣] .

اشْربِ النَّبيذَ مااستبْشعْتَه ، فإذا استطَبْتَه فدعْه][٤] .

الجاحظ :

النَّبيذُ يردُّ الشيوخَ إلى طبائعِ الشُّبان ، والشبانَ إلى طبائعِ الصِّبيان .

ابن عباد :

قِدْماً حُمِلتْ أوزارُ السُّكر على ظُهورِ الخمر ، وطُوِىَ بساطُ الشَّراب بما فيه مِن خطأ وصواب .

لولا أن المخمورَ يعرفُ قصَّتَه[٥] لقدَّم وصيّتَه .

الصَّاحى بين السَّكارَى[٦] كالحيِّ بين الموْتى ؛ يضحكُ من عقْلِهم ، ويأكلُ من نَقْلِهم .

---

(١) زيادة من ا ، ج ، وليس فى ا نسبة لأبى العيناء ، و فيها : الزبيبى نمكسوذ الخم .
(٢) ا : وماء الكرم الرحل الكريم (٣) ا : فانظر من يكسه . (٤) ساقط من : ج ، وفى ب : فإذا ذقته استطبته (٥) ا : قضبه (٦) ا ، ب : السكرى .

مُتابعةُ الأرْطالِ تُبْطِلُ سَوْرةَ الأَبْطال [١] .

أحمقُ ما يكونُ السَّكرانُ إذا تعاقل .

التَّبذُّلُ على النَّبيذ ظَرْف ، والوقارُ عليه سُخْف .

[* وكاسٍ تداويتُ منها بها *] [٢]

[تداويتُ من ليلَى بليلى على الهوى كما يتداوَى شاربُ الخمْرِ بالخمرِ] [٣]

[* وللشَّار بيهاَ المُدمِنيها مصارعُ * [٤]]

آخر :

* أصرفُها للهمومِ أصرفُها * [٥]

الحسن بن وهب [٦] :

ما أنصفْتَها ، تضحكُ فى وجهِك ، وتعبسُ فى وجهِها .

غيره :

حدُّ السُّكرِ أن تعزُبَ [٧] الهموم ، و يظهرَ السّرُّ المكتوم .

ما أطيبَ الخمْرَ لولا الُخمار .

فلانٌ أثْقلُ من القدحِ الأوّل .

هُما خليطان من ماءِ الغمامَةِ والخمر .

هى المصافاةُ بيْن الماءِ والرّاح .

العرب :

[لستُ من هذا الأمرِ فى خلٍّ ولا خمر ، أى][٨] لستُ منه فى خيرٍ ولا شرّ .

---

(١) ب : متابعة الأبطال ، ا : تبطلق سورة . ..   (٢) ساقط من : ا   (٣) زيادة من : ا .
(٤) ساقط من : ب   (٥) الأولى من الصرف بالفتح ، والثانية من الصرف بالكسر .
(٦) الحسن بن وهب بن سعيد الحارثى ، شاعر كاتب ، استكتبه الخلفاء ، ومدحه أبو تمام توفى سنة ٢٥٠ هـ . فوات الوفيات ١/١٣٦ .
(٧) ا : تفرق .   (٨) ساقط من : ا

اليومَ خمرٌ وغداً أمر .

قيل للفرزْدق : ما تحبُّ من الشَّراب ؟ قال : أقربَه من[1] الثَّمانين ، يعنى : الحدَّ الذى[2] يُوجبُ الحدَّ .

***

﴿ ومن كتاب المبهج ﴾

الدُّنيا معشوقةٌ رِيقُها[3] الرّاح .

الخمرُ أشبهُ شيء بالدنيا لاجْتماعِ المرارةِ واللّذاذةِ فيها .

النَّبيذُ عَروسٌ ، مهرُها العقل .

الخمرُ مصباحُ السُّرور ولكنَّها مفتاحُ الشُّرور .

[لكلِّ شيء سرٌّ ، وسرُّ الرّاح السُّرور][4] .

لا يطيبُ المدامُ الصَّافى إلا مع النَّديمِ المصافى .

***

حسّان بن ثابت :

إذا ماَ الأشْرباتُ ذُكِرْنَ يوماً ‏ فهنَّ لطيِّبِ الرَّاحِ الفداءُ[5]

غيره :

وإنَّ رَضاعَ الكأسِ أعظمُ[6] حرمةً ‏ وأوجبُ حقًّا من رَضاعِ لِبانِ

آخر :

صُبَّ النَّبيذَ على الفؤادِ فإنّه ‏ ممَّا يُعينُ على الزَّمان الفاسدِ

---

(١) ب : إلى (٢) ا : الغاية التى توجب . . . (٣) ا ، ب : ريحها .
(٤) زيادة من : ب (٥) ديوانه ٨ (٦) ب : أوجب

آخر :

وتظلمنى فى كل دَورٍ بحبَّــــةٍ [1] ألَا إنَّ قيراطَ النَّبيــــذِ كثيرُ

آخر :

وأحسنُ ما يُهدَى إلى الشَّىء جِنسُه فللرُّوح فاهْدِ [2] الرّاحَ فهى لها جنْسُ

آخر :

وجدتُ أقلَّ النّاس عقلًا إذا انْتشى أقلَّهم عقــــــلًا إذا كان صاحيًا

[يزيدُ السّفيهَ الكأسُ فيه سفاهةً ويتركُ أخلاق الكريمِ كما هيًا] [3]

آخر :

الكأسُ تُظهرُ ما بالإسْتِ من دَنَسٍ إذا تمشَّتْ حُميًّا الكاسِ فى الرّاسِ [4]

آخر :

إن الشَّرابَ له شرطٌ سمعتُ به ألّا يُعادَ حديثُ السُّكْرِ فى الصّحوِ

آخر :

إنّما مجلسُ النَّبيذِ بســـاطٌ فإذا ما انقضى طوينا البساطَا [5]

أبو نُواس :

والرّاحُ طيِّبةٌ وليس تمامُهـا إلا بطِيبِ خَلائِقِ الجُلّاسِ [6]

المأمون :

وليس للهمِّ إلا كلُّ صافيةٍ كأنها دمعةٌ من عينِ مهجورِ [7]

---

(١) ا : فى كل ذود بحبة ، ب : فى كل دور ثلاثة

(٢) ا : فللروح اهدى الراح ، ب : وللروح أهد الراح ، ج : وللروح فاهد .

(٣) زيادة من : ج (٤) ج : فى البدن .

(٥) ج : بساطه (٦) ديوانه ١٠٥ (٧) ج : إلا شرب صافية ، كأنها دمعة فى عين مهجور .

البحترى :

وأحقُّ من وسعَ النَّدامى جودُه بالرَّاح من كانتْ له قُطْرُبُلُ [١]

العطوى [٢] :

إنَّ شُرْبَ المدامِ سيرٌ إلى اللَّهْـوِ وخيرُ المسير صدْرُ النَّهارِ [٣]

وله :

فمن حكَّمتَ كاسَك فيه فاحكُمْ له بإقالةٍ عندَ العثارِ [٤]

***

[﴿ المغنون [٥] ﴾ [٦]]

تِيهُ مغنٍّ وظَرفُ زنْديق .

أفْلسُ من طنبُورٍ بلا وتَر .

زادَ فى الطُّنبُورِ نغمة .

الغِناء رُقْيةُ الزِّنا .

الغناء الفائقُ غذاء الرُّوح .

وصف بعضُهم مغنّيا فقال : كأنه خُلِق من كلِّ قاب ، فهو يُغَنِّى كلَّ واحدٍ [٧] بما يشْتهيه .

ووصفه آخرُ فقال : لغنائِه فى القلْب موقعُ القطْرِ فى الجدْب .

السَّماعُ إدامُ المدام

(١) ا : وأحق من وسع . . . من كانت له قطرتك . وقطر بل : بلد بالعراق .

(٢) محمد بن عبد الرحمن . شاعر عباسى بصرى كان معتزليا منهوما بالنبيذ . اشتهر أيام المتوكل . سمط اللآلى ١٤٠ ، معجم الشعراء ٣٧٧ . (٣) ساقط من : ج

(٤) معجم الشعراء ٣٧٧ ، زهر الآداب ٤٤٨ ، وفى ا : فمن حكت كاسك .

(٥) ا : المعاشرون والمطربون (٦) ساقط من : ب (٧) ب ، ج : كلا

السّماعُ مُتْعةُ الأسْماع[1] .

الـكِنْدى[2] :

سماعُ الغناء بِرسَامٌ[3] حادّ ، لأنّ المرءَ يسمع فيطْرب ، ويطربُ فيسْمح ، ويسمحُ فيُعطى ، ويُعطِى فيفْتقِر ، ويَفتقرُ فيغتمّ ، ويغتمُّ فيمْرض ، ويمرضُ فيموت .

أبو نُواس :

وجدتُ ألذّ عاريةِ الليالى ‏ قِرَانَ النَّغم بالوترِ الفصيحِ[4]

غيره :

حكمُ الغناء تسمُّعٌ ومدامُ[5] ‏ ما للغناء مع الحديث نِظامُ

لو أنّنى قاضٍ قضيتُ قضيّةً ‏ إن الحديثَ على السماع حرامُ[6]

كُشاجِم :

ولمّا عبثْنَ بأوتارهنّ ‏ قُبَيْل التّبلُّجِ أيقظْنني[7]

[جسَسْنَ المثانِي وأتبعْنها ‏ بنقرِ البنوبِ فأطربْنِي][8]

عمدْنَ لإصْلاحِ أوتارِهنّ ‏ فأصْلحْنهُنّ وأفسدْننِي[9]

غيره :

[أياساخطاً من أن طربتُ لزُرْزُرٍ ‏ لك حرمةٌ ولزُرْزُرٍ إحسانُ][10]

---

(١) ب : الأذهان (٢) يعقوب بن إسحاق فيلسوف العرب ، لقى فى حياته الأذى فى خلافة المتوكل وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة عظيمة . أخبار الحكماء ٢٤٠ ، طبقات الأطباء ٢٠٦/١ ، طبقات ابن جلجل ٧٣ . (٣) البرسام : التهاب فى الصدر ، وفى ا ، ب : برسام حار .

(٤) ديوانه ٧١ . (٥) ا : ونَدام (٦) ا : مع الغناء (٧) الأبيات فى ديوانه ١٧٥ .

(٨) زيادة من : ب ، وفى الديوان :

جسسْن مثالث يمزجنها ‏ بنقر النموم فأطربننى

والمثانى من أوتار العود : الذى بعد الأول .

(٩) ب : فأصلحننى وأقعدننى ، وفى الديوان : فأصلحننى ثم أنشدننى .

(١٠) البيت كله زيادة من : ج ،وصدره زيادة من :ب ، وفى الأصل: لدرزر ، وهو تصحيف ، راجع الأغانى ٢٥٩/١ ، ٩٣/٤ .

أَأغضبْتَ من طرَبِي على إحسانِه   أحسِنْ لأطْرَبَ أيها الغضبانُ[1]

جحظة :

كلما قلتُ، قال : أحسنْتَ زدْنِي   وبأحسنْتَ لا يُباعُ الدقيقُ[2]

***

﴿ العشّاق والعشق ﴾

حبُّك للشّيء[3] يُعمِي ويُصِم .

[الهوى هوَان][4] .

* أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان مامُنعا *

قطعُ الأوْصالِ أيْسرُ من قطْعِ الوِصال .

ما خُلِق الفِراقُ إلّا لتعْذيبِ العشّاق .

الغريبُ مَن لم يكن له حبيب[5] .

غضبُ العاشقِ أقصرُ عمراً من أن ينْتظِرَ عذراً .

غضبُ العُشّاقِ كمطرِ الرّبيع .

من كثرتْ لحظاتُه دامتْ حسراتُه .

مالقيتْ روحٌ من الحَيْن مالقِيَ القلبُ من العين .

المحبوبُ مسبوب.

* وقد يُؤذَى من المِقَةِ[6] الحبيبُ *

* ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأوّلِ *

أطيبُ الطِّيبِ عناقُ الحبيب .

---

(١) صدر هذا البيت ساقط من : ب   (٢) تقدم فى ١٠٧   (٣) ا : حبك الشيء

(٤) ساقط من : ا .   (٥) ا : غريب   (٦) المقة : المحبة

ربما تَلِفَ مَن كَلِف .

[رقدتَ ولم ترْث للسّاهرِ][1] وليلُ المحبِّ بلا آخرِ

لو صحَّ منكَ الهوى أُرشِدْتَ للحِيَلِ [لكنَّ حبَّك لى قولٌ بلا عملِ][1]

* ولا خيرَ فى حُبٍّ يكونُ بشافعِ *

* حَسَنٌ فى كلِّ عيْنٍ مَن تودّ *

نزْعُ الرُوحِ[2] أهونُ من نزاعِ الشّوْق .

رُبَّ صَبابةٍ غُرِستْ من لحظة ، ورُبَّ حربٍ جُنِيَتْ من لفْظة .

ليس فى الحبِّ مَشُورة ، ولا فى الشّهواتِ خُصُومة .

وأىُّ عشْقٍ باخْتيار .

* هوى كلُّ نفسٍ حيثُ حلّ[3] حبيبُها *

محنُ الزّمانِ شديدةٌ وأشدُّها فقدُ الحبيب

آخر :

كلُّ شىء من الحبيبِ مليحٌ غير أن الصّدودَ منه قبيحُ

آخر :

فى وجهِهِ شافعٌ يمحُو إساءَتَه من القلوبِ وجيهٌ حيثُ ما شفَعَا

آخر :

أساءَ فزادتْهُ الإساءَةُ حُظْوةً حبيبٌ ـ على ما كان منهُ ـ حبيبُ

آخر :

أرَى الطريقَ قريباً حين أسلكُه إلى الحبيبِ بعيداً حين أنْصرفُ

(١) زيادة من : ج (٢) ج : نزع النفس ، ب : نزاع النفس (٣) ا : حيث كان ، ب : أين حل .

آخر :

دخولُك من بابِ الهوى إن أردْتَه ‏ يسيرٌ ولكنَّ الخروجَ عسيرُ

آخر :

إذا لم يكن فى الحبِّ سخْطٌ ولا رضاً ‏ فأين حلاواتُ الرَّسائلِ والكُتْبِ

آخر :

أنتَ كلُّ النّاسِ عندى فإذَا ‏ غِبْتَ عن عيْنِىَّ لم ألْقَ أحدْ

آخر :

فقلتُ إذا استحسنتْ غيرَكم ‏ : أمرتُ الدُّموعَ بتأْديبِهَا (١)

آخر :

ماحالُ من كان له واحدٌ ‏ يُؤخَذُ (٢) منه ذلك الواحدُ

[أبو فِراس (٣)]

ومن مذهبى حبُّ الدِّيارِ لأهلِها ‏ وللنَّاسِ فيما يعشقُون مذاهبُ (٤)

آخر :

صيّرتُ حبّكَ شافعِى ‏ فأُتيتُ من قِبَلِ الشّفيعِ

(١) البيت فى الصناعتين ٤٤٦ ، وفى هامش ج زيادات زادها الناسخ بخط صغير لم أستطع تمييزه إلا بعد جهد وهى :

تقول وفى قولها حكمةٌ ‏ أتبكى بعينٍ ترانى بها

فقلت بكائى حداد (كذا) عليك ‏ بأنَّ حياتى وموتى بها

أتتنى تؤنّبنى فى البكا ‏ فأهلاً بها وبتأنيبها

(٢) ب : غيب (٣) زيادة من : ج (٤) ديوانه ٢ / ٣٠

الأحْوص [١] :

يابيتَ عاتكةَ الذى أتعزَّلُ حذَرَ العِدى وبه الفؤادُ موكَّلُ [٢]
إنِّى لأمنحُك الصُّدودَ وإنَّنى قسماً إليك مع الصُّدودِ لأمْيَلُ

ابن الدُّمَيْنة [٣] :

[بكلٍّ تداوينْا فلم يُشْفَ مابنا على أن قربَ الدار خيرٌ من البُعدِ [٤]]
[ألا إنَّ قُرْبَ الدَّارِ ليس بنافعٍ إذا كان من تهواهُ ليس بذِى وُدِّ [٥]]

آخر :

وما الحبُّ مِن حُسنٍ ولا من دَمامةٍ ولكنَّه شىءٌ به القلبُ يكلَفُ

آخر :

فلا اليأسُ يُسْلِينى ولا القربُ نافِعِى وهل بعدَ هذا المُحِبِّين مطابُ

ابن الرُّومى :

يغدُو المحبُّ لشأنِه وفؤادُه نحوَ الحبيبِ غدوُّه ورواحُه

غيره :

يقولون : لو دبَّرتَ بالعقْلِ حبَّها ولا خيرَ فى حبٍّ يُدَبَّرُ بالعقْلِ

***

(١) عبد الله بن محمد الأنصارى . شاعر هجاء صاحب نسيب رقيق . توفى سنة ١٠٥ هـ . الأغانى ٤/٢٢٤ ، خزانة الأدب ١/٢٣٢ . (٢) البيتان فى زهر الآداب ٢٠٠ .

(٣) زيادة من : ج وهو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد . شاعر من البادية ، وصاحب نسيب رقيق . اغتيل وهو راجع من الحج وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . مقدمة ديوانه ، سمط اللآلى ١٣٦ ، شرح ديوان الحماسة المرزوقى ١٢٢٣ .

(٤) ساقط من : ا ، ديوان ابن الدمينة ٨٢ (٥) زيادة من : ا ، ديوان ابن الدمينة ٨٢ ، وفيه : على أن . . .

﴿ومن أمثالهم على أفعل من كذا﴾

أثقلُ من رقيبٍ بيْن مُحبَّين .

أثقلُ من واشٍ على عاشق .

[أَنَمُّ من دمع على عاشق (١)] .

أرقُّ من دموعِ العُشّاق ، مَرَتْها (٢) لوعةُ الفِراق (٣) .

أرقُّ من دمعِ محبّ ، وشكْوَى صبّ .

أشوقُ من عاشقٍ طَرُوب .

أسَرُّ مِن قُرْبِ الحبيب .

أشْقَى مِن مُحِب (٤) .

أشدُّ من فراقِ الأحبَّة (٥) .

أطيبُ من ريحِ الحبيبِ المُوافق (٦) .

أطيبُ من رائحةِ العروسِ الحسناء فى أنْفِ العاشقِ الشَّبِق .

أطوعُ من مُحِب .

أمَدُّ من نَفَس العاشق .

أصْفَى من دمْعِ (٧) العاشقةِ المَرْهاء (٨) .

أفظعُ من الفراق .

---

(١) ساقط من : ا ، وفى ب : أنم من دمع عاشق (٢) مرى الدمع : أرسله .
(٣) ا : سرتها لوعة الفراق ، ب : أرق من دموع العاشقين برح بها الفراق .
(٤) ج :

وما فى الأرض أشْقى من محبٍّ وإن وَجدَ الهوى حلوَ المَذاقِ

(٥) ا : الحبيب (٦) ا : الموافق ، ب : أطيب من ريق . . . (٧) ج : دم .
(٨) المرهاء : من ابيضت أجفانها من ترك الكحل

أحسنُ من التَّلاق .

أقبحُ من عاشقٍ مُفْلِس . أحْلى من فم الحبيب .

ألذُّ من معانقةِ الأحباب فى حلَّةِ الأمْن .

ألذُّ من ريقِ الأحبَّةِ [فى الفم (١)] .

أحرُّ من قلبِ عاشق .

أمرُّ من فقْدِ الأحبَّة .

[أشدُّ من قربِ الحبيب (٢)] .

[ليس شىء (٣)] ألذُّ من نظرِ المعشوقِ فى وجهِ عاشقٍ بابْتسام .

✲ ✲ ✲

﴿ النساء ﴾

العرب (٤) :

كل شىء مَهَهٌ [ومَهاهٌ] (٥) ماخلَا النِّساء وذكرَهنّ ؛ أى أن الحرَّ يحتملُ كلَّ شىءٍ حتى يأتىَ ذكرُ حرمِه . ومعنى المهة : اليسير .

لا تُعلَّمُ العَوانُ الخِمْرَةَ (٦) .

كلُّ غانيةٍ هند ، ما أمامةُ مِن هنْد . كل ذاتِ ذيلٍ تختال .

وكلُّ ذاتِ صِدارٍ خالَة (٧) .

* وليس لمخضُوبِ البنانِ يمينُ *

---

(١) ساقط من : ب . (٢) زيادة من : ج (٣) زيادة من : ا .

(٤) ج : تقول العرب (٥) زيادة من : ا .

(٦) ب : لا يعلم العوار الجمرة ، ج : العوان لاتعلم الخمرة . ومعنى المثل أن المجرب عارف بأمره ، كما أن المرأة التى تزوجت تحسن القناع بالخمار . اللسان ٢٩٩/١٣ .

(٧) الصدار : ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه المرأة ، وهو أيضا قميص صغير يلى الجسد . وفى اللسان ٤٤٧/٤ : وفى المثل : كل ذات صدار خاله أى من حق الرجل أن يغار على كل امرأة كما يغار على حُرمه .

لا تعدمُ الحسناءُ ذامًّا .

لا تُسَدُّ الثغورُ بالمُحصَنات .

لو ذاتُ سوارٍ لطمتْني .

لا تحمدنَّ أَمَةً عامَ شرائِها ، ولا عروساً [1] عامَ هدائِها .

لا عطرَ بعد عرُوس .

[قد كنْتِ قبلَ النِّفاسِ مُصْفَرّة .

وحَمَى ولا حَبل [2]] . الثَّيِّبُ [3] عُجالةُ الرَّاكب .

كلّ فتاةٍ بأبيها مُعجَبة .

من يمدح العروسَ إلا أهلُها .

إن النِّساءَ شقائقُ الأقوام .

مَن ينكح الحسناءَ يُعْطِ مهرَها .

بينهم داءُ الضَّرائر .

[شرُّ الغريبة يُعْلن ، وخيرُها يُدفَن .

خلعُ الدِّرعِ بيد الزوج [4]] .

ليستْ حفصةُ من نساءِ [5] أمِّ عاصم .

المرأةُ ريحانة ، وليستْ بقَهْرمانة .

النِّساءُ بالنِّساءِ أشبهُ من الماءِ بالماءِ والغرابِ بالغرابِ [والذُّبابِ بالذباب [6]] .

النِّساءُ حبائلُ الشَّيطان .

القُبحُ حارسُ المرأة .

---

(١) ا : ولا حرة (٢) ساقط من : ب (٣) ب : الشيب (٤) ساقط من : ا .
(٥) ا ، ب : من رجال أم عاصم (٦) ساقط من : ا

أحِبَّهُنَّ فلا يَمرحْن ، وأعْرِهنَّ فلا يبْرحن .

اعصَ هواكَ والنِّساءَ ، وأطعْ ماشئْت (1) .

* مافى الرِّجالِ على النِّساءِ أمينُ *

* إنَّ المناكحَ خيرُها الأبْكارُ *

كاد العروسُ يكونُ أميراً (2) .

[نحنُ على صيْحةِ الحُبلى] (3) .

فلان [كالمرأة] (4) الثَّكْلى ، وكالحيَّةِ على المقْلى .

مَن استحيي من بنْتِ عمِّه لم يُولَدْ له (5) .

البياضُ نصْفُ الُحسن .

[الجمالُ فى الأنْف ، والملاحةُ فى العيْن ، والحلاوة فى الفم (6)] .

العجيزةُ أحدُ الوجْهين .

فى كلِّ أرضٍ قِحاب (7) .

التحشُّنُ خيرٌ من الُحسن .

لو قيلَ للشَّحمِ أين تذهب ؟ ، لقال : أُسوِّى العِوَج (8) .

لكلِّ فتاةٍ خاطب ، ولكلِّ مَرعًى طالب .

زوجٌ من عُودٍ خيرٌ من قُعود . نعم لَهْو الحرَّةِ المِغزَلُ .

مع الحديثِ فاغْزلى .

المِلَاكُ (9) هو المملوك ، إلا أن ثمنَه عليه .

---

(1) ب ، ج : واعمل ماشئت .

(2) ا : كادت العروس أن تكون أميرا (3) ساقط من : ا ، وفى ب : نحن على صحة الحبلى .

(4) ساقط من : ا (5) ا : لم يولد له غلام .

(6) زيادة من : ا . (7) القحاب : جمع القحبة ، وهى البغىّ . (8) ا : عوجا .

(9) ب : الملاك .

التزوّجُ فرحُ شهرٍ ، وغمُّ دهْرٍ ، ودقُّ ظهرٍ ، ووَزن مَهْرٍ .

رُبَّ ذنبٍ أخذُوه وتمادَوْا فى عقابِهْ
ثم قالوا : زوِّجُوه وذرُوه فى عذابِهْ

[أسماء بنت أبى بكر :

النِّـكاحُ رقٌّ ، فانظرْ عند مَن تضعُ رقَّك .

معاوية رضى الله عنه :

يغلبْنَ الـكرامَ ، ويغْلبهُنَّ اللِّئامُ][1] .

مُصْعَب بن الزُّبيْر :

المرأةُ فراشٌ فاستوثِرُوه .

مَسلمةُ بن عبد الملك[2] :

المرأةُ الصَّالحةُ خيرٌ للمرء من يديْه[3] والمرأةُ السُّوء غُلٌّ مِن حديد .

منَ لمْ تخنْهُ نساؤُه تكلَّمَ بملْءِ فيه .

غيره :

عقلُ المرأةِ فى جمالِها ، وجمالُ الرَّجُل[4] فى عقْلِه .

المأمون :

النِّساءُ شرٌّ كلُّهنّ ، وشرُّ مافيهن قلّةُ الاستغْناءِ عنهُنّ .

غيره :

الرَّجلُ يكتمُ بُغْضَ المرأةِ أربعينَ عاماً ، [ولا يمكنُه أن يكتمَ حبَّها يوماً واحداً ، والمرأةُ تكتمُ حُبَّ الرَّجلِ أربعينَ عاماً][5] ، ولا يمكنُها أن تكتمَ بُغْضَه يوماً واحداً .

---

(١) ساقط من : ا (٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان . قائد شجاع له فتوحات مشهورة ، تولى إمرة العراقين ثم أرمينية ، توفى سنة ١٢٠ هـ . تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤ ، نسب قريش ١٦٥ .

(٣) ا : خير للمؤمن هدية ، ب : خير للمرء من بدنه (٤) ا ، ب : وجمال المرء .

(٥) ساقط من : ب .

ابن المعتز :

مَن أتعبَ نفسَه فى الحلال لم يَتُقْ إلى الحرام ، وهو كالطَّليحِ [الذى] (١) مُناهُ أن يستريح .

هى الضِّلَعُ العوجاءُ لست تقيمُها ألَا إنَّ تقويمَ الضُّلوعِ انكسارُها

آخر :

لا يأمنَنَّ على النِّساءِ [أخٌ] (٢) أخاً مافى الرِّجالِ على النِّساءِ أمينُ

آخر :

إنَّ النِّساءَ رياحينٌ خُلقْنَ لنا فكلُّنا يَشتهى شمَّ الرَّياحينِ

آخر :

ونحنُ بنُوا الدُّنيا وهن نباتُها وعيشُ بنِى الدنيا لقاءُ بناتِها

آخر :

ضربتْنِى بكفِّها ابْنةُ مَعْنٍ أوجعتْ كفَّها (٣) وما أوجعتْنِى

آخر :

إذا لم تكنْ فى منزلِ المرْءِ حرةٌ رأى خللًا فيما تدير (٤) الولائدُ
فلا يتَّخذْ منهنَّ حرٌّ قعيدةً فهنَّ لعمرُ اللهِ بئسَ القعائدُ

آخر :

ليس لربِّ البيْتِ فى بيتِه عيشٌ إذا مافسدَ الأهلُ

آخر :

رأيتُ رجالًا يكرهون بناتِهم وفيهنَّ ـ لا تُكْذبْ ـ نساءٌ صوالحُ

---

(١) ساقط من : ب . (٢) زيادة من : ج . (٣) ب ، ج : نفسها . (٤) ا : تولى .

وفيهنَّ والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفتى عوائدُ لا يَمْلَلْنَهُ[1] ونوائحُ

آخر :

[لا تنكحنَّ عجوزاً إن دعوك لها وإن حبوكَ على تزويجها الذَّهبا][2]

وإن أتوكَ وقالوا : إنها نَصَفٌ فإنَّ أفضلَ نِصفيْها الَّذي ذهَبا

آخر :

وصاحبُ ضَرَّتيْنِ على اللَّيالي كما قد قيلَ : بيْن الجمْرتينِ

رضى هذ يُهَيِّجُ سَخْطَ هذي فما يَعْرَى[3] مِن احْدَى السَّخطَتيْنِ

[آخر :

* وهل يصلحُ العطَّارُ ما أفسدَ الدَّهرُ *][4]

[لأبي العِبَر[5] :

وحلَّفَ منهم بالطلاقِ أكابراً وأيُّ طلاقٍ للنساء الطَّوالقِ][6]

[لا تنكِحَنَّ عجوزاً إن أُتيتَ بها واخلع ثيابكَ منها مُمعناً هرباً][7]

* * *

﴿ الصبيان ﴾

العرب :

الصَّبيُّ أعلمُ بمَضْغ [فِيه][8] .

(١) ا : لا يملكنه . (٢) زيادة من : ج .
(٣) ا : فما يخلو . (٤) زيادة من : ب ، ج . (٥) محمد بن أحمد الهاشمي . شاعر نديم ، كان خليعاً يؤثر الهزل . توفي سنة ٢٥٠ هـ . تاريخ بغداد ٥/٤٠ ، فوات الوفيات ٢/١٧٤ .
(٦) ساقط من : ا ، وليس في ب نسبة لأبي العبر وقد سقط صدر البيت ، وفيها :

* وأيُّ طلاقٍ للنساء طوالق *

(٧) زيادة من : ج (٨) ساقط من : ب

كلُّ امرئ فى بيتِه صبىٌّ .

اتَّقِ الصِّبيانَ ، لا تصبْك بأعْقابِها .

العجم والعامة :

لا تعطينَّ الصبىَّ واحدةً فيطلب اثْنتيْن .

لا تُرِ الصبىَّ بياضَ أسنانِك فيريكَ سوادَ[1] اسْتِه .

إنما يُخْدَعُ الصِّبيانُ بالزَّبيب .

الصبىُّ صبىٌّ ولو لقىَ[2] النَّبىَّ .

لا تسخرْ بكَوْسجٍ[3] مالم تلْتَحِ .

أثْقلُ من يومِ السَّبتِ على الصِّبيان .

العصفورُ فى النَّزع ، والصبيانُ فى الطَّرب[4] .

[لابن الرومى :

أثقلُ من طلعةِ يومِ السّبتِ على ابن خمسٍ وعلى ابن ستٍّ][5]

غيره :

كعصفورةٍ فى كفِّ طفلٍ يسومُها ورودَ حياضِ الموتِ والطِّفلُ يلعبُ

ابن عباد :

وفرْحتى بوجهِه الصَّبيحِ كفرحةِ الصِّبيانِ بالتَّسْريحِ

***

---

(١) ا : بياض (٢) ا : ولو كان النبى، ج : ولو صحب النبى . (٣) الكوسج : من كانت لحيته على ذقنه لا على العارضين . (٤) الصعوفى الترع ، ب : الصعوف النزع ، والصبيان فى المغب .
(٥) زيادة من : ج .

﴿ العبيدُ والخدم ﴾

ليس عبدٌ بأخٍ لك .

عبدُ غيرِك حرٌّ مثلك .

العبْدُ مَن لا عبدَ له .

* الحرُّ يُلحى والعصاَ للعبْدِ [١] *

الحرُّ يعطى والعبدُ يألَمُ قلبُه [٢] .

الـكلبُ ومَن لا عبدَ له بمنْزلةٍ .

احملِ العبْدَ على فرسٍ ، فإن هلَك هلَك ، وإن عاشَ فلَك ؛ يضربُ لمن يهُونُ على صاحبِه [فيما ظنّ به [٣]] .

عبْدٌ وحَلىٌ في يديْهِ [٤] [يضرب لمن يملك شيئاً لا يستحقُّه] [٥] .

من لم تلِدْ فلا ولدَ، ومن لم يشْترِ [٦] فلا عبْدَ .

الحرُّ حرٌّ ، وإن مسَّه الضُّرُّ ، والعبْدُ عبدٌ ، وإن مَشى على الدُّرّ [٧] ،

أُعْطِىَ العبدُ كُرَاعاً فطلب ذراعاً.

أجلستُ عبْدى فاتَّكأ .

لا بدَّ للعميدِ من عبيدٍ .

العبيدُ عزٌّ مستفادٌ ، وغيظٌ فى الأكباد . أرزاقُهم على الله تعالى ، ومرافقهُم [٨] لك .

اشتروهم صغاراً ، و بيعُوهم كباراً .

التَّسلُّطُ على العبيدِ دناءةٌ

من كرمِ الرّجلِ سوءُ أدبِ غلمانِه .

---

(١) وقد تقدم فى ٧٤ . (٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) زيادة من : ا .

(٤) ا : عبد وخلى فى يده . (٥) زيادة من : ب ، ج . (٦) ا : ومن لا يشترى .

(٧) ا : وإن ملك الدر . (٨) ا : ومراقهم .

اسْتخدِمِ الصغيرَ حتى يكبُر، والعجميَّ حتى يَفْصُح .

أفضلُ [١] المماليكِ الصِّغار ، لأنَّهم أحسنُ طاعةً ، وأسرعُ قَبولًا .

الإحسانُ إلى العبيدِ مكبَتَةٌ للأعداء .

[* والعبدُ عبدُ النفْسِ في شهواتِها *] [٢]

* وهل يحيَى العبيـــدُ بلا مَوالِ *

مُلكُ ما يصلحُ للمولَى على العبْدِ [٣] حرامٌ .

إذا تملكّتَ عبداً تضمَّنْتَ رزقَه .

[سيف الدولة][٤] :

إذا برِمَ المولى بخدمَةِ عبْـدِه تجنَّى له ذنباً وليس له ذنْبُ [٥]

المتنبي :

لا تشْترِ العبدَ إلا والعصا معـهَ إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ [٦]

آخر :

إنَّ العبيـدَ إذا أذْللتهُم صلحُوا على الهوانِ وإنْ أكْرمتهم فسدُوا

فاجعلْ عبيدَكَ أوتاداً تُشَجِّجُهـا لا يثبتُ البيتُ حتَّى يُقرعَ الوَتِدُ [٧]

آخر :

وإن الحرَّ في الحالاتِ حرٌّ وإن الذُّلَ يُقْرنُ بالعبيدِ [٨]

* * *

---

(١) ب : أحسن . (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : على الخدم . (٤) زيادة من : ب
(٥) ج : وإن لم يكن ذنب . (٦) ديوانه ٤٨٦ . (٧) ا : أوتاداً مشججة ، ب : مالم يقرع الوتد . (٨) ب : في الحاجات حر ، وإن الذل يهون بالعبيد ، وفي هامش ج : الحر حر ماحللت ، والعبد ما كسيت عبد .

﴿الإماء﴾

لا تُفْشِ سِرَّكَ إلى أمةٍ [١] .

ما أطيبَ الغِنَى ، لولا العبيدُ والإِماَ .

عبدٌ صريحةٌ أمُّه [٢] .

مَن أضْربُ بعدَ الأَمَةِ المعَادةِ [الذَّليلة ؟] [٣] .

كالأمةِ تفخرُ بِجِذْجِ [٤] ربَّتِها .

لا تتخذن السُّرِّيَّةُ إلا سرِيّة [مُشْتَقةٌ من السِّرّ وهو النِّكاح] [٥] .

أخسرُ مِمَّن باعَ الماءَ ، واشْترى الإِماء [٦] .

المنصور لابنه المهدى :

كيف أوليك أمرَ الأمّةِ ، وأنت تجزعُ على أمة ، فقال : لم أجزعْ على قيمتِها ، وإنما جزعتُ لموافقتِها [٧] .

* * *

﴿الخصيان﴾

لم يلدْ مؤمناً ، ولم يلدهُ مُؤمن .

خصىٌّ يلعب [٨] بزُبِّ مولاه .

قيل لخصىٍّ : رزقكَ اللهُ ولداً ، فقال : لا تقلْ مالا يكونُ أبداً .

---

(١) ا : إلى الأمة . (٢) بعدها فى ب : فى الذليل يستعين بمثله . (٣) زيادة من : ج .
(٤) الحدج من مراكب النساء يشبه الهودج والمحفة . (٥) زيادة من : ج . (٦) ا : وأخسر من ، ب : أخسر بمن . (٧) ا : على موافقتها . (٨) ب : يسخر ، ج : يفجر .

من جُبَّ زُبُّه ذهبَ لبُّه :

أليس زانٍ خصىٌّ غازٍ بغيرِ سلاحِ (١)

آخر :

ونساءٌ لمُطمئنٍ مُقيمٍ ورجالٌ إن كانتِ الأسْفارُ (٢)

المتنبي :

وقد كنتُ أحسبُ قبلَ الخصىِّ م أن الرءوس مقرُّ النُّهى (٣)

فلما نظرتُ إلى عقله رأيتُ النُّهى كلَّها فى الخُصى

لا تغتبنَّ بنُسُكِ الخصىِّ ، ولا بتوْبةِ الجندىّ .

واستترتْ (٤) بعضُ العفائفِ من خَصىّ ، فقيل لها إنَّه مجبُوب ، فقالت : إنَّ ماقُطِع منه لم يحلَّ ما حرَّمَ اللهُ تعالى .

* * *

﴿ اللُّصوص ﴾

[وقد قيلَ فى مثلٍ قد جرى](٥) خذِ اللّصّ من قبلِ أن يأخذكْ

إذا تخاصمَ اللِّصَّانِ ظهرتِ السَّرِقة .

مِن فُرَصِ (٦) اللِّصِّ ضجَّةُ السُّوقِ .

وقعَ اللِّصُّ على اللص .

فلانٌ يقول للسَّارق : اسرقْ ، ولصاحبِ المنزل : احفظْ متاعَك (٧) .

* الخاربُ اللصُّ يحبُّ الخاربا *

(١) فى هامش ج قبل هذا البيت :

ما للخصى سلاح وللطا (كذا) الملاح

(٢) ب : ونساء إن كانت الأسفار . (٣) ديوانه ٤٩٩ ، وفى ب : أن الرءوس محل النهى .

(٤) ا : واشترت . (٥) زيادة من : ج . (٦) ج : من فرصة . (٧) ب : مالك .

إذا سرقْتَ فاسرقْ دُرَّة ، وإذا زنيْتَ فازْنِ بُحرّة [1] .

فلانٌ يسرقُ الكُحْلَ من العين [والقميصَ من بين الجَنْبَيْن] [2] .

هو ألصُّ من عَقْعَق [3] .

سُرِقُ السّارقُ فانْتحر . يُضربُ لمن يجزعُ على حقٍّ أُخِذَ منه [لم يكنْ له ، وكان لغيره] [4] .

الحسن البصرى :

بئسَ الرّجلُ اللصُّ ، يدخلُ بيتَ غيرِه فيأخذُ ما ليسَ له .

غيره :

الكذّاب شرٌّ من اللِّصِّ [5] ؛ لأن اللصَّ يسرقُ مالَك ، والكذّابُ يسرقُ عقلَك .

العامّة :

قُطِعَتِ القافلة ، وكانتْ خيِّرة .

وقد قيل فى الأمْثال : آمَنُ مسلكٍ   طريقٌ بها قد كان بالأمْسِ يُقطعُ

* * *

(١) ا : حرة . (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : هو ألص من عقوق ، والعقعق : طائر يشبه الغراب أو هو الغراب . (٤) زيادة من : ج . (٥) ب ، ج : الكذاب لص .

الفصل الثالث فيما يكثر التمثل به من جميع الأشياء

﴿ الشّمس ﴾

أحسنُ من الشَّمس .

أشْهرُ من الشّمس .

أدلُّ من الصُّبحِ على الشمس .

أضيعُ من سراجٍ فى الشمس .

[مَن يُطَيِّنُ عيْنَ الشَّمس ؟] (١) .

مَن يقدِرُ على ردِّ أمس ؟ ولمسِ عينِ الشمس .

ما أصنعُ بشمسٍ لا تُدفِينى .

الشمسُ تقبحُ فى عيونِ الرُّمَّدِ (٢) .

فلانٌ أعلمُ بشمْسِ أرضِه .

فلانٌ شمسُ العصْرِ على القصْرِ (٣) [لِلمُسِنّ] (٤) .

هل تَحُوجُ (٥) الشّمسُ إلى شمْعةٍ .

يا شمسُ ياقطيفةَ المساكين .

الشّمسُ قد تغيبُ ثم تُشْرِق ، والرَّوْضُ قد يذْبُلُ ثم يُورِق .

* وهل شمسٌ تكونُ بلا شُعاعِ *

* فى طلْعَةِ الشَّمسِ مايغنيك عن زُحَلِ *

* والشَّمسُ تُسليكَ عما حلَّ بالقمرِ *

* الشَّمسُ تكبرُ عن حَلْيٍ وعن حُلَلِ (٦) *

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ج : الشمس تقبح فى العيون الرمدة . (٣) ب : فلان شمس الأرض على العصر . (٤) زيادة من : ا . (٥) ا : هل تحرج . (٦) ا : وعن ملك .

* ولوْ لم تغبْ شمسُ النّهـــارِ لملّتِ *

* الشَّمسُ نمّامــةٌ واللّيـــلُ قوّادُ *

* فلا عجبٌ ، قد يربضُ الـكلبُ فى الشَّمسِ *

[اللئيم يتزوجُ كريمة][1] .

وربّما تنـكسِفُ الشّمسُ .

* الشَّمسُ طـــالعة إن غُيِّبَ القمرُ *

* والشَّمسُ تنحطُّ فى المجْرَى وترتفعُ *

* إذا الشَّمسُ لمْ تغربْ فلا[2] طلعَ البدرُ *

أبو تمّام :

فإنى رأيتُ الشَّمسَ زيدتْ محبـةً إلى النّاسِ أن ليستْ عليهم بسرْمَدِ[3]

ابن الجهم :

والشّمسُ لولا أنهـــا محجوبةٌ عن ناظريْكَ لمـا أضاءَ الفرقدُ

أبو تمّام :

وكلُّ كسوفٍ فى الدّرارِيّ شنعةٌ ولـكنّه فى الشّمسُ والبدْرِ أشْنعُ[4]

وللأمير شمْسِ المعالى :

وفى السّماءِ نجومٌ مالهـــا[5] عـــددٌ وليسَ يُـكْسَفُ إلا الشّمسُ والقمرُ[6]

أبو تمّام :

وإن صحيحَ الحزْمِ والرّأْيِ لامرئٍ إذا بلغتْهُ الشّمسُ أن يتحوّلَا[7]

---

(١) زيادة من : ب ، وفى ج : مكانها : وهو فى قول ابن المعتز قاله فى « شرّ » حين تزوجها رجل فقال وكان يخطبها هو وهى تأبى عليه : شر جارية وربما تنكسف الشمس .

(٢) ب : فما . (٣) ديوانه ١٠١ . (٤) ديوانه ١٩١ . (٥) ا : غير ذى عدد .

(٦) يتيمة الدهر ٤/٦١ (٧) ديوانه ٢٥٤ ، ب : وإن صحيح العزم ، ج : رإن صريح العزم ، ا : للذى إذا بلغته . . .

البحترى :

كذاكَ الشَّمسُ تبعـــدُ أن تُسامَى ويدنُو الضَوءُ منهــا والشُّعاعُ (١)

ابن الرّومى :

ورأيتُـــه كالشَّمسِ إن هىَ لم تُنَلْ فضياؤُها والرِّفقُ منـــه ينالُ (٢)

العبّاس بن الأحْنف :

هى الشّمسُ مسكنُهـــا فى السّماءِ فعزِّ الفؤادَ عزاءً جميـــلَا (٣)

فلن تستطيعَ إليهـــا الصُّعودَ ولن تستطيعَ إليْك النُّزولَا

ابن الرُّومى :

مابالها قـــد حُسِّنتْ ورقيبُها أبـــداً قبيحٌ قُبِّحَ الرُّقباءُ

ماذاكَ إلا أنّهـا شمسُ الضُّحى أبداً يكون رقيبَها الحرباءُ

والشَّمسُ تستغْنى إذا طلعتْ أن تستضىءَ بغُرّةِ البـــدْرِ

آخر :

إذا وردَ الشِّتاء فأنْت شمسٌ وإن وردَ المصيفُ فأنتَ ظـلُّ

آخر :

أنا الشمسُ إن لم تستبنْ عينُ ناظرِى (٤) ضيـــائِى فإنَّ الذنْبَ للعينِ لازمُ

ابن المعتز :

ودلَّ علىَّ الحمـــدَ جُودِى وعفَّتِى كما دلَّ إشراقُ الصّباحِ على الشَّمْسِ (٥)

---

(١) ديوانه ٢ / ٨٣ ، وفى ا :ويدنو الضوء منها فى الشعاع . (٢) زهر الآداب ١٠٣٣ ، وفيه :

* فالنورُ منها والضياء ينال *

وفى ب : فضياؤه والرفق . . .

(٣) ديوانه ٢٢١ ، زهر الآداب ١٠٣٣ . (٤) ب : عين ناظر . (٥) زهر الآداب ٨٧٩ ، وفيه : ودل على الحمد مجدى وعفتى .

غيره :

لئن سترتْك الخدرُ عنّا فربّما رأيتُ جلابيبَ السّحابِ على الشَّمسِ

المتنبي :

كالشَّمسِ لا تبْتغى بما صنعتْ منفعةً عندهمُ ولا جاهاَ (١)

مِسْكَويهْ [الخازن] (٢) :

لا يُعجِبنَّك حسنُ القصرِ تنزلُه فضيلةُ الشَّمسِ ليستْ فى منازلِهاَ (٣)

[لو زيدتِ الشمسُ فى أبراجِها مائةً مازادَ ذلك شيئاً فى فضائِلهاَ (٤)]

ابن الرومى :

كالشّمسِ لا تبدو فضائلُها حتى تُغشَّى الأرضُ بالظُّلمِ (٥)

ابن لَنْككَ :

وهبْكَ كالشّمسِ فى حسنٍ ألم ترَنا نفرُّ منها إذا مالتْ إلى الضَّررِ (٦)

لابن عبّاد فى مثله (٧) :

فقلتُ : وشمسُ الضُّحى تُحتَمى إذا بسطتْ فى المصيفِ [الأذَى] (٨)

أبو الفتح البُستى :

لئن تنقّلتُ من دارٍ إلى دارِ وصرتُ بعد ثَواء رهْنَ أسْفارِ (٩)

فالحرحرٌّ عزيزُ النَّفسِ حيثُ ثَوى والشمسُ فى كل برجٍ ذاتُ أنوارِ

---

(١) ديوانه ٥٥٦ .

(٢) زيادة من : ب ، وهو أحمد بن محمد بن يعقوب . مؤرخ ، اشتغل بالفلسفة ثم بالأدب والإنشاء ، وكان قيما على خزانة كتب ابن العميد . توفى سنة ٤٢١ . الإمتاع والمؤانسة ١/٣٢ ، ١٣٦ ، طبقات الأطباء ١/٢٤٥ ، معجم الأدباء ٥/٥ . (٣) البيتان فى معجم الأدباء ٥/٧ ، زهر الآداب ٣٩٩ .

(٤) زيادة من : ا . (٥) ديوانه ٤١٣ ، وفيه : كالشمس لا تبدو فضيلتها .

(٦) يتيمة الدهر ٢/٣٥٨ . (٧) ب : ابن عباد . (٨) بياض فى : ب .

(٩) البيتان في يتيمة الدهر ٤/٣٣٣ ، وفي الأصل : عزيز النفس حين ثوى ، زهر الآداب ٣٩٨ .

وله :

حُبستَ ومن بعدِ الكسوفِ تبلُّجٌ   تُضِيءُ به الآفاقُ للبدرِ والشَّمسِ (١)

أبو تمام :

أعندكَ الشمسُ تجرِى فى محاسنِها   وأنت مُشتغِلُ الألحاظِ بالقمرِ (٢)

غيره :

والشمسُ فى كبدِ السماء محلُّها   وشعاعها فى سائرِ الآفاق

سعيد بن حميد :

هى الشمسُ مجراهاَ بعيدٌ وضوءها   قريبٌ ، وقلبى بالبعيدِ موكَّلُ (٣)

[آخر :] (٤)

وإنِّى وإيَّاها وإلمامَنا بها   لكالشَّمسِ نالتْنا ولسنا ننالُها

* * *

﴿ الهلال والقمر والبدر ﴾

[أبو تمام (٥)]

إن الهلالَ إذا رأيتَ نموَّه   أيقنْتَ أنْ سيصيرُ بدراً كاملَا (٦)

[وله (٧) :]

هذا الهلالُ يروقُ أبصارَ الورى   حسناً وليس كحسْنِه لتمامِه (٨)

---

(١) زهر الآداب ٣٩٨ ، وفى الأصل : تضىء به الآفاق للشمس والبدر ، وهو خطأ لأن القافية سينية

(٢) ديوانه ٤٠٠ ، والبيت فيه :

أعندَكَ الشمسُ قد راقتْ محاسنُها   وأنت مُشتَغِلُ الأحشاء بالقمرِ

(٣) زهر الآداب ١٠٣٣ ، وفيه : هو الشمس   (٤) زيادة من : ا   (٥) زيادة من : ب .

(٦) ديوانه ٣٨٠   (٧) زيادة من : ب   (٨) ديوانه ٣٠٩ ، وفى ا : وليس لحسنه كتمامه .

أبو العتاهية [١] :

والمرءُ [٢] مثلُ هلالٍ حين تبصرُه   يبدو ضعيفاً ضئيلاً ثم يتَّسِقُ
يزدادُ حتَّى [٣] إذا ماتمَّ أعقبه   كرُّ الجديديْن نقصاً ثم ينْمحِقُ

[وله :
يُبشِّرُنى الهلالُ بهدْمِ عُمرى   وأفرحُ كلّما طلع الهلالُ [٤]]

الببّغاء :
ستخلصُ من هذا السِّرارِ وأيّما   هلالٌ توارَى بالسِّرارِ فما خلصْ [٥]

العرب :
أضيعُ من قمرِ الشتاء ؛ لأنّه لا يُجْلَسُ فيه .

غيرأنّى أصبحتُ أضيعَ فى القوْ   مِ مِن البدرِ فى ليالِى الشِّتاءِ

فى القمرِ ضياءٌ ، والشمسُ أضوءُ منه .
الليل طويلٌ ، وأنت مُقْمِر ؛ أى [٦] اصْبر لحاجتِك حتى تُصبح .
مادام القمرُ طالعا فاسْرِ .
اسْرِ وقمرٌ لك .
أُريها السُّهاَ وترينى القمر .
إذا طلع القمرُ طاب السفر .

[* هكذا البدرُ فى الظلامِ يُوافِى * [٧]]

---

(١) ج : غيره (٢) ا : البدر (٣) فى الأصل : يزداد حى .
(٤) زيادة من : ب ، ج وفى ب : عمر بى الهلال .
(٥) يتيمة الدهر ١/٢٦٨ ، والسرار : آخر ليلة من الشهر (٦) ا : ألا .
(٧) زيادة من : ج ، وفى ب مع أبيات المتنبي الآتية .

المتنبي :

* ومُخطِئ من رَمِيِّـه القمرُ (١) *

* لا تخرج الأقمارُ من هالاتِها (٢) *

وما قلتُ للبـــدرِ أنتَ اللُّجين ـــ ولا قلتُ للشّمسِ أنتِ الذَّهبْ (٣)

[أبو الفتح البستى فى الصاحب :

فقدناهُ لما تمّ واعتمَّ بالعُـــلا ـــ كذاكَ كسوفُ البدرِ عند تمامِه (٤)]

أبو بكر الخوارزمى :

رأيتُك إن أيْسرتَ خيّمتَ عنـدنا ـــ لزاماً وإن أعسرْتَ زرتَ لماماَ (٥)

فما أنتَ إلا البـــدرُ إن قلّ ضوءه ـــ أغبَّ وإن دام الضياء أقاماَ

البحترى :

وبدر أضاءَ الأرضَ شرقاً ومغرباً ـــ وموضع رجْلى منـــه أسودُ مظلمُ (٦)

غيره :

وقد واعدتْ ليـــلى الهلالَ ومن يَعِشْ ـــ إلى وعْـــدِ ليلى فالهلالُ قريبُ

* * *

---

(١) ديوانه ٢٧٣ ، وصدر البيت :

* أعاذَكَ اللهُ من سهامِهِم *

وفى ج : ويخطئُ من رميه للقمر

(٢) ديوانه ١٧٣ ، وصدر البيت :

* أعيا زوالُكَ عن محلٍّ نلتَه *

(٣) ديوانه ٤٣١ (٤) زيادة من : ج . زهر الآداب ٣٩٩ .

(٥) البيتان فى زهر الآداب ٣٩٩ ، وفيه : وإن زاد الضياء أقاما . ويتيمة الدهر ٤/٢٣٩ ، وفيها :
رأيتك آن الشرب خيمت . . . ، وإن زاد الضياء أقاما .

(٦) ديوانه ٢/٢٢٧ ، وفى ا : وموضع رحلى . . .

﴿ الكواكب والنجوم ﴾

أبعدُ من الكواكب .

أبعدُ من مناطِ النجوم (١) .

أهْدى من النّجم .

[أنحسُ من زُحل (٢)]

لأُرينَّك الكواكبَ ظهراً .

[لزمه من الكوكبِ إلى الكوكب (٣)]

* والكوكبُ النَّحسُ يسْقِي الأرضَ أحياناَ *

[* وأين نزيلُ الأرضِ عند الكواكبِ (٤) *]

ما أبعدَه من الثُّريّا .

انحطَّ فلانٌ من الثريّا إلى الثَّرى .

أبو تمام :

كالنَّجمِ إنْ سافرْتَ كان مُواكباً — وإذا حططْتَ الرّحْلَ كان جليساَ (٥)

أبو نُواس :

أين النَّجومُ التاليـا — تُ من الأهـلَّةِ والبدُورِ

غيره :

وأصبحتُ من ليلى الغداةَ كناظرٍ — مع الصُّبحِ في أعقابِ نجْمٍ مُغرِّبِ

(١) ج : النجم (٢) ساقط من : ا (٣) ساقط من : ا .

(٤) ساقط من : ا ، وفي ج : * وأين تريك الأرض ضوء الكواكب *

(٥) ديوانه ١٧٨ ، وفيه : * كالنجم إن سافرت كان موازيا *

آخر :

ولما شكوتُ الحبّ ، قالت : أماترى   مناطَ الثريّا وهْو منْك بعيــدُ

فقلت لها : إن الثريّا وإن نأتْ   يصوبُ مراراً نوؤُهــا فيجودُ[١]

آخر :

[وكنتَ الثريّا حين غادتْ وأشرقتْ   أمِنّا بهـا الآفاتِ بعد حذارِها][٢]

آخر :

وكنّا فى اجتماعٍ كالثُّريّا   فصرْنا فُرقةً كبناتِ نعْشِ

المهلّبي الوزير :

خليليّ إنّى للثريّا لحاسـدٌ   وإنّى على ريْبِ الزّمانِ لواجدُ

أيَجمعُ منها شملَها وهى سبعةٌ   وأفقدُ من أحبَبْتُه وهْو واحدُ

البحترى :

وحسنُ دَرارىّ الكواكبِ أن تُرى   طوالعَ فى داجٍ من اللّيلِ ، غيْهبِ[٣]

وله :

لا تنظرنَّ إلى العبّاسِ من صغرٍ   فى السّنّ وانظرْ إلى المجْدِ الذى شادا[٤]

إن النّجومُ نجومَ الليلِ أصغرُها   فى العين أبعدُها فى الجوّ إصْعادَا

وله :

كالفَرقَدينِ إذا تأمّل ناظرٌ   لم يَعْلُ موضعُ فَرقدٍ عن فرقدِ[٥]

---

(١) ا : ويجود .   (٢) زيادة من : ا .   (٣) ديوانه ١/٥٠

(٤) ديوانه ١/٢٠٢ ، وفيه : لاتنظرن إلى الفياض . . . ، أصغرها فى العين أذهبها . . . ، وفى ب : فى العين أنفذها . . .   (٥) ديوانه ١/١٧٢

[غيره][1] :

فما لطرْفِ رجائى عنكَ مُنْصرَفٌ ... وهل يفارقُ جرمَ[2] المشترِى النورُ

[أبو الفتح][3] :

وللنَّجمِ من بعد الرُّجوعِ استقامــةٌ ... وللشمسِ من بعد الغروبِ طلوعُ

جحظة :

مثل الذى يرجُو البلو ... غ إلى الـكوا كبِ وهْو مُقعَدْ

عمر بن أبى ربيعة :

أيهــا المُنـكِحُ الثُّريَّا سُهيْلًا ... عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيــانِ[4]

هى شاميّــــةٌ إذا ما استقلَّتْ ... وسهيلٌ إذا ما استقلَّ يمــانِ

البحترى :

ياحاجبَ الوزراءِ إنَّك عندهُم ... سعدٌ ولـكنْ أنت سعدُ الذَّابحِ[5]

غيره :

وأنتَ مكانَ النَّجمِ منّا وهل لنــاَ ... من النَّجمِ إلا أن يقابلنــاَ النَّجمُ

آخر :

وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوهُ ... لعَمْرُ أبيك إلّا الفرقدانِ

***

(١) زيادة من : ج (٢) ب : جسم المشترى (٣) زيادة من : ب . (٤) البيتان فى زهر الآداب ٥ ٢٤ .
(٥) البيت منسوب إلى جحظة فى معجم الأدباء ٢/٢٦٠ . قاله فى سعد الحاجب ، وليس فى ديوان البحترى وإنما الذى فى الديوان ١/١٢٢ أنه قال فى سعد النوشرى :

طلب البقاءَ بـكلِّ فألٍ صالحٍ ... وبـكلِّ جارٍ سانحٍ أو بارحِ

سماهُ سعــداً ظنّ أن يحيــا به ... عمرى لقد ألفاهُ سعدَ الذَّابحِ

[كلمة] (١) حكيم :

إن الأحداثَ مقرونةٌ بطلوعِ النجوم (٢) وأفولِها ، ولا يزالُ طالعٌ وآفل (٣) ؛ فكذلك حدثٌ نازلٌ ، وآخر مُنفرِج .

* * *

﴿ السماء والسحاب والرعد والبرق والمطر ﴾

* إن السَّماءَ تُرَجَّى حين تُحتجبُ *

مَن ذا رأى أرضًا بغيرِ (٤) سمــاء *

إنَّ السماءَ إذا لم تبْكِ مُقلتُها — لم تضْحكِ الأرضُ عن شيءٍ من الزَّهرِ

الفرصُ تمر مرَّ السحاب .

* هل يُرتجَى مطرٌ بغــير سحابِ *

[لا يكنْ وعدُك برقًا خُلَّبًا] (٥) .

* إنَّ خــيرَ البرْقِ ما الغيثُ معهْ *

* وأولُ الغيثِ رشٌّ (٦) ثمَّ ينْسكبُ *

*سحابةُ صيفٍ عن قليلٍ تقشَّعُ (٧) *

* * *

العرب :

يذهبَ يومُ الغيْمِ ولا يُشْعَرُ به . يُضربُ للسَّاهي عن حاجتِه ، حتى تفوتَه (٨) ولا يعلم .

(١) زيادة من : ج (٢) ا : النجم (٣) ا : ولا يزال النجم طالعا وآفلا .
(٤) ب : تعيب ، وفى ج أيضا : تعيب (٥) زيادة من : ج (٦) ج : قطر .
(٧) ا تقشعت (٨) ب : حتى يفوتها

أرنيها تمرةً أُرِكْها مطرةً [أى إذا رأيتَ دليلَ الشَّيءِ علمتَ مايتبعه](١) .

أبو بكر الخوارزمى :

قد يُبصرُ الخفىُّ فى الجلىّ   كالغيثِ يُلْقى وهْو فى الحبِيِّ (٢)

فلانٌ برقٌ بلا مطر ، وشجرٌ بلا ثمر .

فلان أكذبُ من البرقِ الخُلَّب [وهو الذى لا غيثَ معه](٣) .

ليْس فى البرْقِ اللامعِ مُستَمْتَعٌ ، لمن يخوضُ الظُّلمة.

* يدرُّ كما درَّ السّحابُ على الرَّعد *

رُبَّ صلَفٍ تحت الرَّاعدة [يُضرب](٤) للبخيلِ المتكبِّر .

ابن عباس :

المطرُ بَعلُ الأرض ، أى يُلقحها .

رُبَّ غيثٍ عادَ عيثاً (٥) ، ووَبْلٍ صار وبالًا .

* أسرعُ السّحبِ فى المسيرِ [الجهامُ](٦) *

فر [فلانٌ](٧) من القطرِ (٨) وقعدَ تحت الميزاب .

---

* ومَن يسدُّ طريق العارضِ الهَطِلِ *

أهولُ من السَّيلِ بالليل .

سبقَ سيلُه مطرَه .

* قبلَ السّحابِ أصابنى الوَكفُ (٩) *

---

(١) زيادة من : ب ، ج .   (٢) الحبى : السحاب الكثيف الذى يدنو من الأرض .

(٣) زيادة من : ب ، ج   (٤) زيادة من : ب ، ج   (٥) العيث : الإفساد .

(٦) زيادة من : ب ، ج ، والجهام : السحاب الذى لا ماءفيه ، وبعد هذا فى ا * جهلت غيم قليل الماء كجهام *

(٧) زيادة من : ب ، ج   (٨) ا : من المطر   (٩) سحاب وكف : يسيل ماؤه قليلا قليلا

* سحابٌ عَدا فى فيضِه وهْو صيِّبُ (١) *

رُبَّما عاق المطرُ عن الوطر .

المطرُ مُفسِدُ الميعاد (٢) .

أبو نخيلة (٣) :

* ما زال عودى فى ثرًى ثرِىٍّ (٤) *

* بعدَك من ذاكَ النَّدَى الوسْمِىِّ *

* حتّى إذا ماهمَّ بالذُّوِىِّ *

* جئتُك واحتجتُ إلى الوَلِىِّ *

البحترى :

مضَى منك وسمىٌّ نجدْ بوليّـــه ... وعوَّدتَ من نعماكَ فضلًا فوالِه (٥)

ابن الرومى :

لكمْ علينا امتنانٌ لا امتنانَ به ... وهل تَمُنُّ سماواتٌ بأمطارِ

[غيره](٦) :

واللهُ يُنْشِى سحاباً تطمئنُ به النُّـــفوسِ من قبـلِ بلِّ الأرضِ بالمطرِ

[منصور الفقيه](٧) :

فامنُنْ بمـــا شئتَ من نوالٍ ... إن لم يكنْ وابلٌ فطَـــلٌّ

(١) ا : غدانى ، والصيب : السحاب ذو المطر (٢) ب : للميعاد .

(٣) أبو نخيلة وهو أبو الجنيد بن حزن بن زائدة التميمى . شاعر راجز ، اتصل بالأمويين ثم بالعباسيين ولقب نفسه بشاعر بنى هاشم ، ذبحه مولى عيسى بن موسى . أمالى المرتضى ١/٥٨٠ ، خزانة الأدب ١/٧٩ وهو فى ب : أبو بجيلة ، وساقط من : ا .

(٤) اللسان ١٤/٢٩١ ، وفيه : *مازات حولا فى ثرى ثرى* : وفى ا : فى ثرى ندى ، وفى ب : من ذاك النوى الوسمى ، والثرى الثرى: التراب الندى ، والوسمى : أول مطر الربيع ، والولى : المطر يسقط بعد المطر ، والذوى : الذبول .

(٥) ديوانه ٢/١٧٤ . (٦) زيادة من : ا (٧) ساقط من : ب

أبو تمام :

وكَذَا السّحائبُ قلّما تدعُو إلى ... معروفِها الرُّوّادَ مالم تُبْرق (١)

البحترى :

واعلمْ بأن الغيثَ ليس (٢) بنافعٍ ... مالم يكنْ للنّاسِ فى إبّانهِ

[المتنبى :

ليت الغمامَ الذى عندى صواعقُه ... يزيلهن إلى من عنده الدِّيَمُ] (٣)

[أبو عيينة] :

أبوك لنا غيثٌ نعيشُ (٤) بظلّه ... وأنت جرادٌ لستَ تبْقى ولا تذرْ (٥)

وكنتُ فيهم كممطورٍ ببلدتهِ ... يُسَرُّ أن جمعَ الأوطانَ والمطرَا

[غيره] (٦) :

لا يُؤنسنّك من عثمانَ حدّتُه ... وإن تطايرَ من نيرانهِ الشَّررُ

فإن حدّته ـ واللهُ يكلؤه ـ ... كالبرْقِ والرّعدِ يأتى بعدَه المطرُ

[آخر :

وربّ جوادٍ يُمسِكُ اللهُ جودَه ... كما يمسك الله السحابَ عن المطرْ] (٧)

آخر :

وإنِّى أرى التّأديبَ عند وجوبهِ (٨) ... بمنزلةِ الغيْثِ الذى قبلَه الجدْبُ

كثير (٩) :

كما أبرقتْ قوماً عِطاشاً غمامةٌ ... فلما رجوْهَا أقشعتْ وتجلّتِ

(١) ديوانه ٢١٣ (٢) ب : القطر ديوانه ٢/٣١٥ (٣) ساقط من : ا ، ديوان أبى الطيب ٣٢٥ ، وفى ب : إلى من عندهم . (٤) ا : ظل (٥) تقدم فى ٨٠ . (٦) زيادة من : ب .
(٧) ساقط من : ا (٨) ب : وجوده (٩) ا : بشار بن برد .

بشّار بن برد :

أظلّتْ علينا منك يوماً سحابةٌ أضاءتْ لنا برقاً وأبْطَا رشاشُهَا[١]

فلا غيمها يُجْلى فييْأسَ طامعٌ ولا غيثُها يأتى فترْوَى عطاشُهَا

[آخر :

أنا فى ذمّـــةِ السحّابِ وأظْمَا إن هذا الوصمةٌ فى السّحابِ] [٢]

***

العرب :

يحسبُ المطورُ أنْ كلاًّ مُطِرْ

ربّ غيث لم يكن غيثا .

عاد غَيْثٌ[٣] على ما أفسد .

اضّطره السّيلُ إلى مَعْطشه .

[مَن يردُّ السَّيلَ على إدراجه] [٤] .

[* ومَن يسدُّ طريقَ العارضِ الهطِلِ *] [٥]

سالَ به السّيلُ وما يدْرى .

***

﴿ الرِّياح ﴾

* إن كـتَ ريحاً فقد لاقيْتَ إعْصارَا *

[أى لاقيت من هو أشد منـك ، يُضربَ للمدلِّ بنفســه إذا صَلِيَ بمن هو أدْهى منه] [٦] .

(١) البيتان فى المختار من شعر بشار ٦٦ ، فى ا : يوماً غمامة (٢) زيادة من : ا (٣) ا : عيثا .

(٤) ب : على أحداجه ، وأدراج بالفتح : جمع درج ، ودرج السيل طريقه ، وعاد على إدراجه بالكسر : رجع من طريقة الذى أتى منه . اللسان ٢/٢٦٧ ، والمثل ساقط من : ا .

(٥) زيادة من : ا (٦) ساقط من : ب ، ج

فلانٌ ساكنُ الرِّيح ؛ إذا كان حليماً .

قد هبَّتْ ريحُهُ ؛ أي قامتْ دولتُه .

وفي القرآن : ﴿ وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾(١) . أي دولتُكم(٢) .

إذا هبَّتْ رياحُك فاغتنمْها — فعُقْبى كلِّ خافقةٍ سكونُ(٣)

[ولا تقعدْ عن الإحسانِ فيها — فلا تدْرى السكونُ متى يكونُ](٤)

وكلّ ريحٍ لها هبوبٌ — يوماً فلا بدّ من رُكودِ

والرِّيحُ ترجعُ عاصفاً — من بعدِ ما ابتدأتْ نسيماً

* وبعضُ القولِ يذهبُ في الرِّياح *

[ما كل ما يتمنَّى المرءُ يدركُه](٥) — تجْرى الرِّياحُ بمالا تشْتهِى السُّفنُ(٦)

* لو كنت ريحاً كانتِ الدّبورَا *

[أبو تمام :

إن الرياحَ إذا ما أعصفتْ قصفتْ — عِيدان نجدٍ ولم يعبأْنَ بالرَّتمِ](٧)

ابن الرُّومى :

لا تُطفِئنَّ جوًى بلومٍ إنه — كالرِّيحِ تُغْرِى النّارَ بالإحْراقِ(٨)

* * *

الفرْس :

ماحيلةُ الرِّيح إذا هبّتْ من داخل .

---

(١) سورة الأنفال ٤٦ .

(٢) ب ، ج ، قوتكم ، راجع تفسير غريب القرآن ١٧٩ (٣) ا :

* فإن لكلِّ عاصفة سكونُ *

(٤) زيادة من : ا (٥) زيادة من : ج (٦) ديوان أبي الطيب ٤٦٩ .

(٧) ساقط من : ا وقد تقدم في ٩٦ (٨) ديوانه ٢٥٤ ، وفي ب : لاتطفئن هوى ...

العامّة :

ريحٌ ولكنّه مليح .

قولُ فلانٍ ريحٌ (١) فى قفص .

فلانٌ يكيلُ علينا الرِّيح .

فلان يهُبُّ مع كلِّ ريح ، ويسْعى (٢) مع كلِّ قوم .

أفًّا وتفًّا لمن مودّتُه   إن زُلْتُ عنهُ سُوَيْعةً زالتْ
إن مالتِ الرِّيحُ هكذا وكذا   مالَ مع الريحِ حيثُما مالتْ

٭ ٭ ٭

﴿الليل والنهار والأيام﴾

اللَّيالى حُبْلى ، ليس يُدْرَى ما تلِد .

اللّيلُ أخْفى للوَيْل .

الليلُ نهارُ الأديب .

اتّخذ الليلَ جملًا .

شمِّر ذيلًا ، وادَّرِع ليلًا .

ما أقصرَ اللّيلَ على الرّاقدِ .

ما أشْبهَ الليلةَ بالبارحة .

[٭ وليلُ المُحِبِّ بلا آخرِ ٭] (٣)

٭ فإنّك كاللّيـــلِ الذى هُو مُدرِكى ٭

هذا أمرٌ دُبِّرَ بليل .

أمرُ نهارٍ قُضِىَ ليْلًا .

(١) ا : قوله كريح   (٢) ج : أى يسعى   (٣) ساقط من : ب

* إحْدَى لياليك فهِيسى هِيسى * (١)

يُضربُ لمن ينزلُ به الأمرُ الشّديد ، الذى يحتاجُ فيه إلى أن ينصبَ ويتْعب .

الليلُ أعور ؛ أى لا يُبصَرُ فيه .

ليلُنا عنده سَحَرٌ كلُّه ، ويومُنا ضُحًى إلى آخره .

كم قدرُ مدّةِ الأعْمار مع هدْم اللّيلِ والنّهار .

مَن كان اللّيلُ والنهارُ [مطيَّتَه فإنه يُسار به وإن لم يسر .

اللّيلُ] (٢) والنّهارُ غَرْسانِ يُثمِران (٣) للبريَّةِ ضُروبَ البليّة .

* وهل يَخْفَى على النَّاسِ النَّهارُ *

[المتنبى :

وليس يصحُّ فى الأفهامِ شىءٌ ... إذا احتاجُ النَّهارُ إلى دليلِ (٤)

ابن المعتز :

يارُبَّ ليلٍ سحر كلّه ... مُفْتَضَحِ البدْرِ عليل النّسيمْ (٥)

يلتقطُ الأنفاسَ بردُ الندى ... فيه فيهديه لحرِّ السَّمُومْ] (٦)

إنَّ الليالىَ لم تُحسِنْ إلى أحدٍ ... إلا أساءتْ إليه بعد إحسانِ

آخر :

ولن يلبثَ العصرانِ يومٌ وليلةٌ ... إذا طلبا أن يدركا ماتيمَّما (٧)

أما ترى اللّيلَ والنَّهارَا ... جاريْن لا يُبقيانِ جارَا

(١) صدر بيت حكاه أبو عبيدة ، وعجزه :

* لا تنعمى الليلة بالتَّعريسِ *

اللسان ٦/٢٥٢ ، وهاس يهيس هيساً : سارأى سير كان

(٢) زيادة من : ب ، ج (٣) ا : مثمران . البرية . . . (٤) ديوانه ٣٣٤

(٥) البيتان فى ديوانه ٢٤٩ (٦) من هامش ج : من نسخه ، ثم أورد هذه الزيادة (٧) تقدم فى ٥٢

لم يجْرِ يا لامرئٍ بسعْـــــدٍ إلا بنحْسٍ عليـــــه دارَا

إذا ماتقاضَى المرءَ يومٌ وليـــلةٌ تقاضاهُ شيءٌ لا يمـــلُّ التّقاضِيَا

إن اللّيـــالىَ للأنام مناهلٌ تُطْوَى وتُبسط بيْنَها[1] الأعمارُ

فقصارُهنَّ مع الهمومِ طويلةٌ وطوالُهنَّ مع السُّرورِ قصــارُ

أشابَ الصغيرَ وأفْنى الـكبيـرَ كرُّ الليـــالِى ومرُّ العشِىّ

إذا هرّمتْ ليلةٌ يومَهـــا أتى بعـــدَ ذلك يومٌ فتِىّ

* * *

أدَّبه الليلُ والنَّهار من لم يؤدِّبْه والداه .

[يومُ السّرور قصير][2] .

اليومَ خمرٌ وغداً أمر .

اليومَ عيشٌ وغداً جيش .

اليومَ فِعلٌ ، وغداً ثَواب .

ما يومُ حليمةَ بسرّ .

ليس يوْمى بواحدٍ من ظلوم .

يومٌ لنا ، ويومٌ علينا .

من برَّ يوماً بُرَّ به[3] .

* وفى اللّيـــــالى والأيّامِ مُعتــبَرُ *

* وما اليومُ إلا مثـــل أمسِ الذى مضَى *

من عرفَ الأيّامُ لم يُغفِل الاستعدادَ [لها][4] .

مع اليوْمِ غدٌ ، ومع السّبتِ أحد .

(١) ا : دونها (٢) زيادة من ب ، ج (٣) ج : من يَبر يوما يُبر به (٤) زيادة من : ج

* فإن غداً لناظره قريبُ [1] *

* وهل يُستبانُ الرّشدُ إلا ضُحَى الغدِ *

قال الله تعالى : ﴿ وتلكَ الأيّامُ نُدَاوِلُهَا بيْنَ النّاسِ ﴾ [2]

[لكلِّ قومٍ يوم .

أيّامُ] [3] العُمرِ أقلُّ من أن تحتمِل الهجر .

لا تبِعْ يوماً صالحاً بيومٍ طالح .

يأتيك كلُّ غدٍ بما فيه .

لكلِّ غدٍ طعامٌ .

لكلِّ صباحٍ صَبوحٌ ، ولكل عشاء غبوقٌ .

أمسُك ماضٍ ، ويومُك مُستقْبلٌ ، وغدُك مُبْهَمٌ [4] .

اليومَ عمل ، وأمسِ أجلٌ [5] ، وغداً أملٌ .

والدهُ ما أمكنَ يومٌ صالحٌ ... إنَّ يومَ الشَّرِّ ـ لا كان ـ عتيدْ

أيّامَ لا أدرى وإن سألْتِ ... مانُسْكُ يومِ جمعةٍ من سبْتِ

شهورٌ ينقضينَ وما شعرنَا ... بأنصافٍ لهن ولا سرارُ

[أبو تمام] [6] :

ثم انقضتْ تلك السنون وأهلُها ... فكأنَّها وكأنهم أحلامُ [7]

وأيامُ الهمومِ مُقصَّصاتٌ ... وأيّامُ السّرورِ تطيرُ طيْرَا

لا تحملنَّ همومَ أيّامٍ على ... يومٍ لعلّك أن تقصِّرَ عن غدِهْ

[عيشُ الفتى كلُّه يومٌ يُسَرُّ به ... فانعمْ هنيًّا فإن الحينَ قد قرُبَا

(١) ا : وإن غدا للناظرين قريب . (٢) سورة آل عمران ١٤٠ (٣) ساقط من :
(٤) ا ، ب : متهم (٥) ب : رحل . (٦) زيادة من : ج (٧) ديوانه ٢٧٩

لا تركننّ إلى فكرٍ ليومِ غدٍ   فكلُّ همٍّ لأمسٍ عنك قد ذهبا][1]

***

﴿ الدهرُ والزمان ﴾

الدَّهرُ بالإنسانِ دوّاريٌّ[2] .

[الدهرُ أفصحُ[3] المؤدِّبين .

الدهرُ ذو دول][4] .

مَن له يدان بغوائلِ الزّمان .

[من عتبَ على الدَّهرِ طال عَتْبُه .

من سابق الدهر عثر][5] .

[من سابقَ الدّهرَ كبا كبوةً   لم يستقلها من خطا للدَّهرِ

فاخْطُ مع الدهرِ إذا ما خطَا   واجْرِ مع الدّهرِ كما يجْرِى][6]

[الدهرُ أبلغُ فى التّكبير][7] .

هُو الدهرُ ، وعلاجُه الصَّبرُ .

[إنَّما][8] أبادَ الأممَ والقرونَ تعاقبُ الحركةِ والسُّكون .

الدهرُ يومان : حلوٌ ومرٌّ .

* وما خلَا الدَّهرُ من صابٍ ومن عسلٍ *

---

(١) زيادة من : ج أوردها الناسخ فى الهامش وأورد قبلها قوله : من نسخة ، ثم سطرا لم أستطع رغم الجهد الذى بذلته قراءته أو تبين حروفه .

(٢) فى ب : دوار ، والمثل فى اللسان ٤/٢٩٥ بالروايتين . ودوارى أى : دائر به ، على إضافة الشىء إلى نفسه .

(٣) ج : أنصح (٤) زيادة من : ب ، ج (٥) ساقط من : ا .

(٦) زيادة أوردها الناسخ فى هامش ج وقبلها : من نسخة . (٧) زيادة من : ب ، ج .

(٨) ساقط من : ا .

مَن يصْحبِ الزّمانَ يلْقَ [1] الهوانَ .
ماذممتُ زماناً إلّا تمنّيْتُه .
أكلَه دهرٌ لا يشبع .

[لم أبْكِ من زمنٍ ذممتُ صُروفَه إلا بكَيْتُ عليــه حين يزولُ
ربّ دهرٍ بكيتُ منـــه فلمّا صرتُ فى غيره بكيتُ عليــه] [2]
الدّهرُ لا يبقَى على حــالةٍ لـكنّــه يُقبِل أو يدبرُ
فإن تلقّاك بمكروهــه فاصبْر فإن الدّهرَ لا يصــبرُ
[هل الدهرُ إلا طرفةٌ دونها قذّى فاغضضْ قليلًا سوف يُقبل مُدبرُ] [3]
يَسْعَى الفتى فى صلاح العيْشِ مُجتهداً والدّهرُ ماعاشَ فى إفســادِه ساعِ
وأكلْتَ دهرَك أربعين وأربعاً فاصبرْ لأكلِه وعضّــةِ نابه
وإنَّ أمــيرَ المؤمنين وفعــلَه لــكالدّهرِ لا عارٌ بما فعلَ [4] الدّهرُ

[البحترى] [5] :

هل الدّهرُ إلا غمرةٌ وانجلاؤها سريعاً وإلا ضيقةٌ وانفراجُهــا

غيره :

يقولون : الزّمانُ به [6] فســادٌ وهم فسدُوا وما فسدَ الزّمانُ
ليس يبْقى على صروفِ الزّمانِ غيرُ شكرِ الأصحابِ والإخوانِ
أحزمُ الناسِ من إذا أحسن الدّ هرُ تلقى الإحســانَ بالإحسانِ

---

(١) ج : ير . (٢) زيادة من ا وهامش ج . (٣) زيادة من : ب ، وج ، وفى الأصل : فأغض قليلا . (٤) ا : صنع . (٥) زيادة من : ب ، ج . (٦) ا ، ب : بهم .

[المتنبى] (١) :

أتى الزمانَ بنُوه فى شبيبتِــه فسرّهمْ وأتيْناهُ على الهرمِ (٢)

[أبو الفتح البستى] (٣) :

لا غرْوَ إن لم نجدْ فى الدّهرِ مخترفاً فقد أتيناهُ بعد الشّيبِ والخرفِ (٤)

[ابن المعتز] (٥) :

الدّهرُ يلعب بالفتى لعب الصّوالجِ (٦) بالـكرهْ
أو لعْبَ ريحٍ عاصفٍ عصفتْ بكفٍّ من ذُرَه
ويقودُه نحو السّعـــا دةِ والشّقاءِ بلا بُرهْ (٧)
الدهر قنّاصٌ وما الْ إنســـانُ إلا قُنْبرَهْ

[أبو الفتح :

* سخف الزمانُ فإن سخفْنا فاعـــذُرِ] (٨) *

كما يشدُوا لك الدّهرُ فارْقص .

[ابن المعتز] (٩) :

يادهرُ ويحكَ ما أبقيتَ لى أحــداً وأنت والد سوءٍ تأ كلُ الولدَا

---

* * *

(١) زيادة من : ج (٢) ديوانه ٥١٣ . (٣) زيادة من : ج (٤) ب : والحزن .
(٥) زيادة من : ج ، وفى ب : أبو الفتح ، وليست هذه الأبيات فى ديوان ابن المعتز .
(٦) ا : الفتى . (٧) ا : بلاترة ، والبرة : حلقة تجعل فى أنف البعير . اللسان ١٣/٤٧٦ .
(٨) زيادة من : ا ، ب وليس فى ا نسبة لأبى الفتح . (٩) زيادة من : ج .

﴿ الدنيا ﴾

عدوٌّ فى ثيابِ صديق .

ضاحكةٌ مُستعْبِرة[1] .

عدوّةٌ للنَّاس معشوقة .

من بخِلَ بالدُّنيا جادتْ به .

غدّارةٌ غرّارةٌ ، إن بقيتْ لك لم تبقَ لها .

أفٍّ من أشغالِها إذا أقبلتْ ، ومن حسراتِها إذا أدبرتْ .

واجدُها سكرانُ ، وفاقدُها حيرانُ .

مَن نال الدُّنيا ماتَ بها ، ومن لم ينلْها مات حسرةً عليها .

مثلُ الدنيا كمثل الحيَّةِ : ليِّنٌ مسُّها ، قاتلٌ سمُّها ، يحذرُها العاقل ، ويهوِى إليها الجاهل .

لابدَّ فى الدُّنيا من الهمِّ .

[إنّ الدنيا ليستْ تُعطيك لتسرّك ؛ إنما تُعطيك لتغمّك[2]] .

* ولم أرَ كالدنيا تُذَمُّ وتُحلبُ[3] *

أشْبهُ الأشْياءِ بالدنيا أحلامُ النَّائم .

مَن أكرمَ الدّنيا أهانتْهُ .

الدّنيا لا تُعطِى أحداً مايستحقُّه ؛ إما تزيدُه أو تنْقِصُه .

[مثلُ الدنيا كمثل رجل نام نومةً فرأى فيها مايحبُّ ويكرهُ ، ثم انْتبه[4]]

---

(١) ب : مستبشرة . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : وتحمد . (٤) ساقط من : ا .

مَن مال إلى الدُّنيا صالتْ[١] عليه ، ومن مالَ عليْها مالتْ إليه .

إذا أقبلت الدُّنيـا على إنسانٍ أعطتْهُ محاسنَ غـيره ، وإذا أدْبرتْ عنـه سلبتْه محاسنَ نفسِه .

لو عُقِدتِ الدنْيا بذنَبِ كلبٍ لجرَّها .

دُنياكَ ماأنتَ فيه .

قيل [لأميرِ المؤمنينَ[٢]] عليِّ بن أبي طالب رضى الله عنه . لِم[٣] حرصَ النَّاسُ على الدنيا ؟ فقال : هم أبناؤها .

[البحترى][٤] :

ولـكنَّنا منها خُلِقْنا لغـيرِها ... وما كنتَ منه[٥] فهْو شيءٌ مُحبَّبُ

الحسن :

حلالُها حساب ، وحرامُها عذاب .

يحيى بن مُعاذ :

الدُّنيا خمرُ الشيطان ، من شرِبَ منها لم يُفِقْ إلا فى عسْكرِ الموتى ، نادماً خاسراً .

ذُو النون :

[اتّخذِ الدنيا ظئراً ، والآخرةَ أمًّا][٦] .

ابن عبَّاد[٧] :

الدُّنيا قَحْبةٌ ، فيوماً عند عطّارٍ ، ويوماً عند بيطار .

أبو بكر الخوارزمى :

الدُّنيا أنثى ، تنـكِحُ كلَّ خاطب ، ودابةٌ ذلولٌ ، تحملُ كلَّ راكب .

---

(١) ا ، ب : مالت . (٢) ساقط من : ب . (٣) ا ، ب : أما ترى .
(٤) زيادة من: ج. (٥) ب : وما أنت منه . (٦) ساقط من : ب ، وفى ج : اتخذ الدنيا ضرة .
(٧) ساقط من : ب ، وفى ا : عبادة .

[أصبحتِ الدنيا لنا عـــبرةً والحمـــدُ لله على ذلـــكا [1]]
قـــد أجمعَ الناسُ على ذمِّها [2] وما أرى فيهم لها تاركا

[ابن المعتز] [3] :

وحـــــلاوةُ الدّنيا لجاهلِها ومرارةُ الدّنيا لمن عقـــلا

أُفٍّ للدنيا الدّنيّـــهْ خبثتْ فعـــلاً ونيّهْ
عيشهـــا همٌّ وغمٌّ ثم عقباها المنيّـــهْ [4]

* * *

ابن المعتز :

[مصائبُ] [5] الدنيا أكثرُ من نباتِ الأرضِ .

مِن عجائبِ الدّنيا أن تبكيَ على من تدفِنُه ، وتطرحَ الترابَ على وجهِ من تُـكرِمه .

[أهلُ الدنيا كركبٍ يُسارُ بهم ، وهم نيام [6]]

أهلُ [الدنيا [7]] كصورةٍ في صحيفةٍ ، كلّما طُوِيَ بعضُها نُشِر بعضُها .

طلاقُ الدنيا مهرُ الجنّة .

أجودُ النّاسِ مَن زهد في الدنيا ، ووهبَها للنّاس .

خيرُ الدّنيـا [8] حسرةٌ ، وشرُّها ندمٌ [9] .

تُرقِّع خرْقَ الدنيا فيتّسِـع ، وتُشَعِّبها فتنصدع ، ويَجتمعُ منها مالا يَجتمع .

* * *

(١) زيادة من : ج . (٢) ب : تركها .
(٣) زيادة من : ج . (٤) مكان هذا البيت في : ب ، ج :

ولعيشٍ حشوهُ همٌّ م وعقباهُ منيّـــهْ

(٥) زيادة من : ب ، ج . (٦) زيادة من : ب ، ج . (٧) ساقط من : ا .
(٨) ا ، ب : الناس . (٩) ا : ندامة .

﴿ الأرض ﴾

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (١) .

تمسَّحُوا بالأرْضِ ؛ فإنَّها بكم بَرَّةٌ .

أحْمَلُ من الأرضِ ذاتِ الطُّولِ والعرْض .

أكْتَمُ مِن الأرْض .

الأرضُ من تُرْبةٍ والناسُ من رجُلِ

مَن باعَ التّرابَ ، ولم يجعلْ ثمنَه فى التُّراب جُعِل على رأْسِه التُّرابُ .

ابتغُوا الرِّزْقَ فى خبايا الأرض .

* وأنّى تُمطِرُ الأرضُ السَّماءَا (٢) *

قتلَ أرضاً عالمُها ، وقتلتْ أرضٌ جاهلَها .

[يُضربُ فى فضلِ ذوِى العلمِ وذمِّ ذوِى الجهل] (٣) .

الدّهرُ يستخدمُ مَن يخدمُ حتى يُذيقَ (٤) البؤسَ من يُكرم

الأرضُ لا تُطعِمُ مَن فوقَها إلا لكىْ تطعَمَ مَن تُطعِمُ

والأرضُ لولا العِداةُ واحدةٌ والنَّاسُ لولا الفعالُ أشكالُ (٥)

إذا الأرضُ أدّت ريعَ ما أنتَ زارعٌ من البذْرِ فيها فهْى ناهيكَ من أرْضِ

ولا تمْشِ فوقَ الأرضِ إلا تواضعاً فكم تحتَها قومٌ همُ منك أرفعُ

---

(١) سورة الملك ١٥ .

(٢) ا : وأنى تمطر الأرض فى سماء . (٣) زيادة من : ب ، ج ، وليس فى ب : ذوى . فى الموضعين .

(٤) ب : يدين . (٥) تقدم فى ٩٨ للبحترى ، وفى ب : لولا العدا ، وفى ج : لولا الغذاء .

يا أرضُ كم وافـــدٍ أتاكِ فلمْ   يرجعْ إلى أهـــلِه ولم يؤُبِ
تحملُ منكِ الأرضُ أضعافَ ما   يحمـــلُه الحوتُ (١) من الأرضِ

[شاعر فى هجاء يقتل] (٢) :

مشى فدعاً من ثِقْلِه الحوتُ ربَّهُ   وقال : إلٰهى زدْتَ فى الأرضِ ثامنَهْ

* * *

﴿ الجبال والحجارة ﴾

لا تلْتقِى الجبالُ (٣) ، وقد تلْتقى الرِّجال .

ذُو الشَّرفِ لا تُبطِرُه منزلةٌ أصابَها ، كالجبلِ الذى (٤) لا يتزلزلُ بالرِّياح . والسخيفُ تُبطِرهُ أدْنى منزلةٍ ، كالكلأِ الذى يحرِّكُه مرُّ النسيم (٥) .

ولو بغَى جبلٌ يوماً على جبـــلٍ   لانْهدَّ منه أعاليــهِ وأسفـــلُه

[للخنساء] (٦) :

* كأنَّه علمٌ فى رأسِه نارُ (٧) *

إذا قطعْنَا علماً بدَا علمٌ (٨) ؛ أى إذا فرغْنا من أمرٍ حدث آخر .

أنْجدَ مَن رأى حضَناً ، وحَضَنٌ جبلٌ بنجد ، أى من رآهُ لم يحتجْ إلى أن يسألَ هل بلغَ نجداً أم لا ؟ .

---

(١) ا : الحرث .   (٢) زيادة من : ب .

(٣) ج : الجبال الجبال .   (٤) ا : كالجبال التى .   (٥) ج : أدنى نسيم .   (٦) زيادة من : ج .

(٧) الديوان ٨٠ ، وصدر البيت :

* أغرُّ أبلجُ تأتمُّ الهداةُ به *

(٨) فى ج : أن هذا لجرير ، وبيت جرير فى ديوانه ٥١٠ :

من الطَّوامحِ أبصاراً إذا خشعتْ   عنها ذُرَى علمٍ قالوا : بدا علمُ

اللَّيلُ يوارِى حَضَناً ، أى يُخفِي كلَّ شىء حتى الجبل (١) .

رماهُ بثالثةِ الأثَافى ، وهى قطعةٌ من جبلٍ ، أى بأمْرٍ يهلكُه .

تتناثرُ الأطْوادُ وهْى شوامخٌ حتى تصيرَ مداوسَ الأقْدامِ

قومُوا انظرُوا كيف تزولُ الجبال ! [يضربُ] (٢) فى موْتِ الرُّؤساء .

رُدَّ الحجرَ مِن حيثُ جاءكَ .

رُمِيَ فلانٌ بحجرِه ، أى بقِرنٍ مثلِه .

جنْدلتانِ اصطكَّتَا اصطكاكاً (٣) . للقِرْنين يتصاولان .

[وجِّهَ الحجرَ وجهةً مَّا . أى دبِّر الأمر على وجهه] (٤) .

كانتْ هَزْمةً (٥) فى حجرٍ ،[يُضرب] لمن يحتملُ المصيبةَ ولا تُؤثِّرُ فيه (٦) .

ألقمَه الحجرَ ، أى : أجابَه بجواب مُسكِت .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَارُ ﴾ (٧) .

* جُدْ فقد تنفجرُ الصَّخْرةُ بالماءِ الزُّلالِ *

فلانٌ حجرٌ ، لا يرْوى ولا يُورِى (٨) ، للبخيل .

أقْسى من الحجرِ .

أبْقى من النَّقْشِ فى الحجرِ .

[ابن الرومى] (٩) :

إذا غمرَ المالُ البخيلَ فإنَّه يزيدُ به يُبْساً وإن ظنَّ يرطبُ

وليس عجيباً ذاكَ منه فإنَّهُ إذا غمرَ الماءُ الحجارةَ تصلبُ

* * *

(١) ا : حتى الحضن . (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : اصطكتا كذى القرنين .
(٤) ساقط من : ا . (٥) والهزمة : النقرة فى الشيء . (٦) ب : ولا بؤس قبله .
(٧) سورة البقرة ٧٤ . (٨) ا ، ج : ولا يروى . (٩) زيادة من : ج .

﴿ المـــاء ﴾

[العرب][1] .

إن تَرِدِ المـاءَ بماءٍ أكْيسُ .

ماءٌ ولا كَصَدّاء[2] .

الماءُ ملاكُ أمْرٍ . يضربُ[3] للشيء يكونُ به مِلاكُ الأمْرِ [أى يتدارك به الأمر وبه حياةُ كلِّ شيء][4] .

فلانٌ يرقم فى الماء . [أى قد بلغ من حذقه الأمور أنه يرقمُ حيث لا يثبتُ الرّقم][5] .

قال أوسُ بن حجر :

سأرقمُ فى الماء القراحِ إليكمُ ... على نأيكمْ[6] إنْ كان للماءِ راقمُ

[أصْفى من ماءِ المفاصلِ][7] .

بلغَ السّيلُ[8] الزُّبَى .

نأطَةٌ[9] مُدّتْ بماءٍ [يُضرَب فى الأمْرِ يزدادُ فساداً .

أحمقُ من لاعقِ الماء .

تكفِى الطين الرّطبَ قطرةُ ماء][10] .

الرّشْفُ أنقع .

---

(١) زيادة من : ج . (٢) قال المفضل : صداء ركيـة ليس عندهم ماء أعذب من مائها ، والمثل لقذور بنت قيس بن خالد الشيبانى ، وكانت زوجة لقيط بن زرارة ، فتزوجها بعده رجل من قومها ، فقال لها يوماً : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصدآء . أى أنت جميل ولست مثله . اللسان ١٠٩/١ .

(٣) ج : أى الشيء . (٤) زيادة من : ج . (٥) ساقط من : ا . (٦) ب : على مائكم .

(٧) زيادة من : ب ، ج . (٨) ب ، ج الماء . (٩) النأطة : الحمأة .

(١٠) زيادة من : ج .

ليسَ الرِّىُّ عن التَّشافِّ(١) ، فى ذمِّ الاسْتقْصاء .

لا مالَكَ أبقيْتَ ، ولا دِرَنكَ أنْقيت .

الماء أهونُ موجودٍ ، وأعزُّ مفقود .

فلانٌ كالقابضِ على الماء .

فلانٌ نائمٌ ورجلاهُ فى الماء ؛ إذا كان على خطر .

المولدون والعامة :

الخلُّ حيثُ لاماءَ حامض .

الماء إذا طال مُكْثُه ظهرَ خُبْثُه ، وإذا سكنَ مَتْنُه تحرَّك نَتْنُه .

الكدرُ من رأْسِ العين .

إذا عَذُبتِ العينُ طابتِ الأنهارُ .

هذا غيصٌ من فَيْضٍ ، وبَرْضٌ من عِدٍّ(٢) ، أى قليلٌ من كثيرٍ .

فى فمى ماءٌ وهلْ ينْطِقُ مَن فى فيه ماءُ

[فهُنَّ ينبُذْنَ فى قولٍ يصبْنَ به](٣) مواقعَ الماءِ مِن ذِى الغُلَّةِ الصَّادِى

---

* والمرءُ(٤) يشرقُ بالزّلالِ البارِدِ *

---

* كذلك غَمْرُ الماءِ يرْوِى ويغرِقُ *

---

* والمشْربُ العذبُ كثير الزّحامْ *

[ينْبغى للعاقل أن يُدارِىَ زمانَه مداراةَ السّابحِ للماء الجارى](٥) .

---

(١) التشاف : تقصى الشرب حتى لا يدع الشارب فى الإناء سؤراً .

(٢) البرض : خروج الماء من العين قليلا ، والعد : الماء الجارى لا ينقطع . (٣) زيادة من : ج.

(٤) ا ، ب : والماء . (٥) زيادة من : ب ، ج .

يا سَرْحةَ الماءِ قد سُدَّتْ موارِدُه ... أما إليك طريقٌ غيرُ مسْدود

آخر :

أيجوزُ[1] أخْذُ الماءِ من ... متلهِّبِ الأحْشاءِ صادِ

آخر :

أرى ماءً وبي عطشٌ شديدٌ ... ولكن لا سبيلَ إلى الورُودِ

آخر :

مَن غصّ داوَى بشُربِ الماءِ غصَّتَه ... فكيف يصنعُ من قد غَصَّ بالماءِ

آخر :

وما كنتَ إلا الماءَ جئْنا لشُربِه ... فلما وردْناهُ إذا الماءُ جامِدُ

آخر :

وفي نظْرةِ الصَّادِي إلى الماءِ حسرةٌ ... إذا كانَ ممنوعاً سبيلَ المواردِ

آخر :

وإنِّي لِلماءِ المخالِطِ للقذَى ... إذا كثرتْ وُرّادُه لعيُوفُ

آخر :

سأقنعُ بالثِّمادِ[2] لعلَّ دهراً ... يَسُوقُ الرِّيَّ من حُرٍّ كريمِ

آخر :

ومَن يأمنِ الدُّنيا يكنْ مثلَ قابضٍ ... على الماءِ خانتْهُ فروجُ الأصابعِ

آخر :

وإنِّي وإشْرافِي عليكَ بهمَّتي ... لكالمبتغي زُبداً من الماءِ بالمخْضِ

(١) ا : الحول ، ب : الجوز .

(٢) الثماد : جمع الثمد ، وهو الماء القليل .

آخر :

فقُل فى مكرعٍ[1] عذْبٍ   وقد وافاهُ عطْشـــــانٌ

آخر :

وكيفَ الصَّبْرُ عنك وأىّ صبرٍ   لعطْشانٍ عنِ المــاء الزّلالِ

آخر :

وإنّ المـاءَ فى العيدان يجْرِى   [وربّمَتـــا][2] تعثّر بالحلوقِ

آخر :

* وليس يعافُ الرَّنْقَ من كان صادِياً *

[* كذلك غمْرُ الماءِ يُروِى ويُغرِقُ *][3]

آخر :

إذا أنَا عاتبتُ الملوكَ فإنّمـا   أخطُّ بأقْلامِى على المـاء أحرُفَا

آخر :

وللمـاء ليس عجيباً أنّ أعْـــذبَه   يفْنى ويمتدُّ عمرُ الآجِنِ الأسِنِ

آخر :

أكابِرَنَا عطفـاً علينْا فإنَّنَا   بنا ظمأٌ برْحٌ[4] وأنتمْ مناهلُ

آخر :

المالُ يكسبُ أهلَه مالم يُفَضْ[5]   فى الرّاغبين إليه سوءَ ثنَاءِ

كالمـــاءِ تأسن بِئْرُه إلّا إذَا   خبطَ السُّقـاةُ جِمـامَه[6] بدلاءِ

---

(١) ا : من كرع . (٢) ساقط من : ا . (٣) ساقط من : ب . (٤) برح : شديد مؤذ.
(٥) مالم يغض . (٦) الجمام : الماء الذى يملأ البئر .

العجم :

المرءُ المقيمُ بمكانٍ واحدٍ ، كالمـاءِ الزّلالِ (١) ، إذا طالتْ به الأيامُ أسِنَ .

* * *

﴿ البحـــــر ﴾

حدِّثْ عن البحرِ ولا حَرَجَ .

البحرُ خَلْقٌ عظيمٌ يركبُه (٢) خلقٌ ضعيفٌ ، دودٌ على عودٍ .

[يُلامُ أبو الفضْلِ في جُودِه](٣)   وهلْ يملكُ البحرُ ألَّا يفيضَـا

قيل لبعْضِ التُّجارِ : ماأعجبُ مارأيتَ في البحرِ ؟ قال : سلامَتي منه .

هُو البحرُ إلا أنَّه عـذْبُ موردٍ   وذا عجبٌ (٤) أنَّ العُذوبةَ في البحْرِ

آخر :

إذا كنتُ قُرْبَ البحْرِ مالِيَ مَخْلصٌ(٥)   إليـه فمـــا يُغْنِي اقْترابِي من البحْرِ

[ابن الرومي :

دهرٌ عـــلا قدرُ الوضيعِ بهِ   وهوى الرفيعُ يحطُّه شرفُه](٦)

كالبحْرِ يرسُبُ فيـــه لُؤْلؤُه   سفْلًا ويعـــلُو فوقَه جيفُه

آخر :(٧)

كمثْلِ البحْرِ يغرقُ فيـــه حيٌّ   ولا ينفكُّ تطفُو فيه جيفَهْ

---

(١) ا ، ب : الراكد .   (٢) ا ، ب : ركبه .   (٣) زيادة من : ج .

(٤) ا : ولا عجب .   (٥) ب : إذا كنت في بحر وما مخلص .   (٦) زيادة من : ج .

(٧) ب : ابن الرومي .

* إنَّ الغريقَ بكلِّ حبْلٍ يعْلَقُ *

[المتنبي][1] :

* ومَن قصدَ البحرَ استقلَّ السّواقِيا [2] *

* أنا الغريقُ فما خوْفِي من البَلَلِ [3] *

ابن الرومى :

أَلَا فارْجــهُ واخْشَه إنّه   هو البحرُ فيه الغِنَى والغرقْ

أبو نواس :

مَن قاسَ غــيرَكم بكمْ   قاسَ الثِّمادَ إلى البحُورِ [4]

* * *

﴿ السمك والحيتان والضفادع ﴾

شرُّ السَّمكِ يكدِّرُ الماءَ .

* هذَا يصيدُ وهذا يأكلُ السَّمكهْ *

كم بيْنَ حوتِ السّماء وحوتِ الماء .

سأبْقى بقاءَ الضَّبِّ فى المــاءِ أوْ كمَا   يعيشُ بديْومِ المفــازةِ[5] حوتُهــا

كيف يرجُو البقــاءَ إنْ فارقَ[6] المــاء حوتُهْ

(١) زيادة من : ج (٢) ديوانه ٤٤٠ ، وصدر البيت :

* قواصدَ كافورٍ توارِكَ غيرِهِ *

(٣) ديوان أبى الطيب ٣٢٨ ، وصدر البيت :

* والهجْر أقتلُ لى ممّنْ أُرَاقِبهُ *

(٤) ديوانه ٤٦٧ . (٥) مفازة ديومة : دائمة البعد . (٦) ج : باين .

[هل يصبر الحوتُ عن الماء][1] .

كالحوتِ لا يرْويهِ شيءٌ يلقَمُهْ[2] يصبحُ ظمــآنَ وفى البحرِ فَمُهْ

أنْعلَتْ الدَّوابُّ ، فاسْتَنعَلتِ الضِّفدعةُ .

أقولُ وسترُ الدُّجى مُسْبَلٌ كما قالَ حينَ شكا الضِّفدعُ

كلامىَ إن قلتُه ضــائرِى وفى الصَّمْتِ حتْفِى فما أصْنعُ ؟

آخر :

ضفادعُ فى ظلْماءِ ليلٍ تجاوبتْ فدلَّ عليها صوتُها حيّةَ البحْرِ

[آخر :

قالتِ الضِّفــدعُ قولا فهمتْــهُ الحكماءُ[3]

فى فمى ماءٌ وهلْ ينْـ طقُ من فى فيــه ماءُ][4]

وقالُوا : يعودُ الماءُ فى النَّهرِ بعدَمَا عفتْ منه آثارٌ[5] وجفّتْ مشارِعُهُ

فقلتُ : إلى أن يَرجِـعَ الماءُ عائداً وتُعشِبَ شطَّاهُ تموتُ ضفادِعُهُ[6]

* * *

﴿ السفينة[7] ﴾

مِن كثْرةِ الملَّاحين غرقتِ السَّفينةُ .

* إنّ السَّفينةَ لا تجْرِى على اليبَسِ *

---

(١) ساقط من : ا .　(٢) ا ، ب : يلهمه .　(٣) ا : العلماء .
(٤) ساقط من : ب .　(٥) ب : آيات .　(٦) ب :عقاربه .　(٧) ساقط من : ا .

[سفينةُ نوح ، للشَّىء الجامع](١) :

النَّاسُ بحرٌ عميقٌ والبعْدُ منهمْ سفينهْ
[وقد نصحتُك فانظرْ لنفْسِك المسكينهْ](٢)

[ما أشبهَ السَّفينةَ بالمَلَّاح](٣) .

فلانٌ صحبتُه صحبةُ السّفينةِ [يضربُ لأصدقاء العيان](٤) .

تيْسٌ فى سفينة [للأحمق](٤) المتهوِّر .

رقصَ فى زوْرقِه [إذا سُخرَ منه وهو لا يشعر](٤) .

[امتنعَ حكيمٌ مِن الرُّكوبِ فى السّفينةِ ؛ فقيل له فى ذلك ، فقال : إنِّى لأكرهُ أن أركبَ مالَا أملِكُ عنانَه ، ولا أضبطُ زمامَه](٥) .

* * *

﴿ النّار ﴾

[أحسنُ من النَّارِ المُوقدة .
أحسنُ من الصَّلاءِ فى الشتاء](٥) .

فلانٌ لا يُصْطَلى بنارِه .

فلانٌ وارِى الزِّناد .

وريتُ بكَ زنادِى ، أى أنْجحتُ بك [طلبتى](٦) .

فلانٌ كابِى الزِّناد، إذا كان قليلَ(٧) الخير .

---

(١) زيادة من : ب ، ج ، وليس فى ب كلمة « نوح » . (٢) ساقط من : ب

(٣) ساقط من : ج (٤) زيادة من : ج .

(٥) ساقط من : ب (٦) زيادة من : ج (٧) أ : بطىء

فى كلِّ شجرٍ نارٌ، واستَمْجَد المرْخُ والعَفَار [1] [فى تفضيلِ بعضِ أهلِ الفضلِ على بعض [2]]

أضِيء لى أقْدحْ لك، أى كُنْ لى أكنْ لك.

ليس هذَا بنارِ إبراهيم، [يُضرَبُ] [2] للمُسْتعجِل.

فلانٌ نارُ الحُباحِبِ [3]. أى لا نفْعَ فيه.

هو كالقابسِ [4] العجْلان.

قد نفخْتَ لو كنتَ تنفخُ فى فحْمٍ.

سبحان الجامعِ بين الثَّلجِ والنّار.

[كلٌّ [5] يجرُّ النارَ إلى قرصه.

ما بها نافخُ ضَرَمَةٍ [6].

ما بها نافخُ نارٍ] [7].

* والنَّارُ قد يخمِـــــدها النــــافخُ *

[* كمُلتمسٍ إطفـــاءَ جمرٍ بنافخٍ *] [8]

* والجمرُ يُوضَعُ فى الرَّمادِ فيخمـــــدُ *

[العجم] [8]:

لا تغترَّنَّ بمُقاربةِ العدوِّ، فإنَّه كالماء، الذى إن أُطِيلَ إسْخانُه بالنّارِ، لم يمنعْــهُ من إطفَائها.

---

(١) المرخ: شجر كثير الورى سريعه، والعفار: شجر يتخذ منه الزناد، قال الأزهرى: وقد رأيتهما فى البادية، والعرب تضرب بهما المثل فى الشرف العالى فتقول: فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار. واستمجد: استكثر، وذلك أن هاتين الشجرتين من أكثر الشجر ناراً، وزنادهما أسرع الزناد وريا. اللسان ٣/٥٣، ٤/٥٨٩. (٢) ساقط من: ا

(٣) نار الحباحب: النار الخفية أو ما تقدحه حوافر الخيل، وهو أيضاً: ما يرى فى ذنب طائر كالذباب حين يطير ليلا مما يشبه النار. (٤) ا: كقابس. (٥) ب: كلا. (٦) هذه الجملة من: ب، والضرمة: الجمرة أو النار. (٧) زيادة من: ب، ج. (٨) ساقط من: ا

لو أنَّ من قالَ ناراً أحرقتْ فمَـهُ ... لمـــــا تفوّهُ باسْمِ النّارِ مخلوقُ

آخر :

* كالمُستغيثِ من الرّمضاء بالنّارِ *

آخر :

* كذا كلُّ نارٍ رُوِّحتْ [(١)] تتوهَّجُ *

آخر :

* هيهاتَ تُـكتَمُ فى الظّلامِ مشاعلُ *

آخر :

النّارُ كامنــةٌ فى الزّندِ ماتُرِكتْ ... فإن بغَى قادحٌ إيراءَها اتّقَــدتْ

آخر :

والنّارُ فى أحجارِها مخبُوءةٌ ... لا تُصْطَــلى إن لم تُثِرْها الأزْنُدُ

آخر :

والنّارُ بالماء الذى هُو ضــدُّها ... تُعطِى النّضاجَ وطبعُها الإحْراقُ

[بالماء تَطبخُ كلَّ شىءٍ ... وتُسخِنُ الماءَ وهْىَ ضِــدُّه [(٢)]]

آخر :

والمـــاءُ يُطْفِى وهْو لينٌ مسُّهُ ... عذبٌ مذاقتُـــه لهيبَ النّارِ

آخر :

وإنَّ النّارَ بالعُودَيْنِ تُذْكَى ... وإن الحربَ يقــدُمُها [(٣)] الـكلامُ

---

(١) ا : وهجت . (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : أولها .

[بعضهم :

النّارُ تأكلُ نفسَها … إن لم تجـــدْ ماتأكُلُهْ [1]]

آخر :

والـكاتمُ الأمرِ ليس يخْفى … كالمُوقـــدِ النَّارِ باليفاعِ

[غيره :

وقِسْ على الشَّيْءِ بأمثالِه … يدلُّكَ الشيءُ على الشيءِ [1]]

لا تَتْبعنْ كلَّ دخانٍ تَرى … فالنّارُ قـــد تُوقدُ للـكيِّ

[لابن الزيَّات فى إبراهيم بن المهدى] [2] :

ألم ترَ أنَّ الشّيءَ للشَّيءِ عِـــلّةٌ … يكونُ بها كالنّارِ تقْـــدَحُ بالزّندِ

[أبو نُواس] [3] :

إذا اشتعلتْ فى البيتِ [4] نارٌ ولم يكنْ … لها مُطْفِئٌ لم يلبثِ البيتُ أنْ يقعْ

وكنتُ كمودِعِ الحلْفاءِ ناراً … وكَتْمُ النّارِ فى قصبٍ مُحالُ

فما ظنُّك بالحلْفا … ءِ أدنيْتَ لها النَّارَا

[غيره] [5] :

عَمْرِى لقـــد جرَّبْتُـكمْ … فوجـــدتـكم نارَ المجوسِ

[يُضرَبُ لمن لا يُفرِّقُ بين مُواليه ومُعاديه ؛ لأن النارَ لا تُبقى على عـدوِّها ومن يعبدُها [6] .]

---

(١) زيادة من : ج . (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ج .
(٤) ا : فى النار . (٥) زيادة من : ج . (٦) ساقط من : ا وليس فى ج :
« عدوها ، و » .

أبو تمّام :

لولا اشتعالُ النّارِ فيما جاورتْ ما كان يُعرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ [1]

[ابن الرُّومى] [2] :

تسىءُ بِى حينَ لا أجْزِيك سيِّئةً والعودُ يَجْزِيكَ تدخيناً بإحْراقِ

أبو نُواس [3] :

أيّةُ نارٍ قدحَ القادِحُ وأىُّ جدٍ بلغَ المازحُ [4]

غيره :

كم كادِحٍ [5] لغيرِهِ لا يأتلى وقادِحٍ ناراً سواهُ المُصْطلِى

آخر :

وفتيلةُ المصباحِ تحرقُ نفسَها وتضىءُ للسّارِى وأنتَ كذاكا

* * *

﴿ الشّجر والنخل ﴾

ترى الفِتْيانَ كالنَّخلِ وما يدريكَ ما الدَّخلُ

[يُضربُ لذى المنظرِ ، ولا خيرَ عنده [6]]

* متى كان حكمُ اللهِ فى كَرَبِ [7] النَّخْلِ *

[يضرَبُ للشىءِ يُرى عند غيرِ أهلِه [8]]

إذا لم يكنْ فيكنَّ ظلٌّ ولا جنًى فأبعدكُنَّ اللهُ من شَجَراتِ

---

(١) ديوانه ٨٥ . (٢) ساقط من : ب .

(٣) ب،ج : آخر . (٤) تقدم فى ٧٩ . (٥) ب ، ج : كم قادح . (٦) ساقط من : ا .

(٧) كرب النخل : أصول السعف الغلاظ العراض التى تقطع معها . (٨) زيادة من : ب ، ج .

* إنّ الغصُونَ عليها ينبتُ الشَّجرُ *

* والنَّاسُ يبلُونَ كما تبْلى الشَّجرْ *

النَّبعُ يقرعُ بعضُه بعضاً ، [يُضرَبُ] (١) فى مُعاداةِ (٢) الأقاربِ المتساوين فى البأْسِ والشدّة (٣)] .

* وفى أُرومته ماينبتُ العودُ (٤) *

[كجرْىِ الماء فى العودِ (٥)]

لا عُـذْرَ للشَّجرِ الذى طابتْ له — أعراقُه ألّا يطيبَ جناهُ

ابن الرومى :

كأنّـكمْ شجرُ الأترُجِّ طاب معاً — حملاً ونَوْراً وطابَ العودُ والورقُ

آخر :

ففـدَا كالخلافِ (٦) يُورِقُ للـعينِ — ويأْبى الثِّمارَ كلَّ الإباءِ

فى شجرِ السَّرْوِ (٧) منهمُ مثلٌ — له رواءٌ وماله ثمرُ

أبو الفتح البستى :

[أثمرْ بمـا أورقتَ المُجْتَنى — وكن لنا فيـه خلافَ الخلافْ (٨)]

وله :

إذا ما اصْطفيتَ امرأً فليكُنْ — شريفَ النِّجارِ زكىَّ الحسبْ (٩)

(١) ساقط من : ا . (٢) ا : فى معاودة . (٣) زيادة من : ب ، ج .

(٤) فى ج أيضاً : الشجر ، وفى المختار من شعر بشار ٤٤ أنه للمتوكل الليثى ، وفى الصناعتين ٦٦ أنه للمرار ، وصدر البيت :

* أمْضى على سنَّةٍ من والدى سلفتْ *

(٥) زيادة من : ج . (٦) الخلاف : صنف من الصفصاف . (٧) ا : السوء ، ب : السرور

(٨) ساقط من : ا . (٩) فى ج : أن البيتين لبشار وهو خطأ من الناسخ ، وهما لأبى الفتح البستى فى اليتيمة ٤/٣٣١ .

فذلُ الرِّجالِ كنذلِ النَّباتِ لا لِلثِّمارِ ولا للْحطبْ

بشّار بن بُرْد :

وقد شذَّبتْك الحادثاتُ وإنَّما يُفرِّعُ غصنُ الدَّوحِ حين يُشَذَّبُ

[أورقْ بخيرٍ تُرَجَّى للنوالِ فما تُرْجى الثِّمارُ إذا لم يُورق العودُ]

* وإنَّما السُّحُقُ مِن الفسيلِ (١) *

اغرسْ فسيلًا تناساهُ فيوشِك أنْ ترَى فسيلَك إن عمَّرْتَ عيدانَا

فالعرقُ يسْرِى إذا مانام صاحبُه ولا ينامُ إذا ما كانَ يقْظانَا

كخُوطِ الخيْزرانِ يُرِيك ليناً ويأْبَى الكسرَ مِن عِطْفيْهِ آبِ

فأَنتمْ كمثْلِ النَّخلِ يُسرِعُ شوكُه ولا يمنعُ الْخرّافَ (٢) ماهو حاملُ

* * *

(التَّمر)

التَّمرةُ إلى التَّمْرةِ تمرٌ .

[ما كلُّ سوداءَ تمرة ، ولا بيضاءَ شحْمة] (٣) .

أعْطِ أخاك تمرةً ، فإن أبَى فجمرةً .

تمرةٌ وزنبور .

مِن شهْوةِ التَّمرِ يُمَصُّ النَّوى .

كمستبْضِع التَّمرِ إلى هَجَر .

أرخصُ من التَّمْرِ بالبصْرةِ .

بعلةِ الوَرَشانِ تأكلُ الرُّطبَ المُشان (٤) .

(١) السحق : جمع السحوق ، والسحوق : النخلة الطويلة التى بعد ثمرها عن المجتنى . والفسيل أوله ما يقلع من ثمار النخل الغرس . (٢) الخراف : جمع الخارف ، وهو الحافظ فى النخل .
(٣) زيادة من : ا . (٤) الورشان : طائر شبه الحمامة . والمشان: نوع من التمر ، وهو من أطيبه .

فلانٌ يطلبُ التمرَ بلا شوك .

[أشبهُ به من التمرةِ بالتمرة](١) .

وجدَ تمْرةَ الغراب [يضرَبُ لمن أصاب مايريد ؛ لأن الغرابَ إنَّما ينْتَقِى من التمر أجودَه وأطيبَه](٢) .

كلُّ خاطبٍ على لسانه تمرةٌ ، يضربُ لمن يحلُو كلامُه عند طلبِ الحاجة ؛ لأن الخاطبَ(٣) أحْلى النّاسِ كلاماً .

أكلتُمْ تمْرى ، وعصيْتم أمْرى .

أحشفاً وسوءَ كيلة ، يضرَبُ فى الخلّتيْنِ المذمومتين [يجتمعان فى الرجل](٤) .

العجم :

إذا أُرْسلتَ لتأْتِىَ ببَعْرٍ فلا تأْتِ بتمْرٍ ، فيؤكلُ تمْرُك ، وتُعنَّفُ على الخلاف .

مَن كان يأملُ أن يرى من ساقطٍ أمراً سَنِيًّا
فلقدْ رجا أن يجْتنِى من عوسج(٥) رطباً جنيًّا

ليسَ مَن لم تكنْ له نخلةٌ يُحرم الرُّطبْ

ألم تر أنّ الله قالَ لمريمٍ وهزِّى إليك الجذع(٦) تساقطُ الرُّطبْ
ولو شاءَ أن تجنيه من غيرِ هزِّها جنتْه ولكن كلُّ شىءٍ له سببْ

[آخر :

ربَّ مغروسٍ يعاش به(٧) فقدتْه كفُّ مُغترِسِهْ
وكذاك الدّهرُ مأْتمُهُ أقربُ الأشْياءِ من عُرسِهْ](٨)

* * *

(١) زيادة من : ب ، ج ، وليس فى ب : « به » . (٢) ا : للشىء النفيس . (٣) ب : الطالب .
(٤) ساقط من : ا . (٥) العوسج : من شجر الشوك . (٦) ا : النخل ، وفى ا : إن الله عز وجل قال لمريم . (٧) يعاش : بالأصل . (٨) زيادة من هامش ج .

﴿ ســـــائر الثمار ﴾

إنك لا تجْنِي من الشَّوكِ العنب .

أبو عثمان الخالدى :

وكم من عدوٍّ صار بعد عداوةٍ صديقاً مُجلًّا فى المجالسِ مُعْظَمَا[1]
ولا غرْوَ فالعنقودُ فى عودِ كرْمِه يُرى عنباً من بعدِ ما كان حصْرِمَا

[غيره :

كسارقةِ الرُّمَّانِ من كرْمِ جارِها تعودُ به المرْضى وتطمع فى الأجْرِ][2]

أبو الفتح البستى :

فتىً جمعَ العلياءَ علماً وعفَّةً وبأساً وجوداً لا يُفيق فُوَاقَا[3]
كما جمعَ التُّفاحُ حسناً ونضْرةً ورائحـــةً محبُوبةً ومذاقَا

***

العامة :

الخوخُ أسفل .

[التِّينَةُ تنظرُ إلى التينةِ فتنضج][4] .

لا يستمتعُ بالجوزةِ إلّا كاسرُها .

[أصْنَفُ من جوزةٍ فى غرارة][5] .

---

(١) البيتان فى يتيمة الدهر ٢/١٩٧ ، ١٩٨ . (٢) ساقط من : ا . وقبل هذا فى : ج : ابن الرومى

فأنتم شجر الأترجِّ طاب معاً حملاً ونوْراً وطاب العود والورقُ

وقد تقدم .

(٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣١٨ . (٤) زيادة من ب ، ج . (٥) زيادة من : ا ، ج .

رأيتُك مثل الجوزِ يمنع لبّه صحيحاً ويُعطِى خيره حين يُكسَرُ

كسرَهُ كسْرَ الجوزِ ، وقشَرَه قَشْر اللّوزِ ، وأَكلَه أَكْلَ الموْزِ .

لو عرفَ التّينَ جميعُ الطيورِ ، ماوجدوا تيناً بدينار .

***

النباتُ والأرْض والريحان

مرعىً ولا كالسَّعْدان[1] .

مرعى ولا أكولة .

عشْبٌ ولا بعيرَ .

لا بدَّ للزَّرعِ من حصادٍ .

نزل بوادٍ غيرِ ذى زرْع .

كما تزرع تحصُدْ .

الشّوكةُ استغنَتْ عن التّنْقيحِ .

لاتنْقشِ الشوكة بالشوكة[2] ؛ إنَّ ضلعَها معها ، أى لاتستَعِنْ على عدوِّك بصديقهِ .

وبعضُ الشَّوكِ يسمحُ بالمَنِّ[3] .

ابن الرومى :

عذرْنا النخلَ فى إبداء شَوكٍ يذودُ به الأناملَ عن جناهُ

فما للعوسج الملعونِ أبدى لنا شوكاً بلا ثمرٍ نراهُ

---

(١) السعدان : نبت له شوك من أفضل ما ترعاه الإبل . (٢) أ : بشوكة مثلها فإن . (٣) من معانى المن : القطم ، شىء حلو يشرب يسقط على الشجر ، شبه العسل مثل الذى كان ينزل على بنى إسرائيل .

العرب :

فلانٌ جاء بالشوكِ والشّجر ، إذا جاء فى جيش عظيم .

* ومن دونِ ذلك خَرْطُ القتادِ[1] *

يضرَبُ للأَمْر الشّاقّ [الشّديد][2] .

وقد ينبُتُ المَرْعَى على دِمَنِ الثّرى   وتبــــقى حزازاتُ النّفوس كما هيَا

تمتّــــعْ من شَمِيم عَرارِ نجـــدٍ   فمـا بعـــــدَ العشِيَّةِ من عـرَارِ

عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام[3] :

لستمْ كالكَرْمةالتى حَسُن ورقُها ، وطابَ ثمرُها ، وسهُل مُرتقاها . بلْ أنتمْ كالسَّمُرةِ[4] [يعنى شجرةَ أمِّ غيلان شجر المُقل[5]] التى قلّ ورقُها ، وكثُر شوكُها ، وصعُب مرتقاها .

لا تجعلَنّى ككمونٍ[6] بمزْرعةٍ   إن فاتَه الماءُ أغنتْهُ المواعيـــدُ

[العرب :

* تجنّب روضةً وأحال يبْدو *

يضرَبُ لمن اختار الشّقاء على السعادةِ][7] .

وكنتُ كروضـــةٍ سُقِيتْ سحـاباً   فأثْنَتْ بالنّسيم على السّحابِ[8]

هبِ الرّوضَ لا يُثْنِي على الغيثِ نشْره   أمنظـــرهُ يُخْفِي مآثرَه الحسْنَى

العامة :

كُل البقْلَ ولاتسأل عن المبْقلة .

---

(١) القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر .   (٢) زيادة من : ا .

(٣) ب : عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى كتاب له ، ج : عيسى عليه السلام فى كلام له .

(٤) السمرة : شجرة من العضاة جيدة الخشب .   (٥) المقل : حمل الدّوْم ، أو هو الصمغ الذى يسمى الكور ، وهذه الفقرة زيادة من : ج .   (٦) ا : لا تجعلونى ككمون .

(٧) زيادة من : ب ، ج ، وفى ج : وأخال يعدو .   (٨) بعد هذا فى ا : يضرب لمن يختار الشقاء على السعادة .

كسى من بصلة .
ليت الفُجلَ يهضِمُ نفسه .
[الطّاقةُ من الباقةِ][1] .
لو كان فى البقْلةِ خيرٌ لأكلَها الكلابُ .
البستانُ كلُّه كرفس .
بعلّةِ الزّرعِ يُسقى القرع .
أبو نُواس :

صرتُ كالتِّين يشربُ الماءَ فيما   قال كسْرى بعلّةِ الرّيحانِ[2]

العرب :
[هل تنبتُ الحقلةُ إلا البقْلة][3] .

* تسألُنى برامَتين سَلْجَماً[4] *

يضرب لمن يسأل شيئاً فى غير موضعه .
[أذلُّ من فقْعٍ بقرْقرٍ] .
هو على طَرفِ الثّمامِ ، أى قريب المتناوَل ؛ لأن الثّمامَ لا يطول .
العامة والمولدون :
فلان لا يَرى من ورائه خضرةً[5] ، للمعجب .
لا يسقطُ من كفِّه خردلة ، للبخيل .
فلان كثيرُ الزّعفران ، للمتكلِّف .
[فلانٌ كثيرُ الرّماد للضّيفان][6] .

---

(١) زيادة من : ب ، ج .   (٢) ب : صرت كالتين أشرب الماء كما   قد قال . . .
(٣) ساقط من : ب .   (٤) السلجم : ضرب من البقول ، ورامة اسم موضع بالبادية . راجع فى المثل اللسان ١٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ .
(٥) ج : فلان لا يرى خضرة وراءه .   (٦) زيادة من : ا .

فلانٌ يذكرُ السّماءَ ، وهي بَزْر قَطونَا ، للمُسِنّ .

فلان يخلطُ الماشَ بالرّدْماش[1] ، للمُخلّط .

لا تدخلْ بين البصلةِ وقشْرِها .

* والشَّرْىُ أَرْىٌ[2] عند طَعْمِ الحنْظلِ *

* مَن يزْرعِ الثّومَ لم يقْلعْهُ[3] ريحانَا *

[بشّار :

ولولا الذى خبروا لم أكنْ … لأمدحَ ريحانةً قبلَ شَمّ][4]

وقد قيلَ : البلادُ إذا اقْشعرّتْ … وصوّح نبتُها رُعِيَ الهشيمُ

[فلان ريحانةٌ على القدح][5] .

* كما تضرُّ رياحُ الورْد بالجُعَلِ *

[سعيد بن وهب[6] :

فأدنيتُه حفظاً لما كان بيننا][7] … ولا بدّ من شمٍّ وإن يبسَ الآسُ

إذا وَرَدَ الوَرْدُ صدر البَرْد .

أرى عهدَكم كالوردِ ليس بدائمٍ … ولا خيرَ فى مَن لا يدومُ له عهدُ

---

(١) الماش : قماش البيت وهى الأوقاب والأوغاب والثوى . ولم أجد الردماش ، وفى ب : فلان يخلط الماس بالردماس . وفى ج : بالدرماش . (٢) الشرى : الحنظل أو ورقه ، والأرى : العسل .

(٣) ا : لم يحصده . (٤) زيادة من : ا ، ج ، والبيت فى المختار من شعر بشار ٧٧ ، وهو فيه :

ولا بالذى ذكروا لم أكن … لأحمدَ ريحانةً قبلَ شمّ

وفى ج : ولولا الذى زعموا . . . لأحمد ريحانة . . . (٥) زيادة من : ب ، ج .

(٦) سعيد بن وهب شاعر بصرى . حظى عند البرامكة ، وكان أول أمره خليعاً ماجناً كثير الشعر فى الغزل والخمر ، ثم تاب فى كبره وتنسك وحج ماشياً وتوفى ببغداد سنة ٢٠٨ هـ . تاريخ بغداد ٧٣/٩ ، الموشح ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ١٨٨/٢ . (٧) زيادة من : ب ، ج .

وعهْدِى لـكم كالآسِ حُسْناً وبهجةً ‏ ‏ ‏ له نُضرة تبقى إذا ذهبَ الوردُ

أبو الفتح البستى :

الحرُّ طَلْقٌ ضاحكٌ ولربَّما ‏ ‏ ‏ تلقاهُ وهو العابس المتجهِّمُ
كالورْدِ فيه عُفوصةٌ ومرارةٌ ‏ ‏ ‏ وهو الذكِىُّ النّاضرُ المتبسِّمُ

منصور الفقيه :

بنُو آدمَ كالنَّبْتِ ‏ ‏ ‏ ونبتُ الأرْضِ ألوانُ
فمنهُ شجرُ الصَّنْدَلِ ‏ ‏ ‏ والكافورِ والبانِ
ومنه شجرٌ أفضلُ ‏ ‏ ‏ مايُخرجُ قطرانُ

بديع الزمان الهمذانى :

مثلُ الإنسان فى الإحسانِ كمثل الأشجار فى الثّمار ، فسبيلُه إذا أتى بالحسنة أن يُرفِّه إلى السَّنة .

* * *

﴿ الطّعام ﴾

أَفرِشْ طعامَك اسمَ الله ، وألحِفْهُ حمدَ الله(١) .

تطعَّمْ تطْعَم [أى ذُقْهُ فإنه يدعوك إلى شهوته](٢) .

البُرُّ ثم الذُّرّ .

خبزُ الشَّعيرِ يُؤكلُ ويُذَمّ .

كسرةٌ بملحٍ إلى أن يُدرِكَ الشِّواء(٣) .

(١) ا ، ب : الحمد لله . ‏ ‏ ‏ (٢) زيادة من : ج . ‏ ‏ ‏ (٣) ج : الطعام .

لهِّنُوا[١] ضيفَكم .

خير الغداء بواكرُه ، وخيرُ العَشاء بواصرُه[٢] .

أقللْ طعاماً تَحمدْ مناماً .

أيُّ طعامٍ لا يصلحُ للغَرْثان[٣] ؟

مَن لم يذقْ لحماً أعجبته الرِّئة .

كُلْ واشْبعْ ، ثم أزلْ وارْفع ، أى اهتمَّ للحاضرِ ثم الغائب .

قد يُدركُ الخضْم بالقضْم ، أى باليسيرِ يُدركُ الكثير .

العامه والمولدون :

شبرٌ فى أَلْيةٍ خيْر من ذراعٍ فى رئة [فى صرف مابين الجيِّد والرَّدِىء][٤]

أليةٌ برِّيةٌ ماهِى إلا بليّة .

[إن كنتَ تطمعُ فى عصيدة خالدٍ — هيهاتَ تضربُ فى حديدٍ باردِ][٥]

[مَن اشترى اسْتوى][٦] .

لا يجىء من خلّه عصيدةٌ .

إلى كم سِكْباج[٧] .

مَن لم تُشْبِعْه الهريسةُ كيف تشبعه القلّيةُ[٨] .

ليس على الطبيبِ اسْفيذَباج[٩] .

[ما كلُّ بيضاءَ شحْمة][١٠] .

(١) لهنه : أطعمه اللهنة ، وهى ما يتعلل به قبل الغذاء . (٢) أى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام . (٣) ا ، ب : الغرثان ، والغرثان : الجائع . (٤) زيادة من : ج .

(٥) زيادة من هامش ج . (٦) زيادة من : ج . (٧) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل .

(٨) ا ، ب : اللاكشة . (٩) فى فقه اللغة ٢٤٥ : أن الاسفيذباج من أنواع الطبيخ .

(١٠) زيادة من : ج .

فلانٌ فالوذجُ السُّوق .

لو ألقمتهُ عسلاً عضَّ أصْبعى .

العرب :

تحرَّسى إذْ[١] لا محرسةَ لك ، لمن يخدمُ نفسَه إذا لم يجدْ من يخدمه .

هو يعلمُ كيف تؤكلُ الكتِف[٢] .

العاشيةُ تهيِّجُ الآبية[٣] .

كلَّ الطعامِ تشتهى ربيعهْ ... الخُرْسَ والأعذارُ والنّقيعهْ[٤]

العامة :

فلان صاحبُ ثريدٍ وعافية .

تُنافِسَ فى طيبِ الطَّعامِ وكلُّه ... سواء إذا ما جاوزَ اللَّهواتِ

على كلِّ حال يأ كلُ المرء زادَه ... على البُؤسِ والنَّعماءِ[٥] والحدثانِ

كلُّ شىءٍ سواكَ يالحمُ زورُ ... والرَّواصيرُ متعةٌ[٦] وغرورُ

إذا مااللحمُ أنْتَنَ مَلَّحوهُ ... ونَتْنُ الملحِ ليس له دواءُ

أنَّى يكونُ وليس قطٌّ[٧] كائن ... سفُّ السّويقِ كنافخ المزْمارِ

مثل اليهودىِّ الذى لمّا رأى ... لحماًرخيصاً قال : هذا مُنْتِنُ

[الصاحب][٨] :

لم يشترِ الناس[٩] ولا باعُوا ... خيراً من الُخبزِ إذا جاعُوا

---

(١) ج : تحرس لا محرسة ، ا : تحرس إذا لا ... (٢) ج : إنه ليعلم من حيث تؤكل الكتف .
(٣) تقدم فى ٣٨ . (٤) الخرس : طعام الولادة ، والإعذار : طعام الختان ، والنقيعة : طعام يصنع للقادم من السفر . (٥) ج : والضراء . (٦) ج : والرواصيل خدعة . ولم أهتد إلى معنى للكلمتين .
(٧) ج : ذاك بكائن . (٨) زيادة من : ج . (٩) ا : لايشترى الناس .

لابن المعتز :

رأيتُ بيوتاً زُيِّنَتْ بنمــارقٍ   وزيِّنَ مافيهنَّ بالوشْيِ والطَّرْزِ [١]
فلم أرَ ديباجاً ولم أر سُندسـاً   بأحسنَ فى دارِ الكريمِ من الخبْزِ

رسمٌ جرى فى النَّاس ليس بقاصدٍ   جوعُ الجماعةِ لانتظارِ الواحدِ

العامة :

لولا الخبزُ لما عُبِد اللهُ .

لولا الرَّغيفُ لما عُبِد اللَّطيف .

لتَكُنِ الثَّريدة تِلْقَاءَ[٢] القصْعة .

مَن أكل القلايا صبرَ على البلايا .

لا يُؤكل الميسورُ[٣] مِن طَرفين .

بطْنِي عَطِّرى ، وسائرِى ذَرِى[٤] .

البِطْنةُ تذهبُ بالفِطْنة .

تركُ العشاءِ مَهْرمة .

وإذا تكون كريهــةٌ أُدعَى لها   وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعَى جُنْدَبُ[٥]

* * *

(١) فى ا ، ب : وزين ما فيهن بالوشى والطرر ، . . . بأحسن من سد كريم من الحبر .
(٢) ا ، ب : لتكن الثريدة بلقا لا القصعة . (٣) ا ، ب : لاير كل الميسر . (٤) أصل المثل : بطني عطري ، وسائري فذري ، قال أبو عبيدة : يقال ذلك لمن يعطيك مالا تحتاج إليه ويمنعك ماتحتاج إليه ، كأنه فى التمثل رجل جائع أتى قوما فطيبوه، اللسان ٤/٥٨٢ . (٥) يحاس الحيس : يخلط ويتخذ ، والحيس : التمر البرنى والأقط يدقان ويعجنان بالسمن عجنا شديداً حتى يندر النوى منه نواة نواة ثم يسوى كالثريد . والبيت لهنى بن أحمر الكنانى ، وقيل هو لزرافة الباهلى . اللسان ٦/٦١ .

﴿ اللَّبن ﴾

الصَّيْفَ ضيَّعتِ اللبن .

---

* وتحتَ الرَّغْوةِ اللَّبنُ الفصيحُ *

يُسِرُّ حَسْواً فى ارْتغاء .

مَن يرَ الزّبدَ يعلمْ أنَّه مِن اللبن .

شرُّ اللَّبن الوالج (١) .

أتاكَ ريّانُ بلبنه ؛ [يضرَب لمن يُعطى لكثرة ماعنده لا لكرمه (٢) .]

[دعْ دَاعىَ اللبن . أى أبْقِ فى الضِّرع قليلا من اللبن ولا تستوعبْ كلَّ مافيه ؛ فإن الذى تُبقيه فيه يدعو ماوراءه من اللبن (٣) .]

يمنعُ دَرَّهُ ودرَّ غيرِه .

أبى الحقينُ العِذْرَةَ ، المعتذرِ زوراً (٤) .

الإيناسُ ثم الإبْساس (٥) .

شخْبٌ فى الإناء ، وشخبٌ فى الأرْض . فيمن يخطىء مرّةً ، ويصيبُ أخرى .

احلبْ حلباً لك شطرُه .

حلبتُها بالسّاعدِ الأشدّ ، أى أخذتُها قهراً .

رب حظٍّ أدركه غيرُ جالبه ، ودَرٍّ أحرزَه غيرُ حالبه .

* إنَّ الرَّثيئةَ ممَّا يفثأُ الغضَبا *

---

(١) فى هامش ج :

فاصببْ لأضيافك ألبانَهـــا فإن خـــيرَ اللبنِ الوالجُ

(٢) زيادة من ا ، ب . (٣) زيادة من : ج . (٤) تقدم فى ٣٧ . (٥) ا ، ب : «الإلباس ثم الإلباس .

[أى يُسكِّنه (١) .]

بشّار :

وإذا جفوتَ قطعتُ عنك منافِعى ... والدَّرُّ يقطَعُه جفاءُ الحالبِ (٢)

العرب :

ليس له راعٍ (٣) ، ولكن حلَبَة ، أى له من يحلبُه ، وليس له من ينصحُه .

خيرُ حالبيك تنْطحين .

أبو الفتح البستى :

إن كنتَ تطلبُ ثروةً وغنًى ... فعليكَ بالإجمالِ فى الطَّلبِ (٤)

فالرِّسْلُ ليس يدرُّ فى المُلَبِ ... من غيرِ إبْسَاسٍ ولا حلبِ

* كم تَسْتَدِرُّ الخِلفَ والخلفُ حافلُ (٥) *

* * *

﴿ الخلّ ﴾

ما أقْفرَ (٦) بيتٌ فيه خلّ .

نعم الإدامُ الخلُّ .

يكفيكَ من قضاءِ حقِّ الخلِّ ذوْقُه .

[الخلُّ حيثُ لاماءَ حامض] (٧) .

لا يصبرُ على الخلِّ إلّا دودُه .

مثلُ السّلافةِ عادَ خمرُ عصيرِها ... بعدَ اللّذاذةِ خلُّ خمرٍ حامضِ

(١) زيادة من : ج . والرثيئة اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر . (٢) ديوانه ١/١٦٧ .
(٣) ج : لها . (٤) البيان فى يتيمة الدهر ٤/٣٣١ . والرسل : اللبن . (٥) ا : وكم تستدر الطلف والخلف حافل ، والخلف : الضرع . (٦) ب : افتقر . (٧) ساقطمن :ب .

الخالدى :

والرَّاحُ وهْىَ الروحُ ربَّتَماَ غـدتْ خلاًّ وكانتْ قبـل ذاكَ مُدَاماَ (١)

آخر :

أفى الحقِّ أنى مغرمٌ بك هائمٌ وأنك لاَ خـلٌ هواكَ ولا خمرُ

[أى لا حلٌّ أنت ولا حرام (٢) .]

* * *

﴿ الدُّهن والزَّيت والسَّمن ﴾

مَن كان ذا دهنٍ طلَى اسْتهُ .

فلانٌ يَدَّهِنُ من قارورةٍ فارغة .

رأسُ اللئيمِ (٣) يحتملُ الوَهنَ ، ولا يحتملُ الدَّهنَ .

[لقيه بدهنِ أبى أيّوب . وقد تقدم تفسيرُه (٤) .]

وجهٌ مدهون ، و بطنٌ جائع .

انصبَّ (٥) دهنُه فى الرّمل ، يضرَب فى ضياعِ النَّفقة .

فلانٌ فى الزَّيْتِ ، إذا كان فى غمٍّ شديد .

الـكَشْخانُ فى الزيت (٦) ، فى المبالغة .

صُبَّ فى قنديلِه الزيتُ ، كناية عن الرّشوة .

[العرب] (٧) :

(١) يتيمة الدهر ٢/١٩٧ : لأبى بكر . (٢) ساقط من : ا .
(٣) ا : اليتيم . (٤) زيادة من ب ، ج ، وفى ج : وقد تقدم ذكره وهو فى ٤٢ (٥) ا : انصبت .
(٦) ا : كشخان بزيت ، والـكشخان : الديوث . (٧) زيادة من : ب ، ج .

أنا منه كحاقنِ الإهالةِ ، [وهى الودك] (١) يضرب فى الرِّفقِ ، وليس يحقنُها الحاذقُ حتى تبرُدَ (٢) ، لئلَّا يحرقَ السِّقاءَ .

[فإن كنت منِّى أو تُريدين صُحْبتى (٣)] فكونِى له كالسَّمنِ رُبَّتْ له الأدْمُ

سمنُكم [هُريقَ] (٤) فى أديمكم .

* * *

﴿ اللِّباس ﴾

المروءةُ الظَّاهرةُ فى الثيابِ (٥) الطَّاهرة .

العُرْىُ الفادحُ خيرٌ من الزِّىِّ الفاضِح .

الْبس من الثِّيابِ مالا تُحتقَرُ فيه ولا تُشْتَهرُ به .

البسْ مايخدِمُك ولا يستخْدِمُك .

ليسَ عليك نسجُه [فاسحبْ] (٦) وجُرّ .

أى قميصٍ يصلحُ للعريان .

* ومَن يهدِّدُ عرياناً بديباجِ *

كُلْ ماتشتهى ، والبسْ مايشتهى النّاسُ .

الطَّىُّ أنْقى (٧) من النَّشرِ .

راحةُ الثَّوبِ طيُّه .

يقولُ الثوبُ [لصاحبه] (٨) : اطْوِنِى داخلاً أزِينْك خارجاً .

---

(١) زيادة من : ج . والإهالة ما أذيب من الشحم ، وهى أيضاً : الودك . (٢) ج : حتى يعلم أنها بردت . (٣) زيادة من : ج ، والبيت كله ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ا .
(٥) ا : الكسوة . (٦) ساقط من : ب . (٧) ج : أبقى .
(٨) ساقط من : ب .

ربَّ ثوبٍ يستغيثُ من صاحبِه .

* ولا جديدَ لمنْ لا يلبسُ الخَلَقَا *

العمائمُ تيجانُ العرب .

تشْويشُ [1] العمامةِ من المروءة .

البسْ لـكلِّ حالةٍ لبوسَها [إمّا نعيمَها وإما بُوسَها [2]]

رُبَّ مُبيِّضٍ ثوبَه مدنِّسٍ عرضَه .

أخْلقُ من بُردةٍ ، ومن طيْلَسانِ ابنِ حرْب .

جاء فلانٌ فى قميصٍ [3] قد أكل عليـه الدهرُ وشرِب ، وفى [4] جُبَّةٍ لا تُساوِى تصحيفَها ، وفى دُرّاعةٍ تقرأُ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [5] .

[سُئِل بعضُهم عن جُبّته ، فقال :

دبَّ فيها البِـــلَى فرقَّتْ ودقَّتْ فهْى تقْرا إذا السّماءُ انشقَّتْ
وإذا ماسألتُها عن بِلاهَا أذنتْ لى بربّها ثم حُقَّتْ [6]]

فلانٌ ناصحُ الجيْبِ ، نقيُّ الذَّيْلِ ، عفيفُ الإزار .

* اتَّسعَ الخرقُ على الرَّاقعِ *

إن لم يكنْ مُعْلَماً فدَحْرِج .

* وما حُسْنُ الثّيابِ بلا طرازٍ *

إذا عاب البزّازُ ثوباً ، فاعلمْ أنَّه من حاجتِه .

---

(١) قال أبو منصور عن التشويش : إنه لا أصل له فى العربية وإنه من كلام المولدين ، وأصله التهويش وهو التخليط . راجع اللسان ٦/٣١١ ، والمعنى غير مستقيم ، ولعله من الوشوشة وهى الخفة ، وفى ا : تشويش العامة . (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : جاءنا بقميص . (٤) ا : فلان فى جبة.
(٥) سورة الانشقاق ١ . (٦) زيادة من هامش ج .

[فلانٌ يلبسُ السَّوادَ على أصحابِ المسالحِ](١) .

ليستِ العزَّةُ في حسْنِ البِزَّةِ .

ليس الجمالُ بالثِّيابِ .

على بن أبي طالب رضى الله عنه لرجل [طويل الذيل](٢) :

يا هذا قصِّر من هذا (٣) ، فإنه أنْقى وأبْقى وأتْقى .

[ياناعمَ الثَّوبِ ما تُبَدِّلُه   ثيابُنا للصوف ما نُبدِّلها

آخر :

* يارب ثوبٍ حواشيه كأوسطه *](٤)

إنَّ الجديدَ إذا ما زيدَ في خلقٍ   تبيَّنَ النَّاسُ أنَّ الثَّوبَ مرقوعُ

ارقعْ قميصَك ما اهتديْتَ لجَيْبهِ   فإذا أضلَّكَ جيبُــه فاستبْدلِ

[قد يدركُ الشَّرفَ الفتى ورداؤُه   خلقٌ وجيبُ قميصِــه مرقوعُ](٥)

بكى الخزُّ من رَوْحٍ وأنكرَ جلدَه   وعجَّتْ عجيجاً من يدَيهِ المطارفُ (٦)

مِطرفُ خزٍّ وجوربٌ خلــقٌ   هــذا وهذاك ليس يتَّفِقُ

* * *

﴿ الدُّرُّ والحُليّ ﴾

الدُّرُّ يُترَكُ من غلائهِ .

* يزينُ اللآلِى في النظِّامِ ازدواجُها *

(١) ساقط من : ا . (٢) زيادة من : ب . وفى ا : على السيد سيد السادات .

(٣) ب ، ج : قصر من ذيلك . (٤) زيادة من هامش ج ، وبعدها جملة جهدت لأتبينها فلم أستطع .

(٥) ساقط من : ا . (٦) ا . بكى الحر ، من جذام المطارف ، ب : من حدام ، ج أيضا : حذام .

الدرّةُ لا تستهانُ لهوان غائِصها .
قد (١) يخرجُ من الصَّدفةِ غيرُ الدُّرّةِ .
أحسنُ من الدّرّ والعِقْيان فى نحورِ الحسان .
فلانٌ درّةُ التّاجِ ، وواسطةُ العِقْد .
درَّةٌ ومخشلَبَة (٢) ، فى التّفاوت .

* وأحسنُ من عقْدِ العقيلةِ جيدُها *

[عقيلةُ كلِّ شىءٍ خيارُه] (٣) .
كم بين ياقوتةٍ إلى سبَجَةٍ (٤) .
ربّما كسدتِ اليواقيتُ فى بعض المواقيت .
خذْهُ ولو بقرْطىْ ماريةَ .
[لو ذاتُ سوارٍ لطمتْنى] (٥) .
كالمهْورةِ إحْدَى خَدَمتيْها (٦) .

ابن المعتز :

يرسبُ الدرُّ فى البحار ويَعْلوهُ غثاءُ الأزْبادِ والأقْذاء
وهُو لابدَّ أن يُرامَ فَيُسْتخرَجَ من تحت لجّةٍ خضراء (٧)
ثم يعلُو من بعد ذلك فى التِّيجانِ هامَ الأكابرِ العُظماء

[وله] (٨) :

قد تخرجُ الدُّرتانِ من صدَفهْ والدرُّ يختارُه الذى عرفهْ
إحداهُما لم يُحطْ بقيمتِها وأختُها دُون قيمةِ الصَّدفهْ

(١) ا : هل . (٢) ب : ومنهله . (٣) زيادة من : ج . (٤) السبجة : خرزة سوداء . (٥) ساقط من : ب . (٦) الخدمة : الخلخال . (٧) ج . منها من لجة .
(٨) ساقط من : ب .

[غيره] (١) :

إيَّاكَ أن تحقر الرجالَ فمـــا   يدريك ماذا يكنُّه الصّـدفُ

* استكنُّوا كالدُّرِّ في الأصْدافِ *

* شغلَ الحلىَ أهلُه أن يُعارَا (٢) *

وإذا الدرُّ زان حسْـنَ وجوهٍ   كان للدُّرِّ حسنُ وجهِك زينَا

ابن الرُّومى :

وما الحَلْى إلا حيلةٌ لنقيصـةٍ   يتمّمُ من حُسْنٍ إذا الحسنُ قصّرَا

فأمّا إذا كان الجمـالُ موفَّراً   كحسنِك لم يحتجْ إلى أن يزوَّرَا

كم بيْن وَسْواسِ الحُلىِّ م وبيْن وَسْواسِ الهمـومِ (٣)

* * *

﴿ الطِّيب ﴾

لا مخبأَ لعطرٍ بعد عَرُوس .

☆ وهل يُصلِحُ العطّارُ ما أفسدَ الدّهرُ ☆

عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

لو كنتُ تاجراً لما اخترْتُ على العطْرِ [شيئاً](٤) ، إن فاتنى ربحُه [لم يفُتْنى ريحُه. مَن طاب ريحُه] (٥) زاد عقله .

(١) زيادة من : ا . (٢) بعد هذا فى ج · آخر :

قالوا : به زرقـةٌ فقلتُ لهم :   بذاكَ تمّتْ خصالُه البهجـهْ

ما كحَلُ العين مثل زرقتهـا   كم بين ياقوتةٍ إلى سبجـهْ

وعجز البيت الثانى تقدم ذكره .

(٣) ب : وسواس الصدور . (٤) زيادة من : ج . (٥) ساقط من : ا .

* في شمِّكَ المسْكَ شغلٌ عن مذاقته *

[آلفُ من المسكِ والعنْبر][1] .

[أنمُّ من مسكٍ وعنبر][2] .

* فإنَّ المسْـــكَ بعضُ دمِ الغزالِ *

---

* فإنَّك ماءُ الوردِ إن ذهبَ الوردُ *

وكذا المسْـــكُ إذا مَا زِيدَ سحْقـــاً زادَ طيباَ

فلا ذنْبَ للعُود القَمارىِّ إنَّمـــا يحرَّقُ إن دلَّتْ عليه روائحُهْ [3]

* * *

(الذَّهبُ والفضّةُ[4])

[ذُو الفضْـــلِ طوراً تحت مطرقةٍ وتارةً فى ذُرى تاجٍ على ملكِ

مَن سلمَ من النِّفاقِ والـكفرِ ، كان الذَّهبُ عنده كالصُّفْرِ][5] .

* كذا الذَّهبُ الإبريزُ يصْفُو على السَّبْكِ *

العَيْنُ للعينِ قُرَّةٌ ، وللظَّهْر قوّةٌ .

الذّهبُ خيرُ مالٍ حاضر ، لبادٍ وحاضر .

ما أسرعَ ذهابَ الذّهب ، وانْفِضاضَ الفضّة .

إنَّما يعزُّ الذّهبُ فى معدِنهِ .

---

(١) ساقط من : ا . (٢) زيادة من : ج . (٣) العود القمارى منسوب إلى موضع ببلاد الهند . راجع ٩٢ . وفى ج أن البيت لأبى تمام وهو خطأ . (٤) فى ا : الذهب والفضة والعين . (٥) زيادة من ج : والصفر : النحاس الأصفر .

[وجدانُ الدَّفينِ يُغطّى أَفَنَ الأفين ، أى أن المالَ يغطى العيوبَ] [١] .

* وما خَبَثٌ من فضَّةٍ بعجيبِ *

سبكْناهُ ونحسبُه لُجَيْناً فأبْدى الكيرُ عن خبثِ الحديدِ

الدَّراهمُ أرواحٌ تَسلُ [٢] .

الدَّراهمُ مراهمُ لجروحِ الهمّ .

الدّرهمُ ذُو جناحٍ ، إن حرَّكْته طارَ ، والدِّينارُ محمومٌ إن أزعجتَه مات .

أبتِ الدراهمُ إلا أن تصيح [٣] .

[أظهروا للنّاسِ زهداً وعلى المنقُوشِ داروا
وله صلُّوا وصاموا وله حجُّوا وزارُوا
وله فعلوا وقالوا وله حلُّوا وسارُوا
لو رأوْهُ فى الثُّريَّا ولهم ريشٌ لطارَوا] [٤]

* * *

﴿ السَّيف ﴾

سبقَ السيْفُ العذَل [٥] .

[* محَا السّيفُ ما قال ابنُ دارَةَ أجمعاَ *] [٦]

مَن يشْترِى سيْفى ، وهذا أثرُه .

إنّى لأنظرُ إليه وإلى السَّيفِ ، يضرَب المشْنُوء [٧] .

(١) زيادة من ا ، ج ، وفى ا : غطى أفن ، والأفين : ضعيف الرأى . (٢) ا ، ب ، تسيل .
(٣) وفى ج أيضاً : أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها . (٤) زيادة من : ج ، والبيت الأول أيضاً فى : ب . (٥) العذل : الملامة . (٦) ساقط من : ب . (٧) المشنوء : المبغض .

السَّيفُ حِصنُ المُلْك .

السَّيفُ يقطعُ بحدِّه ، والمرء يسْعى بجَدِّه .

* ولاخــــيرَ فى غمدٍ إذا لمْ يكنْ نصْلُ *

* كاللّبْدِ ينبُو عليــــهِ الصّارمُ الذكَرُ *

* وهل يُجمعُ السيْفــــانِ ويحَكَ فى غمْدِ *

* ومانْفعُ السيُوفِ بــــــلا رجالِ *

* السَّيْفُ أصدقُ إنباءً من الـكتُبِ [1] *

والسّيفُ أهولُ مايُرَى مسْــــلولَا [2] *

* وعادةُ السَّيفِ أن يستخدمَ القلمــــاَ *

* والعزُّ تحت ظلالِ السّيفِ معــــدنُه [3] *

* هَبُونِى امرءاً جرّبتُ سيْفى على كلْبِ *

وليس للسيْفِ عقرٌ من صيــــاقِله [4] *

* وللسيْفِ حــــدٌّ حين يسْطُو [5] وروْنقُ *

---

(١) فى ج نسبته لأبى تمام ، وقد أورد الناسخ عجز البيت وهو :

* فى حدّه الحدُّ بين الجدِّ واللّعبِ *

وهو فى ديوانه ٧ .

(٢) فى هامش ج : لابن الجهم . (٣) ا : مسكنه . وقبل هذا فى ج : العرب .

(٤) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها ، وفى ا ، ب :

* وليس فى السيفِ عفوٌ عن صياقلِه *

(٥) ا : حين يصفو .

* وللسُّيوفِ كما للنَّاسِ آجالُ *

* قد يُهَزُّ الهِنْديُّ وهْو حسامُ *

* * *

[أبو تمام][(١)] :

والسيفُ مالم يُلفَ فيه صيقلٌ ... من سنْخِه لم ينتفعْ بصقالِ[(٢)]

[ويحسُنُ دَلُّها والموتُ فيه ... وقد يُستحسَنُ السّيفُ الصَّقيلُ][(٣)]

[البحترى][(٤)] :

وما السيفُ إلا بزُّغادٍ لزينةٍ ... إذالم يكنْ أمْضى من السّيفِ حاملُهْ[(٥)]

[يضمُّ عن الفحشاءِ فضْلَ ثيابِه ... ويدنو وأطرافُ الرِّماحِ دوانِ][(٦)]

غيره :

وما كنتُ إلا السَّيفَ جرِّدَ فى الوغَى ... وأُحمِدَ[(٧)] فيها ثم رُدَّ إلى الغمْدِ

وكالسَّيْفِ إن لاينْتَهُ لانَ متنُه ... وحدّاهُ إن خاشنْتَه خشِنانِ

أبو تمَّام :

وما السيفُ إلا زُبْرةٌ لو تركتَها ... على الحالةِ الأولى لما كان يقطَعُ[(٨)]

[غيره :

وإن السيفَ يمضى حين يُنْضَى ... وينبُو وهْو فى حللِ الغمودِ][(٩)]

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ديوانه ٢٦٥ ، وسنخه : أصله ، وفى ب : مالم يلف فيه جوهر ، وفى ج : لم ينتفع بصقاله . (٣) زيادة من هامش ج وليس فيه نسبة لأحد . (٤) زيادة من : ا .
(٥) ديوانه ٢/١٦٣ . (٦) زيادة من هامش ج ، وليس فيه نسبة لأحد أيضاً .
(٧) ا : فأحد ، ب : وأجهد . (٨) ديوانه ١٩٢ ، والزبرة : القطعة من الحديد .
(٩) ساقط من : ج ، وفى ا : وهو فى خلد الغمود .

آخر :

لا تترْكِ السيْفَ مشحوذاً مضاربُهُ ... وتطلبَ النَّصرَ عند الجفْنِ والُحلل

[المتنبي] [١] :

ولو حِيزَ الحفاظُ بغير عقْلٍ ... تجنّب عُنْقَ صيقلِهِ الحسامُ [٢]

وله رحمه الله :

إذ كنتَ في شكٍّ من السيفِ فابْلُهُ ... فإما تُنفّيه وإما تُعِدُّهُ [٣]

وما الصّارمُ الهنديُّ إلا كغيرِه ... إذا لم يفارقْهُ النِّجادُ وغِمدُهُ

وله عفا الله عنه .

وَوضْعُ النّدَى في موضعِ السيفِ بالعُلى ... مضرٌّ كوضْعِ السيفِ في موضع النّدى [٤]

ابن الرومي :

وبذلةُ الوجهِ أحياناً تُجدِّدهُ ... كما تُجدِّدُ سيفاً كفُّ صاقِلِه [٥]

[غيره] [٦] :

فما تصنْعُ بالسّيفِ ... إذا لم تكُ قتّالا

[فكسِّرْ حِلْيةَ السّيْفِ ... وصُغْها لك خلخالا] [٧]

* وأيُّ مُهنَّدٍ لا يُغمَدُ *

أبو فِراس :

بني عمِّنا مايصنعُ السيفُ في الوغَى ... إذا فُلَّ منه مضربٌ وذُبابُ [٨]

ماكنتُ إلا السَّيفَ زا ... دَ على صروفِ الدّهْرِ صقْلا [٩]

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ديوانه ٩٢ . (٣) ديوانه ٤٥٤ . (٤) ديوانه ٣٦١ .

(٥) ا : صيقله. (٦) زيادة من : ا . (٧) زيادة من : ج .

(٨) ديوانه ٢/٢٣ ؛ (٩) ديوانه ٢/٣٢٩

[وله :

والرأىُ كالسيفِ ينْبُو إن ضربْتَ به في غمدِه فإذا جرَّدْتَه قطعـــا

وله .

ومستوحشٍ . . . قبلى تجــلّداً كما أن متن السَّيْفِ والحــدَّ قاطعُ

وله :

ولو كنتَ مثل النَّصْل ألفيتَ قاطعاً ألا مالهذا النَّصلِ ليس بصـــارمِ

وله :

ألقى بجانب . . . . أمْضى من الأجلِ المباحِ
وكأنمـا ردَّ . . . . عليه أنفاسَ الرِّياحِ][1]

المأمونى [2] :

فـــلا تظُنَّنَّ أن السيفَ مبتسمٌ فليس يبسَمُ إلّا كلَّما غضبا

الخوارزمى :

السيفُ يمْضِى وبه انفـــلالُ والحرُّ يُعطِى وبه إقـــلالُ

المهلّبى :

والسيفُ يُبْدِى الجورَ فى حالةٍ ويبذلُ الإنصافَ فى أخرَى [3]

أبو الفضل ابن العميد [4] :

الرَّأىُ يصــدأُ كالحسامِ لعارضٍ يطْرَا عليــه وصقْلُه التَّذكيرُ [5]

* * *

(١) زيادات من هامش ج . وليست فى ديوان أبى فراس ومكان النقط كلمات لم أستطع تبينها .
(٢) ا : المأمون ، وليس فى ج نسبة لأحد . (٣) ا : ويظهر الإنصاف فى أخرى .
(٤) ا : ابن الرومى ، وهو خطأ . (٥) زهر الآداب ٢٦٩ .

﴿ سائر السلاح ﴾

بأطْرافِ العوالى تُجْتَنَى ثمرُ المعالى .

الرُّمحُ رشأُ المنيّة .

أطولُ من ظلِّ الرُّمح .

* أعْلَى المالكِ ما يُبْنَى على الأسَلِ *

ذَكَّرْتني الطعنَ وكنتُ ناسياً .

* وما يستوى صدرُ القناةِ وزجُّها *

* يشتدُّ بأسُ الرُّمحِ حين يلينُ *

وما تحلُو مجانِي العزِّ يوماً إذا لم يجْنِها سمُرُ العوالِي [١]

زمانٌ صار فيه العزُّ ذلاً وصار الزّجُّ قُدّامَ [٢] السّنانِ

[ياباريَ القوسِ برْياً ليس يُحسنُه لاتُفْسِدِ القوسَ واعْطِ القوسَ باريهَا [٣]]

أعْطِ القوسَ باريها .

مع الخواطىء سهمٌ صائب .

عاد السَّهمُ إلى النَّزَعةِ [٤] .

ما بلِلْتُ منه بأفْوَقَ ناصِلٍ [، الأفوق : السهمُ الذى قد انكسر فُوقُه [٥]] ، أى ما حظيتُ منه بشىء .

قبلَ الرَّمْيِ يُراشُ السهمُ [٦] .

قبلَ الرِّمَاءِ تملأُ الكنائنُ .

---

(١) ب : شمس المعالى . (٢) ا : قادمة . (٣) زيادة من : ج . (٤) النزعة : الرماة . (٥) زيادة من : ج . وفى اللسان ١٠/٣٢٠ ، ويقال : ما بلت منه بأفوق ناصل ، وهو السهم المنكسر . (٦) الرماء : المراماة بالنبل .

رميةٌ مِن غيرِ رامٍ .

تحوّلَ القوسُ رَكْوةً [1] [يضرَبُ] [2] للعزيزِ يذلّ .

* كالقوسِ عطّاها الرّامِي من الوترِ *

الحذرَ قبلَ إرسالِ السّهم .

فما بُقيا عليَّ تركتُمانِي ... ولكن خِفْتُما صَرَدَ [3] النِّبالِ

كما قالَ الحمارُ لسهمِ رامٍ ... : لقد جُمِّعْتَ من شتَّى لأمْرِ

حديدةُ صيْقلٍ وعُوَيدُ نبْعٍ ... ومن عَقَبِ البعيرِ وريشِ نسْرِ [4]

أبو فِراس :

وكنّا كالسِّهامِ إذا أصابتْ ... مراميَها فراميها أصابَا [5]

غيره :

إذا كنتُ لا أرْمِي وترْمى كنانتِي ... تُصِبْ جانحاتُ النَّبلِ كشْحي [6] ومنكبِي

ابن الرُّومى رحمه الله :

وإنك إذ تحنُو حنوّكَ معقباً ... بعاداً لمن بادلتَه الودَّ واللُّطفَا [7]

لكالقوْسِ أحْنى ما تكونُ إذاحنتْ ... على السَّهْمِ أنْأى ما تكونُ له قذْفَا

[غيره:

نظرتْ فأقْصدتِ الفؤادَ بأسهمٍ ... ثم انثنتْ عنه فظلَّ يهيمُ

---

(١) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، وهى أيضاً : رقعة تحت العواصر ، وفى اللسان ١٤/٣٣٤ أن المثل يضرب فى الإدبار وانقلاب الأمور .

(٢) ساقط من : ا . (٣) صرد السهم : أخطأ الغرض .

(٤) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسى ، والعقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار .

(٥) ديوانه ٢/١٣ . (٦) ا ، ب: كشى . (٧) زهر الآداب ٦٩٤ ، وفيه :

وأنك إذ أحْنى حنوّكَ موجبٌ ... بعاداً . . . .

ويلاهُ إن نظرتْ وإن هى أعرضتْ وقْع السهام ونزعهن أليمُ

[غيره :

الذَّنبُ للأمـــير فى كلِّ ما يأمرُ والمأمورُ لا ذنْبَ لهْ

كالسَّهم لا يخطىء أغراضَــه وإنّما المُخطىء مَن أرســلهْ

ما القوسُ إلا عصاً فى كفِّ صاحبِها تُرعى بها الضَّأْنُ أو تُرْمى بها البقرُ

أو عودُ بارٍ وإن كانتْ مُثقَّفــةً حتى يُضمَّ إليها السَّهْمُ والوترُ

فإن تجمّعَ هــذا فهْى بعــدُ عصاً حتى يصادفَ من يُرْمى بها القدرُ] (١)

بيْنِى و بينَه سوقُ السلاح ، للمُتعادِيَيْن .

[قلب له ظهرَ مِجنّه] (٢) .

نعمَ المِجَنُّ أجلٌ مُستأْخِر .

ابن الرومى :

تخذْتــكمُ درعاً وترساً لتــدفعُوا سهامَ العِدى عنِّى فـكنتمْ نصالَها (٣)

☆ وقعُ النِّصالِ ونزْعُهنَّ أليمُ ☆

***

﴿ العصا ﴾

النبى عليه الصلاة والسلام (٤) :

ماقُرعتْ عصاً [على عصاً] (٥) إلّا حزنَ لها قومٌ ، وفرح بها آخرون .

لا ترفعْ عصاكَ عن أهْلِك ، كناية عن التّأديب .

[العرب] (٥) :

---

(١) زيادات من هامش : ج ، وقبلها سطر على طرف الصفحة لم أستطع قراءته . (٢) ساقط من : ب . (٣) ديوانه ٨٨ ، وفى ا : أخذتـكم ، وفى ب : فـكنتم نبالها . (٤) ا : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم على والديه . (٥) ساقط من : ا .

عصاَ الجبانِ أطول .

العصاَ من العُصيَّة .

☆ إن العصاَ قُرعتْ لذِى الحلْم ☆

لا تدخلْ بين العصاَ ولحائِها .

[إياكَ وقَتْلَ العصاَ .

لا تكنْ قاتلاً ومقتولاً ؛ فى شقٍّ عصا المسلمين[1] .

فلانٌ ليِّنُ العصاَ ، إذا كان رفيقاً حسنَ المُداراة[2] .]

العبــــدُ يقرَعُ بالعصا والحرُّ تكفيــه الملامهْ

فألقتْ عصاها واستقرتْ بهـا النَّوى [كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ[3]]

طارتْ عصاهم شققاً ، أى تفرّقوا .

ليس فى عصاهُ سيْر ، أى مابه حركة .

قشرْتُ له العصا ، يضرَبُ عند المكاشفة .

إنَّك خيرٌ من تفاريقِ العصاَ .

[العامة][4] :

إذا ذُكرَ الذِّئْبُ فأعدَّ له العصاَ[5] .

فلانٌ يَخْبَأُ العصا ، كنايةً عن الدَّاءِ الشَّنيع .

دعبل :

لقد هززْتُك [لا آلوكَ مجتهــداً لوكنتَ سيفاًولكنى هززْتُ][6] عصاَ

---

(١) ج : إياك أن تكون قتيل العصا ، أى لاتكن قاتلا ولا مقتولا عصا فى شق عصا المسلمين .
(٢) زيادات من : ب ، ج . (٣) زيادة من : ج .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ج : إذا ذكرت الكلب فأعد له العصا . (٦) ساقط من : ا .

[غيره] (١) :

قلْ لمن يحملُ العصاَ حيثُ أمْسى وأصبحاَ
ما حوتْها يدُ امرئٍ بعـــد موسى فأفْلحاَ

أقربُ من عصاَ الأعرج .

هم عبيدُ العصا ، [للقوم] (٢) إذا استُذِلُّوا .

✲ ✲ ✲

﴿ الدّار والوطن ﴾

[سقى الله داراً لى وأرضاً تركتُهـــا إلى جنْبِ دارىْ معقـــل بنِ يَسارِ
أبو مالكٍ جارٌ لهـــا وابن برثنٍ فيـــالك جارىْ ذلةٍ وصَغَارِ] (٣)

✲ ✲ ✲

جنَّة المرءِ دارُه .

دارُكَ قميصُك ، فوسِّعْه كيف شئْتَ .

دارُ المرْء (٤) عشُّه ، وفيها عيْشُه .

أرضُ الرَّجلِ ظِئْرُه ، ودارُه مهدُه .

الدَّارُ الضَّيِّقةُ العمى الأصغر .

لتــكُنِ الدُّورُ أولَ ما يُشْتَرى وآخرَ مايُباع .

الجارَ ثم الدار .

حائطٌ [خيرٌ] (٥) من ألفِ شفيع .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ساقط من : ا . (٣) زيادة من هامش ج .
(٤) ا : الرجل . (٥) ساقط من : ا .

لو لا حبُّ الوطنِ لخربَ بلدُ [1] السُّوء .

الكريمُ يحنُّ إلى جنابِه ، كما يحنُّ الأسدُ إلى غابِه .

ميلُك إلى أرضِ مولدِك من كرمِ محتْدِك .

لا تجْفُ أرضاً بها قوابلُك ، ولا تنْسَ بلداً فيه قبائلُك .

يحنُّ اللبيبُ إلى وطنِه ، كما يحنُّ النَّجيبُ إلى عطَنِه .

* * *

﴿ الرّحى ﴾

أثقلُ من رحى بزْر [2] .

أثقلُ من نصفِ الرّحى .

آكلُ من الرَّحى .

يدُه تحت الرَّحى .

أسمعُ جَعْجَةً ولا أرى طحْناً .

عركَهُ عرْكَ الرَّحى بثِفالِها [3] .

مثلُ فلانِ كمثل الخردلة تقعُ بين طبقتى الرّحى ، فلا الطَّحنُ يغالُها ، ولا سلامتُها يُعتَدُّ بها .

أبو العتاهية :

يارب إن أنْسيتنيها بمــا في جنَّةِ الفردوسِ لم أنْسَهَا [4]
أنا إذاً مثــل التى لم تزلْ دائبةً طاحنــةً كُدْسَهَا [5]
حتى إذا لم يبْــقَ منه سوَى حفْنــةِ بُرٍّ خنقتْ نفسَهَا

* * *

(١) ج : لخربت بلاد السوء . (٢) ج : أثقل من رحى سيب .
(٣) الثفال : حجر الرحى الأسفل . (٤) ليست هذه الأبيات فى ديوانه . (٥) الكدس : الحب المجموع .

﴿ الدّلو والحبل والرّشا ﴾

ألقِ دلوكَ في الدِّلاء .

قد علقتْ دلوُك دلواً أخرى ، أي دخل في أمرِك داخل .

أبطأُ فيضِ الدِّلاء أملأُها .

[من يساجلني يساجلْ ما جدا] (١)

يملأُ الدلوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ (٢) .

أضْيعُ من دلوٍ بلا وَذَم (٣) .

كأنّما أفْرغَ عليه ذَنوباً ، إذا كلّمه بكلامٍ مُسْكِت .

أتبع الدّلوَ رشاءَها .

كلُّ امرئٍ محتطبٌ في حبله .

ما عِقالُه بأنْشوطةٍ ، للأكيدِ (٤) الإخاء .

فلانٌ لا يعقدُ الحبْلَ ، ولا يركضُ المِحْجَنَ (٥) ، للضّعيف .

ألقى حبلَه إلى غاربِه .

أجرّهُ رسنَه (٦) .

ابن الرومي :

أبا حسنٍ إنَّ حبْـلَ المطَا لِ إن مُدَّ كانَ بلا آخرِ (٧)

* * *

(١) زيادة من : ج . (٢) الكرب : حبيل يصل رشاء الدلو بالخشبة المعترضة عليها .
(٣) الوذم : سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها . (٤) ا : لتأكيد .
(٥) ا : الحجر ، وفي اللسان ٧/١٦٠ : وفلان لا يركض المحجن أي لا يعتض من شيء ولا يدفع عن نفسه . (٦) الرسن : الحبل . (٧) ديوانه ١٢ .

﴿ النّعل والخفّ والمشْط والمرآة ﴾

* كلَّ الحذاء يحتذِى الحافى الوَقِعْ * (١)

[فى الحاجةِ تحمل صاحبها على التعلُّقِ بكل ما قُدِر عليه] (٢) .

بقِّ نعْليْك ، وابذُلْ قدميْك .

إن الشّراك قُدَّ من أديمه ، يضرَب فى المشابهة .

[* أذلُّ لأقْدامِ الرِّجالِ من النَّعْلِ *] (٣)

أدنى من شِسْعِ نعْلِه .

أطوعُ له من الرِّداء ، وأذلُّ من الحذاء .

أطِّرِى فإنَّك ناعلة [أى خذى طُررَ الوادى] (٤) يضرَب للجَلِدِ المتشمِّر .

حذْوَ النّعل بالنعل .

حافٍ يسخرُ بناعل ، وراجلٌ يستخِفُّ بفارس .

طريقُ الأصْلع على أصحاب القلانسِ ، وطريقُ الحافى على أصْحابِ النِّعال .

لا تحتقِرْ شيئاً فرِجْـــل المرء يحملها قِبالُه (٥)
[والكلبُ يحرسُ أهلَه والمرء تنفَعُه خلالُه] (٦)

رجع فلان بخُفَّىْ حُنَيْن .

أبو الفتح البستى :

أكتّابَ بسْتٍ كم تناحُرُكم على وزارةِ بسْتٍ وهْى سخنةُ عينِ (٧)

(١) الوقع : من اشتكى لحم قدمه من غلظ الأرض والحجارة . (٢) ساقط من : ا .
(٣) ساقط من : ب . (٤) زيادة من : ج . (٥) القبال من النعل : زمامها .
(٦) ساقط من : ا . (٧) البيتان فى يتيمة الدهر ٣٢٤/٤ ، وقد تقدما فى ١٤٤ ، وفى ا : كم تفاخركم ، ذى سخنة عين ، وفى اليتيمة : كم تناجزكم ، فكم بينكم ياقوم حرب حنين ، وفى ج : وخف حنين ، والبيتان ساقطان من : ب .

وخفًّا حنيْنٍ فوق ما تطلبـــونَه   فلمْ بينكم فى ذاك حربُ حنيْنِ

يحدثُكَ من الخفِّ إلى المِقْنعةِ [إذ وُصِفَ بمعرفة الشىء بحقيقته][1] .

سَواسيَةٌ كأسنان المشْط .

الصنوبرى :

أناسٌ هم المشْطُ استواءً لدى الوغَى   إذا اختلفَ النَّاسُ اخْتلاف المشاجبِ

[العامة][2] :

☆ مَن لم يدارِ المشط ينتف لحيتَهْ ☆

☆ مُشْطٌ يقلِّبُـــه خصىٌّ أصْلعُ ☆

[لما لا يحتاج إليه [3] .]

أوْضحُ من مرآةِ الغريبة ، [لأن الغريبةَ [3]] تتفقّدُ من وجهها مالا يتفقَّدُه غيرُها [فمرآتها أبداً مجلوَّة [3] .]

فلانٌ يرى فى الآجُرَّةِ مالَا يَرى غيرُه فى المرآة .

ابن الرومى .

أنا كالمرآةِ ألْقى   كلَّ وجهٍ بمثالِهْ

منصور الفقيه :

إنَّ المـــراةَ لا تُريـــك خموشَ وجْهِك فى صداهَا
وكذاك نفسُك لا تُريـــك عيوبَ نفْسِك فى هواهَا

***

(١) ساقط من : ا .   (٢) زيادة من : ج .   (٣) زيادة من : ب ، ج .

﴿ سائر ما يُتمثَّل به من الأدوات والآلات المستعملة فى الدور والمنازل ﴾ (١)

﴿ السكين ﴾

بلغَ السِّكينُ العظمَ .

فلان يرى [منّى](٢) السِّكينَ فى الماء ، يضرَب فى البغض .

إن استوى فسكِّينٌ ، وإن اعْوجَّ فمِنجل ، فى الأمر يُحْذَرُ(٣) من طرفيه .

هما كالسِّكين والقِثّاء ، للمتباغضيْن .

فلان كالباحثِ عن المُدية .

لم يجدْ لشفْرتِه مِحزًّا ، للخائب(٤) .

***

﴿ القدر ﴾

فلانٌ نظيفُ القِدر ، للبخيل .

فلان يفورُ قدرُه من نصفِ(٥) خُوصةٍ ، للطائش .

[رأيتُ قدورَ النَّاسِ سوداً من الصّلى ... وقدرَ بنى مروانَ بيضاءَ كالبدْرِ](٦)

له فى كلِّ قدرٍ مغرفةٌ ، للدخّال [فى كل شئ](٧) .

يفنى مافى القدورِ ويبْقى مافى الصُّدور](٨) .

***

(١) ساقط من : ا .
(٢) زيادة من : ا . وفى ب : فلان يرى على سكين فى الماء .
(٣) ب ، ج : يحمد .
(٤) ا : فى الخائب .
(٥) ا : بنصف
(٦) زيادة من : ج .
(٧) زيادة من : ج .
(٨) زيادة من : ا .

﴿ الخوان ومنديله ﴾

[لمـائدةٍ موضوعةٍ ألف عائبٍ ... وعيبُ التي لم توضعَ الدّهرَ واحِدُ][1]

خوانٌ لا يلمُّ به ضيـــوفٌ ... وعرضٌ مثــلُ منديلِ الخوانِ

الخالديّ :

وعرضك أوْسخُ من مطبخٍ ... وأزْهمُ من شقّةِ المـــائدهْ

لا يطيب حضورُ الخوانِ إلا مع الإخْوان .

ابن الحجّاج :

قد جُنّ أضيافُك من جوعِهم ... فاقرأْ عليهم سورةَ المائدهْ[2]

فلانٌ منديلٌ لكل يدٍ ، إذا كان عرضة للأسنّة .

[وفي معناه :

قد حفظوا القرآنَ واسْتوعبُوا ... مافيه إلا سورةَ المــائدهْ][3]

كلُّ أداةِ الُخبزْ[4] عندي غيرُه ، يضرَب لإعْوازِ شيء مع حصولِ آلاتِه .

* * *

﴿ الإناء والوعاء والسقاء ﴾

كلُّ إناء يرْشحُ بما فيه .

خيرُ إناءيْكِ تـكْفأين .

---

(١) ساقط من : ب . (٢) زهر الآداب ٢٩٠ ، معجم الأدباء ٢٢٦/٩ . (٣) زيادة من : ج .

(٤) ا ، ب : الخبر .

لكلِّ كاسٍ حسٍ[١] .

إذا احتاجَ [الغنيُّ][٢] إلى الخزفِ كسرَ الفقيرُ جرَّته .

احفظْ مافى الوعاءِ بشَدِّ الوِكاء .

اجعلْهُ فى وعاءٍ غيرِ سَرِبٍ[٣] ، فى استكتامِ السِّرِّ .

خلِّ سبيلَ من وهَى سقاؤه ، أى دعْ صحبةَ من فسدَ قلبُه عليك .

فلانٌ لا يُقَعْقَعُ له بالشِّنان [جمع الشّنِّ وهو القربةُ البالية][٤] ، للمجرِّب .

صَفِرتْ لهم وِطابي[٥] ، أى ليس لهم عندى مايشتهون .

***

﴿ الإبرة ﴾

[لو أن قصرَكَ يابنَ يوسفَ ممتلى إبراً يضيقُ بها فضاءُ المنزلِ
وأتاكَ يوسفُ يستعيرُكَ إبرةً ليخيطَ قدَّ قميصِه لم تفعلِ][٦]

لا أفعلُ ذلك حتى يلجَ الجملُ فى سَمِّ الخياط .

فلانٌ كالإبرةِ ، تكسُو النَّاسَ واستُها عاريةٌ .

* والقولُ ينفذُ مالا تنفذُ الإبرُ *

[* هلْ يستطيعون قلعَ الطَّودِ بالإبَرِ *][٧]

***

(١) ب : لكل كاسر جابر . (٢) ساقط من : ا .

(٣) يقال خرج الماء سربا : إذا خرج من عيون الخرز ، وفى ا : غير سرب فى استكشاف السر ، وفى ب : غير شرب . (٤) زيادة من : ج . (٥) فى اللسان ١/٧٩٧ : ويقال للرجل إذا مات أو قتل : صفرت وطابه ، أى فرغت وخلت ، وقيل : إنهم يعنون بذلك خروج دمه من جسده .

(٦) زيادة من : ج . (٧) زيادة من : ب ، ج .

﴿ مايتمثل به من ذكر الإنسان والناس والرّجل والرِّجال ﴾

الإنسانُ عبدُ الإحسان.

* وسُمِّيتَ إنســـاناً لأنك ناسِ *

* وما عُلِّمَ الإنســـانُ إلا ليعْلَمَا *

* شديدٌ على الإنْسانِ مالم يعوَّدِ *

* النَّاسُ مِن جهةِ التمثالِ أكفاء[1] *

* النَّاسُ أمثالٌ وشتَّى فى الشِّيمْ *

النَّاسُ أتباعُ مَن غلب.

[النَّاسُ بالنَّاس][2].

النَّاسُ بزمانِهم أشبهُ منهم بآبائِهم.

* وما النَّاسُ إلا هالكٌ وابن هالكٍ *

[بنُو عَلَّاتٍ، لأبٍ واحدٍ وأمّهاتٍ شتّى][3].

والنَّاسُ أولادُ عَلاتٍ فمن علمُوا ... أن قـــد أقلَّ فمهجورٌ ومحْقورُ

النّاسُ أكْيسُ من أن يحمدُوا رجلًا[4] ... حتى يروْا عنــدَهُ آثارَ إحْسانِ

[الرّجلُ عبد الدِّرهم][5].

---

(١) فى هامش ج عجز البيت وهو :

* أبوهمُ آدمٌ والأمُّ حوّاء *

(٢) ساقط من ا. (٣) زيادة من : ج. (٤) ج : أحدا. (٥) ساقط من : ا.

المرء يعجز[1] لا محالة .

* المرء توّاقٌ إلى مالمْ ينَلْ *

* المرء يجمعُ والزّمانُ يفرّقُ *

[دع امرأً وما اختار .

المرء أعلمُ بشأْنه][2] .

المرء مع من أَحبّ .

المرء بأصْغرَيْه .

كلُّ امرئٍ فى شأنه ساعٍ .

كلُّ امرئٍ يصير مَرثيًّا[3] .

كلُّ امرئٍ مصبّحٌ فى أهـــله [والموتُ أدنى من شِراكِ نعْلِه][4]

* وكلُّ امرئٍ من شجو صـــاحبه خِلْوُ *

الرِّجالُ بالأموال .

* تُقطِّعُ أعناقَ الرِّجالِ المطامعُ *

* ولـكلِّ دهْرٍ دولةٌ ورجالُ *

إذا ما كانَ مثلـكُم رجالًا فما فضلُ الرجالِ على النِّســـاء

أبو تمّام :

خُلقْنَا رجالًا للتّجلّدِ والأسىَ وتلك الغوانِى للبُـكَا والمــآتمِ[5]

***

(١) ب : يفخر . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : مربيا ، ولم يستقم لـ « مرثيا » وجه عندى ، وقد تـكون من أرأى الرجل إذا اشتـكى رئته . (٤) زيادة من : ج .

(٥) ديوانه ٣١٩ ، وفى ب : للتصبر والأسى .

﴿ النفس ﴾

قال تعالى :

﴿ كُلُّ نفسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[1] .

* النَّفْسُ مُولَعَةٌ بحبِّ العـاجلِ *

النَّفْسُ عيوفٌ عزُوف[2] .

النّفسُ أعلمُ مَن أخوكَ النَّافعُ[3] .

مَن أهانَ مالَه أكرم نفسَه .

منَ سرَّهُ بنوه ساءته نفْسُه .

ماعاتبَ الرّجلَ الـكريمَ كنفسِه [والمرء يصلحُه الجليسُ الصَّالحُ][4]

* الجودُ بالنّفْسِ أقْصى غايةِ الجودِ *

مَن لم يُحسِنْ إلى نفسِه كيف يحسنُ إلى غيرِه ؟ .

ارْضَ للناس ماترضاهُ لنفسِك .

أدبُ النّفْسِ خيرٌ من أدبِ الدَّرسِ .

النَّفْسُ مَطيَّةٌ ، إن كُلِّفتْ فوق طاقتِها أقامتْ بصاحبِها .

إنَّ لنفْسِك عليكَ حقًّا .

***

---

(١) سورة المدثر ٣٨ . (٢) ب :النفس عروف غروف ، ج : النفس غروف عروف .
(٣) ا : أخواها . (٤) زيادة من : ج ، وفيها : ما عاتب الرجل اللبيب .

﴿ مايتمثل به من أعضاء الإنسان الظاهرة والباطنة ﴾

﴿ الرأس ﴾

[اللَّيلُ داجٍ والكباشُ تنْتطح][١] .
من نجَا برأْسِهِ فقد ربح .
كلُّ رأسٍ به صداع .
[كُنْ ذنَباً ، ولا تكن رأساً ، فإن للرَّأس صداعاً كثيرا][٢] .
رماهُ بأقْحافِ رأْسِه ، أى بالدَّواهى [أو بما يسكتهُ][٣] .
رُمِىَ منه فى الرَّأْس[٤] ، إذا ساءَ رأيُه فيه .
فى رأْسِهِ خُطَّةٌ ، لمن فى نفسِه حاجة .

العامة :

فى رأسه خيوطٌ ، لِمَنَ يكثُر فضوله .

المتنَبِّى :

خيرُ أعضائنا الرُّءوس ولكن فَضَلَتْها بقصْدِك الأقدامُ[٥]

[ابن الحجّاج :

الرَّاسُ يصلحُ - إن لم ينفعْك - للرَّواسِ][٦]

* * *

(١) زيادة من : ج . (٢) زيادة من : ا (٣) ساقط من : ا (٤) ب : بالرأس .
(٥) ديوانه ١٥٢ . (٦) زيادة من : ا ، ج .

﴿ الوجـــه ﴾

وجهُ المحرِّشِ أقبح : أى وجهُ مبلِّغ القبيح أقبحُ من وجهِ مَن قاله .

قَبْلَ البكاءِ كان وجهُك عابساً .

[وأتانِي وجوهُ اليتامى ، فى التّحنُّنِ على الأوْلاد عند الشِّدة][1] .

فلانٌ رأْسُ الجريدةِ ، ووجهُ التَّخْت .

وجهُه يردُّ[2] الرِّزقَ .

صلابة الوجْهِ سلاحُ الفتى ، ورقَّةُ الوجْهِ من الحُرْفَة[3] .

أبو تمام :

وما أُبالى وخيرُ القولِ أصـــدقُه ... حقنْتَ لى ماءَ وجْهى أو حقنْتَ دمى[4]

ابن الرومى :

وقلَّ من ضُمِّنَتْ خيراً طويتُــه ... إلَّا وفى وجهِــه للخيرِ عنوانُ

[له محيًّا جميــلٌ يُسْتدَلُّ به ... على جميلٍ وللبُطْنــانِ ظُهْرانُ][5]

* * *

﴿ العين ﴾

فلانٌ كالعيْنِ فى الرَّأس ، والإنسانِ فى الحدَقة .

العينُ ترجمانُ القلب .

شاهدُ البغْضِ اللَّحْظُ .

---

(١) زيادة من : ا ، ج ، وفى ج : عند الشدائد (٢) ا : يمنع . (٣) الحرفة من قولهم رجل محارف إذا كان لا يستغنى بكسبه وقد حرم سهمه من الغنيمة . (٤) ديوانه ٢٩٠ .

(٥) زيادة من : ج ، والبطنان من الريش ما كان بطن القذة منه يلى بطن الأخرى ، وقال أبو حنيفة : البطنان من الريش الذى يلى الأرض إذا وقع الطائر أو سفع شيئاً أو جثم على بيضه أو فراخه ، والظهار والظهران ما جعل من ظهر عسيب الريشة . اللسان ٥٦/١٣ .

ربَّ طرْفٍ أنَمُّ من لسان .

العيْنُ حشمة .

ليس لما قرّتْ به العينُ من ثمن .

العينُ حقٌّ .

أسرعُ من الطَّرْفِ .

لا آتيكَ ما حَملتْ عيني الماء .

إذا جاء الحيْنُ غطَّى العينَ .

ليس لعينٍ مارأتْ ولكن لكفٍّ [1] ما أخذتْ .

لا تطلُبْ أثراً بعد عيْن ، أي بعد المُعاينة .

من أطاعَ طرْفَهَ أصابَ [2] حتْفَه .

مَن غاب عن البصرِ غابَ عن القلْب .

في بعْض القلوب عيونٌ .

* وأيُّ عارٍ على عيْنٍ بلا حوَرِ *

العامة :

دمعةٌ عرجاءُ من عينٍ عوراءَ غنيمةٌ [3] .

هاهنا نسكَبُ العبراتُ .

[والدمعُ قد يعلنُ مافي الصدور] [4] .

[المتنبي] [5] :

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكن عينَ السُّخْطِ تبْدِي المساويَا

---

(١) ا : ولا لكف ، ب ، ولكن لعين . (٢) ب : جلب . (٣) وفي ج أيضاً : من عين حوراء . . (٤) زيادة من : ب ، ج ، وفي ج : والعين قد تعلن . . . (٥) زيادة من : ج .

أبو الفضل الميكالى :

كم والد يَحْرِم أولادَه وخيرُه يحْظَى به الأبعــدُ
[كالعيْنِ لا تبصرُ ماحولَها ولحظُها يدُرِك ما يبعُدُ] (١)

***

﴿ الأذن ﴾

السُّلطانُ أُذُنٌ ، أى يُصغى إلى كلِّ مبلِّغ .

ليستْ على ذلك أذُنى ، أى سكَتُّ كالغافلِ الذى لا يسمع .

[جعلتُ ذلك دَبْرَ أذُنى] (٢) .

جاءنا فلانٌ ناشراً أذنيْه — إذا جاء طامعاً .

إنما جُعلتْ لك أذنان ولسانٌ ، لتسمعَ أكثرَ ممَّا تقول .

[الأذنُ قِمَعُ الفؤاد] (٢) .

أساء سمعاً فأساء جابةً .

مَن يسمعْ يَخَلْ .

كلامُه يدخلُ على الأذنِ بلا إذْن .

أبو إسحاق الصابى :

[قــل للوزيرِ أبى محمّدٍ الذى قد أعجــزتْ كلَّ الورى أوصافُهُ
لك فى المحاسنِ منطقٌ يشْفى الجوى ويسوغُ فى أذنِ الأديبِ سلافُهُ] (٣)
وكأن لفظَـــك لؤلؤٌ مُتنخَّــلٌ وكأنَّمــــا آذانُنا أصدافُهُ

لا تدخلْ بين السَّمعِ والبصرِ ، لمن يدخلُ بين الأقارب .

***

(١) ساقط من : ب . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ا . والأبيات له فى اليتيمة ٢ / ٢٧٤ فى مدح المهلبى الوزير .

﴿ الأنف ﴾

أنفُكَ منــكَ وإن كان أجدعَ [فى القريبِ السّوء] (١) .

شفَيْتُ نفسى وجدعتُ أنْفى ، لمن يضرُّ نفسَه من وجهٍ ويشْتفِى (٢) من وجهٍ .

كلُّ شىءٍ أخطأَ الأنفَ خالٌ (٣) .

جرحهُ حيث لا يضعُ الرّاقى أنفَه ، للأمرِ الذى لا دواءَ له .

لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَه ، يُضرَبُ فى طلب الثّأرِ .

ربَّ حامٍ لأنفِه وهو جادعُه ، يضرَب لمن يأنفُ من الشىء فتوقعُه الأنفــةَ فى شىءٍ أشدَّ منه .

☆☆☆

﴿ الفم واللسان ﴾

كلُّ جانٍ يدُه إلى فيه .

حيّاكَ مَن خلا فُوه ، للمشغولِ عن صاحبه .

ما الإنسانُ لولا اللِّسانُ إلا صورةً مُمَثَّلة ، أو بهيمةً مُهملة .

اللِّسانُ سَبُعٌ صغيرُ الجِرم ، عظيمُ الجُرم .

* وجُرْحُ الدّهرِ ماجرحَ اللِّسانُ *

[* وجُرحُ اللسانِ كجرحِ اليدِ *] (٤)

حفْظُ اللِّسانِ فاحفظِ اللسانَا ... قد ينفعُ الطــائرَ والإنْسانَا

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ا : وينفع . (٣) ج : كل شىء أخطأ الأنف جلل ؛ أى يسير هين . (٤) زيادة من : ج .

مقتلُ الرجلِ بين فكّيْه .

اللِّسانُ أجْرحُ جوارحِ الإنسان.

ويلٌ لهذَا مِن هذا ، أى للرَّأسِ من اللِّسان .

قَرَعَ سنَّ النّادِمِ .

أعْيَيْتِنِى بأشُرٍ ، فكيف [أرجوكِ] بدُرْدُرٍ [1] يضرَبُ لمن دامتْ أذيتّهُ .

فلانٌ يحرقُ عليه الأُرَّم [2] ، فى الغيْظ .

أحدُّ من نابِ جائع .

كدَمتَ غير مَكْدَمٍ [3] ، أى طلبْتَ غير مَطْلَبٍ .

***

﴿ اللّحية ﴾

فلِمَ خُلِقتْ إذا لمْ أَخدَعِ الرِّجال [يعنى لحيتَهُ] [4] .

[اللِّحى حلى الرِّجال] [4] .

ماطالتْ فأفلحتْ .

إذا طالتِ اللِّحيةُ تكَوْسجَ العقلُ [5] .

---

(١) الأشر : حدة ورقة فى أطراف الأسنان ، ومنه المثل السائر : أعييتنى بأشر فكيف أرجوك بدردر ؟ وذلك أن رجلا كان له ابن من امرأة كبرت فأخذ ابنه يوماً يرقصه ويقول : ياحبذا درادرك ! فعمدت المرأة إلى حجر فهتمت أسنانها ، ثم تعرضت لزوجها . فقال لها : أعييتنى بأشر فكيف بدردر . اللسان ٤/٢١ (٢) الأرم : الأضراس ، ويحرق عليه الأرم : يحكها بعضها ببعض من غيظه ، وفى ج : يحرق عليك ، وفى ا : فى الغيظ يستعمل . (٣) الكدم : العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار . (٤) زيادة من : ب ، ج . (٥) بعد هذا فى ج :

ولستُ أدرى كم رأيت امرأً لحى (كذا) ولكن كوسجَ العقل

العامة :

كيف أستحى وأنا مُلتحى [١] .

لحًى يسخرُ بها جُحَى [٢] .

* **

﴿ الذَّقن والقفا والعُنق ﴾

مُثْقَلٌ استعانَ بذقْنِه ، يضرَب للمضطر يستعين بمثله .

أفلتَ [٣] فلانٌ بجريعةِ الذَّقَن ، أى نجا وقد بلغتْ نفسُه موضعَ الذَّقن .

[حسبُك من القلادةِ ما أحاط بالعنُق] [٤] .

جاحَشَ عن خيطِ رقبتِه ، إذا دافع عن نفْسِه [٥] .

بلغ به المخنَقَ – يضرَب فى تناهى الشِّدَّةِ .

أبو الفتح البستى :

فكم دقّتْ وشقّتْ واسترقّتْ ... فضولُ العيْشِ أعناقَ الرِّجالِ

لا يرَى ذلك حتى يرى قفاه .

هو قفاً غادرٌ شرٌّ ، يضرَب لمن لا منظر له وخصالُه محمودةٌ .

المولدون [٦] :

جعل فلانٌ قفاهُ طبلًا ، وبطنَه اصْطبْلًا .

* **

﴿ اليد والكف والأصابع ﴾

اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى .

---

(١) كذا بالأصل ، ولعله حكى لفظ العامة . (٢) كذا بالأصل ، وجحا : اسم رجل شهر بالفكاهة ولعلها : لحى يسخر بها حجى . (٣) ا : أفلح . (٤) زيادة من : ب ، ج .

(٥) بعد ذلك فى ا : بالاجتهاد . (٦) ساقط من : ا .

أطعمتْكَ يدٌ شبِعتْ ثم جاعتْ ، ولا أطعمتْكَ يدٌ جاعتْ ثم شبِعتْ .

آثر لديْه من يُمْنى يديْه .

لليديْنِ والفمِ ، عندَ الشَّماتةِ .

ذهبُوا أيْدِى سبَا ، أى مُتفرِّقين .

بالسَّاعدِ تَبْطِشُ الكفُّ .

على يدِى دارَ الحديثُ ، إذا كان خبيراً بالأمْر .

هو على حبلِ ذراعيْهِ [1] ، أى موافقٌ له .

تربتْ يداهُ ، فى الدُّعاءِ عليه بالفقرِ .

ماتبلُّ إحْدى يديهِ الاخرى ، للبخيل .

أراد أن يأكلَ بيديْن ، لمن يُفْرطُ [2] فى الطَّمعِ .

تركتُه على أنْقَى من الرَّاحة .

* إن الذَّليلَ الذى ليستْ له عضدُ *

[فُتَّ فى عضدِ فلان] [3] .

[حلأتْ حالِئةٌ عن كوعِها ، للدَّافعِ عن نفْسِه] [4] .

هـذه يدى لك [فى الانْقيادِ والطّاعة .

---

(١) ج : ذراعه . (٢) ا : لمن يقرأ . (٣) ساقط من : ا .

(٤) ساقط من : ب ، والمثل فى حذر الإنسان على نفسه ومدافعته . أى أن حلأها عن كوعها إنما هو حذر الشفرة عليه لا عن الجلد ، لأن المرأة الصناع ربما استعجلت فقشرت كوعها ، وقال ابن الأعرابى : حلأت حالئة عن كوعها معناه : أنها إذا حلأت ماعلى الإهاب أخذت محلأة من حديد ، فوها وقفاها سواء فتحلأ ما على الإهاب من تحلئة ، وهو ما عليه من سواده ووسخه وشعره، فإذا لم تبالغ المحلأة ولم تقلع ذلك عن الإهاب أخذت الحالئة تَشْفةَ ، وهو حجر خشن مثقب ، ثم لفت جانباً من الإهاب على يدها ، ثم اعتمدت بتلك التشفة عليه لتقلع عنه مالم تخرج عنه المحلأة ، فيقال ذلك للذى يدفع عن نفسه ، ويحض على إصلاح شأنه ، ويضرب هذا المثل له ، أى أن كوعها عملت ما عملت، وبحيلتها وعملها نالت ما نالت ، أى فهى أحق بشيئها وعملها . اللسان ١ / ٦٠ .

أطوعُ له من يمينِه .

فلانٌ يُقلِّبُ كفَّيهِ ندماً] [1]

سُقِط فى يدِه — للنَّادم .

خرجَ نازعَ يدٍ ، أى عاصياً [2] .

أعطاهُ عن ظهْرِ يدٍ ، أى ابتداءً لاعن مكافأةٍ .

لايدى لواحدٍ بعشرةٍ ، هو من قولهم : مالِى بذاكَ يدان ، [أى طاقة] [3] .

[فلانٌ عنده باليمينِ ، أى بالمنزلةِ العُليا . وهو عنده بالشِّمالِ ، أى بالمنزلةِ الخسيسَةِ] [4] .

هم عليه يدٌ واحدةٌ ، أى مجتمعون .

اشْدُدْ يدَيك بغرْزِه [5] ، أى تمسَّكْ به .

العجم :

مَن لم يقاسِ لطامَ غيْرِه خالَ كفَّه عموداً [6] .

العامة :

لا تُسوِّدُ به كفَّاك ، ولا يتلمَّظُ به شِدْقَاكَ [، فى التجنُّب [7]] .

ليستْ يدى مخضوبةً بالحنَّاءِ [، فى إمْكانِ المكافأة [8] .]

النَّبَط :

تقعُ اليدُ المُستريحةُ على بطْنِ جائعٍ ، واليدُ الكادَّةُ على بطْنِ شبعان .

العرب :

ماسدَّ فقْرَكَ مثل ذاتِ يدِكَ .

يدٌ تشجُّ وأخْرى منك تأسُونى .

على اليدِ ردُّ ما أخذتْ .

☆ وما الكفُّ إلا إصبعٌ ثمَّ إصبع [9] ☆

---

(١) ساقط من: ا . (٢) ا : أى مكاشفاً ، ب : خرج فارغ يد . (٣) زيادة من: ا . (٤) زيادة من : ب ، ج . (٥) الغرز : ركاب الرحل . (٦) ا : من لم يقاس لطعام غير خال كفيه عمودا . (٧) ج : فى التخنيث. وساقط من: ا . (٨) ساقط من : ا . (٩) ا : وما الكف إلا أصبح ثم أصبح.

أحمد بن المعذّل لأخيه :

أنت كالإصْبعِ الزَّائدةِ ، إن تُركتْ شانتْ ، وإن قطعَتْ آلمتْ .

قد تطرفُ الكفُّ عينَ صاحبِها فلا يرَى قطعَها من الرَّشَدِ

آخر :

فلو أنَّها إحْدى يدىَّ رُزيتها (١) ولكنْ يدى بانتْ على إثْرها يدِى

أبو تمام :

وهل يستعيضُ المرءُ من خمْسِ كفِّه ولو صاغَ من حُرِّ اللُّجينِ بنانَها (٢)

الخالدى :

صغيرٌ صرفْتُ إليه الهوَى وهل خاتمٌ فى سوى خنْصرِ (٣)

فلانٌ مِمَّن تُثْنَى عليه الخناصرُ ، وتُثْنِى عليه السبَّاباتُ [وتُعَضُّ من الغيْظِ عليه الأباهيم (٤) .]

* * *

﴿ الصَّدر والقلْب ﴾

صدرُك أوسعُ لسرِّك .

لابدَّ للمصدُورِ من أن ينفُثَ .

صدورُ الأحْرارِ قبورُ الأسْرار .

زوِّجْ بناتِ صدرِك من بنى علْماء (٥) .

---

(١) ا : قطعتها . (٢) ديوانه ٣٨٩ . وفيه : من عشر كفها .

(٣) لأبى عثمان فى يتيمة الدهر ٢/٢٠٤ . (٤) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : وتعض من حسده الأباهيم . (٥) ب : علم ، ج : علمى .

[ألزمُ له من شعَراتِ قَصِّه (١) .]

﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾ (٢) .

القلوبُ تتشاهدُ .

[القلوبُ (٣)] تُجارى القلوبَ .

[وللقلْبِ على القلْبِ دليـــلٌ حين يلقاهُ (٤)]

القلبُ طليعةُ الجسدِ .

القلوبُ تتقلَّبُ .

اللسانُ بريدُ الفؤادِ .

أَخرِجِ الطَّمعَ من قلبِك يُحلَّ القيدُ من رجلِك .

متى تجْمعِ القلبَ الذَّكىَّ وصارماً وأنْفاً حَميًّا تجْتنِبْـــــك المظالمُ

إن التَّباعـــــدَ لا يضُــرّ إذا تقاربتِ القلوبُ

[فلانٌ فى السَّوادَيْنِ من قلبِى وعيْنى .

اجْعلْهُ فى سُويْداءِ قلبِك (٥)]

* * *

﴿ الظَّهْر والبطْن والجنْب ﴾

ماحكَّ ظهْرِى مثل ظُفْرِى .

استظْهِرْ على الدَّهرِ بخفَّةِ الظَّهرِ .

قَلَّب الأمرَ ظهراً لبطْنٍ .

لا تجعلْ حاجتِى بظهْرٍ ، أى لا تُلْقِها (٦) وراءَ ظهْرِك .

(١) ساقط من : ب ، وفى ج . فوق قصه : صدره . والقص : الصدر أو عظمه .

(٢) سورة الأحزاب ٤ . (٣) ساقط من : ا (٤) زيادة من : ج . (٥) ساقط من : ا .

(٦) ج : لا تجعلها .

انقطعَ السَّلَا(١) فى البطْن ، فى تناهِى الشِّدَّة .

نزَتْ به البِطْنةُ ، لمن لا يحتملُ النِّعمةَ .

[هم مثلُ المِعَى والكرش ، للقوم إذا أخصبوا وصلح أمرهم (٢) .]

فلانٌ عبْدُ بطْنِه .

ولكلِّ جنْبٍ مصرعُ .

٭ دمِّثْ لجنْبَيْكَ قبلَ النَّوْمِ مُضطجعاً ٭

ما أبالِى على أىِّ قُطْريْهِ وقع ، لمن لا تشفق عليه ولا تُبالى به .

[مَن كِلَا جانبيه لا لبّيه(٣)

بجَنْبه فلتكن الوحْيَةُ ، فى الدّعاءِ عليه](٤) .

* * *

﴿ الكبد والدّم والعرق ﴾

يا بردَها على كبدى .

أولادُنا أكبادُنا تمْشِي على الأرْضِ (٥) .

[إن عاشوا أحزنُونا ، وإن ماتوا قتلُونا](٦) .

فلانٌ بين الخِلْبِ(٧) والكبد .

ماينفعُ الكبدَ يضرُّ الطِّحالَ .

فلانٌ أزْرقُ العيْنِ ، أسْودُ الكبد ـ إذا كان عدوًّا .

فلانٌ موقعُه منّى موقعَ الماءِ الباردِ على الكبدِ الحرّى .

---

(١) والسلا : ما يكون فيه الولد فى بطن أمه فإذا انقطع فى البطن هلكت الأم والولد .
(٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) كذا بالأصل . (٤) زيادة من : ا ، ج .
(٥) زيادة من : ج . (٦) هذه العبارة ساقطة من : ا ، ج . (٧) الخلب : حجاب الكبد.

جرى منِّى مجرَى دمى فى عروقى .

أعزُّ من دمِ الفؤاد .

سرُّكَ مِن دَمِك .

لا تُكايِلْ بالدَّمِّ .

فلانٌ لا يشربُ الماءَ إلَّا بدمٍ .

لا يحزُنْك دمٌ أراقهُ أهلُه ، للجانى على نفْسِه .

سعى بقدمِه إلى مَراق دَمِه .

[إلى حتْفِى مشىٌ قدمى .

العامة :

أرى قدمِى أراقَ دمِى](١)

فلانٌ يغسل دماً بدم .

لا أحبُّ دمِى فى طسْتٍ من ذهب .

العرب .

العِرقُ نزَّاعٌ .

* ألا إنَّ عرْقَ السُّوء لا بدَّ مُدركُ *

عرق الخالِ لا ينام .

أقربُ إليه من حبْل الوريد .

العباس [بن محمد الهاشمى](٢) لمؤدِّب أولاده :

إنِّى قد كفيْتُك أعراقَهم فاكْفِنى آدابَهم .

* * *

(١) زيادة من : ا .   (٢) زيادة من : ب ، ج ، وهو العباس بن محمد بن عبد الله بن عباس . أخو المنصور ، ولى الشام والجزيرة ، وغزا الروم ، ومات سنة ١٨٦ هـ . تاريخ بغداد ١٢/١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٠ .

﴿ الساق والقدم ﴾

التفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ، فى الشِّدَّةِ .

كشفتِ الحربُ عن ساقِها ، وكشّرتْ عن نابِها .

* لا تُرسِلِ السَّاقَ إلا مُمْسكاً ساقاً *

يضرَب لمن لا يُقضى له حاجةٌ إلا طلبَ أخرى .

قدحَ فى ساقِه [إذا عمل فى شىء يكرهُه][1] .

قَرَعَ لذلك الأمر ظُنْبُوبَه[2] [أى شمَّر له][1] .

* قد شمّرتْ عن ساقِها فشمِّر *

فى الحثِّ على الجدِّ .

له قدمٌ فى الخير ، أى سابقةٌ .

فلانٌ مَوْطِىءُ الأقدام ، للذَّليل .

[إنَّك لا تَسعى برِجْلَىْ مَن أَبَى][3] .

إنَّ قريشاً وهْى من خيرِ الأممْ لا يضعون قدماً على قـــدمْ

أى لا يُتبِعون ولا يَتْبعون .

[قدِّرْ لرجلك قبل الخطوِ منزلها فمن علا زلقاً عن غرةٍ زلقـــا][3]

[أتتْك بخائنٍ رجلاهُ][4]

عثْرةُ الرِّجْل تُجْبر، وعثرةُ اللِّسان لا تُبْقِى ولا تذرْ .

العامة :

خُذْ بيدى اليومَ آخذْ برجْلِك غداً [أى انفعْنى بقليلٍ أنفعك بكثير][5] .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) الظنبوب : حرف عظم الساق من قُدُم .

(٣) زيادة من : ج . (٤) ساقط من : ب . (٥) زيادة من : ب ، ج .

وكان فَرَجى فى غَسْلِ رجْليه ماغسلهما سبعين سنةً ، [حتى يموت] (١) .

* * *

﴿ العوراتُ وما يتعلَّق بها ﴾

أخطأت استهُ الحفرةَ ، لمن وضع الأمرَ غيرَ موضعه .

طار باستٍ فزعةٍ ، للجبان .

[هو كالمُصْطاد باسْته ، لمن يطلبُ الأمر فيناله عن قرْب](٢) .

اسْتٌ لم تعوَّدِ المِجْمَر ، [لمن يباشرُ مالم يعْتدْهُ] .

فى استِها مالا يُرى ، لمن يُخفى السِّر .

نعمَ عَوْفُك ، للْبانى بأهْله .

من يطُلْ أيْرُ أبيه ينتطِقْ به ، أى من كثُر إخوتُه استظْهَر بهم .

رأسٌ مقنَّعٌ واسْتٌ عاريةٌ .

أعجلُ من أيْرٍ دخلَ نصفه .

قدّمْ خيرَكَ ثمَّ أيْرَكَ .

يقومُ أيْرُه وينيكُ غيرُه .

* وشرُّ مَنيحةٍ أيْرٌ مُعار (٣) *

عجبتُ من الحَسْناء تسترُ وجهَها ... وتُبْدِى اسْتَها ،هذا حياءٌ مُخالِفُ

---

(١) زيادة من هامش : ج ، وبعدها كلمات لعلها : للخالف العدل المنفعة . وفى ا ، ج : فى وسخ رجليه وفى ب : أربعين سنة . (٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى . شرح ديوانه ٣٠١ ، وصدره :

* ولولا عَسْبُهُ لرددْتمـــوه *

* جزاءُ مقبِّلِ الوجْعاءِ ضرْطَهْ (١) *

فلانٌ لا يمسِكُ ضُراطَه ، فزعاً .

أضَرْطاً وأنْتَ الأعْلى ، لمن يخافُ وهو غالبٌ .

[هذا حتى تعلمَ أن الميِّتَ يضرط](٢) .

ابن الحجّاج :

لى صديقٌ جنى علىَّ (م) مراراً فأ كْثرَا(٣)
ثم لمَّا عتبْتهُ غسلَ البوْلَ بالخرا

وقائلٍ مالكَ لم تهجـــــه فقلتُ : من يفسُو على الـكُنُفِ (٤)

* * *

﴿ الأعور والأعمى ﴾

أعورُ : عينَك والحجر ! فى التَّحذير .

[بدلٌ أعور (٥) .]

* وكيف يعيبُ العُورَ مَن هو أعورُ *

[كُسَيْرٌ وعُوَيْر ، ومفتاحُ الدَّيْر ، ومَن ليس فيه خير ، وراكبُ الأيْر ، وكلٌّ غيرُ خير (٦) .]

وجْدِى به كمثْلِ وجْدِ الأعْورِ بعينِـــــه إنْ ذهبتْ لم يُبْصرِ

---

(١) ا : * جزاءُ مقبِّلِ الإسْتِ الضُّراطُ *

(٢) زيادة من : ج ، وفى ب : هذا يعلم أن المنية تضرط . (٣) يتيمة الدهر ٣/٤٠ .

(٤) ا : على الـكنيف وهو موافق لليتيمة ٣/٥٥ ، وفى هامش ج :

وقائل : ما لك لم تهجــه فقلت : من يفسو على الـكَلْب

(٥) زيادة من : ج ، وفى ب : كل بدل أعور . (٦) زيادة من : ج ، وفى ب : كسير وعوير وكل غير خير .

[آخر :

ومن حقٍّ من يُمسى مع العورِ أن يُرى ... وإن لم تخنْه عينُه مُتعاورَا (١)]

ومن للعُورِ بالحَوَل .

ومن العجائبِ أعمشُ كحّالٌ ، وأعمى منجِّمٌ .

أوْقحُ من أعمى .

سمعتُ أعمى قال في مجلسٍ : ياقومِ ما أوجع فقْدَ البصرْ

فقال من بينهم أعورٌ : ياسادتي عندي نصفُ الخبرْ

كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ ... ومكانُ الحياءِ منه خرابُ

ليس العمَى ألّا ترى شيئاً ، ولكنّ العمى ألا تُرى مميِّزاً بين الصَّوابِ والخطإِ .

أعمى يدلِّسُ نفسَه في العور .

إن جئتَ أرضاً أهلُها كلُّهم عورٌ ، فغمِّض عينَك الواحدة .

آخر :

وربما ابتهجَ الأعمى بحالتِه ... لأنه قد نجا من طِيرةِ العُورِ

* * *

﴿ ما يتمثل به من ذكر الملائكة ﴾

لا يُقاسُ الملائكة بالحدّادين .

خطُّه خطُّ الملائكةِ [لأن خطَّها غيرُ واضحٍ ، وأجودُ الخطِّ أبْيَنُه (٢) .]

وصف الجمّازُ بعضَ البخلاء فقال : لا يحضرُ مائدتَه إلا أكرمُ الخلقِ وألْأَمُه ، يعني الملائكةَ والذُّباب .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ساقط من : ا .

نظر أعرابيٌّ إلى متأدِّبٍ يكتب كلَّ ما يلفظُ به ، فقال : ما أنت إلا الحفَظة ، تكتبُ لفظَ اللَّفظَة .

يُروى أن عليًّا[1] عليه السلام قال فى وصف عمر رضى الله تعالى عنهما : كأنَّ ملَكاً بين عيْنيهِ ، يسدِّدُه الكلام .

قيل لمُزَبِّد وقد صُوِّر بيتُه : إنَّ الملائكةَ لا تدخُل بيتاً فيه تصاوير ، فقال: ما أصنعُ بدخولِهم بيْتى ، وهل فيهم إلا صاحبُ خبرٍ ، أو قابضُ روح .

* * *

﴿ إبليس والشيطان ﴾

[أطْوعُ من آدمَ لإبليس] [2] .

إبليسُ غلامُه .

إبليسُ يرْضى منه رأساً برأْس .

ما فرحْنا بإبليسَ ، فكيفَ بأوْلاده !

[فلانٌ يجىءُ بحِيلٍ لا يهْتدى لها الأبالسة] [3] .

أقْودُ من أبى مُرّةَ .

عجبتُ مِن إبليسَ فى نخوتهْ وخبْثِ ما أظْهرَ من نيَّتِهْ [4]
تاهَ على آدمَ فى سجْدتِهْ وصارَ قوَّاداً لذريتِهْ

صابِرِ الحِبَّ لا يصدنَّكَ عنهُ تجهُّمٌ وعبوسُ [5]

---

(١) ا : عليا السيد (٢) زيادة من : ب ، ج (٣) ساقط من : ب .

(٤) ا : عجبت من إبليس فى لعنة أمنيته ، ج : فى سجدته فصار . . .

(٥) فى الأصل :

صابر الحب لا يصدنك عنه منه حبيبٌ تجهمٌ وعبوسُ

وهو خطأ ، والبيتان فى الفكاهة والائتناس ٣٧ .

عرّضنْ للذى تحبُّ بحبٍّ ثمَّ دعْهُ يروضُه (١) إبليسُ

فلانٌ من جُنْدِ إبليس .

فلانٌ من شياطينِ الإنْس .

شيْطانٌ فى أشْطان ، فى وصْفِ الفرس .

الشيطانُ لا يخرِّبُ كرْمَه .

فلان شيطانٌ خرجَ من البحر .

هو كالشَّيطانِ للإنسان .

كأنَّه ظلُّ الشيطان ، للمُفْرطِ فى الطُّول .

صبَّغه الشَّيطان ، لمن تاهَ فى ولايته .

أصبح شيطانُه ملَكاً ، للتّائب .

* فى كفِّه من رُقَى إبليسَ مفتاحُ *

للخادع بحلاوةِ كلامِه .

هو يفرُّ فرارَ الشَّيطانِ من القرآن .

كأنَّه الشيطانُ فى طبعِه صُوِّرَ من نارٍ وللنّارِ

آخر :

وإذا رأى إبليسُ غرَّةَ وجهِه (٢) حيَّا وقالَ : فَدَيْتُ مَن لا يُفلِحُ

***

﴿ الخير والشَّر ﴾

خيرٌ من الخيرِ من يفعلُه ، وشرٌّ من الشَّرِّ مَن يأتيه .

الخيرُ عادةٌ والشَّرُّ لجَاجةٌ .

---

(١) ا : يقوده . (٢) ا : لما رأى إبليس ، ب : وإذا رأى الشيطان

خيرُ الخيرِ أعجلُه ، وشرُّ الشرِّ أثقلُه .

الشرُّ يأتي مَن لا يأتيه .

حسبُك من شرٍّ سماعُه .

الشرُّ يبدؤُهُ[١] صِغارُه .

بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض .

الخيرُ يطلُب أهلَه ، كما يطلبُ طيرُ الماءِ الحَدُورَ[٢] .

مَن صنعَ خيراً أو شرًّا بدأَ بنفْسِه .

لقاءُ أهلِ الخيرِ عمارةُ القلوب .

ألم ترَ أن سيْرَ الخيرِ ريْثٌ ... وأن الشرَّ راكبُه يطيرُ

[أبو تمام][٣] :

وما خيرُ خيرٍ لم تشُبْه شرارةٌ ... وما خيرُ لحمٍ لا يكونُ على عظْمِ[٤]

* * *

﴿ الحقُّ والباطل ﴾

الحقُّ ظلٌّ ظليلٌ .

من تعدَّى الحقَّ ضاقَ مذهبُه .

قولُ الحقِّ لم يدْعِ لي صديقاً .

ما يضرُّ الحقَّ تسميةُ أهلِ الباطلِ إيّاهُ باطلًا ، كما لا يضرُّ السَّيْفَ تسميةُ أهلِ الجهْلِ إياهُ خشبةً .

---

(١) ا : يبداءه . (٢) الحدور : اسم مقدار من الماء في انحدار صببه ، وفي ا : الماء .

(٣) زيادة من : ب ، ج .

(٤) ديوانه ٤١٢ ، وفيه : وما خير حلم ... شراسة ، وفي ا : لم تصبه مرارة ، وما خير عظم لا يكون على لحم .

الحقّ أبْلجْ والباطلُ لجْلجُ .

للحقّ دولةٌ ، وللباطلِ جوْلةٌ .

الحقُّ خيرُ مَا قِيل[١] .

الحقُّ جديدٌ لا يخلَقُ .

العاقلُ لا يبطلُ حقًّا ، ولا يحقُّ باطلًا .

الرُّجوعُ إلى الحقِّ خيرٌ من التَّمادِى فى الباطلِ .

الحقُّ ثقيلٌ مَرِئٌ ، والباطلُ خفيفٌ وَبِئٌ .

٭ ٭ ٭

﴿ القضاء والقدر والنّوائب ﴾

القضاء غالبٌ ، والأجلُ طالبٌ .

المقدُورُ كائنٌ ، والهمُّ فضْلٌ .

كلُّ آتٍ فكأنْ قد[٢] .

لاحذرَ مِن قدرٍ[٣] .

مَن رضىَ بالقضاء طابَ عيشُه .

إذا جاء[٤] القضاء ضاقَ الفضاء .

[إذا ذُكرَ القضاء فأمْسِك .

التّوفيقُ موافقةُ القضاء][٥] .

---

(١) ا : الحق خير ماقيل . و ب ما قيل .

(٢) ا : كل آت آت ، وكل فائت فات (٣) ا : احذر من القدر (٤) ج : إذا جاء .

(٥) ساقط من : ج

[أبو دُلَف][1] :

هى المقاديرُ تجْرى فى أعنَّتِها   فاصبرْ فليس لها صبرٌ على حالِ[2]

[أبو العتاهية][3] :

هى المقـادِيرُ فلُمْنِى أو فـذَرْ   إن كنتُ أخطأتُ فما أخْطا القدرْ

آخر :

إذا عقدَ القضاءُ عليْك أمراً[4]   فليس يحُلُّه إلا القضاءُ

[ابن الرومى][5] :

وإذا أتاكَ من الأمُورِ مقدَّرٌ   ففررْتَ منهُ فنحوَهُ تتوجَّهُ[6]

المقاديرُ تُبطِلُ التَّقديرَ .

ابن المعتز :

أعرفُ النَّاسِ باللهِ أرضاهُم بأقْدارِه .

مواقعُ أقْدارِ الله خيرٌ لك من مواقع آمالك .

مَن لم يتعرَّضْ للنَّوائبِ تعرَّضتْ له .

المرءُ نهْبُ الحوادثِ .

من أحبَّ البقاءَ فليعدَّ للنَّوائبِ قلباً صبوراً .

المؤمنُ لا يُثقلُه كثرةُ المصائبِ، وتواترُ النَّوائبِ عن الرِّضا بأقْدارِ الله تعالى، والتَّسليم

---

(١) زيادة من : ج .   (٢) فى هامش ا بعد هذا :

إن المقاديرَ تجْرى فى أعنّتها   فلا تبيتنّ إلا خالى البالِ

ما بين غفوة عينٍ وانتباهتها   يغيرُ اللهُ من حالٍ إلى حالِ

(٣) زيادة من : ج   (٤) ب : عقدا .

(٥) زيادة من : ب ، ج   (٦) ديوانه ٣٧١ .

لأمْرِه وحُكْمِه ؛ كالحمامةِ التى تُؤخذُ فراخُها من وكْرِها ، ثمّ تعودُ إليه .

* * *

﴿ مايتمثل به من ذكر الكعبة والحج والحرم ﴾

أكْسى من الكعبة .

آمنُ من حمامِ الحرم .

* وكعبةُ اللهِ لا تُكسَى لإعْوازِ *

فلانٌ كالكعبة تُزارُ ولا تَسْتزار .

الجماز :

اتَّصلْتُ بفلانٍ وأنا أكْسى من الكعبة ، وفارقتُه وأنا أعْرى من الحجرِ الأسْود .

زهتْ بك الخلعةُ الميمونُ طائرُها ۝ كزهْوِ خلْعةِ بيتِ اللهِ بالبيْتِ

كالبيْتِ فيه لزائريه يجتمعُ الأمنُ والمثُوبة[1] .

وأنت الحجرُ الأسودُ لو يخلو لقبَّلْتُه[2] .

[بعض البلغاء ، وهو البديع الهمذانى][3] :

حضْرتُه كعبةُ الكرم ، لا كعبةُ الحرَم ، ومَشْعرُ المحتاج لا مشعرُ الحُجّاج ، وقِبلةُ الصِّلاتِ ، لا قبلة الصَّلاة .

ليس عنده من [آلةِ][4] الحجِّ إلا التَّلبية .

أنفقْتُ مالىَ وحجَّ الجمل ، لضياعِ السَّعى .

فلانٌ مُحرمٌ لا للحجِّ ، إذا كان عريانا .

---

(١) ب : يجتمع الأمن والمثابة ، ج : والمثابة .

(٢) ا : وأنت الحجر الأسود لم يخلف القبلة ، والعبارة ساقطة من : ب .

(٣) زيادة من : ب . (٤) ساقط من : ا .

اجَّ فحجَّ .

بشِّرْ وفْدَ اللهِ بفوائدِ الدّاريْن .

لا تكنْ صَرُورَةً(١) إلّا عن ضرورةٍ .

[من لمْ يحجّ فليمتْ يهوديًّا أو نصْرانيًّا](٢) .

***

﴿ الجنة والنَّار ﴾

عجبتُ من أقْوامٍ يُجَرُّون إلى الجنَّةِ بالسَّلاسل .

عليكم بالجنَّة ، فإن النَّارَ فى الكفّ .

فلانٌ من أهلِ الجنَّةِ ، كناية عن البَلَهِ .

شُرطَةُ أهْلِ الجنَّة ، كناية عن المُرْدِ .

ابن عباد :

قال لى : إن رقيبى سيئُ الخلقِ فدارِهْ(٣)
قلتُ : دعْنى وجهُك الجنَّـةُ حُفَّتْ بالمكارِهْ

مابالُ دارِكَ حين تُدخَلُ جنَّةٌ وببابِ دارِكَ مُنكَرٌ ونكيرُ

[دارُكَ الجنَّةُ ، وبوَّابُها مالكُ الجحيم(٤) .

* ومابِي دخولُ النَّارِ بل طَنْزُ مالكٍ *](٥)

صُنْ عرضَكَ عن العار ، ونفسَكَ عن النَّار .

---

(١) ب ، ج : لاتكن ضرورة ، وهو خطأ ، ورجل صرور وصرورة : لم يحج قط ، من الصر وهو الحبس والمنع .

(٢) زيادة من : ا (٣) البيتان فى يتيمة الدهر ٣/٢٥٨ .

(٤) ج : دارك لى جنة ، ولكن بوابها ملك الجحيم .

(٥) ساقط من : ب ، والطنز : السخرية . وفى ج : وما بى دخول النار بى طنز ملك .

ليث بن نصر بن سيار :

النَّارُ لا العارُ فكن سيِّداً　　فرَّ من العارِ إلى النَّارِ(١)

أبو تمَّام :

مالى أرى القبَّةَ الخضْراء مُقْفلةً　　دونى وقد طال ما اسْتفْتحْتُ مقفلَها(٢)

كأنَّها جنّةُ الفرْدوْسِ مُعْرِضةً　　وليس لى عملٌ زاكٍ فأدخلَها

* * *

العامة :

دخل فضُولىٌّ النَّارَ فقال : الحطبُ رطْبٌ ، كأنه جاءَ من الجنَّة .

للفائقِ الُحسْن :

قلتُ لأصْحابِي وقد مرَّ بى　　أظنُّه فرَّ من الجنّهْ

* * *

﴿ مايتمثل به من جميع الحيوانات ﴾

﴿ الفيل ﴾

على قدرِ جِرْمِ الفيلِ تُبْنى قوائمُهْ

فلانٌ قد ركبَ الفيلَ ، وقال : لا تبصرُونى .

لا تحسُنُ اللَّثْغةُ بالفيلِ(٣) .

إن كنتُ أشكُو من يدقُّ (م) عن الشِّكايةِ فى قريضِى

---

(١) ج : تجنب العار وكن . . .

(٢) البيتان فى ديوانه ٢٣٦ ، والبيت الأول فيه :

مالى أرى الحجرة البيضاء مقفلةً　　عنىِّ وقد طال مااستفتحتُ مقفلها

والبيت الأول أيضا ساقط من : ا ، ب :

(٣) ج : لايحس بالفيل البغنج ، وفوق « البغنج » اللثغة .

فالفيـــــــــلُ يضجَرُ وهْو أعْـــظمُ ما رأيتَ مِن البعوضِ

[أبو الفتح البستى :

إن القـــذَى يُؤذى العيونَ قليلُه ولربّما جرح البعوضُ الفيـــلا (١)]

سمع البحترىُّ قولَ الشّاعر :

ومُغَنٍّ يتغنَّى (٢) بطعامٍ وشرابِ

فإذا رُمْنا سكوتاً فبمالٍ وثيـــابِ

فقال : مثلُه كمثلِ صاحبِ الفيل ، يُركِبُ بدانقٍ ، ويُنزِل بدرْهم .

إذا تــــلاقى الفيولُ وازْدحمتْ فكيف حالُ البعوضِ فى الوسطِ (٣)

آخر :

أيا أقبحَ فى المنْ ظرِ مِن دُبٍّ على غولِ

ويا أسمجَ من طَلْ عةِ شيطانٍ على فيـلِ

آخر :

وكنتُ كصانعٍ للفيـــل قُرطاً يقوِّمه على أُذنٍ تمورُ

* * *

﴿ الإبل ﴾

الذوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ .

اللَّقُوحُ الرِّبْعيَّةُ مالٌ وطعامٌ ، يضرَب لاجتماعِ خَلَّتيْن محمودتيْن .

---

(١) ساقط من : ا ، والبيت فى يتيمة الدهر ٤/٣٣٣ (٢) ا : يتبعنى .

(٣) الحيوان للجاحظ ٧/٩٠ ، ونسبه لعلى بن محمد .

☆ الفحلُ يحمِى شوْلَهُ معقولَا [1] ☆

فى المحاماةِ على الُحرَم .

زاحمْ بِعوْدٍ أودعْ ، أى لا تستعنْ إلا بأهلِ المعرفة .

هانَ على الأمْلسِ مالاقى الدَّبِرُ [الأملس : السليم من الدبر أى هان على المُعافَى مالاقى المُبتلى [2]] ، لمن لا يهتمُّ بأمْرِ صاحبِه .

القَرْمُ من الأفِيل [3] .

لا يضرُّ الحوارَ وطأةُ أمِّه .

الفرزْدق :

فإنَّا وسـعداً كالُحوارِ وأمِّه ... إذا وطِئتْـه لم يضِرْهُ اعتمادُهَا [4]

ارْغُوا لها حُوارَها تحِنُّ ، أى أعْطِه حاجتَه يسكت .

☆ إنَّما يُجْزَى الفتى ليس الجملْ ☆

عَوْدٌ يُقلَّح [5] ، [أى تُنقَّى أسنانُه ، يضرَب [6]] للفاسدِ يُسْتصلح .

وقع القومُ فى سلَا جملٍ ، أى فى محنةٍ غدراء [7] ، لأن الجملَ لا سلَا له .

اسْتنوق الجملُ ، للعزيزِ يذلّ .

سيرُ السَّواني [8] سفرٌ لا ينقطعُ ، للأمْرِ الذى لا يكادُ ينْتهى .

جاءوا على بكْرةِ أبيهم ، أى بأجْمعهم .

---

(١) غير منسوب فى الحيوان ٢/٢٤٩ ، ومجمع الأمثال ٢/١٦ ، والشائلة هى التى أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها والجمع شول .

(٢) زيادة من : ج

(٣) القرم : الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، والأفيل : ابن المخاض فما فوقه ، والأفيل : الفصيل

(٤) ديوانه ٢١٦ ، وفيه : فإنى وسعدا .

(٥) ا : ملقح ، ب : يلقح (٦) زيادة من : ج (٧) ا : غدر .

(٨) السانية : الناقة التى يسقى عليها .

أصبرُ من عَوْدٍ بدَفَّيْه الجُلَب ، للمجرِّب (١) .

يركبُ الصَّعبَ من لا ذَلُولَ له .

ضرَبه ضرْبَ غرائبِ الإبل .

كل أَزَبَّ نفورٌ (٢) ، يضرَب للجبان .

رِباعىُّ الإبلِ لا يرتاعُ من الجرَس (٣) .

أغُدَّةً كغدَّةِ البعير ، وموتاً فى بيت سلُوليّة ، فى اجتماع خَصْلتين مكروهتيْن .

إذا (٤) جرجرَ العوْدُ فزِدْه ثقلاً ، فى ترْكِ المبالاةِ بالشَّاكى .

إن الضَّجُورَ قد تحلُب العُلبَةَ (٥) ، فى استخْراجِ القليلِ من البخيل .

رْضَ من المركبِ بالتَّعليق (٦) ، فى القناعةِ باليسير .

استنَّتِ الفصالُ حتى القرْعى ، للمتكلِّفِ ماليس من أهْلِه .

اختلطَ المرْعىُّ بالهَمَل ، عند اختلاطِ الأمر .

غلبتْ جِلّتَها حواشيها ، فى الصِّغارِ تعلُو الكبارَ .

إن تسلمِ الجِلّةُ فالسَّخْلُ هدرٌ (٧) .

لَقْوَةٌ صادفتْ قبيساً (٨) ، فى موافقةِ الشَّيْئين .

---

(١) ا أصبر من عود بدفيه حلب ، للمحرب ، والجلبة : مايؤسر به سوى صُفّته وأنساعه ، والجلبة : جلدة تجعل على القتب . والعبارة ساقطة من : ب .

(٢) الأزب : الكثير الشعر ، والإزب بكسر الألف وسكون الزاى : اللئيم ، أو الدقيق المفاصل الضاوى . وفى ا : كل نفور .

(٣) ب : الحوش (٤) ج : قد ، ولاشىء فى : ب .

(٥) ا : إن الصخور ، ب ، قد تحلب القلبة ، وفى اللسان ٤٨١/٤ : وفى المثل : قد تحلب الضجور العلبة أى قد تصيب اللبن من السيء الخلق ، وأورده أبو عبيد فيما أورده صاحب الكتاب ، وناقة ضجور : ترغو عند الحلب .

(٦) ا : بالنعلين (٧) ا : جلل .

(٨) الناقه اللقوة : السريعة اللقح والحمل ، والقبيس : هو الفحل السريع الإلقاح .

لكل أناسٍ فى بعيرهم خَبَرٌ .
هما كرُكبتَى البعير ، للمتساويين .

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلْ   يا سعدُ ما تروى بهذاك الإبلْ

لمن يريدُ إدراكَ حاجتِه عفواً من غير استعداد لها .
آخرُها أقلُّها شرباً ، للمنعِ من التّوانى (١) .
أساءَ رعْياً فسقى ، لمن لا يُحكِمِ الأمرَ ، ثم يريدُ إحكامَه فيفسدُه .
كالحادِى وليس له بعيرٌ [للمتشبِّع بمالم يأْكلْهُ والمتكثِّر بماليس عنده] (٢) .
ليس بعدَ الورْدِ إلا الصدر .
يخبطُ خبْطَ عشْواء ، للمتهافت [فى الأمر] (٢) .
وقد يقطعُ الدّوّيةَ النَّابُ ، لمن فيه بقيَّةٌ .
العُنوقُ بعد النُّوق (٣) ، فى الكبيرِ يصغُر .
أحنُّ من شارفٍ (٤) .

* أوسعتُهمْ سبًّا وأوْدوا بالإبلْ *

لمن ينكى فيه عدوُّه ، ولا يكون له منه إلا الوعيد .
لقد كنتُ وما يُقادُ بِىَ البعيرُ ، لمن يذلُّ بعد العزّ .
هذا أمرٌ لا تبركُ عليه الإبلُ ، للأَمْر العظيم .
لا ناقةَ لى فى هذا ولا جمل .
[لا يعدمُ الحوارُ من أمِّه حَنَّةً ، للحميم يهتمُّ بحميمِه .
صدَّقنى سنُّ بكْرِه ، للصَّادق فى خبرِه .

(١) العبارة ساقطة من : ب   (٢) زيادة من : ب ، ج
(٣) العنوق : جمع العناق وهى الأنثى من أولاد المعز مالم يتم سنة . وفى الأصل : العوق .
(٤) فى ا : أحد من ناب شارف ، والشارف : الناقة المسنة الهرمة .

عرف حميقٌ جملَه] [1] فى اسْتثْبات الشَّىء .

لا آتيكَ ماحنَّتِ النِّيبُ [2] .

كانت عليه كراعيةِ البكْرِ ، لما يُتَشاءم به .

أحلبتْ ناقتُكَ أم أجْلبتْ ، أى أتتْ بأنْثى لتُحلب ، أو بذكرٍ فيُجلب للبيع .

لا أحبُّ أمران : آنف [3] ، وأمنعُ الضَّرعَ . لمن يظهِرُ الشّفقةَ ، ويمنعُ خيرَه .

كابْنِ لبونٍ ، لا ظهْرَ فيُركب ، ولا لبَن فيُحلب .

الإبلُ سفُنُ البَرِّ ، جلودُها قِرَبٌ ، ولحومُها نَشَبٌ ، وبعرُها حطَبٌ .

المولَّدون والعامّة :

الجملُ فى شىء والجمّالُ فى شىء .

من تمامِ الحجِّ ضربُ الجمَّال .

إذا جاءَ أجلُ البعيرِ حامَ حوْلَ البيرِ .

[بعيرٌ بدرهمٍ ، والشَّأْنُ فى الدِّرهمِ] [4] .

[فى اليمينى من أمثال الأعاجم :

أشارتِ الفُرسُ فى أجنادِها مثَلًا ... وللأعاجمِ فى أيَّامِها مُثُلُ

قالوا : إذا جملٌ حانتْ منيّتُه ... أطافَ بالبيرِ حتى يهلَكَ الجملُ] [5]

لقد عظُمَ البعيرُ بغيرِ لبٍّ ... فلم يستغْنِ بالعِظَمِ البعيرُ

وابنُ اللَّبونِ إذا مالُزَّ فى قَرَنٍ ... لم يستطعْ صولةَ البُزْلِ القَناعيسِ [6]

فلا تحملْ على رُبَعٍ فليستْ ... تنوءُ بحملِها إلا الفحولُ

(١) ساقط من : ج (٢) بعد هذا فى ا ، ج : الفحل يحمى شوله معقولا ، وقد تقدم .

(٣) ا : لا أحب رئمان ألف وأمنع ، ب : لا أحب رئمان آنف وأمنع . . .

(٤) زيادة من : ب ، ج (٥) زيادة من : ج (٦) ديوان جرير ٣٢٣ . والقناعيس : الشداد .

[أبو تمام] (١) :

تلك بناتُ المخاضِ راتعــــةٌ والعوْدُ فى كورِه وفى قتَبِهْ (٢)

خلعُوا عليــــه وزيّنُو هُ وسار فى عزٍّ ومنعــــهْ

وكذاكَ يُفعَـل بالجمـــا لِ لنحرِهَا فى يوْمِ (٣) جمعهْ

* * *

﴿ الخيل ﴾

[الخيرُ معقودٌ بنواصِى الخيل .

خيرُ الأموالِ فرسٌ ، فى بطنها فرسٌ ، يتبعُها فرسٌ] (٤) .

العزُّ فى نواصِى الخيل ، والذُّلُّ فى أذْنابِ (٥) البقر .

* على أعراقِها (٦) تجْرى الجيادُ *

الخيل تجْرى على مساوِيها . فيمن يستعملُ كرمَه على كلِّ حال (٧) .

الطِّرفُ يجرى ، وبه هزالٌ ، والحرُّ يعطى وبه إقلالٌ .

فلانٌ أبلقُ الـكتيبةِ (٨) . للمشهور .

أعزُّ من الأبْلقِ العقُوق (٩) . للشّىء للمُعوِز .

كان جواداً فخُصِى ، للجلَدِ يضعُف .

الخيلُ أعلمُ بفرسانِها .

---

(١) زيادة من : ب ، ج (٢) ديوانه ٥٣ (٣) فى ج أيضا : كل .
(٤) زيادة من : ا (٥) ب : فى نواصى (٦) ا : على أحراقها .
(٧) ا : فى حال العسرة (٨) ج : ابلق كتيبته . (٩) الأبلق : من صفات الذكور ، العقوق : الحامل.

إن الجوادَ قد يعثرُ .

كالأشْقرِ ، إن تقدَّم عُقِرَ ، وإن تأخَّر نُحِر ، لمن يُخاف غائلتُه على كلِّ حال (١) .

جرْيُ المُذكّيات غِلابٌ ، فى مدح [ذى السِّنِّ و] (٢) ذى التَّجربة .

جرى المذكّى حسرتْ عنه الحُمُر (٣) .

مُذكّيةٌ تقاسُ بالجذاعِ ، لمن يقيسُ الكبيرَ بالصَّغيرِ .

قد يبلُغُ القَطوفُ الوِساعَ (٤) ، [ويلحق الثَّنِيُّ بالرّباع (٥) .] أى قد يلحق المتأخِّرُ السّابقَ .

جاء وقد لفظَ لجامَه . إذا انصرف مجهوداً (٦) .

جاء ثانياً من عنانه ، للمدرِكِ حاجتَه .

اتْبعِ الفرسَ لجامَه ، والبعيرَ زمامَه ، فى استتْمامِ الحاجة .

[هما كفرسىْ رِهانٍ ، للمتساوِييْن (٧) .]

إنَّ الجوادَ عينُه فُرارُهُ (٨) ، لمن يُغنيك شخصُه عن اختبارِه .

فحلُ السَّوْءِ يبدأُ بأمِّه .

أَحُشُّكَ (٩) وتروثُنِي ، لمن تُحْسِنُ إليه ويسىءُ إليك .

عرفْتنِي نسَّاها الله ، فى الاستثْبات .

---

(١) بعد هذا فى ب : وما أنا إلا مثل ما سمه العدى ، إن استقدمت نحر وإن صات عقر ، وفى هامش ج : وما أنا إلا مثل سيفه العدى .

(٢) زيادة من : ج ، وفى ب : فى مدح المتفنن (٣) ا : جرى المذكى حسرتى عنه الحمر ، ج : جرى المذاكى

(٤) القطوف : البطىء ، الوساع : الواسع الخطو السريع . وفى ا : قد يبلغ القطون الوساع ، وفى ب : قد يبلغ العطوف الوشاع .

(٥) زيادة من : ج (٦) ب : للمجهود المنصرف ، ج : للمنصرف مجهودا .

(٧) زيادة من : ب ، ج (٨) ا : فوارة .

(٩) ب ، ج : أحسك : وحس الدابة نفض عنها التراب بالمحسة ، والمثل بالشين فى اللسان ٦/٢٨٣ ، ومعناه : علفها الحشيش ، وقال الجوهرى : ولو قيل بالسين لم يبعد .

لمثلِ [1] هذا كنت أحسِّيك الحساَ ، لمن تحمدُ بلاهُ بعد الإحْسان إليه .

استكرمْتَ فارْبط ، أى وجدتَ عِلقاً نفيساً فاحفظْه .

يجْرى بُلَيْقٌ [2] ويُذَمُّ .

الحريصُ يصيدكَ لا الجوادُ ، أى يطلبُك من له حرصٌ عليك ، لا مَن لا هوى له فيك.

تركَ الخداعَ من أجرى على مائةٍ ، [للمُجدِّ فى إزالةِ اللّبْس [3] .]

* هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتدِّى زِيَمْ [4] *

فى الحثِّ على الجدِّ قبْلَ الفوْت .

[* أحقُّ الخيْلِ بالرَّكْضِ المُعارُ [5] *]

* جـــذعٌ يبزُّ على المذاكِى القُرَّح *

* بجبْهةِ العـيرِ يُفْدَى حافرُ الفرسِ *

* فأوّلُ قُرَّح الخيْــل المِهَارُ *

* ويبِينُ عِتْقُ الخيــل فى أصْواتِها *

[* والطِّرفُ يعربُ عن عِتْقٍ إذا صَهلا *

لا يعدمُ شقىٌّ مُهيْرًا [5] .]

العامّة والمولَّدون :

من أحبَّ أفخاذَ الخيلِ أفلحْ ، ومن أحبَّ أفخاذَ النِّساءِ لم يفلحْ .

ماعدَا الفرسُ فلا حاجةَ بك إلى السَّوطِ .

الُجلُّ خيرٌ من الفرسِ .

---

(١) ا : لأجل .

(٢) بليق : اسم فرس كان يسبق مع الخيل ومع ذلك يعاب ، والمثل يضرب للرجل يجتهد ثم يلام .

(٣) ساقط من : ا (٤) زيم : اسم ناقة أو فرس . لا ينصرف .

(٥) ساقط من : ا

الدَّابَّةُ لا تُساوِى مِقْرعة .

[ليس الفرسُ بُجُلِّه وبُرْقُعِه][1] .

غضبُ الخيلِ على اللُّجمِ [الثِّقال][2] .

يبْقى على الآرِيِّ[3] شرُّ الدَّوابِ .

وللقارحُ اليَعْبُوبُ خيرُ عُـلَالَةً   من الجِـذعِ المُرْخَى وأبعدُ منزَعَا[4]

[يُحَمْحِمُ للشَّعِـيرِ إذا رآهُ   ويعْبسُ عنـدَ صَلْصلةِ اللِّجامِ][5]

المتنبي :

وما الخيلُ إلا كالصَّديقِ قليـلةٌ   وإن كثرتْ فى عين من لا يجرِّبُ[6]

إذا لم تشاهدْ غيرَ حُسْنِ شياتِها   وأعضائِهـا فالحسنُ عنك مُغَيَّبُ

وما تنفعُ الخيلُ الـكرام ولا القنا   إذا لم يكنْ فوقَ الـكِرامِ كِرامُ[7]

آخر :

ولا أكونُ كمن ألْقى رِحالَتَهُ   على الحمارِ وخـلَّى صهْوَةَ الفرسِ

* عندَ الرِّهانِ تعرَفُ السَّوابقُ *

* وقد يُترَكُ المهرُ الذى هو فارهُ *

أكرمُ الخيلِ أجزعُها مِن السَّوطِ .

ليس كبْحُ الصَّعْبِ الشَّرِسِ إلا باللِّجامِ الشَّكِسِ .

* * *

(١) ساقط من : ب   (٢) زيادة من : ج   (٣) الآرى : المعلف .

(٤) اليعبوب : الفرس الطويل السريع ، وهو اسم فرس الربيع بن زياد . وفى ج : من الجذع المزجى

(٥) زيادة من : ب ، ج وفى ج : ويعبس إذ رأى وجه اللجام   (٦) ديوانه ٤٦٥ .

(٧) ديوانه ٣٨٠ .

﴿ البغل ﴾

البغْلُ نَغْلٌ(١) ، وهو لذلك أهلٌ .

البغْلُ الهرِم لا يُفزِعُه صوت الجلجُل .

قيل للبغْل : مَن أبوكَ ؟ قال : الفرسُ خالى .

فلانٌ بغْلةُ أبى دُلامةَ ، للكثيرِ العيوب(٢) .

فى سبيلِ الله سرْجِى و بغْلِى ، فيمن يتصدَّق بما فاتَه وخاب منه .

خالد بن صفوان(٣) :

ارتفعْ عن ذِلَّة العير ، واتَّضِعْ عن خُيَلاءِ الخيْلِ ، وخيرُ الأمور أوسَاطُها .

***

﴿ الحمار ﴾

﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أسْفَاراً ﴾(٤) .

كلُّ الصَّيْدِ فى جوْفِ الفَرَا [قاله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان بن حرب رضى الله عنه متمثِّلا ، والفراء : الحمار الوحشى](٥) .

أنكحْنا الفَرا فسوفَ نرى ، لمن سألَ رجلًا عظيماً حاجةً .

أنْصحُ من عيرِ أبى سيَّارةَ .

ذكَّرنى فوكِ حمارَىْ أهْلِى ، للمغرورِ يستبْصرُ من غفْلتِه ويرْعوِى .

---

(١) النغل بسكون الغين : ولد الزّنية ، وبفتحها : إفساد الأديم فى دباغه .

(٢) بعد هذا فى ا : أما معاوية ويزيد عليهما اللعنة فروث الدلدل خير منهما ، وفى ب : هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم كناية عن الدعى فى بنى هاشم .

(٣) خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى ، من فصحاء العرب المشهورين كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، وأدرك السفاح . أمالى المرتضى ١٧٢/٤ ، نكت الهميان ١٤٨ .

(٤) سورة الجمعة ٥ ، ومكان الآية فى ا : بول الحمار خير من يزيد وأصحابه .

(٥) زيادة من : ب وهامش ج

ذْنى حمارَيْك فازَجُر ، أى عليك بأدنى أمرِكَ ، ثم اشتغلْ بالأبْعد .

العيرُ أوْقى لدمِه[1] ، فى الحزْمِ ، والتَّحفُّظ .

جاء كخاصِى العير ، أى مستحِيِياً][2] .

لا يأبى الكرامةَ إلا الحمارُ .

فلانٌ حمارُ الحوائج ، للمُمْتَهَن .

كان حماراً فاسْتأْتَنَ ، للعزيز يذِلُّ .

أوْدى العيرُ إلا ضرْطاً ، لمن سقطتْ قوّتُه .

[ما بالعيرِ من قِماصٍ ، لمن ذلَّ بعد الامتناع][3] .

دون ذَا و ينفُق الحمارُ .

[قيل عيرٌ ، وما جرى فى البكور ، فى السرعة فى الأمر][4] .

تركتُهُ جوْفَ حمارٍ ، أى لا خيرَ فيه ، ومعناه أن جوْف الحمارِ لا يُنتَفعُ به .

حيلَ بين العيرِ والنَّزوانِ .

من ينكِ العيرَ ينكْ نيَّاكاً .

من اتَّكل على عيرِ جارِته أصبح أيرهُ فى النَّدا[5] . [وقد صحَّفتْهُ العامة تصحيفاً عجيباً][6] .

* العيْرُ يضرِطَ والمِكواةُ فى النَّارِ *

لمن يُنْتَظَر له السوء [وهو غافل][7] .

هما كحمارَى العبَّادى ، إذا كانا ساقطين .

لا تكنْ أذْنى العيرَيْن إلى السَّهم ، أى تباعدْ مِن الشَّرِّ .

[الجحْشَ إمَّا فاتَك الأعيارُ ، فى القناعةِ بما تيسَّر .

عيرٌ عارُه و تِدُه ، للجانِى على نفسِه .

---

(١) ساقط من : ج (٢) زيادة من : ا ، ج . (٣) ساقط من : ب ، ومضرب المثل ساقط من : ج (٤) ساقط من : ج ، وفى ا : وماجرى فى البلور .

(٥) ا : من اتكل على خير جاره أصبح عيره فى النداء ، وفى ب : فى الندى .

(٦) ساقط من : ا . (٧) زيادة من : ا

عيرُهُ رَكلتهُ ، لمن يظلمهُ ناصرُه] (١) .

زلَّ حمارُه فى الطِّين .

لا يقيمُ على الخسْفِ إلا العيْر .

ذهب الحمارُ يطلبُ قرْنين ، فعاد مصْلومَ الأذنيْن .

[فصرت كالعيرِ غــدا يبْتغى   قرناً فلم يرجــعْ بأذنيْن] (٢)

إن ذهبَ عيْر فعيرٌ فى الرِّباط .

* قد يُقدِمُ العــيرُ من ذُعْرٍ على الأسـدِ *

العامة :

كالحمار فى الجَمَد (٣) .

زلقَ الحمارُ ، وكان من شهْوةِ المـكارى (٤) .

سافرْ بالحمـارِ الهَرِم ، فإن نقلَ (٥) وإلَّا دلَّ على الطَّريقِ .

ما يرادُ من الحمـارِ الأعْرجِ إلا الرَّمحةُ المستوية .

[أوْحشُ من حمارٍ أعمى على معلَفٍ خالٍ .

الحميرُ نعتُ الإكافيْن] (٦) .

[إذا عجزَ الحمارُ عن حمْلِ برذَعتِه كان عن وِقْرِهِ أعجز .

ليس للحمارِ الواقع كصاحبه .

الحمارُ مالٌ لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى] (٧)

كذنَب الحمار ، لما لا يزيدُ ولا ينقُص] (٦) .

هان على البَيْطـارِ ما يمرُّ باسْتِ الحمارِ .

[لا يمكنُ ركوبُ حماريْنِ باسْتٍ واحدةٍ] (٨) .

كحمارِ القصَّارِ ، إن جاعَ شرِب ، وإن عطِشَ شرِب .

---

(١) ساقط من : ب (٢) زيادة من : ج . (٣) ا : فى الحمد ، والجمد : ما ارتفع من الأرض.
(٤) للمكارى (٥) ا : فإن نقل نقل . (٦) ساقط من : ب (٧) ساقط من : ا
(٨) زيادة من : ا .

* بال الحمارُ فاستبال أحمرةٌ *

[للوضيع يأتى أمراً فيقتدى به أقرانه][1].

[كنت كربٌ][2] الحمارِ أعْيا فظـــلّ يسْطو على الإكافِ

كم مِن حمـــارٍ على جوادٍ ومن جوادٍ على حمــــارِ

حمـــارٌ ولجَ الـكوّ ةَ قـــد قيل بجرجانِ

فهـــذا العـيرُ والـكوّ ةُ ياقومِ عتيـــدانِ

إنّ الحمارَ مع الحمارِ مطيّـةٌ فإذا خلوتَ به فبئسَ الصّاحبُ[3]

إذا ذهبَ الحمارُ بأمِّ عمْرٍو فلا رجعتْ ولا رجعَ الحمـارُ

آخر :

أتتركِنِي ودارُكَ عند دارِى وتطلُبنى بمصرَ على حمــــارِ

ابن المعتز :

ربّ عيْرٍ يرْعى ويُعلَف ماشاء ، وليثٍ يجوعُ فى الصّحراءِ .

ما المرءُ إلا كعيْرِ السّوءِ يضربُه سوطُ الزّمانِ ولايجْرى على السّننِ

شُدّ الحمارَ مع البِرْذَوْن فى قرنٍ إن لم يُجاوزْهُ يوماً يألفُ السّننا[4]

سوف ترى إذا انْجلى الغبارُ أفرسٌ تحتَك أمْ حمـــارُ

كحمارِ السُّوءِ إن أشبعْتَــه رمحَ النّـاسَ وإن جاع نهقْ

ولو لبسَ الحمـار ثيــابَ خزٍّ لقالَ النّاسُ : يالَكَ مِن حمـارِ

* * *

(١) زيادة من : ب ، ج (٢) ساقطة من : ا .

(٣) قبل هذا فى ا : مثل الحمار السوء ، لايحسن مشياً إذا ضربا .

(٤) ا : لم يجاوزه نونا يألف الحلفا ، ب : إن لم يجاوره ، ج : إن لم يجاريه يوماً .

﴿ البقر ﴾

* كالثَّوْرِ يضرَبُ لما عافتِ البقرُ *

* وما عليَّ إذا لم تفْهمِ البقرُ *

نادَى عليه كما يُنادَى على لحمْ البقر .

الكلابَ على البقر [عند قلَّةِ المبالاةِ بالشيء][1] .

وجدتِ البقرةُ[2] ظلْفَها ، لمن وجد مايُوافقُه .

ليس لإثارةِ الأرْضِ كالثيِّران .

فلانٌ حمارٌ مبطَّنٌ بثورٍ ، مغروزٌ بتيْسٍ ، مُطرَّزٌ بقردٍ .

كمُمْكنةٍ من ضَرعِها كفَّ حالبٍ ودافقةٍ من بعد ذلكَ ماحلبْ

* * *

﴿ الغنم والمعز ﴾

الغنمُ غنيمةٌ .

[وقيل فى الحديث : غنمٌ بركةٌ ، غنمانِ بركتانِ ، ثلاثةٌ غنيمةٌ][3] .

الشَّاةُ تعجزُ أن تكون رعاءً[4] .

أذلُّ من النَّقَدِ[5] .

[لا تنْطحُ جمَّاءُ ذاتَ قرْنٍ][6] .

كلُّ شاةٍ برجلِها ستناط .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ا ، ب وفى ج رواية أخرى : الدابة .

(٣) زيادة من : ا (٤) الرعاء : جمع الراعى ، وفى ج : رغاء .

(٥) النقد : جنس من الغنم صغير الأرجل (٦) زيادة من : ب ، ج .

[إرْضَ للشاةِ جازرَها] (١) .

عند النِّطاح يغلبُ الكبْشُ الأجمّ (٢) .

بين المُمِخَّةِ (٣) والعجْفاء ، المتوسِّط .

كالخروفِ أينما مالَ اتَّقى الأرض بصوف ، يضرَب لمن يجدُ معتمِداً فى كلِّ حال .

ياشاةُ أين تذهبين ؟ قالت : أُجَزُّ مع المجْزُوزِين ، للأحمق الذى ينطلق مع القوم ، ولا يدْرى ماهم فيه .

حتفها تطلبُ ضانٌ (٤) بأظلافِها ، لمن يسعى فى هلاك نفسِه .

المِعْزَى تُبهِى ولا تَبْنِى (٥) ، لمن يُفْسِد ولا يُصلِح .

قبّح الله مِعْزَى خيرُها خُطَّة (٦) ، يضرَب لجملةِ شيءٍ ليس فيها خيرٌ .

إذا تفرّقتِ الغنمُ قادتْها العنزُ الجرباء ، فى الوضيع يسدُّ مسدًّا .

أخفقَ حالبُ التَّيس (٧) .

كمن يحلبُ تيساً من شهوةِ اللَّبنِ (٨) .

عنزٌ استَتْيَستْ (٩) .

كان كراعاً فصار ذراعاً ، للحقير إذا اعْتلى .

---

(١) ساقط من : ب ، وفى ا : ارض الشاة . (٢) كبش أجم : لا قرن له .

(٣) ا : بين المخة ، وأمخت الشاة : سمنت . (٤) ا : تحمل الضأن .

(٥) ا : المعزى تبهى ولا تلهى ، وأبهاه : خرّقه ، قال ابن منظور : ومنه قولهم : إن المعزى تبهى ولا تبنى ، وهو تفعل من البهو ؛ وذلك أنها تصعد على الأخبية وفوق البيوت من الصوف فتخرقها ، فتتسع الفواصل ويتباعد مابينها حتى يكون فى سعة البهو ولا يقدر على سكناها ، وهى مع هذا ليس لها ثلة تغزل ، لأن الخيام لا تكون من أشعارها إنما الأبنية من الوبر والصوف ، قال أبو زيد : ومعنى لاتبنى : لاتتخذ منها أبنيه ، يقول لأنها .ذا أمكنتك من صوفها فقد أبنت ، وقال القتيبى فيما رد على أبى عبيد : رأيت بيوت الأعراب فى كثير من المواضع مسواة من شعر المعزى ، ثم قال : ومعنى قوله لاتبنى أى لاتعين على البناء . اللسان ١٤/٩٨ .

(٦) خطة : اسم عنز ، والمثل فى اللسان ٧/٢٩٠ : قبح الله عنزا خيرها خطة .

(٧) ج : أحمق من حالب التيس . (٨) ا : لمن يحلب تيساً من شهوة النفس .

(٩) ا : عنز استيست ، ب : عنز استست .

[نظرتْ إليكَ بأعُينٍ مُزْورَّةٍ][1] نظرَ التُّيوسِ إلى شفـــارِ الجازِرِ

عنْزٌ بها كلُّ داءٍ ، للـكثيرِ العيوب .

فلانٌ يضرِبُ بين الشَّاةِ والعلَفِ .

هما كرُكْبتَى العـنْزِ ، للمتساويين ؛ لأن العـنْزِ إذا أرادتْ أن تربِضَ وقعتْ رُكبتاها معاً .

[لاتـكنْ كالعنزِ][2] تبحثُ عن المُدْيةِ ، للجانى على نفسِه جنايةً فيها هلاكُه .

[لقىَ فُلانٌ يومَ العنْزِ ، يضرَب لمن يلْقَى ما يهلـكه][3] .

وكنت [4] كعنْزِ السُّوءِ قامتْ لحتْفِها إلى مُديةٍ تحتَ الثَّرى تسْتثـــيرُهَا

آخر :

وكانُوا كشاءٍ غابَ عنهـــا رعاؤُها معطَّلةٍ تحت الظَّـــــلامِ لأذْؤُبِ

[كعـــنْزِ السَّوءِ تنطحُ من خلَاها وترأمُ من يحدُّ لهـــا الشِّفارَا][5]

ابن الرومى :

عكستْ أمرىَ الخطوبُ فعنْزِى أبداً حائلٌ وتيْسِى حلوبُ [6]

أبو القاسم الدَّاودى [7] :

قالوا : ترَفَّقْ فى الأمورِ فإنَّه يُجدِى ومرْىُ الدَّرِّ بالإبْساسِ [8]

ولقد رفقتُ فما حَظيتُ بطائلٍ ما ينفعُ الإبْســـاسُ بالأَتياس

* * *

(١) زيادة من : ج . (٢) زيادة من : ب ، ج ، وفى ا : عنز تبحث . (٣) زيادة من : ج .

(٤) ا : وكانت. (٥) زيادة من : ا ، ج ،وفى ا : وترأف من يحد... وفى ج: وترأم أن تحد ...

(٦) ديوانه ٢٦٤ ، وفيه : عكست أمرى النحوس . (٧) ترجم له الثعالبى ضمن أهل بلاد خراسان فى اليتيمة ٤/٣٤٥ . (٨) البيتان فى يتيمة الدهر ٤/٣٤٥ ، وفيهـا : ويمرى الدر ... وفى ا : ما ينفع الإبساس بالإيناس .

﴿ الأسد ﴾

من يتبعِ الأسدَ لم يعدمْ لحماً .

أجرأُ من خاصِي الأسدِ .

* كمُبتغي الصَّيْـــــدِ فى عرِّيسةِ الأسدِ *

[* ولا قرارَ على زأرٍ من الأسَدِ * [1]]

* النَّهرُ يشرَبُ منـــه الـكلبُ والأسدُ *

* والجوعُ يُرْضِي الأسودَ بالجيَــفِ *

* واللَّيثُ ليس يسيغُ [2] إلّا ما افترسْ *

* وأجرأُ من ليــثٍ بخَفَّانَ خادرٍ [3] *

ما استبقاكَ مَن عرَّضَكَ للأسدِ .

فلانٌ يسلُبُ القطعةَ من شدقِ الأسد .

إن الأسدَ ليفترسُ العيرَ [4] ، فإذا أعياهُ صادَ الأرنبَ [5] .

ليكن تشميرُكَ للأمر الصغير [6] كتشميرِكَ للأمرِ الكبيرِ ، فإن الأسدَ يثبُ على الأرنبِ كوثبتِهِ على العيرِ [6] .

* ومَنِ الرَّديفُ وقد ركبْتَ غضَنفرَا *

عَبَالَةُ [7] عنقِ اللَّيثِ من أجلِ أنَّه إذا نابَه أمرٌ أتاهُ بنفسِــــه

---

(١) ساقط من : ا . (٢) ا : يشبع . (٣) خفان : موضع أشب الغياض كثير الأسد ، وأخدر الأسد : لزم الخدر . (٤) ج : البعير . (٥) ا : فإذا أعياه صاده الأرنب ، ب : فإذا أعيا . (٦) ا : الحقير . (٧) العبالة : الضخامة

آخر :

إذا الْتقتِ الأبطـــالُ كـنتمْ ثعالباً ... وأسْدُ الشَّرى إن هيجّتـكُمُ مآدِبُ(1)

آخر :

المـــرءُ في بلدتِهِ ضائعٌ ... واللَّيـــثُ(2) في غَيْضَتِه جائعُ

البحتري :

وما الـكلبُ محموماً وإن طالَ عمرُه ... ألا إنَّما الحمىَّ على الأسدِ الوَرْدِ(3)

[على بن الجهم](4) :

أو مارأيتَ اللّيثَ يألفُ غيـلَه ... كـــبراً وأوباشُ السِّباعِ تردّدُ

المتنبي :

لولا العقولُ لـكان أدْنى ضيغمٍ ... أدْنى إلى شرفٍ منَ الإنسانِ(5)

[وله](4) :

إذا رأيتَ نيوبَ اللَّيثِ بارزةً ... فـــلا تظنَّنَّ أن الليثَ مبتسمُ(6)

أبو فراس(7) :

وما الأســـدُ الضِّرغامُ إلا فريسة ... إذا لم تطـــلْ أنيابُه والأظافرُ(8)

ابن الرومي(9) :

والليثُ لابسُ جُنّـــةٍ من نفسِه ... ذو هيئةٍ تـكفيـــه(10) أن يتأهَّبا

وما شبـــلُ ذاكَ اللَّيثِ إلا شبيهُه ... وغيرُ عجيبٍ أن ترى الشِّبلَ يأْسدُ(11)

---

(1) ا : مآرب (2) ا ، ب : كالليث (3) ديوانه ١/٢٠٨ .

(4) زيادة من : ج (5) ديوانه ٤١٢ (6) ديوانه ٣٢٣ (7) ب : على بن الجهم .

(8) ج : إذا لم تطل أنيابه وأظافره ، وليس كل هذا في الديوان ، والذى فيه ٢/١٥٨ :

ومنَّا اللذان استنقْذا الملكَ بالقنا ... وقد فلِّلتْ أنيـابُه والأظافرُ

(9) ب : أبو فراس (10) ا : ذو هبة يكفيك (11) ج : أن ترى الشبل كالأسد ، وقد نسبت ب هذا البيت لابن الرومي .

غيره :

وليس اللَّيثُ من جوعٍ بغادٍ ... على جيفٍ تحيطُ بها كلابُ

اللَّحام :

• وقائلٍ ليَ : دنَّستَ الهجاءَ بمَن ... يدنسُ الكلبَ إن أقعى وإن شردا[١]

فقلتُ : أحسنْتَ ، لكن هل سمعْتَ بمَن ... إن هرّ كلبٌ عليه نازَل الأسدا

والليثُ حيثُ ألبَّ في ... أرض فذاك له عرينُ

الرُّستمي :

ولا غرْوَ أن يستحدثَ الليثُ بالشَّرى ... عريناً وأن يستطرِفَ البحرُ ساحلَا[٢]

البُستي :

لا يعدمُ المرءُ كِنًّا يستكنُّ به ... ومنعةً بين أهليهِ وأصحابِهْ[٣]

ومَن نأى عنهم قلّتْ مهابتُه ... كاللَّيثِ يُحقَر لما غابَ عن غابِهْ

غيره :

وإن الهِزَبْرَ الوَردَ يصبرُ للأذى ... ويُبدي إذا آذيتَه ضجَر الكلْبِ

قال سعيدُ بن حميد لأبي هفَّان : أنا الأسدُ ، فقال : ليس فيكَ من الأسد إلا البخَر وطول الذنب .

***

﴿الذئب﴾

الذِّئبُ خالياً أشدُّ ، يضرَب عند التَّحذيرِ من الانْفراد بمن يخافُ غائلتَه[٤] .

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٤/١١٢ ، وعجز الأول فيها محرف .

(٢) يتيمة الدهر ٣/٢١١ ، وفي ج أنها للبستي ، وهو خطأ . (٣) يتيمة الدهر ٤/٣٣٢ .

(٤) ب : يضرب عند التحذير من الأمر الذي يخاف عاقبته .

الذئبُ يغبطُ بذى بطنِه ، لمن يغبطُ بما لم ينلْه .

ألا رُبَّ ذئبٍ مرّ بالقومِ خاوياً   فقالوا : علاه البُهرُ من كثْرةِ الأكْلِ

الذِّئبُ يأدُو للغزال [ليأكُلَه] (١) ، يضرب للخادع المحْتال .

من اسْترعى الذئبَ ظلم .

لا تجمعْ بين السّخلِ والذِّئب .

خفَّ رأساً من الذئبِ ، لأنه قلَّ ماينام .

سقط العشاء (٢) به على سرحان [لمن أدّاهُ طلبُ مراده إلى تلفِه (٣) .]

خَشٍّ ذُؤَالةَ بالحِبَالةِ (٤) ، فى الإيعاد .

قد كنتُ وما أخْشى بالذئب ، يقوله الضعيفُ وقد كان قويًّا .

غبارُ الغنمِ كحلُ عيْنِ الذِّئب .

[من لم يكن ذئباً أكلتْهُ الذِّئابُ (٥) .]

تعــدُو الذِّئابُ على مَن لا كلابَ له   [وتتّقى مَربِضَ المسْتأسدِ الضَّارِى (٦)]

[إذا ذكرتَ الذِّئبَ فأعدَّ له العصا (٧) .]

الذّئبُ يُوعَظ فيقولُ : أمْسِكْ فقد فاتتِ الغنمُ .

الزَّريبةُ الخاليةُ خيرٌ من مِلئِها ذئاباً .

ولستُ كمَن يرضى بما غيره (٨) الرِّضى   ويمسحُ وجهَ الذِّئبِ ، والذِّئبُ آكلُهْ

[يعنى إذا مال عليه فغلبَه] .

وكنتَ كذئْبِ السُّوءِ لما رأى دماً   بصاحبِــه يوماً أحالَ على الدَّمِ

---

(١) زيادة من : ج ، وأدا للرجل : ختله وخدعه . (٢) ب : العناء (٣) زيادة من : ب ، ج .
(٤) ذؤالة : اسم للذئب اشتق من الدألان وهو مشى خفيف ، يضرب لمن لا يبالى تهدده ، أى توعد غيرى ، فإنى أعرفك ، وقال أبو عبيدة : إنما يقول هذا من يأمر بالتبريق والإيعاد . مجمع الأمثال ١/٢٠٥
(٥) زيادة من : ا ، ج . (٦) زيادة من : ج . (٧) زيادة من : ب ، ج . (٨) ا : دونه .

[لعمرُكَ إنِّى إذْ أُربِّى عَملَّساً ... لـكالمبرلى[1] حتفهُ وهْو لا يدْرِى]

***

ابن الرومى :

وما تُجْدِى عليك ليوثُ غابٍ ... بنُصرتِهَا إذا أدماكَ ذيبُ[2]

غيره :

وكنتَ شريكَ الذِّئْبِ فى كلِّ شأْنه ... وإذْ[3] وثبَ الرَّاعى وثبْتَ معَ الرَّاعِى

آخر :

علِّمِ الذِّئبَ بالخياطةِ رفقاً ... فهْو بالخرْقِ[4] حاذقٌ وبصيرُ

وإذَا الذِّئاب استنْعجت لك مرَّةً ... فحذارِ منها أن تعودَ ذئابا[5]

فالذِّئبُ أخبث مايكونُ إذا اكْتسى ... من جلدِ أولادِ النعَّاجِ ثيابا

فلانٌ كالذِّئب ، إذا طُلِبَ هرب ، وإذا تمكَّنَ وثب .

***

﴿الكلب﴾

الكلب لا يصيدُ كارهاً .

الكلبُ يُزْمِنُ حيثُ[6] يسمَنُ ، ولا يتْبَعُ حين يشبعُ ، وعندَ الجوع يهمُّ بالرُّجوع .

قد ينبحُ الكلبُ القمرَ فيلقم الحجرَ .

---

(١) هذا البيت زيادة من : ا ، وهو كذلك بالأصل . (٢) ديوانه ٣٤٩ . (٣) ا ، ج : وإن .

(٤) ج : فهو بالمزق (٥) نسبهما الثعالبي فى اليتيمة إلى الداودى ٤/٣٤٥ . (٦) ا : حين ، ويزمن : يقيم .

[لا يضرُّ السحابَ نباحُ الـكلاب][1] .

احتاجَ إلى الصُّوفِ مَن جزَّ كلبَه .

من جعلَ نفسَه عظاماً أكلتْهُ الكلابُ :

[السَّاجورُ خيرٌ من الـكلب][2] .

كلبٌ جوّالٌ خيرٌ من أسدٍ رابضٍ .

كلُّ كلبٍ ببابِهِ نبَّاحُ [وعلى بابِ غيرِه سلَّاحُ][3]

الـكلبُ لا ينبحُ [مَنْ][4] فى دارِه .

جوِّع كلبَك يتْبعْكَ .

سمِّنْ كلبَك يأكلْك .

اتبعِ النَّبّاحَ ولا تتبع الضَّبّاحَ ، لأن النَّباحَ بالعمرانِ ، والضَّبّاحَ بالضِّد[5] .

أنجَسُ ما يكون الـكلبُ إذا اغتسلَ .

فلانٌ كالـكلب ، إن شبع هرَّ ، وإن جاعَ فرَّ [6] .

جاهُه جاهُ كلبٍ ممطور دخلَ الجامعَ [يومَ الجمعة][7] .

ذنَبُ الـكلبِ يكسبُ له الطَّعمَ ، وفمُه يكسبُ له الضَّربَ .

[العرب][7] :

إذا رأيتَ كلباً تركَ صاحبَه وتبِعَك فارْجُمْهُ ، فإنه تاركُك كما تركَهُ .

[ذنَبُ الـكلبِ لا يستوى .

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ساقط من : ب ، والساجور : خشبة تعلق فى عنق الـكلب .

(٣) زيادة من : ج . وسلاح : كثير السلح . (٤) ساقط من : ج .

(٥) ا ، ب : « الصياح » مكان الضباح فى الموضعين ، والضبح يكون من الفرس ومن الـكلب أيضاً .

(٦) ا : إن شبع فر ، وإن جاع هر . (٧) زيادة من : ج .

رأسُ كلبٍ أحبُّ إليَّ من ذنبٍ أسدٍ] [١] .

العائدُ في شيئه [٢] كالكلبِ يعود في قيئه .

إذا أحسنْتَ إلى الكلبِ لم ينبحْكَ .

نعِمَ كلبٌ في بُؤسِ أهله ، يضرَبُ لمن ينالُ خيراً بضررِ صاحبه .

* وهلْ يُعَضُّ الكلبُ إن [٣] عضَّا *

[على أهلِها دلَّتْ براقشُ ، وهو اسم كلبة دلَّتْ على قومٍ فقُتلوا] [٤] .

أحبُّ أهلِ العلمِ إلى كلبهم الظَّاعنُ — لمن يرومُ نفعَه بضررِ صاحبه [٤] .

مَطْلٌ كنعاسِ الكلْب .

[كالكلاب تتْبَعُ خبزاً] [٥] .

فلانٌ ما يُعوَى له ولا يُنْبَح ، أي ما يُهْجى ولا يُمدَح .

لوْلَكَ عوْيتُ لم أعْوِ ، يضرَب لمن صادفَ في طلبه ما كره .

لا تقْتَنِ من كلبِ سوءٍ جرواً .

[اذكُرِ الصَّديقَ] وهيِّئ له وسادةً ، واذكُرِ الكلبَ وأعدَّ له آجرَّةً .

أحرصُ من كلبٍ على جيفةٍ .

أسْرعُ من لحْسِ الكلبِ أنفَه .

ألْأَمُ من كلبٍ على عرقٍ .

أجْوعُ من كلبةِ حوْمل .

* كالكلبِ يأكلُ في بيوتِ النَّـــاسِ *

---

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ب ، ج : هبته كالكلب في قيئه . (٣) ا : من عضا .

(٤) ج : أهل الكلب ، والمثل ساقط من : ب .

(٥) ساقط من : ب ، وفي ا : « تتبع الخبز » فقط .

* كان الأميرَ فصارَ كلْبَ الحارسِ *

كالكلْبِ إن جاعَ لم يعدمْكَ بصْبصةً ‏ ‏ وإن ينلْ شبعةً ينبحْ من الأَشرِ [1]

آخر :

وإنّى وقيْساً كالمسمِّن كلبَه ‏ ‏ فخدَّشَهُ أنيابُه وأظافِرُهْ

آخر :

أخافُ كلابَ الأبعدينَ [2] وهرْشَها ‏ ‏ إذا لم تجاوْبها كلابُ الأقاربِ

آخر :

ولربَّما قد رأيتُ الكلْبَ مُتَّخَماً ‏ ‏ فى اليومِ يسغَبُ فيه الذِّئبُ والأسدُ

آخر :

هُو الكلبُ إلا أنَّ فيه ملالةً ‏ ‏ وسوءَ مراعاةٍ وما ذاكَ فى الكلْبِ

أمِنْ بيْتِ الكلابِ طلبْتَ عظْماً ‏ ‏ لقد حدَّثْتَ نفسَك بالمُحالِ

آخر :

فلا تحسدِ الكلبَ أكْلَ العظامِ ‏ ‏ فعندَ الخِراءةِ ما ترحَمُهْ

وعمَّا قليلٍ ترَى باسْتِه ‏ ‏ كُلوماً جناها عليه فَمُهْ

* * *

﴿ الضَّبُع ﴾

لا أكونُ كالضَّبُعِ ، تسمعُ اللَّدْمَ [3] فتخرجُ حتى تُصادَ .

خامِرِى أمَّ عامرٍ ، للغافلِ المغرورِ .

(١) ب : ينبح على أثر . ‏ (٢) ا : الأقربين . ب : إذا لم يحادبها .

(٣) اللدم : الضرب ؛ وذلك أن الصياد يجىء إلى حجرها فيضرب بحجر أو بيده ، فتخرج فتصاد .

روِّعى جَعارُ (١) وانْظُرِى أيْن المفرُّ ، عند اسْتكانةِ الجبان .

عرضَ عليه خَصْلتِى الضَّبع ، فى الخلَّتيْن المكرُوهتيْن .

ومن يصْنعِ المعرُوفَ فى غيرِ أهلِه ... يلاقِ الَّذى لاقى مجيرُامِّ عامرِ

آخر :

فقلتُ لهـا : عِيشى جعَارُ وأبْشرِى ... بلحْمِ امرئٍ لم يشْهدِ اليومَ ناصرُه

* فليس يأ كلُ إلا الميِّتَ الضَّبُعُ *

أبو فِراس :

مالْلعبيدِ من الَّذى ... يقْضِى به اللهُ امتناعُ (٢)

ذُدْتُ الأسودَ عن الفَرا ... ئِسِ ثم تفرسُنِى الضِّباعُ

* * *

﴿ سائر السِّباع ﴾

﴿ النَّمر ﴾

لبستُ له جلدَ النَّمِر .

أمْنَعُ من استِ النَّمِر (٣) .

[قال غلامٌ أعرابى لمن راودَه عن نفسِه : لا تحُمْ حولَ استِ النَّمرِ فقد علمتَ مَنَعتَها] (٤) .

* * *

(١) أم جعار : الضبع .
(٢) ديوانه ٢/٢٥٣ ، وفى ا : ذدت الأسود عن الثعالب . وفى ب : لما يقضى به الله اندفاع .
(٣) ج : المتنمر . (٤) زيادة من : ج .

﴿ الفَهْد ﴾

أنْوَمُ من فَهدٍ .

أوْثبُ من فهْدٍ .

وأمَّا نومُكم عن كلِّ خيرٍ   فنومُ الفهْدِ لا يُقْضَى كَرَاهُ (١)

* * *

﴿ الثّعلب ﴾

أرْوغُ من ثعْلبٍ .

* لقد ذلَّ من بالتْ عليهِ الثَّعالبُ *

أيُّها العائبُ سلْمَى   أنتَ عندِي كثُعالَهْ

رامَ عنقوداً فلما   أبصرَ العنقودَ طالَهْ

قال : هذا حامضٌ لمَّا   رأى ألّا ينالَهْ

ومتى كانتِ الثَّعالبُ أسْداً   ومتى كانتِ النِّساءُ رجالَا

* * *

﴿ الخنزير ﴾

كرهتِ الخنازيرُ الحميمَ المُوغر ، عنْد استشْعارِ الجاهلِ الفزع .

عند الخنازيرِ تَنْفُقُ العَذِرَةُ .

---

(١) ا : لا يقضى كراها .

ابن الرومى :

أصبحتُ كالخنزيرِ فى الطَّائدِ ليس لمن يقتلُه من حامدِ

وربَّما أتلف نفسَ الطَّاردِ[1]

جنَّةٌ ترعاها الخنازيرُ ، يضرَب للبلْدةِ الحسناء يسكنُها اللِّئامُ .

***

﴿ القرد ﴾

القردُ قبيحٌ لكنَّه مليحٌ .

اسجدْ لقرْدِ السَّوْءِ فى زمانِه .

ربَّ قرُودٍ فى برُود .

ابن الرومى :

شرَكْتَ القردَ فى قُبحٍ وسخْفٍ وما قصَّرتَ عنهُ فى الحكايهْ

وله :

ليتهمُ كانوا قروداً فحكوْا شيمَ النَّاسِ كما تحكى القرودُ

***

[﴿ القنفد ﴾

ويقال للذِّكر منه : شيْهم ، ويقال له أيضا . . . ، ولذلك ذهبوا . . .

وقال الأعْشى :

* لترتحلَنْ منِّى على ظهْرِ شيْهَمِ *

---

(١) فى ب ، ج بغير هذا الترتيب .

وقال الأخطل :

مثل القنافذِ هدّاجون قد بلغتْ نجرانَ أو بلَغتْ سوآتِهم هجرُ](١)

* * *

﴿ الهرّ والفأر ﴾

لا تأمن الهرّ على اللّحمِ ولا الكلبَ على الشّحمِ .

إذا تعوّدَ السِّنَّوْرُ كشْفَ القِدْرِ لم تصبرْ عنه .

فلان ينصح نصيحة السِّنّور للفأر .

كسنَّوْرِ عبْدِ اللهِ بيعَ بدرْهمٍ صغيراً فلما شبّ بيعَ بقيراطِ

مافي الفأرِ غِرّةٌ لا تعرفُها الهرّةُ .

لا تُباعُ الهرّة في الجرابِ .

لا رأى السِّنَّوْرُ في أولادِهِ ماتمنّى فيه أولادُ الجرَذْ

كهرّةٍ تأكلُ أولادَها .

لا يُدْبِرُ البقّالُ إلا إذا تصالحَ السِّنَّوْرُ والفأرُ .

أضلّ دُرَيْصٍ(٢) نفقَهُ ، لمن يعدّ حجّةً فينساها عند الحاجةِ .

[فلانٌ](٣) يُلجِمُ الفأرُ في بيتِه ، للبخيل .

لم يسَعِ الفارةَ جُحرُها فاستصْحبتْ مِكْنَسةً .

* * *

(١) زيادات من : ج ومكان النقط كلمات لم أتبينها ، وصدر بيت الأعشى ديوانه ١٢٥ :

* لئن جدّ أسبابُ العداوةِ بيننا *

وبيت الأخطل في ديوانه ١١٠ ، وفيه : على العيادات هداجون ، أو حدثت سوآتهم هجر ؛ وهداجون : سائرون سيراً سريعاً .

(٢) الدرص : ولد الفارة والهرة والأرنب . (٣) زيادة من : ج .

﴿ الوحش ﴾

﴿ الظبى ﴾

أعزُّ من ظبيٍ مُقْمرٍ .

تركه ترْكَ ظبْيٍ ظلَّه ، لمن فرَّ من شئ ولم يرجعْ إليه ، [ولا يكادُ يذكرُه][(1)] .

به داءُ ظبْيٍ ، للصَّحيح ، لأن الظبى لا داءَ به[(2)] .

لا بظبيٍ عند الشَّماتة .

[كأنَّه على قرْنِ أعفرَ ، إذا كان قلقاً][(3)] .

***

مَن لى بالسَّانحِ بعد البارح ، لمن يرى من صاحبه مايكره ، فلا يطمعُ فى خيره بعد ذلك .

إنما هو كبارحِ الأرْوى[(4)] ، لمن يُتشاءَم به .

لا يجتمعُ الأرْوى والنَّعامُ ، لأن أحدَهما فى الجبلِ ، والآخرُ فى السَّهلِ .

هل تصيدُ الظِّباءَ إلا الكلابُ .

تفرَّقتِ الظِّباءُ على خراشٍ[(5)] فما يدرى خراشٌ مايصيدُ

آخر :

وإن كنتُ لا أرْمى الظباءَ فإننى أدسُّ لها تحت التُّرابِ الدَّواهيا[(6)]

***

(١) زيادة من : ا . (٢) ب : لايداوى ، ج : لايدوى . (٣) ساقط من : ا .
(٤) الأروى : جمع الأروية ، وهو ضأن الجبل . (٥) ب ، ج خداش فى الموضعين
(٦) ب : تحت العضاة المساويا .

﴿ النعام ﴾

أَجْبنُ من نعامةٍ .

أَعْدى من نعامةٍ .

أَشْردُ[1] من نعامةٍ .

[أَشْردُ من هيْقٍ[2] .

أَمْوقُ من نعامةٍ ، وموقُها تركُها بيضهَا ، وحضنها بيضَ غيرها][3] .

ركب فلانٌ جناح نعامةٍ ، إذا جدَّ في أمرِه .

[ويقال للمنهزمين : أضحوا نعاماً][4] .

كاد النّعامُ يطيرُ[5] .

شالتْ نعامتُهم ، وخفَّ رأْلُهم ، إذا تفرّقوا عند الفزع[6] .

* مثل النَّعامة لا طيرٌ ولا جملُ *

كالنعامةِ تكون جملاً إذا قيل لها : طيرِى ، وطائراً إذا قيل لها : احْملى .

[أصحُّ من ظليم][7] .

أصحُّ[8] من بيضِ النَّعامِ .

* أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ *

كتاركةٍ بيضَها بالعراءِ وملبسةٍ بيضَ أخرى جناحَا

* * *

(١) ب : أشرد . (٢) الهيق : ذكر النعام ، وفى ب : هنبق . (٣) زيادة من : ب ، ج .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ا : كالنعام يطير . (٦) ا : وخفد الهم ، إذا تفرقوا عند القرع ، وفى ب : وخف بداهم ، إذا تفرقوا عند الرجوع ، والرأل : ولد النعام .
(٧) زيادة من : ا . (٨) ب : أقبح من بيض النعام .

﴿ الطَّير ﴾

كلُّ طيرٍ مع شكلِه [١] .

* إن الطّيورَ على أُلّافِها تقعُ *

[* وكيف تنامُ الطيرُ فى وكناتِها [٢] *]

ماطار طيرٌ فارْتفعْ إلّا كما طار وقعْ

فلانٌ واقعُ الطيرِ ، إذا كان ساكناً .

كأن على رءوسِهم الطيرَ ، فى الوقارِ .

طار طائرُه ، إذا هرَب .

حوْصلِى وطيرِى ، لمن لا يمكثُ إذا أكلَ .

ليس هذا بعُشِّكِ فادْرُجِى ، للمستدْفَع عمّا يدَّعيه .

ذاك عشُّه الذى فيه درجَ ، ومنه خرجَ ، فى وصْف مسقط الرّأسِ [والمنشأ [٣] .]

[فلانٌ تحت جناح فلان إذا كان فى داره وكنفِه [٣] .]

كلما طار قُصّ جناحُه ، لمن لا تطولُ مدّةُ ولايتِه .

[هو فى جناح الطائرِ ، إذا كان قلقاً دهِشاً .

وركب جناحَ الطائرِ ، إذا فارق وطنَه [٣] .]

بغاثُ الطيرِ أكثرُها فراخاً [وأمُّ الصَّقرِ مقلاتٌ نزورُ

لمن يكثُر ولدُه من الغاغة [٤] .]

* خلالكِ الجوُّ فبيضى [٥] واصْفرِى *

---

(١) ا : كل طير يطير مع جنسه . (٢) زيادة من هامش ج . (٣) ساقط من : ا .

(٤) ساقط من : ب . (٥) ا : فطيرى .

[لمن يخلو ممّن يزاحمه .]

فلانٌ مقصوصُ الجناحِ ، إذا كان منكوباً .

ولكن الجناحَ (١) إذا أُصيبتْ قوادمُه أسفَّ على الأكامِ (٢)

المتنبِّي :

خيرُ الطُّيورِ على القصورِ وشرُّها يأْوى الخرابَ ويسكنُ النّاووسَا (٣)

[المهلبي الوزير (٤) :]

كالنَّبْلِ عامدةً إلى أهدافِها والطَّيرِ قاصدةً إلى الأبْرَاجِ (٥)

[عقلُه عقلُ طائرٍ ، وهو فى صورة الجمل (٦) .]

[أبو بكر الخوارزمى (٤) :]

علقٌ غدَا بيّاعُه مبتاعَه لهوانِهِ
كالفرْخ لم يخطبْ فصا رَ أبوهُ من أختانِهِ

[غيره :

إنِّى لأرجُو من أبى صابرٍ مايرتجى الفرخُ من الطَّائرِ

العامة (٤) :]

ليس من شفقةِ الصائدِ على الطَّائرِ إلقاؤُه الحبَّ بين يديْه .

كلَّفهُ مُخَّ البعوضِ ولبن الطَّائرِ ، لما يعزُّ (٧) وجودُه .

والطَّيرُ لا تنقضُّ من أوكارِها إلا على ماءٍ وحبٍّ ساقطِ

---

(١) ا : الحمام . (٢) ج : أسف إلى الأكام ، وأسف مشى على وجه الأرض ، وبعده فى ج : واحدتها أكمة . (٣) ديوانه ٥٤ .
(٤) ساقط من : ا . (٥) يتيمة الدهر ٢/٢٤٠ . (٦) ساقط من : ج .
(٧) ج : يعوز .

نظر أبو بكر الصِّديق رضى الله عنه إلى طائرٍ على شجرةٍ فقال : هنيئاً لك ياطائر تقعُ [1] على الشَّجرِ ، وتأكلُ من الثمرِ ، ولا تدْرى ما الخبرُ .

* * *

﴿ العنْقاء والعُقاب ﴾

أعزُّ من عنْقاءَ مُغرِب .

حلّقتْ به عنقاءُ مُغْرِب .

كمَن يشْتهى لحمَ عنقاءَ مُغرِب [2] .

٭ وما خبزُه إلا كعنقاءَ مُغرِبِ ٭

أبصرُ من العُقاب .

أحزمُ من فرخِ [3] العُقاب ، لأنه يكون فى رءوسِ الجبال الشَّاهقةِ ، فإذا تحرَّك كاد يسقُط .

إذا ما حامتِ العقْبانُ ظهراً تستَّرتِ الجوارحُ بالغياضِ [4]

* * *

﴿ البازى ﴾

لا يفزعُ البازِىُّ من صياحِ الكركىّ .

٭ وهلْ [5] ينهضُ البازِى بغيرِ جناحِ ٭

[ومن يجعلِ الضِّرغامَ للصَّيدِ بازَه تصيَّدُه الضِّرغامُ فيما تصيَّدا

(١) ج : يرتفع . (٢) ا : كمن يشتهى عنقاء مغرب ، والعبارة ساقطة من : ب .

(٣) فى ج فوقها : ذكر . (٤) ا : بالعفاص ، ب : إذا ماحامت العقبان طرا . (٥) ا : ولا .

هو بازٍ صائدٌ أرسلتُـــــه فابعثوه سالماً إن لم يصـــدْ[1]]

[إذا لم ينفعْك البازىُّ فانتفْ ريشَه .

ليس يقوى أَلْفُ كركىٍّ ببازٍ .

ليس[2]] من هوانِ البازىِّ تُحاصُ[3] عيناهُ .

لا يُرسلُ البازىُّ فى الضَّبابِ ، فى الأمرِ بالاحتياط .

البحترى :

وبياضُ البازىِّ أصـــدقُ حسناً إن تأمَّلتَ من سوادِ الغُرابِ[4]

المتنبى :

وشرُّ ما قَنَصتْـــهُ راحتِى قَنَصٌ شُهْبُ البزاةِ سواءٌ فيـه والرَّخَمُ[5]

آخر[6] :

وكنتُ كبازِى الجوِّ قُصَّ جناحُـه يرى حسراتٍ كلَّما طار طائرُ

[يرى طائراتِ الجوِّ يخفضْنَ حولَه فيذكرُ إذ ريشُ الجناحيْنِ وافرُ[7]]

ابن سُكَّرة[8] :

وكلٌّ بازٍ يمسُّـــهُ هرمٌ تخْرَى على رأسِـه العصافيرُ[9]

نصبُوا اللَّحمَ للبُزاةِ على ذِرْوتَىْ عـــدَنْ

ثم لامُوا البُزاةَ أن خلعتْ نحوَها الرَّسنْ

* * *

(١) زيادة من : ا . (٢) ساقط من : ب . (٣) ج : تخاط ، وحاص الثوب : خاطه خياطة متباعدة . (٤) ديوانه ١/٧١ . (٥) ديوانه ٣٢٥ (٦) ج : ابن سكرة ، ولم أعثر على البيتين فى اليتيمة . (٧) ساقط من : ا . (٨) ساقط من : ا ، ولعل الناسخ أخطأ فى ج فقدمه قبل البيتين السابقين . (٩) يتيمة الدهر ٣/١٥ .

﴿ الصَّقر ﴾

٭ وحُقَّ على ابْنِ الصَّقرِ أن يُشبهَ الصَّقْرَا ٭
[وأمُّ الصَّقرِ مِقْـــــلاتٌ نزُورُ (١) ٭]
٭ صقرٌ يلوذُ حِمــامَهُ بالعوْسجِ ٭
للمهيبِ (٢)

أبو فراس :

والمرءُ ليس ببالغٍ فى أرضِـــه كالصَّقرِ ليس بصائدٍ فى وكرِه (٣)

النمرى (٤) :

كنتُ صقراً آخــذ الـكُر كيَّ والطـــيرَ العظاما
[وإذا ما أُرســـلَ الصَّقْـ رُ على الصَّعوِ تعامَى (٥)]
فتقصَّيْتُ من الصَّعْـ وِ فأوهت لى القُدامَى (٦)

[غيره :

زعمُوا بأنَّ الصقرَ] (٧) صادفَ مرَّةً عصفورَ برٍّ ساقهُ المقـــدورُ
فتــكلَّم العصفورُ تحت جنــاحِه والصقْرُ مُنقضٌ عليـــه يطيرُ
ما كنتُ خاميزاً لمثلك لقمــةً (٨) ولئِن شُوِيتُ فإنَّنِي لحقـــيرُ
فتهاون الصقرُ المُــدِلُّ بنفسِه كرماً وأفلت ذلك العصفورُ

٭٭٭

---

(١) ساقط من : ا . (٢) ا : المتهيب . (٣) ديوانه ٢/١٩٧ .

(٤) ا : أبو عبادة النمرى ، ب : أبو قتادة النمرى ، ج ابن عباد النميرى ، ولم أجده فيما بين يدى من مراجع ، ولم أجد إلا أبا المرهف نصر بن منصور النميرى ، ولم يدركه الثعالبى ، محمد بن عبـد الله النميرى شاعر أموى ، أبو بكر محمد بن ثابت الأصبهانى .

(٥) زيادة من : ج ، وفى ا : « وإذا ما أرسل الصقر » فقط .

(٦) ا : فقنصت على الصعو ، ب : فتقنصت بى الصقر . (٧) زيادة من : ب ، ج .

(٨) ب : طعمة ، والخاميز : ضرب من الطعام ، أعجمى معرب .

﴿ النّسر ﴾

عمرٌ من نَسْرِ لقمان .

[تَصابَ يالُبدُ ، للكبيرِ يتصابَى] (١) .

أتى أبدٌ على لبدٍ .

* إن البُغاثَ بأرضِنا يَسْتنسرُ *

[للضعيف يقْوَى] (٢) .

كتب أبو إسحاق الصَّابي من الحبس إلى صديقٍ له :

نحن كالنَّسرينِ في الصحـ ـبةِ لكنِّى واقــعْ
وعلى الطَّائرِ أنْ يغـ ـشى أخاه ويراجــعْ

غيره :

مرَّ نسرٌ ببعــيرٍ مرةً وهو منقادٌ لغِــرٍّ في زمامِ
قال : تبًّا لكِ من ذى أربعٍ بازلٍ يبركُ صغراً لغــلامِ
قال : لا أحــاكَ فيما قلتَه إنَّنى عاملتُهم مُوتى زمامِ (٣)

* * *

﴿ الغراب ﴾

هو في (٤) خيرٍ لا يطيرُ غرابُه ، للخصْبِ والسَّعةِ .

لا يكون ذلك حتى يشيبَ الغرابُ .

---

(١) ساقط من : ب . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : والأولى عاملتهم موتى زمام ، ب : فالأولى عاملتهم مولى زمام . (٤) ج : هم في خير .

طار غرابُ شبابه[(١)] ، [أى ذهب شبابُه][(٢)] .

هو غرابٌ ، لمن به داءٌ سوءٍ ؛ لأن الغرابَ يُوارِى سوأةَ أخيه .

خُذ من الغرابِ بُكورَه وكِتمانَه للسِّفاد .

[* هيهات طار غرابُها بجرادتك *

للأمر الذى فات لا يُطمَع فيه .

العامة :

ليس بصياحِ الغرابِ يجىءُ المطر][(٣)] .

وكم من غرابٍ رام مِشيَةَ قَبجةٍ[(٤)] ... فأُنسِىَ ممشاهُ ولم يمشِ كالحجَلْ

آخر :

يُواسِى الغرابُ الذئبَ فى كلِّ صيدِه ... وما صادتِ الغربانُ فى سعفِ النَّخلِ

المتنبى :

لا تَشْكُوَنَّ إلى خلقٍ فتُشمِتَه ... شكوى الجريحِ إلى الغربانِ والرَّخَمِ[(٥)]

أبو الشِّيص :

والنَّاسُ يلحون غرا ... بَ البيْنِ لمَّا جهلُوا

وما غرابُ البينِ إلا ... ناقةٌ أو جملُ

وله[(٦)] :

ومن يكنِ الغرابُ له دليلاً ... فناوُوسُ المجوسِ له مصيرُ[(٧)]

* * *

(١) ا : طار غرابه . (٢) زيادة من : ا . (٣) زيادة من : ب ، ج ، وليس فى ب كلة : العامة
(٤) القبج : طائر يشبه الحجل ، والواحدة : قبجة . (٥) ديوانه ٥١٣ ؛ وفيه : ولا تشكّ ، وفى ا : ولا تشكو . (٦) ب : آخر ، وليس فى ج نسبة لأحد . (٧) ا : مقيل .

﴿ القَطا ﴾

أهْدى من القطاَ .

أهدى من القطاَ الـكدرِ إلى الغُدر .

أهدى من الفقْرِ إلى الحرِّ .

وما القطاَ بكذّاب .

العرب :

لو ترُكِ القطا ليلاً لناماَ ، للأمرِ الذى يُستدلُّ به على الشرِّ ، وللسّا كنِ يُحرَّك .

وإنِّى وإياهم كمن نبَّـــهَ القطاَ ولو لم تُنبَّـــهْ باتتِ الطيرُ لا تسْرِى

ليس قطاً مثل قطا ، ولا المرعىُّ فى الأقوام كالرَّاعى [يضرَبُ فى خطإِ القياس [1].]

قـــد يُصادُ القطاَ فينجو سليماً ويحـــلُّ البلاء بالصَّيّادِ

☆☆☆

﴿ الُحبارَى ﴾

الحبارى سِلاحُها سُلاحُها .

أقصرُ من إبهامِ الُحبارى .

عثمان بن عفّان رضى الله عنه [2] :

كل شيء يحبُّ ولدَه حتى الُحبارى .

---

(١) زيادة من : ب ، ج .

(٢) ا : عثمان بن عفان سيد أهل الإسلام .

العرب :

مات كَمَدَ الُحبارى ، لمن يقتلُه الحزنُ (١) .

وعيدُ الُحبارى للصَّقرِ ، للضَّعيفِ يتهدَّدُ القويَّ .

٭ ٭ ٭

﴿ الدِّيك والدَّجاجة ﴾

ليس من كرامةِ الدِّيكِ تُغسَل رجلاه .

كان ذلك بيضةَ الدِّيك ، للشَّيءِ الذى يكون مرَّةً واحدةً ؛ وكذلك قولُهم : بيضةُ العُقر .

فلان كالديك ، يأكلُ ويشربُ وينيك (٢) .

قيل للفرزْدق : إن فلانةَ تقولُ الشِّعرَ ، قال : إذا صاحتِ الدَّجاجةُ صياحَ الدِّيكِ فلْتُذبحُ .

العامة :

به حاجةُ الدِّيك إلى الدَّجاجةِ .

عاتب البازىُّ الدِّيكَ على نفارِه من النّاسِ إذا أرادوا أخذَه ، فقال له : لو رأيتَ بازيًّا على سفُّودٍ لكنتَ أشدَّ نفاراً منِّى .

فإذا حكّتِ الدّجا جةُ بالنَّقْرِ ديكَها
فاعلَمنْ أن حكَّها شهوةً أن ينيكَها

ماتتِ الدجاجةُ التى كانت تبيضُ بيْضَ الذَّهبِ .

٭ ٭ ٭

(١) ا : الحدث . (٢) يأكل أو ينيك ، ب : يشرب وينهك .

﴿ الحَمامُ والقُمْرِيّ ﴾

مرضتِ الحمامةُ فعادها السِّنَّوْرُ ؛ فقال : كيفَ أنْتِ ؟ . فقالت : بخيرٍ ماعُوفيتُ منكَ .

عيُّوا بأمرهمُ كمَا عيّتْ ببيْضتِها الحمامَهْ
جعلتْ لها عوديْنِ من نَشَمٍ وآخرَ من ثُمامَهْ (١)

* طوْقُ الحمامةِ لا يبلَى على القِدَمِ *

[* وهل تُنحلُ الأطواقَ وُرْقُ الحمائمِ (٢) *]

* كأطْواقِ الحمائمِ فى الرِّقابِ *

وكيف رُواغُ (٣) قُمرِيٍّ ألحَّ عليه شاهينُ

* * *

﴿ العصفور ﴾

كالعصفورِ ، إن أرسلْتَه فات ، وإن قبضْتَ عليه مات .

العصفورُ فى النَّزْعِ ، والصِّبيانُ فى اللّعبِ (٤) .

عصفورٌ فى يدكَ خيرٌ من كُرْكِيٍّ فى الهواءِ .

صاحتْ عصافيرُ بطْنِه ، للجائع .

العامّة :

خلّيتُ عن الجاورْسِ (٥) ، لئلّا أحتاجَ إلى خصومةِ العصافيرِ .

---

(١) ا : من نشب ، والنشم : شجر تتخذ منه القسى ، والثّمامة : نبت ضعيف لا يطول .

(٢) زيادةمن : ج . (٣) ا : رواع ، ب : رواح. (٤) ا : فى الطرب . (٥) فى هامش ب: الجاورس حب معروف .

إنِّى لأحْيَا على عُسْرِى وتيْســـيرِى يوماً بيـــومٍ كما تحْيَا العصافيرُ (١)

***

﴿ سائر الطيور (٢) ﴾

أضْيعُ من طاووسٍ فى ناوُوس .

ابن عباد :

وإنَّ أباكَ إذ تُعزَى إليـــــــه لــكالطاووسِ تقبحُ منــه رجلُهْ (٣)

أعزُّ من بيْضِ الأنُوقِ (٤) .

حِدَأ حِدَأ وراءكِ بُندُقة (٥) ، فى التحذير .

يصيدُ مابين الــكُركىِّ إلى العنْدليبِ ، لمن يقولُ بالصِّغار والــكبار .

لاقى الأخْيلَ ، فى الدُّعاء على المسافر .

---

(١) ا : إنى سأحيا . . . يوما فيوما ، ب : على عسرى وميسرتى . (٢) ا : الطاووس .

(٣) يتيمة الدهر ٤/٢٧١ .

(٤) الأنوق : الرخمة ، قال ابن منظور : وفى المثل أعز من بيض الأنوق ؛ لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وهى تحمق مع ذلك . اللسان ١٠/١٠ .

(٥) فى اللسان ١/٥٥ : وقولهم فى المثل : حدأ حدأ وراءك بندقة ، قيل : هما قبيلتان من اليمن ، وقيل هما قبيلتان : حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة ، وهم بالـكوفة ، وبندقة بن مظة ، وقيل : بندقة بن مطية وهو سفيان بن سلهم بن الحـكم بن سعد العشيرة ، وهم باليمن ، أغارت حدأ على بندقة ، فنالت منهم ، ثم أغارت بندقة على حدأ فأبادتهم ، وقيـل : هو ترخيم حدأة ؛ قال الأزهرى : وهو القول وأنشد هنا للنابغة :

فأوردهنَّ بطنَ الأتمِ شُعثاً يَصُنَّ المشْىَ كالحدَإ التُّوَّامِ

وروى ثعلب عن ابن الأعرابى : كانت قبيـلة تتعمد القبائل بالقتال ، يقـال لها : حدأة ، وكانت قد أبرت على الناس ، فتحدتها قبيلة يقال لها : بندقة ، فهزمتها ، فانكسرت حدأة ، فـكانت العرب إذا مر بها حدئى تقول له : حدأ حدأ وراءك بندقة ، والعامة تقول : حدا حدا ، بالفتح غير مهموز .

وهو رواية ب ، وفى ا ، ج : حداء حداء .

أسجدُ من هُدهدٍ ، للمتَّهم بسوء[1] .

وأنتنُ من هدهـــدٍ ميّتٍ أُصيبَ فكُفِّن فى جوْربِ[2]

ابن الرومى :

خفافيشُ أعشاها النّهارُ بضوئِه فلاءمها قطْعٌ من اللّيلِ غيْهبُ

[آخر :

تظـــلُّ الطيرُ تصفِرُ آمناتٍ وللتّغريدِ ما حُبسَ الهَزارُ

* * *

[﴿ الجراد ﴾[3]]

[ثلاثةٌ شأنهمُ الفســادُ الفّارُ والبرر والجرادُ][4]

كُلَّما كثُرَ الجرادُ طاب لقْطُه .

لا تكن كالجرادِ ، يأكلُ ماوجدَهُ ، ويأكلُه ماوجدَه .

كالجرادِ لا يُبْقِى ولا يذَر .

مرَّ الجرادُ على زرْعِى فقلت له : الزمْ طريقَك لا تُولَعْ بإفْسادِ[5]

فقال منهم خطيب فوق سُنْبلةٍ إنَّا على سفرٍ لا بدَّ من زادِ

[إنَّا جنودٌ لرب العرشِ مُرسلةٌ منَّا حصيدٌ ومنّا غيرُ حصّادِ][6]

آخر فى رجلٍ يُلقَّبُ بالجرادة :

أيُرْجى بالجرادِ صلاحُ أمرٍ وقد جُبِل الجرادُ على الفســادِ

* * *

(١) ج : للمتهم بن المعتز . (٢) أوردت ا هذا فى نهاية فصل العصفور وهو خطأ .
(٣) ساقط من : ا . (٤) زيادة من : ج ، والبرر كذا بالأصل من غير نقط .
(٥) ا : نقلت لهم ، فقال منها . (٦) زيادة من : ج .

﴿ النحل ﴾

* ولا بدَّ دونَ الشّهدِ من إبرِ النَّحْلِ[1] *

الحرُّ نحلُ الشُّكرِ ، إن أجناهُ المرءُ من برِّه شكراً أجناهُ من شكرِه شهْداً .

كالنَّحلِ فى أفواهِها عسلٌ　　يحلُو وفى أذنابِها السُّمُّ[2]

* * *

﴿ الذباب ﴾

أجرأُ من الذُّباب ؛ لأنَّه يقع على أنفِ الملِك وفمِ الأسد .

أطْيشُ من ذبابٍ .

ما الذُّبابُ وما مرَقتُه ؟ للأمر يُحتقَر[3] .

نجَا بك لُؤمُك منْجى الذُّبابِ　　حمَتْهُ مقاذرُه أن يُنالَا

آخر :

وكنتَ كذبَّانٍ على الشُّهدِ عُلِّقتْ　　قوائمُها فيه لحيْنٍ ملازمِ

* إن الذُّبابَ على الماذىِّ[4] وقّاعُ *

الدَّنىء يتولّعُ[5] بالشَّريف .

* * *

---

(١) نسبه فى ب لأبى الفتح البستى . وقد نسبت النسخة ب هذا البيت إلى أبى تمام وليس فى ديوانه .

(٢) ا : وفى آذانها السم ،

(٣) ب : يحتقر فيه .

(٤) الماذى : العسل الأبيض .

(٥) ا : يتعلق .

﴿ البعوض ﴾

قالتِ البعوضةُ للنَّخْلةِ : استمْسِكى فإنى عنْك ناهضةٌ ، فقالتْ : ماأحسسْتُ وقوعَك ، فكيف نهوضَك !

* * *

﴿ النمل والذَّرّ ﴾

أكسبُ من نملةٍ .

ماعسى أن يبلغَ عضُّ النملْةِ وقرصُ القملْةِ .

وإذا استوتْ للنَّملِ أجنحةٌ حتى يطيرَ فقد دنا عطبُهْ

أبو نصْر[1] العُتْبى :

اللهُ يَعلمُ أنِّى لستُ ذا بخلٍ ولستُ ملتمساً فى البخلِ لى عِلَلا

لكنَّ طاقةَ مثْلى غيرُ خافيةٍ والنملُ يُعذَرُ فى القدرِ الذى حملَا

ابن الرومى :

رمتُ ندَاكم يابنى طاهرٍ فرمتُ مُخَّ الذَّرِّ فى عُسرِتِهْ

* * *

﴿ الضَّبّ ﴾

تُعلِّمُنى بضبٍّ أنا حرَشْتُهُ ، لمن يُعلِّمُ علماً [لمن هو أعلمُ منه به][2] .

فلان أخبُّ[3] من ضبٍّ .

خلِّه درجَ الضَّبِّ ، لمن يُستَغْنى عنه .

---

(١) ا : أبو النضر . (٢) زيادة من : ب ، وفى ج : لمن يعلم عالما (٣) من الخب وهو الخداع

كلُّ ضبٍّ عنده مردَاتُه ، لمن يعينُ على نفسِه .

إن تكُ ضبًّا فأنا حِسْلُه ، فى لقاءِ الرَّجلِ مثله[1] .

وأنتَ لو ذقتَ الكُشَى بالأكبادْ   لما تركتَ الضَّبَّ يعدُو بالوَادْ[2]

* * *

﴿ الحيَّة والعقرب ﴾

لا يُلسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتيْن .

أظلمُ من حيَّة .

أدخَل[3] من حيّةٍ .

[أعدْى من حيّةٍ ، و بالرّاء أيضاً رواية][4] .

لا تلدُ الحيَّةُ إلا الحيّةَ[5] .

كالأرْقمِ ، إن يُترَكْ يلقمْ ، و إن يُقتَلْ ينقمْ .

[من لسعهُ الأرْقشُ يخْشى الرِّشاءَ الأبْرشَ][6] .

[من نهشَتهُ الحيَّةُ حذِرَ الرَّسنَ][7] .

الحاوِى لا ينجُو من الحيَّاتِ .

المتلمِّس :

فاطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى   مساغاً لِنابيْهِ الشُّجاعُ لصمَّمَا

---

(١) الحسل : ولد الضب ، والمثل ساقط من : ب .

(٢) الكشى جمع الكشية بضم الكاف : وهى شحمة بطن الضب أو أصل ذنبه ، وفى ب : بالأكبد .. يجرى بالود .

(٣) ا ، ب : أرجل .   (٤) زيادة من : ا .   (٥) ا : لاتدل ، ج : غير الحية .

(٦) زيادة من : ا .   (٧) ساقط من : ا ، والرسن : الحبل يجعل فى رأس الدابة .

أبو تمّام :

والفتى مَن تعرّقتْه الليالى والفيافى كالحيَّة النَّضْناضِ (١)

آخر :

متى تحمدْ صديقَ (٢) السَّوءِ فاعلمْ بأنك بعد مَحْمَدةٍ تذمُّه

كطفلٍ راقهُ ترقيشُ صِلٍّ فلما مسّهُ أرداهُ سُمُّهْ

لآخر :

وبالضَّئيلةِ لينٌ فى مجسّتِها وسُمُّها ناقعٌ يُردِى إذا لسعتْ

أبو بكر الخوارزْمى :

لا تغرنَّك هذه الأوجهُ الغُرُّ ، فيارُبَّ حيّةٍ فى رياضِ (٣)

أبو نصر سهْل بن المرْزُبان (٤) :

قالَ لمّا قلتُ : لِمْ تهجرُنا إن أتى بردٌ وإن ثلجٌ وقعْ (٥)

أنا كالحيَّةِ أشتُو كامناً ثم أنسابُ إذا الصَّيْفُ رجعْ

أبو نصْر العُتبى :

تعلَّمْ من الأفعى أمالىَ طبعِها وآنسْ إذا أوحشْتَ تُعْفَ عن الذَّمِّ (٦)

لئِنْ كان سمٌّ ناقعٌ تحت نابِها ففى لحمِها ترياقُ غائلةِ السُّمِّ

دبّتْ عقاربُه .

---

(١) ديوانه ١٨٧ ، والنضناض : المتحركة ، ومع البيت فى ج قوله :

صلتان أعداؤُهُ حيث كانوا فى حديثٍ من ذكرِه مستفاضِ

(٢) ا : طريق . (٣) ا : فى غياض . (٤) سهل بن المرزبان ، أديب مكثر من جمع الكتب ، بينه وبين الثعالبى مكاتبات ومداعبات ، وله نظم حسن . يتيمة الدهر ٤/٣٩١ .

(٥) يتيمة الدهر ٤/٣٩٢ ، وفى ج : إذا الصيف طلع .

(٦) ج : وآنس إذا أوحشت منها عن الذم

إن عادتِ العقربُ عُدْنَا لها .

الأقاربُ عقارب .

أخبثُ من عقربٍ .

قيل للعقْرب : لِمَ لا تَتَشَمَّسِين فى الشِّتاء ؟ قالت : مِن حُسْنِ أثرِى عنــدهم فى الصَّيْفِ أبرزُ إليهم فى الشِّتاء ! .

٭٭٭

﴿ سائر الحشرات ﴾

الخنْفساء فى عينِ أمِّها حسنةٌ [1] .

قالتِ الخنفساء لأمِّها : ما أمرُّ بأحــدٍ إلا بَزَقَ علىَّ ، قالتْ : يا بُنَيَّــة ، لحسنِك تُعَوِّذين .

وكلٌّ قرينٍ إلى شِـكْلِه كأُنْس الخنافسِ بالعقْربِ

الأحْنف العـكْبرى [2] :

العنـكبوتُ بنتْ بيتاً على وهنٍ تأوِى إليـــهِ ومالى مثله وطنُ [3]

والخنفساءُ لها من جنْسِها سكنٌ وليس لى مثلهـــا إلفٌ ولا سكنُ

خالد بن صفْوان [4] :

لَثلاثُون من العيالِ [5] فى مالٍ أسرعُ من السُّوسِ فى الصُّوفِ فى الصَّيْفِ .

---

(١) ا : رامشة . (٢) عقيل بن محمد . شاعر أديب ، أكثر شعره فى وصف القلة والذلة ، توفى سنة ٣٨٥ ﻫ . المنتظم ١٨٥/٧ ، يتيمة الدهر ١٢٢/٣ .

(٣) يتيمة الدهر ١٢٣/٣ ، وفى ب : والخنفساة لها من شكلها .

(٤) خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى . من فصحاء العرب المشهورين . كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، وأدرك السفاح . أمالى المرتضى ١٧٢/٤ ، نكت الهميان ١٤٨ .

(٥) ا : لتكون فى مالى .

بلغتِ الأحنفَ وقيعةُ بعضِ السُّقَّاطِ فيه فقال : عُثَيْثَةٌ تقرِضُ جلداً أملساً .

العرب :

أصْنعُ من سُرْفَةٍ (١) .

العامة :

أذلُّ من قُرادٍ فى لحيةِ قَوَّادٍ (٢) .

الصَّابى :

أمْضى من وقوع الذُّبابِ فى الشَّرابِ ، وتهافت الفراشِ فى الشِّهابِ .

العامة :

لا يصبرُ على الخلِّ إلا دودُه .

* * *

---

(١) السرفة : دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر ، تتخذ لنفسها بيتاً من دقائق العيدان ، تضم بعضها إلى بعض بلعابها ، وتدخله فتموت فيه . (٢) بعد هذا فى ا : وفى لحية فؤاد .

الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض

الفصل الأول من هذا الفصل

﴿ فيما يتمثَّل به أو يجرى مجرى المثل من ذكر أحوال الإنسان وأطواره المختلفة وما يأخذ مأخذها ﴾

* * *

﴿ وصف الشباب [1] ﴾

غصنُ [2] شبابِه رطيبٌ ، وبُردُ حداثتِه قشيبٌ .

هو بعذْرةِ الشباب وغرّته ؛ كأنما قُدَّ سيرُه الآن .

* والشَّبابُ شِرَّةٌ وعَيْهَقُ [3] *

أطاب الشَّبابَ وعزَّتَهُ ، وأجاد الصِّبَا وشِرَّتَهُ .

جرَّ أُزُرَ الصِّبَا ، وأدالَ ذُيولَ الهوى .

ركض في ميدانِ التَّصابِى ، وجنى ثمراتِ الملاهى [4] .

الشَّبابُ باكورةُ الحياةِ .

إنَّ الشَّبابَ حُجَّـــةُ التَّصابى ‌ ‌ ‌ روائحُ الجنَّـــةِ في الشَّبابِ [5]

---

(١) ج : وصف الشباب والنبات . (٢) ا : والشاب غصن ، ب : والشباب غصن .

(٣) ساقط من : ب ، وصدر البيت :

* كأنَّ مابى من إرانى أَوْلَقُ *

والعيهق النشاط والاستنان ، قال أبو منصور : الذى سمعناه من الثقات الغيهق بالغين المعجمة ، وأنشد البيت بإعجام الغين . اللسان ١٠/٢٧٧ ، ٢٧٨ . (٤) ب : وجنى ثمرات بواكرها الملاهى .

(٥) البيت لأبى العتاهية ، ديوانه ٣٤٨ ، وقد تقدم فى ٧٦ .

أطيبُ العيشِ أوائلُه ؛ كما أنَّ أطيبَ الثِّمار بواكرُها .

[النّمرى [1] :]

ماكنتُ أُوفِي شبابي كُنْـــهَ غِرَّتِهِ حتى انقْضى فإذا الدُّنيا له تبعُ [2]

آخر :

لا تـكْذبنَّ فما الدُّنيــــا بأجمعِها مِن الشبابِ بيومٍ واحـــــدٍ بدلُ

[ابن الرومى] [3] :

وعَزَّاكَ عن ليـــلِ الشَّبابِ معاشرٌ فقالُوا : نهارُ الشيْبِ أهْـدى وأرشدُ

فقلتُ : نهارُ المرْءِ أهْـــدى لسعْيه ولـكنّ ظلَّ [4] اللَّيْلِ أنْدى وأبردُ

* * *

﴿ ذمُّ الشباب ﴾

الشَّبابُ مظَنَّةُ الجهْلِ ، ومَطيَّةُ الذُّنوبِ [5] .

سُـكرُ الشَّبابِ أشدُّ من سكرِ الشَّرابِ .

* إن الشبابَ جنونٌ برؤُه الـكِبرُ *

ابن المعتز :

جهلُ الشَّبابِ معذورٌ ، وعلمُه محقورٌ .

[غيره] [6] :

شبابُهُ أعْمى عن الرَّشدِ وأصمُّ عن العذْلِ .

لم أقلْ للشَّبابِ : فى كنفِ اللَّـــــهِ وفى حفظِهِ غـداةَ اسْتقلاَّ

---

(١) زيادة من : ب . (٢) الأغانى ٣/١٤٥ . (٣) ساقط من : ا . (٤) ا : طل .
(٥) ا : الشباب مطية الجهل ، ومظنة الذنوب . (٦) زيادة من : ب .

زائرٌ لم يزلْ مُقيماً إلى أنْ   سوّدَ الصُّحْفَ بالذُّنوبِ ووَّى

* * *

﴿ وصف الشيب ﴾

الشَّيْبُ نَوْرُ غُصنُ شبابه [رطيبٌ](١) .

بدتْ فى رأسهِ طلائعُ المشيبِ .

أخذ الشيبُ بعنانِ شبابِهِ(٢) .

أغْزاهُ الشيبُ جيوشه(٣) .

أقمرَ ليلُ شبابِهِ .

لاحتِ الشَّعراتُ البيضُ ، وجعلتْ تفرخُ وتبيضُ .

ألجمهُ الشَّيبُ بلجامِهِ ، وقادَه بزمامِهِ .

علاهُ غُبارُ وقائعِ الدهرِ(٤) .

بينا هو راقدٌ فى ليلِ شبابِهِ ، إذ أيقْظهُ صُبحُ المشيبِ .

طوى مراحلَ الشَّبابِ ، وأنفق من عمرِه بغيرِ حسابٍ .

جاوزَ للشَّبابِ مراحلَ ، ووردَ(٥) من المشيبِ مناهلَ .

فلَّ الدَّهرُ شباَ شبابِهِ ، ومحاَ محاسنَ رُوائِه .

* * *

﴿ مدح الشيب ﴾

الشيبُ حِليةُ العقلِ وسمةُ الوقارِ .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) المثل ساقط من : ب . (٣) المثل ساقط من : ا .
(٤) ا : الشيب . (٥) ا : ووأد .

الشيبُ زبدةٌ مخضتْها الأيّامُ ، وفِضَّةٌ سبكتْها الأعوامُ(١) .

* إنَّ المشيبَ رداءُ العلمِ والأدبِ *

* ياعائبَ الشَّيْبِ لا بُلِّغْتَهُ *

سرى فى طريق الرّشد بمصباحِ الشَّيْبِ .

[عصى شياطين الشبابِ ، وأطاع ملائكة المشيب](٢) .

الشيبُ خيرُ نذيرٍ لو كان يُغنِى النَّذيرُ

* وما خيرُ ليلٍ ليسَ فيهِ نجومُ *

للشَّيخِ الرَّأىُ ، وللشَّابِ الكيسُ .

الشَّيخُ يقولُ عن عيانٍ ، والشَّابُّ عن سماعٍ .

ابن المعتز :

عظِّم الكبيرَ ، فإنَّه عرفَ اللهَ قبلَكَ ، وارْحم الصَّغيرَ ، فإنَّهُ أغرُّ بالدنيا(٣) منك .

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً أن ترى النَّوْرَ فى القضيبِ الرَّطيبِ(٤)

دعْبل :

أحبُّ الشَّيبَ لما قيلَ : ضيفٌ لحبى للضيُّوفِ النَّازلينا

وله :

إنِّى أنا السيفُ لا تُرْضيكَ حدّتُهُ وليس يُرضيكَ إلا بعدَ إخْلاقِ

أبو تمَّام :

ولا يروعُك إيماضُ القتيرِ به فإن ذاكَ ابتسامُ الرَّأْىِ والأدبِ(٥)

(١) ب ، ج : التجارب . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : بالذنب . (٤) ساقط من : ب .
(٥) ديوانه ١٥ ، والإيماض : اللمعان ، ويقصد بالقتير : أوائل الشيب .

أبو الفتح البُسْتى :

ياشُيَيْبَتِى دُومِى ولا تترحَّـــلِى   وتيقَّنِى أنِّى بوصْلِكِ مُولـــعُ[(١)]
قد كنتُ أجزعُ من حُلولِكِ مرَّةً   والآن من خوفِ ارتحالكِ أجزعُ

***

﴿ ذمُّ الشيب ﴾

عبيد بن الأبْرص :

* والشَّيبُ شينٌ لمن يشيبُ [(٢)] *

قيْس بن عاصم[(٣)] :

الشَّيبُ خطامُ المنيَّةِ .

أكثم بن صيْفِىّ :

الشيبُ عنوانُ الموْتِ .

الحجَّاجُ :

الشَّيبُ بريدُ الآخرةِ .

مالكُ بن أنس :

الشيبُ توأمُ الموتِ .

---

(١) يتيمة الدهر ٣٢٩/٤ ، فى ب : من حلولك مدة ، وفى اليتيمة : من حذر ارتحالك أجزع .
(٢) جمهرة أشعار العرب ٢٠١ ، وصدر البيت :

* أمَّا فتيلاً أو شيب فود *

(٣) قيس بن عاصم بن سنان المنقرى ، أحد أمراء العرب الشجعان ، حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم . الإصابة ٧١٩٦ ، إمتاع الأسماع ٤٣٤/١ .

العُتْبِي .

الشَّيبُ مجمعُ الأمراضِ

العتَّابى :

الشَّيبُ نذيرُ المنيَّةِ .

يُونُس النَّحوى[١] :

الشَّيْبُ وكلّ عيبٍ .

محمود الورّاق :

الشيبُ إحْدى المنيَّتيْنِ .

ابن المعتز :

الشيبُ أوّلُ مواعيدِ الفنَا .

غيره :

الشيبُ ناعِي الشَّبابِ ، ورسولُ البِلَى .

الشيبُ قناعُ الموتِ[٢] .

الشيبُ عنوانُ الفسادِ .

الشيبُ قذَى عيْنِ الشَّبابِ .

الشيبُ غمامٌ قطرهُ[٣] الغمومُ .

الموتُ ساحلُ الحياةِ ، والشيب سفينةٌ تقرّبُ من السّاحلِ .

الشيْبُ شرُّ العمائمِ .

---

(١) يونس بن حبيب النحوى الأديب ، إمام نحاة البصرة فى عصره ، وشيخ سيبويه ، توفى سنة ١٨٢ هـ معجم الأدباء ٢٠/٦٤ ، المزهر ٢/٢٣١ . (٢) ا : المقت .

(٣) ا : قطرات .

من عَرفَ الشيبَ أنكرَ نفسَهُ[1] .

نظر سليمانُ بن وهب[2] فى المرآةِ فرأى بلحيته شيباً كثيراً . فقال: عيبٌ لاعدمْناهُ .

مسلم بن الوليد :

الشَّيْبُ كُرْهٌ وكرهٌ أن يفــارِقَنِي ‏ ‏ أعجبْ بشىء على البغضاء مودودُ[3]

غيره :

والشَّيبُ أعظمُ جُرماً عند غانيةٍ ‏ ‏ من ابن ملجم عنــد الفاطميِّينَا

أبو تمَّام الطائى :

غــدا الشيبُ مُختطًّا بفودىَّ خطةً ‏ ‏ طريقُ الرَّدَى منها إلى النَّفْسِ مَهْيَعُ[4]
هُو الزَّورُ يُجْفَى والمُعاشرُ يُجْتوَى ‏ ‏ وذُو الإلْفِ يُقْلَى والجَديدُ يرقَّعُ
له منظرٌ فى العينِ أبيضُ ناصعٌ ‏ ‏ ولكنَّه فى القلبِ أسودُ أسْفَعُ
ونحنُ نرجِّيهِ على الكُرْهِ والرِّضَا ‏ ‏ وأنفُ الفتَى من وجهِه وهْو أجدعُ

غيره :

تضاحكتْ لمــا رأتْ ‏ ‏ شيْبِى تلألأَ غررُهْ
قلتُ لهـا : لا تعجبى ‏ ‏ أنْبيك عندى خبرُهْ
هــذا غمامٌ للرَّدَى ‏ ‏ ودمعُ عينِى مطرُهْ

---

(١) المثل زيادة من : ا . (٢) سليمان بن وهب الحارثى ، كتب المأمون ، ووزر للمهتدى بالله ثم للمعتمد على الله ، ومات فى حبس الموفق بالله ، توفى سنة ٢٧٢ هـ . سمط اللآلى ٥٠٦ ، النجوم الزاهرة ٣٧/٣ . (٣) تقدم فى ٨٢ .

(٤) الأبيات فى ديوانه ١٩٠ ، والمهيع : الطريق الواسع ، وأسفع : خالص السواد ، وأجدع : مقطوع . والبيت الأخير ساقط من : ب.

[منصور الفقيه][1]

مَن شابَ قد مات وهْو حيٌّ   يمْشى على الأرضِ مَشْىَ هالكْ[2]
لو كانَ عمرُ الفتى حساباً   لكان فى شيبه فذلكْ

[الصّابى][3] :

والعمرُ مثل الكأسِ يرْ   سبُ فى أواخرِها القذَى[4]

* * *

﴿مدح الخضاب﴾

الخضابُ أحدُ الشّبابيْن[5] .

الخضابُ تذكرةُ الشّباب .

الشيبُ موتٌ ولكن فى إماتتهِ   محياً ليالٍ قليلاتٍ وأيّامِ[6]

المتنبىّ :

وما خضبَ النّاسُ البياضَ لأنّهُ   قبيحٌ ولكن أحسنُ الشّعْرِ فاحِمُهْ[7]

ابن المعتز :

وقالوا : النُّصولُ مَشيبٌ جديدٌ   فقلتُ : الخضابُ شبابٌ جديدُ
إساءةُ هذا بإحسانِ هذا   فإن عادَ هذا فهذا يعودُ

---

(١) زيادة من : ج . (٢) البيت الأول زيادة من : ج ، والبيت الثانى فى زهر الآداب ٩٠١ ، وهو فيه :

لوأن عمرَ الفتى حسابٌ   كان له شيبُه فذلكْ

(٣) ساقط من : ا . (٤) يتيمة الدهر ٢/٣٠٠

(٥) فى ا نسبة هذا إلى الصابى . (٦) ا : * الشيب ليل ولكن فى إقامته * (٧) ديوانه ٢٤٦ .

* وللشَّبابِ تُراعى حرمةُ الـكَتَمِ [1] *

* وللضَّيفِ أن يُقرَى و يُعرفَ حقُّهُ *

* والشيبُ ضيفُك فاقْرِه بخضابِ *

عبدان الأصفهانى :

فى مشيبى شماتةٌ لعــــداتِى   وهو ناعٍ منغِّصٌ لحيــاتِى

و يعيبُ الخضــابَ قومٌ وفيهِ   لىَ أُنْسٌ إلى حضـــورِ وفاتِى

لا ومَن يعلمُ السَّرائرَ منِّى   مابه رُمتُ [2] خلَّةَ الغــانياتِ

إنمــا رمتُ أن يغيِّب عنِّى   ماتُرينِيهِ كلَّ يومٍ مِرَاتِى

وهو ناعٍ إلىَّ نفسِى ومَن ذَا   سرَّهُ أن يَرى وجوهَ النُّعاةِ

* * *

﴿ذمُّ الخضاب﴾

الخضابُ من شهودِ الزُّور .

الخضابُ حدادُ الشَّباب .

إن خضبْتَ الشَّيْبَ ، فـكيف تخضبُ الـكِبَرَ ؟

الخضابُ كفنُ الشَّيب .

تَسَــــتَّرُ بالخضابِ ؟ وأىُّ شىء   أدلُّ على المشيبِ من الخضابِ

محمود الورَّاق :

ياخاضبَ الشَّيبِ الذى   فى كل ثالثــــةٍ يعودُ

(١) الـكتم : نبت يخضب به الشعر ، والبيت للشاسى ، وقد تقدم فى ١٢٦ .

(٢) ب : ماتصرمت خلة الغانيات .

إن النُّصُـــولَ إذا بدَا فكأنّهُ شيبٌ جـــديدُ
وله بديهـــــةُ روعةٍ مكروهُها أبداً عتيـــدُ
فـــدعِ المشيبَ كما أرا دَ فلن يعودُ كما تُريدُ

غيره :

ياخاضبَ الشَّيبِ بالحنَّاءِ تســـترُه سلِ المليكَ له سِـــتْراً من النَّارِ

المتنبِّي :

ومِن هوى كلِّ مَن ليستْ مُموَّهةً تركتُ لون مشيبِى غـيرَ مخضُوبِ (١)
ومِن هوى الصِّـدق فى قولى وعادتِه رغبتُ عن شَعَرٍ فى الوجه مكذُوبِ

***

﴿ وصف الـكبر ومُشارفة الفناء (٢) ﴾

تضاعفتْ عقودُ عمرِه .

أخذتِ الأيّامُ من جسمِه .

ثَلمهُ الدهرُ ثَلْمَ الإناءِ (٣) .

تركهُ كذى الغاربِ المنـكوبِ حتى قوّسه الـكبرُ (٤) .

عوّج المشيبُ قناتَه .

أُريقَ ماءُ شبابِه .

[اسْتَشَنَّ أديمُهُ (٥) .

نضبَ غديرُ شبابِه (٦) .]

(١) ديوانه ٤٤٧ . (٢) ا : « وصف الـكبر » فقط .
(٣) المثل ناقص فى ا ، وفى ب : ثلم الدهر إياه (٤) ا : تركه كذى الغارب حين قوسه الـكبر .
(٥) استشن أديمه : تخرق . (٦) ساقط من : ا .

كسرَ الزّمانُ جناحَهُ .

نقضَ الدّهرُ مِرّتَهُ (١) .

طوَى مانشرَ منه .

قيّدهُ الكبرُ

حنتْنى حانياتُ الدّهرِ حتّى كأنّى خاتلٌ آدُو (٢) لصيْدِ
قريبُ الخطْوِ يحسبُ مَن رآنِي ولستُ مُقيَّداً أمشى بقيْدِ

اختلفتْ إليه رسلُ المنيّةِ .

قد خَلِق عمرُه ، وانْطوى عيشُه ، و بلغ ساحلَ الحياةِ ، ووقفَ على ثنيّةِ الوداعِ ، وأشْرف على دارِ المُقامِ .

لم تبْقَ منه إلا أنفاسٌ معدودةٌ ، وحركاتٌ محصورةٌ .

* * *

﴿ وصفُ الغنى ﴾

هبَّ عليه نسيمُ الثّروةِ ، ومُهّدَ له فراشُ النّعمةِ .

دَرّتْ له أخلافُ (٣) الدّنياَ ، ومَطَرتْهُ سحائبُ الغنى .

[اتّسعتْ موادُّ أمْوالِه ، و] (٤) تفرّعتْ شُعبَ أحْوالِه .

امتلأَ واديهِ من ثاغيةِ صباحٍ ، وراغيةِ رواحٍ (٥) .

وَرِمَتْ أكياسُه فضّة وتبْراً .

عندَهُ من العيْنِ ماتقَرُّ به العيْنُ (٦) .

(١) المرة : طاقة الحبل ، وهى فتله أيضا ، وهى أيضا : قوة الخلق وشدته .
(٢) ا ، ب : أدنو ، وآدو للصيد : أتختى . (٣) الأخلاف : جمع الخلف وهو حلمة ضرع الناقة
(٤) ساقط من : ب . (٥) الثاغية : الشاة ، الراغية : الناقة .
(٦) العين الأولى : الذهب . والثانية : الباصرة .

هو مُستظْهِرٌ بخبايا الحقائبِ ، وأسرارِ الأخْراجِ ، وضمائرِ الصَّناديقِ .

٭٭٭

﴿ مدح الغنى والمال ﴾

لو لم يكنْ في الغنى إلا أنَّهُ من صفاتِ اللهِ تعالى لـكفى به فضْلاً .

٭ إن الغنىَّ طويلُ الذَّيْلِ ميّاسُ ٭

استغْنِ أو مُتْ .

قد شرُفَ الوضيعُ بالمالِ .

٭ إنَّ الحبيبَ إلى الإخْوانِ ذُو المالِ ٭

المالُ في الغُرْبةِ وطنٌ ، والفقرُ في الوطنِ غُربةٌ .

الآمالُ مُتعلِّقةٌ (١) بالأموالِ .

ابن المعتز .

إذا كنتَ ذا ثروةٍ من غنًى (٢) ... فأنْتَ المُسوَّدُ في العـالمِ (٣)

وحسبُك من نسبٍ صورةٌ ... تخـبِّرُ أنك من آدمِ

آخر :

كلُّ النِّداءِ إذا ناديْتُ يخـذُلني ... إلَّا ندائِي إذا ناديتُ : يامالِي

آخر :

وباهِ تميماً (٤) بالغِنى إنَّ للغنى ... لساناً به المرء الهَيُوبةُ ينطِقُ

المالُ يكسبُ أهلَهُ المحبَّةَ .

---

(١) ب : معلقة . (٢) ا : فى الغنى ، ب : من الغنى . (٣) ليس فى ديوانه ، وقد اضطر الشاعر إلى صرف مالا ينصرف . (٤) ب : وتاه تميم ، ورواية أخرى فى ج .

لا مجدَ إلَّا بمالٍ .

الرِّجالُ بالأمْوالِ .

المالُ خيرُ مآلٍ .

مالُ المرْءِ موئلُهُ ، وقُوته قوَّته .

خيرُ مالِك ما نفعَكَ .

✲ ✲ ✲

﴿ ذم الغنى والمال ﴾

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لِيطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾ (١) .

الغِنى يُورِثُ البطَر .

[ربَّ نعلٍ شرٌّ من الحفا (٢) .]

غِنى النَّفْسِ أفضلُ مِن غنى المالِ .

[غِنى النَّفْسِ لمنْ يعْقِلُ خيرٌ من غنى المالِ
وفضلُ النَّاسِ في الأنفسِ ليس الفضلُ في الحالِ (٣)]

الغنى غنى القلْبِ لا غنى المالِ (٤) .

المالُ مَلُولٌ .

المالُ ميَّالٌ .

طبع المال طبعُ الصَّبيِّ ، لا يُوقَفُ على حين رضاه وسخَطِه (٥) .

المالُ لا ينفعُكَ مالمْ (٦) يفارقْكَ .

---

(١) سورة العلق ٦، ٧ . (٢) ساقط من : ا . (٣) زيادة من هامش ج ، والبيتان لأبي فراس الحمداني وقد تقدم ذكرها في ١٠٩ (٤) المثل ساقط من : ج .
(٥) ا : طبع الغنى طبع الصبي لا يثبت على حال رضاه وسخطه . (٦) ا : حتى

قد يكونُ مالُ المرءِ سببَ حتفِهِ ، كما أن الطَّاووسَ قد يذبحُ لحسْنِ ريشِهِ [١] .

يحيي بن مُعاذ :

الدِّرهمُ عقربٌ ، فإن أحسنْتَ رُقيتَها ، وإلَّا فلا تأْخُذْهَا .

✲ ✲ ✲

﴿ مدح الفقر ﴾

الفقرُ شعارُ الصَّالحين .

الفقيرُ مُخِفٌّ ، والغنيُّ مثقَّلٌ [٢] .

الفقيرُ [٣] أقل عدواً من الغنيِّ .

إنَّ من العصْمةِ ألَّا تجدَ .

الثَّوْريّ [٤] :

الصَّبرُ على الفقْرِ يعدلُ الجهادَ في سبيلِ اللهِ .

أبو العتاهية :

ألم ترَ أنَّ الفقر يُرْجَى له الغــنَى ⁂ وأنَّ الغنَى يُخْشى عليــه من الفقْرِ [٥]

آخر [٦] :

مِن شرَفِ الفقْرِ ومن فضــلِهِ ⁂ على الغِنى لوصحَّ منــكَ النَّظرْ

أنَّك تعْصِى اللهَ تبْغِي الغِــنى ⁂ ولسْتَ تعْصَى اللهَ كى تفتقرْ

✲ ✲ ✲

(١) ا : ربما يكون المال سبب حتف صاحبه ، ب : كما أن الطائر .

(٢) ب : الفقر مخفف ، والغنى مثقل . (٣) ب : الفقر .

(٤) سفيان بن سعيد الثورى سـيد أهل زمانه في العـلم والتقوى والحديث ، توفى سنة ١٦١ ﻫ . تهذيب التهذيب ٤/١١١ ، تاريخ بغداد ٩/١٥١ ، حلية الأولياء ٦/٣٥٦ ، الطبقات الكبرى ٦/٣٧١

(٥) ديوانه ٩٨ . (٦) ا : وله أيضاً ، وقد بحثت عن البيتين فلم أعثر عليهما في ديوانه .

﴿ ذم الفقر ﴾

الفقرُ مجمَعُ العيوبِ .

الفقرُ كنْزُ البلاءِ .

القِلّةُ ذِلّةٌ .

الفاقةُ الموتُ الأحمرُ (١) .

كاد الفقرُ يكونُ كفراً .

لا فاقةَ كالفقْرِ .

الغنىُّ مُجَلٌّ (٢) مبجَّلٌ ، والفقيرُ مُذَلٌّ مُتبذَلٌ .

لا أدْرى أيُّهما أمرُّ ؛ موتُ الغنىِّ أم حياةُ الفقيرِ ؟ ! .

إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ حيــاؤُهُ (٣) ... وضاقتْ عليــه أرضُهُ وسماؤُهُ

ولم أرَ بعـــدَ الدِّينِ خيراً من الغِنى ... ولم أرَ بعد الـكُفْرِ شرًّا من الفقْرِ (٤)

* * *

﴿ وصف الفقير (٥) ﴾

يرتضعُ من الدَّهرِ ثدْىَ عقيم ، [ويركبُ من الفقر ظهرَ بَهيمٍ] (٦) .

لو بلغَ الرِّزقُ فاهُ لولّاهُ قفاهُ .

جاء بوجهٍ قد غبَّرَ فيه الفقرُ ، وانتزفَ (٧) ماءَهُ الدهرُ .

---

(١) ب : الأصفر .　(٢) ا : مجلل .　(٣) فوقها فى ج : بقاؤه .

(٤) البيت لمحمود الوراق وقد تقدم فى ٨٥ .　(٥) ا : وصف الدهر ، والعنوان ساقط من : ب .

(٦) زيادة من : ب ، وفى ا : ثديى عقم .　(٧) ب : واغترف .

لا يملكُ غيرَ الجلدةِ بُردةً ، ولا يلتقى لحياهُ رعدةً .

قد أحلَّتْ له الضرورةُ ما حرَّمَ اللهُ عليه .

حيٌّ كميْتٍ ، وفى بيتٍ بلا بيْت [١] .

ليس معه عقدٌ على نقدٍ .

غداؤه الجوى [٢] وعشاؤه الطَّوَى .

فلانٌ سراويلُهُ فى زيقِهِ [٣] ، [أى] [٤] أن الحاجة [والجهدَ] [٤] أحوجاهُ إلى أنْ رقَّع قميصَه بسراويلِه .

* * *

﴿ السّعادة ﴾

أسعدُ النَّاسِ مَن كان له القضاء مُساعداً ، وكان لتلك المساعدةِ أهلًا .

حسْنُ الصُّورةِ أوّلُ السَّعادةِ .

مِن سعادةِ المرءِ أن يطولَ عمرُه ، ويرى فى عدوِّه ما يسرُّه .

أسعدُ النَّاسِ مَن جعل اللهُ النِّعمةَ وطاءه ، والعافيةَ غطاءه ، والعقلَ عطاءه .

الفلاسفة :

السَّعادةُ أربعٌ : [سلامة] [٥] الخِلْقةِ ، وجودةُ العقلِ ، وتأتِّى المطلوباتِ ، والمحبَّةُ فى [٦] النّاسِ .

* * *

---

(١) فوقها فى ج : ليت . (٢) ا : الجوى ، ب : الطوى ، وبقية المثل ساقط من : ب .
(٣) زيق القميص : ما أحاط بالعنق . (٤) زيادة من : ج ، وفى ب : والجهل ، وفى : ا : أحوجته .
(٥) ساقط من : ا . (٦) ا : إلى .

﴿ الشّقاوة ﴾

[الشقيُّ من لا يثقُ بأحدٍ ، لسوءِ ظنّهِ] (١) .

الشقيُّ مَن كان مشغولًا بلا دِينٍ ولا دنْيَا .

أشْقى الشقاء الفقرُ والإثمُ (٢) .

أشْقى النَّاسِ مَن ذهبتْ مادَّتُه و بقيتْ عادتُه .

***

﴿ وفى كتاب المبهج ﴾

أشْقى الأشقياء (٣) المكدودُ المُكْدِى .

[الشقيُّ من كان بين سخَطِ الخالقِ وشماتةِ المخلوقِ] (٤) .

***

﴿ الأمن ﴾

أدْومُ النّاسِ (٥) سُروراً الآمنُ .

أحسنُ النَّاسِ عيْشاً آمنُهم .

مَن أحبَّ أن يعيشَ آمناً فلْيكُفَّ عن الذنوبِ .

رُبَّ أمنٍ يُشبِهُ الخوْفَ (٦) .

(١) زيادة من : ج ، وفى : ب : الشقى من لا يثق به أحد لسوء فعله . (٢) ا : أشقى الأشقياء الفقير والأثيم . (٣) ب : الناس .

(٤) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : وشماتة الأعداء . وبعد هذا فى ا زيادة من الناسخ يقول فيها : قال المحققون من أهل الإسلام : أشقى الناس فى الدنيا والعقبى « يزيد » عليه اللعنة ومحبوه .

(٥) ب : الأشياء . (٦) ب : رب أمن شبيه بالخوف ، ج : رب أمن سببه الخوف .

الأمْنُ نصفُ العيْشِ .

[إذا القوتُ تَأتَّى لَكَ والصِّحَّةُ والأمْنُ
فأصبحتَ أخا خوْفٍ فلا فارقكَ الحزْنُ] (١)

* * *

﴿ الخوف ﴾

لاعيشَ لخائفٍ .

ادْنُ من الخوفِ تأمنْ .

لا تُسِئ ولا تخفْ .

المرضُ حبْسُ البدنِ ، والخوفُ حبْسُ الرُّوحِ .

أُنْسُ الأمْنِ يُذهِبُ وحشةَ الوِحْدةِ ، ووحْشةُ الخوفِ تُذهِبُ أُنْسَ الجماعةِ .

* * *

﴿ الشّغل والفراغ ﴾

إن يكنِ الشُّغلُ مَجْهَدَةً يكنِ (٢) الفراغُ مفسدة .

تُناطُ الآمالُ بمن اتَّصلتْ عليه الأشغالُ .

افرغْ لحاجتِنَا مادُمتَ مشغولًا لو قد فرغْتَ لما أصبحْتَ مأمولًا (٣)

مِن الفراغِ تكونُ الصَّبْوةُ .

* ما العشقُ إلّا شغلُ قلبٍ فارغٍ *

(١) زيادة من هامش ج . (٢) ب : فإن ، ج : كان . (٣) ب : معمولا .

ما أطيبَ الفراغَ على النُّجح (١) .
ما أطيبَ العيْشَ على الجدةِ (٢) .

لقد هاج الفراغُ عليك شغــلًا وأسبابُ البــلاءِ من الفراغِ

***

« مدح السفر والغربة »

فى الخبر : سافرُوا [تصحُّواو] (٣) تغنْمُوا
فى التَّوراةِ : ياابْنَ آدمَ ، أحْدِثْ سفراً أُحدثْ لك رزْقاً .
العامة والخاصة :
البركاتُ فى الحركاتِ .
السفرُ أحدُ أسبابِ المعاشِ التى بها قوامُه ونظامُه (٤) .
إن اللهَ تعـالى لم يجمعْ كلَّ منافعِ الدُّنيا فى أرضٍ (٥) ، بل فرَّقهـا وأحْوَجَ (٦) بعضهاَ إلى بعضٍ .
المسافرُ يسمعُ العجائبَ ، ويكسبُ التَّجاربَ ، ويجلبُ المـكاسبَ .
السَّفرُ يشـدُّ الأبدانَ (٧) ، وينشِّطُ الـكسْلانَ ، ويسلِّى الثَّـكْلانَ ، ويطردُ الأسْقامَ ، ويشهِّى الطَّعامَ .
مِن فضْلِ السَّفرِ أن صاحبَه يرى من عجائبِ الأمْصارِ (٨) ، وبدائعِ الأقْطارِ (٩) ، ومحاسنِ الآثارِ ما يزيدُه علماً بقُدرةِ اللهِ وحكْمتِه ، ويدعوه إلى شُـكرِ نعمتِه .

---

(١) ساقط من : ا .   (٢) زيادة من : ا .   (٣) ساقط من : ا .
(٤) ا : التى بها قوام المرء ونظامه .   (٥) ا : إن الله تعالى لم يجمع كل منافع فى أرض ، ب إن الله تعالى لم يحرم منافع فى أرض .   (٦) ا : وأخرج .   (٧) ا : الأوطان .   (٨) ج : الأقطار .
(٩) ب : وبدائع الأوطار ، ج : وبدائع الأخبار .

حركةِ القَدَرَ يتحرّك .

* وإذا نبابك منزلٌ فتحوّلِ *

ليس بينكَ وبين بلدٍ نسبٌ ، فخيرُ البلادِ ماحملَكَ .

أوحشْ أهلَكَ إذا كان فى إيحاشِهم أُنسُك ، واهجرْ وطنَك إذا نبتْ عنه نفسُك .

سَهْل بن هارون :

لستُ ممّنْ يقطعُ نفسَه فى صلةِ وطنِه .

غيره :

ربّما أسفرَ السّفرُ عن الظّفرِ ، وتعذّر فى الوطن قضاء الوطرِ .

ليس ارتحالُك ترتادُ الغنَى سفراً　　بل المقامُ على خسفٍ هو السّفرُ[1]

البحترى .

وإذا الزمانُ كساكَ حلَّة مُعدمٍ　　فالبسْ لهُ حللَ النّوى وتغرّبِ[2]

[عروةَ بن الوردِ :

ومَن يكُ مثْلِى ذا عيالٍ ومُقتِراً　　من المالِ يطرحْ نفسَه كلَّ مطْرحِ

ليبلُغَ عذْراً أو يصيبَ رغيبةً　　ومبلغُ نفسٍ عذْرَها مثلُ مُنْجِحِ][3]

آخر :

تقولُ سُلَيْمى : لو أقمْتَ بأرضِنا　　ولم تدْرِ أنّى للمقامِ أُطوِّفُ

ابن عباد[4] :

الخبرُ المنقولُ شهيدٌ أن المقبوضَ غريباً شهيدٌ[5] .

* * *

---

(١) ا : ليس الرحيل لتطلب الغنى سفرا ، بل المقام على فقر هو السفر ، وفى ج : ليس الرحيل إذا كان الغنى ... وفيه : على فقر ، وعلى خسف .　(٢) ديوانه ١ / ٢٠ ، وفيه : فالبس لها حلل ... وفى ب : حلل الغنى .　(٣) زيادة من : ا ، وقد تقدم فى ٥٧ .　(٤) ساقط من : ج .　(٥) ا : المقبوض عليه .

﴿ ذمُّ السّفر والغربة ﴾

فى الخبر :

إنَّ المسافرَ ومتاعَه لعلى قَلَتٍ [١] ، إلّا ماوَقى اللهُ تعالى .

السّفرُ قطعةٌ من العذابِ .

وقد قيل : إن العذابَ قطعةٌ من السَّفرِ .

[كلُّ العذابِ قطعـــةٌ من السَّفرْ ... يارَبِّ فارْدُدْنى إلى ريف الحضرْ] [٢]

إذا ما حِمامُ المرءِ كان ببـــلدةٍ ... دعتهُ إليهــا حاجةٌ أو تطرُّبُ [٣]

شيآنِ لايعرفُهما إلا مَن ابتُلِىَ بهما : السّفرُ الشَّاسعُ ، والبناءُ الواسعُ .

السفرُ والسُّقمُ والقتالُ ثلاثٌ متقاربةٌ ، فالسَّفر سفينةُ الأذى، والسّقم حريقُ الحسدِ، والقتالُ منبتُ المنايا .

إذا كنتَ فى [غير] [٤] بلدك فلا تنْسَ نصيبَك من الذُّلِّ .

الغربةُ كُربةٌ ، والقلّةُ ذلّةٌ [٥] ، والنُّقْلةُ مُثلةٌ .

الغريبُ كالفرسِ الذى زايلَ أرضَــه وفقــدَ شِرْبَه ، فهو ذاوٍ [٦] لا يثمرُ ، وذابلٌ لا ينضُرُ .

الغريبُ كالوحشىِّ النــائِى عن وطنِه ، فهو لــكلِّ سبُعٍ فريســةٌ ، ولــكلِّ رامٍ رَميَّةٌ .

لَقُربُ الدَّارِ فى الإقْتارِ خيرٌ ... من العيشِ المُوسَّعِ فى اغْترابِ

***

(١) القلت : الهلاك . (٢) ساقط من : ا . (٣) ا : أو تطيرت ، ب : أو تغرب .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ب ، ج : والغربة ذلة . (٦) ب : خاو .

﴿ الصحة والمرض ﴾

الصِّحةُ تُشبهُ الشَّبابَ ، والسُّقْمُ يشبهُ الهرمَ .

لا صديقَ أرفق من الصِّحةِ ، ولا عدوَّ أعْدى من المرضِ .

شيآن لا يُعرفانِ (١) إلا بعد ذهابِهِما : الصِّحَّةُ والشَّبابُ .

بمرارةِ السّقمِ توجدُ حلاوة (٢) الصِّحةِ .

ماسلامةُ بدنٍ معرَّضٍ للآفاتِ ، وبقاء عمرٍ ينقصُ على السّاعاتِ .

لا غنًى كصحةِ الجسمِ .

بزرجمهر الحكيم :

إن كان شيءٌ فوقَ الحياةِ فالصحةُ ، وإن كان شيءٌ مثلها فالغِنَى ، وإن كان شيءٌ فوق الموْتِ فالمرضُ ، وإن كان شيءٌ مثله فالفقرُ .

لا تشْكُوَنْ دهراً صححْتَ به ... إنّ الغِنى فى صحّةِ الجسمِ
هبْكَ الإمامَ أكُنْتَ مُنتفعاً ... بلذاذةِ الدّنيا مع السّقمِ

المتنبي :

[آلةُ العيْشِ صحةٌ وشبابٌ ... فإذا ولّيا عن المرءِ ولّى

أبو النَّجم] (٣) :

إن الفتَى يصبحُ للأسْقامِ ... كالغرضِ المنصوبِ للسِّهامِ

---

(١) ا : لايعرف حقهما . (٢) ا : سلامة . (٣) ساقط من : ا ، والبيت فى ديوان أبى الطيب ٤٠٠ ، وفى ب : أهنأ العيش ، وبعد البيت فى هامش ج :

ولذيذُ الحياةِ أنفسُ فى النفـ ... ـس وأشهى من أن يُمَلَّ وأحلا
وإذا الشيخ قال : أفٍّ ، فما مـلّ حياة وإنما الضعف ملّا

وأعتقد أن هذا من زيادات الناسخ لأن ترتيب البيت فى الديوان بعدها وقد عكس الناسخ الأمر .

* أخطأ رامٍ وأصابَ رامٍ (١)

* والسّقمُ يُنسيكَ ذكرَ المالِ والولدِ *

[أبو الفضْل الميكالى :

عمرُ الفتَى ذكرهُ لاطول مدّتهِ ... وموتهُ خزيهُ لا يومه الدّانِى

فأحْىِ نفسَك بالإحسانِ تزرعهُ ... تُجمعْ به لكَ فى الدُّنيا حياتانِ] (٢).

* * *

﴿ الحيــاة ﴾

* حياةُ المرءِ ثوبٌ مُستعارٌ *

أنفاسُ المرءِ خُطاه (٣) إلى أجلِه .

لاشىءَ أنفسُ عند الحيوانِ من الحياةِ ؛ لأنَّه يختارُها على الموْت فى كلِّ حالٍ .

خيرٌ من الحياةِ مالا تطيبُ الحياةُ إلا بهِ ، وشرٌ من الموْتِ ما يُتمنَّى له (٤) الموتُ .

على بن عُبيْدة (٥) :

يا ابْن آدمَ ؛ إنَّك تقرِضُ ساعاتِك بطرْفِك ، وتُفْنى حياتَك بحركاتِ نبْضِك .

الأخطل (٦) :

والنَّاسُ همُّهمُ الحيــاة ولا أرى ... طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خبالِ (٧)

وإذا افتقرتَ إلى الذّخائرِ لم تجدْ ... ذُخراً يكون كصالحِ الأعمالِ

* * *

(١) زهر الآداب ٨٦٤ .

(٢) ساقط من : ب ، وتقدم فى ١٢٨ . (٣) ا : خطى ، ج : انفاس الحى . (٤) ا : به .

(٥) على بن عبيدة الريحانى ، كاتب اختص بالمأمون العباسى ، واتهم بالزندقة . توفى سنة ٢١٩ هـ . تاريخ بغداد ١٢/١٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ . (٦) زيادة من ا ، وفى ج : أبو الفضل الميكالى ، وهو خطأ من الناسخ . (٧) البيتان فى ديوانه ١٥٨ ، وقد سقط البيت الثانى من : ب ، ج .

﴿ الموت ﴾

الموتُ بابُ الآخرةِ .

الحسن البصرى :

مارأيتُ يقيناً لاشكَّ فيه أشبهَ بشكٍّ لا يقينَ فيه من الموتِ .

غيره :

النَّاسُ فى الدُّنيا أغراضٌ تتنصَّلُ فيها سهامُ المنايَا ، كأنَّ من غابَ لم يشهدْ ، ومَن مات لم يولدْ .

العرب :

ستساقُ إلى ما أنتَ لاقٍ .

ابن المعتز :

الموتُ كسهمٍ مُرسَلٍ إليك ، وعمرُك بقدرِ سفرِه نحوكَ (١) .

النَّاسُ وفْدُ البِلَى ، وسكّانُ الثَّرى ، ورهن (٢) المنايَا .

غيره :

مرارةُ الموتِ فى خوفِه (٣) .

المنايَا رصَدٌ للفتى حيثُ سلَك .

الموتُ يأتِي كلَّ مُحتجِبٍ ولا يستأذنُ .

المتنبي :

إذا ماتأمَّلتَ الزَّمانَ وصَرْفَه تيقَّنْتَ أنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ (٤)

---

(١) ا : بقدر سفرته إليك . (٢) ا ، ب : وركب . (٣) ا : مرارة موتك بقدر خوفك

(٤) البيت الأول فى ديوانه ٢٧٢ ، والبيت الثانى فى ديوانه أيضا ٢٧١ وبينهما عشرة أبيات .

وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخصُــه يصولُ بلا كفٍّ ويسْعى بلا رجلِ

وله :

نحن بنُو الموْتَى فمـــا بالُنَا نعافُ مالا بدَّ من شُرْبِهِ ؟[1]
تبخـــلُ أيدينا بأَرْواحِنَا على زمانٍ هيَ مِن كَسْبِــهِ
فهـــذه الأرواحُ من جوِّهِ وهـــذه الأبدانُ من تُربِهِ
يموتُ راعى الضأْنِ فى جهْــلِهِ موتةَ جالينوسَ فى طبِّــهِ

وله :

وقد فارق النَّاسُ الأحبَّةَ قبلَنـــا وأعيَا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ[2]

***

﴿ مدح الموت ﴾

الموتُ راحةٌ[3] .

* ربَّ عيشٍ أخفُّ منــه الحِمامُ *

المنيَّةُ ولا الدَّنيَّة .

ربَّ موتٍ خيرٌ من الحياةِ[4] .

لا يستــكملُ الإنسانُ حدَّ الإنسانيَّــةِ إلا بالموتِ ؛ لأن الإنسان حَيٌّ ناطقٌ ميِّتٌ[5] .

الصَّالحُ إذا مات اسْتراحَ ، والطالحُ إذا مات استُريحَ منه .

---

(١) الأبيات فى ديوانه ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وفيه : وهذه الأجسام من تربه ، وفى ب وهذه الأجساد ، وفيها : يموت راعى الشاء فى جهله . (٢) ديوانه ٣١٥ . (٣) ا : الموت راحة خير الراحات .
(٤) ج : رب موت كالحياة ، والمثل ساقط من : ب . (٥) جملة : « لايستكمل الإنسان » ساقطة من : ب ، وفى ج : حى ناطق مائت .

وما الموتُ إلا رحلةٌ غيرَ أنَّها ‏ ‏ من المنزلِ الفاني [١] إلى المنزلِ الباقي

جزى اللهُ عنَّا الموتَ خيراً فإنَّهُ ‏ ‏ أبرُّ بنا من كلِّ برٍّ وأرْأفُ

يعجِّلُ تخْليصَ النُّفوسِ من الأذى ‏ ‏ ويُدنِي من الدَّارِ التي هي أشْرفُ

منصور الفقيه :

قد قلتُ إذ مدحُوا الحياةَ فأسرفُوا ‏ ‏ في الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا تُعرَفُ [٢]

منها أمانُ لقائِه بلقائِه ‏ ‏ وفِراقُ كلِّ مُعاشرٍ لا يُنْصِفُ

مثله لأبي أحمد الكاتب [٣] :

مَن كان يرجُو أن يعيشَ فإنَّني ‏ ‏ أصبحتُ أرجُو أن أموتَ فأُعْتقَا [٤]

في الموتِ ألفُ فضيلةٍ لو أنَّها ‏ ‏ عُرِفتْ لكان سبيلُه أن يُعشَقَا

ابن المعتز :

رأيتُ حياةَ المرءِ تُرخِصُ قدرَه ‏ ‏ وإن ماتَ أغلَتْهُ المنايَا الطوائحُ [٥]

[كما يخلق الثوبَ الجديدَ ابتذالُه ‏ ‏ كذا تخلق المرءَ العيونُ اللوامحُ

ابن لنكك [٦] :]

نحنُ - واللهِ - في زمانٍ غشُومٍ ‏ ‏ لو رأيناهُ في المنامِ فزِعْنَا [٧]

أصبح الناسُ فيه من سوءِ حالٍ ‏ ‏ حُقَّ من ماتَ منهمُ أن يُهَنَّا

[آخر :

تبكي أناسٌ على الحياةِ وقد ‏ ‏ أُفنِي دموعِي شوقاً إلى الأجلِ

---

(١) ب : العالى . (٢) معجم الأدباء ١٩/١٨٩ ، وفيه : فأكثروا الموت ، أمان بقائه بلقائه ، وقد تصرف فى الأصل مراجع الكتاب ، إذ الأصل : منها أمات لقائه بلقائه . (٣) ب : مثله لأبى أحمد بن أبى بكر الكاتب . (٤) ب : لأعتقا . (٥) تقدم فى ١٠٣ . (٦) البيت زيادة من : ج ، والنسبة إلى ابن لنكك من : ب ، ج . (٧) يتيمه الدهر ٢/٣٥٠ .

أموتُ من قبـــل أن يعمرنى الدَّ هرُ فإنى منـــه على وجلِ [1]]

***

﴿ الفصلُ الثَّانى من الفصلِ الرابعِ ﴾
﴿ فى المحاسنِ ومكارمِ الأخلاقِ والمادحِ ﴾

***

﴿ العقل والعاقل ﴾

العقلُ عِقالُ النَّفْسِ .

عُقولُ كلِّ قومٍ على قدْرِ زمانِهم .

العقلُ أشرفُ الأحسابِ .

العقلُ جُنَّةٌ واقيةٌ .

العقلُ الإصابةُ بالظَّنِّ ، ومعرفةُ مالم يكنْ بما كان .

ابن المقفع :

أشدُّ الفاقةِ عدمُ العقلِ .

لو صُوِّرَ العقـلُ [لأضاءَ معهُ اللَّيـلُ ، ولو صُوِّرَ الجهلُ [2]] لأظلمتْ معه الشَّمسُ .

كل عملٍ يأذنُ فيه العقلُ فهو صوابٌ ، [ومالمْ يأذنْ خطأ محض [3]] .

أعرابى :

كلُّ شيءٍ إذا كثُرَ رخصَ إلا العقلُ ؛ فإنَّه إذا كثرَ غلَا .

---

(١) زيادة من هامش ج (٢) ساقط من : ب . (٣) زيادة من : ا .

ابن المعتز :

العقلُ غريزةٌ تُربِّيها التجاربُ .

إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلامُ .

حسنُ الصُورةِ الجمالُ الظَّاهرُ ، وحسنُ العقلِ الجمالُ الباطنُ .

ليس الإنسانُ الصورةَ ، إنَّما الإنسانُ العقلُ .

ماأبْيَنَ وجوهَ الخيرِ والشَّرِّ فى مرآةِ العقلِ [إن لمْ يصدئها الهوى] .

من غلبهُ الهوى فليس لعقْلِه سلطانٌ .

ينْبغى للعاقلِ أن يكسبَ ببعْضِ مالِه الحْمَدَةَ ، ويصونَ نفسَه ببعضِه عن المسألةِ .

من لم يتأمَّلْ الأمرَ بعيْنِ عقلِه لم يقعْ سيفُ حيلتِه إلا على مقاتلِه .

العاقلُ مَن عقلَ لسانَه ، والجاهلُ من جهل قدرَه .

العقلُ صفاءُ النَّفسِ ، والجهلُ كدرُها .

العاقلُ لا يستقبلُ النِّعمةَ ببطَرٍ ، ولا يُودِّعُها بجزعٍ .

العاقلُ لا يدعه ماسترَ اللهُ من عيوبِه أن يفرحَ بما أظهرَهُ من محاسنِه .

لا ينْبغى للعاقلِ أن يطلُبَ طاعةَ غيرِه ، وطاعةُ نفسِه عليه مُمتنعةٌ .

أيْدِى العقولِ تُمسِكُ أعنَّةَ النُّفوسِ عن الهوَى .

أقْصِرْ عن(١) شهوةٍ خالفتْ عقلَك .

أعقلُ النَّاسِ أعذرهم(٢) للنَّاسِ .

جهلُ العاقلِ أعقلُ(٣) من عقلِ الجاهلِ .

* * *

---

(١) ا : اقتصر من شهوة ، ب : قصر من شهوة (٢) ا : أحذرهم . (٣) ا : خير .

﴿ وفى كتاب المبهج ﴾

[العقلُ أحصنُ مَعْقلٍ][1] .
أحْرِ بمن كان عاقلاً أن يكونَ[2] عمَّا لا يعْنيه غافلاً .

* * *

﴿ الجود ﴾

إنَّ اللهَ جَوَادٌ يحبُّ كلَّ جوادٍ .
الجودُ غايةُ الزُّهدِ ، والزُّهدُ غايةُ الجودِ .
الجودُ أن تكونَ بمالِك متبرِّعاً[3] ، وعن مالِ غيرِك متورِّعاً .
ابن المعتز :
الجودُ حارسُ العِرْضِ من الذَّمِّ .
إنّ اللهَ يمتحنُ بالإنْعامِ عليكَ الإنعامَ منْكَ ، فأَفِدْ من فائدتِه ، واستفِدْ بفضْلِكَ من فضْلِه .
أكثرُ الواجدينَ مَن لا يجودُ ، وأكثرُ الأجاودِ من لا يجدُ .
[الأسخياءُ يقيدون من المال ، والبخلاءُ يقيدهمُ المالُ][4] .
أفضلُ الجودِ أن تبذُلَ من غيرِ مسألةٍ ، ثم تُقدِّمَ العطيَّةَ قبل الموعدِ[5] .

* * *

(١) ساقط من : ب . (٢) ب : أن لا يكون . (٣) ج : الجود أن تكون إلى إعطاء مالك مسرعا . (٤) ساقط من : ا . (٥) ا : أفضل الجواد من يبذل من غير مسألة ثم يتقدم ... ، وفى ب : من يبذل ابتداء .

﴿ التّواضع ﴾

مَن تواضعَ لله رفعهُ الله .

تواضُعُك فى شرفِك أحسنُ من شرفِكَ .

التّواضعُ من مصائِد الشَّرفِ .

كلُّ ذِى نعمةٍ محسودٌ عليها ، إلّا التّواضع .

مَن لم يتّضعْ عند نفسِه لم يرتفعْ عندَ غيرِه .

* * *

﴿ الـكِبْر ﴾

فى الخبر :

مَن لبسَ الصُّوفَ وانتعل المخصوفَ ، وركبَ حمارَهُ ، وحلبَ شاتَهُ ، وأكلَ مع عيالِه ، وجالسَ المساكينَ فقد نُحِّيَ عنه الـكِبْرُ .

يحيى بن خالد :

الشَّريفُ إذا تقوَّى تواضعَ ، والوضيعُ إذا تقوَّى تـكبّرَ .

غيره :

التَّواضعُ أوَّله تودُّدٌ ، وآخرُه سُؤددٌ .

يحيى بن معاذ :

التّـكبّرُ على المتكبّرِ تواضعٌ .

* * *

﴿ القناعة ﴾

الحرُّ عبدٌ إذا طمعَ ، والعبدُ حرٌّ إذا قنعَ .

أنت العزيزُ ما التحفْتَ بالقناعةِ .

مَن لم يقنعْ باليسيرِ لم يكْتفِ بالكثيرِ .

ذو النون :

مَن كانتْ قناعتُه سَمْنَتَه[1] طابتْ له كلُّ مرَقةٍ .

غيره :

القانعُ بما قسمَ اللهُ تعالى له فى حدائقِ النِّعمِ .

أخْفضُ العيشِ[2] رِضاَ المرْءِ بحظِّه .

أعرفُ النَّاسِ باللهِ أرضاهم بما قسمَ اللهُ له .

من تماسكتْ حالُه عند أهل طبقتِه وجبتْ القناعةُ على عقْلِهِ .

مَن تجاوزَ الكفافَ لم يُغْنه إكثارٌ .

مَن رضيَ بحالِه اسْتراحَ وأراحَ .

* * *

﴿ العفو ﴾

عفُو الملِكِ أبْقى للمُلْكِ .

ماعفاَ عن الذَّنْبِ من قرَّعَ بهِ .

---

(١) ج : سمينة . (٢) ج : الخفض .

أفضلُ العفوِ عند القُدرةِ .

لا تُشِن (١) وجْهَ العفوِ بالتَّأْنيبِ .

اعفُ عمَّنْ أبْطأَ (٢) بالذَّنبِ وأسْرعَ بالنَّدمِ .

أوْلى السَّائلينَ بالإسْعافِ مَن طلبَ العفوَ .

العفوُ يُفسِدُ مِن اللَّئيمِ بقدْرِ إصْلاحِه من الكريم .

* * *

﴿ الصدق ﴾

مَن صدقتْ لهجتُه ظهرتْ حُجَّتُه .

[مَن قلَّ صدقُه قلَّ صديقُه] (٣) .

الصَّدُوقُ بين المهابةِ والمحبَّةِ .

مَن عُرِفَ بالصِّدْقِ جاز كذِبُه ، ومَن عُرِفَ بالكذبِ لم يجُزْ صدقُه .

[الصِّدقُ يُنْجِي ، والكذبُ يُشْجِي] (٤) .

الصِّدقُ ميزانُ اللهِ الذي يدورُ عليه [العدلُ ، والكذبُ مِكْيالُ الشيطَان الذي يدورُ عليه] (٥) الجور .

[من عدمَ فضيلةَ الصِّدقِ من منطقِه فقد لحع (٦) بأكرمِ أخلاقِه .

الصدقُ دليلُ التَّقْوى ، وجمالُ النجوى ، وكمال الدِّين والدُّنْيا] (٧) .

ابن المعتز :

تمامُ الصِّدقِ الإخبارُ بما تحتملُه العقولُ .

---

(١) ب : لا تغش. (٢) ا : أتى . (٣) ساقط من : ا (٤) زيادةمن : ا (٥) زيادةمن : ج.

(٦) كذا بالأصل . (٧) زيادات من هامش ج وقد كتب قبلها : من نسخة .

[غيره :
أصدقُ الخبر ماحققّهُ الأثرُ ، وأفضلُ القوْلِ ما كان عليه دليلٌ من الفعْلِ][1].

* * *

﴿ الحلم ﴾

الحلم حجابُ الآفاتِ .
حلمُ ساعةٍ يردُّ سبعين آفةٍ .
الحلمُ أجلُّ من العقْلِ ، لأنَّ الله تعالى وصف نفسَه بهِ .
مَن ملكَ غضَبَه احترزَ مِن عدوِّه .
حسبُ الحليمِ أنَّ الناسَ من أنصارِه[2] .
فلا يغرُرْكَ طولُ الحلمِ منِّى   فما أبدًا تصادفُنِي حليماَ

* * *

﴿ الحياء ﴾

الحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ .
الحياءُ خيرٌ كلُّهُ .
الحياءُ سببٌ إلى كلِّ جميلٍ .
أحْيُوا الحياءَ بمجاورةِ من يُستحْيِي منه .
إنَّ اللهَ يحبُّ الحييَّ المُتعفِّفَ ، ويبغضُ الوقاحَ المُلحِفَ .
مَن كساهُ الحياءُ ثوبَه سترَ عن العيونِ عيبَهُ .

---

(١) ساقط من : ب   (٢) ا : أن الله من أنصاره ، ب : أن الناس نظاره .

أحْيَ النَّاسِ مَن كان الذَّمُّ أشدَّ عليه من الفقْرِ .
خلاؤك أقْنى لحيائِك .

* * *

﴿ البشر ﴾

البِشْرُ عَلَمٌ من أعلام النُّجْحِ .
البِشْرُ دالٌّ[1] على الكرمِ ، كما يدلُّ النَّوْرُ على الثَّمَرِ .
البِشْرُ يعقدُ القلوبَ على المحبَّةِ .
الطَّلاقةُ بعضُ الضِّيافةِ .
البِشْرُ أصلُ كلِّ برٍّ[2] .
بِشْرُ الكريمِ في وجهِه يلوحُ ، ونَشْرُ الجودِ من ثوبهِ يفوحُ .

* * *

﴿ الصبر ﴾

صبراً على مجامرِ الكرام صبراً[3] .
الصَّبرُ حيلةُ مَن لا حيلةَ لهُ .
الصَّبرُ عند الصَّدْمةِ الأُولَى .
الصَّبرُ على البليَّةِ أهونُ من رُكوبِ الهلكَةِ .
الصَّبرُ كاسْمِهِ .
إنْ كان الصبرُ مُرًّا فعاقبتهُ حُلوةٌ .

---

(١) ا : يدل (٢) ب : كل شيء . (٣) ا : صبرا على مر الكرام ، وهو ساقط من : ب .

إن غلا اللّحمُ فالصّبرُ رخيصٌ .

الصبرُ تجرُّعُ الغُصَصِ ، وانتهازُ الفُرصِ .

مَن تبِعَ الصَّبرَ تبِعَه [النَّصرُ](١) .

الصَّبرُ صبْرانِ ؛ صبرٌ على ما تكرَهُ ، وصبرٌ عمّا تُحِبُّ ، والرّجلُ من جمَعهُما .

اللِّئامُ أصبرُ أجساداً ، والكرامُ أصبرُ أنفُساً .

ابن المعتز :

الصَّبرُ على المصيبةِ مصيبةٌ على الشامتِ بهَا .

[دفْعُ المصيبةِ بالصبرِ .

الجزعُ أحدُ المصيبتيْنِ .

اصبرْ مُختاراً مأْجوراً ، وإلاَّ صبرت مضْطَرّاً مأزُوراً .

أصبرُ النَّاس على الأذى المحتاجُ ، والحريصُ إذا طمعاً .

ما أحسنَ الصبرَ فى مواطنِه(١) .]

---

* وعاقبةُ الصَّبْرِ الجميلِ جميلةٌ *

[والصبرُ فى كلِّ موطنٍ حسنٌ حسبُك من حسنِه عواقبُه

---

* عواقبُ الصبرِ ما لها مِنَنُ *

---

* وأفضلُ أخلاقِ الرِّجالِ التَّصَبُّرُ(٢)] *

* * *

---

(١) ساقط من : ب . (٢) زيادات من هامش ج .

﴿ الشُّكر ﴾

[النِّعمةُ وحْشيَّةٌ ، إن شُكِرتْ قرَّتْ ، وإن كُفِرتْ فرَّتْ] [١] .

الشُّكرُ قيْدُ النِّعمةِ ، ومفتاحُ الزِّيادةِ ، وثمنُ الجنَّةِ .

مَن كنتَ طليقَ برِّهِ فلتكنْ أسيرَ شُكْرِهِ .

النِّعمةُ كالرَّوضةِ ، والشُّكرُ كالزَّهْرةِ .

شُكرُ المولى هُو الأولى .

الشُّكرُ صوانُ النِّعمةِ ، ومادَّةُ الزِّيادةِ [٢] .

الشُّكرُ ترجمانُ النِّيَّةِ [٣] ، ولسانُ الطَّوِيَّةِ .

الشكرُ هو السّببُ إلى الزِّيادةِ ، والطريقُ إلى السَّعادةِ [٤] .

اشْكُرْ لمن أنعمَ عليك ، وأنْعِمْ على مَن شكرَكَ .

مَن شكر قليلًا استحقَّ جزيلًا .

النِّعمةُ عروسٌ ، مهرُها الشُّكرُ .

ابن المعتز :

إذا نزلتْ بكَ النِّعمةُ ضيفاً ، فاجعلْ قِراها الشُّكرَ .

كلُّ مَن أُولِيَ نعمةً فهو عبدُها حتى يُعتِقَه شُكرُها ، ومَن شكرَها فقد استوجبَ مزيدَها .

ابن عبّاد :

الشكرُ أزكى [مقالٍ ، ولشواردِ النّعمةِ أوثقُ عِقالٍ .

---

(١) زيادة من : ا . (٢) ا : ومادة الفرحة . (٣) ب : النعمة .
(٤) ا : إلى السيادة .

أبو إسحاق الصابى :

موقعُ الشكرِ] (١) مِن النِّعمةِ ، موقعُ القِرى من الضَّيْفِ ، إن وجدَهُ لم يَرِمْ(٢) ، وإن فقدَه لم يُقِمْ .

وفى كتاب المبهج :

الشكرُ تميمةٌ لتمامِ النِّعمةِ .

خالد بن صفْوان :

إن قصَّرتْ يدُك عن المكافأةِ ، فليطُلْ لسانُك بالشُّكرِ .

* * *

﴿ المشورة ﴾

المشورةُ لِقاحُ العقولِ ، ورائدُ الصَّوابِ .

استشارةُ المرءِ رأىَ أخيه مِن عزْمِ الأمورِ وحزْمِ التَّدبيرِ .

بشَّار بن برد :

المُشاوِرُ بين إحدى الحسنيَيْنِ ؛ صوابٌ يفوزُ بثمرتِه (٣) ، أو خطأٌ يشارَك فى مكروهِه .

غيره :

إذا شاورْتَ العاقلَ صارَ نصفُ عقلِه لك .

المشاورةُ قبلَ المُساورةِ (٤) .

المشورةُ عينُ الهدايةِ .

---

(١) ساقط من : ا . (٢) رام يريم من المكان : زال عنه وفارقه .

(٣) ب : بحسنه . (٤) المساورة : المواثبة .

خاطرَ من استَغْنَى (١) برأيهِ .
نصفُ رأْيِكَ مع أخيكِ فشاوِرْهُ .
ابن المعتز :
المستشيرُ على طرفِ النَّجاحِ .
المشورةُ راحةٌ لكَ ، وتعبٌ لغيرِكَ (٢) .
[مَن أكثرَ المشورةَ لم يعدَمْ عند الصواب مادحاً ، وعند الخطأ عاذراً] (٣) .
مشورةُ المُشفِقِ الحازمِ ظفَرٌ ، ومشورةُ المُشفِقِ غيرِ الحازمِ خطَرٌ .

* * *

« إنجاز الوعد »

أنجزَ حرٌّ ماوعدَ .
الوعدُ نافلةٌ ، والإنجازُ فريضَةٌ .
وعدُ الكريمِ نقْدٌ ، وتعجيلُ اللَّئيمِ وعْدٌ .
ابن المعتز :
المسئُولُ حرٌّ حتى يعِدَ ، ومُسْتَرَقٌّ بالوعدِ حتى يُنْجِزَ .
الوعدُ سحابٌ ، والإنْجازُ مطرُه .
الوعدُ مرضُ المعروفِ ، والإنجازُ بُرْؤُه ، والمطْلُ تلَفُه .
بعض العرب :
لَأَنْ أموتَ عطشاً أحبُّ إليَّ من أن أُخْلِفَ وعْداً .

---

(١) ا : استبد .   (٢) ا : لخصمك .   (٣) ساقط من : ب .

وفى كتاب المبهج :

خُلْفُ الوعْدِ خُلُقُ الوغْدِ .

٭ ٭ ٭

﴿ المُداراة ﴾

إذَا عزَّ أخوكَ فهُنْ .

لاينْ إذا عزَّكَ من تُخاشِنُه .

[بالمداراةِ تُساسُ الأمور] (١) .

بما تحت التَّنُّورِ يُطْلى التَّنُّورُ (٢) .

مَن حسنتْ مُداراتُه كان فى ذِمَّةِ الحَمْدِ والسَّلامةِ .

ينْبغى للعاقلِ أن يُدارِىَ زمانَه مداراةَ السَّابحِ للماءِ الجارِى .

من لم يلنْ للأُمورِ (٣) عند الْتوائِها تعرَّضَ لمكرُوهِ بلائِها .

أبو سليمان الخطّابى (٤) :

مادُمْتَ حيًّا فدارِ النَّاسَ كلَّهمُ ... فإنَّما أنْتَ فى دارِ المُداراةِ (٥)

٭ ٭ ٭

﴿ كتمان السّر ﴾

استعينُوا على الحوائجِ بالكتمانِ .

سرُّكَ من (٦) دمِكَ .

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) ا : بما تحت الثبور يطلى الثيور . (٣) ب : من لم يتق الأمور .

(٤) أبو سليمان الخطابى حمد بن محمد بن إبراهيم البستى ، فقيه محدث شاعر ، توفى سنه ٣٨٨ هـ . إنباه الرواة ١/١٢٥ ، معجم الأدباء ٤/٢٤٦ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣٤ .

(٥) معجم الأدباء ٤/٢٥٨ ، يتيمة الدهر ٤/٣٣٥ . (٦) ب : بين .

كُنْ على حفْظِ سرِّكَ أحرصَ منك على حقْنِ دمِكَ .
مِن وهنِ الأمْرِ [١] إعلانُه قبل إحكامِه .
ابن المعتز :
لا تُنكحْ خاطبَ سرِّك [٢] .
كلَّما كثُرَ خُزّانُ الأسرارِ ازدادتْ ضياعاً .
قلوبُ العقلاءِ حصونُ الأسرارِ .
انفردْ بسرِّكَ ، ولا تُودِعْهُ حازماً فيزلّ ، ولا جاهلًا فيخون .

* * *

﴿ التأنِّى والرِّفق ﴾

الأناةُ حصنُ السَّلامةِ ، والعجلةُ مفتاحُ النَّدامةِ .
[الأناةُ نجاةٌ] [٣] .
التَّأنِّى مع الخيْبةِ خيرٌ من التهوُّرِ مع النَّجاحِ .
اتَّئِدْ تُصِبْ أو تكَدْ .
التَّأنِّى فى الأمورِ أوّلُ الحزْمِ ، والتسرُّعُ إلى الخطأ عيْنُ الجهلِ .
بالتَّأنِّى تُدرَكُ الفرصُ .
ما دخلَ الرفقُ [٤] فى شىءٍ إلا زانَه .
الرِّفقُ مفتاحُ النجاحِ .
إن لم تُدرَكِ الحاجةُ بالرِّفقِ والدَّوامِ [٥] ، فبأىِّ شىءٍ تُدرَكُ ؟ .

---

(١) ا : سر المرء ، ب : سر الأمر . (٢) ساقط من : ا . (٣) ساقط من : ب .
(٤) ا : التأنى . (٥) ا : والتأنى .

الخرقُ بالرِّفقِ يُلحَمُ .

مَن رَفَقَ رَتَقَ ، ومن خَرُقَ خَرَّقَ .

* * *

﴿حسن الخلق﴾

حسنُ الخلقِ خيرُ قرينٍ .

مَن حسُنَ خلقُه استراحَ وأراحَ .

مَن حسُنَ خلقُه وجبَ حقُّه .

أطهرُ النَّاسِ أعراقاً أحسنُهم أخلاقاً .

أقْوى النَّاسِ على إصلاحِ أخلاقِه أقواهُم رأياً .

حسنُ الخلقِ يذيبُ الخطايا كما تذيبُ الشَّمسُ الجليدَ .

إنما يستحقُّ اسمَ الإنسانيةِ مَن حسُنَ خلقُه ، ويكادُ[1] سيِّءُ الخلقِ يعدُّ من البهائمِ والسِّباعِ .

[حسنُ الخلقِ يُوجبُ المودَّةَ][2] .

* * *

﴿المروءة﴾

أرسطاطاليس :

المروءةُ استحياءُ المرءِ من نفسِه .

أنوشروان :

---

(١) ا : ولذلك سيء الخلق عد .   (٢) زيادة من : ج .

المروءةُ أَلّا تعملَ عملاً في السِّرِّ تستحيي منه في العلانيةِ .

غيره :

المروءةُ اسمٌ جامعٌ للمحاسنِ كلِّها .

المروءةُ التَّامَّةُ مُباينةُ العامَّةِ .

ظاهرُ المروءةِ باطنُ الفُتُوَّةِ .

المروءةُ الخلقُ السجيحُ ، والكفُّ عن القبيحِ .

نعم العونُ على المروءةِ المالُ .

* وما المروءةُ إلا كثرةُ المالِ [١] *

وإنَّ المروءةَ لا تستطاعُ إذا لم يكنْ مالها فاضلاً

* * *

﴿ المعروف والصَّنيعة ﴾

المعروفُ حصنُ النِّعمِ من صروف الزمن .

المعروفُ رِقٌّ ، والمكافأة عنه عتقٌ .

المعروفُ كنزٌ لا تأكله النَّارُ .

[صنائعُ المعروفِ تقِي مصارعَ الحتوفِ] [٢] .

زكاةُ النِّعم اتخاذُ الصَّنائعِ .

الصَّنائعُ ودائعُ .

الأيادِي قروضٌ .

---

(١) ساقط من : ا .   (٢) زيادة من هامش ج تحت عنوان : « من نسخة » وبعدها : لا خير في المعروف . . . ، ومكان النقط كلمتان لم أتبينهما . ولعلهما : « أذل الحصى » .

إنما سُمِّيَ المعروفُ معروفاً ؛ لأنَّ الكرامَ عرفتْ فضلَه فأتتْهُ .

فى كل شيء سرَفٌ[1] إلّا فى المعروفِ .

نِعْمِ العُدَّةُ عند الحاجةِ إسْلافُ الصَّنيعةِ .

أهنأُ المعروفِ أعجلُه .

[أهنأُ المعروفُ مالا تتبذلُ فيه الوجوهُ][2] .

ابن المعتز :

خيرُ المعروفِ[3] مالم يتقدَّمْهُ مطْلٌ ، ولم يتْبَعْهُ مَنٌّ .

للجوادِ الحازم[4] كنزٌ فى الآخرةِ من عملِه ، وكنزٌ فى الدنيا من معرُوفِه .

جودُ المقل من القليلِ .

الجوادُ من يفيض عن غيْضٍ .

إنَّ جودَ المقُلِّ غيرُ قليلٍ .

لا تستحِي من القليلِ ، فإنَّ الحرمانَ أقلُّ منه .

الطِّرفُ يجرى وبه هزالُ والسيفُ يمْضى وبه انفلالُ

* والحرُّ يُعطى وبه إقلالُ[5] *

وقال آخر :

افعلِ الخيرَ ما استطعتَ وإن كان قليلاً فلن تُحيطَ بكُلِّهْ

ومتى تفعلُ الكثيرَ من الخيرِ إذا كنتَ تاركاً لأقلِّهْ

ليس جودُ الجوادِ من فضل مالٍ إنما الجودُ للمقلِّ المُواسِى[6]

(١) ج : صرف . (٢) ساقط من : ا . (٣) ب : المال . (٤) ج : للحازم . «فقط» .
(٥) تقدم فى ٢٩٢ ، وقد نسب الثعالبي هذا الشعر إلى الخوارزمى . والشعر ساقط من : ا .
(٦) ساقط من : ب .

بشار بن برد :

بُثَّ النَّوالَ ولا تمنعْكَ قِلَّتُهُ   فكلُّ ماسدَّ فقراً فهو محمودُ[١]

* * *

﴿ بذلُ الجاه والشفاعة ﴾

بذلُ الجاهِ أحد المالَيْنِ .

* زكاةُ الجاهِ رفــدُ المستعينِ *

إعارةُ القَدْرِ تدفعُ سوءَ القَدَرِ ، وشفاعةُ اللِّسانِ أفضلُ زكاةِ الإنسانِ .

[الشَّفاعاتُ زكواتُ المُرُوَّاتِ][٢] .

الشَّفيعُ جناحُ الطالبِ[٣] .

البحترى :

وعطــاءُ غيْرِكَ إن بذلْــتَ عنايةً فيهِ عطاؤُكْ[٤]

* * *

﴿ التجربة ﴾

التَّجربةُ العلمُ الأكبرُ .

أعدلُ الشُّهودِ التّجاربُ .

لسانُ التّجربةِ أصدقُ .

فى التجاربِ علمٌ مُستأْنَفٌ .

مَن عرفَ التجاربَ[٥] طابتْ له المشاربُ .

---

(١) تقدم فى ٧٦ . (٢) زيادة من : ب ، ج ، وفى ب : المودات . (٣) ا : جناح الطلب .
(٤) تقدم فى ٩٨ . (٥) ب : المآرب .

تجربةُ المجرِّبِ تضييعُ الأيّامِ .

مرآةُ العواقبِ فى يدىْ ذى التَّجاربِ .

❊ ❊ ❊

﴿ التقوى والعفة ﴾

التَّقوى هى العُدَّةُ الوافيةُ[1] ، والجُنَّةُ الواقيةُ .

فى ظاهرِ التَّقوى شرفُ الدُّنيا ، وفى باطنِها شرفُ الآخرةِ[2] .

سادةُ النّاسِ فى الدنيا الأسخياء ، وفى الآخرةِ الأتقياء[3] .

مَن عفّتْ أطرافُه حسُنَتْ أوصافُه .

عفّةٌ مع حِرفةٍ خيرٌ من سرورٍ مع فجورٍ .

الصَّبرُ عن محارمِ اللهِ أيسرُ من الصبرِ على عذابِ اللهِ .

ما الخيرُ والخيرةُ إلاَّ مع التّقى .

❊ ❊ ❊

﴿ الصّمت ﴾

الصمتُ حُكمٌ وقليلٌ فاعــلُه ... يُسعَــدُ بالقولِ ويَشْقى قائلُهْ

مَن أخافَهُ الكلامُ أجارَهُ الصمتُ[4] .

وِعاء الخطايا بالصَّمتِ يُخْتمُ .

الصمتُ ينفعُ النّاسَ والطيرَ .

---

(١) ا : هى العفة الوافية ، وفى ج أيضا : الباقية . (٢) ا : وفى باطنها عزة العقى .

(٣) ا : وفى العقبى الأسخياء تقياء . (٤) ب : السكوت .

أربعُ كلماتٍ صدرتْ عن أربعةِ مُلوكٍ؛ كأنها رُميتْ عن قوسٍ واحدةٍ :

قال كسرى : لم أندمْ على مالمْ أقلْ ، وقد ندمتُ على ماقلتُ مراراً .

وقال قيصرُ : أنا على ردِّ مالم أقلْ أقدرُ منيِّ على ردِّ ماقلتُ .

وقال ملكُ الصِّينِ (١) : إذا تكلَّمتُ بالكلمةِ ملكتْني ، وإذا لم أتكلمْ بها ملكْتُها .

وقال ملكُ الهندِ (٢) : عجبتُ لمن يتكلّمُ بالكلمةِ ، إن رُفعتْ ضرّتْهُ ، وإن لم ترفعْ لم تنفعْهُ .

* * *

﴿ الإصابة بالرأى والظن ﴾

العاقلُ من يرى بأوّلِ رأْيِهِ آخرَ الأمْرِ .

العقلُ : الإصابةُ بالظَّنِّ .

ابن الزُّبير رضى الله عنه :

لا عاشَ بخيرٍ من لا يرى برأْيِهِ مالم يرَ بعيْنِه .

عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (٣) :

من لم ينفعْكَ ظنُّهُ لم ينفعْكَ يقينهُ .

غيره (٤) :

خيرُ الرّأْيِ ماتخْفَى (٥) مكائدُهُ وتظهرُ عوائدُهُ .

ظنُّ الرّجلِ قطعةٌ من عقلِهِ .

---

(١) ا : ملك الصين فغفور رحمه الله . (٢) ا : وقال جبياك ملك الهند .

(٣) زيادة من : ب ، ج . (٤) زيادة من : ب . (٥) ا : مالا تخفى .

ظنُّ العاقلِ كهانةٌ .

ظنُّ العاقلِ خيرٌ من يقينِ الجاهلِ .

لا تكادُ الظُّنونُ المتفرِّقةُ تجتمعُ على أمرٍ مستورٍ إلا كشفتْ عنهُ .

الألمعِيُّ منجِّمٌ .

وفى بعضِ القلوبِ عيونٌ .

٭٭٭

﴿ الاستدلالُ بالظَّاهرِ على ماوراءه ﴾

ما الدخانُ بأدلَّ على النَّارِ ، ولا العجاجُ على الرِّيحِ (١) بأدلَّ من ظاهرِ الرّجلِ على باطنِه .

ابن المقفّع :

حركاتُ العيونِ تدلُّ على مافى القلوبِ .

[خالد بن صفوان :

رب طرفٍ أفصحُ من لسانٍ (٢) .]

[ابن المعتز :

العيونُ طلائعُ القلوبِ .

اللحظُ طرفُ الضميرِ (٣) .]

قد يستدل بظاهر عن باطن .

قد يُستَدلُّ بظاهرٍ عن باطنٍ حيثُ الدُّخانُ يكونُ موقد نارِ (٤)

٭٭٭

(١) ب : على الجيش . (٢) زيادة من : ب ، وهى فى ج بغير نسبة إلى خالد بن صفوان .
(٣) زيادة من : ب ، ج . (٤) فى ب : نسبته لعمر بن عبدالعزيز ، وفى ج : نسبته للصنوبرى .

﴿ إصلاح المال والاقتصاد فيه وحسن التدبير ﴾

مَن أصلح مالَه فقد صانَ الأكرمَيْنِ : الدِّينَ ، والعِرضَ .

ماعال مقتصدٌ (١) .

أصلحُوا أموالَكم لنبْوةِ الزَّمانِ ، وجفْوةِ السُّلطانِ .

الإصلاحُ أحدُ الكاسبيْنِ (٢) .

لا عيْلةَ على مصلحٍ (٣) ، ولا مالَ لأخْرقَ ، ولا جودَ مع تبْذيرٍ ، ولا بُخْلَ مع اقتصادٍ .

التّدبيرُ يثمرُ اليسيرَ (٤) ، والتّبذيرُ يبدِّدُ الكثيرَ .

حُسْنُ التّدبيرِ مع الكفافِ أكْفى من الكثيرِ مع الإسْرافِ .

القصدُ أسرعُ تبليغاً إلى الغايةِ [وتحصيلاً للأمْرِ (٥) .]

إنّ فى إصلاحِ مالِكَ جمالَ وجهِكَ ، وبقاءَ عِزِّكَ ، وصونَ عرضِكَ ، وسلامةَ دينِكَ .

التّقديرُ نصفُ الكسبِ .

أفضلُ القصْدِ عندَ الجدةِ (٦) .

عليكَ من المالِ بما يعُولُكَ ولا تعولُهُ .

مَن لم يُحمَدْ فى التّقديرِ ، ولم يُذمَّ فى التّبذيرِ ، فهو سديدُ التّدبيرِ .

✿ ✿ ✿

---

(١) ا : من اقتصد . (٢) ا : الكسبين . (٣) ا : لمصلح . (٤) ا : التيسير .
(٥) زيادة من : ب : (٦) ب : الخبر .

﴿ التوسط فى الأمور ﴾

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ، وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ ﴾ (١) .

عليكَ بالقصْدِ بين الطريقتَيْنِ (٢) ، لا منعَ ولا إسرافَ ، ولا بخلَ ولا إتلافَ .

لا تكنْ رطباً فتُعصرَ ، ولا يابساً فتُكسرَ (٣) ، ولا تكنْ حلْواً فتُسترَطَ (٤) ، ولا مرًّا فتلفظَ .

المأمون :

الثَّناءُ بأكثرَ من الاستحقاقِ ملَقٌ ، والتقصيرُ عن الاستحقاقِ عِيٌّ أو حسدٌ .

عليْكَ بأوْساطِ الأمورِ فإنَّها نجاةٌ ولا تركبْ ذلولاً ولا صعْباَ

آخر :

وخيرُ خلائقِ الأقْوامِ خُلقٌ توسَّط لا احتشامَ ولا اغتناماَ

* * *

﴿ الإضافة والأضياف ﴾

إكرامُ الأضْيافِ من عاداتِ الأشْرافِ .

الضيفُ دليلُ الجنَّةِ .

فى الخبر :

لا تتكلَّفُوا للضّيفِ فتبْغضُوهُ ، ومن أبغضَ الضّيفَ فقد أبغضَهُ اللهُ تعالى .

---

(٤) سورة الإسراء ٢٩ . (١) ب : الطرفين . (٢) ج : فتقشر .

(٣) استرط الشيء : ابتلعه .

شقيق البلْخى (١) :

ليس شىء أحبَّ إلىَّ من الضَّيفِ ، لأنَّ مؤونتَهُ على اللهِ تعالى ، ومحمدَتَهُ لِى .

يحيى بن معاذ :

لو كانتِ الدُّنيا لقمةً فى يدى لوضعْتُها فى فمِ ضَيْفِى .

إسحاق الموصلى :

[الناسُ من الاحتفالِ] (٢) فى غلطٍ .

المروءةُ تقديمُ ماحضرَ .

وفى كتاب المبهج :

التَّكلُّفُ للصَّديقِ لا يحظرُ تقديمَ مايحضرُ .

وإذا دعوتَ فلا تذرْ ... وإذا طَرقْتَ فما حضرْ

* إنَّ الحديثَ جانبٌ من القِرَى (٣) *

* ولكنَّما وجهُ الكريمِ خصيبُ *

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

يابَنِيَّ اسمعُوا فإن أباكُمْ (٤) ... عاقهُ عائقٌ عن الأضْيافِ

فاكفلُوهم ولو برُوحِ أبيكُمْ ... أو بقطعِ الأعْضاءِ والأطْرافِ

---

(١) شقيق البلخى بن إبراهيم بن على الأزدى ، زاهد صوفى كان من كبار المجاهدين . استشهد فى غزوة كولان بما وراء النهر سنة ١٩٤ هـ . حلية الأولياء ٨/٥٨ ، طبقات الصوفية ٦١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١ ، ١٤٦ .

(٢) زيادة من : ب ، ج .

(٣) ب ، ج : إن الحديث طرف من القرى .

(٤) ب : يابنى اسمعوا إذا ما أباكم .

وقال غيره :

مطيّةُ الضَّيفِ عندى تلو صاحِبها لَن تكْرِمَ الضيفَ حتى تُكرِمَ الفرسا

* * *

﴿ وصف الكريم والكرم ﴾

* إنّ الكريمَ لمعتفيهِ غريمُ *

الكريمُ للقليلِ شاكرٌ ، واللَّئيمُ للكثيرِ كافرٌ .

مِن فضْلِ المكارِمِ اجتنابُ المحارِمِ .

حَصَرُ اللَّئيمِ إذا سُئِلَ ، وحَصَرُ الكريم إذا سأَلَ .

مازالت أمُّ الكرِمِ نَزوراً ، وأم اللؤمِ ولوداً .

الكرمُ حسنُ الفِطْنةِ (١) ، واللّؤمُ قبحُ التّغافلِ .

[إنَّ المكارمَ فى المكارهِ ، والمغانمَ فى المغارمِ] (٢) .

الكريمُ المنكوبُ أجْدى على الأحرارِ من اللّئيمِ الموفورِ (٣) .

الكريمُ تنفعُ عنده الكلمةُ ، واللَّئيمُ لا تنفعُ عنده الحُرمَةُ .

الكريمُ يظلمُ مَن فوقَهُ ، واللئيمُ يظلِمُ من دونَه .

ينْبغى لصاحبِ الكريمِ أن يصبرَ عليه إذا جمعتْهُما قسوةُ الزّمانِ ؛ فليس ينتفعُ بالجوهرةِ الكريمةِ (٤) مَن لم ينتظرْ نفاقَها .

إنَّ الكريمَ ليخْفِى عنك عسْرتَهُ حتى تراه غنيًّا وهو مجهودُ

---

(١) ب : العطية . (٢) ساقط من : ب . (٣) ساقط من : ج . (٤) اليتيمة .

آخر :

إن الكرامَ إذا ماأَسْهلُوا ذكروا　　من كان يألَفُهم في المنزلِ الخشِنِ

[أى بلغوا إلى السهل والسّعةِ][1] .

* * *

﴿ قطعة من ذكر المحاسن ﴾

المحسِنُ مُعانٌ .

أحقُ النّاسِ بالإحسانِ [إلى الناسِ][2] مَن أحسن اللهُ إليه .

ليس حسن الجوارِ كفَّ الأذى ، ولكنَّه الصبرُ عليه .

الإحسانُ إلى الجارِ مِن كرمِ النّجارِ .

ما حُصِّنتِ النعمةُ [3] بمثلِ المواساةِ .

رأسُ السّخاءِ [4] أداءُ الأمانةِ .

أفضلُ المعروفِ نُصرةُ الملهوفِ .

المكافأةُ تحطُّ ثقلَ الصّنيعةِ .

الفضلُ للمبتدِى وإن أحسنَ المقتدِى .

أحسن وأنتَ معانُ　　يا أيُّها الإنسانُ

إن الأيادِى قروضٌ　　كما تدينُ تُدانُ

آخر :

ليس في كلِّ وهلةٍ [5] وأوانِ　　تتهيّا صنائعُ الإحسانِ

(١) زيادة من : ج . (٢) زيادة من : ا . (٣) ا : ما حصلت النعمة ، ب : ما حسنت النعم .
(٤) ا : السعادة . (٥) ج أيضاً : ساعة .

فإذا أمكنتْ فبادرْ إليها   حذراً من تعذُّرِ الإمكانِ

آخر :

أحزمُ النَّاسِ مَنْ إذا أحْسنَ الدَّهرُ   تلقَّى الإحسانَ بالإحسانِ

***

﴿مواعظ تليق بهذا الفصل﴾

اجلسْ حيث يُؤخَذُ بيدكِ وتُبَرُّ ، لا حيث يُؤْخذُ برجلِك وتُجَرُّ .

أغْضِ [عينَك] (١) على القذَى ، وإلا لم ترْضَ أبداً .

أجملْ فى الطَّلبِ ، فسيأْتيكَ ما قُدِّرَ لكَ .

صُنْ عرضَك ، وإلا أخلقْتَ وجهَكَ .

عاونِ (٢) النَّاسَ بالكفِّ عن مساوئِهم .

انْسَ رفدَكَ ، ولا تنْسَ وعدَكَ .

كذِّبْ أسْوأَ الظُّنونِ بأحسنِها .

هبْ ما أنكرتَ لما عرفْتَ ، واعفُ عمَّا (٣) أغضبكَ لما أرْضاكَ .

أغْنِ مَن وَلَّيْتَهُ عن السّرقةِ ، فليس يكفيكَ مَن لم تكفِه .

لاتظهرِ الشَّماتةَ بأخيكَ ، فيُعافيه اللهُ ويبْتليكَ .

[لا تشمتْ بمن حلَّ به بلاءٌ ، فإنّه إن عوفىَ كان مثلَك ، وأنتَ إن ابتُليتَ كنتَ مثلَه .] (٤)

(١) زيادة من : ا . (٢) ب ، ج : جاور . (٣) ب : واغفر ما أغضبك .
(٤) ساقط من : ا .

لا تكنْ نهماً على الطَّعامِ فتمُقت ، ولا جلْدًا على الشَّرابِ فتهلك .

لاتتكلَّفْ ما كُفِيتَ ، فتُضِيعَ ما وُلِّيتَ .

المهلّب لبنيه :

إيَّاكُمْ والعِينةَ [1] ، فإنَّها لعينةٌ ، وقد تعيّنتُ مرَّةً بأربعِ مائةِ درهمٍ ، فما تخلَّصتُ منها إلاّ بولايةِ البَصْرةِ .

الأحْنف :

أكرِمُوا سفهاءَكم ، فإنَّهم يكفونَكُم العارَ والنَّارَ .

ابن المعتز :

لا تُسرِعْ إلى أرفعِ موضعٍ فى المجلسِ ، فالموضعُ الذى تُرفَعُ إليه خيرٌ من الموضعِ الذى تُحَطُّ عنه .

لاتذكرِ الميتَ بسوءٍ ، فتكونَ الأرضُ أكتمَ عليهِ منكَ .

* * *

﴿ نبذ من فوائد المدح [2] ﴾

أبو نُواس :

وليسَ على اللهِ بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ فى واحدِ [3]

وله :

وكَّلتَ بالدّهرِ عيناً غيرَ غافلةٍ من جُودِ كفَّيكَ تأسُو كلَّ ماجرحَا [4]

---

(١) بيع العينة هو بيع الشىء إلى أجل بزيادة على ثمنه مقابلة انتظار الثمن . (٢) ج : نبذ من فوائد المدح تلحق بأنس الغريب . وبعدها مختارات لأبى نواس فى المدح من زيادات الناسخ .

(٣) تقدم فى ٨٠ . (٤) ديوانه ٤٥٧ .

منصور النمرى (١) :

إنَّ المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلَّكَ اللهُ منها حيثُ تجتمعُ (٢)

أبو تمام الطَّائى :

فلو صوَّرتَ نفسَك لم تزدْها على ما فيكَ من كرمِ الطِّباعِ (٣)

وله :

ولو لم يكنْ فى كفِّهِ غيرُ روحِهِ لجادَ بها فليتَّقِ اللهَ سائلُهْ (٤)

البحترى :

ولم أرَ أمثالَ الرِّجالِ تفاوتتْ إلَى الفضْلِ حتى عُدَّ ألفٌ بواحدِ (٥)

وله :

عرفَ العالمونَ فضلَكَ بالعلمِ وقالَ الجُهَّالُ بالتَّقْليدِ (٦)

ابن الرُّومى :

لولا عجائب صُنْعِ اللهِ ما نبتتْ(٧) تلكَ الفضائلُ فى لحمٍ ولا عصَبِ

كُشاجِم :

ما كانَ أحوجَ ذَا الكمالَ إلى عيبٍ يُوقِّيهِ من العيْنِ (٨)

المتنبى :

ولمَّا رأيتُ النَّاسَ دون محلِّه تيقَّنْتُ أن الدهرَ للنَّاسِ ناقدُ (٩)

---

(١) ساقط من : ا . (٢) الأغانى ١٣/١٤٥ ، وفى ب : * إن المكارم والمعروف أندية *
(٣) ديوانه ١٩٥ ، وفى ا : الطبائع . (٤) ديوانه ٢٣٢ . (٥) ديوانه ١/١٣٦ . وفى ب : لدى الفضل . (٦) ديوانه ١/٢٠٦ . (٧) ا : ما وسعت ، ج : ما بقيت .
(٨) ديوانه ١٧٣ . (٩) ديوان أبى الطيب ٣١٢ . وفى ب : تبينت أن الدهر .

وله :

ذُكِرَ الأنامُ لنا فكان قصيدةً　　كنتَ البديعَ الفرْدَ من أبياتِها (١)

وله :

قد شرَّفَ اللهُ أرضاً أنتَ ساكنُها　　وشرَّفَ النَّاسَ إذ سوَّاكَ إنْساناَ (٢)

النَّامِى (٣) :

خُلِقْتَ كما أرادتْكَ المعالِى　　فأنتَ لمن رجاكَ كما يُرِيدُ

الوءواء الدّمشقى (٤) :

مَنْ قاسَ جدْواكَ بالغمامِ فما　　أنصفَ فى الحكمِ بين شكْلَيْنِ (٥)

أنتَ إذا جدتَ جُدتَ ضاحكاً أبداً　　وهو إذا جاد دامعُ العينِ

المأمونى :

وخلائقٍ كالخمرِ دُرٌّ فعالِه　　حببٌ (٦) لهنَّ وما لهنَّ خُمارُ

بديع الزمان :

وكاد يحكيكَ صوبُ المُزنِ منسكباً　　لوكان طلْقَ المحيَّا يُمطِرُ الذّهبَا (٧)

والليث لو لم يصدْ والشمسُ لو نطقتْ　　والدّهرُ لو لم يخنْ والبحرُ لو عذُبَا

***

(١) ديوانه ١٧٤ .　(٢) ديوانه ١٧٠ .　(٣) أحمد بن محمد النامى، شاعر رقيق الشعر كان من خواص سيف الدولة ، وكان عنده تلو المتنبى فى المنزلة والرتبة . توفى سنة ٣٩٩ هـ . وفيات الأعيان الترجمة ٥٠ ، يتيمة الدهر ١/٢٤١ .

(٤) محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى ، كان فى مبدأ أمره مناديا فى دار البطيخ بدمشق ، ثم جاد شعره وسار كلامه ، يتيمة الدهر ١/٢٨٨ . ، وفى ا : لؤلؤ الدمشقى ، وفى ج : لابن لواوا ، وليس فى ب نسبة لأحد .　(٥) ديوانه ٢٢٢ ، ٢٢٣ . وفى ب : بين أمرين ، ضاحك العين .

(٦) ا : خمر لهن .　(٧) يتيمة الدهر ٤/٢٩٣ . والبيتان ونسبتها ساقطان من : ب .

نبـذ

من ألفاظِ بلغاءِ العصر تجرى مجرى الأمثالِ لحسن استعارتها وبراعةِ تشبيهاتها

فلانٌ مسترضعٌ ثدْىَ المجدِ ، ومفترشٌ حجرَ الفضْلِ .

له مجدٌ يشيرُ إليه النجمُ الثّاقبُ ، وتحفظُ طرفيهِ [(١)] المناقب .

صدرٌ تضيق عنه الدّهناء ، و يفزعُ إليه الدّهماء .

له فى كل مكرُمةٍ غُرَّةُ الأوْضاحِ ، ومن كلِّ فضيلةٍ [(٢)] قادمةُ الجناحِ .

له صورةٌ تستنطِقُ الأفواه بالتّسبيحِ .

له غُرّةٌ يترقرقُ فيها ماء الكرمِ ، وتُقرأُ منها [(٣)] صحيفةُ حسنِ الشِّيَمِ .

يُحيِي القلوبَ بلقائِه قبلَ أن يُميتَ الفقْرَ بعطائِه .

له خلقٌ لومُزِجَ البحرُ به لنفَى ملوحتَه ، وصفَّى كدُورتَه .

هو غذاءُ الحياةِ ، ونسيمُ العيْشِ ، ومادة [(٤)] الفضْلِ .

آراؤُه سكاكينُ فى مفاصلِ الخطوبِ .

له همةٌ تعزلُ [(٥)] السِّماكَ الأعْزلَ ، وتجرُّ ذيلَها على المجرَّةِ .

هو راجحٌ فى موازينِ العقلِ ، وسابقٌ فى ميادين الفضْلِ .

يفترِعُ أبْكارَ المكارمِ ، ويرفعُ منارَ [(٦)] المحاسن .

ينابيعُ الجودِ تنفجرُ من أناملِه ، ور بيعُ السماح [(٧)] يضحكُ عن فواضلِه .

هو بيتُ القصيدةِ ، وأوّلُ الجريدةِ ، وعينُ الكتيبةِ ، وواسِطةُ القلادةِ ، و إنسانُ الحدَقة ، ودُرَّةُ التّاجِ . [وفصُّ الخاتمِ [(٨)]] ونقْشُ الفصِّ .

---

(١) ب : طريقه . (٢) ا : فصيحة . (٣) ب : فيها . (٤) ا : وجادة .

(٥) ا : تعدل ، وهما سما كان فى السماء « نجمان » يقال لأحدهما : السماك الرامح ، وللآخر : السماك الأعزل . (٦) ب : منازل . (٧) ا : السماء ، ب : السماحة . (٨) زيادة من : ا

هو ملحُ الأرْضِ ، ودِرْعُ المِلّةِ ، ولسانُ الشَّريعةِ ، وحِصْنُ الأمّةِ .

هو غُرَّةُ الزَّمانِ ، وناظرُ الإيمانِ [وتاجُ الأوانِ] (١) .

أخلاقٌ خلقْنَ (٢) من الفضْلِ ، وشيمٌ تُشامُ فيها بوارقُ المجْد.

أرِّخ الرِّجالُ بفضلِه ، وعُقِمَ النِّساءُ بمثْلِه .

الجميلُ منه مُعتادٌ [والفضلُ لديه مبدأٌ ومعادٌ] (٣) .

مالُه للعفاةِ مُباحٌ ، وفعالُه في ظُلْمةِ الدَّهرِ مصباحٌ .

كأنَّ قلبَه عينٌ ، وكأنَّ جسمَهُ سمعٌ .

[يرى بأوّل رأيِه آخرَ الأمورِ .] (٤)

جوهرةٌ من جواهرِ الشَّرفِ ، لامِن جواهرِ الصَّدفِ . وياقوتةٌ من يواقيتِ الأحْرازِ ، لا من يواقيتِ الأحْجارِ .

***

﴿ الفصل الثالث من الفصل الرابع ﴾

﴿ في ذكر المقابح ومساوئ الأخلاق ﴾

***

﴿ الجهل والحمق ﴾

الجهلُ موتُ الأحياءِ .

[الجهلُ في القلبِ كالأكلةِ في الجسد .] (٥)

لا مصيبةَ أعظمُ من الجهلِ .

---

(١) زيادة من : ب ، ج ، وفي ج : وتاج الزمان . (٢) ب : تنطق عن .

(٣) زيادة من : ب ، ج . (٤) ساقط من : ا . (٥) زيادة من : ب ، ج .

خرّبَ أرضاً جاهلُها .

المشقّةُ كلُّها فى تأديبِ الجُهّالِ .

منَ جهلَ قدْرَ نفسهِ كان بقدْرِ غيرِه أجهلَ .

لا صاحبَ أخذلُ مِن الجهْلِ .

على بن عبيدة (١) :

بئسَ (٢) شعارُ المرءِ جهله .

ابن المعتز :

نعمةُ الجاهلِ كروْضةٍ على مزبلةٍ .

كلما حسُنتْ نعمةُ الجاهلِ ازدادَ فيها قُبحاً .

لسانُ الجاهلِ مفتاحُ حتْفِهِ (٣) .

لا ترى الجاهلَ إلا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً .

[ربَّ صديقٍ يُؤتَى من جهلِه لا من نيّتِهِ .] (٤)

غيره :

الحمقُ داءٌ لا دواءَ له .

الأحمقُ فى شبابِه خرفٌ .

النّظرُ إلى الأحمقِ سخنةُ عينٍ .

[مثلُ الأحمقِ كالثّوبِ الخلقِ ، إن رفأْتَهُ من جانبٍ تخرق من جانبٍ] (٥) .

أحمقُ النّاسِ من اتّبعَ هواهُ ، وتمنَّى على اللهِ الأمانىَّ .

* * *

---

(١) على بن عبيدة الريحانى ، كاتب بليغ فصيح ، اختص بالمأمون واتهم بالزندقة . توفى سنة ٢١٩ هـ . تاريخ بغداد ١٢/١٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ . (٢) ب : أدنس . (٣) ا : حقه .
(٤) ساقط من : ا . (٥) ا : خرقت .

﴿ البخـــل ﴾

شرُّ أخلاقِ الرِّجال البخل [والجبنُ ، وهما من خير أخلاقِ النساء][1] .

البخيلُ أبداً ذليلٌ .

[لا مروءةَ لبخيلٍ][1] .

الشَّعبي :

ماأفلحَ بخيلٌ قطُّ . أما سمعتمْ قولَ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نفْسِهِ فأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون ﴾[2] .

الواقدي[3] :

البخلُ بالموجودِ من سوءِ الظَّنِّ بالمعبودِ .

الجاحظ :

الجبنُ والبخلُ غريزة واحدةٌ ، يجمعهما سوءُ الظَّنِّ باللهِ .

غيره :

البخلُ يهدمُ مبانيَ[4] الكرمِ .

ابن المعتز :

بشِّرْ مالَ البخيلِ بحادثٍ أو وارثٍ .

أبخلُ النّاسِ بمالِهِ أجودُهم بعرضِهِ .

وغيظُ البخيل على من يجو دُ أعجبُ عنـدىَ مِن بُخْلِهِ

☆☆☆

(١) زيادة من : ب ، ج . (٢) سورة الحشر ٩ . (٣) الواقدى محمد بن عمر السهمى ، مؤرخ قديم وحافظ للحديث ، ولى القضاء فى خلافة الرشيد ، توفى سنة ٢٠٧ . تاريخ بغداد ٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩ . (٤) ا : مابنى .

﴿ وصف البخيل ﴾

العرب :

سواءٌ هو والعدمُ .

سواء غناهُ والفقرُ (١) .

[سواءٌ منزلُه والفقر](٢) .

ما تَبُلُّ إحْدى يديْهِ الأخْرَى .

لا تندَى صفاتُه ، ولا يَبِضُّ (٣) حجرُهُ ، ولا يُثْمِر شجرهُ .

يمنعُ دَرَّهُ ودَرَّ غيرِه .

المولدون :

لا تسقُط من كفِّهِ خرْدلةٌ .

سائلُه محرومٌ ، ومالُه مكتومٌ .

لا يحينُ إنفاقُهُ ، ولا يُحَلُّ خِناقُه .

خبزُه كآوَى ، يُسمعُ بها ولا تُرى .

غناهُ فقرٌ ، ومطبخُه قفْرٌ .

يملأُ بطنَهُ والجارُ جائعٌ ، ويحفظُ مالَهُ والعرضُ ضائعٌ .

قد أطاعَ سلطانَ البخْلِ بجُهْدِهِ ، وانخرطَ كيفَ شاءَ في سِلْكِهِ .

سمينُ المالِ مهزولُ النّوالِ .

عظيمُ الرُّواقِ صغيرُ الأخْلاقِ .

---

(١) ساقط من : ج . (٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) ا: ولا يبيض ، وهو خطأ ، وبض الماء : سال قليلا قليلا ، ومعنى : ولا يبض حجره أي ولا يرجى خيره .

يصونُ فَلْسَهُ ، و يبذلُ نفسَهُ .

لا يحلبُ إلا من ضَرعٍ بَكىٍّ ، ولا يسقى إلا من أنْضبِ رَكىٍّ (١) .

فلانٌ قد جعلَ ميزانَه وكيلَهُ ، وضرسَهُ أكيلَهُ (٢) ، وكيسَهُ أنيسَهُ ، [وخبزَهُ جليسَهُ (٣)] ، ورغيفَه أليفَهُ (٤) ومأكولَهُ حليفَهُ ، وديناره شقيقَهُ ، ودرهمَهُ رفيقَهُ ، ويمينَهُ أمينَهُ ، ومفتاحَهُ دفينَهُ ، وصناديقَهُ صديقَهُ ، وخاتَمَهُ خادمَهُ .

* * *

﴿ ومن أمثال البخلاء وحكمهم واحتجاجاتهم ﴾

بيْتِي يبخلُ لا أنا .

شَغلتْ شعابِي جدْوايَ ، [أي شغلتْني أموري عن الناسِ] .

الشَّحيحُ أعذرُ من الطالبِ (٥) .

بقِّ نعليْكَ ، وابذُلْ قدميْكَ .

عجبتُ ممَّن يسمِّي القصد (٦) بُخلًا ، والسَّرفَ جُوداً .

إنَّ مالَكَ لا يعمُّ (٧) النّاسَ ، فاخصُصْ به ذوِي الحقِّ .

أبو الأسود الدؤلي :

لا تُجاوِدُوا اللهَ فإنّه أمجدُ وأجودُ ، ولو شاءَ أن يُوسِّعَ على خلقِهِ حتى لا يكونَ محتاجٌ فعلَهُ (٨) .

لو أطعنَا المساكينَ في إعطائِهمْ ما يسأَلونَنَا لكنَّا أسوأَ حالًا منهم .

---

(١) الركى : البئر . (٢) ب : ولسانه أكيله . (٣) زيادة من : ا .

(٤) بعد هذا في ب ، ج : وعينه أمينه ، وديناره سميره ، ودرهمه شقيقه ، ومفتاحه رفيقه ، وصناديقه صديقه ، وخاتمه خادمه . (٥) ا ، ب : من الظالم . (٦) ب : الفضلة .

(٧) ا : لا يعمر . (٨) ج : فعــل .

غيره :

مَن جاد بمالِهِ فقد جادَ بنفْسِهِ ، لأنه قد جادَ بمالا قوامَ له إلّا بِهِ .

الكندى :

قولُ « لا » يدفعُ البلَا ، وقولُ « نعم » يزيلُ النِّعمَ ، وسماعُ الغناء برسامٌ حادٌّ .
يابنى : كُن معَ النّاسِ كاللّاعبِ بالقمارِ (١) ، تأْخذُ شيئَهمْ وتحفظُ شيئَكَ .

غيره :

منعُ الجميعِ أرْضَى للجميعِ .
إذا حسُن السُّؤالُ حَسنَ المنعُ .

على بن الجهم:

مَن وهبَ المالَ فى عملِهِ فهو أحمقُ ، ومَن وهبَه بعد العزْلِ فهوَ مجنونٌ ، ومَن وهبَه من جوائزِ سلطانِهِ أو ميراثٍ لم يتعبْ فيه فهو مخذُولٌ ، ومَن وهبَه من كيسِهِ (٢) وما استفادَه بحيلته فهو المطبوعُ على قلبِهِ ، المأْخوذُ بسمعِهِ وبصرِه .

لا تجُدْ بالعطاء (٣) فى غيرِ حقٍّ ليسَ فى منعِ غيرِ ذِى الحقِّ بخلُ
[إنّما الجودُ أن تجودَ علَى مَن هو للجودِ منكَ والبذلِ أهلُ] (٤)

ابن المعتز :

يارُبَّ جودٍ جرَّ فقرَ امْرِئٍ فقامَ للنّاسِ مقامَ الذّليلِ (٥)
فاشدُدْ عُرى مالِكَ واستبْقِهِ فالبخلُ خيرٌ من سؤالِ البخيلِ

---

(١) ا : بالشطرنج . (٢) ب : كسبه . (٣) ج : بالعظيم . والبيت فى زهرالآداب ٨٣٢ .
(٥) زيادة من : ا . (٦) البيتان فى زهر الآداب ٨٣٣ .

آخر :

فى كلِّ شئٍ سَرَفُ يُكْرَهُ حتى فى الكرمْ
وربما قولك لا أفْضلُ من ألْفَى نعم [١]

***

﴿ الكبر والعُجْب ﴾

الكبرُ قائدُ البُغْضِ .

التعزُّزُ بالتكَبُّرِ ذلٌّ .

الكبرُ فضلُ حُمْقٍ ، لم يدْرِ صاحبُه أين يضعُه [٢] .

ما أسلبَ العُجْبَ المحاسنِ .

العجبُ أكذبُ ، ومعرفةُ الرّجلِ نفسَهُ أصوبُ .

[ثمرةُ العجبِ المقْتُ] [٣] .

التكبرُ على الملوكِ تعرُّضٌ للحُتوفِ ، وعلى الأنذالِ من ضعةِ [٤] النّفسِ ، وعلى الأكْفاء جهلُ عظيمٌ [وسُخفٌ] [٥] .

مَن رضىَ عن نفسِهِ كثُرَ السّاخطونَ عليه .

الكبرُ داءٌ يُعْدِى .

الإفراطُ فى الكبرِ يُوجِبُ [٦] البغضةَ ، كما أنّ الإفراطَ فى التّواضُعِ يوجِبُ الذِّلّةَ .

---

(١) ا : وربما قولك أفضل لا من ألف نعم ، ب : ربما ألفى لا أفضل من ألفى نعم .
(٢) ا : صنيعه . (٣) ساقط من : ا . (٤) ب : من صغر . (٥) زيادة من : ج
(٦) ب : يورث .

ابن المعتز :

لمَّا عرف أهلُ النّقْصِ حالَهم عندى ذوِى الكمالِ استعانُوا بالكِبرْ ، ليعظِّمَ صغيراً، ويرفعَ حقيراً [وليس بفاعلٍ][1] .

منصور الفقيه :

تتيهُ وجسمُك من نطفةٍ وأنتَ وعاءٌ لما تعلمُ

ووصف بليغٌ متكبِّراً فقال : كأنَّ كسرى حاملُ غاشيتِهِ [1] . وقارونَ وكيلُ نفقتِه ، وبَلْقيسَ إحدى داياتِهِ ، وكأن يُوسفَ لم ينظرْ إلا بمقلتِهِ ، ولقمانَ لم ينطق إلا بحكمتِهِ .

جمعْتَ أمْرينِ ضاعَ الحزمُ بينهُمَا تيهَ الملوكِ وأخلاقَ المماليكِ

* * *

﴿الحرص والطمع﴾

الحرصُ وعاءٌ حشوُه الذلُّ والمتالفُ .

٭ أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرِّجالِ ٭

الحرصُ ينقصُ قدر الإنسانِ ، ولا يزيدُ فى رزقِهِ .

ربَّ أكلةٍ تمنعُ أكلاتٍ [2] .

ربّما شرِقَ شاربُ الماء قبل ريِّهِ [3] .

الرِّزقُ قد يسبقُ جُهْدَ الحريصِ .

كلمتانِ مُقولتانِ ، لم يُرَ على التّجربةِ أصحَّ منهُما : الحريصُ محرومٌ ، والاستقْصاء شُومٌ .

---

(١) الغاشية : هى ما يتغشى قوائم السيف من الأسفان ، وهى أيضا : ما ألبس جفن السيف من الجلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعل السيف ، وهى أيضا : الحديدة فوق مؤخرة الرحل . وهى أيضا : الغطاء . (٢) ا ، ب : لقمات . (٣) ا : فتلف به ، ب : صاحب الماء .

ربَّ طمعٍ يهْدِى إلى طبْعٍ .

الطّامعُ فى وَثاقِ [1] الذُّلِّ .

لا تطمعْ فى كلِّ ماتسمعُ .

أقلُّ مافى الطّمعِ الذُّلُّ .

الحرصُ ذلٌّ عاجلٌ ، والطمعُ فقرٌ حاضرٌ [2] .

ما أغفلَ النفْسَ الطَّامعة عن العقْبى الفاجعةِ .

العامة :

الطمعُ الكاذبُ يدقُّ الرّقبةَ .

أخْرجِ الطَّمعَ من قلبِكَ يُحَلَّ القيْدُ من رجلِكَ .

* * *

﴿ الكذب ﴾

الفلاسفة :

الكذّابُ والميِّتُ سواءٌ ؛ لأنّ فضيلةَ الحىِّ النُّطقُ ، فإذا لم يُوثَقْ بكلامِهِ فقد بطلتْ حياتُه .

الحسن بن سهل :

الكذّابُ شرٌّ من اللِّصِّ ؛ لأن اللصِّ يسرقُ مالَكَ ، والكذابُ يسرقُ عقلَكَ .

غيره :

الكذّابُ بين مهانةِ الدّنيا وعذابِ الآخرة ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [3]

---

(١) ب : رباق . (٢) ب : حاصل . (٣) سورة البقرة ١٠ .

شرُّ الحديث الكذبُ

لا تأمنْ مَن كذبَ لكَ أن يكذبَ عليْكَ ، ولا مَن اغتابَ عندكَ أن يغتابَك عند غيرِكَ .

حسْبُ الكاذبِ بفعْلِهِ شتْماً وقلبِه خصْماً .

كن ذَكوراً إذا كنتَ كذوباً .

أما يخاف الكذوبُ أن يذوبَ .

ابن المعتز :

علامةُ الكذّابِ جودُهُ باليمينِ من غير مُستحلِف .

اجتنبْ مُصاحبةَ الكذّابِ ؛ فإن اضْطُرِرتَ إليه فلا تُصدِّقْهُ ، ولا تُعلِمْهُ أنّكَ تكذّبُهُ فينتقلَ عن ودِّهِ ولا ينتقل عن طبْعِهِ .

يعترى حديثَ الكذّابِ من الاختلافِ (١) ما يعترى الجبانَ عند الحرْبِ من الارْتعادِ .

لا يكادُ يصحُّ للكذّابِ رُؤْيَا ؛ لأنَّهُ يخبرُ عن نفسِهِ فى اليقظةِ بما لم يرَهُ ، فيُريهِ فى النَّومِ مالا يكونُ .

العرب :

لا رأيَ لكذُوبٍ .

الرائدُ لايكذبُ أهلَهُ (٢) .

عند النَّوَى يكذبُكَ الصَّادقُ .

---

(١) ب : من الاختلال .

(٢) ب : لايكذب الرائد أهله ، ج : فلا ...

العامة :

كلُّ شيءٍ شيءٌ ، ومصادقةُ الكذوبِ لاشيء .

* * *

﴿ وصف الكذوب ﴾

فلانٌ يكذبُ لذيلِهِ على جيْبِهِ .

الفاخِتةُ عندَهُ أبو ذرٍّ (١) .

[فلانٌ زاملةُ (٢) الأكاذيبِ .]

لا يكذبُ المرءُ إلا مِن مهانتِهِ أو عادةِ السُّوءِ أو من قِلَّةِ الأدبِ

* * *

﴿ المزح ﴾

المزاحةُ تُذهِبُ المهابةَ وتُورِثُ الضَّغِينةَ (٣) .

المزاحُ سبابُ النّوكَى .

لا تمازِحِ الشّريفَ فيحقدَ عليكَ ، ولا الدنىَّ فيجترىءَ عليْكَ .

المزحُ يجلبُ الشرَّ صغيرُهُ والحربَ كبيرُهُ .

المزْحُ أوَّلُهُ فرحٌ وآخرهُ ترَحٌ .

لو كان المزحُ فحْلاً لم ينتجْ إلا شرًّا .

(١) الفاختة : ضرب من الحمام المطوق ، وهى بلون الظل أشبه منها بلون الضوء ، وفى حاشية ج : هذا المثل من أمثال الصاحب بن عباد « الفاختة عنده أبو ذر » لأن الفاختة تعرف بالكذب وأبو ذر رضى الله عنه موصوف بالصدق للحديث المروى فيه .

(٢) الزاملة : الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها . وفى ب : زايلة . (٣) ا : المهانة .

المزاحُ هو السِّبابُ الأصغرُ ، إلا أنَّ صاحبَه يضحك .

الإفراطُ فى المزح مجونٌ وجنونٌ ، والاقتصادُ فيه ظَرْفٌ ، والتَّقصيرُ عنه فدامةٌ (١).

ابن المعتز :

المزحُ يأكلُ الهيْبةَ ، كما تأكلُ النَّارُ الحطبَ .

مَن كثر مزحُه لم يسلمْ من استخفافٍ به أو حقدٍ عليه .

مَن كثُر مزاحُهُ تنازعهُ الحقدُ والهوانُ .

ربَّ مزحٍ فى غورِه جدٌ وكدٌّ .

[أولُ] (٢) أسبابِ القطيعةِ المراءُ والمزْحُ .

* * *

﴿ الغضب ﴾

الغضبُ صدأُ العقْلِ .

إضمارُكَ الغضبَ على مَن فوقَكَ مُهلِكٌ أو مُضْنٍ (٣) .

[أحضرُ النّاسِ جواباً من لم يغْضبْ (٤) .]

احذر أخاكَ إذا غضِبَ .

الغضبُ يُثيرُ كامنَ الحقْدِ .

أقربُ مايكونُ العبدُ من غضبِ اللهِ إذا غضبَ .

مَن أطاع غضَبَهُ أضاعَ أدبَهُ .

---

(١) ا : والتقصير عنه سلامة . (٢) زيادة من : ا . (٣) ا : أو مضر ، ب : أو مضهن، وبعدها فى ج : من الضنى . (٤) ساقط من : ا .

ابن المعتز :

لا يقومُ عزُّ الغضبِ بذُلِّ الاعْتذارِ .

أبْقِ لرِضاكَ من سخَطِكَ ، وإذا طرْت فقعْ قريباً .

الغضبُ يُصْدِىء العقلَ حتى لا يرَى صاحبُهُ فيه صورةَ حسَنٍ فيفعلَهُ ، ولا صورةَ قبيحٍ فيجْتنبَهُ .

أوّلُ الغضبِ جنونٌ ، وآخرُهُ ندمٌ (١) .

شدَّةُ الغضبِ تعثرُ المنطقَ ، وتقطعُ مادَّةَ الحجَّةِ وتفرِّقُ الفهْمَ (٢) .

غضبُ الجاهل فى قولِه ، [وغضبُ العاقلِ فى فعلِهِ (٣) .]

مَن ظهرَ غضبُه قلَّ كيدُه .

لا يحملنَّكَ [الغضبُ على اقترافِ إثمٍ ؛ فتَشْفِي غيظك ، وتُسقِمُ (٤)] دينَكَ .

أشدُّ الجهادِ مجاهدةُ الغيظِ .

عقوبةُ الغضبِ تبدأُ بالغضْبان ، فتثْلِمُ دينَهُ وتقبِّح صورتَهُ ، وتعجِّلُ ندَمَه .

* * *

﴿ البغى ﴾

البغيُ مرتعهُ (٥) وخيمٌ .

مَن سلَّ سيفَ البغْى قتِلَ بهِ .

احذرْ مصارعَ البغْيِ .

---

(١) ا ، ب : جنون .　　(٢) ا : بشدة الغضب ، ب : حدة الغضب تغير . . . وتفرق الهم .

(٣) ساقط من : ب .　　(٤) ساقط من : ا .　　(٥) ا ، ب ، ورواية فى ج : مصرعه .

لو بغَى جبلٌ على جبلٍ لجعلهُ اللهُ تعالى دكاً .

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَاعُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ (١) .

***

﴿ الحسد ﴾

الحسدُ داءُ الجسدِ .

الحسودُ لا يسودُ .

الحسدُ أوّلُ ذنبٍ عُصِيَ اللهُ بهِ [في السَّماءِ والأرْضِ (٢) .]

لا راحةَ لحسودٍ .

ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظْلومٍ مِن الحسودِ .

أقلُّ النّاسِ سروراً الحسودُ .

[حاسدُ النِّعمةِ لا يُرضيه إلا زوالُها .

الحسودُ] (٢) يأخذُ نصيبهُ من غُمومِ النّاسِ ؛ [فينضاف إلى ذلك غمُّه بِسرورِ النّاسِ] (٣) فهو أبداً مغمومٌ .

[الحسودُ فقيرٌ ، وعندَ النَّاسِ حقيرٌ (٤) .]

الحاسدُ يعْمَى عن محاسنِ الصُّبْحِ بعينٍ تُدرِكُ دقائقَ القُبْحِ .

ابن المعتز :

الحسّاد يحسدون أكثرَ ممـا فى المحسودِ (٥) ، لأنّ بعضَهم يظنُّ عند المحسودِ مالا يملكُ فيحسدُه عليه .

---

(١) سورة الحج ٦٠ ، وفى الأصل ابتداء هـكذا : ومن بغى عليـه لينصرنه الله .

(٢) زيادة من : ب ، ج . (٣) زيادة من : ج . وفى ا ، ب : فهو أبدا مهموم .

(٤) زيادة من : ا . (٥) ب ، ج : الحساد أكثر مما يحسدون عليه .

الحسد والنِّفاقُ والكذبُ أثافيُّ الذلِّ .

الحاسدُ مُغتاظٌ على مَن لا ذنبَ له ، بخيلٌ بما لا يملكُه ، طالبٌ لما لا يجدُه .

لا يرْضى عنك الحسودُ حتى تموت[1] .

كأنَّ الحاسدَ إنَّما خُلِقَ ليغْتاظَ .

يكفيكُ من الحاسدِ أنه يغتمُّ عند سرورِك .

الحاسد ساخط على أقدار الله تعالى .

عقوبةُ الحاسدِ من نفسِه .

الحاسدُ يرى زوال نعمتِكَ نعمةً عليهِ .

* * *

﴿ الظلم ﴾

الظّلمُ أسرعُ شيءٍ إلى تعجيلِ نقْمةٍ ، وتبديلِ نعْمةٍ .

مَن ظلمَ نفسه فهو لغيرِه أظلمُ .

أجمعُ الخصالِ للذّمِّ الظُّلمُ .

ألأمُ الظّلمِ ظلمُ الضّعيفِ .

الظلمُ هو الطريقُ إلى سخَطِ اللهِ تعالى .

مَن ذكرَ قدرةَ اللهِ تعالى عليه لم يستعملْ القوّةَ[2] في الظّلمِ .

أظلمُ النّاس من ظلمَ لمنفعةِ غيرِه .

بئْسَ الزّادُ إلى المعادِ العدوانُ على العباد .

المتنبي[3] :

والظُّلمُ في خِلَقِ النُّفوسِ فإن تجدْ ذا عفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلمُ[4]

---

(١) أ ، ب : حتى يموت . (٢) ب : القدرة (٣) زيادة من : ج . (٤) ديوانه ٢١٩ .

آخر :

وما مِن يدٍ إلا يدُ الله فوقَها   وما ظالمٌ إلا سيبْلى بظالمِ

* * *

﴿ الهــــوى ﴾

الهوَى هوانٌ ، ولـكن غُلط باسْمِهِ .

مَن أطاعَ هواهُ أعطى عدوَّه مُناهُ

الهوَى شريكُ العمَى .

أكثرُ الصوابِ فى مخالفةِ الهوى .

جاهدُوا أهواءَكم كما تجاهدون أعداءَكم .

أشجعُ النّاسِ أقهرُهم لهواهُ .

مَن قوىَ هواهُ ضعُفَ رأيُه .

عينُ الهوى لا تصدُقُ .

كم مِن عقلٍ كبيرٍ أسيرٍ(١) عند هوًى حقيرٍ

أكثرُ(٢) النّاسِ افتضاحاً أكثرُهم فى هواهُ جماحاً .

[إذا طالبتْكَ النَّفْسُ يوماً بشهوةٍ   وكان عليها للخلافِ طريقُ

فخالفْ هواها ما استطعْت فإنما   هواكَ عدوٌّ والخلافُ صديقُ](٣)

الرأىُ نائمٌ والهوى يقظانُ .

آفةُ الرَّأىِ الهوَى(٤) .

---

(١) ا : كم من عقل يسير عند . . .   (٢) ب : أظهر .   (٣) زيادة من هامش ج .

(٤) ساقط من : ج .

إذا أنتَ لم تَعْصِ الهوى قادَكَ الهوى إلى بعضِ مافيهِ عليكَ مقـــالُ

[آخر :

نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةٌ فإذا هويْتَ فقــد لقِيتَ هوانَا

وإذا هويْتَ فقد تعبَّدَكَ الهوى فاخضعْ لإلفِكَ كائنًا من كانَا][1]

***

﴿ سائر المساوىء والمعائب ﴾

العقوقُ ثــكلُ من لم يثكلْ .

قبر العاقِّ خيرٌ منهُ ، أي لا ينتفعُ به حيًّا ، كما لا ينتفَـعُ به ميِّتًا .

الشَّماتةُ بالمنكوبِ لُؤمٌ .

السِّعايةُ أحدُّ من السَّيْفِ .

قلَّةُ الحياء كفرٌ .

الملقُ أدْنى الْخُلقِ .

البِطْنةُ تُذهِبُ الفِطْنةَ .

لاخَلاقَ لسيِّءِ الأخْلاقِ .

المِنَّةُ تهدِمُ الصَّنيعةَ .

ربَّ صلَفٍ أدَّى إلى تلفٍ .

ما أقبحَ الاسْتطالةَ عند الغنَى ، والخضوعَ عندَ الحاجةِ .

المماراةُ تنقُصُ المؤاخاةَ .

---

(١) ساقط من : ب .

مَن هتكَ سِتْرَ غيرِه تكشّفتْ عوراتُ بيْتِهِ .

مَن خانَ حَانَ [أى هلك] [١] .

أفْحشُ الزَّمانةِ عدمُ الأمانةِ .

ما استبَّ اثنانِ إلا غلبَ ألأمُهما .

عبدُ الشَّهوةِ أذلُّ من عبْدِ الرِّقِّ .

نفاقُ المرءِ من ذُلِّهِ .

الشِّرِّيرُ لا يظنُّ بالنّاسِ خيراً ؛ لأنّه يراهُم بعينِ طبعِهِ .

أصلُ السُّخريةِ [٢] الطّمأنينةُ إلى الكذبِ .

أثْقلُ النّاسِ مَن شغلَ مشغولاً .

الغيبةُ [إدامُ كلابِ الناسِ .

السامعُ للغيبةِ] [٣] أحدُ المغتابيْنِ .

عارُ الفضيحةِ يكدِّرُ لذّتَها .

النُّصحُ بين الملأِ تقريعٌ .

النَّميمةُ سيفٌ قاتلٌ .

النَّمامُ جسرُ الشَّرِّ .

الزَّللُ مع العجلِ .

مَن أسرعَ كثُرَ عِثارُهُ .

لا أشجعَ من بريءٍ ، ولا أجبنَ من مُريبٍ .

[شرُّ الأمورِ أكثرُها شَكًّا] [٣] ، وخيرُها ما أسفرَ عن اليقينِ .

---

(١) زيادة من : ج .   (٢) ب : السخرة .   (٣) زيادة من : ب ، ج .

مَن عدَّدَ نعمهُ محقَ كرمَهُ .

[خلف الوعْدِ خُلُقُ الوغْدِ] [١] .

الأمانىُّ تُعْمِى عينَ البصائرِ [٢] .

* * *

﴿ أبيات تليق بهذا الفصل ﴾

مسلم بن الوليد :

قبحتْ مناظرهُم فحينَ بلوتَهم ✽ حسنتْ مناظرهُمْ لقبْحِ المخْبَرِ [٣]

أبو تمَّام :

مَســـاوٍ لو قُسِمْنَ على الغوانِى ✽ لما أُمْهِرْنَ إلَّا بالطَّــلاقِ [٤]

آخر :

ويأخذُ عيْبَ النَّاسِ من عيبِ نفسِه ✽ مرادٌ لعمْــرى ما أرادَ قريبُ [٥]

آخر :

قومٌ إذا ماجــنَى جانيهمُ أمِنُوا ✽ مِن لُؤْمِ أحســابِهمْ أن يقْتَلُوا قودَا

آخر :

وما ينفعُ الأصــلُ من هاشمٍ ✽ إذا كانتِ النّفسُ من باهــلَهْ

مسلم بن الوليد :

أما الهجاء فدقَّ عرضُك دونَه ✽ والمدحُ عنك كما علمْتَ جليلُ [٦]

---

(١) زيادة من : ج . (٢) ساقط من : ب .

(٣) ديوانه ٢٣١ ، وفى ا : قبحت مناظره فحين خبرته ✽ حسنت مناظره لقبح المخبر .

(٤) ديوانه ٥٠١ ، وفيه : لما جهزن . (٥) ب : ما أرادوا بى . (٦) تقدم فى ٨٢ .

فاذهبْ فأنت طليقُ عِرضِكَ إنَّه عرضٌ عززْتَ به وأنت ذليلُ

جحظة :

يجــدُ الجليسُ إذا دنَا ريحَ النَّذالةِ من ثيــابِهْ

كشاجم رحمه الله :

وهو كالدِّينـــارِ لَا يــكرمُ إلّا مَن أذلَّهْ (١)

* * *

﴿ ألفاظ لبلغاء العصر وغيرهم فى أنواع الذم ﴾

فلانٌ كالكمْأَةِ ، لا أصلٌ ثابتٌ ؛ ولا فرعٌ نابتٌ .

عصارةُ لؤمٍ فى قرارةِ خُبْثٍ .

ألأمُ مُهجةٍ فى أسْقطِ (٢) جثَّةٍ .

بدنٌ فاجرٌ (٣) وقلبٌ كافرٌ .

يكادُ مِن لُؤمِه يُعْدِى مَن تسمَّى باسْمِه أو جلس إلى جنْبِه .

قد أُرضِعَ بلبانِ اللُّؤمِ ، ورُبِّى فى حجرِ الشَّرِّ ، وفُطِمَ عن ثدْى الخيرِ ، ونشأ فى عرْصةِ الخُبْثِ .

قد طلَّقَ الكرمَ ثلاثاً ، لم ينطقْ فيها باستْثناء ، وأعتقَ المجدَ بتاتاً ، لم يستوجبْ عليه ولاءً .

فوتُه غنيمةٌ ، والظَّفرُ به هزيمةٌ .

فلان قصير [الشِّبرِ ، صغيرُ] (٤) القَدْرِ ، ضيِّقُ الصَّدرِ ، نظيفُ القِدْرِ ، لا أمسَ ليومِه ، ولا قديمَ لقوْمِه .

---

(١) ديوانه ١٥٣ (٢) ب : أخبث . (٣) ا ورواية فى ج : بدن وافر .
(٤) زيادة من : ب ، ج .

وجهه كهول المُطَّلع (١) ، وزوال النِّعمة ، وقضاء السُّوء ، وموتِ الفُجاءة .

وجهٌ كآخر الصَّكِّ ، وظلمة الشَّكِّ .

ما هو إلا قذى العين ، وشجا الصَّدْرِ ، وأذى القلْب ، وحُمَّى الرُّوح .

خِلقةُ الشَّيْطان ، وعقلُ الصِّبْيان .

[لى صديقٌ فى خِلقةِ الشيطانِ وعقولِ النساء والصِّبيـــانِ

من تظنُّونه فقالوا جميعـــاً : ليس هـذا إلا أبا هِفَّانِ] (٢)

بَيْذقُ والشَّطرنْج فى القِيمةِ والقامة .

ريحُ صيفٍ وطارقُ طيْفٍ .

يغمضُ (٣) عن الذِّكْر ، ويصغُرُ عن الفِكْر .

أقلُّ من تِبْنةٍ فى لبِنَةٍ ، ومن قُلامةٍ فى قُمامةٍ .

قلبٌ نَغِلٌ وصدرٌ دَغِلٌ (٤)

هو من الطَّاووسِ رجلُه ، ومن الورْدِ شوكُهُ ، ومن الماءِ زَبَدُهُ ، ومن النارِ دخانها ، ومن الخمرِ خُمَارُها .

له من الدِّينارِ قِصرُهُ ، ومن الورْدِ صُفْرتُهُ ، ومن السَّحابِ ظُلمتُه ، ومن الأسد نَكْهتهُ .

هو من تخوُّفه أضغاثُ الأحلام ، فكيفَ مسموعُ الكلام ؟ .

تمثال اللُّؤم ، وصورةُ الجهْلِ ، ومقرُّ البُخْلِ .

حسناته أغاليطُ وأفعالُه تخاليطُ .

---

(١) ى الأصل : المطلع ، والتصويب من النهاية ٣/٤٢ . (٢) البيتان ساقطان من : ب ، وفى ا : فرآه الورى وقالوا جميعا : ليس هذا إلا أجر هفان . (٣) ا : يقل . (٤) ا : فضل والقلب النغل : الفاسد الممتلئ ضغينة ، والصدر الدغل : ما كان فيه حقد باطن .

سُكَيْتُ الحلبةِ [1] ، وساقةُ الكتيبةِ ، وآخرُ الجريدةِ .

لسانُه مقراضُ الأعراضِ .

[يأكلُ خبزَهُ بلحومِ النّاسِ .] [2]

غرضٌ يُرشَقُ بسهامِ الغيبةِ .

نُقْلُ كلِّ لسانٍ وضُحْكةُ كلِّ إنسانٍ .

لُعنةُ العائبِ ، وعرضةُ الشّاهدِ والغائبِ .

عيْبةُ العيوبِ ، وذَنُوبُ الذنوبِ .

[فلانٌ كالرّصاصِ ؛ في بردِه وثقلِه ووسخِه .] [3]

* * *

﴿ الفصل الرابع من الفصل الرابع ﴾

﴿ في فنون شتى وأنحاء مختلفة الترتيب ﴾

* * *

﴿ الولد والقرابة ﴾

ولدُ الرّجلِ من أطْيبِ كسبِهِ .

الولدُ ثمرةُ القلْبِ .

ابنُكَ ريحانُكَ سبْعاً [وخادمُك سبعاً ؛ ووزيرك سبعاً ،] [4] ثم هو صديقٌ أثيرٌ أو عدوٌّ كبيرٌ [4] .

---

(١) سكيت الحلبة : آخر خيلها . (٢) ساقط من : ا . (٣) زيادة من : ب .

(٤) بعد هذا في ا : وقيل : سبعا وزير ، ثم هو صديق أثير أو عدو كبير .

وقيل لبعضهم أيُّ ولدِكَ أحبُّ إليكَ ؟ فقال : صغيرُهم حتى يكْبُرَ ، و غائبُهم حتى يَقْدَمَ ، ومريضُهم حتى يبْرَأَ .

يحيي بن خالد :

ما أحدٌ رأى فى ولدِه مايسرُّهُ إلا رأى فى نفسِهِ مايكرهُهُ .

وإنّما أولادُنَا بيننَا أكبادُنا تمْشِى على الأرْضِ

المتنبي :

إنّما أنتَ والدٌ والأبُ القا طِعُ أحْنَى من واصِلِ الأوْلادِ (١)

العداوةُ فى القرابةِ كالنّارِ فى الغابةِ .

الحسدُ فى القرابةِ جوهرٌ ، وفى غيرهم عرضٌ .

[قيل لبعضهم : لم لا تطلبُ الولدَ ؟ ، فقال : حُبّى له يمنعُنِى من طلبِه ؛ أى لئلا يُبْتَلى بمكارهِ الدنيا .

وقيل لآخر : لم تعقُّ والديك ؟ ، فقال : لأنهما أخرجانى من عالمِ الكون إلى عالمِ الفسادِ (٢) .]

الكندى رحمه الله :

الأبُ ربٌّ ، والأخُ فخٌّ ، والعمُّ غمٌّ ، والخالُ و بَالٌ ، والولدُ كَمَدٌ ، والأقاربُ عقارب .

ابن المعتز :

لحومُهمُ لحمِى وهم يأكلونَهُ وما داهياتُ المرءِ إلا أقاربُهْ

* * *

(١) ديوانه ٤٦٢ ، وفى ا : والأب القاطع أولى من . . . ، وفى ب : خير من واصل الأولاد .
(٢) زيادة من : ب ، ج .

﴿ الإخوة والأصدقاء والمودة وما يتصل بها ﴾ (١)

العرب :

أخوكَ مَن صدَقكَ لا مَن صدَّقكَ .

من اتَّخَذَ إخواناً كانوا له أعواناً .

[عمرو بن العاص رضى الله عنه :]

من كثُرَ إخوانُه كثُرَ غرماؤُه (٢) .

[المغيرة :

التَّاركُ للإخوانِ متروكٌ .

أسماء بن خارجه](٣) :

إذا قَدُمَ الإخاء سَمُجَ الثَّناء .

مسلم بن قتيبة :

إن فى لقاء الإخوانِ غُنْماً وإن قلَّ .

ابن المقفع :

إكرامُك صديقَ صديقِكَ أوقعُ لديه من إكرامكَ إياه (٤) .

العتبى :

لقاء الإخوانِ نزهةُ القلوبِ (٥) .

خالد بن صفوان :

---

(١) ساقط من : ب .   (٢) ا : أعوانه .   (٣) زيادة من : ب ، ج ، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزارى تابعى كوفي ، وكان مقدماً عند الخلفاء . توفى سنة ٦٦ هـ . تاريخ الإسلام ٢/٣٧٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٧٩ .
(٤) ا : أوقع لديه من إنعامك عليه .   (٥) ا : البستان .

إنما نفقت على الإخوان ، لأنى لم أستعمل معهم النفاق ، ولا قصرت بهم عن الاستحقاق .

الكندى :

الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك .

عمرو بن مسعدة[1] :

العبودية عبودية الإخاء ، لا عبودية الرق .

اسماعيل بن صبيح :

الود أعطف[2] من الرحم .

سعيد بن العاص[3] :

إن الكريم ليرعى من المعرفة مايرعى الواصل من القرابة .

شبيب بن شيبة[4] :

عليك بالإخوان ، فإنهم فى الرخاء زينة ، وفى البلاء عدة .

إبراهيم بن العباس :

مثل الإخوان كالنار[5] قليلها متاع ، وكثيرها بوار .

سليمان بن وهب :

النفس بالصديق آنس منها بالعشيق ، وغزل المودة أرق من غزل الصبابة .

الحسن بن وهب :

(١) عمرو بن مسعدة بن سعد الصولى ، وزير المأمون ، كاتب بليغ ، توفى سنة ٢١٧ هـ . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٣ ، معجم الأدباء ١٦/١٢٧ ، أمراء البيان ١٩١ . (٢) ب : أعظم .

(٣) ا : سعيد الأحمق ، ب : سعيد أظنه ابن مروان ، وهو سعيد بن العاص القرشى صحابى ولى الكوفة والمدينة وفتح طبرستان . مات سنة ٥٩ هـ الإصابة الترجمة ٣٢٦١ . (٤) شبيب بن شيبة التميمى كان ينادم خلفاء بنى أمية ويجالس الفقراء ويقضى لهم حوائجهم . تهذيب التهذيب ٤/٣٠٧ ، ميزان الاعتدال ١/٤٤١ . (٥) ا : كالدينار .

مِن حقوقِ المودَّةِ أخْذُ عفو الإخوانِ ، والإغضاء عن التَّقْصيرِ إنْ كانَ .

وذكر محمد بن عبد الملك الزيات رجلًا [١] فقال : وبحسبك أنه [٢] خُلِقَ كما يَشْتهى إخوانُه .

غيره :

المودَّةُ قرابةٌ مستفادةٌ .

خيرُ الأشياء جديدُها ؛ وخيرُ الإخوانِ قديمُهم .

ما تواصلَ اثْنانِ فطال تواصلُهما إلّا لِفَضْلِهما أو لفضْلِ أحدِهما .

أسرعُ الأشْياء انقطاعاً مودَّةُ الأشْرارِ .

المحرومُ مَن حُرِمَ صالحَ الإخوانِ .

لقاء الإخوانِ مَسلاةٌ للهمومِ .

لقاء الخليلِ شفاء الغليلِ .

قلَّةُ الزِّيارةِ أمانٌ من الملالةِ .

عليْكَ بإقْلالِ الزِّيارةِ إنهــا ... إذا كثُرتْ كانت إلى الهجْرِ مَسلكَا

فإنِّى رأيتُ القطْرَ [٣] يُسأَمُ دائمًا ... ويُسْأَلُ بالأيْدِى إذا هو أمْسكَا [٣]

آخر :

إنَّ أخاكَ الصِّدقَ من لم يخدعكْ ... وإن رآكَ طالباً سعى معكْ [٤]

---

(١) ا : محمد بن الحميق فقال. (٢) ا : كأنه خلق . (٣) ب : دائبا ، ا : رأيت الغيث. (٤) ا :

إنَّ أخاكَ الحقَّ مَنْ كانَ مَعَكْ ... ومنْ يَضُرُّ نفسهُ لينفعكْ

ب :

إن أخاك الصدق من لم يخدعك ... وإن رآك طالباً سعى معكْ

ومن يضرُّ نفسهُ لينفعكْ

ومن إذَا ريبُ الزَّمانِ صدّعكْ شتَّتَ فيكَ شملَهُ ليجْمعَـــكْ

ابن المعتز :

إنّما سُمِّيَ الصـديقُ صديقاً لصدقِه لكَ [١] ؛ والعدوُّ عدُوًّا لعُدْوانه [٢] عليـك ، لو ظفرَ بك .

إخوانُ السُّوءِ كشجرةِ النَّارِ يحرقُ بعضُها بعضاً .

علامةُ الصَّديقِ إذا أرادَ القطيعةَ [٣] أن يُؤخِّرَ الجوابَ ، ولا يبتدئَ بالـكتابِ .

لا يُفسدنَّك الظّنُّ على صديقٍ قد أصلحكَ اليقينُ له [٤] .

إذا كثرتْ ذنوبُ الصّديقِ تمحّقَ السُّرورُ به ، وتسلَّطتِ التُّهمُ عليه .

مَن لم يقُدِّم الامتحانَ قبلَ الثِّقَةِ ، والثِّقةَ قبلَ الأُنسِ أثمرت مودَّتُه [٥] ندماً .

غيره :

إذا قدُمتِ الحرُمةُ تشبَّهتْ بالقرابةِ .

خـيرُ الإخوانِ من نسِيَ ذنْبَكَ فلم يقرِّعْكَ به ، ومعروفَهُ عنـدكَ فلم يَمُنَّ بهِ عليْكَ .

* * *

﴿ العتاب ﴾

العتابُ حياةُ المودَّةِ .

العتابُ حديقةُ المُتحابيْن .

ظاهرُ العتابِ خيرٌ من باطنِ الحقْدِ .

---

(١) ب : لصدقه فيا يدعيه لك . (٢) ا ، ج : لعدوه .
(٣) ا : الانفصال. (٤) ب : قد أصلحه اليقين لك . (٥) ا : أثمر قربه.

[إذا ذَهبَ العتابُ فليس ودٌّ][1] ويبْقى الودُّ مابقى العتـــابُ

مَن لم يعاتِبْ على الزّلةِ ، فليس بحافظٍ للخُلّةِ .

مَن كثُرَ حقدُهُ قلّ عتابُه .

ما أكثرَ مَن يعاتِبُ ليطلبَ علّةً للعفْوِ .

مُعاتبةُ الأخِ خيرٌ من فقْدِهِ .

إفراطُ العتابِ يولّدُ[2] الضَّغينةَ .

[أبلغْ أبا مسمعٍ منّى مُغلْغَـلةً وفى العتابِ حياةٌ بين أقوامِ][3]

تركُ العتــابِ إذا استحقَّ أخٌ منكَ العتـــابَ ذريعةُ الهجْرِ

آخر :

وليس عتابُ المرْءِ للنّاسِ نافعاً إذا لم يكنْ للمرْءِ لبٌّ يعــاتبُهْ

ودع العتــــــابَ فربَّ هَجْـ ـرٍ هاج أوله العتـــــابُ[4]

ماجُمِشَ الودُّ بمثْلِ العتابِ .

* * *

﴿ العـــداوة ﴾

كمونُ العداوةِ فى الفؤادِ ككُمونِ الجمرِ فى الرَّمادِ .

[القريبُ بعيدٌ بعداوته ، والبعيدُ قريبٌ بمودَّته][5] .

كم صاحبٍ عاديتُه فى صاحبٍ فتصالحا وبقيتُ فى الأعْـــداءِ

(١) زيادة من : ا (٢) ا : يورث . (٣) ساقط من : ب . (٤) ساقط من : ا .
(٥) زيادة من : ب ، ح .

آخر :

إنَّ العدوَّ و إن أبْدى[1] مسالمةً إذا رأى فيك يوماً فرصة وثبا

الأخْطل :

إن العداوةَ تلقاهاَ و إن قدمتْ كالعُرِّ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ[2]

ابن المعتز :

لا تأمننَّ عدوَّكَ و إن كان مقهوراً ، واحذرْهُ ، فإن حدَّ السّيفِ فيه و إن كان مغموداً .

غيره :

لا تتعرضنَّ لعدوِّك فى دولتِه ؛ فإنَّها إذا زالتْ كُفيتَ مؤُونتَه .

نُصْحُ الصَّديق تأديبٌ ، ونصح العدوِّ تأنيبٌ .

لا تأنسنَّ بعدوِّكَ وإن تبسَّمَ إليكَ ، ولا تيأسنَّ من صديقِكَ وإن تجهَّم عليكَ[3] .

كتب مروان إلى بعض الخوارج[4] .

إنِّى و إيَّاكَ كالحجرِ والزُّجاجةِ ، إن وقعَ عليها رضَّهاَ و إن وقعتْ عليهِ قضَّهاَ .

* * *

﴿ الحوائج ﴾

صاحبُ الحاجةِ أبْلهُ ، لا يرى الرّشدَ إلا فى قضائِها .

أشدُّ من فوْتِ الحاجةِ طلبُها من غيرِ أهلِها .

---

(١) ا : أبق . (٢) ديوانه ١٠٥ ، والبيت ونسبته ساقطان من : ب (٣) نسب هذا فى : ج لابن المعتز ، وقد سقط من : ب . (٤) ا : مروان الأحمق .

صاحبُ الحاجةِ مُستعجلٌ .

الحوائجُ تضرُّ بالجوانحِ .

إذا أرضعْتها بلبانٍ أخرى أضرَّ بها مشاركةُ الرَّضاعِ (١)

الحوائجُ تطلَبُ بالرَّجاءِ ، وتُدرَكُ بالقضاءِ .

إذا أردْتَ أن تُطاعَ فسلْ ما يُستطاعُ .

مَن سألَ فوقَ قدْرِه استحقَّ الحرمانَ .

استعينُوا على حوائجِكم بالكتمانِ .

ليسَ للحاجاتِ إلاَّ مَن له وجهٌ وَقاحُ

ولسانٌ ذو بيانٍ وغدوٌّ ورواحُ

[إن تكن أبطأتِ الحاجاتُ يوماً والسَّراحُ

فعليَّ السَّعْيُ فيها وعلى اللهِ النَّجاحُ](٢)

***

﴿ الهديّة والرِّشوة ﴾

تهادَوْا تحابُّوا .

نعمَ الشّيءُ الهديّةُ أمامَ الحاجةِ .

الهديّةُ تفتحُ البابَ المُصمَتَ .

مَن قدَّمَ هديَّتَه نال أمنيَّتَه ، [ومن لم يقدِّم المؤونةَ لم يظفر بالمعونةِ (٣) .]

ما أرضِيَ الغضبانُ ، ولا استُعطِفَ السُّلطانُ ، ولا سُلَّتِ السّخائمُ ، ولا أغمدتِ الصَّوارمُ بمثلِ الهديَّةِ .

---

(١) فى هامش ج قبل هذا :

تخلَّ بحاجتى واشدُد قواها فقد أمستْ بمنزلةِ الضياع

(٢) زيادة من : ا . (٣) زيادة من : ب ، ج .

إنَّ الهديَّةَ حُلوةٌ كالسِّحرِ يختلِبُ القلوبَا
تُدْنِي البعيدَ من الهوى حتى تُصَيِّرَهُ[1] قريبَا

آخر :

للهدايَا من القلوبِ مكانٌ وحقيقٌ بحبِّها الإنسانُ

ابن عبّاد :

رويت فى السُّنةِ المشهورةِ البركهْ أن الهديَّةَ فى الإخوانِ مُشترَكهْ

الرِّشوة تُعمِى عينَ الحكيم[2] .

الرِّشوةُ رشاءُ الحاجةِ .

***

﴿ لمع من الأعداد[3] ﴾

فى الخبر :

شرُّ مافى المرءِ جُبْنٌ خالعٌ ، وشحٌّ هالعٌ .

بعضُ السلف :

شيئانِ إذا أحرزْتَهُما لم تُبالِ ماضيَّعتَ[4] بعدهُما : درهمُك لمعاشِكَ ، ودينُك لمعادِكَ .

اثنانِ قد عزَّا وأعوزَا : درهمٌ مِن حلالٍ ، وأخٌ فى اللهِ تعالى .

خالد بن صفوان :

موطنانِ لا أعتذرُ من العيِّ فيهما : إذا خاطبتُ جاهلاً ، أو سألتُ حاجةً [ممَّنَ لا يقضيها[5] .]

---

(١) ا : حتى تظن به قريبا . (٢) ا : عين المسلم . (٣) ا : الجبن ، ولا شىء فى : ب
(٤) ب : صنعت . (٥) زيادة من : ا .

أبو العَيْناء [1] :

موطنان تذهبُ فيهما العقولُ : المسابقةُ ، والمباشرةُ .

غيره :

اثْنان قلَّ ما يجتمعانِ : اللِّسانُ البليغُ ، والشِّعرُ الجيِّدُ .

شيآنِ يعجزُ ذُو الرياسةِ عنهُما [2] رأْيُ النِّساءِ ، وإمرةُ الصِّبْيانِ
أمَّا النِّساء فميلهنَّ إلى الهوى وأخُو الصِّبا يجْرِى بغيرِ عنانِ

آخر :

شيآنِ [3] لو بكتِ الدِّماءَ عليهما عيناىَ حتى تُؤْذِنَا بذهابِ
لم تَقْضِيَا [4] المعشارَ من حقَّيْهما فقْدُ الشَّبابِ وفرقةُ الأحْبابِ

آخر :

خُلُقان لا أرضى طريقَهُما تِيهُ الغِنَى ومذلَّةُ الفقْرِ
فإذا غنيتَ فلا تكنْ بطِراً وإذا افتقرْتَ فتِهْ على الدَّهرِ [5]

منصور الفقيه [6] :

اثنان من النَّاسِ .

اثنان من الناس حقيقٌ بهما الموتُ [7]
فقيرٌ مالَه تقْوى وأعْمى ماله صوتُ

* * *

(1) محمد بن القاسم بن خلاد ، أديب فصيح من ظرفاء العالم حسن الشعر مليح الترسل . توفى سنة ٢٨٣ هـ . تاريخ بغداد ٣/ ١٧٠ ، الديارات ٥٢ ، معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٦ .

(2) ب : ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما . (3) ب اثنان ، ج : ثنتان . (4) ا : لم يبلغ المعشار .

(5) هذا البيت ساقط من : ب (6) زيادة من : ج . (7) ا : وشيئان إذا عدا حقيق . . . فقير ماله زهد . ورواية ا : فقير ماله زهد .

فى الخبرِ المأثور :

ثلاثٌ مُنجياتٌ ، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ .

أما المنجياتُ : فالعدلُ فى الغضبِ والرِّضَا ، وخشيةُ الله تعالى فى السِّرِّ والعلانيةِ ، والقصْدُ فى الفقْرِ والغِنَى .

وأمَّا المهلِكاتُ : فشُحٌّ مُطاعٌ ، وهوًى مُتَّبعٌ ، وإعجابُ المرْءِ بنفْسِهِ .

مسلمة بن عبد الملك (١) .

العيشُ فى ثلاثٍ : سعةُ المنْزلِ ، وكثرةُ الخدمِ ، وموافقةُ الأهْلِ .

غيره :

ليس لثلاثةٍ حيلةٌ : فقيرٌ يخالطُه كسلٌ ، وخصومةٌ يداخِلُها حسدٌ ، ومرضٌ يمازجُه هرمٌ .

ثلاثٌ تجبُ مداراتهُم : الملكُ المسلَّطُ (٢) ، والمريضُ ، والمرأةُ .

ثلاثةٌ يُعذَرون على سوءِ الخلقِ : المريضُ ، والمسافرُ ، والصائمُ .

ثلاثةٌ لا يستخِفُّ بهم عاقلٌ : السُّلطانُ ، والعالمُ ، والصَّديقُ ؛ لأنَّ مَن استخفَّ بالسلطانِ أفسدَ (٣) دنياهُ ، ومَن استخفَّ بالعالِمِ فقد أفسدَ دينَه ، ومَن استخفَّ بالصديقِ أفسدَ مرُوءَته .

ثلاثةٌ لا يأنفُ الكريمُ من القيامِ عليْها : أبوهُ ، وضيفُه ، ودابَّتُه .

خالد بن صفوان :

السفرُ ثلاثُ عتباتٍ : أوّلُها العزْمُ ، وثانيها العُدَّةُ ، والثالثةُ الرَّحيلُ ؛ وأشدُّهنَّ العزمُ .

---

(١) ا : مسلمة بن الأحمق . (٢) ا : السلطان (٣) ب : أذهب .

ثلاثةٌ تُسهِرُ : قرضُ فأرٍ ، وأنينُ مريضٍ ، ووكْفُ بيتٍ .

ثلاثةٌ لاراحةَ منهاَ إلا بالمفارقةِ عنها : السِّنُّ المتأكِّلةُ المتحرِّكةُ ، والعبدُ الفاسدُ[(١)] على مولاه ، والمرأةُ الناشزُ على زوجها[(٢)] .

إذا كان فى الرّجلِ ثلاثُ خصالٍ فلا تشكنّ فى صلاحِه : إذا حمدَهُ جارُه ، ورفيقُه ، وقرابتُه .

كدرُ العيْشِ فى ثلاثٍ : الجارُ السُّوء ، والولدُ العاقُّ ، والمرأةُ السَّيئةُ الخلقِ .

ثلاثةٌ الإقدامُ عليها غررٌ : شُربُ السّمِّ للتّجربةِ ، وركوبُ البحْرِ للغِنى ؛ وإفشاء السِّرِّ إلى النِّساء .

ثلاثةٌ من عازَّهم عادتْ عزَّتُه ذِلةً : السُّلطانُ ، والوالدُ ، والغريمُ .

ثلاثةٌ تنْبُو العظةُ عن قلوبِهم نبوةَ الكُرةِ عن الصَّفَا : امرأةٌ ثيِّبٌ مُغرَمةٌ برجلٍ ، ورجلٌ مسِنٌّ مُغرمٌ[(٣)] بشرب الخمر ، وملكٌ فاجرٌ .

ثلاثةٌ تزيدُ فى المودَّاتِ : الزياراتُ فى الرِّحالِ ، والتّحادثُ على الموائدِ ومعرفةُ[(٤)] الرَّجلِ حشمَ أخيهِ وخدَمَهُ .

ثلاثةٌ تنفعُ فى الدنيا مع ثوابِها فى الآخرةِ : الحجُّ ينْفِي الفقرَ ، والصَّدَقةُ تردُّ البلاء ، والبِرُّ يزيدُ فى العُمْرِ .

ثلاثةٌ لا يستحْيي منها : طلبُ العلمِ ، ومرضُ البدنِ ، وذُو القرابةِ الفقيرُ .

***

أربعٌ تحتاجُ إلى أربعٍ : الحسبُ إلى الأدبِ ، والسّرورُ إلى الأمْنِ ، والقرابةُ إلى المودّةِ ، والعقلُ إلى التّجربةِ .

---

(١) ب : الفاسق . (٢) ا : المبغضة لزوجها . (٣) ا : معدم . (٤) فى ج رواية : ومعونة

أربعٌ لا بقاءَ لها : مودّةُ الأشرارِ ، والبيتُ الّذِى ليس فيه تقديرٌ ، والمالُ الحرامُ ، والكسبُ الذى ليس معه التّدبيرُ .

أربعٌ تقبحُ ، وهى فى أربعة أقبحُ : البخلُ فى الأغنياء ، والفحشُ فى النِّساء ، والغضبُ فى العُلماء ، والكذبُ فى القضاةِ .

أربعةٌ لا يُستَقلُّ قليلُها : الدَّيْنُ ، والنَّارُ ، والعداوةُ ، والمرضُ .

الأذلَّاء أربعةٌ : النَّمامُ ، والكذَّابُ ، والمدْيُونُ ، والفقيرُ .

أربعةٌ لا يستطَاعُ إشباعُهن : النّارُ من الحطبِ ، والبحرُ من الماء ، والموْتُ من الأرْواح ، والشَّرَهُ من المالِ .

أربع لا تشبعُ من أربعٍ : عينٌ من نظرٍ ، وأذنٌ من خبرٍ ، وأنْثى من ذكرٍ ، وأرضٌ من مطرٍ .

أربعٌ إذا كنَّ فى الرجلِ أهلكْنَهُ : حبُّ النِّساء ، والصّيدُ ، والقمارُ ، والخمرُ .

عمرُ بن عبد العزيز [أعزه الله إعزازا ، وأكرمه إكراما] (١) :

مِن أحبِّ الأشياء إلى الله أربعةٌ : القصدُ عندَ الجدَةِ ، والعفوُ عند القُدْرةِ ، والحِلمُ عند الغضَبِ ، والرِّفقُ بعبادِ (٢) اللهِ فى كلِّ حالٍ .

المأمون :

النّاسُ أربعُ طبقاتٍ : بين إمارةٍ ، وتجارةٍ ، وزراعةٍ ، وصناعةٍ ، فمن لم يكنْ منهم كان كلًّا عليهم .

أربعةٌ لا يُستحيَ من الختْمِ عليها : المالُ لنفْي التُّهمةِ ، والجوهرُ لأمْنِ الإبدْالِ ، والدَّواء للاحتياطِ ، والطِّيبُ للصِّيانة .

---

(١) زيادة من : ا .   (٢) ا : والرضا بقضاء الله فى كل حال .

[أبو بكر الصديق العتيق، رضوان الله عليه :

ثلاثٌ مَن كنّ فيه كنّ عليه : المكْرُ ، والبْغيُ ، والنّكْثُ ، قال اللهُ تعالى عزّ اسمه : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ (١) .

وقال عزّ مِن قائلٍ : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٢) .

وقال عزّ جدّه : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٣)] (٤) .



---

(١) سورة الفتح ١٠ . (٢) سورة فاطر ٤٣ . (٣) سورة يونس ٢٣ .
(٤) زيادة من : ا

خاتمة ا : تم التمثيل والمحاضرة فى علم الحكم والمناظرة .

خاتمة ب : قد تم الكتاب فى يوم السبت وقت الظهر فى المدينة المنورة ، ثالث وعشرون (كذا) من ربيع الأول سنة تسع وتسعون (كذا) ومائتين وألف . على يد فقير (كذا) الحقير سيد يوسف على بن سيد أبرارشاه خوقندر ، عفا الله عنهما والمسلمين .

خاتمة ج : تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله رب العالمين وبه أستعين ، وفرغ من تحريره يوم الأربعاء السابع من المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

فروق

النسخة ج من صفحة ٣ ـ ١٤٧

الفرق	السطر	الصفحة
أما على أثر حمد الله والثناء عليه الذى هو أهله وأول كتابه	٤	٣
فإن خير الكلام	٥،٦	
ومحاسن سير تحرسها أسنة الأقلام	٩	
وتدرسها ألسنة الأنام	١٠	
و به لاثقة	١٣	
وجنة العالم	٣	٤
وزاد دولته شبابا وثباتا ونموا	٦	
ودأبه خدمة العلماء	١٢	
إلى أن استعان بشعار الدولة	٤	٥
سقط : وجوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم	٩	
ونحن نحبه	٨	٧
اتفقت أسبابه	١٥	
عفو الله أكثر من ذنبك	١٦	
قد يصبح	٨	٩
عقد أمر تيسرا	١١	
سقط مابين العلامتين	١٢	

الصفحة	السطر	الفرق
	١٦	نسب البيت للقطامى
١٠	١	ابن وهيب
	٣	على بن أبى طالب كرم الله وجهه
	٧	البحترى
	٩	وله
	١٣	حاتم الطائى
	١٧	أبو العتاهية
١١	١١	بكر بن المعتمر
	١٥	سقط ما بين العلامتين
١٢	١	« » » »
	٩	ويقضى إله الناس
	١٠	محمود الوراق
	١١	هذا محال
١٣	١	تداوى علتى
	٣	على المدبر
	٥	لا يعلم مافى الخف
	٦	زيادة : نهر معقل نهر من أنهار البصرة
	٩	الغنى فى القناعة
	١٢	خاف من كل شىء
١٤	٢	وعليه رقيب يحصيه
	١٠	وأنا أستحيي منه أن
	١٦	فأنسى الجائع

الصفحة	السطر	الفرق
١٥	١	سقط مابين العلامتين
	٨	فاعبرها ولا تعمرها
	١٣ ، ١٤	ما أكثر الشجر ولكن ليس كلها بمثمر
	١٤ ، ١٥	سقط : وما أكثر العلوم وليس كلها بنافع
١٦	٧	إلى من لا يقبل الإحسان
	٨	أطعم أخاك
١٧	٢	سقط ما بين العلامتين
	٥	من حفر بئرا لأخيه وقع فيها
	٨	من يفعل الشر فهو أهله
	١٤،١٥،١٦	سقط من العلامة حتى نهاية ١٦ ومكانه : آخر :

ربما خير للفتى　　　وهو للخير كاره
رب خير أتاك من　　　حيث تأتى المكاره

الصفحة	السطر	الفرق
١٩	١	فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ
٢٠	٥	ودعواهم دم الكذب
	٨	سقط ما بين العلامتين
	١٠	» » » »
	١١	بعد بحكم فرعون زيادة : ويروى بجور فرعون
	١٣	سقط ما بين العلامتين
	١٥	سحر فرعون
٢١	٤	بعده زيادة :

كن لما لا ترجو لنفسك أرجى　　　منك يوما لما له أنت راج

الصفحة	السطر	الفرق
		إن موسى مضى ليقبس نارا من ضياء رآه والليل داج
		فأتى أهـــله وقد كلم اللـــه فناجاه وهو خـــير مناج
٢١	٧	يستعين بالبعيد على أمر وعنده
	١١	بعده زيادة :
		وكذا الأمر كلما ازداد ضيقا قربت منه سرعة الإنفراج
		آخر :
	١٢	فـكم أب قد علا بابن له شرفا
٢٢	٩	سقط ما بين العلامتين
	١٩	سقط : قاله لأنجشة وكان يحدو بالنساء
٢٣	٥	وإنما يتفاضلون بالعافية
	٨	ومن تأخر عنها غرق
	١٠	مثل أبو بكر كالقطر
	١٦	استمتعت بها
	١٧	لو توكلتم على الله لرزقـكم كما رزق الطير
٢٤	٣	سقط ما بين العلامتين
	٣	كالعائد فى قيئه
	٧	سقط ما بين العلامتين
٢٥	٣	فى الهامش : معنى قوله تـكونوا بيوتا أى تشرفوا أراد البيت من بيوتات العرب الذى يجمع شرف القبيلة
	٨	والعارية مستردة

الصفحة	السطر	الفرق
	١٣	ويحب السخى
	١٤	من أساء بها
	١٥	وما تناكر منها
٢٦	١٣	رواية : فأبقيت
	١٤	يعنى الزرع
	١٦	الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة
٢٧	٧	آفة العلم النسيان وآفة الرجل النسوان
	١٠	مابين لحييه
	١٤	رواية : القلوب مشاهد
	١٧	لا تطرقوا الطير فى وكناتها
٢٨	٨	عرف قدر نفسه
	١٠	سقط : بالصبر
	١٢	سقط : امرؤ
٢٩	١	ملكت عليها عنفا
	٨	لوأن الشكر والصبر بعيران
	١٥	وقت سرورك
٣٠	١٤	رواية : الكرم هو التبرع بالنوال والتورع عن السؤال
	١٨	فما كان فيها من سرور
٣١	٥	إصلاح مافى يدك
	٦	وما غضبى على من لا أملك
	١٩	سقط : عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
٣٢	١٠	عبد الله بن المبارك

الصفحة	السطر	الفرق
٣٣	١	سقط : مصعب بن الزبير رحمه الله
	١١،١٠	إن امرءا ليس بينه و بين آدم إلا أب ميت لمعرق له فى الموت
٣٤	٢	تريك حسناتك من سيئاتك
	٥	سقط مابين العلامتين
	٥	عيادة النوكى
٣٥	٦	أنموذج من أمثال لقمان الحكيم
	٩	بعد لشتائها زيادة : يابنى لا يكن الديك أكيس منك ينادى بالأسحار وأنت نائم
٣٦	٧	بعد فى المكاره زيادة : ادع إلى طعامك من تدعو إلى جفانك
٣٧	٧،٦	سقط مابين العلامتين
	١١	إن تدمَ رجلك . . . للشاكى أذى إلى من
٣٨	٢	أيما أتوجه
	٣	بعد لبد زيادة : يعنى بلبد نسر لقمان السابع وله حديث
	٤	يضرب فى الإصلاح ورتق الفتق
	٥	الغاشية
	١٣	بعد للمستعد زيادة : وزهمان اسم كلب
	١٥	الأبلق الفرد
٣٩	١	أصاب تمرة الغراب لمن ظفر بالشىء النفيس
	١٢	لما ظهر عليها الرواية لما ظفرها فى حرب الجمل
٤٠	١	خاطر بعظيمته
	٣	سقط : الليل داج والكباش تنتطح
	١٠	لعمر بن عبد الله

الصفحة	السطر	الفرق
	١٢،١١	سقط ما بين العلامتين
	١٧	لعمرو بن سعيد الأشدق
٤١	١	فقال له عمر : ياأمير المؤمنين إن رأيت
	٢	ماقال وقتله فى الوقت
	٦	عشى البصر
	١١	أقتيب قد قلنا غـداة وليتنـا بدلٌ لعمرى من يزيدٍ أعورُ
٤٢	١٠	بعد البيت : فسار مثلا
	١٣	بعد المسوح زيادة : موت بعض الناس على بعض فتوح
٤٣	٤	كزلة اللبيب
	٥	لزم الأحلام
	١٣،١٢	سقط : استوحش من الكريم إذا جاع ، ومن اللئيم إذا شبع
	١٦	من عير غير
٤٤	٣	فى عين أمها راشنة
	٣	قطعت القافلة
	٩	قل النادرة
	١٢	أجلسته عندى فاتكاً
	١٤	بعد فى ألوانك زيادة : لا بطول حيونة ولا بقصر جاريتها
٤٥	٢	صفعة بنقد
	٣	الألقاب تنزل من السماء والآفات تنزل من السماء
	٤	واحد لم يتم بنفسه سمى نفسه أبو الفضل
	٧	فلان يربح من حيث يخسر غيره
	٨	لا داره بكراء ولا خبزه بشراء

الصفحة	السطر	الفرق
٤٥	٩	سقط مابين العلامتين
٤٧	١٣	زيادة عجز البيت
٤٨	٣	بعده زيادة : والعر بضم العين داء يظهر بالإبل يعدى من المراض إلى الصحاح ، وكثيرا مايظنه العر بالنصب وهو الجرب ، وليس ذلك كذلك
	٨	سقط مابين العلامتين
٤٩	٣	سقط البيت
	٦	رواية : وفى السكف جلجل
٥٠	٧	وأيدى الندى فى الصالحين فروض
٥١	٤	فلا يأوى له أحد
	٧	فى إطباقه
	٨	فهاروا
٥٢	١	تميم بن أبى مقبل
	٥	أرى بصرى
	٦	إذا طلبا أن يدركا
	٩	بالمقارن مقتدى
	١٠	سقط مابين العلامتين
٥٣	٦	إما هلكنا
	٩	بعده زيادة :
		أهل الخورنق والسدير و بارق والقصر ذى الشرفات من سنداد
٥٤	١٠	بعده زيادة :
		عنترة :

الصفحة	السطر	الفرق
		* والـكفر مخبثة لنفس المنعم *
٥٥	٢	بعده زيادة :
		معناه : لا تستبق ألبان النوق فى ضروعها إبقاء على الولد ، فربما نتج الولد غيرك
	٤	فالنوك خير فى ظلال العيش
٥٦	٦	« فيوما » كلها بالنصب
٥٧	١	بعده زيادة :
		لا ينصرفن لرشد إن صرفن له وهنّ بعد ملاويم مخاذيل
	٥	أو ينال خصاصة .
	٥	رواية : أو ينال رغيبة ، رواية : غنيمة
	٨	رواية : فإن الحكم عند ذوى النهى
٥٨	٢	أو كن لها جملا
	٤	لقيط بن يعمر الإيادى
٦٠	٤	رواية : لا بقاء معه
	٧	رواية : وخذ من الدهر
	٧	بعده زيادة :
		أذود عن حوضه ويخدعنى ياقوم من عاذرى من الخدعه
		فصل حبال البعيد إن وصل الـ حبل واقطعه إن قطعه
	٨	سويد بن أبى كاهل اليشكرى
	٩	بعده زيادة :
		ويرانى كالشجا فى حلقه عسرا مخرجه ماينتزع

الصفحة	السطر	الفرق
٦١	١	بعده زيادة :
		لم يضرنى غير أن يحسدنى وهو يزقو مثلما يزقو الضوع
	٢	سقط : المخضرمين
	٨، ٩	نسبهما للنمر بن تولب و بعدهما زيادة :
		وأنشدنى أبو القاسم بن حبيب الفقيه :
		أصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الأخلاق عن أسلافهم
		قوم إذا استمنحتهم فكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم
		هات اسقنيهـــا ياغلام وغننى ذهب الذين يعاش فى أكنافهم
		آخر :
	١١	قبله زيادة : لبيد
٦٢	١	كعب بن زهير، الشعر للحكم بن قنبر من سبى خراسان
	٦	إذا ما أورد الأمر أصدرا
	٩	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
	١٠	و إن امرأً يمسى و يصبح سالمـا
٦٣	١١	بعده زيادة :
		وكنا بخير فى الحيـاة وقبلنـا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
٦٤	٩	ولا يضر الناس
	١٠	و إنه بعد اطِّلاعٍ إيناس
٦٥	٢	زيادة صدر البيت
	٧	معن بن أوس المزنى
٦٦	٢	فلما اشتد ساعده رمانى
	٣	لهدبة بن الخشرم وقيل لزيادة بن زيد

الصفحة	السطر	الفرق
٦٦	٨	وإذا كان عطاء فانتهز
٦٧	٢	بعده زيادة :
		كذلك مارأيت الناس إلا إلى ماجر غاويهم سراعا
	٤	سقط البيت
	١١	سقط ما بين العلامتين
٦٨	٦	فيما عشيت
	٧	كالبرق فيه وابل متتابع جود
	١١	نسب البيت للأحوص
٦٩	٦	وإن كان لون الماء فى العين صافيا
	١٠	رواية : وقد أعيا ربيعا كبارها
	١٠	بعده زيادة :
		تصرم عنى ود بكر بن وائل وما كان عنى ودهم يتصرم
٧٠	٣،٤	قبلهما زيادة : آخر .
٧٢	٦	إذا ماأرادت خلة أن نزيدها
	١٣	فأجبتها فى الحب
٧٣	١٣	سقط ما بين العلامتين
٧٤	١	» » »
	٦	» » »
	٩	كبكر تشهى لذيذ النكاح وتفرق من صولة الناكح
	١١	وليس للملحف غير الرد
٧٥	٤	سقط ما بين العلامتين
	٩	ليس يعطيك للرجاء ولا للخوف

الصفحة	السطر	الفرق
٧٦	٨	قبله زيادة :
		تعلمن مجاشع بن مسعدة أن . . . .
٧٧	٣	نسب البيت لآخر
	٨	بعده زيادة :
		هى الأيام والغير وأمر الله منتظر
		فلا تجزع وإن عظم البلاء ومسك الضر
		أتيأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر
٧٨	٥	بعده زيادة :
		إن العدو وإن أبدى محبته إذا رأى منك يوما فرصة وثبا
٧٩	٤	وكأنا للموت ركب مخبّون
	٧	الأرب
	٨	وللزجاجة حرمة لا تجهل
	١٠	سقط ما بين العلامتين
٨٠	١١	بعده زيادة :
		له أثر فى المكرمات يسرنا وأنت تعفى دائما ذلك الأثر
		تسىء وتمضى والإساءة والأذى فلا أنت تستحيي ولا أنت تعتذر
٨١	٦	بعده زيادة :
		لو كنت عاتبة لسكن روعتى أملى رضاك وزرت غير مراقب
		لكن مللت فلم تكن لى حيلة . . . . .
٨٢	٥	بعده زيادة :
		وما حب البلاد بنا ولكن أمرُّ العيش فرقة من هوينا
		آخر :
		كم منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

الصفحة	السطر	الفرق
		نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
٨٣	١٠	بعده زيادة :
		أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
٨٣	١	سقط ما بين العلامتين . منصور النميرى
	٥	وهما جميعاً أرضعا بلبان
	١٠	ابقيا ما بقيتما فسيرمى
٨٤	٣	رواية : فإذا تنبه رعته و إذا غفا
٨٥	٤	بعده زيادة :
		إلا الدقيق فإنه هو قوتنـــا فإذا غلا يوما فقد نزل البــلا
	١٠	بعده زيادة :
		وقائل كيف تفرقـــتما فقلت قولا فيـه إنصاف
	١٢	ناضح الجيب
٨٦	٤	عبد الملك بن عبد الرحمن
٨٧	٣	إذا لم يكن طرق الهوى لى ذليلة
	٧	وخافت على التطواف موتى و إنما
	١٢	فكونن حديثا حسن
٨٨	٤	أنّى توجه فيها فهو مخدوم
	٥	إذا ما انثنيت على قرحة
	١٠	وكم رأينا للدهر
٩١	٤	و إن مقيمات بمنقطع اللوى
	١١	وعلى المريب شواهد لا تدفع
٩٣	٧	بعده زيادة :

الصفحة	السطر	الفرق
		وقال المتوكل :
		وما الشعر ممـا أستظل بظـله فلازادنى قدراولاحطمن قدرى
		ولـكن إحسان الخليفة جعفر دعانى إلى ماقلت فيه من الشعر
٩٣	٩	ودين الفتى بين التنسك والنهى
	١٠	ليس حسبه الحسب
٩٥	١	صيقل الألباب
	١٠	هلـكن إذاً من جهلهن البهائم
٩٨	١٠	بعده زيادة :
		ولم أر أمثال الرجال تبادرت إلى الفضل حتى عدألف بواحد
١٠٠	٧	بعده زيادة :
		قالت:علاالناس إلاأنت قلت لها: كذاك يسفل فى الميزان من رجحا
	١١	وما الحقد إلا توأم الشـكر فى الفتى
١٠١	٤	رواية : يكون من الطعام
	١٠	رواية : من اللحد يسلم
١٠٢	١	ليجيبه الداعى
	٤	بعده زيادة : شاعر
	٥	اصبر على حسد العدو
	٦	بعده زيادة :
		ولربمـا بلغ الحليـــم بصبره ما يأمله
١٠٣	٤	سقط ما بين العلامتين
	٩	حين تبدو سرائره
	١٠	بعده زيادة :

الصفحة	السطر	الفرق
		و إذا هويت فقد تعبدك الهوى ‏ ‏ ‏ ‏ فاخضع لإلفك كائنا من كانا
١٠٤	٢	سقط ما بين العلامتين
	٥	بعده زيادة :
		عسى فرج يأتى فيذهب ماترى ‏ ‏ ‏ ‏ ويكشف هذا الصبر عن بدن رطب
		فقد والذى حجت قريش لبيته ‏ ‏ ‏ ‏ تخوفت أن العمر يسلبنى قلبى
	٦	سقط ما بين العلامتين
	٧	سقط البيت
	١٢	بعده زيادة :
		لو أنصف الدهر كان لى فرس ‏ ‏ ‏ ‏ وكان برذون ذاك من طين
١٠٥	١	فعاده الإخوان
	١٢	بعده زيادة :
		وإذا أبيت السلو عنــه ‏ ‏ ‏ ‏ فلا تلمــه على التصلف
١٠٦	٩	بعده زيادة :
		قل لأبى القاسم المرجى ‏ ‏ ‏ ‏ قابلك الدهر بالعجائب
		مات لك ابن وكان زينا ‏ ‏ ‏ ‏ وعاش ذو الشين والمصائب
	١٣	بعده زيادة :
		فأبنا بالسلامة وهى حظ ‏ ‏ ‏ ‏ وآبوا بالقيود وبالقبور
١٠٧	٣	صدر البيت ساقط
	٨	سقط ما بين العلامتين
	١٢ ، ١٣	نسبهما للصنوبرى
١٠٨	١٠ ، ١١	سقط ما بين العلامتين
١٠٩	١١ ، ١٢	» » » »

الصفحة	السطر	الفرق
١١١	٨	وليس يصح فى الأوهام شىء
١١٢	٥	سقط ما بين العلامتين
	٩	والعيش منقوص
	١١	سقط ما بين العلامتين
١١٣	١ ، ٢	سقط ما بين العلامتين
١١٤	٧	سقط شعر المهلبى كله
١١٥	٤	بالصغر من درجاته
	٦،٧	نسبهما إلى الخباز
	٨	سقط ما بين العلامتين
١١٦	١	فإن السيوف تجذ الرقاب
	٨	وكل من بارز المدى غلبا
	١٣	كأضغاث أحلام
١١٧	٨	نسبه إلى السلامى
١١٨	٤	والموت أعدل
	٩	أصبحت أخنق
١٢٢	٦	فصرت ولى منها ومن أهلها بد
١٢٤	١	أطيب من عيش على غدر
	١٠	كيف يجور اللئام
١٢٦	٢	خضت فيه براشد
١٢٧	٩	إذا مر بى يوما
١٢٨	١٠ــ١٥	سقط ما بين العلامتين
١٣٠	٥	فى أرضه

الصفحة	السطر	الفرق
١٣١	٥	الملك
١٣٢	٥	ودين منثلم
	٦	إن البحر كثير الماء غير أنه بعيد المهوى
	١٥	ما أخرج من ذلك من كتاب المبهج المؤلف لخدمة الأمير شمس المعالى
١٣٣	٤	على دمه
	٨	قيل للإسكندر وهو بإزاء حرب دارا بن دارا : كيف تطيقه فى ثمانين ألفا فقال
	١٣	أقل من القوس
١٣٤	٣	بعده زيادة :
		إلا ليعرف فضلها وتخاف شدة نكالها
	٦	سقط ما بين العلامتين
١٣٥	١	وقد كتب إليه يسأله فى أمر : الحق لنا فى دمك وعلينا فى حرمك
	٦	وكان يقال
	٧،٧	سقط ما بين العلامتين
١٣٨	١٠	سقط السطر
١٣٩	١٣	سقط ما بين العلامتين
١٤٠	٣	فأبشر بوشك الانقضاء
	٤،٥	سقط ما بين العلامتين
	٨	هم المنتظر ثقيل
	١٢	إلى انحدار وكل سير إلى قرار
	١٦	سقط ما بين العلامتين
١٤١	٧	زيادة فى أول السطر : وفصل له أيضا

الصفحة	السطر	الفرق
١٤١	٨	أدبته الغرة
	٩	المتهول الذى هو راكب
	١٥	زيادة فى أول السطر : وفصل له
١٤٢	١	قليل السلطان كثير
١٤٣	٨	مروك
١٤٤	١٦	فى ذاك حرب حنين
١٤٥	٢	سقط مابين العلامتين
	٥	سقط : ومن كلامهم المتمثل به قول
	١٥	ثلاثة تدل على عقول أصحابها
١٤٦	٢	وقيل لواحد : لو قلت
	٣	إلا رأى فى نفسه
	١٤	قد كثر شاكوك ، وقل حامدوك



الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة البقرة ﴾		
ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون	١٠	٤٤٦
وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار	٧٤	٢٥٤
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرٌّ لكم	٢١٦	١٧
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة	٢٤٩	١٩
لا إكراه فى الدين	٢٥٦	١٨
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها	٢٨٦	١٩
﴿ سورة آل عمران ﴾		
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	٩٢	١٦
وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها	١٢٠	١٨
وتلك الأيام نداولها بين الناس	١٤٠	٢٤٥
ذلك بما قدمت أيديكم	١٨٢	١٦
﴿ سورة النساء ﴾		
فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيرا	١٩	١٧
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء	٨٩	١٧
﴿ سورة المائدة ﴾		
ماعلى الرسول إلا البلاغ	٩٩	١٨

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس القوافى

القافية	الشاعر	الصفحة
يعاتبُهْ		٤٦٥
كذباَ	المأمونى	٢٠
ومسحباَ	الأعشى	٥٧
كبكباَ	»	»
مغضباَ	»	»
تنسّباَ	»	٥٨
غضباَ	الأخطل	٧١
نوائباَ	أبو تمام	٩٥
غلباَ	ابن نباته السعدى	١١٦
قرباَ	»	»
الكروباَ	الميكالى	١٢٩
الذهباَ		٢١٩
ذهباَ		»
هرباَ		٢١٩
قرباَ		٢٤٥
ذهباَ		٢٤٦
طيباَ		٢٨٧
غضباَ	المأمونى	٢٩٢
أصاباَ	أبو فراس	٢٩٤
يتأهباَ	ابن الرومى	٣٥٠
ذئاباَ	الداودى	٣٥٣
ثياباَ	»	»

القافية	الشاعر	الصفحة
صعباَ		٤٢٩
الذهباَ	بديع الزمان	٤٣٦
هذباَ	»	»
وثباَ		٤٦٦
القلوباَ		٤٦٨
قريباَ		»
حسبَهْ		٩٣
عابَهْ	دعبل	٨٩
عيابَهْ	»	»
معشبَهْ	ابن الرومى	١٠١
طيبَهْ	»	»
المحسبَهْ	»	»
التجربَهْ	الخوارزمى	١٢٥
بالهبَهْ	»	»
خربَهْ	»	»
شربَهْ	»	»
حسبِي		١٢
كربِي		١٣
الذيبِ		٢٠
خصيبِ	أبو نواس	٢٠
معلّبِ	امرؤ القيس	٤٦
المكاسبِ	حاتم	٥٥

فهرس أنصـــــاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	نصف البيت
		(ء)
٩		ويأبى الله إلا مايشاء
١١٢	السرى	والفضل ماشهدت به الأعداء
٣٠٥		الناس من جهة التمثال أكفاء
١٠٢	ابن المعتز	أبطأ فيض الدلاء أملؤها
٢٥٢		وأنى تمطر الأرض السماء
٢٣٦		من ذا رأى أرضا بغير سماء
		(ب)
٨		وسائل الله لا يخيب
٤٦	امرؤ القيس	إن الشقاء على الأشقين مصبوبُ
٤٨	النابغة	فإنّ مطية الجهل الشبابُ
٦٩	ذو الرمة	إن الكريم وذا الإسلام يختلبُ
٧٦	أبو العتاهية	وأى الناس ليس له عيوبُ
٩٤	أبو تمام	إن السماء ترجى حين تحتجبُ
١٠٢	ابن المعتز	ما أعلم الموت بمن أحبُّ
١١٠	المتنبى	وخير جليس فى الزمان كتابُ
١١١	المتنبى	فإن الرفق بالجانى عتابُ
١١٨	ابن الحجاج	ورب كلام تستثار به الحربُ
٢٠٣		وللأرض من كأس الكرام نصيبُ

(ر)

فهرس الأعـــلام

(ف)

فهرس القبائل والفرق والأمم

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

فهرس الأيام والحروب

فهرس المراجع

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى مصر ١٣٢٦
أخبار القضاة لوكيع مصر ١٣٦٩
الإصابة لابن حجر العسقلانى مصر ١٣٥٨
أشعار أولاد الخلفاء = الأوراق مصر ١٣٥٥
الأعلام للزركلى مصر ١٩٥٩
أعلام النساء لعمر رضا كحالة دمشق ١٣٥٩
أعيان الشيعة لمحمد الأمين دمشق ١٩٣٥
الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى دار الكتب ١٩٥٢
أمالى القالى مصر ١٩٢٦
أمالى المرتضى عيسى الحلبى ١٩٥٤
إمتاع الأسماع للمقريزى مصر ١٩٤١
الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى مصر ١٩٣٩
أمراء البيان لمحمد كرد على مصر ١٩٣٧
إنباه الرواة للقفطى دار الكتب ١٣٧٤
أيام العرب فى الجاهلية عيسى الحلبى ١٩٥٣
البداية والنهاية لابن كثير مصر ١٣٥٨
بغية الوعاة للسيوطى مصر ١٣٢٦
البيان والتبيين للجاحظ مصر ١٣٦٩
تاريخ الإسلام للذهبى مصر
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مصر ١٣٤٩
تاريخ جرجان للسهمى حيدر آباد الدكن ١٩٥٠
تاريخ حكماء الإسلام للبيهقى دمشق ١٩٤٦
تاريخ الخلفاء للسيوطى التجارية ١٩٥٢
تاريخ الطبرى التجارية ١٩٣٩
تاريخ الكوفة لحسين البراقى النجف ١٣٥٦
تجارب الأمم لمسكويه مصر ١٩١٥
تذكرة الحفاظ للذهبى حيدر آباد ١٣٣٤
تفسير غريب القرآن لابن قتيبة عيسى الحلبى ١٩٥٨
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى حيدر آباد ١٣٢٧
تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران دمشق ١٣٥١
جمهرة أشعار العرب لابن أبى الخطاب الخيرية ١٣٣٠
جمهرة أنساب العرب لابن حزم المعارف ١٩٤٨
حسن المحاضرة للسيوطى مصر ١٢٩٩
حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى مصر ١٣٥١
حماسة ابن الشجرى حيدر آباد ١٣٤٥

الحيوان للجاحظ مصر ١٩٤٥
خاص الخاص للثعالبي مصر ١٩٠٨
خزانة الأدب للبغدادي مصر ١٢٩٩
دمية القصر للباخرزي حلب ١٩٣٠
دول الإسلام للذهبي حيدر آباد ١٣٣٧
الديارات للشابشتي بغداد ١٩٥١
ديوان الأعشى مصر ١٩٥٠
ديوان امرئ القيس المعارف ١٩٥٨
ديوان أوس بن حجر فينا ١٨٦٢
ديوان البحتري أمين هندية ١٩١١
ديوان أبي تمام بيروت
ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١
ديوان بشار بن برد مصر ١٩٥٠
ديوان جرير التجارية ١٣٥٣
ديوان جميل مكتبة مصر ١٩٦٠
ديوان حاتم الطائي الوهبية ١٢٩٣
ديوان حسان بن ثابت تونس ١٢٨١
ديوان الحطيئة مصطفى الحلبي ١٩٥٨
ديوان الحماسة لأبي تمام مصر ١٣٣٥
ديوان حميد بن ثور دار الكتب ١٩٥١
ديوان الخنساء بيروت ١٨٩٥
ديوان ابن الدمينة دار العروبة ١٩٥٩
ديوان ذي الرمة كمبريج ١٩١٩
ديوان ابن الرومي التجارية ١٩٢٤
ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح دار الكتب ١٩٤٤
ديوان السري مكتبة القدسي ١٣٥٥
ديوان الشريف الرضي مطبعة نخبة الأخبار ١٣٠٦
ديوان طرفة بن العبد شالون ١٩٠٠
ديوان الطرماح لندن ١٩٢٧
ديوان طفيل لندن ١٩٢٧
ديوان العباس بن الأحنف دار الكتب ١٩٥٤
ديوان أبي العتاهية بيروت ١٨٨٦
ديوان علقمة = شرح المحمودية ١٩٣٥
ديوان علي بن الجهم دمشق ١٩٤٩
ديوان عمر بن أبي ربيعة ليبسك ١٣٢٠
ديوان أبي فراس بيروت ١٩٤٤
ديوان الفرزدق التجارية ١٩٣٦
ديوان الفرزدق (ضمن مجموعة) الوهبية ١٢٩٣
ديوان القطامي ليدن ١٩٠٢
ديوان كثير عزة الجزائر ١٩٢٨
ديوان كشاجم بيروت ١٣١٣
ديوان كعب بن زهير دار الكتب ١٩٥٠
ديوان لقيط بن يعمر (مخطوط) دار الكتب « أدب ١٨٤٥ »
ديوان المتلمس ليبسك ١٩٠٣

ديوان أبى الطيب المتنبى مصر ١٩٤٤
ديوان المثقب العبدى (مخطوط) دار الكتب « أدب ٥٦٥ »
ديوان مسلم بن الوليد ليدن ١٨٧٥
ديوان ابن المعتز دمشق ١٣٧١
ديوان معن بن أوس ليبزج ١٩٠٣
ديوان النابغة الجعدى (مخطوط) دار الكتب « أدب ١٨٤٥ »
ديوان النابغة الذبيانى بيروت ١٩٢٩
ديوان النابغة الذبيانى (مخطوط) دار الكتب « أدب ١٨٤٥ »
ديوان أبى نواس مصر ١٩٥٣
ديوان الهذليين دار الكتب ١٩٤٥
ديوان الوأواء الدمشقى دمشق ١٩٥٠
الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن النجف ١٩٣٦
رغبة الآمل لسيد بن على المرصفى مصر ١٣٤٨
روضات الجنات لمحمد باقر الخوانسارى ١٣٠٧
زهر الآداب للحصرى عيسى الحلبى ١٩٥٣
سمط اللآلى مصر ١٩٣٦
السير لأحمد بن سعيد الشماخى الجزائر
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى القدسى ١٣٥٠
شرح ديوان الحماسة للمرزوقى مصر ١٣٧٣
شرح شواهد المغنى للسيوطى مصر ١٣٢٢
الشعر والشعراء لابن قتيبة ليدن ١٩٠٢
شعراء النصرانية للويس شيخو بيروت ١٨٩٠
صفوة الصفوة لابن الجوزى حيدر آباد ١٣٥٥
الصناعتين لأبى هلال العسكرى عيسى الحلبى ١٩٥٢
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة مصر ١٣٠٠
طبقات ابن جلجل مصر ١٩٥٥
طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى مصر ١٩٥٢
طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧
طبقات الشافعية للسبكى مصر ١٣٢٤
طبقات الشعراء لابن المعتز المعارف ١٩٥٦
طبقات الصوفيه للسلمى مصر ١٩٥٣
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى المعارف ١٩٥٢
طبقات المفسرين للسيوطى ليدن ١٨٣٩
طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة (مخطوط) دار الكتب « تاريخ تيمور ٢١٤٦ »
العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون مصر ١٢٨٤
العقد الفريد لابن عبد ربه مصر ١٣٧٢

عيون الأخبار لابن قتيبة دار الكتب ١٩٣٠
عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) دار الكتب « تاريخ ١٤٩٧ »
فقه اللغة للثعالبي مصر ١٣١٨
الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس مصر ١٣١٦
الفهرست لابن النديم التجارية ١٣٤٨
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي مصر ١٢٩٩
الكامل لابن الأثير مصر ١٣٠٣
كشف الظنون لحاجي خليفة استانبول ١٩٤١
لطائف المعارف للثعالبي عيسى الحلبي ١٩٦٠
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير مصر ١٣٦٩
اللسان لابن منظور بيروت ١٩٥٥
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني حيدر آباد ١٣٣١
المؤتلف والمختلف للآمدي مصر ١٣٥٤
مجمع الأمثال للميداني بولاق ١٢٨٤
المحبر لمحمد بن حبيب حيدر آباد ١٩٤٢
المختار من شعر بشار للخالديين مصر ١٩٣٤
مختارات ابن الشجري مصر ١٩٢٥
المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا لاهاي ١٧٩٤
المزهر للسيوطي بولاق ١٢٨٢
مروج الذهب للمسعودي باريس ١٩٣٠
المعارف لابن قتيبة مصر ١٩٣٤
معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي مصر ١٣٦٧
معجم الأدباء لياقوت دار المأمون ١٩٣٨
معجم البلدان لياقوت السعادة ١٩٠٦
معجم الشعراء للمرزباني عيسى الحلبي ١٩٦٠
معجم ما استعجم للبكري مصر ١٣٧١
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة دمشق ١٩٥٧
معجم المطبوعات العربية والمعربة لإليان سركيس مصر ١٩٢٨
مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده حيدر آباد ١٣٢٩
المفضليات للضبي بيروت ١٩٢٠
المنتظم لابن الجوزي حيدر آباد ١٣٥٧
الموشح للمرزباني مصر ١٣٤٣
ميزان الاعتدال للذهبي مصر ١٣٢٥
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي دار الكتب ١٩٣٢
نزهة الألبا لأبي البركات بن الأنباري مصر ١٢٩٤
نسب قريش للزبيري مصر ١٩٥٣

نكت الهميان لابن أيبك الصفدى
مصر ١٩١١
نهاية الأرب للنويرى دار الكتب ١٩٣٥
النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير
العثمانية ١٣١١
الهاشميات للكميت مصر ١٣٢١
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى
استانبول ١٩٥٥
الورقة لمحمد بن داود الجراح مصر ١٩٥٣
الوزراء والكتاب للجهشيارى مصر ١٩٣٨
وفيات الأعيان لابن خلكان النهضة ١٩٤٨
يتيمة الدهر للثعالبى التجارية ١٩٥٦

فهرس الموضوعات

الاستدراكات

الصفحة	السطر	الاستدراكات
٨٥	١	عجز البيت في محاضرات الأدباء ١/٢٥١ دون نسبة .
١٢٠	١٦	يضاف إلى مصادر التخريج : ديوانه (طبعة بيروت القديمة) ١/٢٤٢ .
١٥٤	١٣ ، ١٤	قوله « آخر » أقول : البيت للشريف الرضي ، وهو في ديوانه (طبعة بيروت الجديدة) ٢/٤٣٣ .
١٩٧	١٣	البيت للبحتري ، وهو في ديوانه ٣/١٩٣٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٨ .
٢٠١	١٥	نصف البيت هذا لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٥٠٠ ، ويتيمة الدهر ٤/٨٣ .
٢٠٠	١، ٢، ٣	بيتا جحظة في يتيمة الدهر ٤/٨٣، وفيها أنهما لابن المعتز .
٢٦٢	٢، ٣	البيتان لمنصور الفقيه ، وتقدما في صفحة ١٠٥
٢٧١	١٥	بيت ابن الرومي في محاضرات الأدباء ٢/٢٦٣ .
٢٧٣	٦	المثل في مجمع الأمثال ١/٨٠ .
٢٧٣	٧، ٨	بيت أبي نواس في ديوانه ٣٩٥
٢٨٩	٥	هذا العجز لأبي ذؤيب، وهو في مجمع الأمثال ٢/١٢٠ .

٢٩٤، ١٦،

٢٩٥ ١ نسب البيتان إلى ابن الرومي، في نفحة الريحانة ٢/١٧٧، وانظر حاشية .

٢٩٦ ٩ البيت لمعقر بن حمار البارقي ، وهو في : عيون الأخبار ٢/٢٥٩، العقد ٢/٣٠٣ ، ٦/١٥٠ .

٢٩٩ ٥،٦ البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . وأنظر سمط اللآلي ٧٠٠ .

٣٠٥ ١١ صدر البيت هذا لأبي نواس ، وهو في ديوانه ١٩٢

٣٠٥ ١٤ البيت غير منسوب في نفحة الريحانة ٤/٢٦٨ .

٣١٠ ١٨، ١٩ البيت لعبد الله بن معاوية، في العقد ٢/٣٤٨

٣٣٣ ١ نسب هذا البيت للشريف الرضي، في محاضرات الأدباء ١/١٢٠ .

٣٣٧ ١٥ البيت في طراز المجالس ١٢٦، ونفحة الريحانة ٣/٢٧٠ .

٣٤٠ ٨ تقدم أنه لإسماعيل الشاشي في صفحة ١٢٦ .

٣٧٦ ٧ في نهاية الأرب ١٠/١٧٥ نسبة هذا البيت إلى أبي العتاهية

٣٧٧ ١٤، ١٥ بيت المتلمس في اللسان ١٢/٣٤٧ .

٣٨٢ ١٢ عجز بيت للعتبي ، وتقدم في صفحة ٨٨ .

٤٠٠ ٢ عجز البيت هذا في محاضرات الأدباء ٢/٢٧٢ .

٤٦٣ ١٣، ١٤ البيتان في: كتاب أبي نصر المقدسي ٦٢، نفحة الريحانة ١/٣٧٤ .

دراسة نقدية حول تحقيق كتاب "التمثيل والمحاضرة".

نقد : عبد السلام محمد هارون

أما أبو منصور الثعالبي : فهو : عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، الأديب المعروف بوفارة الانتاج وخصب التأليف ، وعظم قدر مؤلفاته التي جاوزت الثمانين ، وطبع منها : « كتاب الإعجاز والإيجاز » سنة ١٨٩٧م ، و« والأمثال والتشبيهات » سنة ١٣٢٧هـ ، و« ثمار القلوب » سنة ١٣٢٦هـ ، و« خاص الخاص » سنة ٢٩٠٨م ، و« سحر البلاغة وسر البراعة » سنة ١٣٠١هـ ، و« رسالة فيما جرى بين المتنبي وسيف الدولة » في ليبسك سنة ١٨٤٧م ، و« سر الأدب في مجاري كلام العرب » في إيران سنة ١٢٩٤هـ و« الفرائد والقلائد » في دمشق سنة ١٣٠١هـ ومصر سنة ١٣٠١هـ ، و« غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم » في باريس سنة ١٩٠٠ ، و« فقه اللغة وسر العربية » وقد طبع في باريس ومصر وبيروت ، و« الكناية والتعريض » في مصر سنة ١٣٢٦هـ،و« لطائف المعارف » في مصر سنة ١٩٦٠م،و« اللطائف والظرائف » في بولاق سنة ١٢٩٦هـ،و« المبهج » في مصر سنة ١٣٢٢هـ،و« مرآة المروءات » في دمشق سنة ١٨٩٨م،و« مكارم الأخلاق » في بيروت سنة ١٩٠٠،و« من غاب عنه المطرب » في بيروت سنة ١٩٠٠،و« المنتحل » في الاسكندرية سنة ١٣٢١ ، و« نثر النظم وحل العقد » في دمشق سنة ١٣٠٠هـ ومصر ١٣١٧هـ ، و« يتيمة الدهر » وهو أشهر كتبه ، وقد طبع في دمشق سنة

١٣٠٢هـ،ثم في القاهرة عدة طبعات ، و« يواقيت المواقيت » في بولاق سنة ١٢٩٦هـ .

وقد أحسن محقق الكتاب صنعاً بسرد أسماء كتبه المخطوط منها والمطبوع، والذي لم يبق منه إلا اسمه التاريخي ، مبيناً المراجع التي سجلتها والمطابع التي أخرجت بعضها ، وإن كان قد فاته بعض ما ذكرت فيما سبق .

وكان الثعالبي من بيت اشتغل أهله بحرفة خياطة جلود الثعالب،فنسبوا إلى تلك الصناعة . وعمل في أول دهره معلماً للصبيان ، فأكسبته تلك الحرفة صبراً وأناة ، كما دلتنا على ما كانت عليه حاله في بدء الأمر من دقة وعسر .

ولكنه استطاع بذكائه وطموحه أن يستظل بظل ولاة عصره وملوكهم ، فضمه بلاط الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير أمير الجبل وخراسان ، وألف له كتابه « المبهج » .

واتصل بكهف الادباء في عصره ـ كما يقولون ـ الصاحب ابن عباد ، وله ألف كتابه « لطائف المعارف » ، كما مد بسبب إلى الامير خوايل مشاه ، وصنف له كتابه « الملوكي »،وبسبب آخر إلى وزيره أبي عبد الله الحمد ولي ، وصنف له كتابه « تحفة الوزراء » .

وعقد صلته بالبيت الميكالي ، فكان صديقاً للأمير أبي الفضل الميكالي ، الذي أتاح له أن يقتحم دار كتبه ، وأن ينتفع بكل ما فيها ليتمكن من تأليف كتابه المشهور « فقه اللغة » . فاستطاع بفضله وحذقه أن ينتفع بهؤلاء القوم في تشييد ذلك الصرح العلمي ، وأن يفتح لنفسه وللعلم دنيا عريضة فسيحة الجنبات .

وشهد له بالفضل من معاصريه أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري صاحب«زهر الآداب»و«جمع الجواهر»،وانتفع بآثاره ومؤلفاته . وكذلك تلميذه أبو

الحسن الباخرزي صاحب«دمية القصر»، كما شهد له بعد ذلك أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري « ٥٥٧ » ، وأحمد بن محمد بن خلكان « ٦٨١ » وأبو الفداء « ٧٣٢ » ، وابن شاكر الكتبي « ٧٦٤ » ، وابن كثير « ٧٧٤ » ، وابن العماد الحنبلي « ١٠٨٩ » .

أما كتابه « التمثيل والمحاضرة » فهو رائعة من روائعه ، قدمه إلى الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، بعد أن كان قدم له من قبله كتابه « المبهج » ، فلقي المبهج من الرواج والاستنساخ ما طار به في الآفاق . يقول الثعالبي في مقدمة التمثيل :

« وما زال العبد يريد أن يشفع ذلك الكتاب ـ يعني المبهج ـ بما يحفظ معه عادة الخدمة ، ويقضي به حق ولي النعمة . . إلى أن استظهر بشعار الدولة ـ أنماها الله تعالى ـ على عمل ما يتشرف بالاسم العالي ، من كتاب في التمثيل والمحاضرة ، إسلامي جاهلي ، وعربي عجمي ، وملوكي سوقي ، وخاصي عامي ، يشتمل على أمثال الجميع ، ويضم نشر ما يجري مجراها من ألفاظهم ، ويتضمن ما يأخذ مأخذها من فرائد النثر وقلائد النظم ، وفوائد الجد ونوادر الهزل » .

ولا يعرف قدر هذا الكتاب إلا من أطلع فيه ، وعرف مقدار الجهد الذي أنفقه الثعالبي في جمعه وتصنيفه ، فقد جمع « عيون الأمثال من القرآن والتوراة والإنجيل والزبور ، وجوامع كلم الرسول والصحابة والتابعين ، وعيون أمثال العرب والعجم ، ونتف الخلفاء ، وفقر الملوك والوزراء ، ونكت الزهاد والحكماء ، ولمع المحدثين والفقهاء ، وحكم الفلاسفة والأطباء ، وغرر البلغاء والشعراء ، وملح المجّان والظرفاء ، وطرف السوال والغوغاء ، وما تختص به كل طبقة من هؤلاء وما تنفرد به كل فرقة من الدهاقين والتجار ، وسائر أهل الصناعات المتباينة الأقدار ، وما يتمثل به من الشمس والقمر والنجوم والآثار العلوية ، والدهر

والدنيا ، وضروب الجمادات وأنواع الحيوانات ، وصنوف الأدوات والآلات » .

فالكتاب ضخم المادة ، غزير الفائدة ، لا يكاد يستغني عنه أديب . والفرصة التي أتاحها الأستاذ المحقق « عبد الفتاح محمد الحلو » لقراء العربية ، بإخراجه هذا الكتاب في هذا الثوب السابغ ، تستوجب شكره والثناء عليه ، بعد أن تنتزع الإعجاب الصادق بالجهد الذي بذله في تحقيق الكتاب على مخطوطاته الثلاثة ومقابلة نصوصها ، وتخريج تلك النصوص تخريجاً معقولاً على مراجع أصيلة كثيرة ، وترجمة ما يحتاج إلى ترجمة من الأعلام الكثيرة الواقعة فيه ، ترجمة موجزة مشفوعة ببيان مصادرها ، ثم القيام بعمل الفهارس الفنية التي تكشف الزوايا المتعددة لهذا الكتاب الضخم الذي بلغت صفحاته ٦٠٠ صفحة .

وحينما تفضلت « المجلة » بأن طلبت مني كتابة نقدية لبعض ما يظهر من كنوز التراث العربي أحجمت باديء الأمر واعتذرت إليها ، لانني لا أجد من الوقت ما يسمح لي بهذا العمل الجليل ، لأن وقتي مبذول في عمل آخر مثله ، وهو معاناة الكشف عن كثير من هذا التراث .

ولكن « المجلة » عاودت الكرة عليّ ، فكتبت « اليوم » هذا التقديم والنقد لأحيي به زميلاً جديداً في فن نشر التراث ، أعتقد أن هذا العمل الذي بدأ به هو باكورة طيبة تبشر حقاً بمستقبل مرموق .

واستميح الأخ الأستاذ « عبد الفتاح الحلو » لأعرض عليه هذه التصويبات السريعة التي نتجت عن قراءة سريعة لم تتجاوز ليلة واحدة .

١ - ص ٩ س ٨ ورد هذا الشطر :

قد يصلح الله أمام الساري .

وأشير في الحاشية إلى أنه في نسخة « قد يصبح » . وهذه الأخيرة هي الرواية

الصحيحة ، وهو من رجز مشهور أوله :

لن يسبق الله على حمار ولا على ذي ميعة مطار

أو يأتي الحين على مقدار

الحيوان ٣ : ٤٦١،والبيان ٣ : ٢٧٨،وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٢٥، وزهر الآداب ٩٩٥، ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٥ .

٢ - ص ٤٢ س ٢ « لقيه بدهن أبي أيوب ، وهو المرزباني » وكذا ورد « المرزباني » في فهرس الكتاب ٥٦٨.وصوابه « المورياني » نسبة إلى قرية « موريان » من نواحي خوزستان . قال ياقوت : «إليها ينسب أبو أيوب المورياني وزير المنصور واسمه سليمان بن أبي سليمان بن أبي مجالد . وقتله المنصور » . وقد أجمعت على هذه النسبة كتب التاريخ .

٣ - ص ٥١ س ٧ ورد بيت الأفوه الأودي :

وصروف الدهر في إطباقها خلقة فيها ارتفاع وانحدار

وأشير في التخريج بهامش الصفحة إلى نهاية الأرب٣ : ٦٢،صوابها ٣ : ٦٣، وقد ورد في نهاية الأرب « حلقة » وكلاهما خطأ . والصواب « خلفة » بالفاء كما في ملحق نسخة الشنقيطي من ديوان الأفوه ص ٩ نقلاً عن الحماسة البصرية . والمراد بالخلفة ما يخلف غيره ، وبه فسر قوله تعالى ﴿جعل الليل والنهار خلفة﴾ ، أي هذا خلف من هذا ، يذهب هذا ويجيء هذا . وكل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفة . أنظر اللسان (خلف ٤٣٤) .

٤ - ص ٥٩ س ٣ ورد « المثقب العبدي » مضبوطاً بفتح القاف المشددة . وهذا خطأ يقع فيه كثير من الناس ، وصوابه « المثقب » بكسر القاف ، وقالوا : إنما سمي بذلك لقوله :

ظهرن بكلة وسدلن أخرى وثقّبن الوصاوص للعيون

أنظر له الاشتقاق لابن دريد ٣٢٩ بتحقيق كاتبه وابن سلام ٢٢٩ والخزانة ٤ : ٤٢٩ والشعر والشعراء ٣٥٦ .

٥ - ص ٧٨ س ٢ ورد هذا البيت لصالح بن عبد القدوس :

فإذا ارعوى عاد إلى جهله كذى الضنى عاد إلى نكسه

صوابه « إذا ارعوى » كما في طبقات الشعر لابن المعتز ٩٠،وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣،ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ لا ص ٧٩ كما ورد خطأ في الحاشية .

٦ - ص ٨٢ س ١ ورد هذا الشطر بهذا الضبط :

شغلِ الحليّ أهله أن يعارا

وصواب ضبطه « شغل الحليُّ أهله » ، قال الميداني في مجمع الامثال : « أهل الحلى ، احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم ، لذلك لا يعيرونه » .

٧ - ص ٩٢ س ٥

ولا ذنب للعود الذماري انما يحرق من دلت عليه لوائحه

مبدلاً عما في الاصل ، وهو « للعود القماري . . إن دلت ».وما في الأصل هو الصواب ، أي « القماري » نسبة إلى « قمار » بفتح القاف ويروى بكسرها . قال ياقوت : « موضع بالهند ينسب إليه العود » . وفي القاموس مادة « قمر » : « وكقطام : موضع منه العود القماري » . وقد جاء البيت على الصواب في ٢٨٧ .

٨ - ص ٩٨ س ٧ ورد هذا البيت للبحتري :

والأرض لولا العداة واحدة والناس لولا **الفعال أمثال**

وورد في ص ٢٥٢ س ١٥ « لولا العداة » . وصوابها « العذاء » كما في

ديوان البحتري ٢ : ٩٢ . يقال عذيت الأرض تعذى عذاء : طابت تربتها وكرمت . ويقال أرض عذية وعذاة ، أي طيبة التربة كريمة المنبت ليست بسبخة .

٩ ـ ص ١٣٧ س ١٠ « بهرام كور » . صواب كتابته بالعربية « بهرام جور » كما في نسخة ب . وهو بهرام جور بن يزجرد ، الملك الرابع عشر من الملوك الساسانية ، قال المسعودي في التنبيه والإشراف ص ٨٨ : « وهو الذي نشأ عند ملوك الحيرة ، وبني له الخورنق . . وكان فصيحاً بالعربية ، وله بها شعر صالح » . وانظر الحيوان ١ : ١٤٠ . وكتابته بالجاف الفارسية غير مألوف في كتابة علماء العرب .

١١ ـ ص ١٥٨ س ٢ « الكلام الحسن من مصائد القلوب ».الهمز في مصائد ليس بصحيح ، إذ لم يسمع الهمز في جمع مفعلة إلا في كلمتين هما « معائش » وقد قرأ بها نافع من السبعة ، والكلمة الثانية « مصائب » . أنظر اللسان « عيش » . وجاء في اللسان « صيد » : « وجمعها مصايد بلا همز ، مثل معايش جمع معيشة » .

١ ـ ص ١٨٤ س ١٥ ورد قول جرير : « أنا لا ابتدي ولكن أقتدي » . وفي نسختين من الأصول : « ولكن أعتدي » . وهذا الأخير هو الصواب كما في الحيوان ٣ : ٩٩ ، ٤٧٠،والبيان ٣ : ١٦٥ يقول : إنه لا يبتدىء بالهجاء ، ولكنه إذا رد على هاجيه هجاءه اعتدى عليه إرهاباً له . وربما نظر في ذلك إلى قوله تعالى ﴿فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾،وكذا ورد في العقد الفريد ٥ : ٢٩٦ برواية : « ولكني معتد » قال ابن عبد ربه : « يريد أنه يسرف في القصاص » .

١٢ ـ ص ٢١٤ س ١١ ورد قول العرب : « كل شيء مهة ومهاة ما خلا النساء وذكرهن . أي أن الحر يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر حرمه . ومعنى المهة اليسير » .

وصوابه « مهه ومهاه » بالهاء في كل منهما كما في اللسان « مه » قال ابن

منظور » « والهاء من مهه ومهاه أصلية ثابتة ، كالهاء من مياه وشفاه » .

١٣ ـ ص ٢١٤ س ٧ ورد هذا النص « أدبه الليل والنهار من لم يؤدبه والداه » .

وليس هكذا ، إنما هو بيت مشهور في حكمة سائرة معروفة :

مـن لـم يـؤدبـه والـداه أدبـه الـليـل والـنهـار

١٤ ـ ص ٢٥٣ س ١٢ ورد هذا النص في صورة النثر « إذا قطعنا علماً بدا علم ».وانما هو شطر من رجز معروف في ديوان جرير ص ٥٢٠،وأنشده المبرد في الكامل ٣٠١ ، ٤٥٦ ، ٥٤٦ ، ٧٣٨ من طبعة ليبسك ، وقبله :

أقبلن من ثهلان أو وادي خيم على قلاص مثل خيطان السلم
قد طويت بطونها طي الادم بعد انفضاخ البدن واللحم الزيم

١٥ ـ ص ٢٥٤ س ١٢ ورد هذا النص على أنه شطر بيت :

جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال .

وإنما هو بيت كامل من الرمل للعباس بن الأحنف أنشده ابن الشجري في حماسته ص ٢٦٤ ، وقبله :

يـا شبيـه البـدر في الحسـ ـن وفي بـعـد المـنـال

١٦ ـ ص ٢٥٥ س ٢ ـ ٣ ورد قول العرب : « إن ترد الماء بماء أكيس » صوابه « أن ترد » بفتح همزة « أن » ، ولا عبرة بضبطه في أمثال الميداني ١ : ٢٩ بكسر الهمزة ، فإن إعرابه لا يستقيم .

١٧ ـ ص ٢٦٦ س ٦ ورد قول أبي نواس :

أيةُ نار قدح القادح وأيُ جد بلغ المازح

صوابه « أية نار » و« أيَّ جد » ، بالنصب فيهما

١٨ ـ ص ٢٩٣ س ٣ « الرمح رشأ المنية ». والرشأ الظبي ، ولا وجه له . وصوابه « رشاء » . والرشاء : الحبل الذي يتوصل به إلى الماء . وفي نحو هذا المعنى قول عنترة :

يدعون عنتر والرماح كأنها   أشطان بئر في لبان الأدهم

١٩ ـ ص ٣٠٤ س ٧ « صَفِرتُ لهم وطابي » . صوابه « صَفِرت » . وجاء في اللسان في تفسير قول امرىء القيس :

وأفلتهن علباء جريضا   ولو أدركنه صفر الوطاب

وقيل معناه أن الخيل لو أدركته قتل فصفرت وطابه التي كان يقري منها ، وطاب لبنه . صفر الوطب من اللبن ، أي خلا .

٢٠ ـ ص ٣٠٦ س ٨ ورد هذا النص على أنه نثر ، وهو « كل امرىء في شأنه ساع » . وإنما هو شطر بيت لابي قيس ابن الأسلت الأنصاري ، من قصيدة في المفضليات ٢٨٤ مطلعها :

قالت ولم تقصد لقيل القنا   مهلاً فقد أبلغت أسماعي

وصدره : أسعى على جل بني مالك .

٢١ ـ ص ٣٢٠ س ٤ ضبط هذا النص بهذه الصورة : « لا تُكايلْ بالدم » . وصوابه « لا تَكَايُلَ بالدم » ، وهو جزء من بيت لبنت بهدل بن قرفة الطائي ، من أبيات في الحماسة ٢١١ ـ ٢١٣ بشرح المرزوقي . وتمامه :

فيقتل جبرا بامرىء لم يكن له   بواء ولكن لا تكايل بالدم

أي سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الإسلام ، فلا يقتل بدل الواحد إلا

واحد ، شريفاً كان أو وضيعاً . وورد هذا البيت في اللسان « كيل » محرفاً .

٢٢ ـ ص ٣٢٠ س ٨ ـ ١٠ «(إلى حتفي مشى قدمي . العامة : أرى قدمي أراق دمي) فلان يغسل دماً بدم » على أنه نثر . وكلمة « العامة » يجب أن تؤخر بعد البيت ، لتكون عنواناً لقولهم فيها بعد « فلان يغسل دماً بدم » . والبيت معروف في أمثلة علماء البلاغة للجناس ، وهو لأبي الفتح البستي في معاهد التنصيص ٢ : ٧٥ . وينشدون بعده أخاً له :

فكم انقد من ندم وليس بنافعي ندمي

٢٣ ـ ص ٣٢١ س ١٦ : « أتتك بخائن رجلاه » . صوابه « بحائن » بالحاء المهملة . والحائن الهالك .

٢٤ ـ ص ٣٣٦ س ١ « لكل أناس في بعيرهم خير » صوابه « خُبر » والخبر ، بالضم : المعرفة والعلم . وهو مثل يضرب في معرفة كل قوم بصاحبهم . انظر البيان للجاحظ ١ : ٢٣٨ و٣ : ٣٠٠، واللسان « جمل »، وأمثال الميداني ٢ : ١١٤ ـ ١١٥ .

٢٥ ـ ص ٣٣٦ س ١٩ « صدّقني سنّ بكره »، صوابه « صدقني » بتخفيف الدال ، يقال صدقت القوم ، اي قلت لهم صدقا . ويروى « سن » بالنصب وبالرفع ايضا . وانظر أصل المثل في أول باب الصاد من أمثال الميداني وكذا في اللسان « صدق » .

٢٦ ـ ص ٣٣٧ س ٣ « كانت عليه كراعية البكر » بالعين المهملة ، صوابه « كانت عليهم كراغية البكر » كما في ثمار القلوب للثعالبي نفسه ص ٢٨٢ وأمثال الميداني ٢ : ٧٨ .

ويقال ايضا « كراغية السقب » يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار ابن سالف . والراغية هنا بمعنى الرغاء . يضرب في التشاؤم بالشيء .

٢٧ ـ ص ٣٤٣ س ١٣« هما كحمارَي العَبّادي »، صوابه « العبادي » بكسر العين وتخفيف الباء ، نسبة الى العباد ، وهم قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة ، وكانوا نصارى ، منهم عدي بن زيد العبادي . قالوا: كان للعبادي حماران فقيل له : اي حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا!! انظر ثمار القلوب للثعالبي ٢٩٢ والميداني ٢ : ٩٧ .

٢٨ ـ ص ٣٥٥ س ٧ « أَحبُّ أهل العلم الى كلبهم الظاعن » وكلمة « العلم » هنا مقحمة . وصوابه « أحب أهلي » كما في الحيوان ١ : ٢٥٩ . وفي عيون الاخبار ٢ : ٨١ « الكلب أحب أهله اليه الظاعن » . وفي أمثال الميداني ١ : ١٨٣ « أحب أهل الكلب اليه الظاعن » . قال: وذلك انه اذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب ، يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن .

٢٩ ـ ص ٣٥٧ س ١ « روّعي جعارُ وانظري أين المفر » وورد في اللسان « جعر »: « روعي جعار »، وكلاهما محرف ، صوابه : « رُوغِي جَعار » كما في اللسان « روغ » وأمثال الميداني ١ : ٢٦٤ . وجعار كقطام : اسم للضبع .

٣٠ ـ ص ٣٧٠ س ٩ « ليس قطا مثل قطا ، ولا المرعى في الأقوام كالراعي » وإنما هو بيت من الشعر لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في المفضليات ٢٨٥ وأمثال الميداني ٢ : ١١٦ واللسان « قطا » . وصواب انشاده :

ليس قطًا مثل قُطَيٍّ ولا الـ ـمَرعِيُّ في الأقوام كالراعي

هذه عجالة لبعض ما عن لي من صواب بعض الأخطاء أقدمها مشاركة في تصحيح هذا الكتاب .

وقد فات الاستاذ المحقق ـ ولعل له عذرا في تحرج بعض الناشرين من إلحاق

بيان للأخطاء المطبعية الواقعة في الكتاب ، وهو تحرج لا يقره العلم ولا دقة الأداء ـ أقول : فاته ان ينبه على الاخطاء المطبعية الواقعة في الكتاب ، وليس هذا من المغتفر في كتاب كهذا الكتاب مفعم بالنصوص والضبط .

واما فهارس الكتاب فهي وافية حقا ، ولكن بعضها عولج معالجة غير منظمة ، وهو فهرس القوافي . ومن رجع الى طريقتي الأخيرة في إخراج فهرس القوافي أمكنه ان يدرك منهجها التنظيمي الميسر الذي أشرت اليه في كتاب « تحقيق النصوص » ص ٧٧ .

واما فهرس « انصاف الابيات » فقد اختلطت فيه انصاف الابيات باشطار الرجز واصبح الباحث حائرا بين الفهرسين ، وكان من الميسور عزل هذه عن تلك . كما أن من المألوف ان ما عرفت قافيته ألحق بفهرس القوافي ومزج به ، فيصبح مدار تلك الفهارس منحصرا بين فهرس قوافي الشعر وفهرس قوافي الرجز ، وفهرس الصدور التي لم تعرف أعجازها ، وهو ما نظن الاستاذ المحقق فاعله ان شاء الله في الطبعة المقبلة .

كما ان فهرس الموضوعات كان من المستحسن ان يرتب ترتيبا هجائيا مفصلا ، وهو أمر ليس بالعسير ايضا .

اني لأمد يدي مصافحا للزميل الاستاذ « عبد الفتاح الحلو » الذي لم يسعدني الحظ بلقياه حتى اليوم ، مهنئا له بعمله هذا العظيم ، راجيا له دوام التوفيق فيما هو بسبيله من جهاد صادق ، وكفاح نبيل .

عــدد النــاشــر : 83 - 44 - 400